

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ باب ٥ ﴾

﴿ تزوجه صلى الله عليه وآله بخديجة رضي الله عنها ﴾
﴿ وفضائلها وبعض أحوالها ﴾

أقول : سيأتي بعض فضائلها في باب أحوال أبي طالب .

١ ـ ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن العبّاس بن عامر ، عن أبان ، عن بريد ، عن الصادق عليه السلام قال [1] : لمّا توفّيت خديجة رضي الله عنها جعلت فاطمة عليها السلام تلوذ برسول الله صلى الله عليه وآله وتدور حوله ، وتقول : أبه [2] أين أمّي ؟ قال : فنزل جبرئيل عليه السلام فقال له : ربّك يأمرك أن تقرء فاطمة السّلام و تقول لها : إنّ أمّك في بيت من قصب [3] كعابه من ذهب ، وعمده ياقوت أحمر ، بين آسية ومريم بنت عمران ، فقالت فاطمة عليها السلام : إنّ الله هو السّلام ، ومنه السّلام ، وإليه السّلام [4] .

٢ ـ ما : أبو عمرو [5] ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن محمّد بن يحيى الجعفيّ ، عن جابر ابن الحرّ النخعيّ ، عن عبدالرّحمن بن ميمون ، عن أبيه قال : سمعت ابن عبّاس يقول : أوّل

---

(١) في المصدر : سمعت أباعبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول .

(٢) « « يا أبه .

(٣) القصب : ما كان مستطيلا من الجوهر . الدر الرطب . الزبرجد الرطب المرصع .

(٤) المجالس : ١١٠ .

(٥) في المصدر : أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي . وفيه : محمد ابن يحيى الجعفي قال : حدثنا أبي قال : حدثنا الحسين بن عبد الكريم وهو أبو هلال الجعفي قال : حدثنا جابر بن الحر الجعفي .

من آمن برسول الله صلّى الله عليه وآله من الرجال عليّ عليه السلام، ومن النساء خديجة عليها السلام [١].

٣ - ل: محمّد بن عليّ بن إسماعيل، عن أبي القاسم بن منيع، عن شيبان بن فرّوخ، عن داود بن أبي الفرات، عن علباء بن أحمر، عن عكرمة عن ابن عبّاس قال: خطّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أربع خطط في الأرض، وقال: أتدرون ماهذا؟ قلنا: الله و رسوله أعلم، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أفضل نساء الجنّة أربع: خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون [٢].

٤ - ل: سليمان بن أحمد اللّخميّ [٣]، عن عليّ بن عبدالعزيز، عن حجّاج بن المنهال، عن داود بن أبي الفرات عن علباء [٤]، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: خطّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أربع خطوط، ثمّ قال: خير نساء الجنّة مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمّد، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون [٥].

٥ - ل: ابن إدريس، عن أبيه، عن الأشعريّ، عن أبي عبدالله الرازيّ، عن ابن أبي عثمان، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله اختار من النساء أربعاً: مريم، وآسية، وخديجة، وفاطمة [٦].

أقول: سيأتي فيما أجاب أمير المؤمنين عليه السلام اليهوديّ الّذي سأل عن خصال الأوصياء، فقال عليه السلام فيما قال: كنت أوّل من أسلم، فمكثنا بذلك ثلاث حجج، وما على وجه الأرض خلق يصلّي ويشهد لرسول الله صلّى الله عليه وآله بما أتاه غيري، و غير ابنة خويلد رحمها الله وقد فعل.

---

(١) المجالس: ١٦٢.

(٢) الخصال ١: ٩٦.

(٣) اللخمى بالخاء نسبة إلى لخم، وهو بطن عظيم ينتسب إلى لخم واسمه مالك بن عدى بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، والرجل من مشايخ الصدوق كتب إليه من اصبهان.

(٤) علباء بالكسر فالسكون ثم الباء و المد، وهو علباء بن أحمر اليشكرى البصرى، كان من القراء.

(٥) الخصال ١: ٩٦.

(٦) المصدر ١: ١٠٧.

٦ - ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقي ، عن أبي عليّ الواسطي ، عن عبدالله ابن عصمة ، عن يحيى بن عبدالله ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله منزله ، فاذا عائشة مقبلة على فاطمة تصايحها وهي تقول : والله يابنت خديجة ماترين إلّا أنّ لاُمّك علينا فضلا ، و أيّ فضل كان لها علينا ؟! ماهي إلّا كبعضنا ، فسمع مقالتها لفاطمة فلمّا رأت فاطمة رسول الله صلى الله عليه وآله بكت ، فقال : مايبكيك يابنت محمّد ؟ قالت : ذكرت اُمّي فتنقصتها فبكيت ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال : مه يا حميراء ، فإنّ الله تبارك وتعالى بارك في الودود الولود ، وإنّ خديجة رحمها الله ولدت منّي طاهراً وهو عبدالله وهو المطهّر ، وولدت منّي القاسم وفاطمة ورقيّة وامّ كلثوم و زينب ، و أنت ممّن أعقم الله رحمه فلم تلدي شيئاً (١).

٧ - ص : تزوّج النبيّ صلى الله عليه وآله بخديجة وهو ابن خمس و عشرين سنة ، و توفّيت خديجة بعد أبي طالب بثلاثة أيّام .

٨ - يج : روي عن جابر قال : كان سبب تزويج خديجة محمّداً أنّ أبا طالب قال : يامحمّد إنّي اُريد أن اُزوّجك ولا مال لي اُساعدك به ، وإنّ خديجة قرابتنا ، وتخرج كلّ سنة قريشاً في مالها مع غلمانها يتّجر لها ويأخذ وقر بعير (٢) ممّا أتى به ، فهل لك أن تخرج ؟ قال : نعم ، فخرج أبوطالب إليها وقال لها : ذلك ، ففرحت وقالت لغلامها ميسرة : أنت وهذا المال كلّه بحكم محمّد صلى الله عليه وآله ، فلمّا رجع ميسرة حدّث أنّه مامرّ بشجرة ولا مدرة إلّا قالت : السّلام عليك يا رسول الله ، و قال : جاء بحيرا الراهب و خدمنا لمّا رأى الغمامة على رأسه تسير حيثما سار تظلّه بالنهار ، وربحنا في ذلك السفر (٣) ربحاً كثيراً ، فلمّا انصرفا قال ميسرة : لو تقدّمت يامحمّد إلى مكّة و بشّرت خديجة بما قدربحنا لكان أنفع لك ، فتقدّم محمّد على راحلته ، فكانت خديجة في ذلك اليوم جالسة على غرفة مع نسوة فظهر لها محمّد راكباً (٤) ، فنظرت خديجة إلى غمامة عالية على رأسه تسير بسيره ، ورأت ملكين

---

(١) المصدر ٢ : ٣٧ و ٣٨ .
(٢) أى حمل بعير .
(٣) في المصدر : وربحنا في هذه السفرة .
(٤) « « : راكبا على راحلته .

عن يمينه و عن شماله [١] ، في يد كلّ واحد سيف مسلول ، يجيئان [٢] في الهواء معه ، فقالت : إنّ لهذا الراكب لشأناً عظيماً ليته جاء إلى داري ، فإذا هو محمّد صلى الله عليه وآله قاصد لدارها [٣] ، فنزلت حافية إلى باب الدار ، و كانت إذا أرادت التحوّل من مكان إلى مكان حوّلت الجواري السرير الّذي كانت عليه ، فلمّا دنت منه قالت : يا محمّد اخرج و احضرني [٤] عمّك أبا طالب الساعة ، وقد بعثت إلى عمّها [٥] أن زوّجني من محمّد إذا دخل عليك ، فلمّا حضر أبوطالب قالت : اخرجا إلى عمّي ليزوّجني من محمّد فقد قلت له في ذلك ، فدخلا على عمّها ، وخطب أبوطالب الخطبة المعروفة ، وعقد النكاح ، فلمّا قام محمّد صلى الله عليه وآله ليذهب مع أبي طالب قالت [٦] خديجة : إلى بيتك ، فبيتي بيتك ، و أنا جاريتك [٧] .

٩ ـ ٥ ، قب : زوّج أبوطالب خديجة من النبيّ ، وذلك أنّ نساء قريش اجتمعن في المسجد في عيد ، فإذا هنّ بيهوديّ يقول : ليوشك أن يبعث فيكنّ نبيّ ، فأيّكنّ استطاعت أن تكون له أرضاً يطأها فلتفعل ، فحصبنه ، وقرّ ذلك القول في قلب خديجة ، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله قد استأجرته خديجة على أن تعطيه بكرين ، ويسير مع غلامها ميسرة إلى الشام ، فلمّا أقبلا في سفرهما [٨] نزل النبيّ صلى الله عليه وآله تحت شجرة فرآه راهب يقال له : نسطور ، فاستقبله و قبّل يديه و رجليه و قال : أشهد أن لا إله إلّا الله ، و أشهد أنّ محمّداً رسول الله ، لمّا رأى منه علامات ، وإنّه نزل تحت الشجرة ، ثمّ قال لميسرة : طاوعه في أوامره ونواهيه فإنّه نبيّ ، والله ما جلس هذا المجلس بعد عيسى عليه السلام أحد غيره ، ولقد

---

(١) في المصدر : ملك عن يمينه ، وملك عن شماله .
(٢) « « : يحثان .
(٣) « « : إلى دارها .
(٤) « « : واحضر لي .
(٥) « « : عمها ورقة .
(٦) « « : قالت له .
(٧) الخرائج : ١٨٦ و ١٨٧ .
(٨) من سفرهما خل .

بشّر به عيسى عليه السلام ، ومبشّراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ، وهو يملك الأرض بأسرها ، وقال ميسرة : يا محمّد لقد جزنا عقبات بليلة كنّا نجوزها بأيّام كثيرة ، و ربحنا في هذه السفرة مالم نربح من أربعين [1] سنة ببركتك يا محمّد ، فاستقبل بخديجة و أبشرها بربحنا ، وكانت وقتئذ جالسة على منظرة لها ، فرأت راكباً على يمينه ملك مصلت سيفه ، وفوقه سحابة معلّق عليها قنديل من زبرجدة ، وحوله قبّة من ياقوتة حمراء فظنّت ملكاً يأتي بخطبتها وقالت : اللّهمّ إليّ وإلى داري ، فلمّا أتى كان محمّداً و بشّرها بالأرباح ، فقالت : وأين ميسرة ؟ قال : يقفو أثري ، قالت : فارجع إليه و كن معه ، و مقصودها لتستيقن حال السحابة ، فكانت السحابة تمرّ معه ، فأقبل ميسرة إلى خديجة و أخبرها بحاله ، وقال لها : إنّي كنت آكل معه حتّى يشبع [2] ويبقى الطعام كما هو ، وكنت أرى وقت الهاجرة ملكين يظلّلانه ، فدعت خديجة بطبق عليه رطب ، ودعت رجالاً ورسول الله صلى الله عليه وآله فأكلوا حتّى شبعوا ، ولم ينقص شيئاً ، فأعتقت ميسرة و أولاده و أعطته عشرة آلاف درهم لتلك البشارة ، ورتّبت الخطبة من عمرو بن أسد عمّها .

قال النسويّ في تاريخه : أنكحه إيّاها أبوها خويلد بن أسد ، فخطب أبوطالب بما رواه الخركوشيّ في شرف المصطفى ، والزمخشريّ في ربيع الأبرار ، وفي تفسيره الكشّاف ، وابن بطّة في الإبانة ، والجوينيّ في السير عن الحسن ، والواقديّ وأبي صالح والعتبيّ فقال : « الحمد لله الّذي جعلنا من زرع إبراهيم الخليل ، ومن ذرّيّة الصفيّ إسماعيل ، وصئصيء [3] معدّ ، وعنصر مضر ، وجعلنا حضنة بيته ، وسوّاس [4] حرمه ، وجعل مسكننا بيتاً محجوجاً ، وحرماً آمناً ، وجعلنا الحكّام على الناس ، ثمّ إنّ ابن أخي هذا محمّد بن عبدالله لا يوازن برجل من قريش إلّا رجح به ، ولا يقاس بأحد منهم إلّا عظم عنه ، وإن كان في المال مقلّاً ،

---

(١) في أربعين خ ل .

(٢) في المناقب : حتى نشبع و يبقى الطعام بحاله .

(٣) ضئضيء خ ل .

(٤) قوله : حضنة البيت أي مربيه وكافله . وسواس جمع السائس : المدبر والمتولي لامر القوم ومن يصلح الخلق بارشادهم الى الطريق المنجي في عاجلهم وآجلهم .

فإنّ المال ورق حائل [١] ، وظلّ زائل ، وله والله خطبٌ عظيمٌ ، ونبأٌ شائعٌ ، وله رغبةٌ في خديجة ، ولها فيه رغبة ، فزوّجوه والصداق ماسألتموه من مالي عاجلةً وآجلةً ، فقال خويلد : زوّجناه ورضينا به .

وروي أنّه قال بعض قريش : ياعجبا أيمهر النسآء الرجال ، فغضب أبوطالب وقال : إذاكانوا مثل ابن أخي هذا طلبت الرجال بأغلى الأثمان ، وإذا كانوا أمثالكم لم تزوّجوا [٢] إلّا بالمهر الغالي ، فقال رجلٌ من قريش يقال له : عبدالله بن غنم :

هنيئاً مريئاً يا خديجة قد جرت ✿ لك الطير فيما كان منك بأسعد

تزوّجته [٣] خير البريّة كلّها ✿ ومن ذا الّذي في الناس مثل محمّد ؟

وبشّر به المرءآن [٤] عيسى بن مريم ✿ و موسى بن عمران فياقرب موعد

أقرّت به الكتّاب قدماً بأنّه ✿ رسول من البطحاء هاد و مهتد [٥]

بيان : قوله : فحصبنه أي رمينه بالحصباء ، و صئصىء بالمهملتين و المعجمتين : الأصل ، قال في النهاية : في حديث الخوارج يخرج من ضئضىء هذا قوم يمرقون من الدين ، الضئضىء : الأصل ، يقال : ضئضىء صدق ، و ضؤضؤ صدق ، و حكى بعضهم ضئضيء بوزن قنديل ، يريد أنّه يخرج من نسله ومن عقبه ، ورواه بعضهم بالصاد المهملة وهو بمعناه انتهى .

وفي القاموس : الورق مثلّثة ، و ككتف وجبل : الدارهم المضروبة ، ومحرّكة الحيّ من كلّ حيوان ، والمال من إبل ودراهم وغيرها انتهى . وفي الفقيه : رزق كما سيأتي ، و الحائل : المتغيّر .

١٠ ـ قب : خرج النبيّ صلى الله عليه وآله إلى الشام في تجارة لخديجة وله خمس و عشرون

---

(١) في العدد : أمر حائل .

(٢) في المناقب : لم يزوجوا .

(٣) تزوجت خ ل .

(٤) الميران خ ل .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٩ و ٣٠ . العدد مخطوط .

سنة ، وتزوّج بها بعد أشهر ، قال الكلينيّ : تزوّج خديجة وهو ابن بضع وعشرين سنة ولبث بها أربعاً وعشرين سنة وأشهراً ، وبنيت الكعبة ورضيت قريش بحكمه فيها وهو ابن خمس وثلاثين سنة (١) .

أقول : أوردنا تاريخ وفاتها في باب المبعث .

١١ - **شي** : عن زرارة و حمران و محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : حدّث أبوسعيد الخدريّ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّ جبرئيل عليه السلام قال لي ليلة اُسري بي حين رجعت و قلت : ياجبرئيل هل لك من حاجة ؟ قال : حاجتي أن تقرأ على خديجة من الله ومنّي السّلام ، وحدّثنا عند ذلك أنّها قالت حين لقاها نبيّ الله صلّى الله عليه و آله فقال لها : الّذي قال جبرئيل ، فقالت : إنّ الله هو السّلام ، ومنه السّلام ، و إليه السّلام ، و على جبرئيل السّلام (٢) .

١٢ - **كشف** : من مسند أحمد بن حنبل ، عن عبدالله ابن جعفر ، عن عليّ بن أبي طالب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير نسائها خديجة ، وخير نسائها مريم .

ومنه ، عن عبدالله بن جعفر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله اُمرت أن اُبشّر خديجة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب .

ومنه ، عن ابن عبّاس : إنّ أوّل من صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله بعد خديجة عليّ عليه السلام ، وقال مرّة : أسلم .

وقد تقدّم ذكر تقدّم إسلامها رضي الله عنها ، و أنّها سبقت الناس كافّة ، فلا حاجة إلى إعادة ذلك ، وهو مشهور .

ومن المسند عن أنس بن مالك ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، و فاطمة بنت محمّد ، و آسية بنت مزاحم امرأة فرعون .

ومنه ، عن عبدالله بن أبي أوفى قال : بشّر رسول الله صلى الله عليه وآله خديجة ببيت في الجنّة

(١) المناقب ١ : ١١٩ .

(٢) تفسير العياشي : مخطوط .

لاصخب فيه [١] ولانصب .

وروي أنّ جبرئيل أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فسأل عن خديجة فلم يجدها ، فقال : إذا جاءت فأخبرها أنّ ربّها يقرؤها السّلام .

وروى أبو هريرة قال : أتى جبرئيل النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : هذه خديجة قد أتتك معها إناء مغطّى فيه إدام أوطعام أوشراب ، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السّلام من ربّها ، ومنّي السّلام ، وبشّرها ببيت في الجنّة من قصب لاصخب فيه ولانصب [٢].

وقال شريك : وقد سئل عن القصب قصب الذهب [٣] .

وقال الجوهريّ : القصب : أنابيب من جوهر وذكر الحديث .

وقال غيره : اللّؤلؤ ، وقال صاحب النهاية في غريب الحديث : القصب : لؤلؤ مجوّف واسع كالقصر المنيف في هذا الحديث . والقصب من الجوهر : ما استطال منه في تجويف .

وروي أنّ عجوزاً دخلت على النبيّ صلى الله عليه وآله فألطفها ، فلمّا خرجت سألته عائشة فقال: إنّها كانت تأتينا في زمن خديجة ، وإنّ حسن العهد من الإيمان .

و عن عليّ عليه السلام قال : ذكر النبيّ صلى الله عليه وآله خديجة يوماً وهو عند نسائه فبكى ، فقالت عائشة : ما يبكيك على عجوز حمراء من عجائز بني أسد ؟ فقال : صدّقتني إذ كذّبتم ، وآمنت بي إذ كفرتم ، وولدت لي إذ عقمتم ، قالت عائشة : فما زلت أتقرّب إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله بذكرها .

ونقلت من كتاب معالم العترة النبويّة لأبي محمّد عبدالعزيز بن الأخضر الجنابذي الحنبلي ذكر خديجة بنت خويلد أمّ المؤمنين ، وتقدّم إسلامها ، وحسن موازرتها ، وخطر فضلها ، وشرف منزلتها ، ذكر مرفوعاً عن محمّد بن إسحاق [٤] قال . كانت خديجة بنت خويلد

---

(١) في المصدر : من قصب لاصخب فيه .

(٢) قلت : الاحاديث كلها موجودة في مسند أحمد في باب مسند علي عليه السلام ومسند عبدالله جعفر وابن عباس وأنس وعبدالله بن أبي أوفى وأبي هريرة .

(٣) في المصدر : انه قصب الذهب . قلت : واصل الصحيح : قال : إنه قصب الذهب .

(٤) وأخرجه أيضا ابن هشام في السيرة النبوية ١ : ٢٠٣ باسناده عن ابن اسحاق .

امرأة تاجرة ذات شرف ومال ، تستأجر الرجال في مالها ، و تضاربهم إيّاه بشيء تجعله لهم منه ، وكانت قريش قوماً تجّاراً ، فلمّا بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وآله من صدق حديثه و عظيم أمانته و كرم أخلاقه بعثت إليه وعرضت عليه أن يخرج في مالها تاجراً إلى الشام ، وتعطيه أفضل ماكانت تعطي غيره من التجّار ، مع غلام لها يقال له : ميسرة ، فقبله منها رسول الله صلى الله عليه وآله ، و خرج في مالها ذلك ، و معه غلامها ميسرة حتّى قدم الشام ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله في ظلّ شجرة قريباً من صومعة راهب ، فاطّلع الراهب إلى ميسرة فقال : من هذا الرجل الّذي نزل تحت هذه الشجرة ؟ فقال ميسرة : هذا رجل من قريش من أهل الحرم ، فقال له الراهب : ما نزل تحت هذه الشجرة إلّا نبيّ ، ثمّ باع رسول الله صلى الله عليه وآله سلعته الّتي خرج فيها [1] ، واشترى ما أراد أن يشتري ، ثمّ أقبل قافلا إلى مكّة و معه ميسرة ، وكان ميسرة فيما يزعمون قال : إذا كانت الهاجرة [2] و اشتدّ الحرّ نزل ملكان يظلّانه من الشمس ، وهو يسير على بعيره ، فلمّا قدم مكّة على خديجة بما لها باعت ما جاء به فأضعف أو قريباً ، وحدّثها ميسرة عن قول الراهب وعمّا كان يرى من إظلال الملكين ، فبعثت إلى رسول الله فقالت له فيما يزعمون : يا ابن عمّ قد رغبت فيك لقرابتك منّي ، و شرفك في قومك ، وسطتك [3] فيهم ، وأمانتك عندهم ، وحسن خلقك وصدق حديثك ، ثمّ عرضت عليه نفسها ، وكانت خديجة امرأةً حازمةً لبيبةً ، وهي يومئذ أوسط قريش نسباً وأعظمهم شرفاً ، و أكثرهم مالاً ، و كلّ قومها قد كان حريصاً على ذلك لو يقدر عليه ، فلمّا قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله ماقالت ذكر ذلك لأعمامه ، فخرج معه منهم حمزة بن عبدالمطّلب حتّى دخل على خويلد بن أسد فخطبها إليه فتزوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله .

وروى بإسناده عن ابن شهاب الزهريّ قال : لمّا استوى رسول الله صلى الله عليه وآله وبلغ أشدّه وليس له كثير مال استأجرته خديجة بنت خويلد إلى سوق حباشة ، وهو سوق بتهامة ، و استأجرت معه رجلا آخر من قريش ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما رأيت من صاحبة لأجير

---

(١) في السيرة : خرج بها .

(٢) الهاجرة : نصف النهار في القيظ ، أومن عند زوال الشمس إلى العصر .

(٣) سطتك بكسر السين وفتح الطاء أي شرفك وسامي منزلتك .

خيراً من خديجة ، ما كنّا نرجع أنا وصاحبي إلّا وجدنا عندها تحفة من طعام تخبأه لنا .

ومنه ، قال الدولابيّ يرفعه عن رجاله : إنّه كان من بدء أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه رأى في المنام رؤياً فشقّ عليه ، فذكر ذلك لصاحبته خديجة ، فقالت له : أبشر ، فإنّ الله تعالى لا يصنع بك إلّا خيراً ، فذكر لها أنّه رأى أنّ بطنه اُخرج فطهر وغسل ثمّ اُعيد كما كان ، قالت : هذا خير فأبشر ، ثمّ استعلن له جبرئيل فأجلسه على ماشاء الله أن يجلسه عليه ، وبشّره برسالة الله حتّى اطمأنّ ، ثمّ قال : اقرأ ، قال كيف أقرء ؟ قال : « اقرأ باسم ربّك الّذي خلق * خلق الإنسان من علق * اقرأ وربّك الأكرم » فقبل رسول الله صلّى الله عليه وآله رسالة ربّه واتّبع الّذي جاء به جبرئيل من عند الله ، وانصرف إلى أهله ، فلّما دخل على خديجة قال : أرأيتك الّذي كنت اُحدّثك و رأيته في المنام فإنّه جبرئيل استعلن ، و أخبرها بالّذي جاءه من عند الله و سمع ، فقالت : أبشر يا رسول الله ، فو الله لايفعل الله بك إلّا خيراً ، فاقبل الّذي أتاك الله ، وأبشر فإنّك رسول الله حقّاً .

وروي مرفوعاً إلى الزهريّ قال : كانت خديجة أوّل من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله .

وعن ابن شهاب : أنزل الله على رسوله القرآن والهدى وعنده خديجة بنت خويلد .

وقال ابن حمّاد : بلغني أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله تزوّج خديجة على اثنتي عشرة أوقية ذهباً وهي يومئذ ابنة ثماني وعشرين سنة .

وحدّثني ابن البرقيّ أبوبكر ، عن ابن هشام ، عن غير واحد ، عن أبي عمرو بن العلاء قال : تزوّج رسول الله صلى الله عليه وآله خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة .

وعن قتادة بن دعامة قال :كانت خديجة قبل أن يتزوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله عند عتيق ابن عائذ بن عبدالله بن عمر و بن مخزوم ، يقال : ولدت له جارية وهي اُمّ محمّد بن صيفيّ المخزوميّ ، ثمّ خلف عليها بعد عتيق أبوهالة هند بن زرارة التيميّ ، فولدت له هند بن هند ، ثمّ تزوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله .

وبإسناده يرفعه إلى محمّد بن إسحاق قال : كانت خديجة أوّل من آمن بالله و رسوله وصدقت بما جاء من الله ، ووازرته على أمره ، فخفّف الله بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان لايسمع شيئاً يكرهه من ردّ عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك إلّا فرّج الله ذلك عن رسول الله

صلّى الله عليه وآله بها ، إذا رجع إليها تثبته ، وتخفّف عنه ، وتهوّن عليه أمر الناس حتّى ماتت رحمها الله .

و عن إسماعيل بن أبي حكيم مولى آل الزبير أنّه حدّث عن خديجة أنّها قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله : أي ابن عمّ أتستطيع أن تخبرني بصاحبك هذا الّذي يأتيك إذا جاءك ؟ قال : نعم ، قالت : فإذا جاءك فأخبرني ، فجاء جبرئيل عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لخديجة : ياخديجة هذا جبرئيل قد جاءني ، قالت : قم يابن عمّ فاجلس على فخذي اليسرى ، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس عليها ، قالت : هل تراه ؟ قال : نعم ، قالت : فتحوّل فاقعد على فخذي اليمنى ، فتحوّل ، فقالت : هل تراه ؟ قال : نعم ، قالت : فاجلس في حجري ، ففعل ، قالت : هل تراه ؟ قال : لا ، قالت : يابن عمّ اثبت و أبشر ، فوالله إنّه لملك [1] وماهو بشيطان .

قال ابن إسحاق : قد حدّثت بهذا الحديث عبدالله بن حسن قال : سمعت اُمّي فاطمة بنت حسين تحدّث بهذا الحديث عن خديجة إلّا أنّي سمعتها تقول : أدخلت رسول الله صلى الله عليه وآله بينها و بين درعها ، فذهب عند ذلك جبرئيل ، فقالت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ هذا لملك وما هو بشيطان .

و عن ابن إسحاق أنّ خديجة بنت خويلد وأبا طالب ماتا في عام واحد ، فتتابع على رسول الله صلى الله عليه وآله هلاك خديجة وأبي طالب ، وكانت خديجة وزيرة صدق على الإسلام ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسكن إليها .

وعن عروة بن الزبير قال : توفّيت خديجة قبل أن تفرض الصّلاة ، وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اُريتُ بخديجة بيتاً من قصب لا صخب فيه ولا نصب .

وقال ابن هشام : حدّثني من أثق به أنّ جبرئيل أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : أقرء خديجة من ربّها السّلام فقال رسو الله صلى الله عليه وآله : يا خديجة هذا جبرئيل يُقرئك من ربّك السّلام ، قالت خديجة : الله السّلام ، ومنه السّلام ، وعلى جبرئيل السّلام .

و رُوي أنّ آدم عليه السلام قال : إنّي لسيّد البشر يوم القيامة إلّا رجل من ذرّيّتي

---

(١) في المصدر : إن هذا لملك كريم .

نبي من الأنبياء يقال له : محمد صلى الله عليه وآله [1] ، فضّل عليّ باثنتين : زوجته عاونته و كانت له عوناً ، وكانت زوجتي عليّ عوناً ، وإنّ الله أعانه على شيطانه فأسلم ، و كفر شيطاني [2].

وعن عائشة قالت :كان رسول الله إذا ذكر خديجة لم يسأم من ثناء عليها واستغفار لها : فذكرها ذات يوم فحملتني الغيرة فقلت : لقد عوّضك الله من كبيرة السنّ ، قالت : فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله غضب غضباً شديداً ، فسقطتُ في يدي [3] ، فقلت : اللّهمّ إنّك إن أذهبت بغضب رسولك صلى الله عليه وآله لم أعد بذكرها [4] بسوء ما بقيت ، قالت : فلمّا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ما لقيت قال : كيف قلت ؟ والله لقد آمنت بي إذ كفر النّاس ، و آوتني إذ رفضني الناس ، وصدّقتني إذ كذّبني النّاس ، ورزقت منّي [5] حيث حرمتموه ، قالت : فغدا وراح عليّ بها شهراً .

وروي أنّ خديجة رضوان الله عليها كانت تُكنّى أمّ هند .

وعن ابن عبّاس أنّ عمّ خديجة عمرو بن أسد زوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنّ أباها مات قبل الفجار .

وعن ابن عبّاس أنّه تزوّجها صلى الله عليه وآله وهي ابنة ثماني وعشرين سنة ، ومهرها [6] اثنتي عشرة أوقية ، و كذلك كانت مهور نسائه ، وقيل : إنّها ولدت قبل الفيل بخمسة عشر سنة ، وتزوّجها صلى الله عليه وآله وهي بنت أربعين سنة ، و رسول الله صلى الله عليه وآله ابن خمس وعشرين سنة .

وحديث عفيف ورؤيته النبيّ صلى الله عليه وآله وخديجة و عليّاً يصلّون حين قدم تاجراً إلى

---

(١) في المصدر : أحمد .

(٢) لعل المراد بالشيطان النفس الامارة ، أى أن الله أعانه على نفسه ووفقه فغلب عليها ، و أدخلها تحت قيادة التسليم لاامرولاها ، ولكنى لم اوفق على قيادتها فعصت وصدرت عنها مايخالف رضى الله تعالى ، هذا ماتحتمله ألفاظ الحديث ، لكنه غيرموافق لما عليه الإمامية من عصمة الانبياء عليهم السلام ، فيجب طرحه أو حمله على غير ذلك مما تقدم فى بابه .

(٣) أى ندمت على ذلك .

(٤) فى المصدر : لم أعد لذكر لها بسوء ما بقيت .

(٥) « « : ورزقت منى الولد .

(٦) « « : ومهرها النبى صلى الله عليه وآله .

العبّاس ، و قوله : لا والله ما علمت على ظهر الأرض كلّها على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة قد تقدّم ذكره بطريقه فلا حاجة لنا إلى ذكره ، لأنّه لم يختلف في أنّها رضي الله عنها أوّل النّاس إسلاماً .

وقال ابن سعد يرفعه إلى حكم بن حزام[١] : قال : توفّيت خديجة في شهر رمضان سنة عشرة من النبوّة ، وهي ابنة خمس وستّين سنة ، فخرجنا بها من منزلها حتّى دفنّاها بالحجون ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله في حفرتها ، ولم يكن يومئذ صلاة على الجنازة ، قيل : ومتى ذلك يا أباخالد ؟ قال : قبل الهجرة بسنوات ثلاث أو نحوها ، وبعد خروج بني هاشم من الشعب بيسير ، قال : فكانت أوّل امرأة تزوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأولاده كلّهم منها إلّا إبراهيم ، فإنّه من مارية القبطيّة .

هذا آخر ما نقلته من كتاب الجنابذي[٢] .

بيان : قوله : وسطتك بكسر السّين ، أي كونك وسطهم ومتوسّطاً بينهم ، أي أشرفهم ، قال الجوهريّ : وسطت القوم أسطهم وسطاً و وسطة ، أي توسّطتهم ، و فلان وسيط في قومه : إذا كان أوسطهم نسباً وأرفعهم محلّاً انتهى .

قوله صلى الله عليه وآله : ورزقت منّي ، أي الولد ، أو الإسلام[٣] . قولها : فغدا وراح عليّ بها شهراً ، لعلّ المعنى أنّه صلى الله عليه وآله كان إلى شهر يذكر خديجة و فضلها في الغدوّ والرواح ، أو لمّا علم ندامتي في أمرها كان يغدو ويروح إليّ لطفاً بي[٤] .

١٣ - كا : بعض أصحابنا ، عن عليّ بن الحسين ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبدالرّحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يتزوّج خديجة

---

(١) في المصدر : حكيم بن حزام ، وهو الصحيح ، وهو حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى الاسدى ، أبو خالد المكى ، ابن أخى خديجة ام المؤمنين رضى الله عنها ، و حزام بالحاء المهملة و الزاء المعجمة .

(٢) كشف الغمة : ١٥١-١٥٣ .

(٣) قد عرفت أن الموجود في المصدر : و رزقت مني الولد . فلا مجال لاحتمال الثاني ، مع أن الاسلام تذكر قبلا فلا وجه للاعادة .

(٤) والاظهر أن المعنى كان يغدو ويروح شهرا بهذه الحالة أى بحالة الغضب . و أخرج ابن الاثير الحديث مسندا باختلاف في ألفاظه في اسد الغابة ٥ : ٤٣٨ .

بنت خويلد أقبل أبوطالب في أهل بيته ومعه نفر من قريش حتّى دخل على ورقة بن نوفل عمّ خديجة ، فابتدأ أبوطالب بالكلام فقال : « الحمد لربّ [١] هذا البيت الّذي جعلنا من زرع إبراهيم ، و ذرّية إسماعيل و أنزلنا حرماً آمناً ، وجعلنا الحكّام على الناس ، و بارك لنا في بلدنا الّذي نحن فيه ، ثمّ إنّ ابن أخي هذا يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ممّن لا يوزن برجل من قريش إلّا رجح به ، ولا يقاس به رجل إلّا عظم عنه ، ولا عدل له في الخلق ، و إن كان مقلّاً في المال ، فإنّ المال رفد جار ، وظلّ زائل ، وله في خديجة رغبة ، ولها فيه رغبة ، وقد جئناك [٢] لنخطبها إليك برضاها و أمرها ، والمهر عليّ في مالي الّذي سألتموه عاجله وآجله ، وله و ربّ هذا البيت حظّ عظيم ، ودين شائع ، ورأي كامل » ثمّ سكت أبوطالب فتكلّم عمّها وتلجلج ، وقصر عن جواب أبي طالب وأدركه القطع والبهر ، وكان رجلاً من القسّيسين ، فقالت خديجة مبتدئة : يا عمّاه إنّك و إن كنت أولى [٣] بنفسي منّي في الشهود فلست أولى بي من نفسي ، قد زوّجتك يا محمّد نفسي ، والمهر عليّ في مالي ، فأمر عمّك فلينحر ناقة فليولم بها ، و أدخل على أهلك ، قال [٤] أبوطالب : اشهدوا عليها بقبولها محمّداً وضمانها المهر في مالها ، فقال بعض قريش : يا عجباه [٥] المهر على النساء للرّجال ؟ فغضب أبوطالب غضباً شديداً وقام على قدميه ، وكان ممّن يهابه الرجال و يكره غضبه [٦] ، فقال : إذا كانوا مثل ابن أخي هذا طلبت الرجال بأغلى الأثمان ، وأعظم المهر ، وإذا كانوا أمثالكم لم يزوّجوا إلّا بالمهر الغالي ، ونحر أبوطالب ناقة و دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله بأهله ، فقال رجل من قريش يقال له : عبدالله [٧] بن غنم :

هنيئاً مريئاً يا خديجة قد جرت * لك الطير فيما كان منك بأسعد

---

(١) الحمد لله خ ل .

(٢) ولقد جئناك خ ل .

(٣) أولى لي خ ل .

(٤) فقال خ ل .

(٥) واعجباه خ ل .

(٦) في المصدر : وكان ممن تهابه الرجال وتكره غضبه .

(٧) أبوعبدالله خ ل وفي المصدر : فقال رجل من قريش يقال له : عبد الله بن غنم شعراً .

تزوّجت خير البريّة كلّها * و من ذا الّذي في النّاس مثل محمّد ؟
و بشّر به البرّان عيسى بن مريم * وموسى بن عمران فيا قرب موعد
أقرّت به الكتّاب قدماً بأنّه * رسول من البطحاء هاد و مهتد [1]

بيان : الزرع : الولد . قوله : فإنّ المال رفدجار أي عطاء مستمرّ ، يجريه الله على عباده بقدر حاجتهم ، وقد مرّ مكانه : ورق حائل ، وسيأتي من الفقيه : رزق حائل .

و البهر بالضمّ : انقطاع النفس من الإعياء ، قولها : و إن كنت أولى بنفسي منّي ، لعلّ المعنى إنّك و إن كنت أولى بأمري في محضر الناس عرفاً ، فلست أولى بأمري واقعاً ، أو إن كنت أولى في الحضور والتكلّم بمحضر الناس ، فلست أولى منّي في أصل الرضا والقبول ، أو إن كنت قادراً على إهلاكي و اُمكنك فيه ، لكنّي لا اُمكنك في ترك هذا الأمر ، ولعلّ الأوسط أظهر ، قوله : قد جرت لك الطير ، يقال للحظّ من الخير والشرّ : طائر ، لقول العرب : جرى لفلان الطائر بكذا من الخير و الشرّ ، على طريقة التفأّل والطيرة ، وأصله أنّهم كانوا يتفأّلون و يتطيّرون بالسوانح والبوارح [2] من الطير عند توجّههم إلى مقاصدهم ، ويحتمل أن يكون المعنى انتشر أسعد الأخبار منك في الآفاق سريعاً بسبب ما كان منك من حسن الاختيار ، فإنّ الطير أسرع في إيصال الأخبار من غيرها ، والأوّل أظهر . والبرّ بالفتح : الصّادق ، و الكثير البرّ . و القدم بالكسر : خلاف الحدوث ، يقال : قد ما كان كذا .

١٤ - كا : أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على خديجة حيث مات [3] القاسم ابنها و هي تبكي ، فقال لها : ما يبكيك ، فقالت : درّت دريرة فبكيت ، فقال : يا خديجة أما ترضين إذا كان يوم القيامة أن تجيء إلى باب الجنّة وهو قائم فيأخذ بيدك

(١) الفروع ٢ : ١٩٠ و ٢٠ .
(٢) السوانح جمع السانح : الذى يأتى من جانب اليمين ، ويقابله البارح وهو الذى يأتى من جانب اليسار ، والعرب تتيمن بالسوانح ، وتتشأم بالبوارح .
(٣) في المصدر : حين مات .

فيدخلك الجنّة ، وينزلك أفضلها ؟ وذلك لكلّ مؤمن ، إنّ الله عزّ وجلّ أحكم وأكرم أن يسلب المؤمن ثمرة فؤاده ثم يعذّبه بعدها أبداً [١].

١٥ - كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن إسماعيل بن مهران ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : توفّي طاهر ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فنهى رسول الله صلى الله عليه وآله خديجة عن البكاء ، فقالت : بلى يارسول الله ، ولكن درّت عليه الدريرة فبكيت ، فقال لها : أما ترضين أن تجديه قائماً على باب الجنّة ، فإذا رآك أخذ بيدك فأدخلك [٢] أطهرها مكاناً ، وأطيبها ؟ قالت : وإنّ ذلك كذلك ؟ قال : فإنّ الله أعزّ وأكرم من أن يسلب عبداً ثمرة فؤاده فيصبر ويحتسب ويحمد الله عزّ وجلّ ثمّ يعذّبه [٣].

١٦ - نهج : ولم يجمع بيتٌ واحدٌ يومئذ في الإسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة و أنا ثالثهما [٤].

١٧ - يه : خطب أبو طالب رحمه الله لمّا تزوّج النبيّ صلى الله عليه وآله خديجة بنت خويلد رحمها الله بعد أن خطبها إلى أبيها ، ومن النّاس من يقول : إلى عمّها ، فأخذ بعضادتي [٥] الباب و من شاهده من قريش حضور ، فقال : « الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم و ذرّيّة إسماعيل ، و جعل لنا بيتاً محجوجاً ، و حرماً آمناً ، يجبى [٦] إليه ثمرات كلّ شيء وجعلنا الحكّام على النّاس في بلدنا الّذي نحن فيه [٧] ثمّ إنّ ابن أخي محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب لا يوزن برجل من قريش إلّا رجح ، ولا يقاس بأحد منهم إلّا عظم عنه ، و إن كان في المال قلّ فإنّ المال رزقٌ حائلٌ ، و ظلٌّ زائلٌ ، وله في خديجة رغبةٌ ، و لها فيه

---

(١) الفروع ١ : ٥٩ .

(٢) فادخلك الجنة خ ل .

(٣) الفروع ١ : ٦٠ .

(٤) نهج البلاغة : الجزء الاول : ٤١٧ .

(٥) عضادتا الباب : خشبتاه من جانبيه .

(٦) أي يجمع .

(٧) في تاريخ اليعقوبي : بعد قوله : على الناس : وبارك لنا في بلدنا الذي نحن به .

رغبةٌ، والصداق ما سألتم عاجله وآجله[1] من مالي، وله خطرٌ[2] عظيمٌ، وشأنٌ رفيعٌ، ولسانٌ شافعٌ جسيمٌ، فزوّجه ودخل بها من الغد، فأوّل ما حملت ولدت عبدالله بن محمد صلى الله عليه وآله[3].

١٨ - **اقول**: قال الكازروني في المنتقى: روي أنّ خزيمة بن حكيم السلمي كانت بينه وبين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها قرابةٌ، وإنّه قدم عليها، وكان إذا قدم عليها أصابته بخير، فوجّهته مع رسول الله صلى الله عليه وآله وغلام لها يقال له: ميسرة في تجارة إلى بصرى من أرض الشام، فأحبّ خزيمة رسول الله صلى الله عليه وآله حبّاً شديداً، فكان لا يفارقه في نومه ولا في يقظته، فساروا حتّى إذا كانوا بين الشام والحجاز قام على ميسرة بعيران لخديجة، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في أوّل الركب فخاف ميسرة على نفسه وعلى البعيرين، فانطلق يسعى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره بذلك فأقبل النبيّ صلى الله عليه وآله إلى البعيرين فوضع يديه على أخفافهما وعوّذهما، فانطلق البعيران يسعيان في أوّل الركب لهما رغاء[4]، فلمّا رأى خزيمة ذلك علم أنّ له شأناً عظيماً، فحرص على لزومه ومحافظته، وساروا حتّى إذا دخلوا الشام نزلوا براهب من رهبان الشام، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله تحت شجرة، ونزل الناس متفرّقين، وكانت الشجرة الّتي نزل تحتها شجرة يابسة قحلة[5]، قد تساقط ورقها، ونخر عودها، فلمّا نزل رسول الله صلى الله عليه وآله واطمأنّ تحتها أنورت وأشرقت واعشوشب ما حولها، وأينع[6] ثمرها، وتدلّت أغصانها، فرفرفت[7] على رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان ذلك بعين الراهب فلم يتمالك أن انحدر من صومعته، فقال له: سألتك باللاّت والعزّى[8]، فقال: إليك عنّي

(١) في المصدر: عاجلة وآجلة.

(٢) الخطر: الشرف و ارتفاع القدر. و في تاريخ اليعقوبي: وله و الله خطب عظيم و نبأ شايع.

(٣) من لايحضره الفقيه: ٤١٣. واخرج نحوه اليعقوبي في تاريخه ٢: ١٥.

(٤) الرغاء: صوت الابل.

(٥) قحل الشيء: يبس.

(٦) أينع الثمر: أدرك وطاب وحان قطافه.

(٧) أي فبسطت أغصانها عليه.

(٨) في المصدر: سألتك باللات والعزى ما اسمك؟

ثكلتك اُمّك ، فما تكلّمت العرب بكلمة أثقل عليّ من هذه الكلمة ، وكان ذلك مكراً من الراهب ، وكان معه حين نزل من صومعته رقّ[1] أبيض ، فجعل ينظر فيه مرّة وإلى النبيّ صلّى الله عليه وآله اُخرى ، ثمّ أكبّ ينظر فيه مليّاً ؛ فقال : هو هو ومنزل الإنجيل ، فلمّا سمع بذلك خزيمة ظنّ أنّ الراهب يريد بالنبيّ صلى الله عليه وآله مكراً ، فضرب بيده إلى قائمة سيفه فانتزعه وجعل يصيح بأعلى صوته : يا آل غالب ، فأقبل النّاس يهرعون إليه من كلّ ناحية يقولون : ما الّذي راعك ؟ فلمّا نظر الراهب إلى ذلك أقبل يسعى إلى صومعته فدخلها وأغلق عليه بابها ، ثمّ أشرف عليهم فقال : ياقوم ما الّذي راعكم منّي ؟ فوالّذي رفع السّماوات بغير عمد ما نزل بي ركب هو أحبّ إليّ منكم ، وإنّي لأجد في هذه الصحيفة أنّ النازل تحت هذه الشجرة ـ وأومأ بيده إلى الشجرة الّتي تحتها رسول الله صلى الله عليه وآله ـ هو رسول ربّ العالمين ، يبعث بالسيف المسلول ، وبالذبح الأكبر ، وهو خاتم النبيّين ، فمن أطاعه نجا ، ومن عصاه غوى ، ثمّ أقبل على خزيمة فقال : ما تكون من هذا الرجل ؟ أرجلاً من قومه ؟ قال : لا ، ولكن خادم له ، وحدّثه بحديث البعيرين ، فقال له الراهب : أيّها الرجل إنّه النبيّ الّذي يبعث في آخر الزمان ، وإنّي مفوّض إليك أمراً ، ومستكتمك خبراً ، وعاهد إليك عهداً ، فقال : ما هو ؟ فإنّي سامع لقولك ، وكاتم لسرّك ، ومطيع لأمرك ، فقال : إنّي أجد في هذه الصحيفة أنّه يظهر على البلاد ، وينصر على العباد ، ولا تردّ له راية ، ولا تدرك له غاية ، وإنّ له أعداء أكثرهم اليهود أعداء الله ، فأحذرهم عليه ، فأسرّ خزيمة ذلك في نفسه ، ثمّ أقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد إنّي لأرى فيك شيئاً ما رأيته في أحد من الناس ؛ إنّي لأحسبك النبيّ الّذي يذكر أنّه يخرج من تهامة ، وإنّك لصريح[2] في ميلادك ، والأمين في أنفس قومك ، وإنّي لأرى عليك من الناس محبّة ، وإنّي مصدّقك في قولك ، وناصرك على عدوّك ، فانطلقوا يؤمّون الشام ، فقضوا بها حوائجهم ، ثمّ رجعوا ،

---

(١) الرق : جلد رقيق يكتب فيه . الصحيفة البيضاء .

(٢) الصريح : الخالص ، ولعل المراد أن ميلادك لم يشب بشيء من رسوم الجاهلية ، أو أن نسبك خالص ، أو أنك خرجت من النكاح لم يدنسك السفاح . قال الكازروني في المنتقى . أي لست بكاذب عندهم .

ثمّ قال : فأرسلت خديجة إلى عمّها عمرو بن أسد ليزوّجها ، فحضر ، و دخل رسول الله صلّى الله عليه و آله في عمومته فتزوّجها وهو ابن خمس وعشرين سنة ، و خديجة يومئذٍ بنت أربعين سنة .

وقد روى قوم أنّه زوّجها أبوها في حال سكره[1] .

قال الواقديّ : هذا غلطٌ ، و الصحيح أنّ عمّها زوّجها ، و أنّ أباها مات قبل الفجار .

وذكر أنّ أبا طالب خطب يومئذٍ ، وذكر ما مرّ ، فلمّا أتمّ أبوطالب خطبته تكلّم ورقة بن نوفل ، فقال : « الحمد لله الّذي جعلنا كما ذكرت ، و فضّلنا على ما عدّدت ، فنحن سادة العرب وقادتها ، وأنتم أهل ذلك كلّه ، لا تنكر العشيرة فضلكم ، ولا يردّ أحد من الناس فخركم وشرفكم ، وقد رغبنا بالاتّصال بحبلكم وشرفكم ، فاشهدوا عليّ معاشر قريش بأنّي قد زوّجت خديجة بنت خويلد من محمّد بن عبدالله على أربعمأة دينار » ثمّ سكت ورقة ، وتكلّم أبوطالب وقال : قد أحببت أن يشركك عمّها ، فقال عمّها ، اشهدوا عليّ يا معشر قريش إنّي قد أنكحت محمّد بن عبدالله خديجة بنت خويلد ، وشهد عليّ بذلك صناديد قريش، فأمرت خديجة جواريها أن يرقصن ويضربن بالدفوف ، وقالت : يا محمّد مر عمّك أبا طالب ينحر بكرة من بكراتك ، و أطعم الناس على الباب ، و هلمّ فقل[2] مع

---

(١) ذكره الطبري في تاريخه ٢ : ٣٦ عن الواقدي ، وروى اليعقوبي في تاريخه ٢ : ١٤ و ١٥ ذلك عن عمار بن ياسر في عمه عمرو بن أسد ، إلا أنه قال فلما أصبح عمها عمرو بن أسد أنكر ما رأى فقيل له : هذا ، فقال : متى زوجته ؟ قيل له : بالامس ، قال : ما فعلت ، قيل له : بلى نشهد أنك قد فعلت ، فلما رأى عمرو رسول الله قال : اشهدوا أني لم أكن زوجته بالامس ، فقد زوجته اليوم إه . قلت : فيهما غرابة وشذوذ ، ولم يرد ذلك من طرق الامامية ، بل ورد من طرق لا يعتمد عليها الامامية ، وقد عرفت قبل ذلك في رواية الكليني أن خديجة لما رأت أن عمها تلجلج وقصر عن الجواب قالت : ياعم لست أولى من نفسي ، قد زوجتك يامحمد نفسي ، وان ثبت في حديث صحيح أن غيرها كان المزوج لها فلا ينافي ذلك بل يجمع بوقوع العقد منهما جميعاً ، كما يأتي نظير ذلك في عقد ورقة بن نوفل .

(٢) من قال يقيل قيلولة : نام في القائلة أى منتصف النهار .

أهلك فأطعم الناس ، ودخل رسول الله ﷺ ، فقال مع أهله خديجة [١] .

١٩ ـ **اقول** : قال أبوالحسن البكري في كتاب الأنوار : مرّ النبي ﷺ يوماً بمنزل خديجة بنت خويلد ، وهي جالسة في ملأ من نسائها و جواريها و خدمها ، و كان عندها حبر من أحبار اليهود ، فلمّا مرّ النبي ﷺ نظر إليه ذلك الحبر وقال: ياخديجة اعلمي أنّه قد مرّ الآن ببابك شابّ حدث السن ، فأمري من يأتي به ، فأرسلت إليه جارية من جواريها ، وقالت : يا سيّدي مولاتي تطلبك ، فأقبل و دخل منزل خديجة ، فقالت : أيّها الحبر هذا الّذي أشرت إليه ، قال : نعم هذا محمّد بن عبدالله ، قال له الحبر : اكشف لي عن بطنك ، فكشف له ، فلمّا رآه قال : هذا والله خاتم النبوّة ، فقالت [٢] له خديجة : لو رآك عمّه وأنت تفتّشه لحلّت عليك منه نازلة البلاء ، و إنّ أعمامه ليحذرون عليه من أحبار اليهود ، فقال الحبر : ومن يقدر على محمّد هذا بسوء ، هذا وحقّ الكليم رسول الملك العظيم في آخر الزمان ، فطوبى [٣] لمن يكون له بعلا ، وتكون له زوجة وأهلا ، فقد حازت شرف الدنيا والآخرة ، فتعجّبت خديجة ، وانصرف محمّد وقداشتغل قلب خديجة بنت خويلد بحبّه ، وكانت خديجة ملكة عظيمة ، وكان لها من الأموال والمواشي شيء لا يحصى ، فقالت : أيّها الحبر بم عرفت محمّداً أنّه نبيّ ؟ قال : وجدت صفاته في التوراة ، إنّه المبعوث آخرالزمان [٤] ، يموت أبوه واُمّه ، ويكفّله جدّه و عمّه ، و سوف يتزوّج بامرأة من قريش سيّدة قومها ، وأميرة عشيرتها ، وأشار بيده إلى خديجة ، ثمّ بعد ذلك قال لها : احفظي ما أقول لك يا خديجة وأنشأ يقول :

---

(١) المنتقى في مولود المصطفى : الباب الثامن فيما كان سنة خمس وعشرين من مولده صلى الله عليه وآله إه فيه : فقال مع أهله ، فأقر الله عينه ، وفرح أبو طالب فرحاً شديداً وقال : الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ودفع عنا الهموم .

(٢) في المصدر : فكشف عن بطنه ، فلما رأى الحبر خاتم النبوة دهش لذلك ، قالت .

(٣) في المصدر : هذا وحق الكليم على الجبل العظيم محمد صاحب البرهان ، المبعوث في آخر الزمان ، المعطل بدينه سائر الاديان . فطوبى إه .

(٤) أضاف في المصدر هنا : يكسر الاصنام .

يا خديجة لا تنسي الآن قولي * و خذي منه غاية المحصول
يا خديجة هذا النبيّ بلا شكّ * هكذا قد قرأت في الإنجيل
سوف يأتي من الإله بوحي * ثمّ يجبى[١] من الإله بالتنزيل
و يزوّجه بالفخار و يحظى[٢] * في الورى شامخاً على كلّ جيل

فلمّا سمعت خديجة ما نطق به الحبر تعلّق قلبها بالنبيّ صلى الله عليه وآله، و كتمت أمرها، فلمّا خرج من عندها قال: اجتهدي أن لا يفوتك محمّد، فهو الشرف في الدنيا والآخرة[٣]، وكان لخديجة عمّ يقال له: ورقة، وكان قد قرأ الكتب كلّها[٤]، وكان عالماً حبراً، وكان يعرف صفات النبيّ الخارج في آخر الزمان، وكان عند ورقة أنّه يتزوّج بامرأة[٥] سيّدة من قريش، تسود قومها، وتنفق عليه مالها، وتمكّنه من نفسها، وتساعده على كلّ الأمور، فعلم ورقة أنّه ليس بمكّة أكثر مالاً من خديجة، فرجا ورقة أن تكون ابنة أخيه خديجة، وكان يقول لها: يا خديجة سوف[٦] تتّصلين برجل يكون أشرف أهل الأرض والسّماء،

---

(١) أي يعطى.

(٢) و يزوج بذات الفخار فيضحى خ ل.

(٣) في المصدر: فهو والله شرف الدنيا والاخرة.

(٤) في المصدر: يقال له: ورقة بن نوفل، وكان من كهان قريش، وكان قد قرأ صحف شيث عليه السلام و صحف ابراهيم عليه السلام، وقرأ التوراة والانجيل و زبور داود عليه السلام.

(٥) في المصدر: بامرأة من قريش تكون سيدة قومها وأميرة عشيرتها، تساعده و تعاضده و تنفق عليه مالها، فعلم ورقة إه.

(٦) في المصدر: فرجا ورقة أن تكون زوجته حتى تفوز بالنبي صلى الله عليه وآله، وكان ورقة إذا دخل على خديجة تقول لها: يا خديجة سوف تتصلين برجل يكون فيه شرف الدنيا و نعيم الاخرة، وكانت خديجة أغنى أهل مكة، وكان لها في كل قبيلة من العرب قريب من الوف من النوق والخيل و الغنم، لانها قد زوجت عبيدها بجواريها، وفرقهم مع العرب، و أعطتهم بيوت الشعر، والخيل و الابل، و جعلوا يتوالدون ويكثرون، و الدواب تلد وتكثر، وكان لها ازيد من أربعين ألف جمل تسافر بالتجارة الى الشام والعراق والبحرين وعمان والطائف ومصر والحبشة وغيرها من الامصار، ومعها العبيد والغلمان و الوكلاء، وكان أبوطالب إه.

وكان لخديجة في كلّ ناحية عبيد ومواشي حتّى قيل : إنّ لها أزيد من ثمانين ألف جمل متفرّقة في كلّ مكان ، وكان لها في كلّ ناحية تجارة ، و في كلّ بلد مال ، مثل مصر والحبشة وغيرها ، وكان أبوطالب رضي الله عنه قد كبر وضعف عن كثرة السفر ، وترك ذلك من حيث كفل النبيّ صلى الله عليه وآله ، فدخل عليه النبيّ صلى الله عليه وآله ذات يوم فوجده مهموماً ، فقال : ما لي أراك يا عمّ مهموماً ؟ فقال : يا ابن أخي اعلم أنّه لا مال لنا ، وقد اشتدّ الزمان علينا ، وليس لنا مادّة ، وأنا قد كبرت ، وضعف جسمي ، و قلّ ما بيدي ، و اُريد أن أنزل إلى ضريحي[١] ، واُريد أن أرى لك زوجة تسرّ قلبي يا ولدي لتسكن إليها ، ومعيشة يرجع نفعها إليك ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : ما عندك يا عمّ من الرأي ؟ قال : اعلم يا ابن أخي أنّ هذه خديجة بنت خويلد قد انتفع بمالها أكثر الناس ، وهي تعطي مالها سائر من يسألها التجارة[٢] ، ويسافرون به ، فهل لك يا ابن أخي أن تمضي معي إليها ونسألها أن تعطيك مالا تتّجر فيه ، فقال : نعم ، قم إليها وافعل ما بدا لك .

قال أبوالحسن البكريّ : لمّا اجتمع بنوعبدالمطّلب قال أبوطالب لإخوته : امضوا بنا إلى دار خديجة بنت خويلد حتّى نسألها أن تعطي محمّداً مالا يتّجر به ، فقاموا من وقتهم وساعتهم وساروا إلى دار خديجة ، وكان لخديجة دار واسعة تسع أهل مكّة جميعاً ، وقد جعلت أعلاها قبّة من الحرير الأزرق ، وقد رقمت في جوانبها صفة الشمس و القمر والنجوم ، وقد ربطته من حبال الإبريسم[٣] وأوتاد من الفولاد ، وكانت قد تزوّجت برجلين أحدهما اسمه أبوشهاب وهو عمرو الكنديّ[٤] ، و الثاني اسمه عتيق بن عائذ ، فلمّا ماتا خطبها عقبة بن أبي معيط ، والصلت بن أبي يهاب ، وكان لكلّ واحد منهما أربعمأة عبد وأمة ، وخطبها أبوجهل بن هشام وأبو سفيان ، وخديجة لا ترغب في واحد منهم ، وكان

(١) قبل أن انزل ضريحي أرى خ ل . أقول : هو الموجود في المصدر .

(٢) في المصدر : وهي تعطي مالها من سألها التجارة .

(٣) بحبال من الابريسم خ ل . وهو الموجود في المصدر .

(٤) المشهور أنه أبو هالة مالك بن النباش بن زرارة التميمي ، أو النباش بن زرارة ، أو هند بن النباش على اختلاف .

قد تولع قلبها بالنبيّ صلى الله عليه وآله لما سمعت [1] من الأحبار والرهبان والكهّان، وما يذكرونه من الدلالات، وما رأت قريش من الآيات، فكانت تقول: سعدت من تكون لمحمّد قرينة، فإنّه يزين صاحبه [2]، وازداد بها الوجد، ولجّ بها الشوق [3]، فبعثت إلى عمّها ورقة ابن نوفل فقالت له: يا عمّ أريد أن أتزوّج وما أدري بمن يكون، وقد أكثر عليّ الناس وقلبي لا يقبل منهم أحداً، فقال لها ورقة: يا خديجة ألا أعلمك بحديث غريب و أمر عجيب؟ قالت: وما هو يا عمّ؟ قال: عندي كتاب من عهد عيسى عليه السلام فيه طلاسم وعزائم، أعزم بها على ماء، وتأخذينه وتغسلين به، ثمّ أكتب كتاباً فيه كلمات من الزبور، وكلمات من الإنجيل، فتضعيه تحت رأسك عند النوم وأنت على فراشك ملتفّة بثيابك، فإنّ الّذي يكون زوجك يأتيك في منامك حتّى تعرفيه باسمه وكنيته، فقالت: افعل يا عمّ، قال: حبّاً وكرامة، وكتب الكتاب، وأعطاها إيّاه، وفعلت ما أمرها به ونامت فرأت كأن قد جاء إليها رجل لا بالطويل الشاهق، ولا بالقصير اللاذق، أدعج العينين، أزجّ الحاجبين، أحور المقلتين [4]، عقيقي الشفتين، مورد الخدّين، أزهر اللّون، مليح الكون، معتدل القامة، تظلّه الغمامة، بين كتفيه علامة، راكب على فرس من نور، مزمّم [5] بسلسلة من ذهب، على ظهره سرج من العقيان، مرصّع بالدرّ والجوهر، له وجه كوجه الآدميّين منشقّ الذنب، له أرجل كالبقر، خطوته مدّ البصر، وهو يرقل بالراكب، وكان خروجه من دار أبي طالب، فلمّا رأته خديجة ضمّته إلى صدرها، وأجلسته في حجرها، ولم تنم باقي ليلتها إلى أن أقبلت إلى عمّها ورقة، وقالت: أنعمت صباحاً يا عمّ، قال: وأنت لقيت

---

(١) في المصدر: وكان قد وقع محبة النبي صلى الله عليه وآله في قلبها وقد تولع خاطرها به لما سمعت.

(٢) فانه يزين صاحبه ولا يشين خ ل.

(٣) لج عليها خ ل.

(٤) دعجت العين: صارت شديدة السواد مع سعتها فصاحبها أدعج. و حورت العين: اشتد بياض بياضها وسواد سوادها فصاحبها أحور. والمقلة: شحمة العين، أوهي السواد والبياض منها. العين ذاتها.

(٥) مزموم خ ل.

نجاحاً ، فلعلّك رأيت شيئاً في منامك ، قالت : رأيت رجلا صفته كذا و كذا ، فعندها قال ورقة : يا خديجة إن صدقت رؤياك تسعدين وترشدين ، فإنّ الّذي رأيته متوّج بتاج الكرامة ، الشفيع في العصاة يوم القيامة ، سيّد العرب والعجم ، محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب ابن هاشم ، قالت : و كيف لي بما تقول يا عمّ وأنا كما يقول الشاعر :

أسير إليكم قاصداً لأزوركم * وقد قصرت بي عند ذاك رواحلي
وملك الأمانيّ خدعة غير أنّني * أُعلّل حدّ الحادثات بباطل
أُحمّل برق الشرق شوقاً إليكم * وأسأل ريح الغرب ردّ رسائلي

قال : فزاد بها الوجد ، وكانت إذا خلت بنفسها فاضت عبرتها أسفاً ، وجرت دمعتها لهفاً ، وهي تقول :

كم أستر الوجد والأجفان تهتكه * وأُطلق الشوق والإغضاء[1] تمسكه
جفاني القلب لمّا أن تملّكه * غيري فوا أسفا لو كنت أملكه
ماضرّ من لم يدع منّي سوى رمقي * لو كان يسمح بالباقي فيتركه

قال الراوي : وأعجب ما رأيت في هذا الأمر العجيب والحديث الغريب أنّ خديجة لم تفرغ من شعرها إلّا وقد طرق الباب ، فقالت لجاريتها : انزلي و انظري من بالباب ، لعلّ هذا خبر من الأحباب ، ثمّ أنشأ يقول :

أيا ريح الجنوب لعلّ علم * من الأحباب يطفىء بعض حرّي
ولم لا حملوك إليّ منهم * سلاماً أشتريه و لو بعمري
و حقّ ودادهم إنّي كتوم * و إنّي لا أبوح لهم بسرّي
أراني الله و صلهم قريباً * وكم يُسر أتى من بعد عسر
فيوم من فراقكم كشهر * و شهر من وصالكم كدهر .

قال : ثمّ نزلت الجارية و إذاً أولاد عبد المطّلب بالباب ، فرجعت إلى خديجة و قالت : يا سيّدتي إنّ بالباب سادات العرب ، ذوي[2] المعالي والرتب ، أولاد عبدالمطّلب ،

(١) الاعضاء خل .
(٢) من ذوى المعالى خل .

فرمقت [1] خديجة رمق الهوى ، ونزل بها دهش الجوى [2] ، وقالت : افتحي لهم الباب ، وأخبري ميسرة يعتدّ لهم المساند و الوسائد ، فإنّي أرجو أن يكونوا قد أتوني بحبيبي محمّد ، ثمّ قالت شعراً :

ألذّ حياتي و صلكم و لقاكم * ولست ألذّ العيش حتّى أراكم
وما استحسنت عيني من الناس غيركم * ولا لذّ في قلبي حبيب سواكم
على الرأس والعينين جملة سعيكم * ومن ذا الّذي في فعلكم قد عصاكم [3]
فها أنا محسوب [4] عليكم بأجمعي * وروحي و مالي يا حبيبي فداكم
وما غيركم في الحبّ يسكن مهجتي * و إن شئتم تفتيش قلبي فهاكم

قال صاحب الحديث : وبسط لهم ميسرة المجلس بأنواع الفرش فما استقرّ بالقوم الجلوس إلّا وقد قدم لهم أصناف الطعام و الفواكه من الطائف و الشام ، فأكلوا وأخذوا في الحديث ، فقالت لهم خديجة من وراء الحجاب بصوت عذب ، و كلام رطب : يا سادات مكّة أضاءت بكم الديار ، وأشرقت بكم الأنوار ، فلعلّ لكم حاجة فتقضى ، أو ملمّة [5] فتمضى ، فإنّ حوائجكم مقضيّة ، وقناديلكم مضيئة ، فقال أبوطالب رضي الله عنه : جئناك في حاجة يعود نفعها إليك ، و بركتها عليك ، قالت : ياسيّدي وما ذلك ؟ قال : جئناك في أمر ابن أخي محمّد ، فلمّا سمعت ذلك غاب [6] رشدها عن الوجود ، وأيقنت بحصول المقصود ، وقالت شعراً :

بذكركم يطفىء الفؤاد من الوقد * و رؤيتكم فيها شفا أعين الرمد
ومن قال: إنّي أشتفي [7] من هواكم * فقد كذبوا لو متّ فيه من الوجد
وما لي لا أملأ سروراً بقربكم * وقد كنت مشتاقاً إليكم على البعد

(١) رمق : أطال النظر .
(٢) الجوى : شدة الوجد من حزن أو عشق .
(٣) فيما أردتم عصاكم خل .
(٤) محبوب خل .
(٥) الملمة : النازلة الشديدة من نوازل الدنيا .
(٦) غابت عن الوجود خل . وهو الموجود في المصدر .
(٧) أشتكي لهواكم خل .

تشابه سرّي في هواكم وخاطري[1] * فأبدي الّذي أخفي وأخفي الّذي أبدي

ثمّ قالت بعد ذلك : يا سيّدي أين محمّد حتّى نسمع ما يقول[2] ؟ قال العبّاس رضي الله عنه : أنا آتيكم به ، فنهض وسار يطلبه من الأبطح[3] فلم يجده ، فالتفت يميناً وشمالاً فقالوا : ماتريد[4]؟ فقال : أُريد محمّداً . فقالوا له : في جبل حرى[5] ، فسار إليه فإذا هو فيه نائماً في مرقد إبراهيم الخليل عليه السلام ملتفاً ببرده وعند رأسه ثعبان عظيم في فمه طاقة ريحان يروّحه بها، فلمّا نظر إليه العبّاس قال : خفت عليه من الثعبان ، فجذبت سيفي وهممت بالثعبان[6] ، فحمل الثعبان على العبّاس ، فلمّا رأى العبّاس ذلك صاح من وقته ادركني يا ابن أخي ، ففتح النبيّ صلى الله عليه وآله عينيه فذهب الثعبان كأنّه لم يكن ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : مالي أرى سيفك مسلولاً ؟ قال : رأيت هذا الثعبان عندك ، فسللت سيفي وقصدته خوفاً عليك منه ، فعرفت في نفسي الغلبة فصحت بك[7] ، فلمّا فتحت عينك ذهب كأنّه لم يكن ، فتبسّم النبيّ صلى الله عليه وآله ، وقال : ياعمّ ليس هذا بثعبان ، ولكنّه ملك من الملائكة ، ولقد رأيته مراراً ، وخاطبته[8] جهاراً ، وقال لي : يامحمّد إنّي ملك من عند ربّي موكّل بحراستك في اللّيل و النّهار من كيد الأعداء والأشرار ، قال : ما ينكر فضلك يا محمّد[9] ، فقال له : سر معي إلى دار خديجة بنت خويلد تكون أميناً على أموالها ، تسير

---

(١) وظاهري خ ل .
(٢) في المصدر : وأين محمد حتى نحدثه بما تريدون ، ونسمع مايقول .
(٣) في الابطح خ ل .
(٤) في المصدر : قال له بعض أهل مكة : أراك ياسيدي التفت يميناً وشمالا ، من تطلب ؟ .
(٥) « « : قال : كان هنا من ساعة وتوجه طالب جبل حرى .
(٦) « « : فلما نظر إليه العباس خاف عليه من الثعبان أن يقتله فجذب سيفه و هم بالثعبان .
(٧) في المصدر : بعد قوله : مسلولا : قال : رأيت ما أرعبني ، قال : وما رأيت شيئا يشبه السحر ، وما كان أبونا يعرف السحر ولا أنت أيضا تعرفه ، فأيش هذا ؟ قال : رأيت عند رأسك ثعبان عظيم فخفت عليك منه ، وأردت قتله فحمل علي فأرعبني فصحت بك اه قلت : ولعل الصحيح: قال : وما رأيت ؟ قال : رأيت شيئا .
(٨) خاطبني خ ل . وهو الموجود في المصدر .
(٩) في المصدر بعد ذلك : و اني وجدت لك مكاناً تعمل فيه ، فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وقال : وأين يكون هذا ؟ قال عند خديجة تكون أمينا على أموالها .

بها حيث شئت ، قال : اُريد الشام ، قال : ذلك إليك ، فسار النبيّ صلى الله عليه وآله والعبّاس إلى بيت خديجة ، وكان من عادته صلى الله عليه وآله إذا أراد زيارة قوم سبقه النور إلى بيتهم ، فسبقه النور إلى بيت خديجة ، فقالت لعبدها ميسرة : كيف غفلت عن الخيمة حتّى عبرت الشمس إلى المجلس ؟ قال : لست بغافل عنها ، وخرج فلم يجد تغيّر وتد ولا طنب ، و نظر إلى العبّاس فوجده قد أقبل هو و النبيّ صلى الله عليه وآله معه ، فرجع و قال لها : يا مولاتي هذا الّذي رأيته من أنوار محمّد صلى الله عليه وآله ، فجاءت خديجة لتنظر إلى محمّد ، فلمّا دخل المجلس نهض أعمامه إجلالاً له ، وأجلسوه في أوساطهم ، فلمّا استقرّ بهم الجلوس قدمت لهم خديجة الطعام[1] فأكلوا ، ثمّ قالت خديجة : ياسيّدي أنست بك الديار ، وأضاءت بك الأقدار[2] ، وأشرقت من طلعتك الأنوار ، أترضى أن تكون أميناً على أموالي تسير بها حيث شئت ؟ قال : نعم رضيت ، ثمّ قال : اُريد الشّام ، قالت : ذلك إليك ، وإنّي قد جعلت لمن يسير على أموالي مائة وقيّة من الذهب الأحمر ، و مائة وُقيّة من الفضّة البيضاء ، وجملين وراحلتين[3] ، فهل أنت راض ؟ فقال أبوطالب رضي الله عنه ، رضي ورضينا ، وأنت ياخديجة محتاجة إليه لأنّه من حين خلق ما وقف له العرب على صبوة ، وأنّه مكين أمين ، قالت خديجة : تحسن يا سيّدي تشدّ على الجمل وترفع عليه الأحمال ؟ قال : نعم ، قالت : ياميسرة : ايتني ببعير حتّى أنظر كيف يشدّ عليه محمّد ، فخرج ميسرة وأتى ببعير شديد المراس ، قويّ الباس ، لم يجسر أحد من الرعاة أن يخرجه من بين الإبل لشدّة بأسه ، فأدناه ليركبه فهدر وشقشق[4] واحمرّت عيناه ، فقال له العبّاس : ماكان عندك أهون من هذا البعير ؟ تريد أن تمتحن به ابن أخينا ؟ فعند ذلك قال النبيّ صلى الله عليه وآله : دعه يا عمّ ، فلمّا سمع البعير كلام البشير النذير برك على قدمي النبيّ صلى الله عليه وآله ، وجعل يمرّغ وجهه على قدمي النبيّ صلى الله عليه وآله ونطق بكلام فصيح وقال :

---

(١) وما يوجب به الاكرام خ . قلت وانز..ة موجوة في المصدر .

(٢) الاقطار خ ل .

(٣) و راحلة خ ل . وهو الموجود في المصدر .

(٤) هدر البعير : ردد صوته في حنجرته . شقشق : هدر و أخرج شقشقته . و الشقشقة : شيء كالرئة يخرجه البعير من فيه إذا هاج .

من مثلي وقد لمس ظهري سيّد المرسلين ، فقلن النسوة اللاّتي كنّ عند خديجة : ماهذا إلاّ سحر عظيم قد أحكمه هذا اليتيم ، قالت لهم خديجة : ليس هذا سحراً ، وإنّما هو آيات بيّنات ، وكرامات ظاهرات ، ثمّ قالت :

نطق البعير بفضل أحمد مخبرا * هذا الّذي شرفت به أمّ القرى
هذا محمّد خير مبعوث أتى * فهو الشفيع وخير من وطأ الثرى
يا حاسديه تمزّقوا من غيظكم * فهو الحبيب ولا سواه في الورى

قال : وخرج أولاد عبدالمطّلب وأخذوا في اُهبة السفر [١] ، فالتفتت خديجة إلى النبيّ صلّي الله عليه وآله وقالت : ياسيّدي مامعك غير هذه الثياب ؟ فليست هذه تصلح للسّفر ، فقال : لست أملك غيرها ، فبكت خديجة وقالت : عندي ياسيّدي ما يصلح للسّفر ، غير أنّهن طوال فامهل [٢] حتّى اقصرها لك ، فقال : هلمّي بها ، وكان صلى الله عليه وآله إذا لبس القصير يطول وإذا لبس الطويل يقصر ، كأنّه مفصّل عليه [٣] ، فأخرجت له ثوبين من قباطي [٤] مصر ، وجبّة عدنيّة ، وبردة يمنيّة ، وعمامة عراقيّة ، و خفّين من الأديم ، وقضيب خيزران ، فلبس النبيّ صلى الله عليه وآله الثياب وخرج كأنّه البدر في تمامه [٥] ، فلمّا نظرت إليه جعلت تقول :

اُوتيتَ من شرف الجمال فنوناً * و لقد فتنت بها القلوب فتوناً
قد كوّنت للحسن فيك جواهر * فيها دعيت الجوهر المكنونا
يا من أعار [٦] الظبي في لفتاته [٧] * للحسن جيداً سامياً و جفونا
انظر إلى جسمي النحيل وكيف قد * أجريت من دمع العيون عيونا

---

(١) الاهبة : العدة . وزاد في المصدر : وإصلاح شأنهم .
(٢) فتمهل خ ل .
(٣) قد فصل عليه خ ل . وهو الموجود في المصدر .
(٤) القباطى والقباطي جمع القبطية ، القبطية والقبطبة : ثياب من كتان منسوبة إلى القبط . و في المصدر : وبردة يمانية . وفيه : وعمامة شربية من دق العراق بحاشيتين من حرير .
(٥) كأنه البدر عند التمام ، إذا انجلى عنه الغمام خ ل ، وهو الموجود في المصدر .
(٥) أغار خ .
(٧) في فلواته خ ل .

أسهرت عيني في هواك صبابة * و ملئت قلبي لوعة[1] و جنوناً

ثمّ قالت : ياسيّدي عندك ماتركب عليه ؟ قال : إذا تعبت ركبت أيّ بعير أردت ، قالت : وما يحملني على ذلك[2] ؟ لاكانت الأموال دونك يامحمّد[3] ، ثمّ قالت لعبدها ميسرة : ايتني بناقتي الصهباء حتّى يركبها سيّدي محمّد ، فأتى بها ميسرة وهي تزيدعلى الأوصاف ، لايلحقها في سيرها تعب ، ولا يصيبها نصب ، كأنّها خيمة مضروبة ، أو قبّة منصوبة ، ثمّ التفتت إلى ميسرة وناصح وقالت لهما : اعلما أنّني قد أرسلت إليكما أميناً على أموالي ، وأنّه أمير قريش وسيّدها[4] ، فلايدٌ على يده ، فإن باع لايمنع ، و إن ترك لايؤمر ، وليكن كلامكماله بلطف وأدب ، ولا يعلو كلامكماعلى كلامه ، قال عبدها ميسرة : والله ياسيّدتي إنّ لمحمّد عندي محبّة عظيمة قديمة ، والآن قد تضاعفت لمحبّتك له ، ثمّ إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ودّع خديجة وركب راحلته و خرج و ميسرة وناصح بين يديه ، و عين الله ناظرة إليه ، فعندها قالت خديجة شعراً :

قلب المحبّ إلى الأحباب مجذوب * و جسمه بيد الأسقام منهوب
و قائل كيف طعم الحبّ قلت له : * الحبّ عذب ولكن فيه تعذيب
أفدي[5] الّذين على خدّي لبعدهم * دمي و دمعي مسفوح و مسكوب
ما في الخيام وقد سارت ركابهم[6] * إلّا محبّ له في القلب[7] محبوب
كأنّما يوسف في كلّ ناحية[8] * والحزن[9] في كلّ بيت فيه يعقوب

---

(١) اللوعة : الحزن والهوى والوجد .
(٢) على تعبك خ ل .
(٣) في المصدر : دونك وفداك يامحمد .
(٤) في المصدر : قد ارسلت محمد اعلى اموالي ، فانه أمين قريش وسيدها .
(٥) أفدى خ ل .
(٦) جمالهم خ ل .
(٧) في الركب خ ل .
(٨) راحلة خ ل .
(٩) والحي خ ل ، وهو الموجود في المصدر . والحز : ألم في القلب .

ثمّ إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله سار مجدّاً للسّير إلى الأبطح ، فوجد القوم مجتمعين ، وهم لقدومه منتظرون ، فلمّا نظروا إلى جمال سيّد المرسلين وقد فاق الخلق أجمعين فرح المحبّ[١]، واغتمّ الحاسد[٢] ، وظهر الحسد والكمد فيمن[٣] سبقت له الشقاوة من المكذّبين[٤]، وزادت عقيدة من سبقت له السعادة من المؤمنين ، فلمّا نظر العبّاس إليهم أنشأ يقول :

يامخجل الشمس والبدر المنير إذا * تبسّم الثغر لمع البرق منه أضا

كم معجزات رأينا منك قد ظهرت * ياسيّداً ذكره يشفي به المرضى

فلمّا نظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى أموال خديجة على الأرض ولم يحمل منها شيء زعق على العبيد ، وقال : ما الّذي منعكم عن شدّ رحالكم ؟ قالوا ياسيّدنا لقلّة عددنا ، و كثرة أموالنا ، فأبرك راحلته ، و نزل ولوّى ذيله في دور منطقته و صار يزعق بالبعير فيقول : بإذن الله تعالى ، فتعجّب الناس من فعله ، فنظر العبّاس إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وقد احمرّت وجناته من العرق ، فقال : كيف اُخلّي الشمس تقرح هذا الوجه الكريم ؟ فعمد إلى خشبة وقال : لأتّخذنّ منها حجفة[٥] تظلّ[٦] محمّداً من حرّ الشمس ، فارتجّت الأقطار وتجلّى الملك الجبّار ، و أمر الأمين جبرئيل عليه السلام أن يهبط[٧] إلى رضوان خازن الجنان وقل له : يخرج لك الغمامة الّتي خلقتها لحبيبي محمّد صلى الله عليه وآله قبل أن أخلق آدم بألفي عام ، وانشرها على رأس حبيبي محمّد ، فلمّا رأوها شخصت نحوها الأبصار ، وقال العبّاس : إنّ[٨] محمّداً لكريم على ربّه ، و لقد استغنى عن حجفتي[٩] ، ثمّ أنشأ يقول :

---

(١) المحبون خ ل ، وفي المصدر : المحبوب .

(٢) الحاسدون خ ل ، وفي المصدر : الحسود .

(٣) ممن خ ل ، وهو الموجود في المصدر .

(٤) في المصدر : وكتب من المكذبين ، وبعده : وكتب من المؤمنين .

(٥) الحجفة : الترس من جلد بلا خشب و في المصدر المحفة .

(٦) تظلل خ ل .

(٧) اهبط خ ل .

(٨) والله إن خ ل ، وهو الموجود في المصدر .

(٩) في المصدر : عن محفتي .

وقف الهوى بي حيث كنت[1] فليس لي * متقدّم عنكم ولا متأخّر

ثمّ سار القوم حتّى نزلوا بجحفة الوداع وحطّوا رحالهم حتّى يلحق بهم المتأخّرون فقال مطعم بن عديّ : ياقوم إنّكم سائرون إلى أرض كثيرة المهامه والأوعار[2] ، وليس لكم مقدّم تستشيرون به وترجعون إلى أمره ، والرأي عندي أنّكم تقدّمون عليكم رجلا لتستندوا إلى رأيه ، وترجعوا إلى أمره عن المنازع والمخالف ، قالوا : نعم ما أشرت به ، فقال بنو مخزوم : نحن نقدّم علينا أخانا عمرو بن هشام المخزوميّ ، وقال بنو عديّ : نحن نقدّم علينا أميرنا مطعم بن عديّ ، وقال بنو النضر : نحن نقدّم علينا أميرنا النضر بن الحارث ، وقال بنو زهرة : نحن نقدّم علينا أميرنا اُحيحة بن الجلاح ، وقال بنو لويّ : نحن نقدّم علينا أباسفيان صخر بن حرب ، و قال ميسرة : والله ما نقدّم علينا إلّا سيّدنا محمّد بن عبدالله ، و قال بنو هاشم : ونحن أيضاً نقدّم علينا محمّداً ، فقال أبوجهل : لان[3] قدّمتم علينا محمّداً لأضعنّ هذا السيف في بطني ، واُخرجه من ظهري ، فقبض حمزة على سيفه وقال : ياوغد[4] الرجال ، و يا نذل الأفعال[5] ، والله ما اُريد إلّا أن يقطع الله يديك و رجليك و يعمي عينيك ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : اغمد سيفك ياعمّاه ، ولا تستفتحوا سفركم بالشرّ ، دعوهم يسيرون أوّل النهار ، ونحن نسير آخره ، فإنّ التقدّم لقريش ، وكان صلى الله عليه وآله أوّل من تكلّم بهذه الكلمة ، وسار أبوجهل و من يلوذ به ، وقد استغنم[6] من بني هاشم الفرصة ، وهو ينشد ويقول :

لقد ضلّت حلوم بني قصيّ * وقد زعموا بتسييد[7] اليتيم

(١) أنت خل .

(٢) المهامه : المفازة البعيدة . البلد القفر . و الوعر : المكان الصلب . المكان المخيف الوحش .

(٣) والله لان خل ، وفي المصدر : والله والله لان .

(٤) الوغد : الضعيف العقل . الاحمق . الدنى .

(٥) الفعال خ ل قلت : وهو الموجود في المصدر ، قوله نذل من نذل أي كان خسيسا محتقراً . كان ساقطا في دين أوحسب فهو نذل .

(٦) في المصدر : وقد استغنموا الفرصة .

(٧) بتسديد خل .

و راموا للخلافة (١) غير كفو * فكيف يكون ذا الأمر العظيم ؟
و إنّي فيهم ليث حيّ * بمصقول ولي جدّ كريم
فلو قصدوا عبيدة أو ظليماً * وصخر الحرب ذا الشرف القديم
لكنّا راضين لهم وكنّا * لهم تبعاً على خلف (٢) ذميم

فأجابه العبّاس يقول :

ألا أيّها الوغد الّذي رام ثلبنا * أتثلب قرنا (٣) في الرجال كريم
أتثلب يا ويك الكريم أخا التقى * حبيب لربّ العالمين عظيم
ولولا رجال قد عرفنا محلّهم * وهم عندنا في مجدب (٤) ومقيم (٥)
لدارت سيوف يفلق الهام حدّها * بأيدي رجال كالّليوث تقيم
حماة كماة (٦) كالأسود ضراغم * إذا برزوا ردّوا لكلّ زعيم

ثمّ إنّ القوم ساروا إلى أن بعدوا عن مكّة ، فنزلوا بواد يقال له : وادالأمواه ، لأنّه مجتمع السيول (٧) وأنهار الشام ، ومنه تنبع عيون الحجاز ، فنزل به القوم وحطّوا رحالهم ، وإذاً بالسحاب قد اجتمع (٨) ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ما أخوفني على أهل هذا الوادي أن يدهمهم (٩) السيل فيذهب بجميع أموالهم ، و الرأي (١٠) عندي أن نستند إلى هذا الجبل ، قال له العبّاس : نعم ما رأيت يا ابن أخي ، فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله أن ينادي

---

(١) للرياسة خ ل .
(٢) بلا خلف خ ل .
(٣) القرن : السيد .
(٤) المجدب خ ل .
(٥) و مهيم خ ل .
(٦) الكماة جمع الكمى : الشجاع ، أو لابس السلاح لانه يكمى نفسه أى يسترها بالدرع و البيضة .
(٧) فى المصدر : وسمى بذلك لانه مجمع السيول .
(٨) قد أقبل خ ل وهو الموجود فى المصدر .
(٩) أى غشيهم .
(١٠) ولكن الرأى خ ل .

في القافلة أن ينقلوا رحالهم إلى نحو الجبل [1] مخافة السيل ، ففعلوا إلّا رجلاً من بني جمح [2] يقال له : مصعب ، و كان له مالٌ كثيرٌ : فأبى أن يتغيّر [3] من مكانه ، و قال : ياقوم ما أضعف قلوبكم ؟ تنهزمون عن شيء لم تروه ولم تعاينوه ؟ فما استتمّ كلامه إلّا وقد ترادفت السحاب والبرق ونزل السيل وامتلأ الوادي من الحافّة إلى الحافّة [4] ، و أصبح الجمحيّ وأمواله كأنّه لم يكن ، و أقام القوم في ذلك المكان أربعة أيّام و السيل يزداد ، فقال ميسرة : ياسيّدي هذه السيول لا تنقطع إلى شهر ، ولا تقطعه السفار [5] ، و إن أقمنا هاهنا أضرّ بنا المقام ، ويفرغ الزاد ، والرأي [6] عندي أن نرجع إلى مكّة ، فلم يجبه النبيّ صلى الله عليه وآله إلى ذلك ، ثمّ نام فرأى في منامه ملكاً يقول له : يامحمّد لاتحزن ، إذا كان غداة غد مر قومك بالرحيل ، وقف على شفير الوادي ، فإذا رأيت الطير الأبيض قدخطّ بجناحه فاتّبع الخطّ ، وأنت تقول : بسم الله وبالله ، وأمر قومك أن يقولوا : هذه الكلمة ، فمن قالها سلم ، ومن حاد عنها غرق ، فاستيقظ النبيّ صلى الله عليه وآله وهو فرح مسرور ، ثمّ أمر ميسرة أن ينادي في الناس بالرحيل ، فرحلوا وشدّ ميسرة رحاله ، فقال الناس : يا ميسرة و كيف نسير وهذا الماء لاتقطعه إلّا السفن ؟ فقال : أمّا أنا فإنّ محمّداً أمرني ، وأنا لا اُخالفه فقال القوم : ونحن أيضاً لانخالفه ، فبادر القوم ، و تقدّم النبيّ صلى الله عليه وآله و وقف على شفير الوادي ، وإذاً بالطير الأبيض قد أقبل من ذروة الجبل ، و خطّ بجناحه خطّاً أبيض يلمع ، فشمّر النبيّ صلى الله عليه وآله أذياله واقتحم الماء وهو يقول : بسم الله وبالله ، فلم يصل الماء إلى نصف ساقه ، ونادى أيّها النّاس لايدخل أحدمنكم الماء حتّى يقول هذه الكلمة ، فمن قالها سلم ،

---

(١) في المصدر : لحف الجبل . قلت : هو بالكسر : أصل الجبل .

(٢) في نهاية الارب ٢٠٣ : بنو جمح بطن من بني هصيص من قريش من العدنانية .

(٣) في المصدر : أن ينتقل .

(٤) في المصدر : والبرق قد لمع ، و الغيث قد نزل ، والسيل قد تكاثر ، وامتلاء الوادي من الفج إلى الفج .

(٥) السفن خ ل وهو الموجود في المصدر .

(٦) ولكن خ ل .

ومن حاد عنها هلك ، فاقتحم القوم الماء وهم يقولون : الكلمة [١] ، ولم يتأخّر من القوم سوى رجلين : أحدهما من بني جمح ، والآخر من بني عديّ ، فقال العدويّ : بسم الله و بالله ، وقال الجمحيّ : بسم اللات والعزّى ، فغرق الجمحيّ و أمواله ، وسلم العدويّ و أمواله ، فقال القوم للعدويّ : مابال صاحبك غرق ؟ قال : إنّه قدعوج لسانه وخالف قول النبيّ صلى الله عليه وآله [٢] فغرق ، فاغتمّ أبو جهل لعنه الله وقومه ، وقالوا : ماهذا إلّا سحرٌ عظيمٌ ، فقال له بعض أصحابه : ياابن هشام ماهذا بسحر ، ولكن والله ماأظلّت الخضرآء ولا أقلّت الغبرآء أفضل من محمّد ، فلم يردجواباً ، وساروا حتّى نزلوا على بئروكان تنزل عليه العرب في طريق الشام [٣] ، فقال أبوجهل : و الله لأجد في نفسي غبنة [٤] عظيمة إن ردّ محمّد من سفره هذا سالماً ، ولقد عزمت على قتله ، و كيف لي بالحيلة في قتله وهو ينظر من ورائه كما ينظر من أمامه ، ولكن أفعل فسوف تنظرون ، ثمّ عمد إلى الرمل و الحصى و ملأ حجره و كبس [٥] به البئر ، فقال أصحابه : ولم تفعل ذلك ؟ فقال : أريد دفن البئرحتّى إذا جاء ركب بني‌هاشم وقد أجهدهم العطش فيموتوا عن آخرهم ، فتبادر القوم بالرمل و الحصى ولم يتركوا للبئر أثراً ، فقال أبوجهل لعنه الله : الآن قد بلغت مرادي ، ثمّ التفت إلى عبدله اسمه فلاح وقال له : خذ هذه الراحلة ، وهذه القربة والزاد واختف تحت الجبل [٦] ، فإذا جاء ركب بني‌هاشم يقدمهم محمّد ، وقد أجهدهم العطش والتعب ولم يجدوا للبئر أثراً فيموتوا فأتني بخبرهم ، فإذا أتيتني وبشّرتني بموتهم أعتقتك وزوّجتك بمن تريد من أهل مكّة ، فقال : حبّاً و كرامةً ، ثمّ سار أبوجهل وتأخّر العبد كما أمره مولاه ، و إذاً بركب بني‌هاشم قدأقبل يتقدّمهم محمّد ، فتبادر القوم إلى البئر فلم يجدوا له أثراً ، فضاقت صدورهم

---

(١) في المصدر : وهم يقولون : بسم الله و بالله .

(٢) في المصدر : قول محمد .

(٣) أضاف في المصدر : فحطوا رحالهم ، وسقوا دوابهم ، وأخذوا راحة .

(٤) حرقة خ ل .

(٥) كبس البئر : سواها ودفنها .

(٦) لحف الجبل .

وأيقنوا بالهلاك ، فلاذوا بمحمد صلى الله عليه وآله [1] ، فقال لهم : هل هنا موضع يعرف بالماء ؟ قالوا نعم بئر قد ردمت [2] بالرمل والحجارة [3] ، فمشى النبي صلى الله عليه وآله حتى وقف على شفير البئر فرفع طرفه إلى السماء ونادى : ياعظيم الأسماء ، ياباسط الأرض ، ويا رافع السماء ، قد أضر بنا الظمأ ، فاسقنا الماء ، فإذاً بالحجارة والرمل قد تصلصلت [4] ، وعين الماء قد نبعت وتفجرت ، وجرى الماء من تحت أقدامه ، فسقى القوم دوابهم ، وملؤوا قربهم ، و ساروا و سار العبد إلى مولاه ، وقال : ماوراءك يافلاح ؟ وقال : والله ماأفلح من عادى محمداً ، وحدثهم بما عاين منه ، فامتلى أبوجهل غيظاً ، وقال للعبد : غيب وجهك عني ، فلا أفلحت أبداً ، ثم سار حتى وصل وادياً من أودية الشام يقال له : ذبيان ، وكان كثير الأشجار ، إذ خرج من ذلك الوادي ثعبان عظيم كأنه النخلة السحوق ، ففتح فاه وزفر ، و خرج من عينيه الشرار ، فجفلت منه ناقة أبي جهل لعنه الله ، ولعبت بيديها ورجليها ورمته فكسرت أضلاعه ، فغشي عليه ، فلما أفاق قال لعبيده : تأخروا [5] إلى جانب الطريق ، فإذا جاء ركب بني هاشم يتقدمهم محمد قدموه علينا حتى إذا رأت ناقته الثعبان فعسى أن ترميه إلى الأرض فيموت ، ففعل العبيد ماأمرهم به ، وإذا بركب بني هاشم قد أقبل يتقدمهم محمد ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا ابن هشام أراكم قد نزلتم وليس هو وقت نزولكم ؟ فقال له : يامحمد ، والله قد استحييت أن أتقدم عليك ، وأنت سيد أهل الصفا ، وأعلا حسباً ونسباً ، فتقدم ، فلعن الله من يبغضك ، ففرح العباس بذلك ، وأراد العباس أن يتقدم فنهاه النبي صلى الله عليه وآله وقال : ارفق ياعم ، فما تقديمهم لنا إلا لمكيدة لنا [6] ، ثم إنه صلى الله عليه وآله تقدم أمامهم و دخل إلى ذلك الشعب ، و إذاً بالثعبان قد ظهر فجفلت منه ناقة النبي صلى الله عليه وآله ، فزعق بها النبي صلى الله عليه وآله وقال : ويحك

---

(١) في المصدر : وشكوا إلى النبي صلى الله عليه وآله .

(٢) اي سدت .

(٣) في المصدر : والحصى . مكان والحجارة .

(٤) تصلصل : صوت .

(٥) في المصدر : تنحوا .

(٦) في المصدر : فما قدمونا سوددا ، وانما هي مكيدة ، فقف حتى أتقدم أنا . ثم إن النبي . اه .

كيف تخافين وعليك خاتم الرسل وإمام البشر[١] ؟

ثمّ التفت إلى الثعبان وقال له : ارجع من حيث أتيت ، وإيّاك أن تتعرّض لأحد من الركب[٢] ، فنطق الثعبان بقدرة الله تعالى ، وقال : السّلام عليك يا محمّد ، السّلام عليك يا أحمد ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : السّلام على من اتّبع الهدى ، وخشي عواقب الردى ، وأطاع الملك الأعلى ، فعندها قال : يا محمّد ما أنا من هوام الأرض ، وإنّما أنا ملك من ملوك الجنّ واسمي الهام بن الهيم ، وقد آمنت على يد أبيك إبراهيم الخليل ، وسألته الشفاعة ، فقال : هي لولد يظهر من نسلي يقال له : محمّد ، ووعدني[٣] أن أجتمع بك في هذا المكان ، وقد طال بي الانتظار ، وقد شاهدت المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ليلة عرج به إلى السماء وهو يوصي الحواريّين باتّباعك ، والدخول في ملّتك ، والآن قد جمع الله شملي بك ، فلا تنسني من الشفاعة يا سيّد المرسلين ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : لك ذلك عليّ ، فعد من حيث جئت ، ولا تتعرّض لأحد من الركب ، فغاب الثعبان ، فلمّا نظر القوم إلى كلامه عجبوا من ذلك وازداد أعمام النبيّ صلى الله عليه وآله يقيناً وفرحاً . وازداد الجنود[٤] غيظاً وحسداً ، فأنشأ العبّاس يقول :

يا قاصداً نحو الحطيم و زمزم	بلّغ فضائل أحمد المتكرّم
و اشرح لهم ما عاينت عيناك من	فضل لأحمد و السحاب الأركم
قل وأت بالآيات[٥] في السيل الّذي	ملاء الفجاج بسيله المتراكم[٦]
و نجى الّذي لم يخط قول محمّد	وهو الّذي أخطا بوسط جهنّم
و البئر لمّا أن أضرّ بنا الظمآء	فدعا الحبيب إلى الإله المنعم
فاضت عيوناً ثمّ سالت أنهراً	و غدا الحسود بحسرة و تغمغم

(١) خاتم النبيين وامام المرسلين خ ل وفي المصدر : سيد المرسلين وخاتم النبيين .

(٢) أضاف في المصدر : فانى محمد رسول الله ، والا شكوتك إلى إله السماء .

(٣) وأوعدنى خ ل ، وهو الموجود في المصدر .

(٤) الحسود خ ل ، وهو الموجود في المصدر .

(٥) قد بانت الايات خ ل .

(٦) المتلاطم خ ل .

و الهام بن الهيم لمّا أن رأى * خير البريّة جاء كالمستسلم
ناداه أحمد فاستجاب ملبّياً * وشكى المحبّة كالحبيب[1] المغرم
من عهد إبراهيم ظلّ مكانه * يرجو الشفاعة خوف جسر[2] جهنّم
من ذا يقاس أحمد في الفضل من * كلّ البريّة من فصيح و أعجم
وبه توسّل في الخطيئة آدم * فليعلم الأخبار من لم يعلم

و لمّا فرغ العباس من شعره أجابه الزبير وأنشأ يقول شعراً :

ياللرّجال ذوي البصائر والنظر * قوموا انظروا أمراً مهولاً قد خطر[3]
هذا بيانٌ صادقٌ في عصرنا * من سيّد عالي المراتب مفتخر
آياته قد أعجزت كلّ الورى * من ذا يقائس عدّها أو يختصر[4]
منها الغمام تظلّه مهما مشى * أنّى يسير تظلّه و إذا خطر[5]
و كذلك الوادي أتى مترادفاً * بالسيل يسحب للحجارة والشجر
ونجى الّذي قد طاع قول محمد * وهوى المخالف مستقرّاً في سقر
وأزال عنّا الضيم من حرّ الظماء * من بعد ما بان التقلقل و الضجر
والبئر فاضت بالمياه و أقبلت * تجري على الاراض[6] أشباه النهر[7]
و الهام فيه عبارة[8] و دلالة * لذوي العقول ذوي[9] البصائر والفكر
كاد الحسود يذوب ممّا عاينت * عيناه من فضل لأحمد قد ظهر

---

(١) كالكئيب خ‍ل.
(٢) حر خ‍ل .
(٣) حضر خ‍ل .
(٤) مالا يقاس بعدها أو تنحصر خ‍ل .
(٥) حضر خ‍ل .
(٦) أراض وآراض جمع الارض .
(٧) على وجه الثرى شبه النهر خ‍ل .
(٨) عزة خ‍ل .
(٩) ذووا خ‍ل .

يا للرّجال ألا انظروا أنواره * تعلو على نور الغزالة و القمر
الله فضّل أحمداً و اختاره * و لقد أذلّ عدوّه ثمّ احتقر

فأجابه حمزة رضي الله عنه يقول :

مانالت الحسّاد فيك مرادهم * طلبوا نقوص الحال منك فزادا
كادوا وما خافوا عواقب كيدهم * و الكيد مرجعه على من كادا
ما كلّ من طلب السعادة نالها * بمكيدة أو أن يروم عناداً
يا حاسدين محمّداً يا ويلكم * حسداً تمزّق منكم الأكبادا
الله فضّل أحمداً و اختاره * و لسوف يملكه الورى و بلاداً [1]
و ليملأنّ الأرض من إيمانه * وليهدينّ عن الغوى [2] من حادا

قال : فشكرهم النبيّ صلى الله عليه و آله على ذلك وساروا جميعاً و نزلوا وادياً كانوا يتعاهدون فيه الماء قديماً فلم يجدوا فيه شيئاً من الماء ، فشمّر النبيّ صلى الله عليه و آله عن ذراعيه ، وغمس كفّيه في الرمل ، ورمق السّماء [3] ، و هو يحرّك شفتيه فنبع الماء من بين أصابعه تيّاراً [4] ، وجرى على وجه الأرض أنهاراً ، فقال العبّاس : امسك يا ابن أخي حذراً من الماء أن يغرق أموالنا ثمّ شربوا [5] ، وملؤا قربهم ، وسقوا دوابّهم ، فقال النبيّ صلى الله عليه و آله لميسرة : لعلّ عندك شيئاً من التمر فأحضره ، وكان يأكل التمر ، ويغرس النوى في الأرض [6] ، فقال له العبّاس : لم تفعل ذلك يا ابن أخي ؟ قال : ياعمّ أريد أن أغرسها نخلا ، قال : ومتى تطعم [7] ؟

---

(١) وليملكن جمع الورى و بلادا خ ل .

(٢) من الغوى خ ل .

(٣) ورمق بطرفه الى السماء خ ل .

(٤) من تار الماء : هاج . والتيار : سريع الجرى . والموج الهائج .

(٥) في المصدر : امسك يا ابن أخي فقدكاد الماء يغرق رحالنا ، ثم شربوا .

(٦) في المصدر : فقال النبي صلى الله عليه وآله : ياعم ما عندك شيء من التمر تأكل ؟ قال العباس : نعم ، فأتاه العباس بقليل من التمر ، و كان يأكل التمر ويبل النوى بريقه ثم يغمسه في الثرى .

(٧) في المصدر : متى يثمر ويطعم ؟ .

قال : الساعة نأكل منها ونتزوّد إن شاء الله تعالى ، فقال له العبّاس : يابن أخي النخلة إذا غرست تثمر في خمس سنين [١] ، قال : يا عمّ سوف ترى من آيات ربّي الكبرى ، ثمّ ساروا حتّى تواروا عن الوادي ، فقال : يا عمّ [٢] ارجع إلى الموضع الّذي فيه النخلات واجمع لنا ما نأكله ، فمضى العبّاس فرأى النخلات قد كبرت ، و تمايلت [٣] أثمارها ، وأزهرت [٤] فأوقر منها راحلته ، والتحق بالنبيّ صلى الله عليه وآله ، فكان يأكل من التمر و يطعم القوم فصاروا متعجّبين من ذلك ، فقال أبوجهل لعنه الله : لا تأكلوا يا قوم ممّا يصنعه محمّد الساحر ، فأجابه قومه وقالوا : يابن هشام اقصر عن الكلام ، فما هذا بسحر ، ثمّ سارالقوم حتّى وصلوا دقبة أيله ، وكان بها دير ، وكان مملوّاً رهباناً ، وكان فيهم راهب يرجعون إلى رأيه و عقله يقال [٥] له : الفيلق بن اليونان بن عبدالصليب ، وكان يكنّى أبا خبير ، وقد قرء الكتب ، و عنده سفر فيه صفة النبيّ صلى الله عليه وآله من عهد عيسى بن مريم عليه السلام ، و كان إذا قرأ الإنجيل على الرهبان و وصل إلى صفات النبيّ صلى الله عليه وآله بكى ، وقال : يا أولادي متى تبشّروني بقدوم البشير النذير ، الّذي يبعثه الله من تهامة ، متوّجاً بتاج الكرامة ، تظلّه الغمامة ، يشفع في العصاة يوم القيامة [٦] ، فقال له الرهبان : لقد قتلت نفسك بالبكاء والأسف على هذا الّذي تذكره ، وعسى أن يكون قد قرب أوانه ، فقال : إي والله إنّه قد ظهر بالبيت الحرام ، ودينه عند الله الإسلام ، فمتى تبشّروني بقدومه من أرض الحجاز ، و هو تظلّه الغمامة ، وأنشأ يقول شعراً :

لإن نظرت عيني جمال أحبّتي * وهبتُ لبشرى الوصل ما ملكت يدي
وملّكته روحي و مالي غيرها * وهذا قليل في محبّة أحمد

---

(١) في المصدر : ثلاث سنين .
(٢) « « : فالتفت النبي صلى الله عليه وآله الى عمه العباس فقال : ياعم .
(٣) « « : وبسقت بالتمر ، وتمايلت .
(٤) أزهت خل .
(٥) في المصدر : يهتدون بقوله ويرجعون الى رأيه يقال .
(٦) أضاف في المصدر بعد ذلك : ودام على ذلك زماناً طويلا .

سألت إلهي أن يمنّ بقربه * و يجمع شملي بالنبيّ محمّد

قال : وما زال الراهب كلّما ذكر الحبيب أكثر النحيب إلى أن حال [1] منه النظر وزاد به الفكر ، فعند ذلك أشرف بعض الرهبان ، وقد أشرقت الأنوار من جبين النبيّ المختار ، فنظر الرهبان إلى الأنوار وقد تلألأت من الركب ، وقد أقبل من الفلا وأشرق [2] وعلا ، تقدّمهم سيّد الأمم ، وقد نشرت على رأسه الغمامة ، فقالوا : يا أبا الرهبان [3] هذا ركب قد أقبل من الحجاز ، فقال : يا أولادي وكم ركب قد أقبل وأنى وأنا اُعلّل نفسي بلعل وعسى ؟ قالوا : يا أبانا قد رأينا نوراً قد علا ، فقال [4] : الآن قد زال الشقآء ، وذهب العنآء ، ثمّ رفع طرفه نحو السّمآء وقال : إلهي وسيّدي ومولاي بجاه هذا المحبوب الّذي زاد فيه تفكّري إلّا ما رددت عليّ بصري ، فما استتمّ كلامه حتّى ردّ الله عليه بصره ، فقال الراهب للرّهبان : كيف رأيتم جاه هذا المحبوب عند علّام الغيوب ، ثمّ أنشأ يقول :

بدا النور من وجه النبيّ فأشرقا * و أحيا محبّاً بالصبابة محرقا [5]

وأبرأ عيوناً قد عمين من البكاء * و أصبح من سوء المكاره مطلقا

ترى هل ترى عيناي طلعة وجهه * و أصبح من رقّ الضلالة معتقا

ثمّ قال : يا أولادي إن كان هذا النبيّ المبعوث في هذا الركب ينزل [6] تحت هذه الشجرة فإنّها [7] تخضرّ وتثمر ، فقد جلس تحتها عدّة من الأنبيآء ، وهي من عهد عيسى ابن مريم عليه السلام يابسة ، وهذه البئر لم نرفيها [8] ماء فإنّه يأتي إليها ويشرب منها ، فما كان

---

(١) في المصدر : غفل .

(٢) و النور قد أشرق خ ل ، وهو الموجود في المصدر ، وفيه : والركب قد أقبل من الفلا .

(٣) في المصدر : يا أبانا .

(٤) في المصدر : بعد قوله : قد علا : فقال : رأيتم النور ؟ قالوا : نعم ، قال .

(٥) موثقا خ ل .

(٦) فهو ينزل خ ل .

(٧) وانها خ ل .

(٨) من مدة مديدة لم نر خ ل .

إلّا قليلاً وإذا الركب قد أقبل وحول البئر قد نزلوا ، وحطّوا الأحمال عن الجمال ، وكان النبيّ ﷺ يحبّ الخلوة بنفسه ، فأقبل تحت الشجرة فاخضرّت وأثمرت من وقتها وساعتها ، فما استقرّ بهم الجلوس حتّى قام النبيّ ﷺ فمشى إلى البئر فنظر إليها واستحسن عمارتها ، وتفل فيها فتفجّرت منها عيون كثيرة ، و نبع منها ماء معين ، فلمّا رأى الراهب ذلك قال : يا أولادي هذا هو المطلوب فبادروا بصنع الولائم من أحسن الطعام لنتشرّف بسيّد بني هاشم ، فإنّه سيّد الأنام ، لنأخذ منه النعمة [1] لسائر الرهبان ، فبادر القوم لأمره طائعين ، وصنعوا الولائم ، وقالوا لهم : انزلوا إلى أمير هذا القوم [2] و قولوا له : إنّ أبانا يسلّم عليك ، ويقول لك : إنّه قد عمل [3] وليمة و هو يسألك أن تجيبه و تأكل من زاده ، فنزل بعض الرهبان فما رأى أحسن من أبي جهل لعنه الله ، ولم ير رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فأخبر أبا جهل بمقالة الراهب ، فنادى في العرب : إنّ هذا الراهب قد صنع لأجلي وليمة ، وأريد أن تجيبوا لدعوته [4] ، فقال القوم : من نترك عند أموالنا؟ فقال أبوجهل : اجعلوا محمّداً عند أموالنا فهو الصّادق الأمين ، و في هذا المعنى قيل : شعر :

ومناقب شهد العدوّ بفضلها ❊ والفضل ما تشهد به الأعداءُ

فسار القوم إلى النبيّ ﷺ وسألوه أن يجلس عند متاعهم . وسار القوم إلى الراهب يتقدّمهم أبوجهل لعنه الله ، وقد أعجب بنفسه ، فلمّا دخلوا الدير أحضر [5] لهم الطعام وناداهم بالرحب والإكرام . فأخذ القوم في الأكل ، وأخذ الراهب القلنسوة جعل ينظر فيه ويدور على القوم رجلاً رجلاً [6] ، وجعل ينظر فيهم رجلاً رجلاً ، فلم ير صفة النبيّ

---

(١) النعم خ ل .

(٢) الركب خ ل .

(٣) في المصدر : عمل لك . وفيه : أن تجيب عزيمته و تأكل و ليمته .

(٤) في المصدر : أن تجيبوا عزيمته . وتأكلوا من وليمته .

(٥) أحضروا .

(٦) وأخذ الراهب السفر في يده وهو ينظر فيه ويدور على القوم رجلا خ ل . و هو الموجود في المصدر .

صلّى الله عليه وآله(١) ، فرمى القلنسوة عن رأسه ونادى : وا خيبتاه ، وا طول شقوتاه(٢) ، ثمّ جعل يقول : شعراً :

يا أهل نجد تقضّى العمر في أسف　*　منكم وقلبي لم يبلغ أمانيه
يا ضيعة العمر لا وصل ألوذ به　*　من قربكم لا ولا وعد أُرجّيه

قال : ثمّ بعد ذلك قال : يا سادات قريش هل بقي منكم أحد(٣) ؟ فقال أبوجهل : نعم بقي منّا صبيّ صغير أجير على أموال بعض نسائنا ، فما استتمّ كلامه حتّى قام له حمزة وضربه ضرباً وجيعاً ، وألقاه على قفاه ، وقال : يا وغد الأنام لم لا قلت : تأخّر منّا البشير النذير ، السراج المنير ، وماتركناه عند بضائعناوأموالنا إلّا لأمانته وما فينا أصلح منه ، ثمّ التفت حمزة إلى الراهب وقال : أرني السفر ، وأخبرني بما فيه ، فقال : سيّدي هذا سفرفيه صفة النبيّ صلى الله عليه وآله ، لا بالطويل الشاهق ، ولابالقصير اللّاصق ، معتدل القامة ، بين كتفيه علامة ، تظلّه الغمامة ، يبعث من تهامة ، شفيع العصاة يوم القيامة ، قال العبّاس : يا راهب إذا رأيته تعرفه ؟ قال : نعم ، قال : سر معي إلى الشجرة ، فإنّ صاحب هذه الصفة تحتها ، فخرج الراهب من الدير يهرول في خطواته حتّى لحق بالنبيّ صلى الله عليه وآله ، فلمّا رآه نهض قائماً لا متكبّراً ولا متجبّراً ، فقال : مرحباً بالفيلق ، بعد ما قال له الراهب : السّلام عليك يا أبا الفتيان ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وعليك السّلام يا عالم الرهبان ، و يا ابن اليونان يا ابن عبدالصليب(٤) ، فقال الراهب : وما أدراك أنّي الفيلق بن اليونان بن عبدالصليب ؟ قال : الّذي أخبرك أنّي أُبعث في آخر الزمان بالأمر العجيب ، فانكبّ الراهب على قدميه يقبّلهما وهو يقول : يا سيّد البشر ، لعلّك أن تجيب لوليمتنا لتحصل لنا بها(٥) الكرامة ، ونفوز بمحبّتك يوم القيامة ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : اعلم أنّ القوم

---

(١) في المصدر : فلم يجد أحداً فيه الصفات التي عنده .
(٢) في المصدر : واطول تشاه
(٣) « « : أحد لم يحضر .
(٤) « « : يابن اليونان بن عبد الصليب ، قال : ومن أخبرك أني .
(٥) « « : بك .

أودعوني في أموالهم ، فقال : يا مولاي تصدّق علينا بالمسير ، إن عدم لهم عقال عليّ ببعير، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : سر ، وسار معهم إلى ديرهم ، وكان له بابان : واحد كبير ، والآخر صغير ، وقد وضعوا بحيال الباب الصغير كنيسة فيها تصاوير و تماثيل ، فاذا دخل الرجل من الباب الصغير ينحني برأسه ، وذلك برسم السجود للتّصاوير في الكنيسة ، فخطر في نفسه أنّه يدخل النبيّ صلى الله عليه وآله من الباب الصغير ليتلذّذ بمعاجزه[1] و غرائب كراماته ، فلمّا دخل الراهب أمامه داخله الفزع من النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا دخل النبيّ صلى الله عليه وآله من الباب القصير أمر الله تعالى عضادتي الباب أن ترتفع ، فارتفع الباب حتّى دخل النبيّ صلى الله عليه وآله منتصب القامة ، فلمّا أشرف على القوم قاموا له إجلالا ، وأجلسوه في أوساطهم على أعلى مكان ، ووقف الراهب بين يديه ، والرهبان حوله ، فقدّموا بين يديه طرائف الشام[2] ، ثمّ رمق الراهب بطرفه إلى السّماء فقال : إلهي وسيّدي و مولاي أرني خاتم النبوّة ، فأرسل الله عزّ وجلّ جبرئيل ورفع ثيابه عن ظهره ، فبان خاتم النبوّة بين كتفيه ، فسطع منه نور ساطع ، فلمّا رآه الراهب خرّ ساجداً هيبةً من ذلك النور ، ثمّ رفع رأسه وقال : هو أنت حقّاً ، ثمّ إنّ حمزة أنشأ يقول :

أنت المظلّل بالغمام وقد رأى ✻ الرهبان أنّك ذاك وانكشف الخبر

ربّيت في بحبوح[3] مكّة بعدما[4] ✻ وضع الخليل وفاق فخرك من فخر

ورضعت في سعدٍ لثدي حليمة ✻ كرماً ففاض الثدي نحوك وانحدر

قال : فشكره النبيّ صلى الله عليه وآله وتفرّق القوم إلى رحالهم ، وقد كمد أبوجهل غيظاً ، وبقي ميسرة والراهب مع النبيّ صلى الله عليه وآله فقال الراهب : يا سيّدي أبشر ، فإنّ الله يوطيء لك رقاب

---

(١) بمعجزاته خ ل وفي المصدر : لسدو معجزاته ، ويشهدون غرائب كراماته إه قلت : لعله مصحف يسدون بمعجزاته .

(٢) في المصدر : والرهبان حواليه ، ومدحوه بأفصح لسان ، وأوعدوه بالاجلال والاكرام، وقدموا بين يديه من طرائف الشام .

(٣) بحبوحة مكة : وسطها .

(٤) حيث ما خ ل .

العرب، وتملك سائر البلاد، وينزل عليك القرآن، وتدين لك الأنام، ودينك عندالله هو الإسلام[١]، وتنكس الأصنام، وتمحق الأديان، وتخمد النيران، وتكسر الصلبان، ويبقى ذكرك إلى آخر الزمان، فأسألك ياسيّدي أن تتصدّق علينا بالذمام لسائر الرهبان لتأخذ منهم اُمّتك الجزية في ذلك الزمان، فياليتني كنت معك حتّى تبعث ياسيّدي[٢]، فأعطاهم النبيّ صلى الله عليه وآله الذمام، وأكرمهم[٣] غاية الإكرام.

وقال الراهب لميسرة: ياميسرة اقرأ مولاتك منّي السّلام، واعلم[٤] أنّها قد ظفرت بسيّد الأنام، وأنّه سيكون لك[٥] شأن من الشأن، وتفضل على سائر الخاصّ والعامّ، واحذرها أن تفوتها القرب من هذا السيّد، فإنّ الله تعالى سيجعل نسلها من نسله، وتبقى ذكرها إلى آخر الزمان، ويحسدها عليه كلّ أحد، وأعلمها أنّه لا يدخل الجنّة إلّا من يؤمن به، ويصدّق برسالته، وأنّه أشرف الأنبياء وأفضلهم، وأصفاهم سريرة، واحذر عليه من أعدائه اليهود في الشام حتّى يعود إلى البيت الحرام، ثمّ ودّع الراهب وخرج النبيّ صلى الله عليه وآله ولحق بالقوم، وساروا من وقتهم وساعتهم إلى أن نزلوا بأرض الشام[٦]، وحطّوا رحالهم، فبادر أهل المدينة، واشتروا بضاعتهم، وباعت قريش بضائعها بأغلى أثمان، في أحسن بيع، وأمّا ماكان من النبيّ صلى الله عليه وآله فإنّه لم يبع شيئاً من بضاعته، فقال أبوجهل لعنه الله: والله ما رأت خديجة سفرة أشأم من هذه، لم يبع من بضاعتها شيئاً[٧]، فلمّا أصبح الصباح نادى العرب[٨]، فلمّا أقبلت من كلّ جانب ومكان يريدون البضائع، فلم

---

(١) أضاف في المصدر هنا. وتبعث بالمعجزات والدلائل والايات البينات. وفيه تنكس الاصنام وتمحو الارثان.

(٢) ياسيد ولد عدنان خ ل. وهو الموجود في المصدر.

(٣) وأكرمه خ ل.

(٤) وأعلمها خ ل.

(٥) لها خ ل وهو الموجود في المصدر.

(٦) فنزلوا بمدينة يقال لها: بيرا خ ل. وفي المصدر: حتى وصلوا الشام ونزلوا بمدينة بيرا.

(٧) قط خ ل.

(٨) أقبلت العرب من كل خ ل.

يجدوا إلّا بضائع خديجة ، فباعها النبيّ صلى الله عليه وآله بأضعاف ماباعت قريش[١] ، فاغتمّ أبوجهل لذلك غمّاً شديداً ، ولم يبق من بضائع خديجة إلّا حمل أديم ، فجاء رجل من اليهود يقال له سعيد بن قطمور ، وكان من أحبار اليهود وكهّانهم ، وكان قد اطّلع على صفة النبيّ صلى الله عليه وآله ، فلمّا نظر إليه عرفه بالنور ، وقال : هذا الّذي يسفه أحلامنا[٢] ، ويعطّل أدياننا ، ويرمل نسواننا ، وأنا أحتال على قتله ، ثمّ دنا من النبيّ صلى الله عليه وآله وقال : ياسيّدي بكم هذا الحمل ؟ فقال : بخمس مأة درهم ، لا ينقص منها شيء ، قال : اشتريت بشرط أن تسير معي إلى منزلي ، وتأكل من طعامي حتّى تحصل لنا البركة[٣] ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : نعم ، فأخذ اليهوديّ حمل الأديم و سار إلى منزله ، و سار النبيّ صلى الله عليه وآله ، فلمّا قرب اليهوديّ من منزله سبق إلى زوجته ، وقال لها : أُريد منك أن تساعديني على قتل هذا الّذي يعطّل أدياننا ، قالت : و كيف أصنع به ؟ قال : خذي فردة[٤] الرحى واقعدي على باب الدار ، فإذا رأيتيه قبض منّا ثمن حمل الأديم وخرج ارمي عليه فردة الرحى[٥] حتّى تقتليه ، وتستريح منه ، قال : فأخذت زوجة اليهوديّ الرحى ، وطلعت على سطح الدار ، فلمّا خرج النبيّ صلى الله عليه وآله همّت أن تلقي عليه الرحى فأمسك الله يديها[٦] ، ورجف قلبها ، وقدغشي[٧] عليها من نور وجه رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان لها ولدان قائمان[٨] بفناء الدار فسقطت الرحى عليهما فماتا ، فلمّا نظر اليهوديّ إلى ماجرى على أولاده نادى بأعلى صوته : يابني قريظة فأجابوه من كلّ جانب ومكان ، وقالوا له : ماوراءك ؟ قال[٩] : اعلموا أنّه قد حلّ[١٠]

---

(١) واضاف في المصدر : وربحت بضاعتها ربحاً لم يخطر ببالهم .

(٢) أي عقولنا .

(٣) في المصدر : حتى تحل بكم البركة لانكم سكان بيت الله الحرام .

(٤و٥) طبقة الرحى خ ل .

(٦) على يديها خ ل .

(٧) وكان قد غشي خ ل وهو الموجود في المصدر .

(٨) نائمان خ ل وهو الموجود في المصدر .

(٩) فقال خ ل وهو الموجود في المصدر .

(١٠) في المصدر : وحل .

ببلدكم هذا الرجل الّذي يعطّل أديانكم، و يسفه أحلامكم (١)، وقد دخل منزلي، و أكل من طعامي، وقتل أولادي، فلمّا سمعت اليهود ذلك منه ركبوا خيولهم، وجرّدوا سيوفهم، وحملوا على قريش بأجمعهم، فلمّا نظر أعمام النبيّ صلى الله عليه وآله إلى اليهود لبسوا دروعهم وبيضهم (٢) و ركبوا خيولهم العربيّة، وارتفع الصياح، و شهّروا الصفاح (٣)، وقالوا: ماأبركه من صائح صاح (٤)، وركب حمزة على جواده وهو أشقر مضمر، حسن المنظر، مليح المخبر، صافي الجوهر، من خيل قيصر، وتقلّد سيفه، واعتقل رمحه، و لبس درعه، وحمل على اليهود فهناك جاشت عليهم الخيل من كلّ مكان، و حلّ بهم الوبال، فأجمع (٥) رأيهم على أن ينفذوا منهم (٦) سبعة رجال من رؤسائهم بلا سلاح، فلمّا رأتهم قريش من غيرسلاح قالوا: ماشأنكم؟ قالوا: يامعشر العرب إنّ هذا الرجل الّذي معكم ـ يعنون بذلك النبيّ صلى الله عليه وآله ـ أوّل من يبديء بخراب دياركم، وقتل رجالكم، وتكسير أصنامكم، والرأي عندنا أن تسلّموه لنا حتّى نقتله ونستريح منه نحن وأنتم، فلمّاسمع حمزة الكلامقال: ياويلكم هيهات هيهات أن نسلّمه إليكم، فهو نورنا وسراجنا، ولوتلفت فيه أرواحنا فهي فداه دون اموالنا، فلمّا سمع اليهود ذلك آيسوا (٧) من بلوغ مرادهم، ورجعوا على أعقابهم (٨)، فلمّا عاين قريش اليهودوقد إنقلب بعضهم على بعض رأوها فرصة

---

(١) أضاف في المصدر: ويخرب دياركم.

(٢) في المصدر: لبسوا الدروع الداودية، والسيوف الهندية، والبيض الحلبية، و الرماح الخطية.

(٣) أى سلوا سيوفهم ورفعوها.

(٤) أضاف في المصدر: واليهود ثابتون لوقع الصفاح.

(٥) في المصدر: فهناك حانت الاجال، ودارت عليهم الاحوال، وطحنت رحى الحرب رؤوس الابطال، وحل بهم الويل والنكال، وانهزموا اليهود، وقد علاهم الويل، و حل بهم العذاب، فاجمعوا.

(٦) في المصدر: إليهم.

(٧) في المصدر: وان الارواح فداه والاموال، و ان أردتم قطع الرؤوس و اتلاف النفوس هلموا، فلما سمع اليهود كلامهم آيسوا.

(٨) في المصدر أضاف: خائبين.

فرحل القوم يجدّون السير إلى ديارهم ، وقدغنموا أسلاباً من اليهود ، وخيلهم و سلاحهم ، وقد فرحوا بالنصر و الظفر ، فلمّا استقاموا على الطريق قال لهم ميسرة : ما منكم أحد ياقوم إلّا وقد سافر مرّة أو مرّتين أو أكثر ، فهل رأيتم أبرك من هذه السفرة ، و أكثر من ربحها ؟ وما ذلك إلّا ببركة محمّد صلى الله عليه وآله ، وهو قدشافيكم وهو قليل المال ، فهل لكم أن تجمعوا له شيئاً من بينكم على جهة الهديّة حتّى يستعين به على حاله ، فقالوا له : والله لقد أصبت الرأي يا ميسرة ، ثمّ إنّ القوم نزلوا منزلاً كثير الماء والأشجار والأنهار ، فاستخرج كلّ واحد منهم شيئاً لطيفاً ، وجاؤا به على سبيل الهديّه ، وكان يحبّ الهديّة ، و يكره الصدقة ، فلمّا جمعوه[1] بين يديه قالوا له : خذها مباركة عليك ، فدفعها إلى ميسرة ولم يرد جواباً ، ثمّ إنّ القوم رحلوا يجدّون السير ، ويقطعون الفيافي والأودية إلى أن نزلوا دير الراهب ، وهو الوادي الّذي تزوّدوا منه التمر ، ثمّ إنّهم رحلوا حتّى قربوا من مكّة ونزلوا بحجفة[2] الوداع ، فأخذ النّاس ينفذون إلى أهاليهم يبشّرونهم بقدومهم وغنمهم ، قال أبوجهل لعنه الله : يا قوم ما رأيت ربحاً أكثر من سفرتنا هذه ، فقالوا[3] : نعم ، قال: وأكثرنا أرباحاً محمّد صلى الله عليه وآله ، قال : ما كنت أحسب أنّه يجلبهم من أماكنهم ، ويبيع عليهم بأغلى الثمن ، ثمّ أخذ القوم في إنفاذ رسلهم ، ونفذ أبوجهل وغيره[4] رسلا ، فأقبل ميسرة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وقال : يا قرّة العين هل أرشدك إلى خير يصل إليك؟ قال : ما هو ؟ قال : تسير من وقتك وساعتك إلى مولاتي خديجة ، وتبشّرها بسلامة أموالها ، فإنّها تعطي من يبشّرها خيراً كثيراً ، وأنا أحبّ أن يكون ذلك لك ، فقم الآن وسر إلى مكّة، وادخل على مولاتي خديجة وبشّرها بسلامة أموالها ، فقام النبيّ صلى الله عليه وآله وقال : يا ميسرة أوصيك بمالك ونفسك خيراً ، وركب مستقبل الطريق وحده يريد مكّة ، وغاب عن الأبصار، فبعث الله ملكاً يطوي له البعيد ، ويهوّن عليه الصعب الشديد ، فلمّا أشرف على الجبال

---

(١) في المصدر : جمعوها .

(٢) « « : بجحفة الوداع ، بتقديم الجيم .

(٣) « « : قالوا ياسيدنا مافينا من ربح مثل ماربح محمد.

(٤) ذكر في المصدر مكان غيره أسماء يطول ذكرهم .

أرسل الله عليه النوم ، فنام ، فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل : أن اهبط إلى جنّات عدن ، واخرج منها القبّة الّتي خلقتها لصفوتي محمّد صلى الله عليه وآله قبل أن أخلق آدم عليه السلام بألفي عام ، وانشرها على رأسه[١] ، و كانت من الياقوت الأحمر ، معلّقة بعلائق من اللّؤلؤ الأبيض يرى باطنها من ظاهرها ، وظاهرها من باطنها ، لها أربعة أركان ، و أربعة أبواب ، ركن من الزبرجد ، وركن من الياقوت ، وركن من العقيان[٢] وركن من اللّؤلؤ ، وكذا الأبواب ، فنزل جبرئيل واستخرجها فتباشرت الحورالعين ، وأشرفت من قصورها ، وقلن : لك الحمد يا رحمان ، هذا الآن يبعث صاحب القبّة ، وهبّت ريح الرحمة ، و صفقت الأشجار ، و نشر جبرئيل عليه السلام القبّة على رأس النبيّ صلى الله عليه وآله ، وأحدقت الملائكة بأركانها ، ثمّ أعلنوا[٣] بالتقديس والتسبيح ، ونشر جبرئيل بين يديه ثلاثة أعلام ، و تطاولت الجبال ، و نادت الأشجار والأطيار والأملاك ، يقولون : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله ، هنيئاً لك من عبد ، ما أكرمك على الله تعالى ؟ قال : وكانت خديجة متّكئة على موضع عال و جواريها حولها ، وعندها جماعة من نساء قريش ، وهي تطيل النظر إلى شعاب مكّة ، إذ كشف الله تعالى عن بصرها دون غيرها ، وقد نظرت[٤] نوراً ساطعاً وضياءً لامعاً من جهة باب المعلّى ، ثمّ إنّها حقّقت النظر فرأت القبّة والمحدقين بها ، ناشرين أعلامها ، والنبيّ صلى الله عليه وآله نائم بها ، فحارت في أمرها ، فجعلت تنظر إليه ، فقلن لها النسوة : مالنا نراك باهتة يابنت العمّ ؟ فقالت : يابنات العرب أنا نائمة أم يقظانة ؟ فقلن : نعيذك بالله ، بل أنت يقظانة ، قالت لهنّ : انظروا[٥] إلى باب المعلّى وانظروا[٦] إلى القبّة ، قلن : نعم رأينا ، قالت لهنّ : وما

---

(١) أضاف في المصدر : قال صاحب الحديث .

(٢) العقيان : الذهب الخالص .

(٣) رضوها خ ل ، وفي المصدر : ثم أعلنوا بالتسبيح والتقديس و التهليل و التكبير و الثناء على رب العالمين .

(٤) في المصدر : فرأت .

(٥و٦) هكذا في نسخة المصنف و المصدر ، و الصحيح كما استظهر المصنف في الهامش : انظرن .

الّذي ترون [1] غير ذلك ؟ قلن : نرى نوراً ساطعاً ، وضياءً لامعاً ، قد بلغ عنان السّمآء ، قالت : وما الّذي ترون [2] غير ذلك ؟ قلن : لم نر شيئاً ، قالت : أما ترون [3] القبّة و والراكب والأطيار الخضر المحدقين بالقبّة ؟ فقلن لها : لم نرشيئاً ، قالت : أرى راكباً أبهى من نور الشمس في قبّة خضرآء [4] لم أر أحسن منها على ناقة واسعة الخطا ، ولاشكّ أنّ الناقة هي ناقتي الصهباء ، والراكب محمّد صلى الله عليه وآله ، فقلن : ياسيّدتنا ومن أين لمحمّد صلى الله عليه وآله ماتقولين ، وليس يقدر على هذا كسرى ولا قيصر ؟ فقالت لهنّ : فضل محمّد أعظم من ذلك ، ثمّ إنّ الناقة دخلت بين الشعاب ، ثمّ قصدت باب المعلّى ، ثمّ إنّ الملائكة عرجت إلى السّمآء ، وعرج جبرئيل عليه السلام بالقبّة و الأعلام ، وانتبه النبيّ صلى الله عليه وآله من نومه ، و دخل مكّة ، وقصد منزل خديجة فوجدها وهي تقول : متى يصل محمّد حتّى اُمتّع بالنظر إليه ؟ وهي تقوم وتقعد ، وإذاً بالنبيّ صلى الله عليه وآله قد قرع الباب ، قالت الجارية : من بالباب ؟ قال : أنا محمّد ، قد جئت اُبشّر خديجة بقدوم أموالها و سلامتها ، فلمّا سمعت خديجة كلام رسول الله صلى الله عليه وآله انحدرت إلى وسط الدار ، و وقفت بالحجاب ، و فتحت الجارية الباب ، فقال : السّلام عليكم يا أهل البيت ، فقالت خديجة : هنيئاً لك السلامة ياقرّة عيني ، قال : وأنت [5] يهنئك سلامة أموالك ، قالت خديجة : تهنئني سلامتك أنت ياقرّة العين ، فوالله أنت عندي خير من جميع الأموال والأهل ، ثمّ قالت : شعراً :

جآء الحبيب الّذي أهواه من سفر * و الشمس قد أثّرت في وجهه أثرا
عجبت للشّمس من تقبيل وجنته [6] * و الشمس لا ينبغي أن تدرك القمرا

ثمّ قالت : ياحبيبي أين خلّفت الركب ؟ قال : بالجحفة ، قالت : ومتى عهدك بهم؟ قال : ساعتي هذه ، فلمّا سمعت خديجة كلامه اقشعرّ جلدها ، وقالت : سألتك بالله إنّك فارقتهم بالجحفة ؟ قال : نعم ، ولكن طوى الله لي البعيد ، قالت : والله ما كنت اُحبّ أن تجيء هكذا وحيداً ، إنّما كنت اُحبّ أن تكون أوّل القوم ، وأنظر إليك ، وأنت مقدّم

(١ و٢ و٣) هكذا في النسخة ، و استظهر المصنف في الهامش أن الصحيح : ترين .
(٤) في المصدر : إني أرى راكباً قد أنار من وجهه المشرق و المغرب في قبة خضراء .
(٥) في المصدر : وانني . قلت : فعليه فيهنئك مصحف فتهنئك .
(٦) غرته خ ل .

الرجال ، وأرسل إليك جواريّ على رؤوس الجبال [١] بأيديهم المباخر والمعازف ، وآمر عبيدي بالذبايح والعقائر ، ويكون لك يومٌ مشهودٌ ، قال : ياخديجة إنّي أتيت ولم يعلم بي أحدٌ من أهل مكّة ، فإن أمرتيني بالرجوع رجعت من هذه الساعة وتفعلين مرادك ؟ فقالت له : يا سيّدي امهل قليلاً ، ثمّ عملت له زاداً ساخناً فوضعته في مزادة [٢] ، وكانت العرب تعرفه بنقائه وطيب ريحه ، وملأت له قربة من ماء زمزم ، وقالت له : ارجع أودعتك من طوى لك البعيد من الأرض ، فرجع النبيّ ﷺ ، ثمّ إنّ خديجة رجعت إلى موضعها لتنظر هل تعود القبّة أم لا ، وإذا بالقبّة قد عادت وجبرئيل قد نزل ، والملائكة قد أحدقوا بها كالأوّل ، ففرحت خديجة بذلك ، وأنشأت تقول :

نعم لي منكم ملزم أيّ ملزم * ووصل مدى الأيّام لم يتصرّم
ولو لم يكن قلب المتيّم [٣] فيكم * جريحاً لما سالت دموعي بالدم
ولم يخل طرفي ساعة من خيالكم * ومن حبّكم قلبي ومن ذكركم فمي
ولو جبلاً حمّلتموه بعادكم * لمال ومازال [٤] جسمي وأعظمي
أشدّ على كبدي يدي فيردّها * بما فيه من وجد [٥] من الشوق مضرم
طويت الهوى والشوق ينشر طيّه * وكتمت أشجاني فلم تتكتّم
فياربّ قد طالت بناشقة [٦] النوى * وأنت قدير تنظم الشمل فانظم

قال : ثمّ إنّ النبيّ ﷺ سار قليلاً والتحق بالقوم ، وبعضهم يقظان [٧] ، وبعضهم رقود ، فلمّا أحسّ به ميسرة قال : من الطارق [٨] في هذا اللّيل العاكر [٩] ؟ قال :

---

(١) في المصدر : وارتب لك جواري وعبيدي على رؤوس الجبال .
(٢) في المصدر : في مزادته .
(٣) المتيم : المحب العاشق .
(٤) حال خ ل
(٥) جمر خ ل .
(٦) مدة خ ل .
(٧) أيقاظ خ ل . وهو الموجود في المصدر .
(٨) السائر خ ل . وهو الموجود في المصدر .
(٩) من عكر الليل : اشتد سواده .

أنا محمد بن عبدالله . قال : [1] يا سيّدي ماعهدتك أن تهزء و عهدي بك أنّك سائر ، فما الّذي أرجعك ياسيّدي ؟ فقال له : ياميسرة إنّي سافرت ثمّ عدت ، فضحك ميسرة وقال: سافرت إلى ذيل هذا الجبل ، ثمّ عدت ؟ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : بل قصدت البيت الحرام ، فقال له ميسرة : ماعهدت منك يا سيّدي إلّا الصدق ، فقال : ياميسرة ماقلت لك إلّا الصدق ، فإن كان عندك شكّ فهذا خبز مولاتك خديجة ، وهذا ماء زمزم ، فلمّا نظر ميسرة إلى ذلك نهض قائماً على قدميه ، ونادى : يامعاشر قريش ، ويابني النضر ، ويا بني زهرة ، ويا بني هاشم هل غاب محمد عنكم غير ساعتين أو أقلّ من ذلك ؟ فقالوا : نعم ، قال: قد سار إلى مكّة ورجع وهذا خبز مولاتي خديجة ، وهذا ماء زمزم ، فتعجّب القوم ودهشت عقولهم ، وصاح أبوجهل لعنه الله وقال : لا يبعد هذا على الساحر [2] ، فلمّا أصبح الصباح بلغ العرب و سبق الخبر بقدوم القافلة ، وخرج أهل مكّة مبادرين ، وسبق عبيد خديجة و جواريها و تفرّقوا في شعاب مكّة و أوديتها ، بأيديهم المعازف و المباخر ، فكان النبيّ صلى الله عليه وآله ما يمرّ على عبد من عبيد خديجة إلّا يعقر ناقة فرحاً بقدومه ، ثمّ تفرّق الناس إلى منازلهم ، و نظرت خديجة إلى جمالها وقد أقبلت كالعرائس ، وكانت معتادة أن يموت بعض جمالها [3] و يجرب بعضها إلّا تلك السفرة فإنّها لم تنقص منها شعرة ، فوقف قريش متعجّبين من تلك الجمال ، كلّما مرّ بهم جمل بإزائه ناقة هيفاء فيقولون : لمن هذا [4] ؟ فيقال هذا [5] ما

---

(١) في المصدر : يا سيدى من ردك عن سرور يغم عليك ؟ و كان عهدى بك أنك سائر الى مولاتي خديجة ، قال له النبي صلى الله عليه وآله : ياميسرة سافرت ثم عدت ، فضحك ميسرة وقال والله سيدى : ماعهدتك تستهزىء قط قال : ياميسرة ماقلت لك الا صدقاً .

(٢) استظهر المصنف أن (على) مصحف (عن) . وفي المصدر : قال : فصاح بهم أبوجهل لعنه الله وقال : ماالذى أراه بكم ؟ قالوا : ان محمدا سار إلى مكة و رجع من ساعته ، قال : انصرفوا إلى رحالكم ، فلو كان غير محمد لكان عجباً ، ولكن الساحر لايبعد عليه مشارق الارض ومغاربها ، قال : فتفرق القوم الى رحالهم و باتوا تلك الليلة ، فرحلوا العرب ، وسبق البشير بقدوم العير ، و خرج أهل مكة مبادرين .

(٣) بعضها خ ل .

(٤) هذه خ ل ، وهوالموجود في المصدر .

(٥) هذه مما أفاد خ ل وهو الموجود في المصدر .

أفاده محمّد صلى الله عليه وآله لخديجة من الشام ، فذهلت عقول قريش لذلك ، فلمّا اجتمعت أموال خديجة فكّوا رحالها ، وعرضوا الجميع على خديجة وكانت جالسة خلف الحجاب ، والنبيّ صلى الله عليه وآله جالس وسط الدار ، وميسرة يعرض عليها الأمتعة شيئاً فشيئاً ، فنظرت خديجة إلى شيء قد أدهشها ، فبعثت إلى أبيها تعرّفه بذلك ، وترغّبه في محمّد صلى الله عليه وآله ، فلم تك إلّا ساعة واحدة وإذاً بخويلد قد أقبل ودخل منزل ابنته خديجة ، وهو متزيّن بالثياب ، متقلّد سيفاً ، فلمّا نظرت إليه قامت وأجلسته إلى جنبها ، وابتدأته بالترحيب ، وجعلت تعرض عليه البضائع ، وهي تقول : يا أبت هذا كلّه ببركة محمّد صلى الله عليه وآله ، والله يا أبتاه إنّه مبارك الطلعة ، ميمون الغرّة فما ربحت ربحاً أغنم[١] من هذه السفرة ، ثمّ التفتت إلى ميسرة و قالت : حدّثني كيف كان سفركم ؟ وما الّذي عاينتم من محمّد صلى الله عليه وآله ؟ قال : ياسيّدتي وهل اُطيق أن أصف لك بعضاً من صفاته وما عاينت منه صلى الله عليه وآله ؟ ثمّ أخبرها بحديث السيل ، والبئر ، والثعبان ، والنخل ، وما أخبره الراهب ، وما أوصاه إلى خديجة ، فقالت : حسبك يا ميسرة : لقد زدتني شوقاً إلى محمّد صلى الله عليه وآله ، إذهب فأنت حرّ لوجه الله ، وزوّجتك و أولادك ، ولك عندي ما تادرهم ، وراحلتان ، وخلعت عليه خلعة سنيّة ، وقد امتلأ سروراً وفرحاً ، ثمّ إنّ خديجة التفتت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله و قالت : ادن منّي فلا حجاب اليوم بيني و بينك ، ثمّ رفعت عنها الحجاب ، وأمرت أن ينصب له كرسيّ من العاج و الآبنوس ، وأجلسته عليه ، و قالت : ياسيّدي كيف كان سفركم ؟ فأخذ يحدّثها بما باعه وماشراه ، فرأت خديجة ربحاً عظيماً ، وقالت : يا سيّدي لقد فرحتني بطلعتك ، وأسعدتني برؤيتك ، فلا لقيت بؤساً ، ولا رأيت نحوساً ، ثمّ جعلت تقول : شعراً :

فلو أنّني أمسيت في كلّ نعمة * ودامت لي الدنيا و ملك الأكاسرة

فما سوّيت عندي جناح بعوضة * إذا لم يكن عيني لعينك[٢] ناظرة

قال : ثمّ إنّ خديجة قالت : ياسيّدي لك عندي حقّ البشارة زيادة على ماكان بيننا فهل لك الساعة من حاجة فتقضى ؟ قال صلى الله عليه وآله : حتّى أستريح و أعود إليك ، ثمّ خرج و

(١) أعظم خل ، وهو الموجود في المصدر .

(٢) لعينك خل .

دخل منزل عمّه أبي طالب ، وكان أبوطالب فرحاً بما عاين من ابن أخيه ، فقبّل ما بين عينيه و جاءت [١] أعمامه حوله ، و قال أبوطالب : يا ولدي ما الّذي أعطتك خديجة ؟ قال : وعدتني [٢] الزيادة على ما بيننا ، قال : هذه نعمة جليلة ، وقد عزمت أن أترك لك بعيرين تسافر عليهما ، و راحلتين تصلح بهما شأنك ، وأمّا الذهب و الفضّة أخطب لك بهما فتاة من نسوان قريش من قومك [٣] ثمّ لا اُبالي بالموت حيث أتى ، و كيف نزل ، فقال : يا عمّاه افعل ما بدا لك ، فلمّا كان وقت الغداة اغتسل النبيّ صلى الله عليه وآله من وعك السفر [٤] ، وتطيّب وسرّح رأسه ، ولبس أفخر أثوابه وسار إلى منزل خديجة ، فلم يجد عندها سوى ميسرة ، فلمّا رأته فرحت بقدومه ، وجعلت تقول :

دنا فرمى من قوس حاجبه سهماً * فصادفني حتّى قتلت به ظلماً
وأسفر عن وجه و أسبل شعره * فبات يباهي [٥] البدر في ليلة ظلماء
ولم أدر حتّى زار من غير موعد * على رغم واش ما أحاط به علماً
وعلّمني من طيب حسن حديثه * منادمة يستنطق الصخرة الصمّاء

قال : ثمّ التفتت إليه وقالت : يا سيّدي نعمت الصباح ، و دامت لك الأفراح ، هل من حاجة فتقضى ؟ فاستحيا وطأطأ رأسه وعرق جبينه ، فأقبلت عليه تلاطفه في الكلام ، ثمّ قالت : يا سيّدي إذا سألتك عن شيء تخبرني ؟ قال : نعم ، قالت خديجة : إذا أخذت الجمال والمال من عندي ما تريد أن تصنع به ؟ قال لها : وما تريدين بذلك يا خديجة ؟ قالت : أزيدك وما أقدر عليه ، قال اعلمي أنّ عمّي أباطالب قد أشار عليّ أن يترك لي بعيرين اُسافر بهما ، و بعيرين أصلح بهما شأني ، والذهب والفضّة يخطب لي بهما امرأة من قومي تقنع منّي بالقليل ، ولا تكلّفني ما لا اُطيق ، فتبسّمت خديجة ، و قالت : يا سيّدي أما

---

(١) دارت خ ل ، وهو الموجود في المصدر .

(٢) أو عدتني بالزيادة خ ل ، وهو الموجود في المصدر .

(٣) من نسوان قومك خ ل .

(٤) أي من شدة السفر وألمه وتعبه .

(٥) فبت اباهي خ ل .

ترضى [١] أنّي أخطب لك امرأة تحسن بقلبي [٢] ؟ قال : نعم ، قالت : قد وجدت لك زوجة، وهي من أهل مكّة من قومك ، وهي أكثرهنّ مالاً وأحسنهنّ جمالاً وأعظمهنّ كمالاً ، و أعفّهنّ فرجاً ، وأبسطهنّ يداً ، طاهرة مصونة ، تساعدك على الأمور ، وتقنع منك بالميسور ولا ترضى من غيرك بالكثير ، و هي قريبة منك في النسب [٣] ، يحسدك عليها جميع الملوك و العرب ، غير أنّي أصف لك عيبها ، كما وصفت لك خيرها ، قال : وما ذلك ؟ قالت: عرفت قبلك رجلين ، وهي أكبر منك سنّاً ، قال صلّى الله عليه وآله : سمّيها لي ، قالت : هي مملوكتك خديجة. فأطرق منها خجلاً حتّى عرق جبينه : وأمسك عن الكلام ، فأعادت عليه القول مرّة أخرى، وقالت : ياسيّدي مالك لا تجيب ؟ وأنت والله لي حبيب ، و إنّي لا أخالف لك أمراً ، و أنشأت [٤] تقول :

يا سعد إن جزت بوادي الأراك * بلّغ [٥] قلبيا ضاع منّي هناك
و استفت غزلان الفلا سائلا * هل لأسير الحبّ منهم فكاك ؟
و إن ترى ركبا بوادي الحمى * سائلهم عنّي و من لي بذاك ؟
نعم سروا و استصحبوا ناظري * و الآن عيني تشتهي أن تراك
ما فيّ من عضو ولا مفصل * إلّا وقد ركب منه [٦] هواك
عذّبتني [٧] بالهجر بعد الجفاء [٨] * يا سيّدي ماذا جزاء [٩] بذاك ؟
فاحكم بما شئت وما ترتضي * فالقلب ما يرضيه إلّا رضاك

(١) ترضانى خل ، وهو الموجود فى المصدر .
(٢) تحسن لك قلبى خل .
(٣) فى المصدر : وتقنع منك باليسير ، ولاترضى من غيرك ولو بذل لها كثير ، كبيرة فى قومها مطاعة فى أمرها ، وعشيرتها قريبة منك فى النسب .
(٤) بلسان حالها خل .
(٥) أنشد خل .
(٦) فيه خل .
(٧) أوعدتنى خل .
(٨) بعد الوفاء خل .
(٩) ماجزاء هذا خل .

قال : ثمّ ألحّت عليه بالكلام [1] ، فقال لها : يابنة العمّ أنت امرأة ذات مال ، وأنا فقير لا أملك إلّا ماتجودين به عليّ ، وليس مثلك من يرغب في مثلي [2] ، وأنا أطلب امرأة يكون حالها كحالي ، ومالها كمالي [3] ، وأنت ملكة لا يصلح لك إلّا الملوك ، فلمّا سمعت كلامه قالت : والله يا محمّد إن كان مالك قليلا فمالي كثير ، ومن يسمح [4] لك بنفسه كيف لا يسمح لك بماله ؟ وأنا وما لي وجواري [5] وجميع ما أملك بين يديك و في حكمك ، لا أمنعك منه شيئاً ، و حقّ الكعبة و الصفا ما كان ظنّي أن تبعّدني عنك ، ثمّ ذرفت [6] عبرتها وقالت : شعراً :

والله ما هبّ نسيم الشمال * إلّا تذكّرت ليالي [7] الوصال
ولا أضا من نحوكم بارق * إلّا توهّمت لطيف الخيال
أحبابنا ! ماخطرت خطرة [8] * منكم غداة الوصل منّي ببال
جور اللّيالي خصّني بالجفا * منكم و من يأمن جور اللّيال ؟
رقّوا وجودوا واعطفوا وارحموا * لابدّ لي منكم على كلّ حال

قال : ثمّ إنّ خديجة قالت : وربّ احتجب عن الأبصار [9] ، وعلم حقيقة [10] الأسرار

---

(١) في المصدر : في الكلام .

(٢) في المصدر : وليس مثلك من يرغب في وصل مثلي ، والراغب في الفقير قليل .

(٣) زاد في المصدر : أقنع بها وتقنع بي ، وفيه : وأنت تصلح لك الملوك يكونوا مثلك ، مالهم كما لك ، وحالهم كحالك .

(٤) أي من يجود لك .

(٥) في المصدر : وعبيدي وجواري .

(٦) أي سال دمعها .

(٧) أيام خ ل .

(٨) فرقة خ ل .

(٩) في المصدر : ورب الكعبة ، وحق من اختفى عن الابصار .

(١٠) في المصدر : وعلم خفية الاسرار ما قلت لك قولا اداعبك فيه ، وما أنا الا فيما قلته محقة ولم أقل باطلا ، ثم وأمض الي صومتك .

أنّي محقّة لك في هذا الأمر، قم [١] إلى عمومتك وقل لهم: يخطبوني لك من أبي، ولا تخف من كثرة المهر، فهو عندي وأنا أقوم لك بالهدايا والمصانعات، فسر وأحسن الظنّ فيمن أحسن بك الظنّ [٢]، فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله من عندها، ودخل على عمّه أبي طالب والسرور في وجهه [٣]، فوجد أعمامه مجتمعين، فنظر إليه أبو طالب وقال: يابن أخي يهنّئك ماأعطتك خديجة وأظنّها قد غمرتك من عطاياها، قال محمّد صلى الله عليه وآله: ياعمّ لي إليك حاجة، قال: وما هي؟ قال، تنهض أنت وأعمامي هذه الساعة إلى خويلد، وتخطبون لي منه خديجة، فلم يردّ أحد منهم عليه جواباً غير أبي طالب، فقال: ياحبيبي إليك نصير، وبأمرك نستشير في اُمورنا، وأنت تعلم أنّ خديجة امرأة كاملة ميمونة فاضلة تخشى العار، وتحذر الشنار [٤]، وقد عرفت قبلك رجلين: أحدهما عتيق بن عائذ، والآخر عمرو الكنديّ، وقد رزقت منه ولداً، وخطبها ملوك العرب ورؤساؤهم وصناديد قريش وسادات بني هاشم وملوك اليمن وأكابر الطائف، وبذلوا لها الأموال، فلم ترغب في أحد منهم، ورأت أنّها أكبر منهم، وأنت يابن أخي فقير لامال لك ولا تجارة، وخديجة امرأة مزّاحة عليك، فلا تعلّل نفسك بمزاحها، ولاتسمع قريشاً هذا الأمر [٥]، فقال أبو لهب: يابن أخي لا تجعلنا في أفواه العرب، وأنت لا تصلح لخديجة، فقام إليه العبّاس وانتهره، وقال: والله إنّك لرذل الرجال، رديّ الأفعال، وما عسى أن يقولوا في ابن أخي، والله إنّه أكثر منهم جمالاً، وأزيد كمالاً، وبما ذا تتكبّر عليه خديجة؟ لما لها أم لزيادة كمالها وجمالها؟ فاُقسم بربّ الكعبة لإن طلبت عليه مالاً لأركبنّ جوادي وأطوف في الفلوات، ولأدخلنّ

---

(١) ولكن قم خ ل.

(٢) في المصدر: ولا تخف إن كان يطلب منك مالا، فأنا والله أقوم لك بالهدايا والاموال ومهما طلب أبي من المال أنا أقوم به، وهذه أموالي وذخائري وعبيدي وجواري كلها بين يديك خذ منها ماشئت، فأنا لك طالبة، وفيك راغبة، ولا اريد سواك، فسر وأحسن الظن فيمن تحسن الظن بك، ولا تخيب قاصديك.

(٣) قد زاد خ ل.

(٤) الشنار: العار. أقبح العيب.

(٥) في المصدر: ولا تسمع قريش هذا الكلام أبدا.

على الملوك حتّى أجمع له ما تطلب عليه[١] خديجة . قال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا معاشر الأعمام قد أطلتم الكلام فيما لافائدة فيه ، قوموا واخطبوا لي خديجة من أبيها ، فما عند كم من العلم مثل ماعندي منها ، فنهضت صفيّة بنت عبد المطّلب رضي الله عنها ، وقالت : والله أنا أعلم أنّ ابن أخي صادق فيما قاله ، ويمكن أن تكون خديجة مازحة عليه ، ولكن أنا أروح وأُبيّن لكم الأمر ، ثمّ لبست أفخر ثيابها وسارت نحو منزل خديجة ، فلقيتها بعض جواريها في الطريق فسبقتها إلى الدار ، وأعلمت خديجة بقدوم صفيّة بنت عبد المطّلب ، وكانت قد عزمت على النوم فأخلت لها المكان[٢] ، وقد عثرت خديجة بذيلها ، فقالت : لا أفلح من عاداك يا محمّد ، فسمعت صفيّة كلام خديجة فقالت في نفسها : أجاد الدليل ، ثمّ طرقت الباب ، ففتح و جاءت إلى خديجة فلقيتها بالرحب والتحيّة ، وأرادت أن تأتي لها بطعام ، فقالت : ياخديجة ماجئت لآكل طعام ، بل يا ابنة العمّ جئت أسألك عن كلام أهو صحيح أم لا؟ فقالت خديجة : بل هو صحيح إن شئت تخفيه أو شئت تبديه ، وأنا قد خطبت محمّداً لنفسي ، و تحمّلت عنه مهري ، فلا تكذّبوه إن كان قد ذكر لكم بشيء[٣] ، وإنّي قد علمت أنّه مؤيّد من ربّ السّماء ، فتبسّمت صفيّة وقالت : والله إنّك لمعذورة فيمن أحببت ، والله ما شاهدت عيني مثل نور جبينه ، ولا أعذب من كلام ابن أخي ، ولا أحلى من لفظه ثمّ أنشأت تقول : شعراً :

الله أكبر كلّ الحسن في العرب * كم تحت غرّة هذا البدر من عجب
قوامه[٤] ثمّ إن مالت ذوائبه * من خلفه فهي تغنيه عن الأدب
تبّت يد اللآئمي فيه وحاسده * وليس لي في سواه قطّ من أرب[٥]

---

(١) منه خ ل ، وفي المصدر : ماطلبت من المال .

(٢) في المصدر : وقد عزمت على النوم ونزلت الى أسفل الدار ، ولم تترك عندها أحدا من الجواري وقامت تمشي .

(٣) شيئا خ ل ، وفي المصدر : إن كان قد نقل اليكم حديثا .

(٤) قوائمه خ ل .

(٥) الارب : الحاجة . الغاية .

قال : ثمّ إن صفيّة رضي الله عنها عزمت على الخروج من بيتها ، فقالت لها خديجة: امهلي قليلا ، ثمّ أخرجت خلعة سنيّة وخلعتها على صفيّة ، وضمّتها إلى صدرها ، وقالت يا صفيّة : بالله عليك إلّا ما أعنتيني على وصال محمّد صلى الله عليه وآله [١] ، قالت : نعم ، ثمّ خرجت طالبة لإخوتها ، فقالوا لها : ما وراءك يا صفيّة ، يا ابنة الطيّبين ؟ قالت : يا إخوتي قوموا إن كنتم قائمين ، فوالله إنّ لها في ابن أخيكم محمّد صلى الله عليه وآله رغبة ليس تدرك ، ففرحوا بذلك كلّهم غير أبي لهب ، فإنّ كلامها زاده غيظاً وحسداً لمحمّد صلى الله عليه وآله ، وذلك بسبب الشقاوة السابقة[٢] ، فزعق بهم العبّاس و قال : فما قعودكم إن كان قد حصل الأمر ؟ فنهضوا جميعاً إلى دار خويلد ، وقد عمد أبوطالب إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وألبسه أحسن الثياب ، وقلّده سيفاً ، وأركبه على جواده ، ودار حوله عمومته و كلّهم محدقون به ، فلقاهم أبوبكر بن أبي قحافة و قال : إلى أين تريدون يا أولاد عبد المطّلب ؟ لقد كنت قاصداً إليكم في حاجة خطرت ببالي ، فقال له العبّاس : وما هي ؟ اذكرها ، قال : رأيت في منامي كأنّ نجماً قدظهر في منزل أبي طالب وارتفع إلى اُفق السماء ، وأنار واستنار إلى أن صار كالقمر الزاهر ، ثمّ نزل بين الجدران فتبعته ، فإذا هو قد دخل في بيت خديجة بنت خويلد ، ودخل معها تحت الثياب ، فما تأويله ؟ قال له أبوطالب : ها نحن لها قاصدون ، وعلى خطبتها معوّلون ، ثمّ ساروا حتّى وصلوا منزل خويلد فسبقتهم الجواري إليه ، وكان يشرب الخمر ، وقد لعب الخمر في رأسه ، فلمّا نظر إلى بني هاشم قام لهم وقال : مرحباً وأهلاً بأبناء آبائنا وأعزّ الخلق علينا ، فقال أبوطالب : يا خويلد ما جئنا إلّا لحاجة [٣] ، وأنت تعلم قربنا منكم ، و نحن في هذا الحرم أبناء أب واحد ، وقد جئنا خاطبين ابنتك خديجة لسيّدنا [٤] ، ونحن لها راغبون ، فقال خويلد :

---

(١) في المصدر : برب الكعبة إلا ما ساعدتيني على ما أطلب من قرب محمد .

(٢) في المصدر : وذلك بسبب الشقاوة السابقة ظهر به الحسد ، وزاد الكمد ، حيث أن خديجة تصل الى محمد صلى الله عليه وآله .

(٣) في المصدر : ياخويلد ما أتيناك للطعام ولا للشراب ، وأنت تعلم أننا لك قرابة ، وأنتم لنا بنو عم ، ونحن في هذا الحرم بنو أب واحد ، ليس لاحد شرف كشرفنا ، ونحن وأنت في الحال سوى ، ونحب أن لا تخالفنا ، وتقرب ابنتك لسيدنا ، فهو يزينها ولا يشينها ، وقد جئناك خاطبين وفي ابنتك راغبين .

(٤) محمد خ ل .

ومن الخاطب منكم؟ ومن المخطوبة منّي؟ فقال أبوطالب: الخاطب منّا محمّد ابن أخي، و المخطوبة خديجة، فلمّا سمع ذلك خويلد تغيّر لونه و كبر عليه، وقال: والله إنّ فيكم الكفاية، وأنتم أعزّ الخلق علينا، ولكن خديجة قد ملكت نفسها وعقلها أوفر من عقلي[1]، وأنا لم تطب قلبي إن خطبها الملوك، فكيف و هذا محمّد فقير صعلوك[2]؟ فقام إليه حمزة رضي الله عنه فقال له: لا يقدر[3] اليوم بأمس، ولا تشا كل القمر بالشمس يا بادي الجهل، ويا خسيف[4] العقل، أما علمت أنّك قد ضلّ رشدك، و غاب عقلك، أتثلب ابن أخينا؟ أما علمت أنّه إذا أراد أموالنا وأرواحنا فد منا الكلّ بين يديه، و لكن سوف يبيّن لك غبّ[5] فعلك، ثمّ نفض أثوابه ونهض، ونهض إخوته وساروا إلى منازلهم، وبلغ الخبر خديجة من جارية لها، فقالت: ماوراءك؟ قالت: أمر يغمّ القلوب[6]، فقالت لها: ماذا يا ويحك؟ قالت: إنّ أباك قد ردّ أولاد عبد المطّلب خائبين، فلمّا سمعت خديجة كلامها قالت: اطلبي لي عمّي ورقة، فخرجت الجارية وعادت ومعها ورقة، فلمّا جاءها استقبلته بأحسن قبول، وقالت: مرحباً بك يا عمّ، فلا غابت طلعتك عنّي، ثمّ طرقت إلى الأرض وقد قطب حاجباها[7]، فقال ورقة: حاشاك يا خديجة من السوء، ما الّذي حلّ بك؟ قالت: ياعمّ ما حال السائل؟ وما نال[8] المسؤل؟ قال: في أنحس حال، قال[9]: و لكن أراك[10] يا

---

(١) في المصدر: وأرى أن عقلها أعزمن عقلي، ورأيها أعلى من رأيي، وأنا فما يطيب قلبي أن تخطبها الملوك، وازوجها بفقير صعلوك؟

(٢) الصعلوك: الفقير.

(٣) لاتقدر خ ل وفي المصدر: لايقاس.

(٤) سخيف خ ل وفي المصدر: خسيس. قلت: خسيف العقل أى ناقص العقل.

(٥) الغب: العاقبة.

(٦) زاد في المصدر و يرد المعاني مكروبا.

(٧) قطبت حاجبيها خ ل قلت: هو الموجود في المصدر. قوله: قطبت أى قبضت ما بين عينيه كما يفعله العبوس.

(٨) بال خ ل.

(٩) في المصدر: وإني أراه في أنحس حال. وأسقط قوله: قال.

(١٠) في المصدر: وأراك.

خديجة تخاطبيني بهذا الكلام ، كأنّك تريدين الزواج ؟ قالت : أجل ، قال : ياخديجة لقد خطبك الملوك والصناديد ، ولم ترضي بأحد منهم ، قالت : ما اُريد من يخرجني من مكّة ، فقال : والله ما منها [١] أحد إلّا وقد خطبك ، مثل شيبة بن ربيعة ، و عقبة بن أبي معيط ، وأبي جهل بن هشام ، والصلت بن أبي يهاب فأبيتي [٢] عنهم جميعاً ، قالت : ما اُريد من فيه عيب ، ثمّ قالت : ياعمّ صف لي عيبهم ، قال : ياخديجة أمّا شيبة ففيه سوء الظنّ ، و أمّا عقبة فهو كثير السنّ ، وأمّا أبو جهل فهو بخيل متكبّر ، كريه النفس ، وأمّا الصلت فهو رجل مطلاق ، فقالت : لعن الله من ذكرت ، وهل تعلم أنّه خطبني [٣] غير هؤلاء ؟ قال : سمعت أنّه قد خطبك محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب بن هاشم ، قالت ياعمّ صف لي عيبه ، وكان ورقة عنده علم من الكتب السالفة بما يكون من أمر محمّد صلى الله عليه وآله ، فلمّا سمع كلامها طأطأ رأسه وقال : أصف لك عيبه ؟ قالت : نعم ، قال : أصله أصيل ، وفرعه طويل [٤] وطرفه كحيل ، وخلقه جميل ، وفضله عميم ، وجوده عظيم ، والله ياخديجة ما كذبت فيما قلت ، قالت : يا عمّ صف لي عيبه كما وصفت لي خيره ، قال : ياخديجة : وجهه أقمر ، وجبينه أزهر ، وطرفه أحور ، ولفظه أعذب [٥] من المسك الأذفر ، وأحلى من السكّر ، و إذا مشى كأنّه البدر إذا بدر ، والوبل إذا أمطر ، قالت [٦] : ياعمّ صف لي عيبه ، قال : ياخديجة مخلوق من الحسن [٧] الشامخ ، والنسب الباذخ ، و هو أحسن العالم سيرة ، وأصفاهم سريرة [٨] ، إذا مشى تخاله ينحدر من صبب ، شعره كالغيهب ، و خدّه أزهر من الورد الأحمر ، و ريحه

---

(١) فيها ظ . وفي المصدر : قال : يا ابنتي أما خطبك شيبة بن ربيعة .

(٢) أبيت ظ صح .

(٣) قد خطبني ظ .

(٤) زاد في المصدر : وخده أسيل .

(٥) أحسن ظ . وفي المصدر : أحلى من السكر ، و ريحه أطيب من المسك الاذفر .

(٦) في المصدر : اذا مشى تخاله البدر إذا أبدر ، لاوالله بل هو أنور ، قالت .

(٧) هكذا في الاصل ، وفي نسخة وفي المصدر : الحسب .

(٨) زاد في المصدر : لابالقصير اللاصق . قلت : الصبب : الموضع المنحدر . والغيهب الشديد السواد من الخيل و الليل . وفي المصدر : الغيهب الادجن .

أزكى من المسك الأذفر ، ولفظه أعذب من الشهد وأخير ، اُشهدك ياخديجة أنّي اُحبّه . قالت : ياعمّ أراك كلّما قلت لك : صف لي عيبه وصفت لي حسنه ؟ قال : يا ابنتي وهل أنا أقدر على وصف خيره ، ثمّ أنشأ يقول :

لقد علمت كلّ القبائل و الملأ * بأنّ حبيب الله أطهرهم قلباً
وأصدق من في الأرض قولاً وموعداً * و أفضل خلق الله كلّهم قرباً

فقالت : يا ورقة إنّ أكثر الناس يثلبونه ، قال : تثلبهم له إنّه فقير ، قالت : ياعمّ أما سمعت قول الشاعر :

إذا سلمت رؤوس الرجال من الأذى * فما المال إلّا مثل قلم الأظافر

ولكن ياعمّ إذا كان ماله قليلاً فما لي كثير ، وإنّي ياعمّ محبّة له على كلّ حال ، فقال لها : إذن والله تسعدين وترشدين وتحضين[1] بنبيّ كريم ، فقالت : يا عمّ أنا الّذي خطبته لنفسي ، فقال لها ورقة : وما الّذي تعطيني و أنا اُزوّجك في هذه اللّيلة بمحمّد ؟ فقالت : ياعمّ وهل لي شيء دونك ، أم يخفى عليك ؟ وهذه ذخائري بين يديك ، و منزلي لك ، وأنا كما قال القائل شعراً :

إذا تحقّقتم ما عند صاحبكم * من الغرام فذاك العذر يكفيه
أنتم سكنتم بقلبي فهو منزلكم * وصاحب البيت أدرى بالّذي فيه

ثمّ قال ورقة : يا خديجة لست اُريد شيئاً من حطام الدنيا ، و إنّما اُريد أن تشفعي لي عند محمّد صلى الله عليه وآله يوم القيامة واعلمي ياخديجة أنّ بين أيدينا حساب و كتاب وعقاب وعذاب[2] ، ولا ينجو إلّا من تبع محمّداً ، وصدّق برسالته ، فياويل من زحزح[3] عن الجنّة واُدخل النار ، فلمّا سمعت خديجة كلامه قالت : ياعم لك عندي ما طلبت ، فخرج ورقة و

---

(١) تحظين خ ل قلت : هكذا في الاصل ، و الصحيح إما الثاني أو ما في المصدر وهو هكذا : وتقربين من نبي كريم ، وزاد في المصدر : ورسول عظيم ، وإنه ياخديجة نبي هذه الامة، فقالت : ياعم و الله اني احبه ، وأنا الذي أمرته أن يخطبني ، فالان أنا الذي أمرته و أبي ابعده ، قال ورقة : وهو ان أبيك ، ياخديجة ما الذي تعطيني حتى ازوجك .

(٢) هكذا في الاصل والمصدر بالرفع .

(٣) زحزحه : باعده أو أزاله عنه فتباعد فتنحى .

دخل على أخيه خويلد وقدغلب عليه السكر ، فجلس ورقة وقد ظهر الغيظ في وجهه [١]، و قال : ياأخي ما أغفلك عن نفسك ؟ تريد أن تقتلها أنت بنفسك ؟ فقال : ومن أين علمت يا أخي ؟ فقال : لقد خلّفت بني عبد المطّلب وقلوبهم تغلي عليك كغلي القدر ، وقد أراد حمزة أن يهجم عليك في دارك ، فقال خويلد : يا أخي وأيّ ذنب أذنبته عليهم حتّى يفعلوا بي ذلك ؟ قال : سمعتهم يقولون إنّك تثلب ابن أخيهم وهو عليك قبيح ، إن كان قد وقع منك ذلك والله ما وطيء الحصى مثل محمّد ، أنسيت [٢]ماجرى له في صغره ، وما بان له في كبره ؟ والله ما يثلبه إلّا لئيم ، قال خويلد ، والله يا أخي ماثلبت الرجل ، وإنّه خير منّي وإنّما أراد أن يتزوّج بخديجة ، فقال له أخوه : ما ذا تنكر منه ؟ قال خويلد : و الله يا أخي ما أقول فيه : شيئاً ، ولكن خشيت من وجهين : الأوّل تسبّني العرب حيث أنّي رددت أكابرهم وساداتهم ، وأُزوّجها الآن بفقير لا مال له ، والثاني أنّها لا ترضاه فقال ورقة : إنّ العرب ما منهم أحد إلّا ويحبّ أن يزوّجه بابنته ، ويشتهي أن يكون محمّد نسيبه وقريبه ، و أمّا خديجة فمذ عاينت فضله رضيت به ، وأمّا أنت فقد جلبت لنفسك عداوة من بني هاشم على غير شيء ، وإنّهم ما يتركونك غير ساعة لاسيّما [٣]الأسد الهجوم ، حمزة القضاء المحتوم ، لا يصدّه عنك صادّ ، ولا يردّه عنك رادّ ، و الله إن قبلت نصحي ، وسرت معي إلى بني هاشم سألتهم أن يرفعوا عنك يد العداوة ، وتزوّج محمّداً صلى الله عليه وآله بخديجة [٤] ، والله ما تصلح إلّا له ، ولا يصلح إلّا لها ، فقال : يا أخي أخاف أن يهجموا بي ويقتلوني ، فقال ورقة : ضمان هذا الأمر عليّ ، فلا تخف ، فنهضا جميعاً و سارا حتّى دخلا على أولاد عبد المطّلب ، فوقفا على الباب وكان من الأمر المقدّر أنّ في ذلك الوقت كان أولاد عبد المطّلب جالسين ، و

---

(١) في المصدر بعد ذلك : فقال له خويلد : ماتشرب ؟ قال : من يقتل أخوه لكيف يشرب؟فقال خويلد : ومن يقتلني ؟ قال : أنت تقتل ، قال خويلد ، و كيف ذلك ؟ قال : والله لقد خلفت .

(٢) في المصدر : فان كنت فعلت ذلك فقد والله وجب عليك القتل : والصدق أوفى ، وصاحبه انجى وأعلى ، والله ما احد أكبر من محمد ، انسيت .

(٣) في المصدر : غير ساعة ، أو بعض ساعة ، كل من يلقاك منهم قتلك ، لاسيما .

(٤) في المصدر : و تزوج خديجة . بمحمد .

بينهم النبيّ صلى الله عليه وآله ، فنظر إليه حمزة و قال : يا قرّة العين ما تقول [1] ؟ والله لئن أمرتني لآتينّك في هذه الساعة برأس خويلد ، فقال خويلد لورقة : اسمع يا أخي ، فقال ورقة اسمع أنت ، فقال ، خويلد : دعني أرجع ، قال ورقة : لا ، وانظر الآن ما أصنع ، دعنا نأتي إليهم فإنّهم لا يبعدون من يأتي إليهم ، ثمّ إنّ ورقة قرع الباب فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : لقد جاءكم خويلد و أخوه ورقة ، فقام حمزة فأدخلهم ، ويد خويلد في يد ورقة ، ونادى : نعمتم صباحاً ومساءً و كفيتم شرّ الأعداء ، يا أولاد زمزم و الصفا ، فناداه أبو طالب : و أنت يا خويلد كفيت ما تحذر وتخشى ، فانتهره حمزة وقال : لا أهلاً ولا سهلاً لمن طلب منّا بعداً ، و أرانا هجراً وصدّاً ، قال خويلد : ماكان ذلك منّي ياسيّدي ، و أنتم تعلمون أنّ خديجة وافرة العقل ، مالكة نفسها ، وإنّما تكلّمت بهذا الكلام حتّى أسمع ما تقول ، والآن عرفت أنّ المرأة فيكم راغبة [2] ، فلا تؤاخذوني بما جرى ، و نحن كما قال الشاعر :

ومن عجب الأيّام إنّك هاجري ❊ وما زالت الأيّام تبديء العجائبا
وما لي ذنب أستحقّ به الجفا ❊ و إن كان لي ذنب أتيتك تائبا

والآن قد رضيت لرضاها ، ولأجل القرابة والنسب ، وقال : شعراً :

عوّدوني الوصال فالوصل عذب ❊ و ارحموا فالفراق و الهجر صعب
زعموا حين عاينوا أنّ جرمي ❊ فرط حبّي لهم وما ذاك ذنبُ
لا وحقّ الخضوع عند التلاقي ❊ ما جزى من يحبّ أن لا يحبّ

فقال عند ذلك حمزة : يا خويلد أنت عندنا عزيز كريم ، و لكن ماكان يجوز منك إذا جئناك أن تبعّدنا ، فقال ورقة : إنّا لنحبّ محمّداً أشدّ محبّة ، و نحن على ما تقولون ، ولكنّي اُريد يابني هاشم أن تكون هذه الخطبة في غداة غد على رؤوس الأنام [3] ، حتّى

---

(١) ما يكرك ، وهو الموجود في المصدر .

(٢) في المصدر بعد ذلك : ولكم طالبة ، وقد جئتكم لتقبلوا عذري ، وتغفروا ذنبي ، والان يا أولاد عبد المطلب فان خديجة لكم محبة ، وأنا أيضا موافق لها لاجل القرابة والنسابة ، فلاتشمتوا بنا الاعداء ، قال : فقال حمزة : ياخويلد أنت عندنا عزيز كريم .

(٣) الاشهاد خ‌ل . وهو الموجود في المصدر .

يسمع الغائب والحاضر ، فقال حمزة : لانخالفكم فيما تقولون ، فقال ورقة : اُعلمكم أنّ أخي له لسان [١] لايخلص به عند العرب ، واُريد أن يوكّلني في أمر ابنته خديجة ،حتّى أصير أنا المجاوب ، وأنتم تعلمون أنّي قد قرأت سائر الكتب و عرفت [٢] سائر الأديان ، فقال حمزة : وكّله ياخويلد على ذلك ، فقال خويلد : اُشهدكم يا أولاد هاشم أنّي قدوكّلت أخي ورقة في أمر ابنتي خديجة ، فقال ورقة : اُريد أن يكون هذا الأمر عند الكعبة ، فساروا جميعاً إلى الكعبة ، فوجدوا العرب مجتمعين بين زمزم و المقام ، وهم جماعات كثيرة، منهم [٣] الصلت بن أبي يهاب ، ولئيمة بن الحجّاج ، و هشام بن المغيرة ، و أبوجهل بن هشام ، وعثمان بن مبارك [٤] العميريّ ، وأسدبن غويلب الدارميّ ، وعقبة بن أبي معيط ، واُميّة بن خلف ، وأبوسفيان بن حرب [٥] ، فناداهم ورقة : نعمتم صباحاً يا سكّان حرم الله ، فقالوا كلّهم : أهلاً وسهلاً يا أبا البيان ، فقال ورقة : يا معشر قريش ، يا جميع من حضر أنّي أسألكم ، ماتقولون فيخديجة بنت خويلد ؟ فنطق العرب بأجمعهم فقالوا : بخ بخ ، لقد ذكرت والله الشرف الأوفى ، والنسب الأعلى ، و الرأي الأزكى ، ومن لايوجد لها نظير في نساء العرب و العجم ، فقال : أتحمدون أن تكون بلا بعل ؟ فقالوا : ليس بواجب ، وقد وجدنا الخطّاب لها كثيراً ، وهي تأبى ، قال ورقة : ياسادات العرب ألاوإنّ هذا أخي قد وكّلني في أمرها ، وهي قد أمرتني أن اُزوّجها ، و أعلمتني أنّ لها رغبةفي سيّد من سادات قريش ، وسألتها أن تسمّيه لي ، فأبت ، واُحبّ أن تسمعوا الوكالة منه ، وأن تحضروا كلّكم جميعاً غداة غد في منزلها ، فما تسعكم غير دارها ، وكان لها دارٌ واسعةٌ تسع أهل مكّة ، فلمّا سمعوا كلامه لم يبق أحدٌ منهم إلّا يقول : أتاهوالمطلوب ،فقالوا :

---

(١) في المصدر : لشأن .

(٢) في المصدر : وفهمت .

(٣) فيالمصدر : مثل النضربن الحارث ، ومطعم بن عدي ، والصلت بن أبي أهاب المخزومي.

(٤) في المصدر : مالك .

(٥) زاد في المصدر : وصفوان بن امية وسادات مكة ، فلما أشرف ورقة وخويلد عليهم نادى ورقة : يا أولاد زمزم و الصفا ، ومن بهما يضرب الامثال في جميع الاقطار ، فرغبوا العرب وقالوا أهلا . إه .

نعم الوكيل و الكفيل أنت ، فقال ورقة لأخيه خويلد : تكلّم مادامت السادات حاضرين، قال خويلد : أُشهدكم ياسادات العرب على أنّي قد نزعت نفسي من أمر ابنتي خديجة ، وجعلت وكيلي وكفيلي في هذا الأمر أخي ، فلا رأي فوق رأيه ، ولا أمر فوق أمره ،فقال ورقة : اسمعوا أيّها السادات ، وإنّه غير مجنون ولا مجبور ولا مخمور ، و إنّي أُزوّجها بمن شئت ، فقال العرب : سمعنا و أطعنا و شهدنا ، و خرج خويلد وقد ذهب حكمها من يده ، وسار ورقة إلى منزل خديجة وهو فرح مسرور ، فلمّا نظرت إليه قالت : مرحباً و أهلاً بك ياعمّ ، لعلّك قضيت الحاجة ، قال : نعم ياخديجة يهنّئك ، وقد رجعت أحكامك[1] إليّ ، فأنا وكيلك ، وفي غداة غد أُزوّجك إن شاء الله تعالى بمحمّد صلى الله عليه وآله ، فلمّا سمعت خديجة كلامه فرحت و خلعت عليه خلعة قد اشتراها عبدها ميسرة من الشام بخمس مائة دينار ، فقال ورقة : لاترغّبيني في مثل هذا ، فلست براغب فيه ، وإنّما الرغبة في شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله ، فقالت : لك ذلك ، ثمّ قال لها : ياخديجة قومي هذه الساعة ، وجهّزي أمرك ، و جمّلي منزلك ، واخرجي ذخائرك ، وعلّقي ستورك ، و انشري حللك ، واكمدي عدوّك ، فما يدّخر المال إلّا لمثل هذا اليوم ، واصنعي وليمةً لايعوزك[2] فيها شيء ، فإنّ العرب في غداة غد يأتون كلّهم إلى دارك ، فلمّا سمعت منه ذلك نادت في عبيدها و جواريها ، و أخرجوا الستور والمساند و الوسائد و البسط المختلفة الألوان و الحلل ذات الأثمان و العقود و القلائد ونشرت الرايات .

وقد روت الرواة الّذين شاهدوا تلك اللّيلة أنّ تلك العبيد والإماء الّذين كانوا برسم الخدمة لحمل الآنية ثمانون عبداً ، وذبحت[3] الذبائح ، وعقرت العقائر ، وعقدت الحلاوات من كلّ لون ، وجمعت الفواكه من كلّ فاكهة ، وقصد ورقة منزل أبي طالب فوجده وإخوته

---

(١) في المصدر : أمرك .

(٢) أعوزه المطلوب : أعجزه وصعب عليه نيله .

(٣) في المصدر : ولقد روت الرواة الذين كانوا شاهدوا تلك الليلة ذكروا أنه كان في منزل خديجة برسم الخدمة من الجوار والعبيد مائة وستون ، و الجوار الذي برسم الخدمة لاغير ستون ، وكان لها من جملة الانية في البيت ثمانون هاونا من ذهب ، وكان لها مالا يحصى ، و ذبحت إه .

مجتمعين ، فقال لهم : نعمتم صباحاً ومساءً ، ما يحبسكم عن إصلاح أمركم ، انهضوا في أمر خديجة ، فقد صار أمرها بيدي ، فإذا كان غداً غداً إن شاء الله تعالى أزوّجها بمحمّد صلّى الله عليه وآله[1]، فعندها قال محمّد صلى الله عليه وآله : لا أنسى الله لك ذلك يا ورقة ، وجزاك فوق صنيعك معنا[2]، ثمّ قال أبوطالب : الآن والله طاب قلبي ، وعلمت أنّ أخي قد بلغ المنى ، وقام لعمل الوليمة و إخوته عنده ، فعند ذلك اهتزّ العرش والكرسيّ ، و سجد الملائكة وأوحى الله تعالى إلى رضوان خازن الجنان أن يزيّنها ، ويصفّ الحور والولدان ، ويهيّأ أقداح الشراب ، و يزيّن الكواعب والأتراب[3] ، وأوحى إلى الأمين جبرئيل عليه السلام ، أن ينشر لواء الحمد على الكعبة ، وتطاولت الجبال ، وسبّحت بحمد الملك المتعال ، على ما خصّ به محمّداً صلى الله عليه وآله ، وفرحت الأرض ، وباتت مكّة تغلي بأهلها كما يغلي المرجل[4]على النار ، فلمّا أصبحوا أقبلت الطوائف والأكابر والقبائل والعشائر ، فلمّا دخلوا منزل خديجة وجدوها وقد أعدّت لهم المسائد والوسائد والكراسيّ والمراتب ، و جعلت مجلس كلّ واحد منهم في مرتبته ومحلّه ، فدخل أبوجهل لعنه الله وهو يختال[5] في مشيته وزينته ، وقد أرخى ذوائبه من ورائه ، و حمائل سيفه على منكبه ، وقد أحدقت به بنو مخزوم ، فنظر إلى صدر المجلس وقد نصب فيه كرسيّ عظيم ، وتحته أحد عشر كرسيّاً في أعلى مكان مصفوفاً لم ير أحسن منها ، فتقدّم وأراد الجلوس على ذلك السرير العالي ، فصاح به ميسرة و قال له : يا سيّدي تمهّل قليلاً ولاتعجل ، فقد وضعت منزلك عند بني مخزوم ، فرجع هو خجلان ، وجلس فماكان إلّا قليلاً وإذاً بأصوات قد علت ، والعرب قد تواثبت ؛ وقد أقبل العبّاس[6]

---

(١) زاد في المصدر : وما فعلت ذلك الا محبة لابن أخيكم .

(٢) لنا خ ل .

(٣) كواعب : فتيات تكعبت ثديهن أى نتأت وبرزت . و الاتراب : لدات قرينات ، مفردها ترب ، وفي الاصل الجارية التي تلعب مع نظائرها في التراب .

(٤) المرجل : القدر .

(٥) أى يتكبر ، والمصدر : وهو يسحب أذياله ، ويجر أطماره .

(٦) النبي و العباس خ ل .

وحمزة إلى جانبه ، وسيفه مجرّد من غمده ، وأبوطالب يقدّمهم ، وحمزة يقول : يا أهل مكّة الزموا الأدب ، وقلّلوا الكلام ، وانهضوا على الأقدام ، ودعوا الكبر ، فإنّه قد جاءكم صاحب الزمان[١] محمّد المختار ، من الملك الجبّار ، المتوّج بالأنوار ، صاحب الهيبة والوقار ، قد[٢] ورد عليكم ، فنظرت العرب وإذاً بالنبيّ صلى الله عليه وآله قد جاء ، وهو معتمّ بعمامة سوداء ، تلوح ضياء جبينه من تحتها ، وعليه قميص عبدالمطّلب ، وبردة الياس ، وفي رجليه نعلان لجدّه عبدالمطّلب ، وفي يده قضيب إبراهيم الخليل ، متختّم بخاتم من العقيق الأحمر ، والناس محدقون به ، ينظرون إليه ، وقد أحاطت به عشيرته ، وحمزة يحجبه عن أعين الناظرين ، وقد شخصت إليه جميع المخلوقات والموجودات بالإشارة يسلّمون عليه ، وقد ذهلت العرب ممّا رأوا منه[٣] ، وقام كلّ قاعد منهم على قدميه ، وجلس النبيّ صلى الله عليه وآله وأعمامه في أعلى موضع ومكان ، وهو المكان الّذي نحّي عنه أبوجهل وأصحابه ، ولم يبق منهم جالس غير أبوجهل لعنه الله وأخزاه ، وقال : إن كان الأمر لخديجة لتأخذنّ محمّداً[٤] ، فتقدّم إليه حمزة كالأسد ، وقبض على أطرافه[٥] ، وقال له : قم لاسلّمت من النوائب ، ولا نجوت من المصائب ، فأخذ أبوجهل يده وضربها في قائم[٦] سيفه ، فسبقه حمزة ، وقبض على يده حتّى نبع الدم من تحت أظفاره ، ووكزه الحارث وقال له : ويلك يا ابن هشام ما أنت عديل من نهض إليك من جملة الناس ، ورأيت أنّك أشرف منهم ، لئن لم تقعد لآخذ رأسك ، فخاف الفتنة وسكت وظنّ أنّه زوج خديجة[٧] ، فلمّا استقرّ بالناس الجلوس إذاً[٨] بخويلد

---

(١) راعي الذمار ، هذا محمد خ ل .

(٢) فقد خ ل ، وفي المصدر : قد أقبل عليكم .

(٣) وقد ذهلت العقول مما رأوا منه ، وخرست الالسن خ ل .

(٤) في المصدر : فنزل به الحسد وظهر به الكمد .

(٥) في المصدر : على أطواقه .

(٦) على قائم خ ل .

(٧) في المصدر : وخاف أن يكون خديجة قد علمت ما جرى عليه ، لانه كان ممن يرجوا أن يتزوج بها .

(٨) وإذا خ ل وفي المصدر : واذا بصرخة قد علت ، فنظر الناس اليها واذا بخويلد .

قد أقبل ، ودخل على خديجة[1] وهي تحت حجابها ، وقال : يا خديجة أين عقلك؟ وأين سوددك؟ أنا لم أرض لك بالملوك ، ورددتهم كبراً عليهم ، وترضين الآن لنفسك بصبيّ صغير فقير يتيم ليس له مال أبداً ، قد كان لك أجيراً ، وهذا اليوم يكون لك بعلا؟ لا كان ذلك أبداً ، والآن إن قبلتيه لأعلينّك بهذا السيف ، واليوم لا شكّ فيه تسفك الدماء ، ونهض على قدميه وخرج كأنّه مجنون حتّى وقف على صدر المجلس و قال : يا معاشر العرب ، و يا ذوي المعالي والرتب ، اُشهدكم على أنّي لم أرض محمّداً لابنتي بعلاً ، ولو دفع لي وزن جبل أبي قبيس ذهباً ، فما بيني وبينه إلّا السيوف ، فما مثلي من يخدع بشرب المدام ، ثمّ قال :

ولو أنّها قالت : نعم لعلوتها * بشفرة حدّ[2] للجماجم فاصل

فمن رام تزويج ابنتي بمحمّد * وإن رضيت يا قوم لست بقابل

قال : فلمّا سمع أعمام النبيّ صلى الله عليه وآله كلامه والحاضرون قال حمزة لأخيه أبي طالب مع إخوته : ما بقي للجلوس موضع ، قوموا بنا[3] ، فبيناهم في ذلك إذ أقبلت جارية لخديجة ، وأشارت إلى أبي طالب فقام معها ، ووقف أبوطالب خلف الحجاب ، فسلّمت عليه خديجة ، وقالت : نعمت صباحاً ومساءً ، ياسيّد الحرم ، لا تغترّ بشقشقة أبي ، فإنّه ينصلح بشيء قليل ، ثمّ أعطته كيساً فيه ألفا دينار ، وقالت : يا سيّدي خذ هذا و سر به إليه ، كأنّك تعاتبه وصبّه في حجره ، فإنّه يرضى ، فسار أبوطالب والناس حاضرون ، وقال له : ياخويلد ادن منّي ، قال : لا أدنو منك أبداً ، قال : يا خويلد إنّه كلام تسمعه ، فإن لم يرضك فما أحد يقهرك ، وفتح[4] أبوطالب الكيس و صبّه في حجر خويلد ، وقال له : هذا عطيّة من ابن أخي لك ، غير مهر ابنتك ، فلمّا رأى خويلد المال انطفت ناره ، وأقبل و وقف في

---

(١) وقد صار معها خلق كثير خ .

(٢) عضب خ ل . قلت : حد السكين : تشحذت و رق حدها . و الحد من السيف : مقطعه . و العضب : السيف القاطع .

(٣) زاد في المصدر : فما بقي قعود عند ثارات الفتن .

(٤) في المصدر : ثم دنا من أبي طالب ، ففتح .

الموقف الأوّل على رؤوس الجمع و نادى بأعلى صوته : يا معاشر العرب ، و ذوي المعالي والرتب ، فوالله ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء بأفضل من محمّد ، ولقد رضيته لابنتي بعلاً وكفواً ، فكونوا على ذلك من الشاهدين ، ثمّ قام العبّاس وقال : يامعاشر العرب لم تنكرون الفضل لأهله ، هل سقيتم الغيث إلّا بابن أخي ؟ وهل اخضرّ زرعكم إلّا به ؟ و كم له عليكم من أياد كتمتموها ، ولزمتم له الحسد والعناد ؟ وبالله أُقسم ما فيكم من يعادل صيانته ولا أمانته ، واعلموا أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله لم يخطب خديجة لمالها ولا جمالها ، إنّ المال زائل وإلى نفاد ، ثمّ إنّ خويلداً[1] أقبل وجلس إلى جانب رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأمسك الناس عن الكلام حتّى يسمعوا ما يقول خويلد ، فقال خويلد : يا أباطالب ما الانتظار عمّا طلبتم ؟ اقضوا الأمر ، فإنّ الحكم لكم ، وأنتم الرؤساء[2] والخطباء والبلغاء والفصحاء ، فليخطب خطيبكم ، ويكون العقد لنا ولكم ، فنهض أبوطالب و أشار إلى الناس أن انصتوا ، فأنصتوا فقال :

« الحمد لله الّذي جعلنا من نسل إبراهيم الخليل ، وأخرجنا من سلالة إسماعيل ، وفضّلنا وشرّفنا على جميع العرب ، وجعلنا في حرمه ، وأسبغ علينا من نعمه ، و صرف عنّا شرّ نقمه[3] ، وساق إلينا الرزق من كلّ فجّ عميق ، ومكان سحيق ، والحمد لله على ما أولانا ، وله الشكر على ما أعطانا ، وما به حبانا وفضّلنا على الأنام ، وعصمنا عن الحرام ، وأمرنا بالمقاربة والوصل ، و ذلك ليكثر[4] منّا النسل ، وبعد فاعلموا يا معاشر من حضر ، أنّ ابن أخينا محمّد بن عبدالله خاطب كريمتكم الموصوفة بالسخاء والعفّة ، وهي فتاتكم المعروفة ، المذكور فضلها ، الشامخ[5] خطبها ، و هو قد خطبها من أبيها خويلد على ما يحبّ من المال » .

---

(١) في المصدر : اعلموا أن المال يزول ، و الفخر لايزول ، فلا تظهروا الشر ، ولا تطلبوا الفكر ، قال : وكان قد ألجمهم بلجام واسكتهم من الكلام، قال : ثم ان خويلد إه .

(٢) في المصدر : يا أباطالب ما الذي يؤخركم عما انتم له طالبون، افصلوا الامر ، فلكم الحكم وأنتم الاحباء ، ولابن أخيكم الرضى و انتم الرؤساء إه .

(٣) زاد في المصدر : وجعلنا في البلد القفر .

(٤) سقط من نسختي الانوار من قوله : و ذلك ليكثر إلى قوله : و في رجليها خلخالان من الذهب .

(٥) الشامخ خ ل قلت : الخطب : الشأن .

ثمّ نهض ورقة وكان إلى جانب أخيه خويلد وقال : نريد مهرها المعجّل دون المؤجّل أربعمائة ألف[١] دينار ذهباً ، ومأة[٢] ناقة سود الحدق ، حمر الوبر ، وعشر حلل ، وثمانية وعشرين عبداً وأمةً ، وليس ذلك بكثير علينا[٣] ، قال له أبوطالب : رضينا بذلك ، فقال خويلد : قد رضيت وزوّجت خديجة بمحمّد على ذلك ، فقبل النبيّ صلى الله عليه وآله عقد النكاح ، فنهض عندذلك حمزة وكان معه دراهم فنثرها على الحاضرين ، وكذلك أصحابه ، فقام أبوجهل لعنه الله وقال : ياقوم رأينا الرجال يمهرون النساء أم النساء[٤] يمهرون الرجال ؟ فنهض أبوطالب رضي الله عنه ، وقال : مالك يا لكع[٥] الرجال ، ويا رئيس الأرذال ؟ مثل محمّد صلى الله عليه وآله يحمل إليه ويُعطى ، ومثلك من يهدي ولايقبل منه ، ثمّ سمع الناس منادياً ينادي من السماء : إنّ الله تعالى قد زوّج بالطاهر الطاهرة ، وبالصادق الصادقة ، ثمّ رفع الحجاب ، وخرجت منه جوار بأيديهنّ نثار ينثرن على الناس ، وأمر الله عزّ وجلّ جبرئيل أن يرسل على الناس الطيب على البرّ والفاجر ، فكان الرجل يقول لصاحبه : من أين لك هذا الطيب ؟ فيقول : هذا من طيب محمّد ، ثمّ نهض الناس إلى منازلهم ، ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى منزل عمّه أبي طالب رضي الله عنه ، وأعمامه حوله ، وهو كالقمر ، فاجتمعت نسوان قريش ونسوان بني عبدالمطّلب و بني هاشم في دار خديجة ، والقنيان[٦] يضربن الدفوف ، وبعثت خديجة من يومها أربعة آلاف دينار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقالت : يا سيّدي انفذها إلى عمّك العبّاس ينفذها إلى أبي ، وأرسلت مع المال خلعةً سنيّةً ، فسار بها العبّاس وأبوطالب إلى منزل خويلد وألبساه الخلعة ، فقام خويلد من وقته وساعته إلى دار خديجة ، وقال : يابنتي ماالانتظار بالدخول ؟ جهّزي نفسك ، فهذا مهرك قد أتوا به إليّ ، وأعطوني هذه الخلعة ، والله

---

(١) أربعة آلاف خ ل ولعله الصحيح كما يأتي بعد ذلك .

(٢) ألف خ ل .

(٣) عليكم خ ل .

(٤) وما رأينا النساء خ ل .

(٥) اللكع : اللئيم . الاحمق .

(٦) القينات خ ل صح . أقول : هي جمع القينة : الامة المغنية .

ما تزوّج أحد بزوج مثلك، لا في الحسن ولا في الجمال، فسمع أبوجهل ذلك فقام في الناس يقول: هذا المال من عند خديجة، فبلغ الخبر أباطالب فخرج من وقته و ساعته متقلّداً بسيفه، ووقف في الأبطح والعرب مجتمعون، وقال: يا معاشر العرب سمعنا قول قائل وعيب عائب، فإن كانت النساء قد أقمن بواجب حقّنا فليس ذلك بعيب، وحقّ لمحمّد أن يعطى ويهدى إليه، فهذا جرى منها على رغم أنف من تكلّم، وتكلّم[١] بعض قريش من المبغضين بالإزرآء على خديجة حيث تزوّجها محمّد صلى الله عليه وآله، و بلغ الخبر إلى خديجة فصنعت طعاماً ودعت نسآء المبغضين، فلمّا اجتمعن وأكلن قالت لهنّ: معاشر النسآء بلغني أنّ بعولتكنّ عابوا عليّ فيما فعلته من أنّي تزوّجت محمّداً، وأنا أسألكم هل فيكم مثله، أو في بطن مكّة شكله من جماله[٢] و كماله وفضله وأخلاقه الرضيّة؟ وأنا قد أخذته لأجل ما قد رأيت منه، وسمعت منه أشياء ما أحد رآها، فلايتكلّم أحد فيما لا يعنيه[٣]، فكفّ كلّ منهنّ[٤] عن الكلام.

ثمّ إنّ خديجة قالت لعمّها ورقة: خذ هذه الأموال وسر بها إلى محمّد صلى الله عليه وآله وقل له: إنّ هذه جميعها هديّة له، وهي ملكه يتصرّف فيها كيف شاء، وقل له: إنّ مالي وعبيدي وجميع ما أملك وما هو تحت يدي فقد وهبته لمحمّد صلى الله عليه وآله إجلالا و إعظاماً له، فوقف ورقة بين زمزم والمقام ونادى بأعلى صوته: يا معاشر العرب إنّ خديجة تشهدكم على أنّها قد وهبت نفسها ومالها وعبيدها وخدمها وجميع ما ملكت يمينها والمواشي والصداق والهدايا لمحمّد صلى الله عليه وآله، و جميع ما بذل لها مقبول منه، و هو هديّة منها إليه إجلالا له و إعظاماً ورغبة فيه، فكونوا عليها من الشاهدين، ثمّ سار ورقة إلى منزل أبي طالب رضي الله عنه، وكانت خديجه قد بعثت جارية ومعها خلعة سنيّة، وقالت: ادخليها إلى محمّد صلى الله عليه وآله، فإذا دخل عليه عمّي ورقة يخلعها عليه ليزداد فيه حبّاً، فلمّا دخل ورقة عليهم قدم المال إليهم،

---

(١) وتكلمت بعض نساء قريش خ ل.

(٢) في جماله خ ل.

(٣) من عنى الامر فلانا: شغله و أهمه.

(٤) منهم خ ل.

وقال : الّذي قالته خديجة ، فقام النبيّ صلى الله عليه وآله وأفرغ عليه الخلعة ، وزاده خلعة اُخرى ، فلمّا خرج ورقة تعجّب الناس من حسنه وجماله ، ثمّ أخذت خديجة في جهازها ، واعتدت صواني [١] الذهب والفضّة ، وفيها الطيب والمسك والعنبر ، فلمّا كانت اللّيلة الثالثة دخل عليها عمّات النبيّ صلى الله عليه وآله واجتمع السادات والأكابر في اليوم الثالث كعادتهم ، و نهض العبّاس وهو يقول :

أبشروا بالمواهب آل [٢] فهر و غالب ! ＊ افخروا يا آل قومنا بالثناء [٣] والرغائب

شاع في الناس فضلكم وعلى [٤] في المراتب ＊ قد فخرتم بأحمد زين كلّ الأطايب

فهو كالبدر نوره مشرق [٥] غير غائب ＊ قد ظفرتي خديجة بجليل المواهب

بفتى هاشم الّذي ماله من مناسب ＊ جمع الله شملكم فهو ربّ المطالب

أحمد سيّد الورى خير ماش وراكب ＊ فعليه الصلاة ماسار عيس [٦] براكب

ثمّ إنّ خديجة قالت : اعلموا أنّ شأن محمّد صلى الله عليه وآله عظيمٌ ، و فضله عميمٌ ، وجوده جسيمٌ ، ثمّ نثرت عليهنّ [٧] من المال والطيب مادهش الحاضرين ، وشجر طوبى تنثر في الجنّة على الحور العين ، فجعلن يلتقطن النثار ، ثمّ يتهادينه ، ثمّ إنّ خديجة أنفذت إلى أبي طالب غنماً كثيراً ودنانير ودراهم وثياباً وطيباً ، وعمل أبوطالب وليمةً عظيمةً ، ووقف النبيّ صلى الله عليه وآله وشدّ وسطه ، وألزم نفسه خدمة جميع الناس ، وأقام لأهل مكّة الوليمة ثلاثة أيّام ، وأعمام النبيّ صلى الله عليه وآله تحته في الخدمة ، وأنفذت خديجة إلى الطائف وغيره ، و دعت أهل الصنايع إلى منزلها ، وصاغت المصاغ والحليّ ، وفصلت الثياب ، وعملت الشمع بالعنبر

---

(١) صوانى خ ل .
(٢) يا آل خ ل .
(٣) بالسناء خ ل .
(٤) علا خ ل .
(٥) طالع خ ل .
(٦) العيس : الابل البيض يخالط بياضها سواد خفيف . كرام الابل .
(٧) عليهم خ ل .

على هيئة الأشجار [١] ، وأجرت عليه الذهب ، وعملت فيه التماثيل من المسك و العنبر ، ولم تزل تعمل في شغل العرس ستّة أشهر حتّى فرغت من جميع ما تحتاج إليه ، و علقت ستور الديباج المطرّز [٢] ، ونقشت فيها صورة الشمس والقمر ، وفرشت المجالس ، ووضعت المساند والوسائد من الديباج والخزّ ، وفرشت لرسول الله صلى الله عليه وآله مجلساً على سرير تحت الأبريسم والوشي [٣] ، والسرير من العاج والآبنوس ، مصفّح بصفائح الذهب الوهّاج [٤] ، وألبست جواريها وخدمها ثياب الحرير والديباج المختلفات الألوان ، و نظّمت شعورهنّ باللّؤلؤ والمرجان ، وسوّرتهنّ [٥] ، ووضعت في أعناقهنّ قلائد الذهب ، وأوقفت الخدم [٦] بأيديهنّ المجامر من الذهب ، و فيها الطيب و العنبر و البخور من العود و الندّ [٧] ، و جعلت في يد كلّ واحدة من الخدم مراوح منقوشة بالذهب ، مقصّبة [٨] بالفضّة ، و أوقفتهنّ عند مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ، ودفعت إلى بعضهنّ الدفوف والشموع ، ونصبت في وسط الدار شمعاً كثيراً على أمثال النخيل ، فلمّا فرغت من ذلك دعت نسوان أهل مكّة جميعهنّ فأقبلن إليها ، ورفعت مجلس عمّات النبيّ صلى الله عليه وآله ، ثمّ أرسلت إلى أبي طالب ليحضر وقت الزفاف ، فلمّا كان تلك اللّيلة أقبل النبيّ صلى الله عليه وآله بين أعمامه ، وعليه ثياب من قباطيّ [٩] مصر ، و عمامة حمراء ، وعبيد بني هاشم بأيديهم الشموع والمصابيح ، وقد كثر الناس في شعاب مكّة ينظرون إلى محمّد صلى الله عليه وآله ، ومنهم من وقف على السرادقات والنور يخرج من بين ثناياه [١٠]

---

(١) الشجر خ ل .

(٢) المسطر خ ل .

(٣) الوشي ، الثياب المنقشة .

(٤) الوهاج : شديدة الوهج . والوهج : اتقاد النار أو الشمس

(٥) اي ألبستهن السوار . والسوار : حلية كالطوق تلبسها المرأة في زندها أو معصمها .

(٦) الخدام خ ل .

(٧) المسك خ ل . أقول : الند : عود يتبخر به .

(٨) مقضبة خ ل مفصصة خ ل .

(٩) القباطي بتشديد الياء وتخفيفها جمع القبطية بضم القاف وكسرها : ثياب من كتان منسوبة إلى القبط .

(١٠) ثيابه خ ل .

ومن جبينه ومن تحت ثيابه ، فلمّا وصلوا إلى دار خديجة دخل هو صلوات الله عليه وآله وهو كأنّه القمر في تمامه ، قد خرج من الأفق ، وأعمامه محدقون به كأنّهم أسود الشرى[1] ، في أحسن زينة وفرحة ، يكبّرون الله و يحمدونه على ما وصلوا إليه من الكرامة ، فدخلوا جميعاً إلى دارها ، وجلس النبيّ صلى الله عليه وآله في المجلس الّذي هيّيء له في دار خديجة رضي الله عنها ، ونوره قد علا نور المصابيح ، فذهلت النساء ممّا رأين من حسنه و جماله ، ثمّ هيّئوا خديجة للجلاء[2] ، فخرجت أوّل مرّة و عليها ثياب معمّدة[3] ، و على رأسها تاجٌ من الذهب الأحمر ، مرصّع بالدرّ والجوهر ، و في رجليها خلخالان من الذهب ، منقوش بالفيروزج ، لم تر الأعين له نظيراً ، وعليه قلائد لاتحصى من الزمرّد والياقوت ، فلمّا برزت ضربن النساء الدفوف ، وجعلت بعض النساء تقول : شعراً :

أضحى الفخار لنا و عزّ الشأن * ولقد فخرنا يا بني العدنان[4]
أخديجة نلت العلا[5] بين الورى * و فخرت فيه جملة الثقلان
أعني محمّداً الّذي لا مثله * ولد النساء في سائر الأزمان
فيه[6] المكارم و المعالي و الحيا * ما ناحت الأطيار في الأغصان
صلّوا عليه و سلّموا و ترحّموا * فهو المفضّل من بني عدنان
فتطاولي فيه خديجة ! و اعلمي * أن قد خصصت بصفوة الرحمان

ثمّ أقبلن بها نساء بني هاشم للجلوة الثانية على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد أشرق من نور وجهها نور علا على جميع المصابيح والشموع ، فتعجّبت منها بنات عبدالمطّلب حتّى زاد فيها نور لم يرى الراؤون مثله ، وذلك فضل لرسول الله صلى الله عليه وآله وعطيّة من الله تعالى لها ،

---

(١) الشرى : مأسدة جانب الفرات يضرب بها المثل .
(٢) من جلا العروس على زوجه : عرضها عليه مجلوة .
(٣) مشمدة خ ل .
(٤) ولقد سموتا في بني عدنان خ ل صح .
(٥) بيت العلا فينا وتعلو في الورى . . وتقاصرت عن مجدك الثقلان خ ل .
(٦) فله خ ل .

وأقبلوا بها ، وقدفاقت على جميع من حضر ، و عليها سقلاط أبيض [١] مذهّب ، مرصّع بالجوهر الأحمر و الأخضر و الأصفر ، ومن كلّ الألوان ، وكانت خديجة امرأة طويلة شامخة عريضة من النساء بيضاء لم ير في عصرها ألطف منها ، ولا أحسن ، وخرجت بين يديها صفيّة بنت عبدالمطّلب رضي الله عنها ، وقالت شعراً :

جاء السرور مع الفرح * و مضى النحوس مع الترح
أنوارنا قد أقبلت * و الحال فيها قد نجح
بمحمّد المذكور في * كلّ المفاوز و البطح
لو أن يوازن أحمد * بالخلق كلّهم رجح
ولقد بدامن فضله * لقريش أمر قد وضح
ثمّ السعود لأحمد * و السعد عنه ما برح
بخديجة نبت الكمال [٢] * و بحور نائلها طفح
يا حسنها في حليها * و الحلم منها ما برح [٣]
هذا النبيّ محمّد [٤] * ما في مدائحه كلح [٥]
صلّوا عليه تسعدوا * والله عنكم قد صفح

ثمّ أقبلن بها رضي الله عنها حتّى أوقفوها بين يدي النبيّ ﷺ ، ثمّ بعد ذلك أخذوا التاج ورفعوه من رأسها ، ووضعوه على رأس النبيّ ﷺ ، ثمّ أتوا بالدفوف وهنّ يضربن لها ، وقلن لها : ياخديجة لقد خصّصت هذه اللّيلة بشيء ماخصّ به غيرك ، ولانالة سواك من قبائل العرب والعجم ، فهنيئاً لك بما اُوتيته ، ووصل إليك من العزّ والشرف ، وخرجت في الجلوة الثالثة ، وعليها ثوب [٦] أصفر ، وعليها حليّ وجوهر ، وقد أضاء الموضع

(١) أسود خ ل .
(٢) خص الكريم خ ل .
(٣) متضح خ ل .
(٤) الامين خ ل .
(٥) الكلح : العبوس والقبح .
(٦) في ثوب خ ل وهو الموجود في المصدر .

من لمعان ذلك الجوهر الّذي في وسط الإكليل ، وفي آخر الإكليل ياقوتة حمراء تضيء ، وقد أشرقت الدار من ذلك الجوهر[1] ومن نورها وحسنها ، وأقبلت بين يديها صفيّة بنت عبدالمطّلب رضي‌الله عنها ، وهي تقول : شعراً :

أخذ الشوق موثقات الفؤاد * و ألفت السهاد[2] بعد الرقاد
فليالي اللّقا بنور التداني * مشرقات خلاف طول البعاد
فزت بالفخر يا خديجة إذ نلت * من المصطفى عظيم الوداد
فغدا[3] شكره على الناس فرضاً * شاملاً كلّ حاضر ثمّ بادي
كبّر الناس و الملائك جمعاً * جبرئيل لدى السماء ينادي
فزت يا أحمد بكلّ الأماني * فنحى الله عنك أهل العناد
فعليك الصلاة ماسرت[4] العيس * و حطّت لثقلها في البلاد

قال : ثمّ بعد ذلك أجلسوها مع النبيّ صلى الله عليه وآله وخرج جميع الناس عنها ، وبقي عندها في أحسن حال ، و أرخى بال ، ولم يأخذ عليها أحداً من النساء حتّى ماتت بعد مابعث صلوات الله عليه و آله ، وآمنت به ، و صدّقته وانتقلت إلى جنان عدن في أعلى علّيّين من قصور الجنّة[5] .

أقول : وفي بعض النسخ بعد الأبيات : وخلا رسول‌الله صلى الله عليه وآله مع عروسه ، وأوحى الله إلى جبرئيل : أن اهبط إلى الجنّة ، وخذ قبضة من مسكها ، وقبضة من عنبرها ، وقبضة من كافورها ، وانثرها على جبال مكّة ، ففعل فامتلأت شعاب مكّة وأوديتها ومنازلها و طرقها

---

(١) في المصدر : من الجواهر ومن لونها ومن نورها وحسنها وجمالها . أقول : ومن نورها أى من نور خديجة رضي‌الله عنها .

(٢) في النسخ المطبوعة : وألفت السهار ، والسهاد والسهار قريب في المعنى . يقال : سهد أى ذهب عنه النوم . وسهر أى لم ينم ليلا .

(٣) أى فصار .

(٤) سارت خ ل .

(٥) الانوار ومفتاح السرور والافكار : نسخة مخطوطة موجودة في مكتبتي ، فيها زيادات أوردت بعضها في الذيل .

من ذلك الطيب ، حتّى أنّ الرجل يقول إذا خلا مع زوجته : ماهذاالطيب ؟ فتقول : هذا من طيب خديجة ومحمّد صلى الله عليه وآله .

توضيح : المزمّم : هو الّذي شدّ عليه الزمام ، وهو الّذي يقاد به البعير . والعقيان من الذهب : الخالص . والإرقال : ضرب من العدو ، وفي بعض النسخ بالفاء من قولهم : فلان يرفل في مشيته ، أي يتبختر . والإغضاء : إدناء الجفون . وباح بسرّه : أظهره . والجوى : الحرقة ، وشدّة الوجد من عشق أوحزن . والصبوة : الميل إلى الجهل . والمراس بالكسر : الشدّة والقوّة . ويقال : لفت وجهه أي صرفه . والصبابة : رقّة الشوق وحرارته . و لوعة الحبّ : حرقته . والكمدبالتحريك : الحزن المكتوم . والحجفة :الترس . والوغد : الرجل الّذي يخدم بطعام بطنه . والنذل : الخسيس .والثلب : التصريح بالعيب والتنقّص . والتغمغم : الكلام لا يبيّن . وأغرم بالشيء : أولع به . وخطر الرجل في مشيته : رفع يديه ووضعهما . وجفل : أسرع .والجافل : المنزعج . والغزالة : الشمس . والتيّار[1] : الموج ، ويقال : قطع عرقاً تيّاراً ،أي سريعة الجري . واعتكر اللّيل ، وأعكر : اشتدّ سواده . والهيف بالتحريك : ضمر البطن و الخاصرة . و فرس هيفاء : ضامرة . والسحيق : البعيد . و السقلاط : شيء من صوف تلقيه المرأة على هودجها ، أوثياب ككتّان موشّية ، وكان وشيه خاتم . والعيس بالكسر : الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة .

أقول : إنّما أوردت تلك الحكاية لاشتمالها على بعض المعجزات والغرائب ، و إن لم نثق بجميع ما اشتملت عليه ، لعدم الاعتماد على سندها [2] ، كما أومأنا إليه ، و إن كان مؤلّفه من الأفاضل والأماثل .

٢٠ ـ د : في الدرّ : إنّ فاطمة عليها السلام ولدت بعد ما أظهر الله نبوّة أبيها صلى الله عليه وآله

---

(١) في المطبوع : كشداد .

(٢) جل روايات الواردة فيها مرسلات لم يعلم مأخذها ، و هي بقصص العامة أشبه ، و أما المؤلف فقد عرفت قبلا الشك في كونه من مشايخ الشهيد بل هو متقدم عليه وعلى ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨ ، وعلى أي فالرجل مجهول لا نعرف شيئا من حاله غير ماقدمناه في اول الحكاية .

بخمس سنين ، وقريش تبني البيت [١] ، و روي أنّها ولدت عليها السلام في جمادى الآخرة يوم العشرين منه ، سنة خمس وأربعين من مولد النبيّ صلّى الله عليه وآله .

في المناقب روي أنّ فاطمة عليها السلام ولدت بمكّة بعد المبعث بخمس سنين ، وبعد الأسرى بثلاث سنين في العشرين من جمادى الآخرة ، وولدت الحسن عليه السلام ولها اثنتا عشرة سنة ؛ وقيل : إحدى عشرة سنة بعد الهجرة [٢] ، وكان بين ولادتها الحسن وبين حملها بالحسين عليه السلام خمسون يوماً .

و روي أنّها ولدت خمس سنين قبل ظهور الرسالة [٣] ، و نزول الوحي ، و قيل : بينا النبيّ صلّى الله عليه وآله جالس بالأبطح ومعه عمّار بن ياسر ، والمنذر بن الضحضاح ، و أبو بكر ، وعمر ، وعليّ بن أبي طالب ، والعبّاس بن عبدالمطّلب ، وحمزة بن عبدالمطّلب ، إذ هبط عليه جبرئيل عليه السلام في صورته العظمى ، قد نشر أجنحته حتّى أخذت من المشرق إلى المغرب ، فناداه : يا محمّد العليّ الأعلى يقرء عليك السّلام ، وهو يأمرك أن تعتزل عن خديجة أربعين صباحاً ، فشقّ ذلك على النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وكان لها محبّاً وبها وامقاً [٤] ، قال : فأقام النبيّ صلّى الله عليه وآله أربعين يوماً ، يصوم النهار ، ويقوم اللّيل ، حتّى إذا كان في آخر أيّامه تلك بعث إلى خديجة بعمّار بن ياسر وقال قل لها : ياخديجة لاتظنّي أنّ انقطاعي عنك ولاقلى [٥] ، ولكن ربّي عزّ وجلّ أمرني بذلك لتنفذ أمره ، فلا تظنّي ياخديجة إلّا خيراً ، فإنّ الله عزّ وجلّ ليباهي بك كرام ملائكته كلّ يوم مراراً ، فإذا جنّك اللّيل فأجيفي [٦] الباب ، وخذي مضجعك من فراشك ، فإنّي في منزل فاطمة بنت أسد ، فجعلت خديجة تحزن في

---

(١) قد عرفت سابقا ان بناء البيت كان قبل مبعثه صلى الله عليه وآله . نعم ذكر ذلك ايضا ابن الخشاب في كتابه .

(٢) أى وقيل : ولدت الحسن بعد الهجرة ، ولها إحدى عشرة سنة .

(٣) ذلك قول العامة ، وسيأتى الخلاف فى ولادتها وبيان أقوى الاقوال فى باب ولادتها فى المجلد العاشر على ترتيب المصنف .

(٤) الوامق : المحب .

(٥) هجرة ولاقلى خ ل ، أقول : أى ولا غضب .

(٦) قال الجوهرى : أجفت الباب : رددته . منه رحمه الله .

كلّ يوم مراراً لفقد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا كان في كمال الأربعين هبط جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد العليّ الأعلى يقرئك السلام ، وهو يأمرك أن تتأهّب لتحيّته و تحفته ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ياجبرئيل وما تحفة ربّ العالمين ؟ وما تحيّته ؟ قال : لاعلم لي ، قال : فبينا النبيّ صلى الله عليه وآله كذلك إذهبط ميكائيل ومعه طبق مغطّى بمنديل سندس ، أوقال : إستبرق ، فوضعه بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله ، وأقبل جبرئيل عليه السلام وقال : يا محمّد يأمرك ربّك أن تجعل اللّيلة إفطارك على هذا الطعام . فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذ أراد أن يفطر أمرني أن افتح الباب لمن يرد إلى الإفطار ، فلمّا كان في تلك اللّيلة أقعدني النبيّ صلى الله عليه وآله على باب المنزل ، وقال : يابن أبي طالب إنّه طعام محرّم إلّا عليّ . قال عليّ عليه السلام : فجلست على الباب وخلا النبيّ صلى الله عليه وآله بالطعام ، و كشف الطبق ، فإذاً عذق [1] من رطب ، وعنقودٌ من عنب ، فأكل النبيّ صلى الله عليه وآله منه شبعاً ، وشرب من الماء ريّاً ، و مدّ يده للغسل فأفاض الماء عليه جبرئيل ، وغسل يده ميكائيل ، وتمندل له إسرافيل ، وارتفع فاضل الطعام مع الإناء إلى السّماء ، ثمّ قام النبيّ صلى الله عليه وآله ليصلّي فأقبل عليه جبرئيل ، وقال : الصلاة محرّمة عليك في وقتك حتّى تأتي إلى منزل خديجة فتواقعها ، فإنّ الله عزّ وجلّ آلى [2] على نفسه أن يخلق من صلبك في هذه اللّيلة ذرّيّة طيّبة ، فوثب رسول الله صلى الله عليه وآله إلى منزل خديجة ، قالت خديجة رضوان الله عليها : وكنت قد ألفت الوحدة ، فكان إذا جنّتني اللّيل غطّيت رأسي ، وأسجفت [3] ستري ، وغلقت بابي ، وصلّيت وردي [4] ، واطفأت مصباحي ، وآويت إلى فراشي ، فلمّا كان في تلك اللّيلة لم أكن بالنائمة ولا بالمنتبهة إذجاء النبيّ صلّى الله عليه وآله فقرع الباب ، فناديت : من هذا الّذي يقرع حلقة لايقرعها إلّا محمّد صلى الله عليه وآله ؟ قالت خديجة : فنادى النبيّ صلى الله عليه وآله بعذوبة كلامه و حلاوة منطقه : افتحي يا خديجة فإنّي محمّد ، قالت خديجة : فقمت فرحة مستبشرةً بالنبيّ صلى الله عليه وآله ، وفتحت الباب ، و دخل

---

(١) العذق بالكسر : عنقود العنب والرطب ، يقال بالفارسية : «خوشه» .

(٢) أى حلف .

(٣) قال الجوهرى : اسجفت الستر : أرسلته . منه .

(٤) الورد : الصلاة ، أوالجزء من القرآن يقوم به الانسان كل ليلة .

النبيّ المنزل ، وكان صلّى الله عليه وآله إذا دخل المنزل دعا بالإناء فتطهّر للصّلاة ، ثمّ يقوم فيصلّي ركعتين يوجز فيهما ، ثمّ يأوي إلى فراشه ، فلمّا كان في تلك اللّيلة لم يدع بالإناء ، ولم يتأهّب بالصلاة (١) غير أنّه أخذ بعضدي ، وأقعدني على فراشه ، و داعبني وما زحني ، و كان بيني وبينه ما يكون بين المرأة وبعلها ، فلا والّذي سمك السّماء و أنبع الماء ماتباعد عنّي النبيّ صلّى الله عليه وآله حتّى حسست بثقل فاطمة في بطني .

وفيه عن المفضّل بن عمر قال : قلت لأبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام : كيف كانت ولادة فاطمة عليها السلام ؟ قال : نعم ، إنّ خديجة عليها رضوان الله لمّا تزوّج بها رسول الله صلّى الله عليه وآله هجرتها نسوة مكّة ، فكنّ لا يدخلن عليها ولا يسلّمن عليها ولا يتركن امرأة تدخل عليها ، فاستوحشت خديجة من ذلك ، فلمّا حملت بفاطمة عليها السلام صارت تحدّثها في بطنها و تصبرها ، و كانت خديجة تكتم ذلك عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فدخل يوماً وسمع خديجة تحدّث فاطمة ، فقال لها : ياخديجة من يحدّثك ؟ قالت : الجنين الّذي في بطني يحدّثني ويؤنسني ، فقال لها : هذا جبرئيل يبشّرني أنّها اُنثى ، وأنّها النسمة الطاهرة الميمونة ، وأنّ الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها ، و سيجعل من نسلها أئمّة في الاُمّة ، يجعلهم خلفاءه في أرضه بعد انقضاء وحيه ، فلم تزل خديجة رضي الله عنها على ذلك إلى أن حضرت ولادتها ، فوجّهت إلى نساء قريش ونساء بني هاشم يجئن ويلين منها ما تلي النساء من النساء ، فأرسلن إليها عصيتينا ولم تقبلي قولنا ، وتزوّجت محمّداً يتيم أبي طالب فقيراً لا مال له ، فلسنا نجيء ولا نلي من أمرك شيئاً ، فاغتمّت خديجة لذلك ، فبينا هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة طوال كأنّهنّ من نساء بني هاشم ، ففزعت منهنّ ، فقالت لها إحداهنّ : لا تحزني ياخديجة ، فإنّا رسل ربّك إليك ، ونحن أخواتك : أنا سارة ، وهذه آسية بنت مزاحم ، وهي رفيقتك في الجنّة ، وهذه مريم بنت عمران ، وهذه صفراء (٢) بنت شعيب ، بعثنا الله تعالى إليك لنلي من أمرك ما تلي النسآء من النّسآء ، فجلست واحدة عن يمينها ، والاُخرى عن يسارها ، والثالثة من بين يديها ، والرابعة من خلفها ، فوضعت خديجة فاطمة عليها السلام طاهرة مطهّرة ، فلمّا سقطت إلى

(١) للصلاة خ ل .

(٢) تقدم في باب أحوال موسى عليه السلام الخلاف في اسمها وانها الصفوراء او الصفراء .

الأرض أشرق منها النور حتّى دخل بيوتات مكّة، ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلّا أشرق فيه ذلك النور، فتناولتها المرأة الّتي كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر، وأخرجت خرقتين بيضاوين أشدّ بياضاً من اللّبن، و أطيب رائحة من المسك و العنبر، فلفّتها بواحدة، وقنعتها بالأخرى، ثمّ استنطقتها فنطقت فاطمة عليها السلام بشهادة أن لا إله إلّا الله، وأنّ أبي رسول الله صلى الله عليه وآله سيّد الأنبياء، وأنّ بعلي سيّد الأوصياء، وأنّ ولدي سيّد الأسباط، ثمّ سلّمت عليهنّ، وسمّت كلّ واحدة منهنّ باسمها، وضحكن إليها وتباشرت (١) الحور العين، وبشّر أهل الجنّة بعضهم بعضاً بولادة فاطمة عليها السلام، وحدث في السّماء نورٌ زاهرٌ لم تره الملائكة قبل ذلك اليوم، فلذلك سمّيت الزهراء عليها السلام، و قالت: خذيها يا خديجة طاهرةً مطهّرةً زكيّةً ميمونةً، بورك فيها وفي نسلها، فتناولتها خديجة عليها السلام فرحة مستبشرةً، فألقمتها ثديها، فشربت فدرّ عليها، وكانت عليها السلام تنمي في كلّ يوم كما ينمي الصبيّ في شهر، وفي شهر كما ينمي الصبيّ في سنة، صلّى الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها (٢).

كتاب الدرّ النظيم مثل ما مرّ من الروايات كلّها (٣).

أقول: سيأتي أحوال فاطمة صلوات الله عليها وولادتها في المجلّد العاشر، وأحوال سائر أولاد خديجة رضي الله عنها في باب أحوال أولاد النبيّ صلى الله عليه وآله.

---

(١) وتباشرن خل.

(٢) العدد: مخطوط، ليست نسخته موجودة عندي.

(٣) الدر النظيم: « « « « « «.

﴿باب ٦﴾

✿(أسمائه صلى الله عليه وآله وعللها ، ومعنى كونه صلى الله عليه و ✿(آله امياً وانه كان عالماً بكل لسان ، وذكر خواتيمه ونقوشها)✿ ✿(و أثوابه و سلاحه ، و دوابه و غيرها مما يتعلق)✿ ✿(به صلى الله عليه وآله)✿

الايات : الاعراف «٧» : الّذين يتّبعون الرسول النبيّ الاُميّ ١٥٧ .

وقال : فآمنوا بالله ورسوله النبيّ الاُميّ ١٥٨ .

التوبة «٩» : لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم ١٢٨ .

هود «١١» : إنّني لكم منه نذير وبشير ٢ .

العنكبوت «٢٩» : وما كنت تتلومن قبله من كتاب ولاتخطّه بيمينك إذاًلارتاب المبطلون ٤٨ .

الاحزاب «٣٣» : يا أيّها النبيّ إنّا أرسلناك شاهداً ومبشّراً ونذيراً و داعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ٤٥ و٤٦ .

الفتح «٤٨» : محمّد رسول الله ٢٩ .

المزمل «٧٣» : يا أيّها المزّمّل * قم الّليل إلّاقليلاً ١و٢ .

المدثر «٧٤» : يا أيّها المدّثّر * قم فأنذر ١و٢ .

* **تفسير** : قال الطبرسيّ رحمه الله الاُمّي ذكر في معناه أقوال :

(*) وهاهنا آيات اخرى لم يذكره المصنف ، منها في سورة آل عمران ١٤٣ : «ومامحمد الا رسول» . وفي سورة الاحزاب ٤٠ : «ماكان محمد أباأحدمّن رجالكم» . وفي سورة محمد ٢ : «وآمنوا بمانزل على محمد» . وفي سورة الصف ٦ : «ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد» . بل مقتضى مايذكر من الروايات وتأويلها أن يذكر آيات اخرى كقوله تعالى : «طه» و«حم» و «يس» و «والنجم» و «والشمس وضحيها» و «والتين والزيتون» و «ذكراً رسولا» و «ن والقلم» و «عبدالله» وغير ذلك مما سيمر بك .

أحدها الّذي لايكتب ولا يقرء .

و ثانيها : أنّه منسوب إلى الأمة ، و المعنى أنّه على جبلّة الأمة قبل استفادة الكتابة ؛ وقيل : إنّ المراد بالأمة العرب لأنّها لم تكن تحسن الكتابة .

و ثالثها : أنّه منسوب إلى الأمّ ، و المعنى أنّه على ماولدته أمّه قبل تعلّم الكتابة .

و رابعها : أنّه منسوب إلى أمّ القرى و هو مكّة ، و هو المرويّ عن أبي جعفر عليه السّلام [1] .

و في قوله : « ما عنتّم » : شديد عليه عنتكم ، أي ما يلحقكم من الضرر بترك الإيمان [2] .

و في قوله تعالى : « إذاً لارتاب المبطلون » : أي ولو كنت تقرء كتاباً أو تكتبه لوجد المبطلون طريقاً إلى الشكّ في أمرك [3] ، ولقالوا : إنّما يقرء علينا ماجمعه من كتب الأوّلين ، قال السيّد المرتضى قدّس الله روحه : هذه الآية تدلّ على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ما كان يحسن الكتابة قبل النبوّة ، فأمّا بعدها فالّذي نعتقده في ذلك التجويز لكونه عالماً بالقرائة والكتابة ، والتجويز لكونه غير عالم بهما من غير قطع على أحد الأمرين ، وظاهر الآية يقتضي أنّ النفي قد تعلّق بما قبل النبوّة دون ما بعدها ، ولأنّ التعليل في الآية يقتضي اختصاص النفي بما قبل النبوّة ، لأنّ المبطلين إنّما يرتابون في نبوّته صلى الله عليه وآله لو كان يحسن الكتابة قبل النبوّة ، فأمّا بعد النبوّة فلا تعلّق له بالريبة والتهمة ، فيجوز أن

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٤٨٧ .

(٢) « « ٥ : ٨٦ .

(٣) في المصدر بعد ذلك : وإلقاء الريبة لضعفة الناس في نبوتك ، ولقالوا : إنما تقرأ علينا ماجمعته من كتب الاولين ، فلما ساويتهم في المولد والمنشأ ثم أتيت بما عجزوا عنه وجب أن يعلموا أنه من عندالله تعالى ، و ليس من عندك ، إذلم تجر العادة أن ينشأ الانسان بين قوم يشاهدون أحواله من صغره الى كبره ويرونه في حضره وسفره لايتعلم شيئا من غيره ثم يأتي من عنده بشيء يعجز الكل عنه و عن بعضه ، و يقرأ عليهم أقاصيص الاولين . قال الشريف الاجل المرتضى قدس الله روحه إه .

يكون قد تعلّمها من جبرئيل عليه السلام بعد النبوّة [1].

وقال البيضاويّ : «المزّمّل» أصله المتزمّل ، من تزمّل بثيابه : إذا تلفّف بها ، سمّي به النبيّ صلى الله عليه وآله تهجيناً لماكان عليه ، لأنّه كان نائماً أو مرتعداً ممّا دهشه بدء الوحي ، متزمّلا في قطيفة ، أو تحسيناً له ، إذ روي أنّه صلى الله عليه وآله كان يصلّي متلفّفاً ببقيّة مرط [2] مفروش على عائشة ، فنزل أو تشبيهاً له في تثاقله بالمتزمّل ، لأنّه لم يتمرّن بعد في قيام اللّيل ، أومن تزمّل الزمل : إذا تحمّل الحمل ، أي الّذي تحمّل أعباء [3] النبوّة [4].

وقال : « المدّثّر» المتدثّر ، وهو لابس الدثار [5] ، وسيأتي بيانه في باب المبعث .

١ ـ فس : بإسناده [6] عن سليم بن قيس الهلاليّ قال : لمّا أقبلنا من صفّين مع أمير المؤمنين عليه السلام نزل قريباً من دير نصرانيّ ، إذ خرج علينا شيخ من الدير جميل الوجه ، حسن الهيئة والسمت [7] ، معه كتاب حتّى أتى أمير المؤمنين عليه السلام فسلّم عليه ، ثمّ قال : إنّي من نسل حواري عيسى بن مريم ، وكان أفضل حواري عيسى بن مريم الاثني عشر وأحبّهم إليه وآثرهم عنده ، وإنّ عيسى أوصى إليه ودفع إليه كتبه و علمه و حكمته ،

---

(١) مجمع البيان ٨ : ٣٨٧ .

(٢) المرط : كل ثوب غير مخيط . كساء من صوف ونحوه يؤتزر به .

(٣) الاعباء جمع العبء : الثقل والحمل .

(٤) أنوار التنزيل ٢ : ٥٥٧ .

(٥) « « ٢ : ٥٦٠ .

(٦) والاسناد هكذا : أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة و محمد بن همام بن سهيل و عبدالعزيز و عبدالواحد ابنا عبدالله بن يونس ، عن رجالهم ، عن عبدالرزاق بن همام ، عن معمر بن راشد ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس . وأخبرنا به من غير هذه الطرق هارون بن محمد قال : حدثني أحمد بن عبيد (عبد خ) الله بن جعفر بن المعلى الهمداني قال : حدثني أبوالحسن عمرو بن جامع ابن عمرو بن حرب الكندي قال : حدثنا عبدالله بن المبارك شيخ لنا كوفي ثقة قال : حدثنا عبدالرزاق ابن همام ، عن معمر ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس .

(٧) السمت : هيئة أهل الخير .

فلم تزل [1] أهل هذا البيت على دينه متمسّكين عليه [2] لم يكفروا ولم يرتدّوا ولم يغيّروا ، وتلك الكتب عندي إملاء عيسى بن مريم عليه السلام ، وخطّ أبينا بيده ، فيها كلّ شيء يفعل الناس من بعده ، واسم ملك ملك [3] ، وإنّ الله يبعث رجلاً من العرب من ولد إبراهيم خليل الله عليه السلام من أرض يقال لها : تهامة ، من قرية يقال لها مكّة ـ وساق الحديث إلى أن قال ـ : اسمه محمّد ، وعبد الله ، ويس ، و الفتّاح ، والخاتم ، والحاشر ، والعاقب ، و الماحي ، والقائد ، ونبيّ الله ، وصفيّ الله ، وجنب الله [4] ، وإنّه يذكر إذا ذكر ، أكرم [5] خلق الله على الله : وأحبّهم إلى الله ، لم يخلق الله ملكاً مقرّباً [6] ولا نبيّاً مرسلاً من آدم عليه السلام فمن سواه خيراً عند الله ، ولا أحبّ إلى الله منه ، يقعده يوم القيامة على عرشه ، ويشفّعه [7] في كلّ من يشفع فيه باسمه جرى القلم في اللّوح المحفوظ ، محمّد رسول الله الخبر [8] .

٢ـ فس : أبي ، عن القاسم بن محمّد ، عن عليّ [9] ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله وأبي جعفر عليهما السلام قالا : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلّى قام على أصابع رجليه حتّى تورّمت، فأنزل الله تعالى : « طه » وهي بلغة طيّ يا محمّد « ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى » [10] .

٣ـ كا : حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام ـ وساق الحديث إلى أن قال : ـ وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم

---

(١) في المصدر : فلم يزل .
(٢) « « : بملته خ صح .
(٣) « « : واسم ملك ملك منهم .
(٤) حبيب الله خ ل .
(٥) في المصدر : من أكرم .
(٦) « « : مكرماً .
(٧) أي يقبل شفاعته .
(٨) غيبة النعماني : ٣٥و٣٦ .
(٩) أي علي بن أبي حمزة .
(١٠) تفسير القمي : ٤١٧و٤١٨ .

على أطراف أصابع رجليه ، فأنزل الله سبحانه : «طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى » [١] .

٤ ـ مع : محمد بن هارون الزنجاني [٢] ، عن المعاذ بن المثنى ، عن عبدالله بن أسماء ، عن جويرية ، عن سفيان بن سعيد [٣] ، عن الصادق عليه السلام في خبر طويل سيأتي في كتاب القرآن قال : وأما «طه» فاسم من أسماء النبي صلى الله عليه وآله ، ومعناه ياطالب الحق الهادي إليه ، وأما « يس» فاسم من أسماء النبي صلى الله عليه وآله ، معناه ياأيها السامع لوحيي «والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم» [٤] .

٥ ـ م : وبجاه ذريته الطيبة الطاهرة من آل طه ويس [٥] .

٦ ـ فس : قال الصادق عليه السلام : «يس» اسم رسول الله صلى الله عليه وآله ، والدليل عليه قوله : « إنك لمن المرسلين * على صراط مستقيم » قال : على الطريق الواضح « تنزيل العزيز الرحيم » قال : القرآن « لتنذر قوماً ما أُنذر آباؤهم » إلى قوله : «على أكثرهم » يعني نزل [٦] به العذاب « فهم لايؤمنون » [٧] .

٧ ـ فر : بإسناده عن سليمان بن قيس العامري [٨] قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : رسول الله صلى الله عليه وآله يس ونحن آله [٩] .

٨ ـ كا : العدة ، عن البرقي ، عن محمد بن عيسى ، عن صفوان رفعه إلى أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قال : هذا محمد أذن لهم في التسمية به ، فمن أذن لهم في يس يعني

---

(١) الاصول ٢ : ٩٥ .

(٢) في المعاني : حدثنا أبوالحسن محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب إلي على يدي علي بن أحمد البغدادي الوراق قال : حدثنا معاذ بن المثنى العنبري .

(٣) في المصدر : الثوري .

(٤) معاني الاخبار : ١١ .

(٥) تفسير العسكري .

(٦) من نزل خ ل .

(٧) تفسير القمي : ٥٤٨ .

(٨) في المصدر : فرات قال : حدثنا أحمد بن الحسن معنعناً عن سليم بن قيس العامري .

(٩) تفسير فرات : ١٣١ .

التسمية وهو اسم النبيّ صلى الله عليه وآله [١] .

٩ ـ ن : عن الريّان بن الصلت [٢] ، عن الرضا عليه السلام في حديث طويل في الفرق بين العترة و الاُمّة ، وساق الحديث إلى أن قال عليه السلام : أخبروني عن قول الله عزّ و جلّ : « يس والقرآن الحكيم » فمن عنى بقوله : « يس » ؟ قالت العلماء : « يس » محمّد صلى الله عليه وآله لم يشكّ فيه أحد ، قال أبو الحسن عليه السلام : فإنّ الله عزّ وجلّ أعطى محمّداً وآل محمّد من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنه وصفه إلّا من عقله ، وذلك أنّ الله عزّ وجلّ لم يسلّم على أحد إلّا على الأنبياء عليهم السلام فقال تعالى : « سلام على نوح في العالمين » وقال : « سلام على إبراهيم » وقال : « سلام على موسى وهارون » ولم يقل : سلام على آل نوح ، ولم يقل : سلام على آل إبراهيم ، ولا قال [٣] : سلام على آل موسى وهارون ، وقال : « سلام على آل يس » : يعني آل محمّد ، وساق الحديث إلى أن قال : في قوله تعالى : « قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً » فالذكر رسول الله ونحن أهله [٤] .

أقول : سيأتي بتمامه في كتاب الإمامة .

١٠ ـ **فس** : « سلام علي آل يس » قال : يس محمّد ، و آل محمّد الأئمّة [٥] .

١١ ـ **مع** : الطالقانيّ ، عن الجلوديّ ، عن محمّد بن سهل ، عن الخضر بن أبي فاطمة ، عن وهب بن نافع ، عن كادح ، عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام في قوله عزّ وجلّ : « سلام علي آل يس » قال : « يس » محمّد ، ونحن آل يس [٦] .

١٢ ـ **كا** : أحمد بن مهران ، وعليّ بن إبراهيم جميعاً عن محمّد بن عليّ ، عن الحسن ابن راشد ، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في حديث طويل

---

(١) فروع الكافي ٢ : ٨٧ .

(٢) لم يذكر المصنف إسناد الحديث اختصاراً وهو هكذا : حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنهما قال : حدثنا محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري عن أبيه ، عن الريان بن الصلت .

(٣) في المصدر : ولم يقل .

(٤) عيون أخبار الرضا : ١٣١ و ١٣٢ .

(٥) تفسير القمي : ٥٥٩ و ٥٦٠ .

(٦) معاني الاخبار : ٤١ .

سأله نصرانيّ عن قوله تعالى : « حم والكتاب المبين » إلى قوله : « منذرين » ما تفسيرها في الباطن ؟ فقال : أمّا «حم» فهو محمّد ، وهو في كتاب هود الّذي اُنزل عليه ، وهو منقوص الحروف ، وأمّا «الكتاب المبين » فهو أمير المؤمنين عليّ عليه السلام الخبر [(١)]

١٣ ـ فس : « و النجم إذا هوى» قال : النجم رسول الله صلى الله عليه وآله ، « إذا هوى » لمّا اُسري به إلى السماء ، وهو في الهواء ، هذا ردّ على من أنكر المعراج ، وهو قسم برسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو فضل له على الأنبياء [(٢)] .

بيان : هوى جاء بمعنى هبط ، وبمعنى سعد ، والمراد في الخبر الثاني .

١٤ ـ فس : «والنجم والشجر يسجدان» قال : النجم رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد سمّاه الله في غير موضع ، فقال : « والنجم إذا هوى » و قال : « و علامات و بالنجم هم يهتدون » فالعلامات الأوصياء ، و النجم رسول الله صلى الله عليه وآله ، قلت : « يسجدان» قال : يعبدان ، قوله: « والسماء رفعهاووضع الميزان » قال : «السماء» رسول الله صلى الله عليه وآله رفعه الله إليه و «الميزان » أمير المؤمنين عليه السلام نصبه لخلقه ، قلت : « ألّا تطغوا في الميزان » قال : لا تعصوا الإمام ، قلت : «وأقيمواالوزنبالقسط» قال : أقيموا الإمام العدل [(٣)] ، قلت : « ولاتخسرواالميزان» قال : لاتبخسوا الإمام حقّه ولا تظلموه [(٤)] .

١٥ ـ كا : عليّ بن محمّد ، عن عليّ بن العبّاس ، عن عليّ بن حمران ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « والنجم إذا هوى » قال : اُقسم بقبض محمّد إذا قبض الخبر [(٥)] .

١٦ ـ فس . أبي ، عن سليمان الديلميّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله : « والشمس وضحيها » قال : « الشمس » رسول الله صلى الله عليه وآله ، أوضح الله به

---

(١) اصول الكافي ١ : ٤٧٩ .

(٢) تفسير القمي : ٦٥٠و٦٥١ .

(٣) والعدل خ ل وفي المصدر : بالعدل .

(٤) تفسير القمي : ٦٥٨ .

(٥) الروضة : ٣٧٩ و ٣٨٠ . أقول : الحديث طويل ، وفيه : علي بن حماد ، وهوالصحيح والرجل علي بن حماد المنقري الكوفي راجع جامع الرواة ١ : ٥٧٧ .

للنّاس دينهم ، قلت : « والقمر إذا تليها » قال : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام [1] .

١٧ ـ فر : بإسناده [2] عن عكرمة وسئل عن قول الله : « والشمس وضحيها * والقمر إذا تليها » قال : « الشمس وضحيها » هو محمد صلى الله عليه وآله [3] « والقمر إذا تليها » أمير المؤمنين عليه السلام [4] « والنهار إذا جلّيها » آل محمد ، وهما الحسن والحسين [5] « واللّيل إذا يغشيها » بنو اُميّة ، وقال ابن عبّاس هكذا ، وقال أبو جعفر عليه السلام هكذا ، وقال الحارث الأعور للحسين بن علّي عليه السلام : يا ابن رسول الله أخبرني عن قول الله في كتابه المبين : « والشمس وضحيها » قال : ويحك يا حارث ذلك محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ، قلت : قوله : « والقمر إذا تليها » قال : ذلك أمير المؤمنين علّي ابن أبي طالب عليه السلام يتلو محمداً صلى الله عليه وآله الخبر [6] .

١٨ ـ كا : العدّة ، عن سهل ، عن محمد بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « والشمس وضحيها » قال : « الشمس » رسول الله صلى الله عليه وآله أوضح الله عزّ وجلّ به للنّاس دينهم ، قال : قلت : « والقمر إذا تليها » قال : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام

(١) تفسير القمي : ٧٢٦ .

(٢) والإسناد هكذا ، فرات قال : حدثني زيد بن محمد بن جعفر التمار معنعنا عن عكرمة .

(٣) في المصدر : محمد رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٤) في المصدر : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

(٥) « » : هم آل محمد صلى الله عليه و آله الحسن و الحسين عليهما السلام أقول : إلى هنا تم في المصدر حديث عكرمة ، وأما ما بعد ذلك فهو موجود في رواية اخرى وهي هكذا : فرات قال : حدثني الحسين بن سعيد معنعنا عن ابن عباس في قول الله تعالى : « والشمس وضحاها » قال : رسول الله صلى الله عليه و آله « و القمر إذا تلاها » أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام « والنهار إذا جلاها » الحسن والحسين عليهما السلام ، « والليل اذا يغشاها » بنو امية ثم ذكر حديثا آخر مثله وفيه زيادة باسناده عن عبدالله بن زيد ، عن ابن زيد معنعنا عن ابن عباس . و أما رواية أبي جعفر عليه السلام والحارث فالموجود في المصدر أنهما واحد هكذا : فرات قال : حدثني على بن محمد بن عمر الزهري معنعنا عن أبي جعفر قال : قال الحارث الاعور للحسين بن على عليه السلام : يا ابن رسول الله جعلت فداك أخبرني عن قول الله في كتابه : « والشمس وضحاها » ثم ذكر مثل حديث الحارث ، فعلى ذلك إما نسخة المصنف كانت ناقصة ، أو أراد المصنف الاختصار فوقع ما ترى .

(٦) تفسير فرات الكوفي : ٢١٢ .

تلا رسول الله صلى الله عليه وآله ونفثه بالعلم نفثاً الخبر [١].

١٩ ـ فس : « والتين و الزيتون و طور سينين وهذا البلد الأمين » قال : « التين » رسول‌الله صلى الله عليه وآله « والزيتون » أميرالمؤمنين عليه السلام « وطور سينين» الحسن و الحسين « وهذا البلد الأمين » الأئمّة عليهم السلام الخبر [٢].

٢٠ ـ فس : « قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً » قال : «الذكر » اسم رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله ، ونحن أهل‌الذكر [٣].

٢١ ـ ن : في حديث طويل عن‌الرضا عليه السلام في مناظرته عليه السلام مع أصحاب‌المقالات قال عليه السلام لرأس الجالوت : في‌الإنجيل مكتوب : ابن [٤] البرّة ذاهب ، والبار قليطاجاء من بعده ، وهو يخفّف الآصار [٥] ، ويفسّر لكم كلّ شيء ، ويشهد لي كما شهدت له ، أنا جئتكم بالأمثال وهو يأتيكم بالتأويل ، أتؤمن بهذا في الإنجيل ؟ قال : نعم لا اُنكره الخبر [٦].

٢٢ ـ ن : في أسئلة الشاميّ سأل أميرالمؤمنين عليه السلام عن ستّة من الأنبياء لهم اسمان ، فقال : يوشع بن نون ، وهو ذوالكفل ، ويعقوب بن‌إسحاق عليه السلام ، وهوإسرائيل ، والخضر عليه السلام ، وهوحلقيا [٧] ، ويونس عليه السلام ، وهوذوالنون ، وعيسى عليه السلام ، وهو المسيح ، ومحمّد صلى الله عليه وآله ، وهو أحمد صلوات الله عليهم [٨].

---

(١) الروضة : ٥٠ . قوله : نفثه أى ألقى فى قلبه أوألهمه . وأخرج الحديث فرات الكوفى فى تفسيره أيضا ص٢١٣ .

(٢) تفسير القمى : ٨٣٠ .

(٣) « « : ٦٨٦ .

(٤) فى‌المصدر : ان ابن‌البرة .

(٥) جمع الاصر بتثليث الهمزة : الثقل . الذنب . العهد .

(٦) عيون اخبار الرضا : ٩٣و٩٤ ، و الحديث طويل وقد أخرجه المصنف مسندا فى كتاب الاحتجاجات راجع ج ١٠ص٢٩٩ ــ ٣١٠ ، والقطعة فى ٣٠٨ .

(٧) فى نسخة من‌المصدر : حلبقا . وفيما تقدم من‌كتاب الاحتجاجات : تاليا . جمليا خل .

(٨) عيون‌أخبار الرضا : ١٣٦ ، والحديث طويل أخرجه المصنف مسندا فى كتاب الاحتجاجات ١٠ : ٧٥ - ٨٢والقطعة فى ٨٠ .

٢٣ ـ **مع** : محمّد بن عمرو البصري ، عن عبدالله بن علي الكرخي ، عن محمّد بن عبدالله عن أبيه ، عن عبدالرزّاق ، عن معمّر ، عن الزهري ، عن أنس قال : صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر ، فلمّا انفتل (١) من صلاته أقبل علينا بوجهه الكريم على الله عزّ وجلّ ، ثمّ قال معاشر الناس ! من افتقد الشمس فليتمسّك بالقمر ، ومن افتقد القمر فليتمسّك بالزهرة ، ومن افتقد الزهرة فليتمسّك بالفرقدين ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا الشمس ، وعلي عليه السلام القمر ، وفاطمة الزهرة ، والحسن والحسين الفرقدان (٢) .

٢٤ ـ **شي** : محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله : « وعلامات وبالنجم هم يهتدون » قال : نحن العلامات ، والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله (٣) .

٢٥ ـ **ما** : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن منصور بزرج (٤) ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « وعلامات وبالنجم هم يهتدون » قال : النجم رسول الله صلى الله عليه وآله ، والعلامات الأئمة من بعده عليه وعليهم السّلام (٥) .

٢٦ ـ **ما** : أحمد بن محمّد بن الصلت ، عن أحمد بن محمّد بن سعيد ، عن محمّد بن عيسى بن هارون الضرير ، عن محمّد بن زكريّا المكّي ، عن كثير بن طارق ، من ولد قنبر ، عن زيد بن علي ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله (٦) لعلي عليه السلام : يا علي خذ هذا الخاتم

---

(١) انفتل من صلاته : انصرف عنها .

(٢) معاني الاخبار : ٣٩ وفي ذيله ، وكتاب الله لا يفترقان حتى يردا على الحوض . وذكر شيخنا الصدوق فيه بأسانيده عن جابر بن عبدالله وأنس بن مالك نحوه .

(٣) تفسير العياشي : مخطوط .

(٤) بزرج معرب بزرك ، والرجل هو منصور بن يونس بزرج أبو يحيى القرشي مولاهم كوفي ثقة .

(٥) الامالي : ١٠٢ .

(٦) في المصدر : قال : حدثني زيد بن علي في جهارسوخ كندة بالكوفة ان آباه حدثه عن أبيه عن ابن عباس قال : أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام فقال : يا علي أعط هذا الخاتم النقاش لينقش عليه إه . أقول : سقط مفعول قوله : أعطى وهو « خاتما » .

وانقش عليه محمّد بن عبدالله ، فأخذه أميرالمؤمنين عليه السلام فأعطاه النقّاش ، وقال له : انقش عليه محمّد بن عبدالله ، فنقش النقّاش ، فأخطأت[1] يده فنقش عليه محمّد رسول الله ، فجاء أميرالمؤمنين عليه السّلام فقال : مافعل الخاتم ؟ فقال : هوذا ، فأخذه ونظر إلى نقشه فقال : ما أمرتك بهذا ، قال : صدقت ولكن يدي أخطأت ، فجاء به إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال : يارسول الله مانقش النقّاش ما أمرت به ، ذكر أنّ يده أخطأت ، فأخذ[2] النبيّ صلّى الله عليه وآله ونظر إليه فقال : ياعليّ أنا محمّد بن عبدالله ، وأنا محمّد رسول الله ، وتختّم به ، فلمّا أصبح النبيّ صلّى الله عليه وآله نظر إلى خاتمه ، فإذا تحته منقوش «عليّ وليّ الله» فتعجّب من ذلك النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فجاء جبرئيل فقال : يا جبرئيل كان كذا و كذا ، فقال : يامحمّد كتبت ما أردت ، و كتبنا ما أردنا[3] .

٢٧ ـ ع ، ل ، مع : محمّد بن عليّ بن الشاه ، عن محمّد بن جعفر بن أحمد البغداديّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن السخت ، عن محمّد بن الأسود الورّاق ، عن أيّوب بن سليمان ، عن أبي البختريّ ، عن محمّد بن حميد ، عن محمّد بن المنكدر ، عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنا أشبه الناس بآدم عليه السلام ، و إبراهيم عليه السلام أشبه الناس بي خلقه و خلقه ، وسمّاني الله من فوق عرشه عشرة أسماء ، وبيّن الله وصفي ، و بشّرني على لسان كلّ رسول بعثه إلى قومه ، وسمّاني ونشر في التوراة اسمي ، وبثّ ذكري في أهل التوراة والإنجيل ، وعلّمني كلامه[4] ، و رفعني في سمائه ، وشقّ لي اسمي[5] من أسمائه ، فسمّاني محمّداً وهو محمود ، وأخرجني في خير قرن من اُمّتي ، وجعل اسمي في التوراة أحيد ، فبالتوحيد حرّم أجساد اُمّتي على النار ، وسمّاني في الإنجيل أحمد ، فأنا محمود في أهل السماء ، وجعل اُمّتي الحامدين ، وجعل اسمي في الزبور ماح[6] ، محا الله عزّ و جلّ بي

(١) في المصدر : وأخطأت .
(٢) « « : فأخذه .
(٣) المجالس والاخبار : ٧٩ و ٨٠
(٤) في المصدر : كتابه .
(٥) في طبعة أمين الضرب : اسماً ـ ظ . أقول : وهو الموجود في المصدر .
(٦) ماحي خل . وهو الموجود في العلل ، وفيه : يمحي الله .

من الأرض عبادة الأوثان ، وجعل اسمي في القرآن محمداً ، فأنا محمود في جميع [1] القيامة في فصل القضاء ، لايشفع أحد غيري ، وسمّاني في القيامة حاشراً ، يحشر الناس على قدمي وسمّاني الموقف ، أوقف الناس بين يدي الله جلّ جلاله ، وسمّاني العاقب ، أنا عقب النبيّين ، ليس بعدي رسول ، وجعلني رسول الرحمة ، ورسول التوبة ، ورسول الملاحم و المقفّي [2] ، قفيّت النبيّين جماعة ، وأنا القيّم الكامل الجامع ، ومنّ عليّ ربّي وقال لي : يامحمّد صلى الله عليك فقد أرسلت كلّ رسول إلى أُمّته بلسانها ، وأرسلتك إلى كلّ أحمر وأسود من خلقي ، و نصرتك بالرعب الّذي لم أنصر به أحداً ، وأحللت لك الغنيمة ولم تحلّ لأحد قبلك ، و أعطيتك ولاُمّتك كنزاً من كنوز عرشي : فاتحة الكتاب ، و خاتمة سورة البقرة ، و جعلت لك و لاُمّتك الأرض كلّها مسجداً ، وترابها طهوراً ، وأعطيت لك ولاُمّتك التكبير، وقرنت ذكرك بذكري حتّى لايذكرني أحد من اُمّتك إلّا ذكرك مع ذكري ، فطوبى لك يامحمّد ولاُمّتك [3] .

توضيح : قال شارح الشفاء للقاضي عياض : أُحيد بضم الهمزة ، و فتح المهملة ، وسكون التحتيّة ، فدال مهملة ، وقيل : بفتح الهمزة ، و سكون المهملة ، وفتح التحتيّة ، قال : سمّيت أحيد لأنّي اُحيد باُمّتي عن نارجهنّم ، أي أعدل بهم انتهى [4] .

وأمّا أحمد في اللّغة فأفعل مبالغة من صفة الحمد ، ومحمّد مفعّل مبالغة من كثرة الحمد، فهو صلى الله عليه وآله أجلّ من حمد ، و أفضل من حمد ، و أكثر الناس حمداً ، فهو أحمد المحمودين الحامدين ، فأحمد إمّا مبالغة من الفاعل ، أومن المفعول .

قوله صلى الله عليه وآله : يحشر الناس على قدمي ، كناية عن أنّه أوّل من يحشر من الخلق ، ثمّ يحشر الناس بعده ، وقيل : أي في زمانه وعهده ، ولا نبيّ بعده ، وقيل : أي يقدم الخلق في المحشر وهم خلفه . والملاحم جمع الملحمة وهو القتال .

---

(١) جمع خ ل صح . وفى المعانى : جميع أهل القيامة .

(٢) فى المعانى : المقتفى .

(٣) علل الشرائع : ٤٥ ، الخصال ٢ : ٤٧ و ٤٨ ، معانى الاخبار : ١٩ .

(٤) شرح الشفا ١ : ٤٩٨ ، و ضبطه أيضا بفتح فسكون فكسر وأيضا بضم فكسر ، فسكون .

وقال الجزريّ : في أسمائه صلى الله عليه وآله المقفّي وهو المولّي الذاهب ، وقد قفّى يقفّي فهو مقفٍّ ، يعني أنّه آخر الأنبياء ، المتّبع لهم ، فإذا قفّى فلا نبيّ بعده .

قوله : القيّم ، أي الكثير القيام باُمور الخلق ، والمتولّي لارشادهم و مصالحهم ، و يظهر من سائر الكتب أنّه بالثاء المثلّثة ، و إنّ الكامل الجامع تفسيره ، وهو بضمّ القاف وفتح الثاء ، قال الجزريّ : فيه أتاني ملك فقال : أنت قثم ، وخلقك قثم ، القثم : المجتمع الخلق ، وقيل : الجامع الكامل وقيل : الجموع [١] للخير ، وبه سمّي الرجل قثم ، معدول عن قاثم ، وهو الكثير العطاء . انتهى .

وقال القاضي في الشفاء : روي أنّه صلى الله عليه وآله قال : أنا رسول الرحمة ، ورسول الراحة ، ورسول الملاحم ، وأنا المقفّي [٢] ، قفّيت النبيّين ، وأنا قيّم ، والقيّم : الجامع الكامل كذا وجدته ولم أروه ، وأرى أنّ صوابه قثم بالثاء وهو أشبه بالتفسير انتهى [٣] .

٢٨ - **لي ، ع ، مع** : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقي ، عن عليّ بن الحسين الرقّي ، عن عبدالله بن جبلة ، عن معاوية بن عمّار ، عن الحسن بن عبدالله ، عن آبائه ، عن جدّه الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام قال : جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فسأله أعلمهم فيما سأله ، فقال له : لأيّ شيء سمّيت محمّداً وأحمد و أباالقاسم و بشيراً و نذيراً و داعياً ؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : أمّا محمّد فإنّي محمود في الأرض ، و أمّا أحمد فإنّي محمود في السّماء ، وأمّا أبوالقاسم فإنّ الله عزّ وجلّ يقسّم يوم القيامة قسمة النار ، فمن كفر بي من الأوّلين والآخرين ففي النار ، ويقسّم قسمة الجنّة ، فمن آمن بي وأقرّ بنبوّتي ففي الجنّة ، وأمّا الداعي فإنّي أدعو الناس إلى دين ربّي عزّ وجلّ ، وأمّا النذير فإنّي اُنذر بالنار من عصاني ، وأمّا البشير فإنّي اُبشّر بالجنّة من أطاعني [٤] .

---

(١) المجموع خ ل

(٢) وفي المصدر : المقتفي ، وذكر الشارح : المقفي وقال : هو أنسب .

(٣) شرح الشفا ١ : ٤٩٠ و ٤٩١ .

(٤) الامالي : ١١٢-١١٤ ، علل الشرايع : ٥٣ ، معاني الاخبار : ١٩ و ٢٠ ، و الحديث طويل أخرجه المصنف في كتاب الاحتجاجات ، راجع ١٠ : ٢٩٤ - ٣٠٢ ، والقطعة في ٢٩٥ .

أقول : قد مرّ في باب نقوش الخواتيم [1] في خبر الحسين بن خالد أنّه كان نقش خاتم النبيّ صلى الله عليه وآله : «لا إله إلّا الله ، محمد رسول الله» .

٢٩ ـ **ع ، مع ، ن** : الطالقاني ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن أبيه قال : سألت الرضا عليه السلام فقلت له : لم كنّي النبيّ صلى الله عليه وآله بأبي القاسم ؟ فقال : لأنّه كان له ابن يقال له : قاسم فكنّي به ، قال : فقلت : يا ابن رسول الله فهل تراني أهلاً للزّيادة ؟ فقال : نعم ، أما علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : «أنا وعليّ أبوا هذه الاُمّة» ؟ قلت : بلى ، قال : أما علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أب لجميع اُمّته ، وعليّ بمنزلته [2] فيهم ؟ قلت : بلى ، قال : أما علمت أنّ عليّاً قاسم الجنّة والنار ؟ قلت : بلى ، قال : فقيل له : أبو القاسم لأنّه أبو قاسم الجنّة والنار ، فقلت له : وما معنى ذلك ؟ فقال : إنّ شفقة الرسول [3] على اُمّته شفقة الآباء على الأولاد ، وأفضل اُمّته عليّ عليه السلام ، ومن بعده شفقة عليّ عليه السلام عليهم كشفقته ، لأنّه وصيّه وخليفته والإمام بعده ، فلذلك قال صلى الله عليه وآله : «أنا وعليّ أبوا هذه الاُمّة» وصعد النبيّ صلى الله عليه وآله المنبر فقال : «من ترك ديناً أو ضياعاً فعليّ وإليّ ، ومن ترك مالاً فلورثته» فصار بذلك أولى بهم من آبائهم واُمّهاتهم ، وصار أولى بهم منهم بأنفسهم ، وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام بعده جرى له مثل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله [4] .

بيان : قال الجزريّ : فيه من ترك ضياعاً فإليّ ، الضياع : العيال ، وأصله مصدر ضاع يضيع ، فسمّي العيال بالمصدر ، كما تقول : من مات وترك فقراً ، أي فقراء ، وإن كسرت الضاد كان جمع ضائع كجائع وجياع .

٣٠ ـ **ب** : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام إنّ خاتم رسول الله صلّى الله عليه وآله كان من فضّة ، ونقشه «محمّد رسول الله» قال : وكان نقش خاتم عليّ عليه السلام

---

(١) راجع ج ١١ : ٦٣ .

(٢) وعلى عليه السلام فيهم بمنزلته خ . أقول : هذه الزيادة موجودة في العلل ، وفي العيون : وعلى عليه السلام منهم . أقول : لعله اصح .

(٣) النبي خل ، أقول : هو الموجود في المصدر .

(٤) علل الشرائع : ٥٣ و ٥٤ ، معاني الاخبار : ٢٠ ، عيون الاخبار : ٢٣٨ و ٢٣٩ .

«الله الملك» وكان نقش خاتم والدي رضي الله عنه «العزّة لله»[١].

٣١ ـ **ل** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ لرسول الله صلى الله عليه وآله عشرة أسماء : خمسة منها في القرآن ، وخمسة ليست في القرآن ، فأمّا الّتي في القرآن : فمحمّد ، وأحمد ، وعبدالله ، ويس ، ون ، وأمّا الّتي ليست في القرآن : فالفاتح ، والخاتم ، والكافّ ، والمقفّي ، والحاشر[٢].

بيان : إنّما سمّي الفاتح لأنّه أوّل النبيّين ، أو جميع المخلوقات خلقاً ، أو به فتح الله أبواب الوجود والجود على العباد[٣] ، والكافّ لأنّه يكفّ ويدفع عن الناس البلايا والشرور في الدنيا ، والعذاب في الآخرة وفي بعض النسخ : الكافي .

٣٢ ـ **ل** : ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن أبي عبدالله الرازيّ ، عن عليّ بن سليمان ، عن عبدالله بن عبيدالله الهاشميّ ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان لرسول الله صلى الله عليه وآله خاتمان : أحدهما مكتوب عليه : «لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله» والآخر : «صدق الله»[٤].

٣٣ ـ **فس** : قال : وسأل بعض اليهود رسول الله صلى الله عليه وآله لم سمّيت محمّداً وأحمداً وبشيراً ونذيراً ؟ فقال : أمّا محمّد فإنّي في الأرض محمود ، وأمّا أحمد فإنّي في السّماء أحمد منه في الأرض ، وأمّا البشير فاُبشّر من أطاع الله بالجنّة ، وأمّا النذير فاُنذر من عصى الله بالنار[٥].

٣٤ ـ **فس** : «يا أيّها المزّمّل» قال : هو النبيّ صلى الله عليه وآله كان يتزمّل بثوبه وينام[٦].

---

(١) قرب الاسناد : ٣١ .

(٢) الخصال ٢ : ٤٨ .

(٣) أو الغالب على من كان يعبد دون الله . وما كان يعبد دونه .

(٤) الخصال ١ : ٣٢ .

(٥) تفسير القمي : ٦٧٧ .

(٦) تفسير القمي : ٧٠١ .

« يا أيّها المدّثّر » قال : تدثّر الرسول ، فالمدّثّر يعني المتدثّر بثوبه « قم فأنذر » هو قيامه في الرجعة بنذر فيها [١].

أقول : سيجيء في الأخبار أنّه قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : إنّ الله خلقني وعليّاً من نور واحد ، و شقّ لنا اسمين من أسمائه ، فذو العرش محمود و أنا محمّد ، و الله الأعلى وهذا عليّ .

٣٥ - ع : عبدالله بن محمّد القرشيّ ، عن محمّد بن إبراهيم ، عن أبي قريش ، عن عبدالجبّار و محمّد بن منصور الخزّاز معاً عن عبدالله بن ميمون القدّاح ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام عن جابر بن عبدالله أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يتختّم بيمينه [٢].

٣٦ - ل : ابن موسى ، عن ابن زكريّا القطّان ، عن ابن حبيب ، عن عبدالرحيم ابن عليّ الجبليّ ، وعبدالله بن الصلت ، عن الحسن بن نصر الخزّاز ، عن عمرو بن طلحة ، عن أسباط بن نصر ، عن سماك بن حرب ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : قدم يهوديّان فسألا أمير المؤمنين عليه السلام عن أشياء وسألا عن وصف النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال فيما قال : كان عمامته السّحاب ، وسيفه ذوالفقار ، وبغلته دلدل ، وحماره يعفور ، وناقته العضباء [٣] ، وفرسه لزاز ، وقضيبه الممشوق . الخبر [٤] .

بيان : قال في النهاية : فيه أنّه كان اسم عمامة النبيّ صلّى الله عليه وآله السحاب ، سمّيت به تشبيهاً بسحاب المطر ، لانسحابه في الهواء ، وقال : دلدل في الأرض : ذهب ومرّ ، يدلدل ويتدلدل في مشيه : إذا اضطرب ، ومنه الحديث كان اسم بغلته دلدل . وقال : فيه إنّ اسم حمار النبيّ صلّى الله عليه وآله عفير هو تصغير تحقير لأعفر ، من العفرة و هي الغبرة ، و لون التراب ، وفي حديث سعد بن عبادة أنّه خرج على حماره يعفور ليعوده ، قيل : سمّي يعفوراً للونه من العفرة ، كما قيل في أخضر : يخضور ، وقيل : سمّي به تشبيهاً في عدوه باليعفور و هو الظبي ، وقيل : الخشف .

---

(١) تفسير القمي : ٧٠٢ .
(٢) علل الشرائع : ٦٤ .
(٣) بتقديم المهملة على المعجمة .
(٤) الخصال ٢ : ١٤٦ و ١٤٨ .

وقال : فيه كان اسم ناقته العضباء ، هو علم لها ، منقول من قولهم : ناقة عضباء ، أي مشقوقة الأذن ، ولم تكن مشقوقة الأذن ، و قال بعضهم : إنّها كانت مشقوقة الأذن ، والأوّل أكثر .

وقال الزمخشريّ : هو منقول من قولهم : ناقة عضباء ، وهي القصيرة اليد .

و قال : فيه كان لرسول الله صلى الله عليه وآله فرس يقال له : اللّزاز ، سمّي به لشدّة تلزّزه واجتماع خلقه ، ولزّ به الشيء ، أي لزق به ، كأنّه يلزق بالمطلوب لسرعته .

و قال الفيروزآباديّ : جارية ممشوقة : حسنة القوام ، و قضيب ممشوق : طويل دقيق .

٣٧ ـ لي : ابن الوليد، عن الصفّار، عن عبدالله بن الصلت ، عن يونس ، عن ابن حميد ، عن ابن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ اسم رسول الله صلى الله عليه وآله في صحف إبراهيم عليه السلام الماحي ، و في توراة موسى عليه السلام الحادّ ، و في إنجيل عيسى عليه السلام أحمد ، و في القرآن محمّد ، قيل : فما تأويل الماحي ؟ فقال : الماحي صورة الأصنام ، وماحي الأوثان والأزلام و كلّ معبود دون الرحمان ، قيل : فما تأويل الحادّ ؟ قال : يحادّ من حادّ الله ودينه ، قريباً كان أو بعيداً ، قيل : فما تأويل أحمد ؟ قال : حسن ثناء الله عزّ وجلّ عليه في الكتب بما حمد من أفعاله ، قيل : فما تأويل محمّد ؟ قال : إنّ الله وملائكته وجميع أنبيائه ورسله و جميع اُممهم يحمدونه و يصلّون عليه ، و إنّ اسمه لمكتوب على العرش : محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وكان صلى الله عليه وآله يلبس من القلانس اليمنيّة[1] والبيضاء والمضرّبة ذات الاُذنين في الحرب ، وكانت له عنزة يتّكيء عليها ، ويخرجها في العيدين فيخطب بها ، وكان له قضيب يقال له : الممشوق ، وكان له فسطاط يسمّى الكنّ ، وكانت له قصعة تسمّى المنبعة ، وكان له قعب يسمّى الريّ ، وكان له فرسان يقال لأحدهما : المرتجز ، وللآخر السكب ، وكان له بغلتان يقال لأحدهما[2] : دلدل ، وللاُخرى الشهباء ، وكانت له ناقتان يقال لأحدهما : العضباء ، وللاُخرى الجدعاء ، وكان له سيفان يقال لأحدهما : ذوالفقار ، وللآخر العون ، وكان له سيفان آخران يقال لأحدهما : المخذم ، وللآخر

---

(١) اليمنة واليمنة برد يمني .

(٢) هكذا في النسخة و المصدر وكذا فيما يأتي ، والاصح : لاحداهما . كما في الفقيه .

الرسوم، وكان له حمار يسمّى يعفور، وكانت له عمامة تسمّى السحاب، وكان له درع تسمّى ذات الفضول لها ثلاث حلقات فضّة: حلقة بين يديها، وحلقتان خلفها، وكانت له راية تسمّى العقاب، وكان له بعير يحمل عليه يقال له: الديباج، وكان له لواء يسمّى المعلوم، وكان له مغفرٌ يقال له: الأسعد، فسلّم ذلك كلّه إلى عليّ عليه السلام عند موته، وأخرج خاتمه وجعله في إصبعه، فذكر عليّ عليه السلام أنّه وجد في قائمة سيف من سيوفه صحيفة فيها ثلاثة أحرف: صل من قطعك، وقل الحقّ ولو على نفسك، وأحسن إلى من أساء إليك، قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: خمس لا أدعهنّ حتّى الممات: الأكل على الحضيض مع العبيد، وركوبي الحمار مؤكفاً[1]، وحلبي العنز بيدي، ولبس الصوف[2]، والتسليم على الصبيان لتكون سنّة من بعدي[3].

يه: عن يونس مثله إلى قوله: من أساء إليك[4].

بيان: ضرب النجّاد المضرّبة[5]: خاطها، ذكره الجوهريّ. وقال: العنزة بالتحريك: أطول من العصا، وأقصر من الرمح، وفيه زجّ[6] كزجّ الرمح، والكنّ

---

(١) وكف وأكف وآكف الحمار: وضع عليه الوكاف. والوكاف: البرذعة وكساء يلقى على ظهر الدابة

(٢) قد ورد في بعض الاخبار مدح لبس الصوف، وفي بعضها ذمه، ولعل الاول يختص بزمان مقفر جدب يكون الناس فيه في ضيق و شدة، كما يستفاد من حديث عن الصادق عليه السلام احتج فيه على الصوفية، وعلل فعل النبي صلى الله عليه و آله بذلك، و قال فيه: « اذا أقبلت الدنيا فأحق أهلها بها أبرارها لافجارها، ومؤمنوها لا منافقوها، ومسلموها لاكفارها » أو الثاني ورد في قوم كانوا يتقشفون بالملابس وغيرها ويتظاهرون بها، ويرون أنفسهم بذلك أفضل من غيرهم، ويعدون أنفسهم عاملين للسنة، وغيرهم تاركين لها، مثل جل الصوفية و الباطنية وغيرهم من أهل البدع والاهواء الذين أدخلوا أنفسهم في زي الزهد و الصلاح: و قلبوا حقائق الإسلام و احكامه على مزعمتهم و آرائهم الفاسدة أعاذنا الله و المسلمين من شرورهم.

(٣) الامالي: ٤٤.

(٤) الفقيه: ٥١٩.

(٥) النجاد هو المنجد أي من يعالج الفرش و الوسائد و يخيطها. و المضرب: المخيط. و المضربة. كساء ذو طاقين بينهما قطن.

(٦) الزج: الحديدة التي في أسفل الرمح.

بالكسر : وقاء كلّ شيء وستره . والقعب : قدح من خشب مقعّر .

وقال الجزريّ : فيه كان لرسول الله صلى الله عليه وآله فرس يقال له : المرتجز، سمّي به لحسن صهيله .

وقال : فيه كان له فرس يسمّى السكب ، يقال له فرس سكب ، أي كثير الجري ، كأنّما يصبّ جريه صبّاً ، وأصله من سكب الماء يسكبه .

وقال الجوهريّ : الشهبة في الألوان : البياض الّذي غلب على السواد .

وقال الجزريّ : فيه إنّه خطب على ناقته الجدعاء ، هي المقطوعة الاُذن ؛ و قيل : لم تكن ناقته مقطوعة الاُذن ، وإنّما كان هذا اسماً ، وقال : إنّما سمّي سيفه صلى الله عليه وآله ذا الفقار لأنّه كان فيه حفر صغار حسان . وقال : الخذم : القطع ، و به سمّي السيف مخذماً .

وقال الفيروزآباديّ : الرسوم : الّذي يبقى على السير يوماً وليلة ، والأصوب أنّه بالباء كما سيأتي .

قال في النهاية فيه كان لرسول الله صلى الله عليه وآله سيف يقال له : الرسوب ، أي يمضي في الضريبة ، و يغيب فيها ، وهي فعول من رسب : إذا ذهب إلى أسفل ، و إذا ثبت .

وفيه : إنّه كان اسم درعه ذات الفضول ، و قيل : ذو الفضول لفضلة كان فيها وسعة .

وقال : فيه إنّه كان اسم رآيته العقاب ، وهي العلم الضخم .

أقول : سيأتي في باب وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله ذكر دوابّه وسلاحه وأثوابه .

٣٨ ـ ص : الصدوق ، عن عبدالله بن حامد ، عن أحمد بن حمدان ، عن عمرو بن محمّد ، عن محمّد بن مؤيّد ، عن عبدالله بن محمّد بن عقبة ، عن أبي حذيفة ، عن عبدالله بن حبيب الهذليّ ، عن أبي عبدالرحمن السلميّ ، عن أبي منصور قال : لمّا فتح الله على نبيّه خيبر أصابه حمار أسود ، فكلّم النبيّ صلى الله عليه وآله الحمار فكلّمه ، وقال : أخرج الله من نسل جدّي ستّين حماراً لم يركبها إلّا نبيّ ، ولم يبق من نسل جدّي غيري ، ولا من الأنبياء غيرك ، وقد كنت أتوقّعك ، كنت قبلك ليهوديّ أعثر به عمداً ، فكان يضرب بطني ، ويضرب ظهري ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : سمّيتك يعفور ، ثمّ قال : تشتهي الاُناث يا يعفور ؟ قال : لا ، و كلّما قيل :

أجب رسول الله صلى الله عليه وآله خرج إليه ، فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاء إلى بئر فتردّى[1] فيها فصار قبره جزعاً[2] .

٣٩- ير : إبراهيم بن هاشم ، عن أعمش بن عيسى ، عن حمّاد الطيافي[3] ، عن الكلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : كم لمحمّد[4] اسم في القرآن ؟ قال : قلت : اسمان أو ثلاث ، فقال : يا كلبيّ له عشرة أسماء « وما محمّد إلّا رسول قد خلت من قبله الرسل * ومبشّراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد * ولمّا قام عبدالله كادوا يكونون عليه لبداً * و طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى * و يس والقرآن الحكيم * إنّك لمن المرسلين * على صراط مستقيم * ون و القلم و ما يسطرون * ما أنت بنعمة ربّك بمجنون * و يا أيّها المزّمّل * و يا أيّها المدّثّر * و إنّا أنزلنا إليكم ذكراً رسولاً » فالذكر اسم من أسماء محمّد صلى الله عليه وآله ونحن أهل الذكر ، فسل يا كلبي عمّا بدا لك ، قال : فأنسيت والله القرآن كلّه فما حفظت منه حرفاً أسأله عنه[5] .

٤٠ ـ قب : في أسمائه وألقابه صلى الله عليه وآله : سمّاه في القرآن بأربعمائة اسم : العالم « وعلّمك ما لم تكن تعلم » الحاكم « فلا وربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك » الخاتم « وخاتم النبيّين » العابد « واعبد ربّك » الساجد « وكن من الساجدين » الشاهد « إنّا أرسلناك شاهداً » المجاهد « يا أيّها النبيّ جاهد الكفّار » الطاهر « طه ما أنزلنا » الشاكر « شاكراً لأنعمه » الصّابر « واصبر وما صبرك » الذاكر « واذكر اسم ربّك » القاضي « إذا قضى الله ورسوله » الراضي « لعلّك ترضى » الداعي « وداعياً إلى الله » الهادي « وإنّك لتهدي » القارىء « اقرأ

---

(١) أى سقط فيها .

(٢) قصص الانبياء : مخطوط .

(٣) هكذا في النسخ و المصدر ، ولعل الطيافي مصحف الطنافسى . راجع تنقيح المقال ١ : ٣٦٣ : حماد بن بشير الطنافسى .

(٤) سأله عليه السلام ، لانه كان نسابة العرب ، و يرى نفسه أعلم فيها ، فأفاده أنه ناقص لا يعرف أسماء أشهر العرب وهو النبى صلى الله عليه وآله .

(٥) بصائر الدرجات : ١٥٠ .

باسم ربّك » التالي « يتلو عليهم » الناهي « وما نهاكم عنه » الآمر « وأمر أهلك » الصادع « فاصدع بما تؤمر » الصادق « ص والقرآن » القانت « أمّن هو قانت » الحافظ « يحفظونه من أمر الله » الغالب « وإنّ جندنا » العائل « ووجدك عائلا » الضالّ أي يهدي به الضال « ووجدك ضالّا » الكريم « إنّه لقول رسول كريم » الرحيم « رؤوف رحيم » العظيم « وإنّك لعلى خُلق » اليتيم « ألم يجدك » المستقيم « فاستقم كما اُمرت » المعصوم « والله يعصمك » البشير « إنّا أرسلناك بالحقّ » النذير « بشيراً ونذيراً » العزيز « لقد جاءكم رسولٌ » الشهيد « وجئنا بك شهيداً » الحريص « حريصٌ عليكم » القريب « ق والقرآن » الحبيب ، والمحبّ ، والمحبوب ، في سبع مواضع « حم » النبي « يا أيّها النبيّ » القويّ « ذي قوّة » الوحي « وكذلك أوحينا إليك » الاُمّي « النبيّ الاُمّي » الأمين « مطاعٌ ثمّ أمينٌ » المكين « عند ذي العرش » المبين « وقل إنّي أنا النذير » المذكّر « فذكّر إنّما أنت » المبشّر « ومبشّراً برسول » المنذر « إنّما أنت منذرٌ » المستغفر « واستغفر لذنبك » المسبّح « فسبّح بحمد ربّك » المصلّي « فصلّ لربّك » المصدّق « مصدّقاً لما معكم » المبلّغ « يا أيّها الرسول بلّغ » المحدّث « وأمّا بنعمة ربّك » المؤمن « آمن الرسول » المتوكّل « وتوكّل على الحيّ » المزّمّل « يا أيّها المزّمّل » المدّثّر « يا أيّها المدّثّر » المتهجّد « ومن اللّيل فتهجّد » المنادي « سمعنا منادياً » المهتدي « وهداه إلى صراط » الحقّ « قد جاءكم الحقّ » الصدق « والّذي جاء بالصدق » الذكر « إنّا أرسلنا إليكم ذكراً » البرهان « قد جاءكم برهان » الفضل « قل بفضل الله » المرسل « إنّك لمن المرسلين » المبعوث « هو الّذي بعث » المختار « وربّك يخلق » المعفوّ « عفى الله عنك » المغفور « ليغفر لك الله » المكفيّ « إنّا كفيناك » المرفوع والرفيع « ورفعنا لك » المؤيّد « هو الّذي أيّدك » المنصور « وينصرك الله » المطاع « مكين مطاع » الحسنى « وصدّق بالحسنى » الهدى « وما منع الناس[1] » الرسول « يا أيّها الرسول » الرؤوف « بالمؤمنين رؤوف » النعمة « يعرفون نعمة الله » الرحمة « وما أرسلناك إلّا رحمةً » النور « قد جاءكم من الله نورٌ » الفجر « والفجر وليال » المصباح « المصباح

(١) الآية هكذا : وما منع الناس أن يؤمنوا اذ جاءهم الهدى . الاسراء : ٩٤ .

في زجاجة» السراج «وسراجاً منيراً» الضحى «والضحى والليل» النجم «والنجم إذا هوى» الشمس «ثمّ جعلنا الشمس» البدر «طه» [1] الظلّ «ألم تر إلى ربّك» البشر «بشرٌ مثلكم» الناس «أم يحسدون الناس» الإنسان «خلق الإنسان» الرجل «على رجل منكم» الصاحب «ماضلّ صاحبكم» العبد «أسرى بعبده» المجتبى «ولكن الله يجتبي» المقتدي «فبهديهم اقتده» المرتضى «إلّا من ارتضى» المصطفى «الله يصطفي» أحمد «من بعدي اسمه» محمّد «محمّدٌ رسول الله» كهيعص، يس، طه، حم، عسق، كلّ حرف تدلّ على اسم له، مثل الكافي والهادي، والعارف، والسخيّ، والطاهر، وغير ذلك [2].

وأسماؤه في الأخبار: العاقب، وهو الّذي يعقب الأنبياء، الماحي: الّذي يمحى به الكفر، ويقال: يمحى به سيّئات من اتّبعه، ويقال: الّذي لا يكون بعده أحد. الحاشر: الّذي يحشر الناس على قدميه. المقفّي الّذي قفّى النبيّين جماعة. الموقّف: يوقف الناس بين يدي الله. القثم و هو الكامل الجامع، ومنه الناشر، و الناصح، و الوفيّ و المطاع، و النجيّ، والمأمون، والحنيف، والحبيب، والطيّب، و السيّد، و المقترب، و الدافع، و الشافع، والمشفّع، والحامد، والمحمود، والموجّه، والمتوكّل، و الغيث [3].

وفي التوراة: مئيذ مئيذ [4]، أي غفورٌ رحيمٌ، وقيل: مئيد مئيد [5] أي محمّد، و قيل: مود مود، وفي حكاية إنّ اسمه فيها مرقوفا، أي المحمود.

وفي الزبور: قليطا، مثل أبي القاسم، فقالوا: [6] بلقيطا، وقالوا: فاروق، وقالوا: محياثا.

وفي الإنجيل: طاب طاب، أي أحمد، ويقال: يعني طيّب طيّب.

---

(١) هكذا في النسخة والمصدر، ولم نجد من فسر طه بالبدر.

(٢) في كون جملة من هذه أسماءه صلى الله عليه وآله نظر، والوجه ظاهر، لانه لم يصح مثلا أن يقال لمن امر بالصلاة: ان اسمه المصلي، او بالصيام ان اسمه الصائم.

(٣) المغيث خ ل.

(٤) في المصدر: ميذميذ.

(٥) ميد ميد.

(٦) و قالوا خ ل.

وفي كتاب شعيا : نور الأمم ، ركن المتواضعين ، رسول التوبة ، رسول البلا .

وفي الصحف : بلقيطا ، وفي صحف شيث : طاليسا ؛ وفي صحف إدريس : بهيائيل ، و في صحف إبراهيم : مود مود ، وفي السمآء الدّنيا المجتبى ، و في الثانية المرتضى ؛ و في الثالثة المزكّى ؛ وفي الرابعة المصطفى ؛ وفي الخامسة المنتجب ؛ وفي السادسة المطهّر والمجتبى، وفي السابعة المقرّب والحبيب ، ويسمّيه المقرّبون عبدالواحد ؛ والسفرة الأوّل ؛ والبررة الآخر ؛ والكرّوبيّون الصادق ؛ والروحانيّون الطاهر ؛ والأولياء القاسم ؛ و الرضوان الأكبر ؛ والجنّة عبدالملك ؛ والحور عبدالعطاء ، وأهل الجنّة عبدالديّان ؛ و مالك عبد المختار ؛ وأهل الجحيم عبدالنجاة ؛ والزبانية عبدالرحيم ؛ والجحيم عبدالمنّان ؛ وعلى ساق العرش رسول الله ، وعلى الكرسي نبيّ الله ، وعلى طوبى صفيّ الله ، وعلى لوآء الحمد صفوة الله ، وعلى باب الجنة خيرة الله ، وعلى القمر قمر الأقمار ، و على الشمس نور الأنوار ، و الشياطين عبدالهيبة ، والجنّ عبدالحميد ؛ والموقف الداعي ؛ والميزان الصاحب ؛ والحساب الداعي ؛ والمقام المحمود الخطيب ؛ والكوثر الساقي ؛ والعرش المفضّل ، و الكرسيّ عبد الكريم ؛ والقلم عبدالحقّ ؛ وجبرئيل عبدالجبّار ؛ وميكائيل عبدالوهّاب ؛ و إسرافيل عبد الفتّاح ؛ وعزرائيل عبدالتوّاب ؛ والسحاب عبدالسلام ، والريح عبدالأعلى ؛ و البرق عبد المنعم ؛ والرعد عبدالوكيل ؛ و الأحجار عبدالجليل ؛ و التراب عبدالعزيز ؛ و الطيور عبدالقادر ؛ و السبع عبد العطاء ؛ و الجبل عبدالرفيع ؛ و البحر عبد المؤمن ، و الحيتان عبدالمهيمن ؛ وأهل الروم الحليم ؛ وأهل مصر المختار ؛ وأهل مكّة الأمين ؛ وأهل المدينة الميمون ؛ والزنج مهمت ؛ والترك صانجي ؛ و العرب الأمّي ؛ والعجم أحمد .

ألقابه : حبيب الله ، صفيّ الله ، نعمة الله ، عبدالله ، خيرة الله ، خلق الله[1] ، سيّدالمرسلين ، إمام المتّقين ، خاتم النبيّين ، رسول الحمّادين ، رحمة العالمين ، قائدالغرّ المحجّلين ، خيرالبريّة ، نبيّ الرحمة ، صاحب الملحمة[2] ، محلّل الطيّبات ، محرّم الخبائث ، مفتاح الجنّة ، دعوة إبراهيم ، بشرى عيسى ، خليفة الله في الأرض ، زين القيامة ونورها وتاجها ، صاحب اللّواء يوم القيامة ،

---

(١) في المطبوع : خير خلق الله .

(٢) الملحمة : الموقعة العظيمة . القتل في الحرب .

واضع الإصر والأغلال، أفصح العرب، سيّد ولد آدم، ابن العواتك[1]، ابن الفواطم[2]، ابن الذبيحين، ابن بطحاء مكّة، العبد المؤيّد، والرسول المسدّد، والنبي المهذّب، والصفيّ

(١) قال اليعقوبي في تاريخه ٢ : ٩٩ : واللاتي ولدنه من العواتك اثنتا عشرة عاتكة : عشر منهن مضريات وقحطانية وقضاعية، والمضريات ثلاث من قريش، وثلاث من سليم، وعدوانيتان، وهذلية وأسدية، فأما القرشيات فولدنه من قبل أسد بن عبد العزى، ام اسد بن عبد العزى الحطيا وهي ريطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن مرة، وأمها قيلة بنت حذافة بن جمح، وامها امية بنت عامر بن الحان بن الحارث وهو غسان بن خزاعة، وامها عاتكة بنت هلال بن وهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر، وام هلال بن وهيب عاتكة بنت عتوارة بن الطرب بن الحارث بن فهر، وامها عاتكة بنت يخلد بن النضر بن كنانة بن خزيمة.

وأما السليميات فولدته من قبل هاشم، ام هاشم بن عبد مناف عاتكة بنت مرة بن سليم بن منصور، وام مرة بن هلال عاتكة بنت مرة بن عدي بن سليمان بن قصي بن خزاعة، ويقال: هي عاتكة بنت جابر بن قنفذ بن مالك بن عوف بن امرىء القيس بن بهثة بن سليم.

و أما العدوانيتان فولدتاه من قبل امهات أبيه عبدالله، و من قبل مالك بن النضر، فأما التي ولدته من قبل عبدالله فهي السابعة من امهاته، ويقال: الخامسة، وهي عاتكة بنت عامر بن ظرب بن عمرو بن يشكر بن الحارث، ومن قال: هي الخامسة فيقول: عاتكة بنت عبدالله بن الحارث بن وائلة ابن ظرب بن عمرو، وأما العدوانية الثالثة فام مالك بن النضر بن كنانة. وهي عاتكة بنت عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان.

وأما الهذلية فولدته من قبل هاشم، و ام هاشم عاتكة بنت مرة بن هلال، و امها ماوية بنت حورة بن عمرو بن سلول بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، فام معاوية بن بكر بن هوازن عاتكة بنت سعد بن هذيل.

وأما الاسدية فولدته من قبل كلاب بن مرة، وهي الثالثة من امهاته وهي عاتكة بنت دودان بن اسد بن خزيمة.

وأما القحطانية فولدته من قبل غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، وام غالب ليلى بنت سعد بن هذيل بن مدركة، وامها سلمى بنت طابخة بن إلياس بن مضر، وامها عاتكة بنت الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

وأما القضاعية فولدته من قبل كعب بن لوي وهي الثالثة من امهاته: عاتكة بنت رشدان بن قيس ابن جهينة بن زيد بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة انتهى.

أقول: قوله في السليميات: مرة بن سليم، أي مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة ابن سليم بن منصور. فقد اختصره، وأسقط الثالثة من السليميات أيضا وهي ام هلال بن فالج عاتكة بنت عصية بن خفاف بن امرىء القيس بن بهثة. قد أورد ذلك البغدادي في المحبر، وفيه ما قال اليعقوبي مع اختلاف في بعض الاسماء.

(٢) ذكر اليعقوبي في تاريخه ٢ : ١٠١ الفواطم قال: أخبرني النسابون أنه ولدته من الفواطم أربع فواطم: قرشية، وقيسيتان وأزدية، فأما القرشية فولدته من قبل أبيه عبدالله وهي فاطمة بنت ←

المقرّب ، والحبيب المنتجب ، والأمين المنتخب ، صاحب الحوض والكوثر ، والتاج والمغفر ، والخطبة والمنبر ، والركن والمشعر ، والوجه الأنور ، والخدّ الأقمر ، والجبين الأزهر ، و الدين الأظهر ، والحسب الأطهر ، والنسب الأشهر ، محمّد خير البشر ، المختار للرسالة ، الموضح للدّلالة ، المصطفى للوحي و النبوّة ، المرتضى للعلم والفتوّة والمعجزات والأدلّة ، نورٌ في الحرمين ، شمسٌ بين القمرين ، شفيع من في الدارين ، نوره أشهر ، وقلبه أطهر ، و شرائعه أظهر ، وبرهانه أزهر ، وبيانه أبهر ، واُمّته أكثر ، صاحب الفضل والعطآء ، والجود والسخاء ، والتذكرة والبكآء ، والخشوع والدعآء ، والإنابة والصفآء ، والخوف و الرجاء ، و النور و الضيآء ، والحوض واللّوآء ، والقضيب والرداء ، والناقة العضبآء ، والبغلة الشهبآء ، قائد الخلق يوم الجزآء ، سراج الأصفيآء ، تاج الأوليآء ، إمام الأتقيآء ، خاتم الأنبيآء ، صاحب المنشور والكتاب ، والفرقان والخطاب ، والحقّ والصواب ، والدعوة والجواب ، و قائد الخلق يوم الحساب ، صاحب القضيب العجيب ، والفناء الرحيب [1] ، و الرأي المصيب ، المشفق على البعيد والقريب ، محمّد الحبيب ، صاحب القبلة اليمانيّة ، والملّة الحنيفيّة ، والشريعة المرضيّة ، والأئمّة المهديّة ، والعترة الحسنيّة والحسينيّة ، صاحب الدّين والإسلام ، والبيت الحرام ، والركن والمقام ، والصلاة والصيام ، والشريعة والأحكام ، والحلّ والحرام ، صاحب الحجّة والبرهان ، والحكمة والفرقان ، والحقّ والبيان ، والفضل والإحسان ، والكرم والامتنان ، والمحبّة والعرفان ، صاحب الخلق الجليّ ، و النور المضيء ، والكتاب البهيّ ، و الدّين الرضيّ ، الرسول النبيّ الاُمّيّ ، صاحب الخلق العظيم ، والدين القويم ، والصراط المستقيم ، والذكر الحكيم ، والركن والحطيم ، صاحب الدين و الطاعة ، و الفصاحة و البراعة ، و

ـ عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم .

والقيسيتان : ام عمرو بن عائذ بن عمران ، و هي فاطمة بنت ربيعة بن عبد العزى بن رزام بن بكر بن هوازن ، وامها فاطمة بنت الحارث بن بهثة بن سليم بن منصور .

والازدية : ام قصي بن كلاب ، وهي فاطمة بنت سعد بن سهل (سبل ـ المحبر) انتهى أقول : وزاد البغدادي في المحبر في الاخير واحدة قال : وام بني قصي حبى بنت حليل بن حبشية بن كعب بن سلول الخزاعية ، وام حبى فاطمة بنت نصر بن عوف بن عمرو بن ربيعة بن حارثة من خزاعة .

(١) الفناء بالكسر : الساحة أمام البيت . الرحيب : المتسع .

الكرّ [١] والشجاعة ، والتوكّل والقناعة ، والحوض والشفاعة ، صاحب الدين الظاهر ، والحقّ الزاهر ، والزمان الباهر ، واللّسان الذاكر ، والبدن الصابر ، و القلب الشاكر ، والأصل الطاهر ، والآباء الأخاير ، والاُمّهات الطواهر ، صاحب الضياء والنور ، والبركة والحبور [٢] ، واليمن والسرور ، واللّسان الذكور [٣] ، والبدن الصبور ، والقلب الشكور ، والبيت المعمور .

كناه : أبوالقاسم ، وأبوالطاهر ، وأبوالطيّب ، وأبوالمساكين ، أبوالدرّتين ، و أبو الريحانتين ، وأبوالسبطين .

وفي التوراة أبوالأرامل ، و كنّاه جبرئيل بأبي إبراهيم لمّا ولد إبراهيم ، و إنّما يكنّى بأبي القاسم بأوّل ولد يقال له : القاسم ، ويقال : لأنّه يقسم الجنّة يوم القيامة .

صفاته : راكب الجمل ، آكل الذراع ، قابل الهديّة ، محرّم الميتة ، حامل الهراوة [٤] ، خاتم النبوّة .

نسبه : العربيّ التهاميّ ، الأبطحيّ اليثربيّ ، المكّيّ المدنيّ ، القرشيّ الهاشميّ المطّلبيّ ، فهو من جهة الأب هاشميّ ، ومن جهة الاُمّ زهريّ ، ومن الرضاع سعديّ ، و من الميلاد مكّي ، ومن الإنشاء مدنيّ [٥] .

٤١ ـ قب : أفراسه : الورد ، أهداه التميم الداريّ ، والطرب سمّي لحسن صهيله [٦] ، ويقال : هو الطرف [٧] ، واللّزاز وقد أهداه المقوقس ، سمّي بذلك لأنّه كان ملزّزاً موثّقاً ، واللّحيف أهداه ربيعة بن أبي البرا ، وسمّي بذلك لأنّه كان كالملتحف بعرفه ، و الصحيح

---

(١) الكر بالفتح : الحملة في الحرب .

(٢) الحبور : السرور . النعمة .

(٣) الذكور : الكثير الذكر .

(٤) الهراوة : العصا الضخمة كهراوة الفأس و المعول ، وبالفارسية : «چوب دستى» .

(٥) مناقب آل أبي‌طالب ١ : ١٠٢ ـ ١٠٦ للطبعة الاولى في ايران .

(٦) سمى لتشوقه وحسن صهيله .

(٧) في هامش النسخة : الظرب ظ ، وكلمة (ظ) علامة للظاهر .

أنّه الورد الّذي أعطاه الداريّ ، و سمّاه النبيّ ﷺ اللّحيف ، و المرتجز [١] و هو المشترى من الأعرابيّ الّذي شهدفيه خزيمة ، والسكب وكان أوّل فرس ركبه ، و أوّل ماغزا عليه في أُحد ، وكان ابتاعه من رجل من فزارة ، ويقال اسمه : بريدة الملّاح ، ومنها اليعسوب . والسبحة ، وذوالعقال ، والملاوح ، وقيل : مراوح .

بغاله : أهدى إليه المقوقس دلدل ، وكانت شهبآء فدفعها إلى عليّ ﷺ ، ثمّ كانت للحسن ﷺ ثمّ للحسين ﷺ ، ثمّ كبرت ، وعميت ، وهي أوّل بغلة ركبت في الإسلام ، وقال التاريخيّ : أهدى إليه فروة بن عمرو الجذاميّ بغلة يقال لها : فضّة .

حمره : أهدى له المقوقس يعفور مع دلدل ، و أعطاه فروة الجذاميّ عفير مع فضّة .

ابله : العضباء وكانت لاتسبق ، والجدعاء ، والقصوآء ، ويقال : القصوآء ، وهي ناقة اشتراها النبيّ ﷺ من أبي بكر بأربع مأة درهم ، و هاجر عليها ، ثمّ نفقت عنده ، و الصهبآء ، ومنها البغوم [٢] ، والغيم ، والنوق ، ومروة ، وكان له عشر لقاح يحلبها يسار كلّ ليلة قربتين [٣] عظيمتين يفرّقهما على نسائه ، منها : مهرة ، أرسل بها سعدبن عبادة و الشقراء ، والريّا ابتاعهما بسوق النبط ، والحباء [٤] والسمرا والعريس والسعديّة والبغوم واليسيرة و بردة وكانت منائح رسول الله ﷺ سبع اعنز يرعاهن ابن اُمّ أيمن ، وهي عجوة ، وزمزم . وسقيا ، وبركة ، وورسة ، وأطلال ، و أطواف ، وكانت له مائة من الغنم ، وكان مخزنبق [٥] أحد بني النضير حبراً عالماً أسلم ، و قاتل مع رسول الله ، و أوصى بماله

---

(١) سمي بذلك لحسن صهيله .

(٢) اليوم خل صح .

(٣) قربتين خل ، وهو الموجود فى المصدر .

(٤) الخبا خل .

(٥) هكذا فى النسخة ، والصحيح كما فى السيرة النبوية والامتاع والطبرى : مخيريق ، قاتل مع رسول الله صلى الله عليه وآله فى احد ، وقال حين خرج : ان اصبت فاموالى لمحمد صلى الله عليه وآله يضعها حيث أراد الله .

لرسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو سبع حوائط ، وهي المبيت[١] ، والصائفة[٢] ، والحسنى ، وبرقة[٣] ، والعوّاف ، والكلا[٤] ، ومشربة أمّ إبراهيم ، وكان له صفايا[٥] ثلاثة : مال بني النضير ، وخيبر ، وفدك ، فأعطى فدك والعوالي[٦] فاطمة عليها السلام وروي أنّه وقف عليها ، و كان له من الغنيمة الخمس ، وصفي يصطفيه من المغنم ماشاء قبل القسمة ، وسهمه مع المسلمين كرجل منهم ، و كانت له الأنفال ، و كان ورث من أبيه أمّ أيمن فأعتقها ، و ورث خمسة أجمال أوارك[٧] وقطعة[٨] غنم وسيفاً .

---

(١) الميثب خ ل ، أقول : وهكذا أيضا في من لايحضره الفقيه ، وهو بكسر الميم ، ثم الياء ، ثم الثاء ، ذكره الطريحي في مجمع البحرين في وثب وقال : الميثب بكسر الميم : الارض السهلة وماء لعقيل ، وماء بالمدينة احدى صدقاته صلى الله عليه وآله انتهى ، وقال الصدوق في من لايحضره الفقيه : ٥٤١ بعدماذكر وصية فاطمة عليها السلام بحوائطها السبعة ، وعد منها الميثب : المسموع من ذكر أحد الحوائط الميثب ، ولكني سمعت السيد أبا عبدالله محمد بن الحسن الموسوى أدام الله توفيقه يذكر انها تعرف عندهم بالميثم .

(٢) الصافية خ ل . أقول : ذكرها الصدوق أيضا الصافية ، وأوردها الطريحي في مجمع البحرين في (صفا) وقال الصافية : أحد الحيطان السبعة لفاطمة عليها السلام .

(٣) في من لايحضره الفقيه : البرقة ، وضبطها الطريحي في مجمع البحرين بضم الباء وسكون الراء و قال : أحد الحيطان السبعة الموقوفة على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله في المدينة .

(٤) الدلال خ ل صح أقول : هو الموجود أيضا في من لايحضره الفقيه ، وأوردها الطريحي في (دلل) وعدها من الحيطان السبعة .

(٥) الصفايا : كل ماكان يأخذه النبي ويختاره لنفسه من الغنيمة قبل القسمة .

(٦) في النهاية : العوالي في غير موضع من الحديث ، هي أماكن بأعلى أراضي المدينة ، و أدناها من المدينة على أربعة أميال ، وأبعدها من جهة نجد ثمانية . و في الصحاح : العالية مافوق نجد إلى أرض تهامة ، وإلى ماوراء مكة وهي الحجاز وما والاها . وسيأتي ذكر العوالي وفدك في المجلد الثامن حسب ترتيب المصنف المشتمل على ماوقع من الجور و الظلم على أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله بعده .

(٧) أجمال أوراك خ ل .

(٨) قطيعة خ ل .

سيوفه : ذوالفقار ، والمخذم ، والرسوب ، ورثه من أبيه ، والعضب ، أعطاه سعدبن عبّادة ، وأصاب من بني قينقاع بتّاراً ، وحتفا ، و سيفاً قلعيّاً .

رماحه : أصاب ثلاثاً من بني قينقاع ، وكان له رمح يقال له : المستوفي ، و كان له عنزة يقال لها : المثنّى ، أنفذها النجاشيّ ، ويقال : إنّ النجاشيّ أعطى للزّبير عنزة ، فلمّا جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أعطاه إيّاها ، فكان بلال يحملها بين يديه يوم العيد ، و يخرج بها في أسفاره ، فتركز بين يديه يصلّي إليها ، و يقولون : هي الّتي تحمل المؤذّنون بين يدي الخلفاء .

دروعه : ذات الفضول أعطاها سعدبن عبّادة ، والفضّة ، ودرعان أصابهما من بني قينقاع ، وهما السعديّة ، وذات الوشاح ، ويقال : كانت عنده درع داود الّتي لبسها لمّا قتل جالوت .

قسيه : البيضاء ، وكان من شوحط ، والصفراء من نبع ، والروحاء ، أصاب هذه الثلاثة من بني قينقاع ، والكرع ويقال : كرّار ، وكان له ترس يقال له : الزلوق ، وترس فيه تمثال رأس كبش أذهبه الله ، وكان له جعبة يقال لها : الكافورة ، ودخل مكّة وعلى رأسه مغفر يقال له : ذوالسبوغ ، ورآيته العقاب ، ولواؤه أبيض ، وكان له قضيب يسمّى المشوق ، ومحجن ومخصرة تسمّى العرجون ، ومنطقة من أديم مبشور ، فيها ثلاث حلق من فضّة والإبزيم ، والطرف من فضّة ، وكان له قدح مضبّب بثلاث ضبّات فضّة ، و تور من حجارة يقال له : المخضّب ، وقدح من زجاج ، ومغتسل من صفر ، وقطيفة ، و قصعة ، و خاتم فضّة نقشه : «محمّد رسول الله » وأهدى له النجاشيّ خفّين أسودين ساذجين ، فلبسهما ، وقالت عائشة : كان فراش النبيّ صلى الله عليه وآله الّذي يرقد فيه من أدم[١] حشوه ليف ، و كانت ملحفته مصبوغة بورس أوزعفران ، وكان يلبس يوم الجمعة برده الأحمر ، ويعتمّ بالسحاب . و دخل مكّة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء ، وكانت له ربعة فيها مشط عاج ومكحلة ومقراض ومسواك ، ويقال : ترك يوم مات عشرة أثواب : ثوب حبرة[٢] ، و إزاراً عمّانيّاً ، وثوبين صحاريّين ، و

---

(١) الادم جمع الاديم : الجلد المدبوغ .

(٢) الحبرة : ضرب من برود اليمن .

قميصاً صحاريّاً، وقميصاً سحوليّاً، وجبّة يمنيّة، وخميصة، وكساءً أبيض، وقلانس صغاراً لاطئة ثلاثاً أو أربعاً، وإزاراً طوله ثلاثة أشبار، وتوفّي في إزار غليظ من هذه اليمانيّة، وكساء يدعى بالملبّدة، وكان له سرير أعطاه أسعد بن زرارة، وكان منبره ثلاثة مراقي من الطرفاء[1] إستعملت امرأة لغلام لها نجّار اسمه ميمون، وكان مسجده بلا منارة، وكان بلال يؤذّن على الأرض، وكان شعار أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله يامنصور أمت، وقال لمزينة: ما شعاركم؟ قالوا: حرام، قال: شعاركم حلال، وكان شعار المهاجرين يوم اُحد يابني عبدالله، والخزرج يابني عبدالرحمن، والأوس يابني عبدالله[2].

توضيح: في القاموس: الورد من الخيل بين الكميت والأشقر. وفي المنتقى: إنّ تميم الداريّ أهدى لرسول الله صلّى الله عليه وآله فرساً يقال له: الورد.

قوله: لحسن صهيله، يظهر منه أنّه صحّحه بالطاء المهملة، والمضبوط في سائر الكتب بالمعجمة، قال في النهاية: الظرب ككتف: الجبل الصغير، وفيه كان له صلّى الله عليه وآله فرس يقال له: الظرب تشبيهاً بالجبل لقوّته، ويقال: ظربت حوافر الدابّة، أي اشتدّت وصلبت، وقال: فيه إنّه كان اسم فرسه صلّى الله عليه وآله اللّجيف، رواه بعضهم بالجيم، فإن صحّ فهو من السرعة، لأنّ اللّجيف سهم عريض النصل، ورواه بعضهم بالحاء المهملة لطول ذنبه، فعيل بمعنى فاعل، كأنّه يلحف الأرض بذنبه، أي يغطيّها به.

وقال: فيه إنّه كان يوم بدر على فرس يقال له: سبحة، هو من قولهم: فرس سابح إذا كان حسن مدّ اليدين في الجري. وفي القاموس: السبحة بالفتح: فرس للنّبيّ صلّى الله عليه وآله. وفي النهاية: فيه إنّه كان للنّبيّ صلّى الله عليه وآله فرس يقال له: ذو العقّال، العقّال بالتشديد: داء في رجلي الدوابّ، وقد يخفّف، سمّي به لدفع عين السوء عنه، وقال: في أسماء دوابّه صلّى الله عليه وآله إنّ اسم فرسه ملاوح، وهو الضامر الّذي لايسمن، والسريع العطش والعظيم الألواح[3]، وقال في الحديث: إنّه خطب على ناقته القصواء: هو لقب ناقته، و

---

(١) الطرفاء: شجر يقال له بالفارسية: گز.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ١١٦-١١٨.

(٣) لوح الجسد: عظمه ماخلا قصب اليدين و الرجلين. أو كل عظم منه فيه عرض كالكتف.

القصواء . الناقة الّتي قطع طرف اُذنها ، وكلّ ما قطع من الاُذن فهو جدع ، فإذا بلغ الربع فهو قصو ، فإذا جاوز فهو عضب ، فإذا استوصلت فهو صلم ، ولم تكن ناقته صلى الله عليه وآله قصواء ، وإنّما كان هذالقباً لها ؛ وقيل كانت مقطوعة الاُذن انتهى .

واللّقاح جمع اللّقوح وهي الناقة الحلوب . والمهرة بالضمّ : ولد الفرس وغيره أوّل ماينتج ، والمنيحة والمنحة : الغنم فيهالبن .

أقول : ذكر جماعة من اللّغويّين و أهل السير و المناقب من العامّة أنّ العضباء و الجدعاء والضرماء والصلماء والمخضرمة كلّها واحدة ، وعدّوا اللّقاح حنّا وسمر وعريس و سعديّة وبعوم ويسير وربّى ومهريّة وبردة .

والمنايح : زمزم ، و سقيا ، و بركة ، و درسينة وأطلال و أطراف و عجر ، قوله : أوارك قال الكازرونيّ : أي تأكل الأراك ، وقال الفيروزآباديّ : العضب : القطع . و السيف . و قال : البتر : القطع ، وسيف باتر وبتّار ، والحتف : الهلاك .

أقول : وعدّوا من سيوفه القضيب ، و قالوا : إنّه أوّل سيف حمله ، و القضيب : السيف اللّطيف الدقيق ، ويقال : إنّه وصف بصاحب القضيب بهذا المعنى .

قوله : يقال له : المثنّى ، قيل : هو المثوى ، و قيل : هما رمحان . قال الجزريّ : فيه إنّ رمح النبيّ صلى الله عليه وآله كان اسمه المثوى ، سمّي به لأنّه يثبت المطعون به من الثوى : الإقامة . قوله : السعديّة منهم من صحّحها بالعين المهملة ، ومنهم بالمعجمة ، ومنهم بالصاد والمعجمة ، وزاد بعضهم في دروعه : الخريق والبتراء ، والكازرونيّ صحّحه الخرنق بالنون كزبرج ، وقال : لعلّها سمّيت بذلك تشبيهاً بالناقة إذا خرنقت ، وإنّما يقال لها : خرنقت: إذا كثر لحم جنبيها ، كالخرنق وهو ولد الارنب . وقال الجزريّ : فيه كان لرسول الله صلى الله عليه وآله درع يقال لها : البتراء ، سمّيت بذلك لقصرها انتهى . و الشوحط : شجر يتّخذ منه القسيّ كالنبع ، وعدّ من قسيّه الكتوم ، وقال الجزريّ : سمّيت به لانخفاض صوتها إذا رمي عنها، ومنها السداد قال الجزريّ : سمّيت به تفأّلاً بإصابة مايرمى عليها ، و قال: فيه كان اسم ترسه صلى الله عليه وآله الزلوق ، أي تزلق عنه السلاح فلايخرقه .

قوله : أذهبه الله ، روي أنّه اُهدي إليه صلى الله عليه وآله ترس كان فيه تمثال كبش أوعقاب ،

وكان صلى الله عليه وآله يكرهه ، فوضع يده عليه فمحاه الله ، وقيل : إنّه وضعه فلمّا أصبح لم يرفيه التمثال ، وعدّ من أتراسه صلى الله عليه وآله الفتق والوفر ، واختلف في أنّ المصوّر كان أحد هذه الثلاثة أوغيرها ، وقال الجزريّ : فيه إنّه كان اسم كنانته الكافور ، تشبيها بغلاف الطلع وأكمام الفواكه لأنّها تسترها وتقيها كالسهام في الكنانة انتهى . وقيل : كان اسم الجعبة المنصّلة، وقيل : كانت تسمّى الجمع ، وقال الجزريّ : سمّي درعه صلى الله عليه وآله ذوالسبوغ لتمامها وسعتها، وقال بعضهم : كان ألويته صلى الله عليه وآله بيضاء ، و ربّما جعل فيها السواد ، و ربما كان من خمر نسائه ، والمحجن بالكسر : عصاً معوّجة الرأس كالصولجان ، و قال الجزريّ : فيه أنّه خرج إلى البقيع ومعه مخصرة له ، المخصرة : مايختصر الإنسان بيده فيمسكه من عصا أو عكّازة أو مقرعة أو قضيب ، وقد يتّكيء عليه . قوله : مبشور أي مقشور ، قال الجزريّ : بشرت الأديم : إذا أخذت باطنه بالشفرة . وقال الفيروزآباديّ : الإبزيم بالكسر : الّذي في رأس المنطقة وما أشبهه ، وهوذولسان يدخل فيه الطرف الآخر انتهى . والضبّ : اللّصوق، والضبّة : حديدة عريضة يضبّب بها الباب ، و التور : شبه الإجّانة [1] . وقال الجزريّ : الورس : نبت أصفر يصبغ به ، وقال الربعة : إناء مربّع كالجونة ، وقال : فيه كفّن رسول الله صلى الله عليه وآله في ثوبين صحاريّين ، صحار : قرية باليمن نسب الثوب إليها ، و قيل : هو من الصحرة ، وهي حمرة خفيّة كالغبرة ، يقال : ثوب أصحر وصحارى ، وقال : فيه أنّه كفّن في ثلاثة أثواب سحوليّة ، يروى بفتح السين و ضمّها ، فالفتح منسوب إلى السحول وهو القصار ، أو إلى سحول وهي قرية باليمن ، وأمّا بالضمّ فهوجمع سحل ، وهو الثوب الأبيض النقيّ ، ولايكون إلّا من قطن ، وقيل : اسم القرية بالضمّ أيضاً ، وقال : الخميصة : ثوب خزّ أوصوف معلم [2] ، وقيل : لاتسمّى خميصة إلّا أن تكون سوداء معلمة . قوله ، لاطئة أي لاصقة بالرأس ، والملبّد : المرقّع .

٤٢ ـ قب : قوله : محمّد رسول الله قد سمّاه الله بهذا الإسم في أربعة مواضع : « وما محمّد إلّا رسول * ماكان محمّد أباأحد * و آمنوا بما نزّل على محمّد * ومحمّد رسول الله » قال

---

(١) الاجانة : إناء تغسل فيه الثياب .

(٢) من أعلم الثوب : جعل له علما من طراز وغيره .

سيبويه : أحمد على وزن أفعل يدلّ على فضله على سائر الأنبياء لأنّه ألف التفضيل ، و محمّد على وزن مفعّل ، فالأنبياء محمودون ، وهو أكثر حمداً من المحمود ، والتشديد للمبالغة ، يدلّ على أنّه كان أفضلهم .

أنس قال رجل في السوق : يا أبا القاسم ، فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الرجل : إنّما أدعو ذاك ، فقال صلى الله عليه وآله : سمّوا باسمي ، ولا تكتنوا بكنيتي .

أبوهريرة إنّه قال : لا تجمعوا بين اسمي و كنيتي ، أنا أبو القاسم ، الله يعطي و أنا أقسّم .

وروي أنّ قريشاً لمّا بنت البيت وأرادت وضع الحجر تشاجروا في وضعه حتّى كاد القتال يقع ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يا محمّد الأمين قد رضينا بك ، فأمر بثوب فبسط ووضع الحجر في وسطه ، ثمّ أمر من كلّ فخذ [1] من أفخاذ قريش أن يأخذ جانب الثوب ، ثمّ رفعوا ، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله بيده فوضعه .

ويروى أنّه كان يسمّى الأمين قبل ذلك بكثير وهو الصحيح [2] .

٤٣ - عم : البخاريّ في الصحيح عن جبير بن مطعم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ لي أسماء ، أنا محمّد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحي يمحو الله بي الكفر ، و أنا الحاشر يحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب الّذي ليس بعده أحد .

وقيل : إنّ الماحي الّذي يمحي به سيّئات من اتّبعه .

وفي خبر آخر : المقفيّ ، ونبيّ التوبة ، ونبيّ الملحمة ، والخاتم ، والغيث ، والمتوكّل ، و أسماؤه في كتب الله السالفة كثيرة ، منها مؤذ مؤذ بالعبريّة في التّوراة ، وفارق في الزبور [3] .

٤٤ - كشف : من أسمائه صلى الله عليه وآله أحمد ، وقد نطق به القرآن أيضاً ، واشتقاقه من الحمد كأحمر من الحمرة ، ويجوز أن يكون نعتاً في الحمد ، قال ابن عبّاس رضي الله عنه :

---

(١) الفخذ : ما انقسم فيه أنساب البطن كبنى هاشم و بنى امية .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٦٢ .

(٣) اعلام الورى : ٦ وفيه : وفاروق في الزبور .

اسمه في التوراة أحمد الضحوك[1] القتّال ، يركب البعير ، ويلبس الشملة ، و يجتزي بالكسرة ، سيفه على عاتقه .

و من أسمائه الماحي ، عن جبير بن مطعم ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ لي أسماء : أنا محمّد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحي يمحى بي الكفر ، وقيل : يمحى به سيّئات من اتّبعه ، ويجوز أن يمحى به الكفر وسيّئآت تابعيه ، وأنا الحاشر يحشر النّاس على قدمي ، وأنا العاقب وهو الّذي لا نبيّ بعده ، و كلّ شيء خلف شيئاً فهو عاقب ، والمقفّي وهو بمعنى العاقب لأنّه تبع الأنبياء ، يقال : فلان يقفو أثر فلان أي يتّبعه .

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله : الشاهد ، لأنّه يشهد في القيامة للأنبياء بالتبليغ ، وعلى الأمم أنّهم[2] بلّغوا ، قال الله تعالى : « فكيف إذا جئنا من كلّ أُمّة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً » أي شاهداً ، وقال الله تعالى : « و كذلك جعلناكم أُمّة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً » والمبشّر من البشارة ، لأنّه بشّر[3] أهل الجنّة بالجنّة ، والنذير لأهل النار بالخزي نعوذ بالله العظيم ، و الداعي إلى الله لدعائه إلى الله وتوحيده وتمجيده ، والسراج المنير ، فلإضاءة الدنيا به ، ومحو الكفر بأنوار رسالته ، كما قال العبّاس عمّه رضي الله عنه ، يمدحه[4] :

و أنت لمّا ولدت أشرقت ❊ الأرض وضاءت بنورك الأُفق

فنحن في ذلك الضياء و في ❊ النور و سبل الرشاد نخترق[5]

ومن أسمائه : نبيّ الرحمة ، قال الله عزّ وجلّ : « وما أرسلناك إلّا رحمة للعالمين » قال صلى الله عليه وآله : « إنّما أنا رحمة مهداة » والرحمة في كلام العرب العطف والرأفة والإشفاق ، وكان بالمؤمنين رحيماً كما وصفه الله تعالى ، وقال عمّه أبوطالب رحمه الله يمدحه :

---

(١) الضحوك : الكثير الضحك .

(٢) في المصدر : بأنهم .

(٣) في المصدر : يبشر أهل الايمان بالجنة .

(٤) في المصدر : يمدحه شعراً .

(٥) خرق المفازة : قطعها حتى بلغ أقصاها . واخترق الارض : مر فيها عرضا على غيرطريق .

وأبيض يستسقي الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمةٌ للأرامل [١]

ومن أسمائه : نبيّ الملحمة ، ورد في الحديث ، والملحمة : الحرب ، و سمّي بذلك لأنّه بعث بالذبح ، روي أنّه سجد يوماً فأتى بعض الكفّار بسلى [٢] ناقة فألقاه على ظهره ، والسلى بالقصر: الجلدة الرقيقة الّتي يكون فيها الولد من المواشي ، فقال : يا معشر قريش أيّ جوار هذا ؟ والّذي نفس محمّد بيده لقدجئتكم بالذبح ، فقام إليه أبوجهل ولاذ به من بينهم، وقال : يا محمّد ما كنت جهولا ، و سمّي نبيّ الملحمة بذلك .

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله : الضحوك كما تقدّم أنّه ورد في التوراة ، و إنّما سمّي بذلك لأنّه كان طيّب النفس ، وقد ورد أنّه كانت فيه دعابة ، وقال : إنّي لأمزح ولا أقول إلّا حقّاً ، وقال لعجوز : الجنّة لا يدخلها العجز ، فبكت فقال : إنّهنّ يعدن أبكاراً .

وروي عنه مثل هذا كثير [٣] ، وكان يضحك حتّى يبدو ناجذه ، وقد ذكر الله سبحانه لنبيّه لينه و رقّته ، فقال : « فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظّاً غليظ القلب لانفضّوا من حولك » و كذلك كانت صفته صلى الله عليه وآله على كثرة من ينتابه [٤] من جفات العرب ، وأجلاف البادية ، لا يراه أحد ذا ضجر ، ولا ذا جفاء ، ولكن لطيفاً في المنطق ، رفيقاً في المعاملات ، ليّناً عند الجوار ، كان وجهه إذا عبست الوجوه دارة القمر عند امتلاء نوره ، صلّى الله عليه وآله الطاهرين.

---

(١) ثمال اليتامى : غياثهم الذى يقوم بأمرهم . و عصمة للارامل ، العصمة : المنعة . والارامل: المساكين من رجال و نساء ، ويقال لكل واحد من الفريقين على انفراده أرامل ، وهو بالنساء أخص وأكثر استعمالا ، ومعناه يمنعهم من الضياع والحاجة . وقد يذكر الارمل و الارملة ويريد بالاول من ماتت زوجته ، وبالثانى الذى مات زوجها .

(٢) السلى : الجلد الرقيق الذى يخرج فيه الولد من بطن امه ملفوفافيه ، و قيل : هو فى الماشية السلى ، وفى الناس المشيمة و الاول أشبه ، لان المشيمة تخرج بعد الولد ولا يكون الولد فيها حين يخرج . قاله الجزرى فى النهاية ، وقال الفيروزآبادى : المشيمة : محل الولد ، و مثله قال غيره .

(٣) فى المصدر : كثيرا .

(٤) انتابه : أتاه مرة بعد اخرى .

ومن أسمائه : القتّال ، سيفه على عاتقه ، سمّي بذلك لحرصه على الجهاد ، ومسارعته إلى القراع ، ودؤوبه[1] في ذات الله ، وعدم إحجامه ، ولذلك قال علي عليه السلام : كنّا إذا احمرّ البأس اتّقيناه برسول الله صلى الله عليه وآله ، لم يكن أحد أقرب[2] إلى العدوّ منه ، و ذلك مشهور من فعله يوم اُحد ، إذ ذهب القوم في سمع الأرض وبصرها ، ويوم حنين إذ ولّوا مدبرين ، وغير ذلك من أيّامه صلى الله عليه وآله حتّى أذلّ بإذن الله صناديدهم ، وقتل طواغيتهم ودوّخهم[3] ، واصطلم جماهيرهم ، و كلّفه الله القتال بنفسه ، فقال : « لا تكلّف إلّا نفسك » فسمّي صلى الله عليه وآله القتّال .

ومن أسمائه : المتوكّل ، وهو الّذي يكل اُموره إلى الله ، فإذا أمره[4] بشيء نهض غير هيوب ولا ضرع[5] ، واشتقاقه من قولنا : رجل وكل ، أي ضعيف ، وكان صلى الله عليه وآله إذا دهمه[6] أمرٌ عظيمٌ ، أو نزلت به ملمّة[7] راجعاً إلى الله جلّ و عزّ غير متوكّل على حول نفسه وقوّتها ، صابراً على الضنك[8] والشدّة ، غير مستريح إلى الدنيا ولذّاتها ، لا يسحب إليها ذيلا ، وهو القائل : « ما لي وللدّنيا إنّما مثلي والدّنيا كراكب أدركه المقيل في أصل شجرة فقال[9] في ظلّها ساعة ومضى » .

وقال صلى الله عليه وآله : « إن أصبحت آمناً في سربك[10] ، معافى في بدنك ، عندك قوت يومك

---

(١) دأب دؤوبا في العمل : جد و تعب و استمر عليه . و أحجم عن الامر : كف أو نكص هيبة .

(٢) في المصدر : لم يكن منا أحد أقرب .

(٣) أي وفرقهم . وفي المصدر : دوخهم بالمعجمة أي ذللهم .

(٤) في المصدر : فاذا أمره الله .

(٥) ضرع : من ضعف وتذلل .

(٦) أي غشيه .

(٧) الملمة : النازلة الشديدة من نوازل الدنيا .

(٨) الضنك : الضيق من كل شيء .

(٩) قال يقيل قيلولة : نام في منتصف النهار .

(١٠) السرب بالفتح والكسر : الطريق ، وبتحريك الراء : حجر الوحشي . وما في الحديث هو المعنى الاول ، أو الثاني كناية عن البيت . و يأتي السرب بالكسر أيضا بمعنى القلب و النفس ، فيكون المعنى آمنا في نفسك .

فعلى الدّنيا العفاء » وقال لبعض نسائه : « ألم أنهك أن تحبسي شيئاً لغد فإنّ الله يأتي برزق كلّ غد » .

ومن أسمائه صلّى الله عليه وآله : القثم ، وله معنيان : أحدهما من القثم وهو الإعطاء لأنّه كان أجود بالخير من الريح الهابّة ، يعطي فلا يبخل ، ويمنح فلا يمنع ، وقال الأعرابي الّذي سأله : إنّ محمّداً يعطي عطاء من لا يخاف الفقر .

وروي أنّه أعطى يوم هوازن من العطايا ماقوّم خمسمائة ألف ألف وغير ذلك ممّا لا يحصى ، والوجه الآخر أنّه من القثم وهو الجمع يقال للرّجل الجموع للخير : قثوم وقثم ، كذا حدّث به الخليل ، فإن كان هذا الإسم من هذا فلم تبق منقبة رفيعة ولا خلّة[1] جليلة ولا فضيلة نبيلة إلّا وكان لها جامعاً ، قال ابن فارس : والأوّل أصحّ وأقرب .

ومن أسمائه : الفاتح : لفتحه أبواب الإيمان المنسدّة ، وإنارته الظلم المسوّدة ، قال الله تعالى في قصّة من قال : « ربّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ » أي احكم ، فسمّي صلّى الله عليه وآله فاتحاً لأنّ الله سبحانه حكّمه في خلقه يحملهم على المحجّة البيضاء ، ويجوز أن يكون من فتحه ما استغلق من العلم ، وكذا روي عن عليّ عليه السلام أنّه كان يقول في صفته : « الفاتح لما استغلق » والوجهان متقاربان .

ومن أسمائه صلّى الله عليه وآله : الأمين ، وهو مأخوذ من الأمانة وأدائها ، وصدق الوعد ، وكانت العرب تسمّيه بذلك قبل مبعثه ، لما شاهدوه من أمانته ، وكلّ من أمنت منه الخلف والكذب فهو أمين ، ولهذا وصف به جبرئيل عليه السلام فقال : « مطاع ثمّ أمين » .

ومن أسمائه صلّى الله عليه وآله : الخاتم ، قال الله تعالى : « وخاتم النبيّين » من قولك : ختمت الشيء أي تمّمته ، وبلغت آخره ، وهي خاتمة الشيء وختامه ، ومنه ختم القرآن « وختامه مسك » أي آخر ما يستطعمونه عند فراغهم من شربه ريح المسك ، فسمّي به لأنّه آخر النبيّين بعثة[2] وإن كان في الفضل أوّلاً قال صلّى الله عليه وآله : « نحن الآخرون السّابقون يوم

(١) في نسخة من المصدر : الخصلة . والمعنى واحد .

(٢) فهو تمم النبوة بمجيئه ، فلا يأتي بعده نبي ولا رسول .

القيامة» يريد أنهم أُتوا الكتاب من قبلنا ، وأُوتيناه من بعدهم ، فأمّا المصطفى فقد شاركه فيه الأنبياء صلّى الله عليه وعليهم أجمعين ، ومعنى الاصطفاء الاختيار ، وكذلك الصفوة والخيرة ، إلّا أنّ اسم المصطفى على الإطلاق ليس إلّا له ﷺ ، لأنّا نقول : آدم مصطفى ، نوح مصطفى ، إبراهيم مصطفى ، فإذا قلنا : المصطفى تعيّن ﷺ ، و ذلك من أرفع مناقبه وأعلى مراتبه .

ومن أسمائه ﷺ ، الرسول النبيّ الأُمّي ، والرسول والنبيّ ، قد شاركه فيهما الأنبياء ﷺ والرسول من الرسالة والإرسال ، والنبيّ يجوز أن يكون من الإنباء : الإخبار[1] ، ويحتمل أن يكون من نبأ : إذا ارتفع ، سمّي بذلك لعلوّ مكانه ، ولأنّه خيرة الله من خلقه ، وأمّا الأُمّي فقال قوم : إنّه منسوب إلى مكّة ، وهي أمّ القرى ، كما قال تعالى : « بعث في الأُمّيّين رسولاً » وقال آخرون : أراد الّذي لا يكتب ، قال ابن فارس : وهذا هو الوجه ، لأنّه أدلّ على معجزه ، وإنّ الله[2] علّمه علم الأوّلين والآخرين ، ومن علم الكائنات ما لا يعلمه إلّا الله تعالى ، وهو أُمّي ، والدليل عليه قوله تعالى: « وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطّه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون » وروي عنه : « نحن أُمّة أُميّة لا نقرء ولا نكتب » وقد روي غير هذا .

ومن أسمائه ﷺ : يا أيّها المزّمّل ، يا أيّها المدّثّر ، و معناهما واحد ، يقال : زمّله في ثوبه أي لفّه ، وتزمّل بثيابه أي تدثّر ، والكريم في قوله تعالى: « إنّه لقول رسول كريم » وسمّاه نوراً في قوله تعالى : « ولقد جاءكم من الله نورٌ وكتابٌ مبين » . ونعمة في قوله تعالى : « يعرفون نعمة الله ثمّ ينكرونها » وعبداً في قوله تعالي : « نزّل الفرقان على عبده » لا تدعني[3] إلّا بيا عبده ، فإنّه أشرف أسمائي ، ورؤوفاً ورحيماً في قوله تعالى: « بالمؤمنين رؤوفٌ رحيم » وسمّاه عبدالله في قوله : « و إنّه لمّا قام عبدالله يدعوه » وسمّاه طه ويس ومنذراً في قوله تعالى : « إنّما أنت منذر » ومذكّراً في قوله تعالى : « إنّما أنت مذكّر »

(١) في طبعة : وهو الاخبار .

(٢) في المصدر : فان الله .

(٣) هكذا في النسخة والمصدر ، واستظهر المصنف في الهامش أن الصحيح : وقال:لاتدعني .

ونبيّ التوبة ، و روى البيهقيّ في كتاب دلائل النبوّة بإسناده عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله ﷺ : « إنّ الله خلق الخلائق قسمين فجعلني في خيرهما قسماً ، و ذلك قوله تعالى : « وأصحاب اليمين وأصحاب الشمال » فأنا من أصحاب اليمين، وأنا من خير أصحاب اليمين ، ثمّ جعل القسمين أثلاثاً فجعلني في خيرها ثلثاً» وقد رواه ابن الأخضر الجنابذيّ ، وذكر في كتابه معالم العترة النبويّة ، فذلك قوله : « و أصحاب الميمنة * و أصحاب المشئمة * والسابقون السابقون » فأنا من السابقين ، وأنا خير السّابقين ، ثمّ جعل الأثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلةً ، وذلك قوله تعالى: « جعلناكم شعوباً وقبائل[1]» فأنا أتقى وُلد آدم وأكرمهم على الله ولا فخر ، ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً ، وذلك قوله عزّ وجلّ : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً » فأنا وأهل بيتي مطهّرون من الذنوب[2] .

قال عمّه أبوطالب رضي الله عنه[3] :

وشقّ له من اسمه كي يجلّه * فذو العرش محمودٌ وهذا محمّدٌ

و قيل : إنّه لحسان[4] من قصيدة أوّلها :

ألم تر أنّ الله أرسل عبده * و برهانه والله أعلى و أمجدُ

و من صفاته ﷺ الّتي وردت في الحديث : راكب الجمل، ومحرّم الميتة ، و خاتم النبوّة ، وحامل الهراوة ، وهي العصا الضخمة ، والجمع الهراوى ، بفتح الواو مثال المطايا، ورسول الرحمة ، وقيل : إنّ اسمه في التوراة مادماد ، وصاحب الملحمة ، و كنيته أبوالأرامل ، واسمه في الإنجيل الفارقليط ، وقال : «أنا الأوّل والآخر » أوّلٌ في النبوّة[5] ، وآخرٌ في البعثة ، و كنيته أبوالقاسم ، و روى أنس أنّه لمّا ولد له إبراهيم من مارية القبطيّة أتاه

---

(١) في المصدر : وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا .

(٢) زاد في المصدر هنا : وقد رواه ابن الاخضر في كتاب (به خ) معالم العترة النبوية .

(٣) قبله : لقد أكرم الله النبي محمدا * فأكرم خلق الله في الناس أحمد .

(٤) بل ضمن حسان قصيدته هذا البيت .

(٥) في المصدر : لانه أول في النبوة .

جبرئيل عليه السلام فقال : السّلام عليك أبا إبراهيم ، أو ياأبا إبراهيم صلى الله عليه وآله [1] .

توضيح : قال في النهاية : الموت الأحمر : القتل ، لما فيه من حمرة الدم أو لشدّته ، يقال : موت أحمر ، أي شديد ، و منه حديث عليّ عليه السلام : « كنّا إذا احمرّ البأس اتّقينا برسول الله صلى الله عليه وآله » أي إذا اشتدّت الحرب استقبلنا العدوّ به ، وجعلناه لنا وقاية ، وقيل: أراد إذا اضطرمت نار الحرب وتسعّرت ، كما يقال في الشرّ بين القوم : اضطرمت نارهم ، تشبيهاً بحمرة النار ، وكثيراً ما يطلقون الحمرة على الشدّة ، و قال : في حديث قيلة : « لا تخبر اُختي فتتّبع أخا بكر بن وائل سمع الأرض و بصرها » يقال : خرج فلان بين سمع الأرض و بصرها : إذا لم يدر أين يتوجّه لأنّه يقع على الطريق ، و قيل : أرادت بين طول الأرض وعرضها ، وقيل : أرادت بين سمع أهل الأرض وبصرها ، فحذفت المضاف ، ويقال للرّجل إذا غرر بنفسه وألقاها حيث لا يدري : أين هو ؟ ألقى نفسه بين سمع الأرض وبصرها ، وقال الزمخشريّ : هو تمثيل ، أي لا يسمع كلامهما ولا يبصرهما إلّا الأرض ، يعني اُختها والبكريّ الّذي تصحبه . وقال في قوله عليه السلام : « فعلى الدنيا العفاء » أي الدروس، وذهاب الأثر ، وقيل : العفاء : التراب .

٤٥ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس من القلانس اليمنة [2] و البيضاء و المضرّبة وذات الاُذنين في الحرب ، وكانت عمامته السحاب ، وكانت [3] له برنس يتبرنس به [4] .

بيان : قال الجزريّ : البرنس هو كلّ ثوب رأسه منه ملتزق به من دراعة ، أوجبّة أوممطر أوغيره ؛ قال الجوهريّ : هو قلنسوة طويلة كان يلبسها النسّاك في صدر الإسلام .

٤٦ ـ **كا** : عليّ عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا [5] ، عن أبي عبدالله

(١) كشف الغمة : ٤-٦ .

(٢) في المصدر : اليمنية . وكلاهما صحيحان .

(٣) والصحيح كما في المصدر : وكان .

(٤) فروع الكافي ٢ : ٢٠٨ .

(٥) في المصدر : بعض أصحابه .

عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يلبس قلنسوة بيضاء مضرّبة ، و كان يلبس في الحرب قلنسوة لها أُذنان [١] .

٤٧ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان خاتم رسول الله صلّى الله عليه وآله من ورق [٢] .

٤٨ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، و معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان خاتم رسول الله عليه السلام من ورق ، قال : قلت له : كان فيه فصّ ؟ قال : لا [٣] .

٤٩ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عبد الرّحمن بن هاشم [٤] ، عن أبي خديجة قال : الفصّ مدوّر ، وقال : هكذا كان خاتم رسول الله صلّى الله عليه وآله [٥] .

٥٠ ـ كا : العدّة ، عن سهل ، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يتختّم بيمينه [٦] .

٥١ ـ ثو : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن يوسف بن السخت ، عن الحسن بن سهل ، عن ابن مهزيار قال : دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام فرأيت في يده خاتماً فصّه [٧] فيروزج نقشه «الله الملك» ، قال : فأدمت النظر إليه فقال : مالك تنظر فيه؟ هذا حجر أهداه جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلّى الله عليه وآله من الجنّة ، فوهبه رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السّلام [٨] .

٥٢ ـ كا : العدّة ، عن سهل ، عن بعض أصحابه ، عن واصل بن سليمان ، عن عبدالله

---

(١) الفروع ٢ : ٢٠٨ .
(٢) الفروع ٢ : ٢١٠ .
(٣) « ٢ : ٢١٠ .
(٤) هكذا في النسخة المخطوطة و المطبوعة ، و الصحيح كما في المصدر : عبد الرحمن بن أبي هاشم راجع كتب الرجال .
(٥) الفروع ٢ : ٢١٠ .
(٦) الفروع ٢ : ٢١٠ . وفيه: في يمينه .
(٧) فصه خ .
(٨) ثواب الاعمال : ١٦٩ و ١٧٠ .

ابن سنان قال : ذكرنا خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال تحبّ أن اُريكه ؟ فقلت : نعم ، فدعا بحقّ مختوم ففتحه و أخرجه في قطنة ، فإذاً حلقة فضّة ، وفيه فصّ أسود ، عليه مكتوب سطران : محمّد رسول الله ، قال : ثمّ قال : إنّ فصّ النبيّ صلى الله عليه وآله أسود [1] .

٥٣ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وقائمته فضّة ، وبين ذلك حلق من فضّة ، ولبست درع رسول الله صلى الله عليه وآله فكنت أسحبها [2] و فيها ثلاث حلقات فضّة من بين يديها و ثنتان من خلفها [3] .

بيان : قال الجزريّ : فيه كان نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وآله من فضّة ، نعل السيف : الحديدة الّتي تكون في أسفل القراب انتهى ، وقائم السيف وقائمته : مقبضه .

٥٤ ـ كا : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن مثنّى ، عن حاتم ابن إسماعيل ، عن أبي عبد الله عليه السلام إنّ حلية سيف رسول الله عليه السلام كان فضّة كلّها ، قائمه وقباعه [4] .

بيان : قال الجزريّ : فيه كانت قبيعة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله من فضّة ، هي الّتي تكون على رأس قائم السيف ، و قيل هي ماتحت شاربي السيف [5] .

٥٥ ـ كا . عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ بن عطيّة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ماتختّم رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا يسيراً حتّى تركه [6] .

٥٦ ـ كا : العدّة ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام

---

(١) الفروع ٢ : ٢١٢ .

(٢) أى أجرها على الارض لانها كانت أطول من قامتى .

(٣) الفروع ٢ : ٢١٢ .

(٤) الفروع ٢ : ٢١٢ .

(٥) فى القاموس : الشاربان : انفان طويلان فى أسفل قائم السيف .

(٦) الفروع ٢ : ٢١٠ . أقول : قوله : ماتختم الايسيرا لعل المعنى فى خاتم ذهب ، وهو اشارة إلى حديث ورد أن النبى صلى الله عليه وآله تختم فى يساره بخاتم من ذهب ثم خرج على الناس فطفق ينظرون إليه فوضع يده اليمنى على خنصره اليسرى حتى رجع إلى البيت فرمى به فما لبسه .

قال : كان نقش خاتم النبيّ صلى الله عليه وآله محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله [(١)]

٥٧ ـ العدّة ، عن سهل ، عن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن ، خالد ، عن الرضا عليه السلام مثله [(٢)] .

٥٨ ـ كا : العدّة ، عن سهل ، عن ابن شمّون ، عن الأصمّ ، عن مسمع بن عبدالملك عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كانت برّة ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله من فضّة [(٣)] .

بيان : البرّة بالضمّ : حلقة تجعل في لحم الأنف .

٥٩ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن أبان عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله زوج حمام أحمر [(٤)] .

٦٠ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن أشيم ، عن صفوان قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : نزل به جبرئيل عليه السلام من السماء ، وكانت [(٥)] حلقته فضّة [(٦)] .

٦١ ـ كا : حميد ، عن عبيدالله الدهقان ، عن الطاطريّ ، عن محمّد بن زياد ، عن أبان عن يحيى ، عن [(٧)] أبي العلا قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : درع رسول الله صلى الله عليه وآله : ذات الفضول لها حلقتان من ورق في مقدّمها ، وحلقتان من ورق في مؤخّرها ، وقال : لبسها عليّ عليه السلام يوم الجمل [(٨)] .

٦٢ ـ و بهذا الإسناد ، عن أبان ، عن أبي بصير قال : كانت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) الفروع ٢ : ٢١١ . وللحديث ذيل أورده في باب نقش أمير المؤمنين عليه السلام .

(٢) الفروع ٢ : ٢١٢ . وللحديث صدر وذيل

(٣) الفروع ٢ : ٢٣٠ .

(٤) الفروع ٢ : ٢٣٢ .

(٥) وكانت حليته من فضة .

(٦) روضة الكافي : ٢٦٧ .

(٧) هكذا في نسخة المصنف و غيره ، و فيه وهم ، والصحيح كما في المصدر : يحيى بن أبي العلاء .

(٨) روضة الكافي : ٢٣١ .

القصواء ، إذا نزل عنها علّق عليها زمامها ، قال : فتخرج فتأتي المسلمين فيناولها الرجل الشيء ، و يناولها هذا الشيء ، فلا تلبث أن تشبع ، قال فأدخلت رأسها في خباء سمرة بن جندب فتناول عنزة فضرب بها على رأسها فشجّها ، فخرجت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فشكته[1] .

٦٣ ـ أقول : روى الكازرونيّ في المنتقى بإسناده عن ابن عبّاس قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يلبس القلانس تحت العمائم وبغير العمائم ، ويلبس العمائم بغير القلانس ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس القلانس اليمانيّة ، ومن البيض المضرّبة ، ويلبس ذوات الآذان في الحرب ، ماكان من السيجان الخضر ، و كان ربما نزع قلنسوته فجعلها سترة بين يديه و هو يصلّي ، وكان من خلق رسول الله صلى الله عليه وآله أن يسمّي سلاحه ومتاعه ودوابّه ، وكان للنّبيّ صلّى الله عليه وآله أربعة أسياف : المجذم ، والرسوب أهداهما له زيد الخير ، و كان له أيضاً القضيب وذو الفقار صار إليه يوم بدر ، وكان للعاص بن منبه بن الحجّاج ، و كان لا يفارقه في الحرب ، وكان قباع سيفه وقائمته وحلقته وذوابته وبكراته و نعله من فضّة ، وكانت له حلقتان في الحمائل في موضعها من الظهر ، وكانت له أربع أدراع : ذات الوشاح ، والبتراء ، وذات المواشي ، و الخرنق ، و قيل : كانت عنده درع داود النبيّ عليه السلام الّتي كان لبسها يوم قتل جالوت ، وكانت له أربعة أفراس : المرتجز ، وذو العقّال ، والسكب ، و الشحاء ، ويقال البحر ، وكان يركب البحر ، وكان كميتاً[2] ، وكانت منطقته من أديم مبشور فيها ثلاث حلق من فضّة ، والإبزيم[3] ، والحلق على صنعة الفلك المضروبة من فضّة ، و كان اسم رمحه المثوى ، وكانت له حربة يقال لها : العنزة ، وكان يمشي بها و يدعم[4] عليها ، وكانت تحمل بين يديه في الأعياد ، فيركزها أمامه ، و يستتر بها ويصلّي ، وكان له محجن قدر ذراع يمشي به ، ويركب به ، ويعلّقه بين يديه على بعيره .

---

(١) روضة الكافي : ٣٣٢ . قوله : فشكته إما باللسان أو بالإشارة ، وعلى التقديرين فهو من معجزاته صلى الله عليه وآله . قاله المصنف في مرآت العقول .

(٢) الكميت : ماكان لونه بين الاسود والاحمر .

(٣) تقدم تفسير ألفاظه الغريبة .

(٤) أي يسند ويتكيء عليها .

وفي رواية : ويأخذ الشيء ، وكانت له مخصرة تسمّى العرجون ، وكان اسم قوسه الكتوم ، واسم كنانته الكافور ، ونبله الموتصلة ، وترسه الزلوق ، ومغفره ذوالسبوغ ، واسم عمامته السحاب ، واسم ردائه الفتح ، واسم رآيته العقاب ، وكانت سوداء من صوف ، وكانت ألويته بيضاء ، و ربما جعل فيها السواد ، و ربما كان من خمر نسائه ، و كانت له بغلة شهباء يقال لها : الدلدل ، أهداها له المقوقس ملك الإسكندريّة ، وهي الّتي قال لها في بعض الأماكن : اربضي دلدل فربضت ، وكان عليّ عليه السلام يركبها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقال غير ابن عبّاس ، وكان يركبها الحسن بعد عليّ ، ثمّ ركبها الحسين ، ومحمّد بن الحنفيّة حتّى كبرت وعميت ، فدخلت مطبخة لبني مذحج فرماها رجل بسهم فقتلها ، وكانت له بغلة يقال لها : الإيليّة ، وكانت محذوفة [1] طويلة ، كأنّها تقوم على رماح ، حسنة السير ، فأعجبته، وكان له حمار يدعى عفيرا ، قال صلى الله عليه وآله له : اليعفور ، و كان أخضر ، و كانت له ناقة تسمّى العضباء ، ويقال : القصواء ، وكانت صهباء ، و كانت له شاة يشرب لبنها يقال لها : غينة ، و يقال : غوثة ، وكان له قدحان اسم أحدهما الريّان ، والآخر المضبّب ، و كان يسع كلّ واحد منهما قدر مدّ ، فيه ثلاث ضبّات حديد ، وحلقة تعلّق بها ، وكان له تور من حجارة يقال له : المخضب والمخضد يتوضّأ فيه ، وكان له مخضب من شبه [2] يكون فيه الحنّاء و الكتم [3] من حرّ كان يجده في رأسه صلى الله عليه وآله ، وكانت له أربعة اسكندرانيّة أهداها المقوقس ملك مصر ، وكان له نعلان من السبت [4] ، وكان له مخصرة ذات قبالين ، وكانت صفراء ، و كان له خفّان ساذجان أهداهما النجاشيّ ملك الحبشة ، و كان له سرير و قطيفة و قصعة وجارية اسمها روضة .

---

(١) في المصدر : مخذوفة ، أقول : الخذوف من الدواب : السريعة السير التي ترمي الحصى من سرعتها . التي ترفع رجليها إلى شق بطنها عند السير .

(٢) الشبه : النحاس الاصفر .

(٣) الكتم بالتحريك قيل : هوالوسمة وقيل : شيء يزرع مع الحناء ويشبه ورقه ورق الحناء ويطلع أعلى منه حتى يقع استظلال الحناء به ، و بالضم : ورق نبت يجعل منه شيء يقال له بالفارسية: نيل .

(٤) السبت : الجلد المدبوغ .

و في رواية اُخرى عن ابن عبّاس أيضاً أنّه قال : كان لرسول الله صلى الله عليه وآله سيف محلّى قائمه من فضّة ، و نعله من فضّة ، و فيه حلق من فضّة ، و كان يسمّى ذا الفقار ، وكانت له قوس نبع [1] تسمّى السداد ، و كانت له كنانة تسمّى الجمع ، و كانت له درع وشحه بالنحاس تسمّى ذات الفضول ، وكانت له حربة تسمّى البيضآء ، وكان له مجنّ [2] يسمّى الوفر ، وكان له فرس أدهم يسمّى السكب ، وكانت له بغلة شهبآء تسمّى دلدل ، وكانت له ناقة تسمّى العضباء ، وكان له حمار يسمّى يعفور ، وكان له فسطاط يسمّى التركي ، وكان له عنز يسمّى اليمن ، وكانت له ركوة تسمّى الصادر ، وكانت له مرآة تسمّى المدلّة ، وكانت له مقراض تسمّى الجامع ، وكانت له قضيب شوحط يسمّى الممشوق .

وفي بعض الروايات أنّه كان لرسول الله صلى الله عليه وآله ناقة جدعاء ، وفي رواية حزماء ، وفي رواية صرماء ، وفي رواية صلماء ، وفي رواية مخضرمة ، وهي الّتي قطع طرف اُذنها ، و الّتي هاجر عليها رسول الله صلى الله عليه وآله كانت القصواء ، وقيل : الجدعاء ، ابتاعها أبو بكر بأربعمائة درهم ، فهاجر صلى الله عليه وآله عليها مع أبي بكر ، وكانت عنده حتّى نفقت ، وكانت حين قدم رسول الله صلى الله عليه وآله رباعيّة ، قال بعض المحقّقين من علمائنا : هذه الصفات كلّها كأنّها لناقة واحدة كان باُذنها ماعبّر كلّ واحد من الرواة عنه بما يغلب على ظنّه ، وبما يعرفه منها .

وروي عن موسى بن عبيد أنّه سأل ابن عمر يا أبا عبد الرحمن أكنتم تراهنون على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : نعم ، لقد راهن على فرس يقال له : سبحة ، فجاءت سابقة ، فلهش [3] ذلك وأعجبه .

وفي رواية عن سهل بن سعد قال : كان للنّبيّ صلى الله عليه وآله عند أبي سعد ثلاثة أفراس يعلفهنّ ، وسمعت أبي يسمّيهنّ اللّزاز ، واللّحيف ، والظرب ، وقيل : اللّجيف ؛ و قيل : إنّ تميم الداري أهدى له صلى الله عليه وآله فرساً يقال له : الورد ، فأعطاه عمر ؛ وقيل : أوّل فرس ملكه رسول الله صلّى الله عليه وآله كان فرساً ابتاعه بالمدينة من رجل من بني فزارة بعشرة أواق ، و كان

---

(١) النبع : شجر تتخذ منه السهام والقسى .

(٢) المجن : كل ماوقى من السلاح . الترس .

(٣) أي فلدهش ، وسيفسره قريباً .

اسمه الظرب فسمّاه السكب ، وكان أوّل ماغزى عليه في اُحد ، و يقال : إنّ المرتجز هوالّذي اشتراه ﷺ من أعرابيّ من بني مرّة فجحده فشهد له خزيمة بن ثابت ، وكان فرساً أبيض .

ثمّ قال : السيجان جمع الساج وهو الطيلسان . قوله : فجعلها سترة بين يديه يدلّ على طولها ، لأنّه ﷺ لمّا سئل عن قدر ما يستر المصلّي ، قال : مثل آخرة الرحل . و القضيب : السيف اللّطيف فيقول الاصمعيّ ، تشبيهاً بالقضيب من الشجر ، وقيل : بل القضيب من القضب بمعنى المقضوب ، لايسمّى قضيباً إلّا بعد القطع . والقباع : ما يضبّب طرف قائمة السيف ، وأكثر مايقال له : القبيعة ، والذوابة مايعلّق به من قائمه . والبكرات : الحلق . ونعل السيف : حديدة تكون في آخر الغمد ، كانت فضّة في سيف رسول الله ﷺ . والسكب الواسع الجري كأنّه يسكب الأرض ، أي يصبّها [١] .

وقال الجزريّ : يقال : ناقة شحوى ، أي واسعة الخطو ، ومنه أنّه كان للنّبيّ ﷺ فرس يقال له الشحاء ، هكذا روي بالمدّ وفسّر بأنّه الواسع الخطو .

و قال الكازرونيّ : وسمّي بالبحر لسعة جريه . والفلك بكسر الفاء جمع فلكة للثدي ، أوفلكة المغزل . والعنزة : رمح صغير . ويدعم عليها أي يتّكيء . و العرجون : من عيدان العنب . والموتصله من الوصل ، كأنّه سمّي بذلك تفألا بوصوله إلى العدوّ . و الدلدل لعلّها سمّيت به تشبيهاً بالدلدل و هو القنفذ ، أو بشيء يشبهه ، فلعلّها شبّهت به لقلّة سكونها . والإيليّة : منسوبة إلى قرية بالشام . و المحذوفة [٢] : المقطوعة الذنب . و العفير : تصغير الأعفر كسويد وأسود حذفت همزتهما ، و القياس اُعيفر ، وهو لون أبيض تعلوه حمرة ؛ ويعفور مثل أعفر كأخضر ويخضور . والسبت بالكسر : جلود البقر المدبوغة [٣] وإنّما سمّيت الركوة بالصادر لأنّه يصدر عنها بالريّ . و الجامع في اسم المقراض لأنّه يجمع مايراد قرضه به ، وذلك من جودته . قوله : فلهش أي فلقدحش ، يقال هش للمعروف ،

(١) المنتقى في مولود المصطفى : الفصل الرابع في جامع أوصافه صلى الله عليه وآله .

(٢) في المصدر : مخذوفة ولعله مصحف .

(٣) في المصدر : و السبت : جلد لم يدبغ . أقول : فيه وهم و الصحيح مافي الصلب .

أي اشتهاء ، ورجل هشّ : طلق المحيا انتهى [١] .

٦٤ ـ وقال القاضي عياض في الشفاء : روي عن محمّد بن جبير [٢] قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لي خمسة أسماء : أنا محمّد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الّذي يمحو الله بي الكفر ، وأنا الحاشر الّذي يحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب ، قد سمّاه الله في كتابه محمّداً وأحمد ، فمن خصائصه تعالى له أن ضمّن أسماءه ثناءه ، وطوى أثناء ذكر [٣] عظيم شكره ، فأمّا اسمه أحمد فأفعل مبالغة من صفة الحمد ، ومحمّد مفعّل مبالغة من كثرة الحمد ، فهو صلّى الله عليه وآله أجلّ من حمد ، وأفضل من حمد ، وأكثر الناس حمداً ، فهو أحمد المحمودين ، وأحمد الحامدين ، و معه لواء الحمد يوم القيامة ليتمّ له كمال الحمد ، ويتشهّر في تلك العرصات بصفة الحمد ، و يبعثه ربّه هناك مقاماً محموداً ، كما وعده ، يحمده فيه الأوّلون والآخرون بشفاعته لهم ، ويفتح عليه من المحامد كما قال صلّى الله عليه وآله مالم يعط غيره ، و سمّي اُمّته في كتب أنبيائه بالحامدين ، فحقيق أن يسمّي محمّداً وأحمد ، ثمّ في هذين الاسمين من عجائب خصائصه ، وبدايع آياته فنّ آخر ، وهو أنّ الله جلّ اسمه حمى أن يسمّى بهما أحدٌ قبل زمانه ، أمّا أحمد الّذي أتى في الكتب وبشّرت به الأنبياء فمنع الله تعالى بحكمته أن يسمّى به أحد غيره ، ولا يدعى به مدعوّ قبله حتّى لايدخل [٤] لبس على ضعيف القلب ، أو شكّ ، و كذلك محمّد أيضاً لم يسمّ به أحدٌ من العرب ولا غيرهم إلى أن شاع قبيل وجوده وميلاده أنّ نبيّاً يبعث اسمه محمّد ، فسمّي قومٌ قليل أبنائهم بذلك لرجاء أن يكون أحدهم هو ، والله أعلم حيث يجعل رسالته ، وهم محمّد بن اُحيحة بن الجلاح الأوسيّ ، ومحمّد بن مسلمة الأنصاريّ ، ومحمّد بن براء [٥] البكريّ ، ومحمّد بن سفيان بن مجاشع ، ومحمّد بن حمران [٦] الجعفيّ ، ومحمّد بن خزاعي

---

(١) المنتقى في مولود المصطفى ، الفصل الرابع في جامع أوصافه صلى الله عليه وآله .

(٢) في المصدر : محمد بن جبير ، عن أبيه ، أقول : هو الصواب ، لانه محمد بن جبير بن مطعم ابن عدى بن نوفل المتوفى على رأس المائة ، وهو تابعي .

(٣) في نسخة المصنف : ذكره .

(٤) في المصدر : حتى يدخل .

(٥) في المصدر : محمد بن بداء ، وفي المحبر : محمد بن بر بن عتوارة بن عامر بن ليث بن بكر ابن عبد مناة بن كنانة انتهى و قال شارح الشفاء ، بداء بفتح موحدة ، و تشديد دال مهملة بعدها الف ممدودة ، وفي نسخة صحيحة ببراء موحدة فراء ممدودة . وعده أبو موسى من الصحابة .

(٦) في المصدر : عمران ، وفي المحبر وشرح الشفاء عن نسخة : حمران مثل ما في الصلب .

السلمي[1] لامابع لهم ، حتّى تحقّقت السمتان له صلى الله عليه وآله ، ولم ينازع فيهما ، وأمّاقوله : « وأنا الماحي » فقد ورد في الحديث في تفسيره أنّه الّذي محيت به سيّئات من اتّبعه ، وقيل: معنى على قدمي ، أي يحشر الناس بمشاهدتي ، كما قال : «لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيداً » وروي عنه صلى الله عليه وآله : لي عشرة أسمآء ، و ذكر منه «طه ويس» حكاه مكيّ ، وقد قيل في بعض التفاسير : « طه » أنّه ياطاهر ، ياهادي ، و في « يس » يا سيّد ، حكاه السلميّ عن الواسطيّ ، وعن جعفر بن محمّد .

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله : رسول الرحمة ، ورسول الراحة ، و رسول الملاحم .

وفي حديثه صلى الله عليه وآله قال : « أتاني ملك فقال لي : أنت قثم » أي مجتمع ، و القثوم : الجامع للخير ، ومن أسمائه صلى الله عليه وآله : النور ، والسراج المنير ، والمنذر ، والنذير ، والمبشّر ، والبشير ، والشاهد ، والشهيد ، والحقّ المبين ، وخاتم النبيّين ، والرؤوف الرحيم ، والأمين ، وقدم صدق ، ورحمة للعالمين ، ونعمة الله ، والعروة الوثقى ، والصراط المستقيم ، والنجم الثاقب ، والكريم ، والنبيّ الاُمّي ، وداعي الله ، والمصطفى ، و المجتبى ، وأبو القاسم ، و الحبيب ، و رسول ربّ العالمين ، والشفيع المشفّع ، والمتّقي ، والمصلح ، والطاهر ، والمهيمن ، والصادق ، والمصدّق ، والهادي ، وسيّد ولد آدم[2] ، وإمام المتّقين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، وحبيب الله ، وخليل الرحمن ، وصاحب الحوض المورود والشفاعة ، والمقام المحمود ، وصاحب الوسيلة ، و صاحب التاج و المعراج ، و اللّواء والقضيب ، وراكب البراق والناقة والنجيب ، وصاحب الحجّة والسلطان ، والخاتم والعلامة والبرهان ، وصاحب الهراوة والنعلين .

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله في الكتب المتوكّل ، والمختار ، ومقيم السنّة ، والمقدّس ، وروح القدس[3] ، وهو معنى البار قليط في الإنجيل ، و قال ثعلب : البار قليط : الّذي يفرّق بين الحقّ والباطل .

ومن أسمائه صلى الله عليه وآله في الكتب السالفة ماذ ماذ ، ومعناه طيّب طيّب ، و حطايا ، و

---

(۱) ذكرهم أيضا البغدادي في المحبر : ۱۳۰ .
(۲) زاد في المصدر : وسيد المرسلين .
(۳) زاد في المصدر : وروح الحق .

الخاتم ، والخاتم حكاه كعب الأحبار ، و قال ثعلب : فالخاتم الّذي ختم الأنبياء[1] ، و الخاتم أحسن الأنبياء خلقاً وخُلقاً ، ويسمّى بالسريانيّة مشفح و المنحمّنا [2] ، و اسمه أيضاً في التوراة أحيد ، روي ذلك عن ابن سيرين ، ومعنى صاحب القضيب أي السيف ، وقع ذلك مفسّراً في الإنجيل ، قال : معه قضيب من حديد يقاتل به ، وأُمّته كذلك ، وقد يحمل على أنّه القضيب الممشوق الّذي كان يمسكه ، وأمّا الهراوة فهي العصا ، و أراها العصا المذكورة في حديث الحوض ، وأمّا التاج فالمراد به العمامة ، ولم يكن حينئذ إلّا للعرب ، والعمائم تيجان العرب ، وكانت كنيته المشهورة أبا القاسم ، وعن أنس أنّه لمّا ولد له إبراهيم جاء جبرئيل عليه السلام فقال له : السلام عليك يا أبا إبراهيم [3] .

٦٥ ـ ع : العطّار ، عن سعد ، عن عبدالله بن عامر ، عن ابن أبي نجران ، عن يحيى الحلبيّ ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل عن قول الله عزّ وجلّ : «وأُوحي إليّ هذا القرآن لأُنذركم به ومن بلغ» قال : بكلّ لسان [4] .

ير : عبدالله بن عامر [5] .

بيان : اختلف في قوله تعالى : «ومن بلغ» فقيل : المعنى ولا خوف به من بلغه القرآن إلى يوم القيامة ، وروى الحسن في تفسيره عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : من بلغه أنّي أدعو إلى أن لا إله إلّا الله فقد بلغه ، يعني بلغته الحجّة ، وقامت عليه ، و سيأتي الأخبار الكثيرة في أنّ معناه و من بلغ أن يكون إماماً من آل محمّد فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وأمّا هذا الخبر فلعلّه عليه السلام حمله على أحد المعنيين الأوّلين ، والتقدير لأُنذر به من بلغه القرآن من أهل كلّ لسان ، ولا يختصّ بالعرب ، أو لأُنذر كلّ من بلغه دعوتي بلغتهم ، وأُكلّمهم بلسانهم ، وهو أظهر ، والله يعلم .

٦٦ ـ ع : ابن الوليد ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، ومحمّد البرقيّ ،

---

(١) في المصدر : ختم به الانبياء .
(٢) في المصدر : المنحمنا .
(٣) شرح الشفا ١ : ٤٨٥-٥٠٠ .
(٤) علل الشرائع : ٥٣ .
(٥) بصائر الدرجات : ٦٢ .

عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان النبي صلى الله عليه وآله يقرؤ الكتاب ولا يكتب [١] .

٦٧ ـ ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البزنطي ، عن أبان ، عن الحسن الصيقل قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : كان ممّا منّ الله عزّ وجل به على نبيّه صلى الله عليه وآله أنّه كان اُمّيّاً لا يكتب ويقرؤ الكتاب [٢] .

٦٨ ـ فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « هو الّذي بعث في الاُمّيّين رسولاً منهم » قال : كانوا يكتبون ، ولكن لم يكن معهم كتاب من عندالله ، ولا بعث إليهم رسولاً فنسبهم إلى الاُمّيّين [٣] .

٦٩ ـ فس : قال علي بن إبراهيم في قوله : « وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطّه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون » : وهو معطوف على قوله في سورة الفرقان : « اكتتبها وهي تملى عليه بكرة و أصيلاً » فردّ الله عليهم فقال : كيف يدّعون أنّ الّذي تقرءه أو تخبر به تكتبه عن غيرك وأنت ما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطّه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون ، أي شكوا [٤] .

٧٠ ـ مع ، ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمّد البرقي ، عن جعفر بن محمّد الصوفي قال : سألت أباجعفر محمّد بن علي الرضا عليه السلام فقلت : يا ابن رسول الله لم سمّي النبي صلى الله عليه وآله الاُمّي ؟ فقال : ما تقول الناس ؟ قلت : يزعمون أنّه إنّما سمّي الاُمّي لأنّه لم يحسن أن يكتب ، فقال عليه السلام : كذبوا عليهم لعنة الله ، أنّى ذلك والله يقول في محكم كتابه : « هو [٥] الّذي بعث في الاُمّيّين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكّيهم و يعلّمهم الكتاب والحكمة » فكيف كان يعلّمهم ما لا يحسن ؟ والله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ

---

(١) علل الشرائع : ٥٣ .
(٢) « « : ٥٣ .
(٣) تفسير القمي : ٦٧٨ .
(٤) « « : ٤٩٧ .
(٥) في نسخة المصنف والمصدر : وهو الذي . والمصحف الشريف خال عن العاطف .

ويكتب باثنين وسبعين ، أوقال : بثلاثة وسبعين لساناً ، وإنّما سمّي الأُمّيّ لأنّه كان من أهل مكّة ، ومكّة من أُمّهات القرى ، وذلك قول الله عزّ وجلّ : « لتنذر أُمّ القرى ومن حولها » [1] .

ختص ، ير : ابن عيسى مثله [2] .

٧١ ـ **ع** : ابن الوليد ، عن سعد ، عن الخشّاب ، عن عليّ بن حسّان وعليّ بن أسباط و غيره رفعه عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : إنّ الناس يزعمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يكتب ولا يقرأ فقال : كذبوا لعنهم الله ، أنّى يكون ذلك ؟ وقد قال الله عزّ وجلّ : « هو الّذي [3] بعث في الأُمّيّين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكّيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين » فيكون يعلّمهم الكتاب والحكمة ، و ليس يحسن أن يقرأ أو يكتب ؟ قال : قلت : فلم سمّي النبيّ الأُمّيّ ؟ قال : نسب إلى مكّة و ذلك قول الله عزّ وجلّ : « لتنذر أُمّ القرى ومن حولها » فأُمّ القرى مكّة ، فقيل : أُمّيّ لذلك [4] .

ير : عبدالله بن محمّد ، عن الخشّاب [5] .

شي : عن ابن أسباط مثله [6] .

٧٢ ـ **ع** : أبي ، عن سعد ، عن معاوية بن حكيم ، عن البزنطيّ ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان ممّا منّ الله عزّ وجلّ على رسول الله [7] صلّى الله عليه وآله أنّه كان يقرأ ولا يكتب ، فلمّا توجّه أبو سفيان إلى أُحد كتب العبّاس إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فجاءه الكتاب وهو في بعض حيطان المدينة ، فقرءه ولم يخبر أصحابه وأمرهم أن يدخلوا المدينة ، فلمّا

---

(١) علل الشرائع : ٥٣ ، معاني الاخبار : ٢٠ .

(٢) بصائر الدرجات : ٦٢ . الاختصاص : مخطوط .

(٣) في نسخة المصنف وعلل الشرائع : وهو الذى . والبصائر و المصحف الشريف خاليان عن العاطف .

(٤) علل الشرائع : ٥٢ .

(٥) بصائر الدرجات : ٦٢ وفيه : على بن أسباط أوغيره .

(٦) تفسير العياشي : مخطوط .

(٧) على رسوله خل .

دخلوا المدينة أخبرهم[1].

بيان : يمكن الجمع بين هذه الأخبار بوجهين : الأوّل أنّه صلى الله عليه وآله كان يقدر على الكتابة ، ولكن كان لايكتب ، لضرب من المصلحة ، الثاني أن تحمل أخبار عدم الكتابة والقراءة على عدم تعلّمها من البشر ، وسائر الأخبار على أنّه كان يقدر عليهما بالإعجاز ، وكيف لايعلم من كان عالماً بعلوم الأوّلين و الآخرين ، إنّ هذه النقوش موضوعة لهذه الحروف ، ومن كان يقدر بإقدار الله تعالى له على شقّ القمر و أكبر منه كيف لا يقدر على نقش الحروف والكلمات على الصحائف والألواح ؟ والله تعالى يعلم .

٧٣ ـ ع : الطالقانيّ ، عن أحمد بن إسحاق المادرائيّ[2] ، عن أبي قلابة عبدالملك ابن محمّد ، عن غانم بن الحسن السعديّ ، عن مسلم بن خالد المكّيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : ما أنزل الله تبارك وتعالى كتاباً ولا وحياً إلّا بالعربيّة ، فكان يقع في مسامع الأنبياء بألسنة قومهم ، وكان يقع في مسامع نبيّنا صلى الله عليه وآله بالعربيّة ، فإذا كلّم به قومهم[3] كلّمهم بالعربيّة ، فيقع في مسامعهم بلسانهم ، وكان أحد لايخاطب رسول الله صلى الله عليه وآله بأيّ لسان خاطبه إلّا وقع في مسامعه بالعربيّة ، كلّ ذلك يترجم جبرئيل عليه السلام له وعنه تشريفاً من الله عزّ وجلّ له صلى الله عليه وآله[4] .

٧٤ ـ ير : الحسن بن عليّ ، عن أحمد بن هلال ، عن خلف بن حمّاد ، عن عبدالرحمن ابن الحجّاج قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يقرأ و يكتب و يقرأ مالم يكتب[5] .

٧٥ ـ قب : قوله : «النبيّ الأمّيّ الّذي يجدونه» وقال عليه السلام : نحن أمّة أمّيّة لانكتب ولانحسب .

---

(١) علل الشرائع : ٥٣ .

(٢) في المصدر : إناذرائي بالبصرة . أقول : لعل الصحيح مافي المتن بالدال المهملة ، نسبة إلى مادرايا من أعمال البصرة .

(٣) في المصدر : قومه .

(٤) علل الشرائع : ٥٣ .

(٥) بصائر الدرجات : ٦٢ .

وقيل: أُمّي منسوبة إلى أُمّة يعني جماعة عامّة، والعامّة لاتعلم الكتابة، ويقال: سمّي بذلك لأنّه من العرب، وتدعى العرب الأُمّيون.

قوله: «هو الّذي بعث في الأُمّيّين» وقيل: لأنّه يقول يوم القيامة: أُمّتي أُمّتي، وقيل: لأنّه الأصل، وهو بمنزلة الأُمّ الّتي يرجع الأولاد إليها، و منه أُمّ القرى، و قيل: لأنّه لأُمّته بمنزلة الوالدة الشفيقة بولدها، فإذا نودي في القيامة: «يوم يفرّ المرء من أخيه» تمسّك بأُمّته، و قيل: منسوبة إلى أُمّ وهي لا تعلم الكتابة، لأنّ الكتابة من أمارات الرجال، وقالوا: نسب إلى أمة، يعني الخلقة، قال الأعشى:

وإنّ معاوية الأكرمين * حسان الوجوه طوال الأُمم

قال المرتضى في قوله تعالى: «وما كنت تتلو من قبله من كتاب» الآية، ظاهر الآية يقتضي نفي الكتابة والقراءة بما قبل النبوّة دون مابعدها، ولأنّ التعليل في الآية يقتضي اختصاص النفي بما قبل النبوّة، لأنّهم إنّما يرتابون في نبوّته لوكان يحسنهاقبل النبوّة، فأمّا بعدها فلا تعلّق له بالريبة، فيجوز أن يكون تعلّمهما من جبرئيل بعد النبوّة، ويجوز أن لم يتعلّم فلا يعلم، قال الشعبيّ وجماعة من أهل العلم: مامات رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى كتب وقرأ، وقد شهر في الصحاح والتواريخ قوله صلى الله عليه وآله: ايتوني بدوات وكتف أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً [1].

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ١٦١.

﴿باب ٧﴾

❁(آخر نادر في معنى كونه صلى الله عليه وآله يتيماً وضالاً وعائلاً ،)❁
❁(ومعنى انشراح صدره ، وعلة يتمه ، والعلة التي من)❁
❁(أجلها لم يبق له صلى الله عليه وآله ولد ذكر)❁

الايات : الضحى «٩٣» : والضحى * واللّيل إذا سجى * ماودّعك ربّك وما قلى * وللآخرة خيرٌ لك من الاُولى * ولسوف يعطيك ربّك فترضى * ألم يجدك يتيماً فآوى * و وجدك ضالّاً فهدى * ووجدك عائلاً فأغنى * فأمّا اليتيم فلا تقهر * وأمّا السائل فلا تنهر * وأمّا بنعمة ربّك فحدّث ١-١١ .

بسم الله الرحمن الرحيم * ألم نشرح لك صدرك * و وضعنا عنك وزرك * الّذي أنقض ظهرك * ورفعنا لك ذكرك * فإنّ مع العسر يسراً * إنّ مع العسر يسراً * فإذا فرغت فانصب * وإلى ربّك فارغب ١-٨ .

تفسير : قال المفسّرون : في سبب نزول سورة الضحى : قال ابن عبّاس : احتبس الوحي عنه صلى الله عليه وآله خمسة عشر يوماً ، فقال المشركون : إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله قد ودّعه ربّه و قلاه ، ولو كان أمره من الله تعالى لتتابع عليه ، فنزلت ، و قيل : إنّما احتبس اثنى عشر يوماً ، وقيل أربعين يوماً ، وقيل : سألت اليهود رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذي القرنين ، و أصحاب الكهف ، وعن الروح ، فقال : سأخبركم غداً ، ولم يقل : إن شاء الله ، فاحتبس عنه الوحي هذه الأيّام ، فاغتمّ لشماتة الأعداء ، فنزلت تسلية لقلبه : « والضحى » أي وقت ارتفاع الشمس أو النهار « واللّيل إذا سجى » أي سكن أهله ، أو ركد ظلامه « ما ودّعك ربّك » ماقطعك ربك قطع المودّع ، وهو جواب القسم « وما قلى » أي ماأبغضك « ولسوف يعطيك ربّك فترضى » أي من الحوض والشفاعة وسائر ما أعدّ له من الكرامة ، أو في الدنيا أيضاً من إعلاء الدّين ، وقمع الكافرين ، «ألم يجدك يتيماً فآوى » قال الطبرسيّ رحمه الله : في

معناه قولان : أحدهما أنّه تقرير لنعمة الله عليه حين مات أبوه و بقي يتيماً فآواه الله بأن سخّر له عبدالمطّلب ثمّ أباطالب [١] ، وكان صلى الله عليه وآله مات أبوه و هو في بطن اُمّه أوبعد ولادته بمدّة قليلة ، وماتت اُمّه وهو ابن سنتين ، و مات جدّه وهو ابن ثماني سنين .

وسئل الصادق عليه السلام لم اُوتم النبيّ صلى الله عليه وآله عن أبويه ؟ فقال : لئلّا يكون لمخلوق عليه حقّ .

والآخر أن يكون المعنى ألم يجدك واحداً لامثل لك في شرفك و فضلك فآواك إلى نفسه ، واختصّك برسالته ، من قولهم : درّة يتيمة : إذا لم يكن لها مثل ، وقيل : فآواك ، أي جعلك مأوى للأيتام بعدأن كنت يتيماً ، و كفيلاً للأنام بعدأن كنت مكفولاً .

« ووجدك ضالّاً فهدى » فيه أقوال : أحدها وجدك ضالّاً عمّا أنت عليه الآن من النبوّة والشريعة ، أي كنت غافلاً عنهما فهداك إليهما ، ونظيره « ما كنت تدري ماالكتاب ولاالإيمان» وقوله : « وإن كنت من قبله لمن الغافلين » فمعنى الضلال على هذا هو الذهاب عن العلم ، مثل قوله تعالى : «أن تضلّ إحداهما » .

و ثانيها : أنّ المعني وجدك متحيّراً لاتعرف وجوه معاشك فهداك إليها ، فإنّ الرجل إذا لم يهتد إلى طريق مكسبه يقال : إنّه ضالّ [٢] .

و ثالثها : أنّ المعنى وجدك لا تعرف الحقّ فهداك إليه بإتمام العقل ، و نصب الأدلّة والألطاف حتّى عرفت الله بصفاته بين قوم ضلّال مشركين .

ورابعها : وجدك ضالّاً في شعاب مكّة فهداك إلى جدّك عبدالمطّلب ، فروي أنّه ضلّ في شعاب مكّة وهوصغير فرآه أبوجهل وردّه إلى جدّه عبدالمطّلب ، فمنّ الله سبحانه بذلك عليه إذردّه إلى جدّه على يدي عدوّه عن ابن عبّاس .

وخامسها : ماروي أنّ حليمة بنت أبي ذؤيب لمّا أرضعته مدّة وقضت حقّ الرضاع ثمّ أرادت ردّه إلى جدّه جاءت به حتّى قربت من مكّة فضلّ في الطريق فطلبته جزعة

(١) في المصدر زيادة هي : وسخره للاشفاق عليه وحببه إليه حتى كان أحب إليه من أولاده ، فكفله ورباه ، واليتيم من لاأب له .

(٢) في المصدر : انه ضال لايدري إلى أين يذهب ، ومن اى وجه يكتسب .

وكانت تقول : لئن لم أره لأرمينّ نفسي عن شاهق ، و جعلت تصيح : وا محمّداه ، قالت : فدخلت مكّة على تلك الحال ، فرأيت شيخاً متوكّئاً على عصاً ، فسألني عن حالي فأخبرته فقال : لاتبكي فأنا أدلّك على من يردّه عليك ، فأشار إلى هبل صنمهم الأعظم ، و دخل البيت وطاف بهبل وقبّل رأسه وقال : ياسيّداه لم تزل منّتك جسيمة ، ردّ محمّداً على هذه السعديّة ، قال[١] : فتساقطت الأصنام لما تفوّه باسم محمّد صلى الله عليه وآله ، وسمع صوت : إنّ هلاكنا على يدي محمّد ، فخرج وأسنانه تصطكّ ، وخرجت إلى عبدالمطّلب وأخبرته بالحال ، فخرج وطاف بالبيت ، ودعا الله سبحانه فنودي وأُشعر بمكانه ، فأقبل عبدالمطّلب فتلقّاه ورقة بن نوفل في الطريق ، فبيناهما يسيران إذا النبيّ صلى الله عليه وآله قائم تحت شجرة يجذب الأغصان ، ويعبث[٢] بالورق ، فقال عبدالمطّلب : فداك نفسي ، وحمله وردّه إلى مكّة[٣] .

و سادسها : ماروي أنّه صلى الله عليه وآله خرج مع عمّه أبي‌طالب في قافلة ميسرة[٤] غلام خديجة ، فبينا هو راكب ذات ليلة ظلماء إذجاء إبليس فأخذ بزمام ناقته فعدل به عن الطريق ، فجاء جبرئيل عليه السلام فنفخ إبليس[٥] نفخة وقع منها إلى الحبشة ، و ردّه إلى القافلة ، فمنّ الله عليه بذلك .

وسابعها : أنّ المعنى وجدك مضلولاعنك في قوم لايعرفون حقك فهداهم إلى معرفتك وأرشدهم إلى فضلك ، والاعتراف بصدقك ، والمراد أنّك كنت خاملاً لاتذكر ولا تعرف فعرّفك الله إلى الناس حتّى عرفوك وعظّموك .

« و وجدك عائلا » أي فقيراً لامال لك « فأغنى » أي فأغناك بمال خديجة ، ثمّ بالغنائم ، وقيل : فأغناك بالقناعة ، و رضاك بما أعطاك وروى العيّاشيّ بإسناده عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله : «ألم يجدك يتيماً فآوى » قال عليه السلام : فرداً لا مثل لك في المخلوقين فآوى الناس إليك .

---

(١) قالت خل .
(٢) في المصدر : ويلعب .
(٣) ذكره في المصدر عن كعب .
(٤) ميسرة خل ، أقول : هو وهم .
(٥) في المصدر : فنفخ بإبليس .

«ووجدك ضالاً فهدى» أي ضالّة في قوم لايعرفون فضلك فهداهم إليك . «ووجدك عائلا» تعول أقواماً بالعلم فأغناهم بك .

«فأمّا اليتيم فلا تقهر» أي لاتقهره على ماله فتذهب بحقّه لضعفه . وقيل : أي لا تحقر اليتيم فقد كنت يتيماً «وأما السائل فلاتنهر» أي لاتنهره ولاتردّه إذا أتاك يسألك، فقد كنت فقيراً ، فإمّا أن تطعمه ، وإمّا أن تردّه ردّاً ليّناً «وأمّا بنعمة ربّك فحدّث» معناه اذكر نعم الله تعالى وأظهرها وحدّث بها انتهى [1] كلامه رفع الله مقامه .

وقال البيضاوي [2] في قوله تعالى : «ألم نشرح لك صدرك» : ألم نفسحه حتّى وسع مناجات الحقّ ودعوة الخلق ، فكان غائباً حاضراً ؟ أو ألم نفسحه بما أودعنا فيه من الحكم ، وأزلنا عنه ضيق الجهل ؟ أو بما يسّرنا لك تلقّي الوحي بعد ماكان يشقّ عليك ؟ وقيل : إنّه إشارة إلى ما روي أنّ جبرئيل أتى رسول الله صلى الله عليه وآله في صباه أو يوم الميثاق فاستخرج قلبه وغسله ، ثمّ ملأه إيماناً وعلماً ، ولعلّه إشارة إلى نحو ماسبق ، و معنى الإستفهام إنكار نفي الانشراح مبالغة في إثباته ، ولذلك عطف عليه «و وضعنا عنك وزرك» عبأك الثقيل «الّذي أنقض ظهرك» الّذي حمله على النقيض ، وهو صوت الرحل عند الانتقاض من ثقل الحمل ، وهو ماثقل عليه من فرطاته قبل البعثة ، أو جهله بالحكم و الأحكام ، أو حيرته ، أوتلقّي الوحي ، أوماكان يرى من ضلال قومه مع العجز عن إرشادهم، أومن إصرارهم وتعدّيهم في إيذائه حين دعاهم إلى الإيمان .

«ورفعنا لك ذكرك» بالنبوّة و غيرها «فإنّ مع العسر» كضيق الصدر و الوزر المنقض للظّهر وضلال القوم وإيذائهم «يسراً» كالشرح والوضع والتوفيق للاهتداء والطاعة ، فلا تيأس من روح الله إذا عراك مايغمّك «إنّ مع العسر يسراً» تكرير للتّأكيد ، أو استيناف وعدة بأنّ العسر مشفوع بيسر آخر ، كثواب الآخرة «فإذا فرغت» من التبليغ «فانصب» فاتعب في العبادة شكراً بما عدّدنا عليك من النعم السالفة ، و وعدنا بالنعم

---

(١) مجمع البيان ١٠ : ٥٠٤ - ٥٠٦ .

(٢) ما نقله عن البيضاوي لاينطبق على مافي تفسيره ، والظاهر أنه أخرجه عن غيره ،ولاينطبق أيضا على ماقاله الرازي والزمخشري في تفسيرها .

الآتية ، وقيل : فإذا فرغت من الغزو فانصب في العبادة ، أو فإذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء «وإلى ربّك فارغب» بالسؤال ، ولاتسأل غيره ، فإنّه القادر وحده على إسعافه[1].

أقول : اعلم أنّ شقّ بطنه صلى الله عليه وآله في صغره في روايات العامّة كثيرة مستفيضة كما عرفت ، وأمّا رواياتنا وإن لم يرد فيها بأسانيد معتبرة لم يرد نفيها أيضاً ، ولا يأبى عنه العقل أيضاً ، فنحن في نفيه و إثباته من المتوقّفين ، كما أعرض عنه أكثر علمائنا

(١) قال الشريف الرضي قدس الله روحه الشريفة في تلخيص البيان : ٢٧٩ : و هذا القول مجاز واستعارة ، لان النبي صلى الله عليه وآله لايجوز أن ينتهي عظم ذنبه إلى حال انقاض الظهر وهو صوت تقعقع العظام من ثقل الحمل ، لان هذا القول لايكون الا كناية عن الذنوب العظيمة و الافعال القبيحة ، وذلك غير جائز على الانبياء عليهم السلام ، في قول من لايجيز عليهم الصغائر و الكبائر ، وفي قول من يجيز عليهم الصغائر دون الكبائر ، لان الله تعالى قد نزههم عن موبقات الاثام ومستحقات ومستقبحات ظ ؟ الافعال ، اذكانوا امناء وحيه ، وألسنة أمره و نهيه ، و سفرائه إلى خلقه ، وقد استقصينا الكلام في باب مفرد من كتابنا الكبير ، فنقول : إن المراد هاهنا بوضع الوزر ليس على مايظنه المخالفون ، من كونه كناية عن الذنب ، و إنما المراد به ما كان يعانيه النبي صلى الله عليه وآله من الامور المستصعبة و المواقف الخطرة في أداء الرسالة ، و تبليغ النذارة ، وما كان يلاقيه صلى الله عليه وآله من مضار قومه ، ويتلقاه من مرامي ايدي معشره ، وكل ذلك حرج في صدره ، وثقل على ظهره ، فقرره الله تعالى بأنه أزال عنه تلك المخاوف كلها ، و حط عن ظهره تلك الاعباء بأسرها ، وأداله من أعدائه ، وفضله على أكفائه ، وقدم ذكره على كل ذكر ، ورفع قدره على كل قدر ، حتى أمن بعد الخيفة ، و اطمأن بعد القلقة ، و خرج من حقائق الضغطة إلى مفاسح النبطة ، ومن عقال الانقباض إلى مجال الانبساط ، فلذلك قال سبحانه : « ألم نشرح لك صدرك * ووضعنا عنك وزرك * الذي انقض ظهرك * ورفعنا لك ذكرك » وهذه الامور التي امتن الله تعالى عليه بأنه فعلها به متشابهة في المعنى ، لان شرح الصدر ووضع الوزر إذا كان بمعنى ازالة الثقل من الهم ، ورفع الذكر أحوال يشبه بعضها البعض ، فلا معنى لتاول الوزر هنا على أنه الذنب و المعصية ، ولا دليل في الاية على ذلك ، مع ما في القول به من الغض في مزايا الانبياء الذين قد رفع الله سبحانه أقدارهم ، وأعلى منارهم ، وألزمنا اتباع مناهجهم وتقيل طرائقهم وتقبل أوامرهم . فان قال قائل : إن هذه السورة مكية وكان نزولها وهو عليه السلام بعد في حال الخوف و المراقبة وضعف اليد عن المغالبة ، قيل له : لايمتنع أن يكون الله تعالى بشره بما تؤول إليه عواقب أمره من انجلاء الكربة ، وانحسار اللزبة ، وقوة السلطان ، وانتشار الاعلام ، فقام المتوقع من ذلك عنده مقام الواقع لتصديقه وسكونه إلى صحته ، فزال ما كان يعانيه من أثقال الهموم ، و يقاسيه من خناق الكروب ، وهذا جواب مقنع بتوفيق الله وعونه .

المتقدّمين[1] ، و إن كان يغلب على الظنّ وقوعه ، والله تعالى يعلم وحججه عليهم السلام .

١- ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : سئل عليّ بن الحسين عليه السلام لم أوتم النبيّ صلى الله عليه وآله من أبويه ؟ قال : لئلاّ يجب عليه حقّ لمخلوق[2] .

٢- مع ، ع : حمزة العلوي ، عن أحمد الهمداني ، عن عليّ بن الحسين بن فضّال ، عن أخيه أحمد ، عن محمّد بن عبدالله بن مروان ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ و جلّ أيتم نبيّه صلى الله عليه وآله لئلاّ يكون لأحد عليه طاعة[3] .

٣- ع : عليّ بن حاتم القزويني فيما كتب إليّ عن القاسم بن محمّد ، عن حمدان بن الحسين بن الوليد ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : لأيّ علّة لم يبق لرسول الله صلى الله عليه وآله ولد ؟ قال : لأنّ الله عزّ وجلّ خلق محمّداً صلّى الله عليه وآله نبيّاً وعليّاً عليه السلام وصيّاً ، فلو كان لرسول الله صلى الله عليه وآله ولد من بعده كان[4] أولى برسول الله صلى الله عليه وآله من أمير المؤمنين عليه السلام فكانت لا تثبت[5] وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام[6] .

٤- مع ، ع : القطّان ، عن ابن زكريّا القطّان ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن أبيه ، عن أبي الحسن العبدي ، عن سليمان بن مهران ، عن عباية بن ربعي ، عن ابن عبّاس قال : سئل عن قول الله : « ألم يجدك يتيماً فآوى » قال : إنّما سمّي يتيماً لأنّه لم يكن له نظير على وجه الأرض من الأوّلين والآخرين ، فقال عزّ وجلّ[7] ممتنّاً عليه

---

(١) لعل المتقدمين من علمائنا أعرضوا عن ذكره لغرابته وشذوذه ، وعدم وروده في حديث صحيح عن طريق المعصومين .

(٢) عيون أخبار الرضا : ٢١٠ .

(٣) معاني الاخبار : ٢٠ ، علل الشرائع : ٥٥ .

(٤) لكان خل .

(٥) فيه غموض ، لان الوصاية والخلافة عند الامامية تثبت بنص النبي صلى الله عليه و آله عن الله ، فهي موهبة الهية ولا يشترط فيها فقدان الولد أو وجوده .

(٦) علل الشرائع : ٥٥ .

(٧) في المصدر : فقال الله .

نعمه : « ألم يجدك يتيماً » أي وحيداً لا نظير لك ؟ « فآوى » إليك الناس ، وعرّفهم فضلك حتّى عرفوك « ووجدك ضالّاً » يقول : منسوباً عند قومك إلى الضلالة فهداهم بمعرفتك « ووجدك عائلا » يقول : فقيراً عند قومك يقولون : لا مال لك ، فأغناك الله بمال خديجة ، ثمّ زادك من فضله ، فجعل دعاءك مستجاباً حتّى لو دعوت على حجر أن يجعله الله لك ذهباً لنقل عينه إلى مرادك ، و أتاك بالطعام حيث لا طعام ، و أتاك بالماء حيث لا ماء ، و أعانك[١] بالملائكة حيث لا مغيث فأظفرك بهم على أعدائك[٢] .

٥ ـ ن : في خبر ابن الجهم[٣]، عن الرضا عليه السلام قال الله عزّ وجلّ لنبيّه محمّد صلى الله عليه وآله : « ألم يجدك يتيماً فآوى » يقول : ألم يجدك وحيداً فآوى إليك الناس ؟ « ووجدك ضالّاً » يعني عند قومك « فهدى » أي هداهم إلى معرفتك « ووجدك عائلا فأغنى » يقول : أغناك بأن جعل دعاءك مستجاباً[٤] .

٦ـ فس : عليّ بن الحسين ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن خالد بن يزيد ، عن أبي الهيثم ، عن زرارة ، عن الإمامين عليهما السلام في قول الله تعالى : « ألم يجدك يتيماً فآوى » أي فآوى إليك الناس « و وجدك ضالّاً فهدى » أي هدى إليك قوماً لا يعرفونك حتّى عرفوك « و وجدك عائلا فأغنى » أي وجدك تعول أقواماً فأغناهم بعلمك .

قال عليّ بن إبراهيم : ثمّ قال[٥] : « ألم يجدك يتيماً فآوى » قال : اليتيم الّذي لا مثل له ، ولذلك سمّيت الدرّة : اليتيمة ، لأنّه لا مثل لها « ووجدك عائلا فأغنى » بالوحي ، فلا تسأل عن شيء أحداً « ووجدك ضالّاً فهدى » قال : وجدك ضالّاً في قوم لا يعرفون فضل نبوّتك فهداهم الله بك[٦] .

---

(١) في المصدر : أغاثك .

(٢) معاني الاخبار : ٢٠ ، علل الشرائع : ٥٤و٥٥ .

(٣) والخبر طويل قطعه المصنف ، ولم يذكر إسناده ، و ذكره الصدوق بهذا الاسناد : تميم ابن عبدالله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال : حدثني أبي ، عن حمدان بن سليمان النيسابوري ، عن علي بن محمد بن الجهم .

(٤) عيون أخبار الرضا : ١١١ .

(٥) في قوله عزّ وجلّ .

(٦) تفسير القمي : ٧٢٩ . والمراد بالامامين في صدر الحديث الباقر والصادق عليهما السلام .

٧ ـ **صح** : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : سئل محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام لم أوتم النبيّ صلى الله عليه وآله من أبويه ؟ قال : لئلّا يوجد عليه حقّ لمخلوق[1].

٨ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن أبي داود ، عن بكّار[2] ، عن عبدالرحمن ، عن إسماعيل ابن عبدالله[3] ، عن عليّ بن عبيدالله[4] بن العبّاس قال : عرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ماهو مفتوح على اُمّته من بعده كفراً كفراً ، فسرّ بذلك ، فأنزل الله تعالى : « وللآخرة خير لك من الاُولى * ولسوف يعطيك ربّك فترضى » قال : فأعطاه الله ألف قصر في الجنّة ، ترابه المسك ، في كلّ قصر ما ينبغي له من الأزواج والخدم[5].

بيان : قال الجزريّ ، أهل الشام يسمّون القرية كفراً ، ومنه الحديث عرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ما هو مفتوح على اُمّته بعده كفراً كفراً ، فسرّ بذلك . أي قرية قريةً .

٩ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن محمّد بن أحمد بن الحكم ، عن محمّد بن يونس ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الصادق ، عن أبيه عليهما السلام عن جابر بن عبدالله قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلام وهي تطحن بالرحى وعليها كساء من أجلّة الإبل ، فلمّا نظر إليها بكى وقال لها : يافاطمة تعجّلي مرارة الدنيا لنعيم الآخرة غداً ، فأنزل الله عليه : وللآخرة خير لك من الاُولى * ولسوف يعطيك ربّك فترضى[6] .

١٠ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن محمّد النوفليّ ، عن أحمد بن محمّد الكاتب ، عن عيسى بن مهران بإسناده إلى زيد بن عليّ عليهما السلام في قول الله تعالى : « ولسوف يعطيك ربّك فترضى » قال : إنّ رضا رسول الله صلى الله عليه وآله إدخال الله أهل بيته وشيعتهم الجنّة[7].

---

(١) صحيفة الرضا : ٣٨ .

(٢) عن ابن بكار خ ل . اقول : وفي المصدر : عن بكار بن عبد الرحمن .

(٣) في المصدر : عبيد الله .

(٤) في المصدر : عبدالله ، وهو الصحيح .

(٥) كنز جامع الفوائد : ٣٩١ و ٣٩٢ والكنز هذا مختصر من كتاب تأويل الايات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة .

(٦) كنز جامع الفوائد : ٣٩٢ .

(٧) كنز جامع الفوائد : ٣٩٢ ، وفي ذيله : وكيف لا وانما خلقت الجنة لهم ، والنار لاعدائهم ←

﴿ باب ٨ ﴾

☆(أوصافه صلى الله عليه وآله في خلقته وشمائله و خاتم النبوة)☆

١ ـ لك ، لي : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن محمد بن عطية ، عن عبدالله بن عمرو ، عن هشام بن جعفر ، عن حماد ، عن عبدالله بن سليمان وكان قارياً للكتب قال : قرأت في الإنجيل يا عيسى جد في أمري ، ولا تهزل ، واسمع وأطع يابن الطاهرة الطهر البكر البتول ، أنت من غير فحل أنا خلقتك آية للعالمين ، فإياي فاعبد ، وعلي فتوكل ، خذ الكتاب بقوة ، فسر لأهل سوريا السريانية (١) ، بلغ من بين يديك أني أنا الله الدائم الذي لا أزول ، صدقوا النبي الأمي ، صاحب الجمل والمدرعة والتاج ، وهي العمامة ، و النعلين والهراوة وهي القضيب ، الأنجل العينين ، الصلت الجبين ، الواضح الخدين ، الأقنى (٢) الأنف ، مفلج الثنايا ، كأن عنقه إبريق فضة ، كأن الذهب يجري في تراقيه ، له شعرات من صدره إلى سرته ، ليس على بطنه ولا على صدره شعر ، أسمر اللون ، دقيق المسربة (٣) ، شثن الكف والقدم (٤) ، إذا التفت التفت جميعاً ، و إذا مشى كأنما يتقلع

أقول : محمد بن العباس في صدر السند هو أبو عبدالله محمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار البزاز المعروف بابن الحجام ، صاحب كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت ، وكان ثقة جليلا من أصحابنا ، قد ظفر السيد شرف الدين الشولستاني المترجم في المقدمة : ١٤٩ على قطعة من كتابه هذا واخرجه في كتابه تأويل الايات الظاهرة .

(١) بالسريانية خ ل .

(٢) أقنى أنفه : ارتفع وسط قصبته وضاق منخراه فهو أقنى .

(٣) في النهاية : في صفته عليه السلام أنه كان ذا مسربة ، وفي حديث آخر : كان دقيق المسربة . المسربة بضم الراء : مادق من شعر الصدر سائلا الى الجوف .

(٤) في النهاية : شثن الكفين والقدمين أي أنهما يميلان إلى الغلظ والقصر ، وقيل هو الذي في أنامله غلظ بلا قصر في الرجال لانه أشد لقبضهم ، ويذم في النساء .

من الصخرة [1] ، وينحدر من صبب ، وإذا جاء مع القوم بذّهم ، عرقه في وجهه كاللّؤلؤ [2] ، وريح المسك ينفح منه ، لم ير قبله مثله ولا بعده ، طيّب الريح ، نكّاح النساء ، ذوالنسل القليل ، إنّما نسله من مباركة لها بيت في الجنّة لاصخب فيه ولا نصب [3] يكفلها في آخر الزمان كما كفل زكريّا اُمّك ، لها فرخان مستشهدان ، كلامه القرآن و دينه الإسلام ، وأنا السلام ، طوبى لمن أدرك زمانه ، وشهد أيّامه وسمع كلامه ، قال عيسى : يارب وماطوبى ؟ قال : شجرة في الجنّة أنا غرستها [4] ، تظلّ الجنان ، أصلها من رضوان ، ماؤها من تسنيم ، برده برد الكافور ، وطعمه طعم الزنجبيل ، من يشرب من تلك العين شربة لايظمأ بعدها أبداً ، فقال عيسى عليه السلام : اللّهمّ اسقني منها ، قال : حرام ياعيسى على البشر أن يشربوا منها حتّى يشرب ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله ، وحرام على الاُمم أن يشربوا منها حتّى يشرب اُمّة ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله ، أرفعك إليّ ثمّ اُهبطك في آخر الزمان لترى من اُمّة ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله العجائب ، و لتعينهم على اللّعين الدجّال ، اُهبطك في وقت الصلاة لتصلّي معهم إنّهم اُمّة مرحومة [5] .

بيان : لايبعد أن يكون سوريا في تلك اللّغة اسم سورى ، قال في القاموس : السورى كطوبى موضع بالعراق ، وهو من بلد السريانيّين . و قال : المدرعة كمكنسة : ثوب كالدراعة ، ولاتكون إلّا من صوف ، وقال : النجل بالتحريك : سعة العين فهو أنجل . قوله : صلت الجبين ، قال الجزري : أي واسعة ، و قال الفيروزآبادي : رجل مفلّج الثنايا : منفرجها ، قوله : كأنّ الذهب يجري في تراقيه ، لعلّه كناية عن حمرة ترقوته صلى الله عليه وآله ، أوسطوع النور منها . قوله : بذّهم ، قال الجزري : فيه بذّ العالمين ، أي سبقهم و غلبهم .

---

(١) أراد قوة مشيه ، كأنه يرفع رجليه من الارض رفعا قويا لاكمن يمشي اختيالا و يقارب خطاه فان ذلك من مشي النساء .

(٢) في كمال الدين : كاللؤلؤ الرطب .

(٣) الصخب : الضجة و اضطراب الاصوات للخصام . والنصب : التعب . الداء .

(٤) زاد في كمال الدين : بيدي .

(٥) كمال الدين : ٩٥و٩٦ ، الامالي : ١٦٣و١٦٤ .

أقول : فالمعنى أنّه كان يغلبهم في الحسن والبهاء ، ويمتاز بينهم ، أو يسبقهم في المشي ، و والأوّل أظهر ، إذ سيأتي مايخالف الثاني ، والصخب بالتحريك : الصياح و الجلبة .

٢ ـ **فس** : الحسين بن عبدالله السكّيني ، عن أبي سعيد البجلّي ، عن عبدالملك ابن هارون ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أنّ ملك الروم عرض على الحسن بن علي عليهما السلام صور الأنبياء فعرض عليه صنماً يلوح [1] ، فلمّا نظر إليه بكى بكاءً شديداً ، فقال له الملك : مايبكيك ؟ فقال : هذه صفة جدّي محمّد صلّى الله عليه وآله : كثّ اللّحية ، عريض الصدر ، طويل العنق ، عريض الجبهة ، أقنى الأنف ، أفلج الأسنان [2] ، حسن الوجه ، قطط الشعر ، طيّب الريح ، حسن الكلام ، فصيح اللّسان ، كان يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، بلغ عمره ثلاثاً وستّين سنة ، ولم يخلف بعده إلّا خاتم مكتوب عليه : « لاإله إلّا الله محمّد رسول الله» وكان يتختّم في يمينه ، وخلف سيفه ذاالفقار ، وقضيبه و جبّة صوف ، و كساء صوف كان يتسرول به لم يقطعه ولم يخيطه حتّى لحق بالله ، فقال الملك : إنّا نجد في الإنجيل إنّه يكون له ما يتصدّق على سبطيه [3] ، فهل كان ذلك ؟ فقال له الحسن عليه السلام : قد كان ذلك ، فقال الملك : فبقي لكم ذلك ؟ فقال : لا ، قال الملك : أوّل فتنة هذه الاُمّة عليها ، ثمّ على ملك نبيّكم و اختيارهم على ذرّيّة نبيّهم [4] ، منكم القائم بالحقّ ، الآمر بالمعروف ، والناهي عن المنكر . الخبر [5] .

بيان : قوله عليه السلام : قطط الشعر [6] مناف لما سيأتي من الأخبار ، و لعلّ المراد

---

(١) واستظهر المصنف في الهامش أن الصحيح : بلوح . وفي المصدر أيضا مثل المتن بالياء ، والمعنى يلمع منه النور .

(٢) في المصدر : ابلج الاسنان . وهو من ابلج الصبح : أضاء وأشرق .

(٣) في المطبوع وفي المصدر : مايتصدق به على سبطيه .

(٤) في المصدر : لهذه أول فتنة هذه الامة : غلبا أباكما وهما الاول والثاني على ملك نبيكم واختيار هذه الامة على ذرية نبيهم .

(٥) تفسير القمي : ٥٩٨ والحديث طويل قد أخرجه المصنف في كتاب الاحتجاجات : ج ١٠ : ١٣٢-١٣٦ ، والقطعة في : ١٣٤ .

(٦) رجل قطط الشعر : قصير الشعر جعده .

عدم الاسترسال التامّ كما سيأتي ، ولايبعد أن يكون تصحيف السبط .

٣ ـ **ما** : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالرحمن قراءة عن محمّد بن عيسى العبديّ [1] قال : حدّثنا مولا عليّ بن موسى ، عن عليّ بن موسى ، عن أبيه موسى ابن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام أنّهم قالوا : ياعليّ صف لنا نبيّنا صلى الله عليه وآله كأنّنا نراه ، فإنّا مشتاقون إليه ، فقال : كان نبيّ الله صلى الله عليه وآله أبيض اللّون ، مشرباً حمرة ، أدعج العين ، سبط الشعر ، كثف [2] اللّحية ، ذاوفرة ، دقيق المسربة ، كأنّما عنقه إبريق فضّة ، يجري في تراقيه الذهب ، له شعر من لبّته إلى سرّته كقضيب خيط إلى السرّة ، وليس في بطنه ولا صدره شعر غيره ، شثن الكفّين و القدمين ، شثن الكعبين ، إذا مشى كأنّما يتقلّع من صخر ، إذا أقبل كأنّما ينحدر من صبب ، إذا التفت التفت جميعاً بأجمعه كلّه ، ليس بالقصير المتردّد ، ولا بالطويل المتمعّط [3] ، وكان في الوجه تدوير [4] ، إذا كان في الناس غمرهم ، كأنّما عرقه في وجهه اللّؤلؤ ، عرفه أطيب من ريح المسك ، ليس بالعاجز ولا باللّئيم ، أكرم الناس عشرة [5] ، و ألينهم عريكة ، وأجودهم كفّاً ، من خالطه بمعرفة أحبّه ، ومن رآه بديهة هابه ، عزّه بين عينيه ، يقول ناعته [6] : لم أرقبله ولا بعده مثله ، صلّى الله عليه وآله وسلّم تسليما [7] .

بيان : قال الجوهريّ : الإشراب : خلط لون بلون ، كأنّ أحدهما سقي الآخر ، وإذا شدّد يكون للتكثير والمبالغة ، ويقال : أشرب الأبيض حمرة ، أي علاه ذلك ، وقال :

---

(١) هكذا في النسخة ، وفي المصدر : المبدى ، و لعلهما مصحفان ، و الصحيح العبيدى فهو محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين العبيدى اليقطينى الاسدى .

(٢) كث خ ل . أقول : هو الموجود في المصدر . والمعنى واحد .

(٣) المنمغط خ ل . أقول : هكذا في النسخة ، و المصدر مثل المتن ، وظاهر ما يأتي في البيان أنه الممغط . فعلى أي فالمعنى واحد .

(٤) تداوير خ ل .

(٥) استظهر المصنف أن الصحيح : عشيرة . أقول : كلاهما يصحان والمصدر مثل المتن .

(٦) في المصدر : ناعته .

(٧) أمالي ابن الشيخ : ٢١٧ .

الفيروزآباديّ : الدعج بالتحريك و الدعجة : شدّة سواد العين مع سعتها ، و الأدعج : الأسود . وقال الجزريّ في صفته صلى الله عليه وآله : في عينيه دعج ، يريد أنّ سواد عينيه كان شديد السواد ، وقيل : الدعج : شدّة سواد العين في شدّة بياضها ، و قال : السبط من الشعر : المنبسط المسترسل . وقال : الوفرة : شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن .

قوله : المتردّد ، قال الجزريّ أي المتناهي في القصر ، كأنّه تردّد بعض خلقه على بعض و تداخلت أجزاؤه ، و قال في صفته صلى الله عليه وآله : لم يكن بالطويل الممّغط ، هو بتشديد الميم الثانية : المتناهي في الطول ، وامّغط النهار : إذا امتدّ ، ومغّطت الحبل و غيره : إذا مددته ، وأصله منمغط ، والنون للمطاوعة فقلبت ميماً ، وأدغمت في الميم ، و يقال : بالعين المهملة بمعناه . قوله عليه السلام : غمرهم ، قال الجزريّ : أي كان فوق كلّ من كان معه ، و العريكة : الطبيعة ، قوله عليه السلام : من رآه بديهة هابه ، قال الجزريّ : أي مفاجاة وبغتة ، يعني من لقيه قبل الاختلاط به هابه لوقاره و سكونه ، و إذا جالسه و خالطه بان حسن خلقه ، قوله : عزّه بين عينيه ، تأكيد للسابق ، ويفسّره اللاحق ، أي يظهر العزّ في وجهه أوّلاً قبل أن يعرف ، يقول : باغته بالباء الموحّدة والغين المعجمة أي من رآه بغتة ، وفي بعض النسخ غرّة بالغين المعجمة والراء المهملة ، ولعلّه من الغرّ بالفتح بمعنى حدّ السيف ، فيرجع إلى الأوّل ، أوهو بالضمّ بمعنى الغرّة وهي البياض في الجبهة ، وفي بعض النسخ ناعته بالنون والعين المهملة ، ولا يخفى توجيهه ، وسيأتي شرح سائر الفقرات في الأخبار الآتية .

٤ ـ ن : الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكريّ ، عن عبدالله بن محمّد بن عبدالعزيز [1] ، عن إسماعيل بن محمّد بن إسحاق بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام بمدينة الرسول صلّى الله عليه و آله ، قال : حدّثني عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد عليهم السلام عن موسى بن جعفر عليه السلام عن جعفر بن محمّد عليه السلام عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: قال الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام سألت خالي هند بن أبي هالة [2] عن حلية رسول الله صلى الله عليه وآله و كان

(١) في المصدر : عبد العزيز بن منيع . أقول : هو البغوي الحافظ المعروف .

(٢) هو هند بن أبي هالة التميمي ، ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله ، امه خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها . شهد بدرا وقيل : بل شهد احدا وكان وصافا لحلية رسول الله صلى الله عليه وآله وشمائله وأوصافه .

وصّافاً للنبي ﷺ ، فقال : كان رسول الله ﷺ فخماً مفخّماً ، يتلألؤ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر ، أطول من المربوع ، وأقصر من المشذّب ، عظيم الهامة [١] رجل الشعر ، إن انفرقت عقيقته [٢] فرق ، وإلّا فلا يجاوز شعره شحمة اُذنيه ، إذا هو وفرة ، أزهر اللّون ، واسع الجبين ، أزج الحواجب [٣] ، سوابغ في غير قرن ، بينهما له [٤] عرق يدرّه الغضب ، أقنى العرنين ، له نور يعلوه ، يحسبه من لم يتأمّله أشمّ [٥] ، كثّ اللّحية ، سهل الخدّين ضليع الفم ، أشنب مفلّج الأسنان ، دقيق المسربة ، كأنّ عنقه جيد دمية [٦] في صفاء الفضّة ، معتدل الخلق ، بادناً متماسكاً ، سواء البطن و الصدر [٧] ، بعيد ما بين المنكبين ، ضخم الكراديس ، أنور المتجرّد ، موصول ما بين اللّبة والسرّة بشعر يجري كالخطّ ، عاري الثديين والبطن ممّا سوى ذلك ، أشعر الذراعين والمنكبين ، وأعالي الصدر ، طويل الزندين ، رحب الراحة ، شثن الكفّين والقدمين ، سائل الأطراف ، سبط القصب ، خمصان الأخمصين ، مسيح القدمين ، ينبو عنهما الماء ، إذا زال زال قلعاً ، يخطو تكفّؤاً ، و يمشي هوناً ، ذريع المشية [٨] ، إذا مشى كأنّما ينحطّ في صبب ، وإذا التفت التفت جميعاً ، خافض الطرف ، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء ، جلّ نظره الملاحظة ، يبدر [٩] من لقيه بالسلام .

قال : قلت : فصف لي منطقه ، فقال : كان ﷺ مواصل [١٠] الأحزان ، دائم الفكر ،

---

(١) الهامة : الرأس .

(٢) في المكارم ونسخة من العيون : عقيصته .

(٣) في العيون : الحاجبين .

(٤) المصادر خالية عن كلمة (له) .

(٥) في النهاية : في صفته صلى الله عليه وآله يحسبه من لم يتأمله أشم ، الشمم : ارتفاع قصبة الانف واستواء أعلاها وإشراف الارنبة قليلا ، ومنه قصيدة كعب (شم العرانين أبطال لبوسهم) شم جمع أشم ، والعرانين : الانوف ، وهو كناية عن الرفعة و العلو وشرف الانفس .

(٦) الدمية : الصورة المزينة فيها حمرة كالدم .

(٧) في مكارم الاخلاق هنا زيادة هي : عريض الصدر .

(٨) في المكارم : سريع المشية .

(٩) أي يسبق .

(١٠) متواصل خل ، أقول : هو الموجود في المصادر .

ليست له راحةٌ ، ولا يتكلّم في غير حاجة ،[١] يفتتح الكلام ، و يختمه بأشداقه[٢] ، يتكلّم بجوامع الكلم فصلاً ، لا فضول فيه ولا تقصير ، دمثاً ليس بالجافي ولا بالمهين ، تعظم عنده النعمة وإن دقّت ، لايذمّ منها شيئاً غير أنّه كان لايذمّ ذواقاً[٣] ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا وما كان لها ، فإذا تعوطي الحقّ لم يعرفه أحدٌ ، ولم يقم لغضبه شيءٌ حتّى ينتصر له[٤] إذا أشار أشار بكفّه كلّها ، وإذا تعجّب قلّبها ، و إذا تحدّث اتّصل بها ، يضرب[٥] براحته اليمنى باطن أبهامه اليسرى ، وإذا غضب أعرض و أشاح ، و إذا فرح غضّ طرفه[٦] ، جلّ ضحكه التبسّم ، يفترّ عن مثل حبّ الغمام[٧] .

قال الحسن : فكتمتها[٨] الحسين زماناً ، ثمّ حدّثته فوجدته قد سبقني إليه ، و سأله عمّا سألته عنه ، و وجدته[٩] قدسأل أباه عن مدخل النبيّ صلى الله عليه وآله و مخرجه ، و مجلسه وشكله ، فلم يدع منه شيئاً ، قال الحسين عليه السلام : سألت أبي عليه السلام عن مدخل رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : كان دخوله لنفسه مأذوناً له في ذلك ، فإذا آوى إلى منزله جزّأ دخوله ثلاثة أجزاء : جزء لله . وجزء لأهله ، وجزء لنفسه ، ثمّ جزّأ جزءه بينه وبين الناس فيردّ ذلك بالخاصّة على العامّة ، ولايدّخر[١٠] عنهم منه شيئاً ، وكان من سيرته في جزء

---

(١) في المكارم زاد : طويل السكوت . وفي المعاني هي موجودة قبل قوله : لايتكلم .

(٢) قال في النهاية بعد ذكر الحديث : الاشداق : جوانب الفم ، و انما يكون ذلك لرحب شدقيه ، و العرب تمتدح بذلك .

(٣) في المكارم : ولا يذم ذواقا . واسقط قوله : غير أنه كان .

(٤) زاد في المكارم : ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها .

(٥) في المعاني : فضرب ، و في العيون : و إذا تحدث قارب يده اليمنى من اليسرى فضرب بابهامه اليمنى راحة اليسرى ، وإذا غضب أعرض بوجهه . وفي المكارم : وإذا تحدث أشار بها فضرب (فيضرب خل) براحته اليمنى باطن أبهامه اليسرى .

(٦) في المكارم : من طرفه .

(٧) الغمام : السحاب ، يقال : يفتر عن مثل حب الغمام أي يكشف عن أسنان بيض كالبرد .

(٨) في العيون : فكتمت هذا الخبر .

(٩) في العيون و المعاني : فوجدته .

(١٠) زاد في المكارم : أوقال : لايدخر . الشك من ابي غسان .

الأمّة إيثار أهل الفضل بإذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين ، فمنهم ذوالحاجة ، ومنهم ذوالحاجتين ، ومنهم ذوالحوائج ، فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما أصلحهم و الأمّة من مسألته عنهم [1] ، و إخبارهم بالّذي ينبغي [2] ، و يقول : « ليبلّغ الشاهد منكم الغائب ، و أبلغوني حاجة من لايقدر على إبلاغ حاجته [3] ، فإنّه من أبلغ سلطاناً حاجة من لايقدر على إبلاغها [4] ثبّت الله قدميه يوم القيامة » لا يذكر عنده إلّا ذلك ، ولا يقيد [5] من أحد عثرةً يدخلون روّاداً ، ولا يفترقون إلّا عن ذواق ، ويخرجون أدلّةً . فسألته [6] عن مخرج رسول الله صلى الله عليه وآله كيف كان يصنع فيه ؟ فقال : كان صلى الله عليه وآله [7] يخزن لسانه إلّا عمّا يعنيه ، ويؤلّفهم ولا ينفرهم [8] ، ويكرم كريم كلّ قوم ، و يوليّه عليهم ، و يحذر الناس [9] ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد بشره ولا خلقه ، ويتفقّد أصحابه ، ويسأل الناس عمّا في النّاس [10] ، ويحسّن الحسن و يقوّيه ، و يقبّح القبيح و يوهنه ، معتدل الأمر ، غير مختلف ، لايغفل مخافة أن يغفلوا أو يميلوا [11] ، ولا يقصر عن الحقّ ولا يجوزه ، الّذين يلونه من الناس خيارهم أفضلهم عنده أعمّهم نصيحةً للمسلمين ، و

---

(١) في العيون : وأصلح الامة من مسألته عنهم . و مثله في المكارم الا في نسخة من مسائلته عنهم .

(٢) في العيون والمكارم : ينبغي لهم .

(٣) في المكارم : من لايستطيع ابلاغ حاجته .

(٤) في المكارم من لايستطيع إبلاغها .

(٥) ولايقيل خ ل ، وفي المعاني : ولايقبل (يقيد خ ل) من أحد عثرة ، وفي العيون والمكارم : ولا يقبل من أحد غيره .

(٦) في المعاني و المكارم : قال فسألته .

(٧) في المصادر : كان رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٨) في المكارم : فيما يعنيه ، ويؤلفهم ولا يفرقهم ، اوقال : ينفرهم . (شك مالك)

(٩) في المكارم : الفتن خ ل .

(١٠) في العيون : عما الناس فيه .

(١١) أن يملوا . قلت هو موجود في نسخة من المكارم . وبعده : لكل حال عنده عتاد (عباد خ ل) . والظاهر أن هذه الجملة قدسقطت عن العيون و المعاني لما يأتي بعد ذلك تفسير ها في كلام الصدوق .

أعظمهم عنده منزلةً أحسنهم مواساةً و موازرةً .

قال : وسألته[١] عن مجلسه ، فقال : كان صلّى الله عليه وآله لايجلس ولايقوم إلّا على ذكر[٢] ، ولا يوطن الأماكن[٣] وينهى عن إيطانها ، و إذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك ، و يعطي كلّ جلسائه نصيبه ، ولا يحسب أحد من جلسائه أنّ أحداً[٤] أكرم عليه منه ، من جالسه صابره[٥] حتّى يكون هو المنصرف عنه ، من سأله حاجة لم يرجع إلّا بها[٦] أو بميسور من القول ، قد وسع الناس منه خلقه ، و صار لهم أباً[٧] ، وصاروا عنده في الحقّ سواء ، مجلسه مجلس حلم وحياء وصدق و أمانة ، لا ترفع فيه الأصوات ، ولا تؤبن[٨] فيه الحرم ، ولا تثنى فلتاته ، متعادلين[٩] متواصلين فيه بالتقوى ، متواضعين يوقّرون الكبير ، ويرحمون الصغير ، ويؤثرون ذاالحاجة ، ويحفظون الغريب[١٠] .

فقلت : فكيف كانت سيرته في جلسائه ؟ فقال : كان دائم البشر ، سهل الخلق ، ليّن الجانب : ليس بفظّ ولاصخّاب ولا فحّاش ولا عيّاب ولا مدّاح ، يتغافل عمّا لا يشتهي ،

---

(١) في المصادر : فسألته .

(٢) في المصادر : ذكر الله جل اسمه .

(٣) أى لايتخذ لنفسه مجلسا يعرف به .

(٤) في العيون : كل واحد من جلسائه نصيبه حتى لايحسب احد . وفي المكارم : كل (من خ ل) جلسائه نصيبه حتى لايحسب جليسه أن أحدا .

(٥) في العيون : من جالسه أو نادمه لحاجة صابره . و مثله في المكارم الا أن فيه : قاومه . والمعنى : قام معه ، ومعنى نادمه جالسه .

(٦) في العيون والمكارم : لم يرده الا بها .

(٧) في المكارم : قد وسع الناس منه بسطه وخلقه (بسطة وخلقا) ، فكان (وكان) لهم أبا . و في العيون : فصار لهم أبا رحيماً .

(٨) في المكارم : توهن خ ل .

(٩) في المكارم : متعادلون متفاضلون فيه بالتقوى متواضعون ، يوقرون فيه الكبير ، ويرحمون فيه الصغير أقول : قوله : فيه أى في مجلسه صلى الله عليه وآله .

(١٠) في المكارم : ويحفظون ، أوقال : يحوطون (يحيطون خ ل) الغريب . (شك أبوغسان)

فلا يؤيس منه ولا يخيّب فيه مؤمّليه ، قد ترك نفسه من ثلاث : المراء ، والإكثار ، و مالا يعنيه ، وترك الناس من ثلاث : كان لا يذمّ أحداً ، ولا يعيره ، ولا يطلب عورته ولا عثراته[١] ، ولا يتكلّم إلّا فيما رجا[٢] ثوابه ، إذا تكلّم أطرق جلساؤه كأنّما على رؤوسهم الطير ، و إذا سكت تكلّموا ولا يتنازعون عنده الحديث ، من تكلّم انصتوا له حتّى يفرغ[٣] ، حديثهم عنده حديث أوليهم[٤] ، يضحك ممّا يضحكون منه ، و يتعجّب ممّا يتعجّبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في مسألته ومنطقه حتّى أن كان أصحابه ليستجلبونهم ، ويقول : إذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها فارفدوه[٥] ، ولا يقبل الثناء إلّا من مكافيء ، ولا يقطع على أحد كلامه حتّى يجوز[٦] فيقطعه بنهي[٧] أوقيام .

قال : فسألته عن سكوت رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال : كان سكوته على أربع : على الحلم ، والحذر ، والتقدير ، والتفكير[٨] ، فأمّا التقدير ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس ، وأمّا تفكّره ففيما يبقى ويفنى ، وجمع له الحلم في الصبر ، فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزّه ، وجمع له الحذر في أربع[٩] : أخذه الحسن ليقتدى به ، و تركه القبيح لينتهى عنه ، و اجتهاده الرأي في صلاح[١٠] أمّته ، و القيام فيما جمع[١١] لهم خير الدنيا و الآخرة[١٢] .

---

(١) في العيون والمعاني : عثراته ولا عورته .

(٢) في العيون والمكارم : يرجو .

(٣) في العيون : وإذا تكلم عنده أحد انصتوا له حتى يفرغ من حديثه .

(٤) أولهم خ ل .

(٥) فأوفدوه خ ل . وهو الموجود أيضا في نسخة من العيون .

(٦) يجوزه خ ل .

(٧) بانتهاء خ ل ، أقول : يوجد ذلك في نسخة من المكارم ، وفيه : كلام بدل قيام .

(٨) في المصادر : التفكر .

(٩) في الحذر أربع خ ل .

(١٠) في العيون : في إصلاح . وفي المكارم : فيما أصلح .

(١١) بما جمع .

(١٢) عيون الاخبار : ١٧٦-١٧٨ .

مع : الطالقاني ، عن القاسم بن بندار المعروف بأبي صالح الحذّاء ، عن إبراهيم بن نصر بن عبدالعزيز ، عن مالك بن إسماعيل النهدي ، عن جميع بن عمير ، عن عبدالرحمن العجلي قال : حدّثني رجل بمكّة ، عن ابن أبي هالة التميمي ، عن الحسن بن علي قال: سألت خالي هند بن أبي هالة ، وكان وصّافاً عن حلية رسول الله صلى الله عليه وآله .

و حدّثني الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري و ساق الإسناد الّذي مضى في «ن»[1] إلى قوله : عن حلية رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ قال : وحدّثني الحسن بن عبدالله بن سعيد، عن عبدالله بن أحمد بن عبدان بن وجعفر بن محمّد البزّاز البغدادي معاً ، عن سفيان بن وكيع ، عن جميع ابن عمير ، عن رجل من بني تميم من ولد أبي هالة ، عن أبيه ، عن الحسن بن علي عليهما السلام قال : سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي ، وكان وصّافا للنّبي صلى الله عليه وآله و أنا أشتهي أن يصف لي منه شيئاً لعلّي أتعلّق به ، فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله فخماً مفخّماً ، وساق الحديث إلى قوله : مثل حبّ الغمام ، ثمّ قال : إلى هاهنا رواه أبوالقاسم بن منيع ، عن إسماعيل بن محمّد بن إسحاق بن جعفر بن محمّد ، والباقي رواية عبدالرحمن إلى آخره ، ثم قال : قال الحسن : فكتمتها الحسين ، وساق الحديث إلى آخره كما نقلناه من «ن» ثمّ قال : حدّثنا أبوعلي أحمد بن يحيى المؤدّب قال : حدّثنا محمّد بن الهيثم[2] ، قال : حدّثنا عبدالله بن الصقر السكّري أبوالعبّاس ، قال : حدّثنا سفيان بن وكيع بن الجرّاح ، قال : حدّثني جميع بن عمير العجلي إملاءً من كتابه قال : حدّثني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة التميمي ، عن أبيه ، عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال : سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي وكان[3] وصّافاً للنّبي صلى الله عليه وآله و أنا أشتهي أن يصف لي منه شيئاً لعلّي أتعلّق به ، فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله فخماً مفخّماً ، وذكر الحديث بطوله[4] .

مكا : برواية الحسن والحسين صلوات الله عليهما من كتاب محمّد بن إبراهيم بن إسحاق

---

(١) أى فى العيون .

(٢) القاسم الانبارى .

(٣) قال : وكان خل .

(٤) معانى الاخبار ٢٨٦-٣٠ .

الطالقاني ، عن ثقاته ، عن الحسن بن علي عليهما السلام قال : سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي إلى آخر الخبر [١] .

قال الصّدوق رحمه الله في « مع »[٢] : سألت أبا أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري عن تفسير هذا الخبر فقال : قوله : كان رسول الله فخماً مفخّماً معناه كان عظيماً معظّماً في الصدور والعيون ، ولم تكن[٣] خلقته في جسمه الضخامة وكثرة اللّحم ، وقوله : يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ، معناه ينير و يشرق كإشراق القمر ، وقوله : أطول من المربوع وأقصر من المشذّب . المشذّب[٤] عند العرب : الطويل الّذي ليس بكثير اللّحم ، يقال : جذع مشذّب : إذا طرحت عنه قشوره وما يجري مجراها ، ويقال لقشور الجذع الّتي[٥] تقشر عنه : الشذب ، قال الشاعر في صفة فرس :

أمّا إذا استقبلته فكأنّه * في العين جذع من أوال مشذب[٦]

وقوله : رجل الشعر ، معناه في شعره تكسّر وتعقّف ، ويقال : شعر رجل : إذا كان كذلك ، فإذا كان الشعر لا تكسّر فيه[٧] قيل : شعر سبط و رسل ، وقوله : إن انفرقت عقيقته ، العقيقة : الشعر المجتمع في الرأس ، وعقيقة المولود : الشعر الّذي يكون على رأسه من الرحم ، ويقال لشعر المولود المتجدّد بعد الشعر الأوّل الّذي حلق : عقيقة ، و يقال للذّبيحة الّتي تذبح عن المولود : عقيقة ، وفي الحديث كلّ مولود مرتهن بعقيقته ، وعقّ النبيّ صلّى الله عليه وآله عن نفسه بعد ما جاءته النبوّة ، وعقّ عن الحسن و الحسين عليهما السلام كبشين .

و قوله : أزهر اللّون ، معناه نيّر اللّون ، يقال : أصفر يزهر : إذا كان نيّراً ،

---

(١) مكارم الاخلاق : ٩-١٤ .
(٢) أى في المعاني .
(٣) ولم يكن خ ل .
(٤) فالمشذب .
(٥) الذى خ ل .
(٦) في المصدر : شذب .
(٧) في المصدر : واذا كان الشعر منبسطا لاتكسير فيه .

والسراج يزهر ، معناه نيّر[1] ، وقوله : أزجّ الحواجب ، معناه طويل امتداد الحاجبين بوفور الشعر فيهما وجبينه إلى الصدغين ، قال الشاعر :

إنّ ابتساماً بالنقيّ الأفلج * ونظراً في الحاجب المزجّج
مئنّة من الفعال الأعوج

مئنّة : علامة ، وفي حديث النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ في طول صلاة الرجل وقصر خطبته[2] مئنّة من فقهه[3].

وقوله : أزجّ الحواجب[4] ، ولم يقل : الحاجبين : فهو على لغة من يوقع الجمع على التثنية ، ويحتجّ بقول الله جلّ ثناؤه : « وكنّا لحكمهم شاهدين[5] » يريد لحكم داود و سليمان عليهما السلام ، و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : « الإثنان و ما فوقهما جماعة » و قال بعض العلماء : يجوز أن يكون جمع[6] ، فقال أزجّ الحواجب على أنّ كلّ قطعة من الحاجب اسمها حاجب ، فأوقعت الحواجب على القطع المختلفة ، كما يقال للمرأة : حسنة الأجساد ، وقد قال الأعشى :

و مثلك بيضاء ممكورة[7] * وصاك العبير بأجسادها

صاك معناه لصق .

وقوله : في غير قرن ، معناه أنّ الحاجبين إذا كان بينهما انكشاف وابيضاض يقال لهما : البلج والبلجة ، يقال : حاجبه أبلج : إذا كان كذلك ، و إذا اتّصل الشعر في وسط الحاجب فهو القرن .

---

(١) بنير خ ل .
(٢) خطبه خ ل .
(٣) فى فقهه خ ل .
(٤) فى المصدر : وانما جمع الحاجب فى قوله : أزج الحواجب .
(٥) الانبياء : ٧٨ .
(٦) هكذا فى نسخة المصنف ، و الصحيح كما فى غيرها وفى المصدر : جمعا .
(٧) مكر الثوب : صبغه بالمكر أى المغرة . والمغرة : الطين الاحمر يصبغ به . وقال الزمخشرى فى الاساس : و امرأة ممكورة الساقين ، خدلتهما . أقول : خدل الساق : كانت خدلة أى ممتلئة ضخمة .

وقوله : أقنى العرنين : القنا : أن يكون في عظم الأنف إحديداب في وسطه ، والعرنين : الأنف . وقوله : كثّ اللّحية ، معناه أنّ لحيته قصيرة كثيرة الشعر فيها ، وقوله : ضليع الفمّ ، معناه كبير الفمّ ، ولم تزل العرب تمدح بكبر الفمّ وتهجو بصغره ، قال الشاعر يهجو رجلا :

إن كان كدّي وإقدامي لفي جرذ * بين العواسج أجني حوله المصع

معناه إن كان كدّي وإقدامي لرجل فمه مثل فم الجرذ في الصغر ، والمصع : ثمر العوسج ، وقال بعض الشعرآء :

لحا الله أفواه الدبا من قبيلة

فعيّرهم بصغر الأفواه ، كما مدحوا [١] الخطبآء بسعة الأشداق ، وإلى هذا المعنى يصرف قوله أيضاً : كان يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه ، لأنّ الشدق جميل مستحسن عندهم، يقال : خطيب أهرت [٢] الشدقين ، وهريت الشدق ، وسمّي عمرو بن سعيد الأشدق ، و قال الخنسآء ترثي أخاها :

وأحيى من مخبّأة حياءً * وأجرى من أبي ليث هزبر

هريت الشدق ريقال [٣] إذا * ما عدا لم ينه عدوته بزجر

وقال ابن مقبل : هرت الشقاشق ظلاّمون للجزر .

وقوله : الأشنب من صفة الفمّ ، قالوا : إنّه الّذي لريقه عذوبة وبرد ، وقالوا أيضاً : إن الشنب في الفمّ : تحدّر [٤] ورقّة وحدّة في أطراف الأسنان ، ولا يكاد يكون هذا إلّا مع الحداثة والشباب ، قال الشاعر :

يا بأبي أنت وفوك الأشنب * كأنّما ذرّ عليه الزرنب

---

(١) في المصدر : كما مدحوا بأشداقه ، لان الاشداق جميل عندهم ، كما مدحوا الخطباء بسعة الاشداق .

(٢) الاهرت والهريت : الواسع .

(٣) هكذا في نسخة المصنف وغيرها والصحيح كما في المصدر : رئبال أو ريبال . أى الاسد .

(٤) في المصدر : تحدد . ولعله أصوب .

وقوله : دقيق المسربة ، فالمسربة : الشعر المستدق الممتد من اللبة إلى السرة ، قال الحارث بن وعلة الجومي [١] :

ألآن لمّا ابيضّ مسربتي * و عضضت من نابي على جذم

وقوله : كأنّ عنقه جيد دمية ، فالدمية : الصورة ، وجمعها دمى .

قال الشاعر :

أو دمية صوّر محرابها * أو درّة سيقت إلى تاجر

والجيد : العنق . وقوله : بادن متماسك ، معناه تامّ خلق الأعضاء ليس بمسترخي اللّحم ولا بكثيره . وقوله : سواء البطن والصدر ، معناه أنّ بطنه ضامر ، وصدره عريض ، فمن هذه الجهة تساوي بطنه صدره ، والكراديس : رؤوس العظام ، وقوله : أنور المتجرّد ، معناه نيّر الجسد الّذي تجرّد من الثياب ، وقوله : طويل الزندين ، في كلّ ذراع زندان وهما جانبا عظم الذراع ، فرأس الزند الّذي يلي الأبهام يقال له : الكوع ، ورأس الزند الّذي يلي الخنصر يقال له : الكرسوع ، وقوله : رحب الراحة ، معناه واسع الراحة كبيرها ، والعرب تمدح بكبر اليد ، وتهجو بصغرها ، قال الشاعر :

فناطوا من الكذّاب كفّاً صغيرة * و ليس عليهم قتله بكبير

ناطوا معناه علقوا ، وقالوا : رحب الراحة ، أي كثير العطاء ، كما قالوا : ضيق الباع في الذمّ .

وقوله : شثن الكفّين ، معناه خشن الكفّين ، والعرب تمدح الرجال بخشونة الكفّ ، والنساء بنعمة الكفّ [٢] ، وقوله : سائل الأطراف ، أي تامّها غير طويلة ولا قصيرة ، وقوله : سبط القصب ، معناه ممتدّ القصب ، غير متعقّده ، والقصب : العظام الجوف [٣] الّتي فيها مخّ ، نحو الساقين والذراعين ، وقوله : خمصان الأخمصين ، معناه أنّ أخمص رجله شديد الإرتفاع من الأرض ، والأخمص : ما يرتفع [٤] عن الأرض من وسط باطن الرجل وأسفلها ، و إذا كان

---

(١) الجرمي خل .
(٢) في المصدر : بنعومة الكف . ومعناه لينة الكف .
(٣) العرف خل .
(٤) في المصدر : ما ارتفع .

أسفل الرجل مستوياً ليس فيها أخمص فصاحبه أرحّ ، يقال : رجل أرحّ : إذا لم يكن لرجله أخمص ، وقوله : مسيح القدمين ، معناه ليس بكثير اللّحم فيهما وعلى ظاهرهما ، فلذلك ينبو الماء عنهما. وقوله : زال قلعاً ، معناه متثبّتاً . يخطو تكفّؤاً ، معناه خطاه كأنّه يتكبّر[1] فيها أو يتبختر لقلّة الاستعجال معها ، ولا تبختر فيها ولا خيلاء . وقوله : يمشي هوناً ، معناه السكينة والوقار ، وقوله : ذريع المشية ، معناه واسع المشية من غير أن يظهر فيه استعجال وبدار ، يقال : رجل ذريع في مشيه ، وامرأة ذراع : إذا كانت واسعة اليدين بالغزل .

وقوله :كأنّما ينحطّ في صبب ، الصبب : الانحدار ، وقوله: دمثا ، الدمث : اللّيّن الخلق ، فشبّه بالدمث من الرمل وهو اللّين ، قال قيس بن الخطيم :

يمشي كمشي الزهراء[2] في دمث * الرمل إلى السهل دونه الجرف

والمهين : الحقير ، وقد رواه بعضهم المهين يعني لا يحتقر[3] أصحابه ولا يذلّهم ، تعظم عنده النعمة ، معناه من حسن خطابه أو معونته بما يقلّ من الشأن كان عنده عظيماً ، وقوله : فإذا تعوطي الحقّ ، معناه إذا تنوول غضب لله تبارك وتعالى ، قال الأعشى :

تعاطى الضجيع إذا سامها * بعيد الرقاد وعند الوسن

معناه تناوله ، وقوله : إذا غضب أعرض و أشاح ، قالوا : في أشاح جدّ في الغضب وانكمش ، وقالوا : جدّ وجزع[4] ، واستعدّ لذلك ، قال الشاعر :

و إعطائي على العلاّت مالي * فضربي[5] هامة البطل المشيح

وقوله : يسوق أصحابه ، معناه يقدّمهم بين يديه تواضعاً و تكرمة لهم ، و من رواه يفوق ، أراد يفضلهم ديناً وحلماً و كرماً . وقوله يفترّ عن مثل حبّ الغمام ، معناه يكشف شفتيه عن ثغر أبيض يشبه حبّ الغمام ، يقال : قد فررت الفرس : إذا كشفت عن أسنانه ، وفررت الرجل عمّا في قلبه : إذا كشفته عنه ، وقوله : لكلّ حال عنده عتاد ، و العتاد :

---

(١) يتكسر خ ل .
(٢) في المصدر : الزهر .
(٣) لايحقر خ ل .
(٤) خلافه جزع خ ل .
(٥) وضربي خ ل : وهو الموجود في المصدر ، و فيه : وأعطى لي بدل إعطائي .

العدّة ، يعني أنّه أعدّ للأمور أشكالها ونظائرها ، و من رواه ولا يقيد من أحد عثرة ، بالدال أي من جنى [١] عليه جناية اغتفرها وصفح عنها تصفّحاً وتكرّماً ، إذا كان تعطيلها لا يضيّع من حقوق الله شيئاً ، ولا يفسد متعبّداً به ولا مفترضاً ، ومن رواه يقيل باللام ذهب إلى أنّه صلى الله عليه وآله لا يضيّع حقوق الناس الّتي يجب [٢] لبعضهم على بعض .

وقوله : ثمّ يردّ ذلك بالخاصّة على العامّة [٣] ، معناه أنّه كان يعتمد في هذه الحال على أنّ الخاصّة يرفع إلى العامّة علومه و آدابه وفوائده ، وفيه قول آخر : فيردّ ذلك بالخاصّة على العامّة أن يجعل [٤] المجلس للعامّة بعد الخاصّة فتنوب الباء عن « من » و « على » عن « إلى » لقيام بعض الصفات مقام بعض ، وقوله : يدخلون روّاداً ، الروّاد جمع رائد ، وهو الّذي يتقدّم القوم إلى المنزل يرتاد لهم الكلاء ، يعني أنّهم ينفعون بما يسمعون من النبيّ صلى الله عليه وآله من ورائهم كما ينفع الرائد من خلفه ، وقوله : ولا يفترقون إلّا عن ذواق ، معناه عن علوم يذوقون من حلاوتها ما يذاق من الطعام المشتهى ، والأدلّة : الّتي تدلّ الناس على أمور دينهم ، وقوله : ولا تؤبن فيه الحرم ، أي لا تعاب ، أبنت الرجل فأنا آبن والمأبون : المعيب ، والأبنة : العيب ، قال أبو الدرداء : إن تؤبن بما ليس فينا فربما زكّينا بما ليس عندنا ، ولعلّنا أن يكون بذلك ، معناه إن نعيّب بما ليس فينا ، قال الأعشى :

سلاجم كالنخل ألبستها ❊ قضيب سرآء قليل الأبن

وقوله : ولا تنثى فلتاته ، معناه من غلط فيه غلطة لم يشنع [٥] ولم يتحدّث بها ، يقال : نثوت الحديث أنثوه نثواً : إذا حدّثت به ، وقوله : إذا تكلّم أطرق جلساؤه كأنّ على رؤوسهم الطير ، معناه أنّهم كانوا لإجلالهم نبيّهم صلى الله عليه وآله لا يتحرّكون ، فكانت صفتهم صفة من على رأسه طائر يريد أن يصيده ، فهو يخاف إن تحرّك طيران الطائر و ذهابه ، و فيه قول آخر : إنّهم كانوا يسكنون ولا يتحرّكون حتّى يصيروا بذلك عند الطائر

---

(١) في المصدر : قال : أي من جنى .

(٢) في المصدر : تجب .

(٣) في مكارم الاخلاق : ثم يرد ذلك على العامة والخاصة .

(٤) أي يجعل خ ل .

(٥) لم تشع خ ل .

كالجدران والأبنية الّتي لا يخاف الطير وقوعاً عليها ، قال الشاعر :

إذا حلّت بيوتهم[1] عكاظا ※ حسبت على رؤوسهم الغرابا

معناه لسكونهم تسقط الغربان على رؤوسهم ، وخصّ بالغراب لأنّه من أشدّ الطير حذراً ، وقوله : ولا يقبل الثناء إلّا من مكافيء ، معناه من صحّ عنده إسلامه حسن موقع ثنائه عليه عنده ، ومن استشعر منه نفاقاً وضعفاً في ديانته ألقى ثنائه عليه ولم يحفل به[2] ، وقوله : إذا جاءكم طالب الحاجة يطلبها فارفدوه ، معناه فأعينوه واسعفوه على طلبته ، يقال : رفدت الرجل رفداً بفتح الراء في المصدر ، والرفد بكسر الراء الاسم ، يعني به الهبة والعطيّة ، تمّ الخبر بتفسيره والحمد لله كثيراً[3].

بيان : أقول : هذا الخبر من الأخبار المشهورة ، روته العامّة في أكثر كتبهم ، قوله : فخماً مفخّماً ، قال الجزريّ وغيره : أي عظيماً معظّماً في الصدور والعيون ، ولم تكن خلقته في جسمه الضخامة ، وقيل : الفخامة في وجهه نبله[4] ، وامتلاؤه مع الجمال والمهابة ، والمربوع : الّذي ليس بالطويل ولا بالقصير ، وقالوا : المشذّب هو الطويل البائن الطول مع نقص في لحمه ، وأصله من النخلة الطويلة الّتي شذب عنها جريدها ، أي قطع وفرّق ، وأوال كسحاب جزيرة بالبحرين ، قوله : رجل الشعر ، أي لم يكن شديد الجعودة ، ولا شديد السبوطة ، بل بينهما ، قوله : إن انفرقت عقيقته ، قال الحسين بن مسعود الفرّاء في شرح السّنة : العقيقة اسم لشعر على المولود حين يولد ، سمّي عقيقة لأنّه يحلق ، وأصل العقّ : الشقّ و القطع ، ومنه قيل للذّبيحة عند الولادة : عقيقة ، لأنّه يشقّ حلقومها ، ثمّ قيل للشّعر الّذي ينبت بعد ذلك عقيقة أيضاً على الاستعارة ، وذلك معناه هاهنا يقول : إن انفرق شعر رأسه من ذات نفسه فرقه في مفرقه ، وإن لم ينفرق تركه و فرة واحدة على حالها ، يقال : فرقت الشعر أفرقه فرقاً ، وقيل : العقيقة : اسم الشعر قبل أن يحلق ، فإذا حلق ثمّ نبت

---

(١) سوقهم خ ل .

(٢) أى لم يبال به ولم يهتم له .

(٣) معاني الاخبار : ٣٠-٣٢ .

(٤) النبل : الجسيم . ذوالنجابة والفضل .

زال عنه اسم العقيقة ، سمّي شعره عقيقة إذ لم ينقل أنّه حلق في صباه ، ويروى عقيصته ، وهي الشعر المعقوص ، وهو نحو من المضفور [1] والوفرة إلى شحمة الاُذن ، و الجمّة إلى المنكب ، واللّمة الّتي المّت بالمنكب .

وقال الكازرونيّ في المنتقى : العقيصة : هي الشعر المجموع المضفور ، كأنّه يريد إن انفرق شعره بعد ماجمعه وعقصه فرق شعره و تركه كلّ شيء منه في منبته ، و إلّا يبقى معقوصاً ، كان موضعه الّذي يجمعه فيه حذاء اُذنيه ويرسله هناك ، وقال بعض علمائنا : هذا في أوّل الإسلام يفعله كفعل أهل الكتاب ، ثمّ فرق بعد ، و هذا الفرق هو الّذي يعدّ في الخصال العشر من الفطرة ، وروى بعضهم عقيقته وهو تصحيف انتهى [2] .

وقال الزمخشريّ : العقيقة : الشعر الّذي يولد به ، وكان تركها عندهم عيباً ولوماً ، وبنوهاشم أكرم ، ومحمّد بن عبد الله صلّى الله عليه وآله أكرم عليهم من أن يتركوه غير معقوق عنه ، ولكن هنداً [3] سمّي شعره عقيقة لأنّه منها ، ونباته من اُصولها ، كما سمّت العرب أشياء كثيرة بأسامي ماهي منه ، ومن سببه ، وانفرق مطاوع فرق ، أي كان لاينفرق شعره إلّا أن ينفرق هو ، وكان هذا في صدر الإسلام ، ويروى أنّه إذا كان أمر لم يؤمر فيه بشيء يفعله المشركون وأهل الكتاب أخذ فيه بفعل أهل الكتاب ، فسدل ناصيته ماشاء الله ، ثمّ فرق بعد ذلك وفرة . قوله : وفرة ، أي أعفاه عن الفرق ، يعني أنّ شعره إذا ترك فرقه لم يجاوز شحمة اُذنيه ، وإذا فرقه تجاوزها انتهى .

وقال الجزريّ : الأزهر : الأبيض المستنير ، وقال : الزجج : تقويس في الحاجب مع طول في طرفه و امتداده ، وقال : القرن بالتحريك : التقاء الحاجبين ، وهذا خلاف ماروت اُمّ معبد في صفته صلّى الله عليه وآله : «أزجّ أقرن» أي مقرون الحاجبين ، والأوّل الصحيح في صفته ، وسوابغ ، حال من المجرور وهو الحواجب ، أي أنّها دقّت في حال سبوغها ، ووضع الحواجب موضع الحاجبين ، لأنّ التثنية جمع ، وقال في قوله : يدرّه الغضب : أي يمتلي دماً إذا غضب ،

---

(١) ضفر الشعر : نسج بعضه على بعض عرضا .

(٢) المنتقى في مولود المصطفى : الفصل الرابع في جامع أوصافه .

(٣) أي هند ابن أبي هالة الراوي للحديث .

كما يمتلي الضرع لبناً إذا درّ .

وقال الزمخشريّ : يدرّه الغضب ، أي يحرّكه من أدرّت المرأة المغزل : إذافتلته فتلاً شديداً . قوله : ممكورة أي مطويّة الخلق .

قوله : أقنى العرنين ، قال الجزري : العرنين بالكسر : الأنف ، وقيل : رأسه ، و القنا في الأنف : طوله ودقّة أرنبته معحدب في وسطه . والشمم : ارتفاع قصبة الأنف ، واستواء أعلاها ، وإشراف الأرنبة قليلاً .

أقول : أي القنا الّذي كان فيه لم يكن فاحشاً مفرطاً ، بل كان لايعلم إلّا بعدالتأمّل ، قوله : كثّ اللّحية ، قالوا : الكثاثة في اللّحية أن تكون غير رقيقة ولاطويلة وفيها كثافة[1] ، يقال : رجل كثّ اللّحية بالفتح . قوله : سهل الخدّين ، قال الجزريّ : أي سائل الخدّين ، غير مرتفع الوجنتين .

وقال الكازرونيّ : يجوز أن يريد بهليس في خدّيه نتوّ ، لأنّ السهل ضدّ الحزن ، وذكر بعضهم أنّه يريد أسيل الخدّين ، لم يكثر لحمه ولم تغلظ جلدته[2] .

قوله : ضليع الفمّ ، قال الجزريّ : أي عظيمه ، وقيل : واسعه ، والعرب تحمد عظم الفمّ وتذمّ صغره انتهى .

وقيل : أراد بالفمّ الأسنان ، فقد يكنّى بالفمّ عنها ، أي كان تامّ الأسنان، شديدها في تراصف ، ولا يخفى بعده ، و الجرذ : نوع من الفار ، ويقال : لحاه الله ، أي قبّحه ولعنه ، والدبى بتخفيف الباء : الجراد قبل أن يطير ، والشدق بالكسر : جانب الفمّ ، و الشدق بالتحريك : سعة الشدق . والهريت : الواسع الشدقين . قوله : وأحيي أي أكثر حياء ، و المخبّأة : المرأة المستورة . والريقال فيعال من أرقل : إذا أسرع ، و الشقشقة بالكسر شيء كالرية يخرجها البعير من فيه إذا هاج ، وإذا قالوا للخطيب : ذوشقشقة فإنّما يشبه بالفحل، ذكره الجوهريّ ، وقال : ظلمت البعير : إذا نحرته من غير داء ، قال ابن مقبل :

عاد الأذلّة في دار وكان بها * هرت الشقاشق ظلّامون للجزر

---

(١) كثف : غلظ وكثر والتف .

(٢) المنتقى في مولود المصطفى : الفصل الرابع في جامع أوصافه .

وقال الزرنب : ضرب من النبات طيب الرائحة ، ثمّ ذكر البيت ، وقال الجزريّ : الشنب : البياض ، والبريق : التحديد في الأسنان ، و قال : الفلج : فرجة مابين الثنايا و الرباعيّات . وقال الجوهريّ : الجذم بالكسر : أصل الشيء وقد يفتح ، وقال : و عضضت من نابي على جذم . قوله : جيد دمية ، قال الجزريّ : الدمية : الصورة المصوّرة ، وجمعها دمى ، لأنّها يتنوّق في صنعتها ويبالغ في تحسينها انتهى .

قوله : معتدل الخلق ، أي كلّ شيء من بدنه يليق بما لديه في الحسن و التمام . قوله : بادناً ، قال الجزريّ : البادن : الضخم ، فلمّا قال : بادناً ، أردفه بقوله : متماسكاً ، وهو الّذي يمسك بعض أعضائه بعضها فهو معتدل الخلق . و قال : سواء البطن و الصدر ، أي هما متساويان لا ينبو أحدهما عن الآخر .

وقال الزمخشريّ : يعني أنّ بطنه غير مستفيض فهو مساو لصدره ، وصدره عريض فهو مساو لبطنه . وقال الجزريّ : الكراديس هي رؤوس العظام ، واحدها كردوس ، وقيل هي ملتقى كلّ عظمين ضخمين كالركبتين و المرفقين و المنكبين ، أراد أنّه ضخم الأعضاء ، قوله : أنور المتجرّد ، قال الجزريّ : أي ما جرّد عنه الثياب من جسده و كشف ، يريد أنّه كان مشرق الجسد .

وقال الكازرونيّ : المتجرّد : الموضع الّذي يستتر بالثياب فيتجرّد عنها في بعض الأحيان ، يصفها بشدّة البياض ، وقد ورد في حديث آخر أنّه كان أسمر ، وفي حديث آخر : أنّه كان أبيض مشرباً ، وفي هذا الحديث أنّه كان أزهر اللّون ، ووجه الجمع بينها أنّ السمرة كانت فيما يبرز للشّمس من بدنه ، والبياض فيما وراء الثياب ، وقوله : أزهر يحمل على إشراق اللّون ، لا على البياض ، و قيل : إنّ المشرب إذا اُشبع حكى سمراً ، فإذاً ليس بينهما اختلاف ، وفي حديث آخر : لم يكن بالأبيض الأمهق ، وهو الّذي يشبه بياض الجصّ ، و الأنور وضع موضع النيّر ، كقوله تعالى : « وهو أهون عليه[1] » و كقولهم : الله أكبر[2] ، وقال : اللّبّة بالفتح و تشديد الباء : المنحر ، و عاري الثديين ، أي لم يكن عليهما شعر ،

---

(١) الروم : ٢٧ .

(٢) المنتقى في مولود المصطفى : الفصل الرابع في جامع أوصافه .

و قيل : أراد لم يكن عليهما لحم ، فإنّه قد جاء في صفته أشعر الذراعين و المنكبين و أعلى الصدر انتهى .

ولا يخفى بعد الأخير ، وعدم الحاجة إليه لعدم التنافي .

قوله : رحب الراحة ، قال الكازروني ، يكنّون به عن السخاء والكرم، ويستدلّون بهذه الخلقة على الكرم (١) .

قوله : فناطوا من الكذاب ، قال الزمخشري : قاله الأخطل في صلب المختار بن أبي عبيد .

قوله : شثن الكفّين و القدمين ، قال الجزري : أي أنّهما يميلان إلى الغلظ و القصر ، وقيل : هو الّذي في أنامله غلظ بلا قصر ، و يحمد ذلك في الرجال ، لأنّه أشدّ لقبضهم ، ويذمّ في النساء .

وقال الصاحب ابن عبّاد في المحيط : الشثون : اللّينة من الثياب ، الواحد شثن، وروي في الحديث في صفة النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه كان شثن الكفّ بالتاء ، ومن رواه بالثاء فقد صحّف انتهى وهو غريب .

قوله : سائل الأطراف ، قال الزمخشري : أي لم تكن متعقّدة ، و قال الجزري : أي ممتدّها ، ورواه بعضهم بالنون ، بمعناه كجبريل و جبرين . قوله : سبط القصب ، قال الجزري : السبط بسكون الباء و كسرها : الممتدّ الّذي ليس فيه تعقّد ولا نتوّ ، والقصب يريد بها ساعديه وساقيه ، و قال : الأخمص من القدم : الموضع الّذي لا يلصق بالأرض منها عند الوطي ، والخمصان : المبالغ منه ، أي أنّ ذلك الموضع من أسفل قدمه شديد التجافي عن الأرض ، وسئل ابن الأعرابي عنه فقال : إذا كان خمص الأخمص بقدر لم يرتفع جدّاً ولم يستو أسفل القدم جدّاً فهو أحسن ما يكون ، و إذا استوى وارتفع جدّاً فهو ذمّ ، فيكون المعنى أنّ أخمصه معتدل الخمص بخلاف الأوّل .

وقال الجوهري : رجل أرحّ ، أي لا أخمص لقدميه ، كأرجل الزنج . قوله : مسيح القدمين ، أي ملساوان لينتان ليس فيهما تكسّر ولا شقاق ، فإذا أصابهما الماء نبأ عنهما ،

(٢) المنتقى في مولود المصطفى : الفصل الرابع في جامع أوصافه .

أي يسيل ويمرّ سريعاً لملاستهما .

وقال الجزري : في صفته صلى الله عليه وآله إذا مشى تقلّع ، أراد قوّة مشيه ، كأنّه يرفع رجليه من الأرض رفعاً قويّاً ، لا كمن يمشي اختيالا وتقارب خطاه ، فإنّ ذلك من مشي النسآء ويوصفن به ، وفي حديث أبي هالة : إذا زال زال قلعاً ، يروى بالفتح و الضمّ ، فبالفتح هو مصدر بمعنى الفاعل ، أي يزول قالعاً لرجله من الأرض ، وهو بالضمّ إمّا مصدر أواسم و هو بمعنى الفتح ، وقال الهروي : قرأت هذا الحرف في كتاب غريب الحديث لابن الأنباريّ قلعاً بفتح القاف و كسر اللاّم ، و كذلك قرأته بخطّ الأزهريّ ، وهو كما جاء في حديث آخر كأنّما ينحطّ من صبب ، والانحدار من الصبب والتقلّع من الأرض قريب بعضه من بعض ، أراد أنّه يستعمل التثبّت ولا يبيّن منه في هذه الحال استعجال ومبادرة شديدة ، وقال في صفة مشيه صلى الله عليه وآله : كان إذا مشى تكفّا تكفّياً أي تمايل إلى قدّام ، هكذا روي غير مهموز، والأصل الهمز ، وبعضهم يرويه مهموزاً لأنّ مصدر تفعّل من الصحيح كتقدّم تقدّماً ، و تكفّأ تكفّؤاً ، والهمزة حرف صحيح ، فأمّا إذا اعتلّ انكسرت عين المستقبل منه ، نحو تخفّى تخفّياً فإذا خفّفت الهمزة التحقت بالمعتلّ فصار تكفّياً بالكسر .

وقال الكازروني : أي يتثبّت في مشيته حتّى كأنّه يميد كما يميد الغصن إذا هبّت به الريح أوالسفينة [(١)] .

وقال الجزري : الهون : الرفق و اللّين و التثبّت ، و قال : ذريع المشي ، إي واسع الخطو .

وقال الكازروني : الذريع: السريع ، وربما يظنّ هذا اللّفظ ضدّ الأوّل ولاتضادّ فيه، لأنّ معناه أنّه كان صلى الله عليه وآله مع تثبّته في المشي يتابع بين الخطوات ويسبق غيره ، كما ورد في حديث آخر أنّه كان يمشي على هينة و أصحابه يسرعون في المشي فلا يدركونه ، أو ما هذا معناه ، ويجوز أن يريد به نفي التبختر في مشيه [(٢)] .

وقال القاضي في الشفاء : التقلّع : رفع الرجل بقوّة ، والتكفّؤ : الميل إلى سنن المشي وقصده ، والهون : الرفق والوقار ، والذريع : الواسع الخطو ، أي : أنّ مشيه كان يرفع فيه

(١ و ٢) المنتقى في مولود المصطفى، الفصل الرابع في جامع أوصافه .

رجليه بسرعة ويمدّ خطوه خلاف مشية المختال ، ويقصد سمته[1] ، وكلّ ذلك برفق وتثبّت دون عجلة ، كما قال : كأنّما ينحطّ من صبب[2].

وقال الجزريّ : الصبب : ما انحدر من الأرض .

قوله : وإذا التفت التفت جميعاً ، قال الجزريّ : أراد أنّه لا يسارق النظر ، وقيل أراد لا يلوي عنقه يمنة ويسرة إذا نظر إلى الشيء ، وإنّما يفعل ذلك الطائش الخفيف ، ولكن كان يقبل جميعاً ويدبر جميعاً ، قوله : جلّ نظره الملاحظة ، قال الجزريّ : هي مفاعلة من اللّحظ ، وهو النظر بشقّ العين الّذي يلي الصدغ ، وأمّا الّذي يلي الأنف فالموق والماق .

أقول : وفي الفائق وغيره من كتبهم بعد ذلك : «يسوق أصحابه[3]» وقالوا في تفسيره : أي يقدّمهم أمامه ، ويمشي خلفهم تواضعاً ، ولا يدع أحداً يمشي خلفه ، قال بعضهم : وفي حديث آخر أنّه كان يقول : «اتركوا خلف ظهري للملائكة» قوله : ليست له راحة ، أي فراغ من الفكر والعمل ، قوله : بأشداقه ، قال الجزريّ : الأشداق : جوانب الفم ، وإنّما يكون ذلك لرحب شدقيه ، والعرب تمتدح بذلك انتهى .

و قيل : أي كان لا يتشدّق في الكلام بأن يفتح فاه كلّه ، قوله : بجوامع الكلم ، قال الجزريّ : أي أنّه كان كثير المعاني قليل الألفاظ ، قوله : فصلاً أي بيّناً ظاهراً يفصل بين الحقّ والباطل ، و قيل : أي الحكم الّذي لا يعاب قائله ، قوله : دمثاً ، قال الجزريّ : أراد أنّه كان ليّن الخلق في سهولة ، وأصله من الدمث ، وهو الأرض السهلة الرخوة ، والرمل الّذي ليس بمتلبّد ، قوله : ليس بالجافي ، قال : أي ليس بالغليظ الخلقة والطبع ، أو ليس بالّذي يجفو أصحابه ، و المهين يروى بضمّ الميم و فتحها ، فالضمّ على الفاعل من أهان أي لا يهين من صحبه ، والفتح على المفعول من المهانة : الحقارة ، وهو مهين ، أي حقير ، قوله : تعظم عنده النعمة ، في الفائق : يعظّم النعمة ، و قال : أي لا يستصغر شيئاً اُوتيه ، وإن كان صغيراً ، وقال : الذواق : اسم ما يذاق ، أي لا يصف الطعام بطيب ولا

---

(١) السمت : الطريق والمحجة .

(٢) شرح الشفاء ١ : ٣٥٦ و٣٥٧ .

(٣) يوجد أيضا في المكارم .

ببشاعة[١] ، وقال الجزريّ : الذواق : المأكول والمشروب ، فعال بمعنى مفعول من الذوق ، و يقع على المصدر ، والاسم .

قوله : فإذا تعوطي الحقّ ، قال الجزريّ : أي أنّه كان من أحسن الناس خلقاً مع أصحابه ما لم ير حقّاً يتعرّض له بإهمال أو إبطال أو إفساد ، فاذا رأى ذلك تنمّر[٢] وتغيّر حتّى أنكره من عرفه ، كلّ ذلك لنصرة الحقّ ، والتعاطي : التناول والجرأة على الشيء ، من عطا الشيء ، يعطوه : إذا أخذه وتناوله .

أقول : و في أكثر رواياتهم بعد قوله : حتّى ينتصر له : لا يغضب لنفسه و لا ينتصر لها .

قوله : يضرب براحته اليمنى ، في بعض رواياتهم بباطن راحته اليمنى .

و قال الكازروني : اتّصل بها تفسيره : فيضرب بباطن راحته أي يشير بكفّه إلى حديثه[٣].

وروى القاضي في الشفاء هكذا : وإذا تحدّث اتّصل بها فضرب بأبهامه اليمنى راحة اليسرى [٤]

قوله : وأشاح ، قال الزمخشريّ : أي وجدّ في الإعراض وبالغ .

وقال الجزريّ : فيه إنّه ذكر النار ثمّ أعرض وأشاح ، المشيح : الحذر ، والجادّ في الأمر ، وقيل : المقبل إليك المانع لما وراء ظهره ، فيجوز أن يكون أشاح أحد هذه المعاني ، أي حذر النار ، كأنّه ينظر إليها ، أوجدّ على الإيصاء باتّقائها ، أو أقبل إليك في خطابه ، و منه في صفته : إذا غضب أعرض وأشاح ، قوله : غضّ طرفه ، أي كسره وأطرق ولم يفتح عينه ، وإنّما كان يفعل ذلك ليكون أبعد من الأشر والمرح .

قوله : جلّ ضحكه ، بالضمّ أي معظمه ، قوله : ويفترّ عن مثل حبّ الغمام ، أي

---

(١) بشع : عكس حسن وطاب .

(٢) أى غضب وساء خلقه .

(٣) المنتقى في مولود المصطفى : الفصل الرابع في جامع أوصافه .

(٤) شرح الشفاء ١ : ٣٤٢ .

يتبسّم ويكثر حتّى تبدو أسنانه من غير قهقهة ، وهو من فررت الدابّة أفرّها فرّاً : إذا كشفت شفتها لتعرف سنّها ، وافترّ يفترّ افتعل منه ، وأراد بحبّ الغمام البرد . قوله عليه السلام : وشكله ، قال الجزري : أي عن مذهبه وقصده ، وقيل : عمّا يشاكل أفعاله ، و الشكل بالكسر الدلّ [1] ، وبالفتح : المثل ، والمذهب .

وقال الكازروني : الشكل بالفتح : النحو ، والسيرة [2] .

قوله : بالخاصّة ، قال الجزري وغيره : أراد أنّ العامّة كانت لا تصل إليه في هذا الوقت ، فكانت الخاصّة تخبر العامّة بما سمعت منه ، فكأنّه أوصل الفوائد إلى العامّة بالخاصّة ، وقيل : إنّ الباء بمعنى (من) أي يجعل وقت العامّة بعد وقت الخاصّة وبدلاً منهم ، قوله : وقسمه معطوف على الإيثار ، قوله : روّاداً ، قال الجزري : أي طالبين العلم ، ملتمسين الحكم من عنده ، و يخرجون أدلّة : هداة للنّاس ، والروّاد جمع رائد وهو الّذي يتقدّم القوم يبصر لهم الكلاء ومساقط الغيث .

أقول : ومنهم من قرأ أذلّة بالذال المعجمة ، أي يخرجون متّعظين بما وعظوا ، متواضعين من قوله : « أذلّة على المؤمنين [3] » وهو تصحيف . قوله : إلّا عن ذواق ، قال الجزري : ضرب الذواق مثلا لما ينالون عنده من الخير ، أي لا يتفرّقون إلّا عن علم وأدب يتعلّمونه ، يقوم لأنفسهم مقام الطعام والشراب لأجسادهم .

وقال القاضي : ويشبه أن يكون على ظاهره [4] أي في الغالب و الأكثر ، قوله : يحذر الناس بالتخفيف ، فقوله : ويحترس منهم ، عطف تفسير له ، ومنهم من قرأ على بناء التفعيل إيثاراً للتّأسيس على التأكيد ، أي كان يحذّر الناس بعضهم من بعض ، ويأمرهم بالحزم ، ويحذر هو أيضاً منهم ، والأوّل أظهر ، قوله : لا يوطن الأماكن ، أي لا يتّخذ لنفسه مجلساً يعرف به فلا يجلس إلّا فيه ، وقد فسّره بما بعده ، قوله : من جالسه ، في بعض رواياتهم

---

(١) الدل : حالة السكينة وحسن السيرة .

(٢) المنتقى فى مولود المصطفى : الفصل الرابع فى جامع أوصافه صلى الله عليه وآله .

(٣) المائدة : ٥٤ .

(٤) شرح الشفاء ١ : ٣٥٧ .

بعد ذلك : أو قاومه ، أي قام معه ، قوله : ولا تؤبن فيه الحرم ، قال الجزري : أي لا يذكرن بقبيح ، كان يصان مجلسه عن رفث القول ، يقال : أبنت الرجل ابنه : إذا رميته بخلّة [1] سوء ، فهو مأبون ، وهو مأخوذ من الاُبن و هو العقد تكون في القسيّ يفسدها و تعاب بها ، قوله : سلاجم جمع سلجم ، وهي الطويل ، والسرآء بالفتح ممدوداً ، شجر يتّخذ منه القسيّ ، وقال الجوهريّ : الاُبنة بالضمّ : العقدة في العود ، ومنه قول الأعشى : قضيب سرآء كثير الاُبن ، قوله : لا تنثى فلتاته ، قال الجزريّ : أي لا تذاع ، يقال : نثوت الحديث أنثوه نثواً ، والنثاء في الكلام يطلق على القبيح والحسن ، يقال : ما أقبح نثاه وما أحسنه ، والفلتات جمع فلتة وهي الزلّة ، أراد أنّه لم يكن لمجلسه فلتات فتنثى .

أقول : الضمير في فلتاته راجع إلى المجلس .

قوله : متواصلين فيه بالتقوى ، في بعض رواياتهم : يتواصون فيه بالتقوى ، و في بعضها : يتعاطفون بالتقوى ، والفظّ : السيّء الخلق ، والصخب بالصاد والسين : الضجّة واضطراب الأصوات للخصام ، قوله : كأنّما على رؤوسهم الطير ، قال الجزريّ : وصفهم بالسكون والوقار ، وأنّهم لم يكن فيهم طيش ولا خفّة ، لأنّ الطير لا تكاد تقع إلّا على شيء ساكن ، وقال الفيروزآباديّ : كأنّ على رؤوسهم الطير ، أي ساكنون هيبة ، و أصله أنّ الغراب يقع على رأس البعير فيلقط منه القراد [2] ، فلا يتحرّك البعير لئلّا ينفر عنه الغراب ، قوله : لا يتنازعون عنده الحديث ، أي إذا تكلّم أحد منهم أمسكوا حتّى يفرغ ثمّ يتكلّم الآخر ، فما بعده تفسيره ، قوله : حديثهم عنده حديث اُولاهم [3] ، و في بعض النسخ : أوّلهم بالإفراد ، ولعلّه تأكيد للسابق ، أي لا يتكلّم إلّا من سبق بالكلام ، قوله : على الجفوة ، أي غلظته وبعده من الآداب ، قوله : ليستجلبونهم ، أي يجيئون معهم بالغربآء إلى مجلسه من كثرة احتماله عنهم ، وصبره على ما يكون منهم في سؤالهم إيّاه وغير ذلك ،

---

(١) الخلة بفتح الخاء وضمها : الخصلة .

(٢) القرد والقراد : دويبة تتعلق بالبعير و نحوه ، وهي كالقمل للانسان .

(٣) الظاهر مما بعده أنه مصحف اولهم .

و الصّحابة كانوا لا يجترؤون على مثل ذلك ، و قال الجزريّ : رفدته أرفده : إذا أعنته .

أقول : و في بعض رواياتهم : فأرشدوه ، والأظهر أنّه هنا فأوفدوه بالواو ، قوله : إلّا من مكافىء ، قال الجزريّ : قال القتيبيّ : معناه إذا أنعم على رجل نعمة فكافاه بالثناء عليه قبل ثنائه ، و إذا أثنى قبل أن ينعم عليه لم يقبله ، وقال ابن الأنباريّ : هذا غلط ، إذ كان أحد لاينفكّ من إنعام النبيّ صلى الله عليه وآله ، لأنّ الله بعثه رحمةً للنّاس كافّةً ، فلا يخرج منها مكافىء ولا غير مكافىء ، و الثناء عليه فرض لايتمّ الإسلام إلّا به ، وإنّما المعنى أنّه لا يقبل الثناء عليه إلّا من رجل يعرف حقيقة إسلامه ، ولا يدخل عنده في جملة المنافقين الّذين يقولون بألسنتهم : ما ليس في قلوبهم ، وقال الأزهريّ : فيه قول ثالث إلّا من مكافىء ، أي مقارب غير مجاوز حدّ مثله ، ولا مقصّر عمّا رفعه الله إليه .

قوله : حتّى يجوزه ، أي يتجاوز عن ذلك الكلام ويتمّه ويريد إنشاء كلام آخر فيقطعه النبيّ صلى الله عليه وآله بنهي أوقيام ، و في بعض النسخ ورواياتهم : بانتهاء ، فيحتمل أن يكون المعنى فيقطع السائل بانتهاء أو قيام ، وليس في أكثر النسخ الضمير في «يجوزه» فيحتمل أن يكون بالراء المهملة ، أي إلّا أن يجور ويتكلّم بباطل كفحش أو غيبة فيقطعه صلى الله عليه وآله بنهي أو بقيام .

ثمّ اعلم أنّ الصدوق رحمه الله ذكر في الشرح فقرتين لم يذكرهما في الرواية[1] ، إذ الشرح شرح رواية اُخرى، فذكره ولم يبال بعدم موافقته لما ذكره من الرواية ، إحداهما: قوله : يسوق أصحابه ، وقد مرّت الإشارة إليها وإلى موضعها ، والاُخرى قوله : لكلّ حال عنده عتاد ، قبل قوله : لا يقصر عن الحقّ ، وقال الجزريّ في بيانه ، أي ما يصلح لكلّ ما يقع من الاُمور ، و إنّما وصف الحسن عليه السلام هنداً بأنّه خاله لأنّ أبا هالة كان زوج خديجة رضي الله عنها قبل النبيّ صلى الله عليه وآله ، فولدت له هنداً وهالة كما سيأتي في أحوال خديجة رضي الله عنها.

---

(١) يحتمل اسقاطهما عن قلم النساخ .

٥ ـ ن : بإسناد التميمي ، عن الرّضا عليه السلام ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : ما رأيت أحداً أبعد ما بين المنكبين من رسول الله صلّى الله عليه وآله [١].

٦ـ ص : لم يمض النبيّ صلّى الله عليه وآله في طريق فيتبعه أحد إلّا عرف أنّه سلكه من طيب عرقه ، ولم يكن يمرّ بحجر ولا شجر إلّا سجد له [٢].

٧ ـ ير : الحسن بن عليّ بن النعمان ، عن يحيى بن عمر ، عن أبان الأحمر ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّا معاشر الأنبياء تنام عيوننا ، ولا تنام قلوبنا ، ونرى من خلفنا كما نرى من بين أيدينا [٣].

٨ـ ير : محمّد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن ميمون القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : طلب أبوذرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله فقيل له : إنّه في حائط كذا وكذا ، فمضى يطلبه فدخل إلى الحائط والنبيّ صلّى الله عليه وآله نائم ، فأخذ عسيباً يابساً وكسره ليستبرىء به نوم رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قال : ففتح النبيّ صلّى الله عليه وآله عينه وقال : أتخدعني عن نفسي يا أبا ذرّ ؟ أما علمت أنّي أراكم في منامي كما أراكم في يقظتي [٤].

بيان : قال الفيروزآباديّ : العسيب : جريدة من النخل مستقيمة رقيقة يكشط خوصها ، والّذي لم ينبت عليه الخوص من السعف انتهى والاستبراء : كناية عن الامتحان ، أي فعل ذلك ليستعلم أنّه صلّى الله عليه وآله نائم أم لا ، أو ليعلم أنّه يعلم في منامه ما يقع عنده أم لا ، قوله صلّى الله عليه وآله أتخدعني عن نفسي ، أي أتمكر بي في أمر نفسي ، وتدّعي أنّك تؤمن بي ، وتفعل ما ينافي ذلك ، فإنّ فعلك يدلّ على أنّك تحسب أنّي لا أرى في منامي ما أرى في يقظتي ، أو المعنى أتخفيني عن نفسي ، أي تحسبني غافلا عمّا يفعل بي وعندي ، وعلى أيّ حال لا يخلو من تكلّف ، فإنّ الشائع في هذا الكلام أنّه يستعمل فيمن يريد أن يغوي أحداً ، ويضلّه عن الحقّ ، ويوقعه فيما يضرّ بنفسه ، فيمكن أن يكون عبّر عن الشيء بلازمه ، أي فعلك هذا يستلزم أن يمكّن لأحد أن يخدعني ويوقعني فيما يضرّ بنفسي .

---

(١) عيون أخبار الرضا : ٢٢٢ .
(٢) قصص الانبياء ، مخطوط .
(٣و٤) بصائر الدرجات : ١٢٥ .

٩ ـ ير : محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن سنان ، عن الحسين بن المختار ، عن زيد الشحّام قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : طلب أبوذرّ رحمه الله رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقيل له : إنّه صلّى الله عليه وآله في حائط كذا وكذا ، فتوجّه في طلبه ، فوجده نائماً فأعظمه أن ينبّهه، فأراد أن يستبرىء نومه صلّى الله عليه وآله[1] ،فسمعه رسول الله صلّى الله عليه وآله فرفع رأسه فقال : يا أباذرّ أتخدعني؟ أما علمت أنّي أرى أعمالكم في منامي كما أراكم في يقظتي ، إنّ عيني تنام وقلبي لا ينام [2] .

يج : مرسلاً مثله .

١٠ ـ ير : عليّ بن إسماعيل ، عن صفوان ، عن العلاء ، عن محمّد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أراكم من خلفي كما أراكم بين يدي ، لتقيمنّ صفوفكم أو ليخالفنّ الله بين قلوبكم [3] .

ير : أيّوب بن نوح ، عن ابن المغيرة ، عن علا ، عن محمّد مثله [4] .

١١ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .[5]

١٢ ـ ير : الحسن بن عليّ ، عن عبيس بن هشام ، عن أبي إسماعيل كاتب شريح ، عن أبي عتاب زياد مولى آل وغش ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله [6] .

---

(١) فيه حذف يعلم من الحديث السابق .
(٢) بصائر الدرجات : ١٢٥ .
(٣) بصائر الدرجات : ١٢٤ ، صدر الحديث هكذا : قال : قلت له : إنا نصلي في مسجد لنا فربما كان الصف إمام و فيه انقطاع ، فأمشي اليه بجانبي حتى اقيمه ؟ قال : نعم ، كان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أراكم من خلفي إه .
(٤) بصائر الدرجات : ١٢٤ ، وللحديث أيضا صدر يوافق معنى ما تقدم .
(٥) بصائر الدرجات : ١٢٤ ، والحديث فيه هكذا : قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أقيموا صفوفكم فانى أراكم من خلفى كما أراكم بين يدى ، ولا تختلفوا فخالف الله بين قلوبكم .
(٦) بصائر الدرجات : ١٢٤ ، والحديث فيه هكذا : قال : سمعت يقول : أقيموا صفوفكم إذا رأيتم خللا ، ولا عليك ، أن تأخذ و راك اذا وجدت ضيقا في الصفوف فتتم الصف الذى خلفك ، أو تمشى منحرفا فتتم الصف الذى قدامك فهو خير ، ثم قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أقيموا صفوفكم فانى أنظر إليكم من خلفي ، ليقيمن أو ليخالفن الله بين قلوبكم . أقول لعل الصحيح لتقيمن بالتاء .

١٣ ـ ير : محمّد بن الحسين ، عن يزيد بن إسحاق ، عن هارون بن حمزة ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله [١] .

١٤ ـ سن : معاوية بن الحكيم ، عن ابن المغيرة ، عن إبراهيم بن معرّض ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ عمر دخل على حفصة فقال : كيف رسول الله صلّى الله عليه وآله فيما فيه الرجال ؟ فقالت : ماهو إلّا رجل من الرجال ، فأنف الله لنبيّه صلّى الله عليه وآله فأنزل إليه صحفة فيها هريسة من سنبل الجنّة ، فأكلها فزاد في بضعه بضع أربعين رجلا [٢] .

بيان : البضع بالضمّ : الجماع ، والثاني يحتمل الضمّ و الكسر أيضاً ، و الضمّ أظهر ، قال الجزريّ : فيه صلاة الجماعة تفضل صلاة الواحد ببضع و عشرين درجة ، البضع في العدد بالكسر ، وقد يفتح : مابين الثلاث إلى التسع ، وقيل : مابين الواحد إلى العشرة ، وقال الجوهريّ : تقول بضع سنين ، وبضعة عشر رجلاً ، فإذا جاوزت لفظ العشر لاتقول : بضع وعشرون ، وهذا يخالف ماجاء في الحديث انتهى ، وترك العاطف هنا يضعف أيضاً الحمل على الكسر .

١٥ ـ سن : أبي ، عن محمّد بن سنان ، عن منصور الصيقل ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى أهدى إلى رسوله هريسة من هرائس الجنّة ، غرست في رياض الجنّة ، وفركها الحور العين فأكلها رسول الله صلّى الله عليه وآله فزاد في قوّته بضع أربعين رجلاً ، وذلك شيء أراد الله أن يسرّ به نبيّه صلّى الله عليه وآله [٣] .

١٦ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن سنان مثله ، ثمّ قال : و في حديث آخر رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله شكى إلى ربّه جلّ و عزّ وجع الظهر ، فأمره بأكل الحبّ باللّحم ، يعني الهريسة [٤] .

بيان : الفرك : الدلك .

١٧ ـ يج : من معجزاته صلّى الله عليه وآله أنّ الأخبار تواترت و اعترف بها الكافر و المؤمن

---

(١) بصائر الدرجات : ١٢٥ ، والحديث فيه مثل ذيل حديث أبي عتاب الآن فيه : لتقيمن .

(٢و٣) المحاسن : ٤٠٤ .

(٤) فروع الكافي ٢ : ١٧٠ .

بخاتم النبوّة الّذي بين كتفيه على شعرات متراكمة ، تقدّمت بها الأنبياء قبل مولده بالزمن الطويل ، فوافق ذلك ما أخبروا به عنه في صفته صلّى الله عليه وآله (١) .

١٨ - يج : روي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : أتمّوا الركوع و السجود ، فوالله إنّي لأراكم من بعد ظهري إذا ركعتم وسجدتم (٢) .

١٩ - قب : كان النبيّ صلّى الله عليه وآله قبل المبعث موصوفاً بعشرين خصلة من خصال الأنبياء لو انفرد واحد بأحدها لدلّ على جلاله ، فكيف من اجتمعت فيه ، كان نبيّاً أميناً ، صادقاً حاذقاً ، أصيلاً نبيلاً ، مكيناً فصيحاً ، نصيحاً ، عاقلاً فاضلاً ، عابداً زاهداً ، سخيّاً كميّاً (٣) ، قانعاً متواضعاً ، حليماً رحيماً ، غيوراً صبوراً ، موافقاً مرافقاً ، لم يخالط منجّماً ولا كاهناً ولا عيّافاً (٤) ، و لمّا قالت قريش : إنّه ساحر علمنا أنّه قد أراهم ما لم يقدروا على مثله ، وقالوا : هذا مجنون ، لمّا هجم منه على شيء لم يفكر في عاقبته منهم ، وقالوا : هو كاهن ، لأنّه أنبأ بالغائبات ، وقالوا : معلّم ، لأنّه قد أنبأهم بما يكتمونه من أسرارهم ، فثبت صدقه من حيث قصدوا تكذيبه ، وكان فيه خصال الضعفاء ، ومن كان فيه بعضها لا ينتظم أمره : كان يتيماً فقيراً ، ضعيفاً وحيداً غريباً ، بلا حصار ولا شوكة ، كثير الأعداء ، و مع جميع ذلك تعالى مكانه ، وارتفع شأنه ، فدلّ على نبوّته صلّى الله عليه وآله ، وكان الجلف (٥) البدويّ يرى وجهه الكريم فيقول : والله ما هذا وجه كذّاب ، وكان صلّى الله عليه وآله ثابتاً في الشدائد وهو مطلوب ، وصابراً على البأساء والضرّاء وهو مكروب محروب (٦) ، وكان زاهداً في الدنيا ، راغباً في الآخرة ، فثبت له الملك ، وكان يشهد كلّ عضو منه على معجزة :

(١ و ٢) لم نجد الخبرين في الخرائج ، وقد أومأنا سابقا أن نسخة خرائج المصنف كانت تتفاوت مع المطبوع ، وتوجد فعلا نسخة منه في مكتبة سلطان العلماء تخالف المطبوع ايضا .

(٣) استظهر المصنف في الهامش أنه مصحف كميا ، و الكمي : الشجاع ، أولا بس السلاح لانه يكمي نفسه أي يسترها بالدرع و البيضة .

(٤) العياف : المتكهن . الذي يعمل العيافة أي زجر الطير .

(٥) الجلف : الغليظ الجافي .

(٦) المحروب : الذي سلب ماله وترك بلاشيء .

نوره : كان إذا مشى [١] في ليلة ظلماء بدا له نور كأنّه قمر ، قالت عائشة : فقدت إبرة ليلة فما كان في منزلي سراج ، فدخل النبيّ صلى الله عليه وآله فوجدت الإبرة بنور وجهه .

حمزة بن عمر الأسلميّ قال : نفرنا مع النبيّ صلى الله عليه وآله في ليلة ظلماء فأضاءت أصابعه عرفه [٢] .

جابر بن عبدالله : إنّه كان لا يمرّ في طريق فيمرّ فيه إنسان بعد يومين إلّا عرف أنّه عبر فيه .

مسلم : كان النبيّ صلى الله عليه وآله يقيل عند أمّ سلمة فكانت تجمع عرقه و تجعله في الطيب .

عبدالجبّار بن وائل ، عن أبيه قال : أتي رسول الله صلى الله عليه وآله بدلو من ماء فشرب ثمّ توضّأ فتمضمض ، ثمّ مجّ [٣] مجّة في الدلو فصار مسكاً أو أطيب من المسك .

ظلّه : لم يقع ظلّه على الأرض ، لأنّ الظلّ من الظلمة ، وكان إذا وقف في الشمس والقمر والمصباح نوره يغلب أنوارها .

قامته : كلّما مشى مع أحد كان أطول منه برأس ، وإن كان طويلاً .

رأسه : كان يظلّه سحابة من الشمس ، وتسير لمسيره ، و تركد لركوده ، ولا يطير الطير فوقه .

عينيه [٤] : كان يبصر من ورائه كما يبصر من أمامه ، و يرى من خلفه كما يرى من قدّامه .

أنفه : لم يشمّ به منذ خلقه الله تعالى رائحةً كريهةً .

فمه : كان يمجّ في الكوز والبئر فيجدون له رائحة أطيب من المسك .

---

(١) في المصدر : كان اذا يمشى .

(٢) العرف بالضم : ماارتفع من رمل أو مكان و نحو ذلك ، و سيحتمل إيضاً أن يكون ذلك مصحف عرفة . وضبطه في نسخة المصنف بالفتح ، ولم نعرف له معنى يناسب المقام .

(٣) أى رمى به .

(٤) في المصدر : عينه .

لسانه : كان ينطق بلغات كثيرة .

محاسنه : كانت فيه سبع عشرة طاقة نور يتلألؤ في عوارضه .

اُذنيه [1] : كان يسمع في منامه كما يسمع في انتباهه ، ويسمع كلام جبرئيل عند الناس ولايسمعونه .

ربيع الأبرار : إنّه دخل أبوسفيان على النبيّ صلّى الله عليه وآله وهو يقاد فأحسّ بتكاثر الناس، فقال في نفسه : واللات والعزّى ياابن أبي كبشه لأملأنّها عليك خيلاً و رجلاً ، و إنّي لأرجو أن أرقى هذه الأعواد ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : أويكفينا الله شرّك يا أباسفيان .

صدره : لم يكن على وجه الأرض أعلم منه .

ظهره : كان بين كتفيه خاتم النبوّة ، كلّما أبداه غطّى نوره نور الشمس ، مكتوب عليه : لاإله إلّا الله وحده لاشريك له ، توجّه حيث شئت فأنت منصور .

في حديث جابر بن سمرة : رأيت خاتمه غضروف كتفيه مثل بيض الحمامة .

وسئل الخدريّ عنه فقال : بضعة [2] ناشزة .

أبوزيد الأنصاريّ : شعر مجتمع على كتفيه .

السائب بن يزيد : مثل زرّ الحجلة ، ولمّا شكّ في موت رسول الله صلّى الله عليه وآله وضعت أسماء بنت عميس يدها بين كتفيه ، فقالت : قد توفّي رسول الله صلّى الله عليه وآله قد رفع الخاتم .

بطنه : كان يشدّ عليه الحجر من الغرث ، فيشبع قلبه ، كان تنام عيناه ولا ينام قلبه .

يداه : فار الماء من بين أصابعه ، وسبّح الحصى في كفّه .

ركبه : ولد مسروراً [3] مختونا ، وما احتلم قطّ ، لأنّ ذلك من الشيطان ، وكان له شهوة أربعين نبيّاً .

جلوسه : عائشة : قلت : يارسول الله إنّك تدخل الخلاء ، فإذا خرجت دخلت على

---

(١) في المصدر : اذنه .

(٢) البضعة بالكسر والفتح : القطعة من اللحم . الناشزة : المرتفعة .

(٣) أي مقطوع السرة ، والسرة : التجويف الصغير المعهود في وسط البطن .

أثرك فما أرى شيئاً إلّا أنّي أجد رائحة المسك ، فقال : إنّا معاشر الأنبياء تنبت أجسادنا على أرواح الجنّة ، فما يخرج منه شيء إلّا ابتلعته الأرض .

وتبعه رجل علم مراده فقال صلى الله عليه وآله : إنّا معاشر الأنبياء لا يكون منّا مايكون من البشر .

أُمّ أيمن : أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا أُمّ أيمن قومي فاهرقي ما في الفخارة ، يعني البول ، قلت : والله شربت مافيها وكنت عطشى ، قالت : فضحك حتّى بدت نواجذه ، ثمّ قال : أما إنّك لاتنجع بطنك أبداً [1] .

ومنه حديث دم الفصد .

فخذه : كلّ دابّة ركبها النبيّ صلى الله عليه وآله بقيت على سنّها لا تهرم قطّ .

رجليه [2] : أرسلهما في بئر ماؤه أُجاج فعذب .

قوّته : كان لا يقاومه أحد .

إسحاق بن بشّار : إنّ ركانة بن عبد بن زيد بن هاشم كان من أشدّ قريش فخلا [3] ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله في وادي أصم : ياركانة ألّا تتّقي الله و تقبل ما أدعوك إليه ؟ قال : إنّي لو أعلم أنّه حقّ لا تّبعتك ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : أفرأيت إن صرعتك أتعلم أنّ ما أقول : حقّ ؟ قال : نعم ، قال : قم حتّى أُصارعك ، قال : فقام إليه ركانة فصارعه ، فلمّا بطش به رسول الله صلى الله عليه وآله أضجعه ، قال : فعد ، فعاد فصرعه ، فقال : إنّ ذا لعجب يا قوم ، إنّ صاحبكم أسحر أهل الأرض .

حرمته : كان القمر يحرّك مهده في حال صباه ، وكان لايمرّ على شجرة إلّا سلّمت عليه ، ولم يجلس عليه الذباب ، ولم تدن منه هامّة ولاسامّة .

مشيه : كان إذا مشى على الأرض السهلة لا يبيّن لقدميه أثر ، و إذا مشى على الصلبة بان أثرهما .

---

(١) هكذا في المصدر أيضا ، وقال المصنف : النجيع : دم البطن ، وتحتمل قريبا أنه مصحف يوجع أو يبجع .

(٢) في المصدر : رجلاه .

(٣) في المصدر : فحلا ، ولعله أصوب .

هيبته : كان عظيماً مهيباً في النفوس حتّى ارتاعت رسل كسرى ، مع أنّه كان بالتواضع موصوفاً ، وكان محبوباً في القلوب حتّى لايقليه [١] مصاحب ، ولا يتباعد عنه مقارب ، قال السدي في قوله : «سنلقي في قلوب الّذين كفروا الرعب [٢]» : لمّا ارتحل أبوسفيان و المشركون يوم اُحد متوجّهين إلى مكّة قالوا : ماصنعنا قتلناهم حتّى لم يبق منهم إلّا الشريد [٣] تركناهم ، إذهمّوا و قالوا : ارجعوا فاستأصلوهم ، فلمّا عزموا على ذلك ألقى الله في قلوبهم الرعب حتّى رجعوا عمّا همّوا .

وروي أنّ الكفّار دخلوا مكّة كالمنهزمين مخافة أن يكون له الكرّة عليهم ، و قال صلّى الله عليه وآله : نصرت بالرعب مسيرة شهر .

قوله تعالى : «و كفّ أيدي الناس عنكم [٤]» وذلك أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا قصد خيبر و حاصر أهلها همّت قبائل من أسد و غطفان أن يغيروا [٥] على أهل المدينة ، فكفّ الله عنهم بإلقاء الرعب في قلوبهم .

قوله تعالى : «هوالّذي أيّدك بنصره [٦]» وقال صلّى الله عليه وآله : لم نخل في ظفر [٧] إمّا في ابتداء الأمر وإمّا في انتهائه ، وكان جميل بن معمّر الفهري حفيظاً لما يسمع ، ويقول : إنّ في جوفي لقلبين أعقل بكلّ [٨] واحد منهما أفضل من عقل محمّد ، فكانت قريش تسمّيه ذاالقلبين ، فتلقّاه أبوسفيان يوم بدر وهو آخذ بيده إحدى نعليه ، و الاُخرى في رجله ، فقال له : ياباممعمّر ما الخبر ؟ قال : انهزموا ، قال : فما حال نعليك ؟ قال : ما شعرت إلّا أنّهما في رجلي لهيبة محمّد ، فنزل : «ماجعل الله لرجل من قلبين في جوفه [٩]» .

---

(١) أى لايبغضه .
(٢) آل عمران : ١٥١ .
(٣) الشريد : الطريد .
(٤) الفتح : ٢٠ .
(٥) أغار عليهم : هجم وأوقع بهم .
(٦) الانفال : ٦٢ .
(٧) من ظفر ظ .
(٨) في المصدر : لكل واحد .
(٩) الاحزاب : ٤ .

أمير المؤمنين عليه السلام :

و ينصر الله من لا قاه إنّ له ☆ نصراً يمثّل بالكفار إذ عندوا [1]

بيان : النبل : بالضمّ : الذكاء والنجابة ، والمكانة : المنزلة ، والعرف بالفتح : الريح الطيّبة ، وقال الجزري في صفة خاتم النبوّة : إنّه مثل زرّ الحجلة ، الزرّ واحد الأزرار الّتي تشدّ بها الكلل والستور ، على مايكون في حجلة العروس ، و قيل : إنّما هو بتقديم الراء على الزاي ، ويريد بالحجلة القبجة [2] ، مأخوذاً من أرزت الجرادة : إذا كبست ذنبها في الأرض فباضت ، ويشهد له مارواه الترمذي في كتابه بإسناده عن جابر بن سمرة قال : كان خاتم رسول الله صلّى الله عليه وآله الّذي بين كتفيه غدّة حمراء مثل بيضة الحمامة انتهى .

والغرث : الجوع ، قوله : على أرواح الجنّة ، في بعض النسخ بالمهملتين ، أي الأرواح الّتي تدخل الجنّة ، أوهي جمع الريح ، أي أجسادنا طيّبة كطيب ريح أهل الجنّة ، و في بعض النسخ بالمعجمتين أي الحور ، و قال الفيروز آبادي : النجيع : دم البطن .

٢٠ ـ **قب** : الترمذي في الشمائل و الطبري في التاريخ والزمخشري في الفائق والفتّال في الروضة : رووا صفة النبيّ صلّى الله عليه وآله بروايات كثيرة منها عن أمير المؤمنين عليه السلام وابن عبّاس وأبي هريرة وجابر بن سمرة و هند بن أبي هالة أنّه كان صلّى الله عليه وآله فخماً مفخّماً ، في العيون معظّماً ، وفي القلوب مكرّماً ، يتلألؤ وجهه تلألأ القمر ليلة البدر ، أزهر منوّر اللّون ، مشرباً بحمرة ، لم تزربه مقلة ، لم تعبه ثجلة ، أغرّ أبلج أحور أدعج أكحل أزجّ ، عظيم الهامّة ، رشيق القامة ، مقصّداً واسع الجبين ، أقنى العرنين ، أشكل العينين ، مقرون الحاجبين ، سهل الخدّين صلتهما ، طويل الزندين ، شبح الذراعين ، عظيم مشاشة المنكبين ، طويل مابين المنكبين ، شثن الكفّين ، ضخم القدمين ، عاري الثديين ، خمصان الأخمصين ، مخطوط المتيتين [3] ، أهدب الأشفار ، كثّ اللّحية ، ذا وفرة ، وافر السبلة ، أخضر الشمط ،

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٨٤-٨٦ ط ايران و ١٠٧ ــ ١١٠ ط النجف وفيه: ما عندوا .

(٢) القبجة : طائرة تشبه الحجل ، يقال لها بالفارسية : كبك .

(٣) في المصدر : المتيتين . ولعله مصحف المتنين .

ضليع الفم[1] أشمّ أشنب[2] مفلّج الأسنان ، سبط الشعر ، دقيق المسربة ، معتدل الخلق ، مفاض البطن ، عريض الصدر ، كأنّ عنقه جيد دمية في صفاء الفضّة ، سائل الأطراف ، منهوس[3] العقب ، قصير الحنك ، داني الجبهة ، ضرب اللّحم بين الرجلين ، كان في خاصرته انفتاق ، فعم الأوصال ، لم يكن بالطويل البائن ، ولا بالقصير الشائن ، ولا بالطويل الممغّط ، ولا بالقصير المتردّد ، ولا بالجعد القطط ، ولا بالسبط ولا بالمطهّم ولا بالمكلثم ولا بالأبيض الأمهق ، ضخم الكراديس ، جليل المشاش[4] ، كنوز المنخر[5] ، لم يكن في بطنه ولا في صدره شعر إلّا موصل ما بين اللّبة إلى السرّة كالخطّ ، جليل الكتد ، أجرد ذا مسربة ، و كان أكثر شيبه في فودي رأسه و كأنّ كفّه كفّ عطّار مسّها بطيب ، رحب الراحة ، سبط القصب ، وكان إذا رضي وسرّ فكأنّ وجهه المرآة ، وكان فيه شيء من صور ، يخطو تكفّؤاً ، ويمشي الهوينا ، يبدؤ القوم إذا سارع إلى خير ، وإذا مشى تقلّع كأنّما ينحدر في صبب ، إذا تبسّم يتبسّم عن مثل المنحدر عن بطون الغمام ، و إذا افترّ افترّ عن سنا البرق إذا تلألأ ، لطيف الخلق ، عظيم الخلق ، ليّن الجانب إذا طلع بوجهه على الناس رأوا جبينه كأنّه ضوء السراج المتوقّد ، كأنّ عرقه في وجهه اللّؤلؤ ، وريح عرقه أطيب من ريح المسك الأذفر ، بين كتفيه خاتم النبوّة .

أبو هريرة : كان يقبل جميعاً ويدبر جميعاً .

جابر بن سمرة : كانت في ساقه[6] حموشة .

أبو حجيفة :[7] كان قد سمط عارضاه وعنفقته بيضاء .

---

(١) رجل ضليع الفم أي عظيمه . وتقدم شرح بعض اللغات المشكلة في الخبر السابق .

(٢) في المصدر : أغنب ، أقول : في القاموس : الغنب كصرد : دارات أوساط أشداق الغلمان الملاح .

(٣) منهوش قل .

(٤) المشاش جمع المشاشة : الناس أو الطبيعة ورأس العظم اللين .

(٥) في المصدر : أنور المتجرد . وتقدم معناه .

(٦) « « : في ساقيه .

(٧) « « : أبو جحيفة بتقديم المعجمة و هو الصحيح ، اسم وهب بن عبدالله السوائي . يقال له : وهب الخير ، صحابي معروف ، وصحب امير المؤمنين علياً عليه السلام ، مات سنة ٧٤ .

أمّ هاني : رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله ذا ضفائر أربع ، والصحيح أنّه كان له ذؤابتين ، و ومبدأها من هاشم .

أنس : ماعددت في رأس رسول الله صلّى الله عليه وآله ولحيته إلّا أربع عشرة شعرة بيضاء ، ويقال سبع عشرة .

ابن عمر : إنّما كان شيبه نحواً من عشرين شعرة بيضاء .

البراء بن عازب : كان يضرب شعره كتفيه .

أنس : له لمّة إلى شحمة اُذنيه .

عائشة : كان شعره فوق الوفرة ودون الجمّة (١) .

بيان : قال الجزريّ : في صفته صلّى الله عليه وآله كان أزهر اللّون ، الأزهر : الأبيض المستنير ، والزهر والزهرة : البياض النيّر ، وهو أحسن الألوان انتهى . ويقال : زرى عليه ، أي عابه ، وزرى به ، أي تهاون ، والمقلة بالضمّ : الحدقة ، وفي رواياتهم بالصاد المهملة و القاف ، قال الجزريّ : في حديث امّ معبد ولم تزربه صقلة ، أي دقّة و نحول ، يقال : صقلت الناقة : إذ أضمرتها ، وقيل : أرادت أنّه لم يكن منتفخ الخاصرة جدّاً ، ولا ناحلا جدّاً ، ويروى بالسين على الإبدال من الصاد ، ويروى صعلة ، وهي صغر الرأس ، وهي أيضاً الدقّة والنحول في البدن ، وقال في قوله : لم تعبه ثجلة . أي ضخم بطن ، ويروى بالنون والحاء ، أي نحول ودقّة ، وقال الجوهريّ : الثجلة بالضمّ : عظم البطن وسعته ، قوله : أغرّ ، أي أبيض صافي اللّون ، قوله : أبلج ، أي مشرق الوجه مسفرة ، ذكره الجزريّ ، وقال الفيروزآباديّ : الحور بالتحريك : أن يشتدّ بياض العين وسواد سوادها ، وتستدير حدقتها ، وترقّ جفونها ، ويبيضّ ما حواليها ، أو شدّة بياضها ، وسوادها في شدّة بياض الجسد . و قال : الكحل محرّكة : أن يعلوا منابت الأشفار سواد خلقة ، أو أن يسودّ مواضع الكحل كحل ، كفرح ، فهو أكحل ، و الكحلاء : الشديدة سواد العين ، أو الّتي كأنّها مكحولة ، وإن لم تكحل ، وقال : رجل رشق : حسن القدّ لطيفه ، وقال الجزريّ : في صفته صلّى الله عليه وآله

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٠٧ و١٠٨ ط ايران و ١٣٥ و١٣٦ ط النجف .

كان أبيض مقصّداً ، هو الّذي ليس بطويل ولا قصير ولا جسيم ، كأنّ خلقه نحي[1] القصد من الأمور ، والمعتدل الّذي لايميل إلى طرفي الإفراط والتفريط ، وقال في قوله : أشكل العينين : أي في بياضها شيء من حمرة ، وهو محمود محبوب ، يقال : ماء أشكل : إذا خالطه الدمّ ، وقال : في صفته صلى الله عليه وآله كان صلت الجبين ، أي واسعه ، وقيل : الصلت : الأملس ، وقيل : البارز ، وفي حديث آخر . كان سهل الخدّين صلتهما ، و قال في صفته صلى الله عليه وآله : أنّه كان مشبوح الذراعين ، أي طويلهما ، وقيل : عريضهما ، وفي رواية : كان شبح الذراعين ، والشبح : مدّك الشيء بين أوتادكالجلد والحبل ، وقال الجوهريّ : رجل مشبوح الذراعين: عريضهما ، و كذلك شبح الذراعين بالتسكين ، و قال الجزريّ : في صفته صلى الله عليه وآله جليل المشاش ، أي عظيم رؤوس العظام كالمرفقين والكعبين والركبتين ، و قال الجوهريّ : هي رؤوس العظام اللّينة الّتي يمكن مضغها ، قوله : مخطوط المتيتين ، لم أجد له معنى ، ولعلّه إمّا تصحيف اللّيتين من ليت العنق : صفحته ، أو المتنين من متني الظهر ، وقال الجزريّ : في صفته صلى الله عليه وآله كان أهدب الأشفار ، وفي رواية : هدب الأشفار ، أي طويل شعر الأجفان ، وقال : فيه إنّه كان وافر السبلة ، السبلة بالتحريك : الشارب ، و الجمع السبال ، قاله الجوهريّ : و قال الهرويّ : هي الشعرات الّتي تحت اللّحى الأسفل ، و السبلة عند العرب : مقدّم اللّحية وماأسبل منها على الصدر ، وقال في صفته صلى الله عليه وآله : كان أخضر الشمط ، أي كانت الشعرات الّتي شابت منه قد اخضرّت بالطيب والدهن المروح انتهى ، أقول : الأظهر أنّ الخضرة كانت للخضاب ، وإنّما حمل على ذلك لإنكار أكثرهم اختضابه صلى الله عليه وآله ، وقال في قوله : مفاض البطن : أي مستوي البطن مع الصدر ، وقيل : المفاض مايكون فيه امتلاء من فيض الإناء ، ويريد به أسفل بطنه ، و قال في صفته صلى الله عليه وآله : منهوس الكعبين ، أي لحمهما قليل ، والنهس : أخذ اللّحم بأطراف الأسنان ، والنهش : الأخذ بجميعها ، و يروى منهوس القدمين ، وبالشين أيضاً ، وقال في صفة موسى عليه السلام : أنّه ضرب من الرجال ، هو الخفيف اللّحم ، الممشوق المستدقّ ، وقال الجوهريّ : الضرب : الرجل الخفيف اللّحم ، وقال الجزريّ في صفته صلى الله عليه وآله : كان في خاصرتيه انفتاق ، أي اتّساع ، وهو محمودٌ في

(١) في النهاية : انحى به .

الرجال ، مذموم في النساء ، وقال : في صفته صلى الله عليه وآله كان فعم الأوصال ، أي ممتلىء الأعضاء ، يقال : فعمت الإناء وأفعمته : إذا بالغت في ملئه ، وقال في البائن : أي المفرط طولا الّذي بعد عن قدّ الرجال الطوال ، وقال : المطهّم : المنتفخ الوجه ، و قيل : الفاحش السمن ، و قيل : النحيف الجسم ، وهو من الأضداد ، و قال : المكلثم من الوجوه : القصير الحنك ، الداني الجبهة ، المستدير مع خفّة اللّحم ، أراد أنّه كان أسيل الوجه ولم يكن مستديراً ، وقال : الأمهق : الكريه البياض كلون الجصّ ، يريد أنّه كان نيّر البياض ، و قال : الكتد بفتح التاء و كسرها : مجتمع الكتفين ، وهو الكاهل ، و قال : الأجرد : الّذي ليس على بدنه شعر ، ولم يكن كذلك ، وإنّما أراد به أنّ الشعر كان في أماكن من بدنه ، كالمسربة ، والساعدين و الساقين ، فإنّ ضدّ الأجرد الأشعر ، وهو الّذي على جميع بدنه شعر ، وقال في فودي رأسه : أي ناحيته ، كلّ واحد منهما فود ، وقيل : الفود : معظم شعر الرأس ، وقال : الهوينا تصغير الهونى ، تأنيث الأهون ، والغرض اللّين و التثبّت ، قوله : كان يقبل جميعاً ، قد عرفت ماقيل فيه ، وقد سمعت بعض مشائخي يقول : إنّه كناية عن ضخامة جسمه ، ورصافة بدنه صلى الله عليه وآله ، أي كان لايمكنه تحريك الرأس إلّا بتحريك البدن ، وهو من علامات الشجاعة كما هو المشاهد في المعروفين بها ، والحموشة : الدقّة، وقال الجزريّ : فيه أنّه كان في عنفقته شعرات بيض ، العنفقة : الشعر الّذى في الشفة السفلى ، و قيل : الشعر الّذى بينها وبين الذقن انتهى ، و الضفائر : الذوائب المنسوجة ، وقال الجزريّ : فيه ما رأيت ذالمّة أحسن من رسول الله صلى الله عليه وآله ، اللّمة : من شعر الرأس دون الجمّة ، و سمّيت بذلك لأنّها ألمّت بالمنكبين ، فإذا زادت فهي الجمّة : فقال : الجمّة من شعر الرأس : ماسقط على المنكبين [١] .

٢١ - شي : في رواية صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام و عن سعد الإسكاف عن أبي جعفر عليه السلام : جاء أعرابيّ أحدبني عامر فسأل عن النبيّ صلى الله عليه وآله فلم يجده ، قالوا : هو بفرج [٢] ، فطلبه فلم يجده ، قالوا : هو بمنى ، قال : فطلبه فلم يجده ، فقالوا : هو

---

(١) تقدم شرح سائر اللغات الغريبة في الاحاديث السابقة .

(٢) هكذا في نسخة المصنف ، وفي المطبوع : بقزح وهو الصحيح ، قال ياقوت : قزح بضم-

بعرفه ، فطلبه فلم يجده ، قالوا : هو بالمشاعر ، قالوا : [1] فوجده في الموقف ، قال : حلّوا لي النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقال الناس : ياأعرابيّ ماأنكرك ، إذا وجدت النبيّ صلى الله عليه وآله وسط القوم وجدته مفخّماً ، قال : بل حلّوه لي حتّى لا أسأل عنه أحداً ، قالوا : فإنّ نبيّ الله أطول من الربعة ، وأقصر من الطويل الفاحش ، كأنّ لونه فضّة وذهب ، أرجل الناس جمّة ، وأوسع الناس جبهة ، بين عينيه غرّة ، أقنى الأنف ، واسع الجبين ، كثّ اللّحية ، مفلّج الأسنان ، على شفته السفلى خال ، كأنّ رقبته إبريق فضّة ، بعيد مابين مشاشة المنكبين ، كأنّ بطنه و صدره سبل [2] سبط البنان ، عظيم البرائن ، إذا مشى مشى متكفّئاً وإذا التفت التفت بأجمعه ، كأنّ يده من لينها متن أرنب ، إذا قام مع إنسان لم ينفتل حتّى ينفتل صاحبه ، وإذا جلس لم يحلّ حبوته [3] حتّى يقوم جليسه ، فجاء الأعرابيّ فلمّا نظر إلى النبيّ صلى الله عليه وآله عرفه ، قال بمحجنه [4] على رأس ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذنب ناقته فأقبل الناس تقول : ما أجرأك ياأعرابيّ ؟ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : دعوه فإنّه أرب [5] ، ثمّ قال : ماحاجتك ؟ قال : جاءتنا رسلك تقيموا الصلاة ، وتؤتوا الزكاة ، وتحجّوا البيت ، وتغتسلوا من الجنابة ، وبعثني قومي إليك رائداً ، أبغي [6] أن أستحلفك وأخشى أن تغضب ، قال : لا أغضب ، إنّي أنا الّذي سمّاني الله في التوراة والإنجيل محمّد رسول الله ، المجتبى المصطفى ، ليس

← أوله وفتح ثانيه ، وحاء مهملة : القرن الذي يقف الامام عنده بالمزدلفة عن يمين الامام ، و هو الميقدة وهو الموضع الذي كانت توقد فيه النيران في الجاهلية ، وهو موقف قريش في الجاهلية ، إذ كانت لا تقف بعرفة انتهى ، وفي المجمع : قزح كصرد : اسم جبل بالمزدلفة ، قال الشيخ (أي الطوسي) : هو جبل هناك يستحب الصعود عليه .

(١) قال خ ل .

(٢) سواء خ ل .

(٣) الحبوة بالفتح والضم : مايحتبى به أى يشتمل به من ثوب أوعمامة .

(٤) لعل المعنى : مال أو أشار بمحجنه . والمحجن : العصا المنعطفة الرأس ، أو كل معطوف الرأس على الاطلاق .

(٥) أديب خ ل .

(٦) أى أطلب .

بفحّاش ولا سخّاب في الأسواق ، ولا يتبع السيّئة السيّئة ، ولكن يتبع السيّئة الحسنة ، فسلني عمّا شئت ، وأنا الّذي سمّاني الله في القرآن : « ولو كنت فظّاً غليظ القلب لانفضّوا من حولك » فسل عمّا شئت ، قال : إنّ الله الّذي رفع السماوات بغير عمد هو أرسلك ؟ قال : نعم هو أرسلني ، قال : بالله الّذي قامت السماوات بأمره هو الّذي أنزل عليك الكتاب ، وأرسلك بالصلاة المفروضة ، والزكاة المعقولة ؟ قال : نعم ، قال : وهو أمرك بالاغتسال من الجنابة وبالحدود كلّها ؟ قال : نعم ، قال : فإنّا آمنّا بالله ورسله وكتابه واليوم الآخر والبعث والميزان والموقف والحلال والحرام صغيره وكبيره ، قال : فاستغفر له النبيّ صلّى الله عليه وآله ودعا[1].

توضيح : قال الجزريّ : في صفته صلّى الله عليه وآله أطول من المربوع ، هو بين الطويل والقصير ، يقال : رجل ربعة ومربوع ، وقال الفيروزآباديّ : البرثن كقنفذ : الكفّ مع الأصابع ، ومخلب الأسد ، أوهو للسبع كالإصبع للإنسان .

وقال الكازرونيّ : في رواية ، عن عليّ عليه السلام يصفه صلّى الله عليه وآله لأعرابيّ : إذا نظرت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله عرفته ليس بالطويل المتثنّي ، ولا القصير الفاحش ، أبيض مشرب حمرة ، ربعة ، أحسن الناس ، شعره إلى شحمة اُذنه ، عريض الجبهة ، ضخم العينين ، أقرن الحاجبين مفلّج الثنايا ، أسيل الخدّ ، كثّ اللّحية ، على شفته السفلى خال ، كأنّ عنقه إبريق فضّة ، بعيد ما بين المنكبين ، ضخم البرائن . كذا جاء في الرواية ، وقال بعض علمائنا : وأظنّ الصواب : ضخم الكراديس ليس على ظهره ولابطنه إلّا شعر كقضيب الفضّة يجري ، شثن الكفّين ، كأنّ كفّه من لينها متن أرنب ، إذا مشى مشى متقلّعاً ، كأنّه يهبط من صبب ، وإذا التفت التفت بأجمعه ، وإذا صوفح لم ينزع يده حتّى ينزع الآخر ، وإذا احتبى إليه رجل لم يحلّ حبوته حتّى يكون الرجل هو الّذي يحلّ حبوته ، وإذا ضحك تبسّم ، يجزي بالحسنة الحسنة ، وبالسيّئة الحسنة ، ليس بسخّاب في الأسواق ،

ثمّ قال : المتثنّي : الذاهب طولاً ، يستعمل في طول لا عرض له ، لا يستمسك طوله من غير عرض كأنّه ينحني ، قوله : إذا احتبى إليه رجل ، من عادة العرب إذا جلس

(١) تفسير العياشي : مخطوط .

أحدهم متمكّناً أن يحتبي بثوبه ، فإذا أرادأن يقوم حلّ حبوته ، يعني إذا جلس إليه رجل لم يقم من عنده حتّى يكون الرجل هوالّذي يبدء بالقيام انتهى[1].

و قال الجزري : فيه أنّ رجلاً اعترض النبيّ صلى الله عليه وآله يسأله ، فصاح به الناس فقال : دعوا الرجل أرب ماله ، في هذه اللّفظة ثلاث روايات : أحدها أرب بوزن علم ، و معناها الدعاء عليه ، أي اُصيبت آرابه[2] وسقطت ، و هي كلمة لا يراد بها وقوع الأمر ، كما يقال : تربت يداك وقاتلك الله ، وإنّما ذكر في معنى التعجّب ، و في هذا الدعاء من رسول الله صلى الله عليه وآله قولان : أحدهما تعجّبه من حرص السائل ومزاحمته ، والثاني لمّا رآه بهذه الحال من الحرص غلبه طبع البشريّة فدعا عليه[3] ، وقيل : معناه احتاج فسأل ، من أرب الرجل : إذا احتاج ، ثمّ قال : ماله ، أي أيّ شيء به وما يريد ، والرواية الثانية : أرب ما له بوزن جمل[4] ، أي حاجة له ، وما زائدة للتقليل ، أي له حاجة يسيرة ، وقيل : معناه حاجة جاءت به ، فحذف ، ثمّ سأل فقال : ماله ، و الرواية الثالثة : أرب بوزن كتف ، والأرب : الحاذق الكامل ، أي هو أرب ، فحذف المبتدأ ، ثمّ سأل فقال : ما له ؟ أي ما شأنه ، ومثله الحديث الآخر : أنّه جاءه رجل فقال : دلّني على عمل يدخلني الجنّة ، فقال : أرب ما له ؟ أي أنّه ذو خبرة وعلم انتهى .

أقول : كان في المنقول منه دعوه فإنّه أديب بالدال المهملة والياء المثنّاة ، ثمّ الموحّدة ، وكان يحتمل الراء أيضاً ، وقد عرفت ممّا نقلنا تصحيحه و توجيهه .

٢٢ ـ **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن محمّد بن حسن بن شمّون ، عن عليّ بن محمّد النوفليّ ، عن أبي الحسن عليه السلام قال ذكرت الصوت عنده ، فقال : إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام كان يقرء[5] فربما يمرّ[6] به المارّ فصعق من حسن صوته ، و إنّ الإمام لو أظهر من ذلك

---

(١) المنتقى في مولود المصطفى ، الفصل الرابع في جامع أوصافه صلى الله عليه وآله .

(٢) آراب جمع الارب : العضو .

(٣) وذلك يصح عند من يرى جواز غلبة طبع البشرية عليه كالجزرى وأمثاله وأماالامامية فهم لايجوزون ذلك .

(٤) في النهاية ، بوزن جمل .

(٥) يقرء القرآن خ ل .

(٦) مر خ ل وهو الموجود في المصدر .

شيئاً لما احتمله الناس من حسنه ، قلت : ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي بالناس و يرفع صوته بالقرآن ؟ فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحمل النّاس من خلفه [1] ما يطيقون [2] .

٢٣ـ كا : عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمدبن محمّد ، عن عليّ بن سيف ، عن عمروبن شمر ، عن جابر قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : صف لي نبيّ الله صلى الله عليه وآله ، قال : كان نبيّ الله أبيض مشرب حمرة ، أدعج العينين ، مقرون الحاجبين ، شثن الأطراف ، كأنّ الذهب اُفرغ على براثنه ، عظيم مشاشة المنكبين ، إذا التفت يلتفت جميعاً من شدّة استرساله ، سربته [3] سائلة من لبّته إلى سرّته كأنّها وسط الفضّة المصفّاة ، وكأنّ عنقه إلى كاهله إبريق فضّة ، يكاد أنفه إذا شرب أن يرد الماء ، وإذا مشى تكفّأ كأنّه ينزل في صبب ، لم ير مثل نبيّ الله صلّى الله عليه وآله قبله ولا بعده صلى الله عليه وآله [4] .

بيان : قوله عليه السلام : كأنّ الذهب اُفرغ على براثنه ، لعلّ المراد وصف صلابة كفّه صلى الله عليه وآله وشدّة قبضه مع عدم يبس ينافي سهولة القبض ، فإنّ الذهب لها جهة صلابة ولين ، ويحتمل أن يكون التشبيه في الحمرة أو في النور ، و في إعلام الورى : على ترافيه ، وقد مرّ مثله . قوله عليه السلام : من شدّة استرساله ، الاسترسال . الاستيناس والطمأنينة إلى الإنسان ، والثقة به فيما يحدّثه ذكره الجزريّ ، وهذا يدلّ على أنّ التفاته صلى الله عليه وآله جميعاً إنّما كان لعدم نخوته ، وشدّة لطفه ، وحسن خلقه ، لا كما ظنّه الأكثر أنّه إنّما كان يفعل ذلك لمتانته و وقاره كما مرّ ، والسربة بالضمّ : الشعر وسط الصدر إلى البطن . وقوله عليه السلام : كأنّها وسط الفضّة ، تشبيه بليغ ، حيث شبّه هذا الخيط من الشعر في وسط البطن بما يتخيّل الإنسان من خطّ أسود في وسط الفضّة المصقولة إذا كانت فيها حدبة فلا تغفل .

---

(١) من خلفه خ ل .

(٢) الاصول ٢ : ٦١٥ .

(٣) سرته خ ل . أقول : وهو مصحف .

(٤) الاصول ١ : ٤٤٣ .

٢٤ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن حمّاد ، عن أيّوب بن هارون ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : أكان رسول الله صلى الله عليه وآله يفرق شعره ؟ قال : لا ، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله [1] كان إذا طال شعره كان إلى شحمة اُذنه[2].

٢٥ ـ كا : العدّة ، عن سهل ، عن محمّد بن عيسى ، عن عمرو بن إبراهيم ، عن خلف ابن حمّاد ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : إنّهم يروون أنّ الفرق من السنّة ، قال : من السنة ، قلت : يزعمون أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله فرق ، قال : مافرق النبيّ صلى الله عليه وآله ولا كانت الأنبياء تمسك الشعر[3].

٢٦ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي نصر ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الفرق من السنّة ؟ قال : لا ، قلت : فهل فرق رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : نعم ، قلت : كيف فرق رسول الله صلى الله عليه وآله وليس من السنّة ؟ قال : من أصابه ما أصاب رسول الله صلى الله عليه وآله يفرق كما فرق رسول الله صلى الله عليه وآله و إلّا فلا[4] ، قلت : كيف ؟ قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا صدّ[5] عن البيت و قد كان ساق الهدي و أحرم[6] أراه الله «الرؤيا بالحقّ لتدخلنّ المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلّقين رؤوسكم ومقصّرين لا تخافون» فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ الله سيفي له بما أراه ، فمن ثمّ وفّر ذلك الشعر الّذي كان على رأسه حين أحرم ، انتظاراً لحلقه في الحرم حيث وعده الله عزّ وجلّ ، فلمّا حلقه لم يعد في توفير الشعر ، ولا كان ذلك من قبله صلى الله عليه وآله[7].

٢٧ ـ كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن

---

(١) في المصدر : ان رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٢و٣) فروع الكافي ٢ : ٢١٥ .

(٤) في المصدر : كما فرق رسول الله صلى الله عليه فقد أصاب سنة رسول الله صلى الله عليه و آله و الا فلا .

(٥) أى منع .

(٦) في المصدر : و أحرم وأراه الله الرؤيا التي أخبره الله بها في كتابه ، إذ يقول : «لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق» إه .

(٧) فروع الكافي ٢ : ٢١٥ .

سنان ، عن ابن مسكان ، عن إسماعيل بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا رؤي في اللّيلة الظلماء رؤي له نور كأنّه شقّة قمر[1].

أقول : قال الكازروني في المنتقى : روي عن عليّ عليه السلام كان النبيّ صلى الله عليه وآله ضخم الرأس ، عظيم العينين ، هدب الأشفار ، مشرّب العينين ، حمرة ، كثّ اللّحية ، أزهر اللّون ، شثن الكفّين و القدمين ، إذا مشى تكفّأ كأنّما يمشي في صعد ، و إذا التفت إلتفت جميعاً .

و في رواية عنه عليه السلام أيضاً قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله أبيض مشرباً بياضه حمرة ، أهدب الأشفار ، أسود الحدقة ، لاقصير ولا طويل ، وهو إلى الطول أقرب ، لا جعد ولاسبط عظيم المناكب ، في صدره مسربة ، شثن الكفّ و القدم ، كأنّ عرقه اللّؤلؤ ، إذا مشى تكفّأ كأنّه يمشي في صعد ، لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وآله .

وعنه عليه السلام إيضاً : قال : ليس بالذاهب طولاً ، وفوق الربعة ، إذا جاء مع القوم غمرهم ، أبيض ضخم الهامة ، أغرّ أبلج ، أهدب الأشفار ، شثن الكفّين والقدمين ، إذا مشى يتقلّع كأنّما ينحدر من صبب ، كأنّ العرق في وجهه اللّؤلؤ ، لم أر قبله ولا بعده مثله ، بأبي هو و اُمّي صلى الله عليه وآله .

و في رواية عنه عليه السلام أيضاً : لم يكن بالطويل الممغّط ، ولا القصير المتردّد ، كأنّه ربعة من القوم ، ولم يكن بالجعد القطط ، ولا بالسبط ، كان جعداً رجلا ، ولم يكن بالمطهّم ولا المكلثم ، وكان في الوجه تدوير[2] ، أبيض مشرب ، أدعج العينين ، أهدب الأشفار ، جليل المشاش والكتد ، أجرد ، شثن الكفّين والقدمين ، إذا مشى يتقلّع كأنّما يمشي في صبب ، و إذا التفت التفت جميعه ، بين كتفيه خاتم النبوّة ، وهو خاتم النبيّين ، أجود الناس كفّاً ، وأرحب الناس صدراً ، وأصدق الناس لهجة ، و أوفى الناس ذمّة ، وألينهم عريكة ، وأكرمهم عشرة ، من رآه بديهة هابه ، ومن خالطه معرفة أحبّه ، يقول ناعته : لم أر قبله ولا بعده مثله .

---

(١) اصول الكافي ١ : ٤٤٦ .

(٢) تدويراً خ ل .

ثمّ قال : وقد فسّر الأصمعيّ هذا الحديث فقال : الممغّط : الذاهب طولاً و يروى هذا بالغين والعين ، والمتردّد : الداخل بعضه في بعض قصراً ، والمطهّم: البادن الكثير اللّحم ، والمكلثم : المدوّر الوجه كذا ذكره الأصمعيّ ، وقال غيره : المكلثم من الوجه : القصير الحنك ، الداني الجبهة ، المستدير الوجه ، ولا يكون إلّا مع كثرة اللّحم ، وقال أبوعبيد : كان أسيلا ولم يكن مستدير الوجه ، وهذا الاختلاف يكون إذا لم يكن بعده قوله : وكان في الوجه تدوير ، والأوجه أن يقال : لم يكن بالأسيل جدّاً ، ولا المدوّر مع إفراط التدوير ، كان بين المدوّر والأسيل ، كأحسن ما يكون ، إذ كلّ شيء من خلقه كان معتدلا ، والإفراط غير مستحبّ في شيء .

و عن جابر بن سمرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله ضليع الفمّ ، أشكل العينين ، منهوش العقب .

قال الواقدي : قلت لسماك راوية عن جابر : مامعنى ضليع الفم ؟ قال : عظيم الفمّ ، قلت : ما أشكل العينين ؟ قال : طويل شقّ العين ، قلت : مامنهوش العقب ؟ قال : قليل لحم العقب ، والمنهوس بالسين المهملة : قليل اللّحم أيضاً ، ويروى بالحرفين .

وعن ابن عبّاس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله أفلج الثنيتين ، إذا تكلّم رأي كالنور يخرج من بين ثناياه .

وعن أنس قال : ماعددت في رأس رسول الله صلى الله عليه وآله و لحيته إلّا أربع عشرة شعرة بيضاء .

وقيل لجابر بن سمرة : كان في رأس رسول الله صلى الله عليه وآله شيب ؟ قال : لم يكن في رأس رسول الله صلى الله عليه وآله شيب إلّا شعرات في مفرق رأسه ، إذا ادّهن واراهنّ الدهن .

وقال عبدالله بن بشر : كان في عنفقته شعرات بيض .

وعن ابن عمر قال : كان شيب رسول الله صلى الله عليه وآله نحواً من عشرين شعرة .

وفي الترمذيّ عن أبي رمثه قال : أتيت النبيّ صلى الله عليه وآله فرأيت الشيب أحمر .

وعن أنس قال : ماشممت رائحة قطّ مسكة ولا عنبرة أطيب من رائحة النبي عليه السلام ، ولا مسست شيئاً قطّ خزّة ولا حريرة ألين من كفّ رسول الله عليه السلام ، وقال أنس : كنّا

تعرف رسول‌الله صلى الله عليه وآله إذا أقبل بطيب ريحه .

وعن أبي هريرة : إنّ رجلاً أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله إنّي زوّجت ابنتي وإنّي اُحبّ أن تعينني بشيء ، فقال : ماعندنا شيء ، ولكن إذا كان غداً فتعال وجئني بقارورة واسعة الرأس ، وعود شجر ، وآية [(١)] بيني و بينك أنّي اُجيف الباب ، فأتاه بقارورة واسعة الرأس وعود شجر ، فجعل رسول‌الله صلى الله عليه وآله يسلت العرق من ذراعيه حتّى امتلأت القارورة ، فقال : خذها وأمر ابنتك إذا أرادت أن تطيب أن تغمس العود في القارورة و تطيّب بها ، و كانت إذا تطيّبت شمّ أهل المدينة ذلك الطيب ، فسمّوا بيت المتطيّبين .

وذكر البخاريّ في تاريخه الكبير عن جابر قال : لم يكن النبيّ صلى الله عليه وآله يمرّ في طريق فتبعه أحد، إلّا عرف أنّه سلكه من طيبه .

وذكر إسحاق بن راهويه أنّ ذلك رائحته بلاطيب .

وروي أنّه صلى الله عليه وآله كان إذا أراد أن يتغوّط انشقّت الأرض فابتلعت غائطه و بوله ، وفاحت لذلك رائحة طيّبة [(٢)] .

٢٨ ـ ل ، لي : محمّد بن أحمد الأسديّ ، عن عبدالله بن زيدان ، و عليّ بن العبّاس البجليّين ، عن أبي كريب ، عن معاوية بن هشام ، عن شيبان [(٣)] ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس قال : قال رجل : يارسول الله أسرع إليك الشيب ، قال : شيّبتني هود و الواقعة و المرسلات وعمّ يتساءلون [(٤)] .

٢٩ ـ ما : ابن مخلّد ، عن ابن السمّاك عن يحيى بن أبي طالب ، عن حمّاد بن سهيل [(٥)] ، عن أبي نعيم ، عن سفيان ، عن ربيعة قال : سمعت أنساً يقول : كان في رأس رسول‌الله صلى الله عليه وآله ولحيته عشرون طاقة بيضاء [(٦)] .

---

(١) في المصدر : إيه ، أي انطق بكلمة .

(٢) المنتقى في مولود المصطفى : الفصل الرابع في جامع أوصافه صلى الله عليه وآله .

(٣) في الخصال : شيبان ، عن أبي إسحاق ، عن عكرمة .

(٤) الامالي : ١٤١ ، الخصال ١ : ٩٣ . وفي الخصال : أبو بكر بدل رجل .

(٥) في المصدر : حماد بن سهل الثوري ، وأسقط يحيى بن أبي طالب .

(٦) أمالي ابن الشيخ : ٢٤٦ . وفيه : ماكان .

٣٠ - ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن ابن المغيرة ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : استأذنت زليخا على يوسف - وساق الحديث إلى أن قال - : قال لها : يازليخا ما الّذي دعاك إلى ماكان [1] ؟ قالت : حسن وجهك يا يوسف ، فقال : كيف لو رأيت نبيّاً يقال له : محمّد ، يكون في آخر الزمان أحسن منّي وجهاً ، وأحسن منّي خلقاً ، وأسمح منّي كفّاً ، قالت : صدقت ، قال : وكيف علمت أنّي صدقت ، قالت : لأنّك حين ذكرته وقع حبّه في قلبي ، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى يوسف : أنّها قد صدقت ، وقد أحببتها [2] لحبّها محمّداً ، فأمره الله تبارك وتعالى أن تزوّجها [3] .

٣١ - ص : بإسناده ، إلى الصدوق عن عبدالله بن حامد ، عن محمّد بن حمدويه ، عن محمّد بن عبد الكريم ، عن وهب بن جرير ، عن أبيه ، عن محمّد بن إسحاق ، عن عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين ، عن شهر بن حوشب قال : لمّا قدم رسول الله صلّى الله عليه وآله المدينة أتاه رهط من اليهود ، فقالوا : إنّا سائلوك عن أربع خصال - وساق الحديث إلى أن قال - : قالوا : أخبرنا عن نومك كيف هو ؟ قال : أنشدكم بالله هل تعلمون من صفة هذا الرجل الّذي تزعمون أنّي لست به تنام عينه وقلبه يقظان ؟ قالوا : اللّهمّ نعم ، قال : وكذا نومي . الخبر [4] .

٣٢ - كا : حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد الكنديّ ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ ، عن أبان بن عثمان ، عن نعمان الرازيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : انهزم الناس يوم اُحد عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فغضب غضباً شديداً ، قال : وكان إذا غضب انحدر عن جبينه [5] مثل

---

(١) في المصدر : إلى ماكان منك .

(٢) في المصدر : وإنّي قد أحببتها .

(٣) علل الشرائع : ٣٠ وفيه : أن يتزوجها .

(٤) قصص الانبياء ، مخطوط ، واخرجه المصنف بتمامه في كتاب الاحتجاجات ، راجع ج ٩ : ٣٠٧ .

(٥) في المصدر : عن جبينه .

اللؤلؤ من العرق [١] .

٣٣ ـ **كتاب الغارات** : لإبراهيم بن محمد الثقفي بإسناده عن إبراهيم بن محمد من ولد علي عليه السلام قال : كان علي عليه السلام إذا نعت النبي صلى الله عليه وآله قال : لم يك بالطويل الممغط، ولا القصير المتردد ، وكان ربعة من القوم ، ولم يك بالجعد القطط ولا السبط ، كان جعداً رجلا ، ولم يك بالمطهم ولا المكلثم ، وكان في الوجه تدويراً ، أبيض مشرب ، أدعج العين ، أهدب الأشفار ، جليل المشاش والكتد ، أجرد ذامسربة ، شثن الكفين و القدمين ، إذا مشى تقلع كأنما يمشي في صبب ، وإذا التفت التفت معاً ، بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين ، أجود الناس كفاً ، و أجرء الناس صدراً ، و أصدق الناس لهجة و أوفى الناس ذمة ، و ألينهم عريكة [٢] ، وأكرمهم عشيرة [٣] ، بأبي من لم يشبع ثلاثاً متوالية من خبز بر حتى فارق الدنيا ، ولم ينخل دقيقه [٤] .

أقول : قد مضت الأخبار في وصف خاتم النبوة في الأبواب السابقة فلا نعيدها .

﴿باب ٩﴾

☆(مكارم أخلاقه وسيره وسننه صلى الله عليه وآله)☆
☆(وما أدبه الله تعالى به)☆

الآيات : آل عمران «٣» : فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين . ١٥٩

الانعام «٦» : قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك إن أتبع إلا مايوحى إلي . ٥٠

---

(١) روضة الكافي : ١١٠ .

(٢) العريكة : الطبيعة .

(٣) عشرة خ ل .

(٤) الغارات : لم يطبع إلى الآن ، وما ظفرت بنسخته .

الاعراف «٧» : خذالعفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين . ١٩٩

التوبة «٩» : ومنهم الّذين يؤذون النبيّ ويقولون هو اُذنٌ قل اُذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للّذين آمنوا منكم . ٦١

النحل «١٦» : و اصبر وما صبرك إلّا بالله ولا تحزن عليهم ولاتك في ضيق ممّا يمكرون . ١٢٧

الكهف «١٨» : فلعلّك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً . ٦

وقال تعالى : فلاتمار فيهم إلّا مراءً ظاهراً ولاتستفت فيهم منهم أحداً ✻ ولاتقولنّ لشيء إنّي فاعل ذلك غداً ✻ إلّا أن يشاء الله واذكر ربّك إذا نسيت وقل عسى أن يهدين ربّي لأقرب من هذا رشداً . ٢٢-٢٤

طه «٢٠» : ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ✻ إلّا تذكرة لمن يخشى . ١-٣

وقال تعالى : فاصبر على مايقولون وسبّح بحمد ربّك قبل طلوع الشمس و قبل غروبها ومن آناء اللّيل فسبّح وأطراف النهار لعلّك ترضى ✻ ولا تمدّنّ عينيك إلى ما متّعنا به أزواجاً منهم زهرة الحيوة الدّنيا لنفتنهم فيه ورزق ربّك خيرٌ وأبقى ✻ وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها لانسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للتّقوى . ١٣٠-١٣٢

الشعراء «٢٦»:وأنذرعشيرتك الأقربين ✻ واخفض جناحك لمن اتّبعك من المؤمنين ✻ فإن عصوك فقل إنّي بريء ممّا تعملون ✻ وتوكّل على العزيز الرحيم ✻ الّذي يراك حين تقوم ✻ وتقلّبك في الساجدين ✻ إنّه هو السميع العليم . ٢١٤-٢٢٠

النمل «٢٧»:ولا تحزن عليهم ولاتكن في ضيق ممّا يمكرون . ٧٠

إلى قوله تعالى : فتوكّل على الله إنّك على الحقّ المبين . ٧٩

وقال تعالى : إنّما اُمرت أن أعبد ربّ هذه البلدة الّذي حرّمها وله كلّ شيء واُمرت أن أكون من المسلمين ✻ وأن أتلو القرآن . ٩١و٩٢

العنكبوت «٢٩» : اُتل ما اُوحي إليك من الكتاب وأقم الصلوة إنّ الصلوة

تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون . ٤٥

الروم «٣٠» : فاصبر إنّ وعد الله حقٌّ ولا يستخفنّك الّذين لا يوقنون . ٦٠

الاحزاب «٣٣» : وبشّر المؤمنين بأنّ لهم من الله فضلا كبيراً * ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكّل على الله وكفى بالله وكيلاً . ٤٧ و٤٨

فاطر «٣٥» : فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إنّ الله عليمٌ بما يصنعون . ٨

يس «٣٦» : وما علّمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلّا ذكرٌ وقرآنٌ مبينٌ. ٦٩

إلى قوله تعالى : فلا يحزنك قولهم إنّا نعلم ما يسرّون وما يعلنون . ٧٦

المؤمن «٤٠» : فاصبر إنّ وعد الله حقٌّ واستغفر لذنبك وسبّح بحمد ربّك بالعشيّ والإبكار . ٥٥

السجدة «٤١» : ولا تستوي الحسنة ولا السيّئة إدفع بالّتي هي أحسن فإذا الّذي بينك وبينه عداوة كأنّه وليٌّ حميمٌ * وما يلقّاها إلّا الّذين صبروا وما يلقّاها إلّا ذوحظٍّ عظيم * وإمّا ينزغنّك من الشيطان نزغٌ فاستعذ بالله إنّه هو السميع العليم . ٣٤ـ٣٦

الزخرف «٤٣» : وقيله يارب إنّ هؤلاء قومٌ لا يؤمنون * فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون . ٨٨و٨٩

الاحقاف «٤٦» : فاصبر كما صبر اُولوا العزم من الرّسل ولا تستعجل لهم كأنّهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلّا ساعة من نهار بلاغٌ فهل يهلك إلّا القوم الفاسقون . ٣٥

محمد «٤٧» : فاعلم أنّه لا إله إلّا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلّبكم ومثواكم . ١٩

ق «٥٠» : فاصبر على ما يقولون وسبّح بحمد ربّك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب * ومن الّليل فسبّحه وأدبار السجود . ٣٩و٤٠

إلى قوله تعالى : نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبّار فذكّر بالقرآن من يخاف وعيد . ٤٥

الطور «٥٢» : وصبر لحكم ربّك فإنّك بأعيننا وسبّح بحمد ربّك حين تقوم

ومن اللّيل فسبّحه وإدبار النجوم . ٤٨و٤٩

القلم «٦٨» : نٓ والقلم ومايسطرون * ماأنت بنعمة ربّك بمجنون * و إنّ لك لأجراً غيرممنون * وإنّك لعلى خلق عظيم * فستبصر ويبصرون * بأيّكم المفتون. ١-٦

إلى قوله تعالى : فاصبر لحكم ربّك ولا تكن كصاحب الحوت إذنادى وهو مكظومٌ . ٤٨

المعارج «٧٠» : فاصبر صبراً جميلاً ٥٠

الجن «٧٢» : قل إنّما أدعو ربّي ولا اُشرك به أحداً * قل إنّي لاأملك لكم ضرّاً ولارشداً * قل إنّي لن يجيرني من الله أحدٌ ولن أجدمن دونه ملتحداً * إلّا بلاغاً من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله فإنّ له نار جهنّم خالدين فيها أبداً * حتّى إذا رأوا ما يوعدون إمّا العذاب و إمّا الساعة [1] فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقلّ عدداً * قل إن أدري أقريبٌ ما توعدون أم يجعل له ربّي أمداً * عالم الغيب فلايظهر على غيبه أحداً * إلّا من ارتضى من رسول فإنّه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً * ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربّهم و أحاط بمالديهم وأحصى كلّ شيء عدداً . ٢١-٢٨

المزمل : يا أيّها المزّمّل * قم اللّيل إلّا قليلاً * نصفه أو انقص منه قليلاً * أوزد عليه ورتّل القرآن ترتيلاً * إنّا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً * إنّ ناشئة اللّيل هي أشدّ وطأً وأقوم قيلاً * إنّ لك في النهار سبحاً طويلاً * واذكر اسم ربّك وتبتّل إليه تبتيلاً * ربّ المشرق والمغرب لا إله إلّا هو فاتّخذه وكيلاً * واصبر على ما يقولون و اهجرهم هجراً جميلاً * وذرني والمكذّبين اُولي النعمة و مهّلهم قليلا . ١-١١

إلى قوله تعالى : إنّ ربّك يعلم أنّك تقوم أدنى من ثلثي اللّيل و نصفه و ثلثه و طائفة من الّذين معك والله يقدّر اللّيل والنهار علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرأوا ما تيسّر من القرآن علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرأوا ماتيسّر منه . ٢٠

---

(١) هكذا في النسخة ، وهو وهم ، قوله : «اما العذاب واما الساعة» زائدة والمصحف الشريف خال عنها .

المدثر «٧٤» : يا أيّها المدّثر * قم فأنذر * وربّك فكبّر * وثيابك فطهّر * والرّجز فاهجر * ولاتمنن تستكثر * ولربّك فاصبر . ١ـ٧

الدهر «٧٦» : إنّا نحن نزّلنا عليك القرآن تنزيلاً * فاصبر لحكم ربّك ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً * واذكراسم ربّك بكرةً وأصيلاً * ومن اللّيل فاسجد له و سبّحه ليلاً طويلاً . ٢٣ـ٢٦

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله : « فبما رحمة » مازائدة « من الله لنت لهم » أي أنّ لينك لهم ممّا يوجب دخولهم في الدين « ولو كنت فظّاً » أي جافيا سيّء الخلق « غليظ القلب » أي قاسي الفؤاد ، غير ذي رحمة « لا نفضّوا من حولك » لتفرّق أصحابك عنك ، «فاعف عنهم » مابينك وبينهم « واستغفرلهم » مابينهم وبيني [١] « وشاورهم في الأمر» أي استخراج آرائهم ، واعلم ماعندهم ، واختلف في فائدة مشاورته إيّاهم مع استغنائه بالوحي على أقوال :

أحدها : أنّ ذلك على وجه التطييب لنفوسهم ، والتآلّف لهم ، والرفع من أقدارهم .

وثانيها : أنّ ذلك ليقتدي به اُمّته في المشاورة ، ولا يرونها نقيصة ، كما مدحوا بأنّ أمرهم شورى بينهم [٢]

وثالثها : أنّ ذلك لأمرين : لإجلال أصحابه ، وليقتدي اُمّته به في ذلك .

ورابعها : أنّ ذلك ليمتحنهم بالمشاورة ، ليتميّز الناصح من الغاشّ .

وخامسها : أنّ ذلك في اُمور الدنيا ، ومكائد الحرب ، ولقاء العدوّ ، وفي مثل ذلك يجوز أن يستعين بآرائهم « فإذا عزمت » أي فإذا عقدت قلبك على الفعل وإمضائه ، ورووا عن جعفر بن محمّد ، وعن جابر بن يزيد « فإذا عزُمت » بالضمّ ، فالمعنى إذا عزمت لك و وفّقتك وأرشدتك « فتوكّل على الله » أي فاعتمد على الله ، وثق به ، و فوّض أمرك إليه ، وفي هذه الآية دلالة على تخصيص [٣] نبيّنا صلى الله عليه وآله بمكارم الأخلاق ، و محاسن الأفعال ،

---

(١) زاد في المصدر : وقيل : معناه فاعف عنهم فرارهم من احد واستغفر لهم من ذلك الذنب .

(٢) الشورى : ٣٨ .

(٣) في المصدر : اختصاص نبينا صلى الله عليه وآله .

ومن عجيب أمره أنّه كان أجمع الناس لدواعي الترفّع ، ثمّ كان أدناهم إلى التواضع ، و ذلك أنّه صلى الله عليه وآله كان أوسط الناس نسباً ، و أوفرهم حسباً ، وأسخاهم وأشجعهم و أزكاهم و أفصحهم ، وهذه كلّها من دواعي الترفّع ، ثمّ كان من تواضعه أنّه كان يرقع الثوب ، ويخصف النعل ، ويركب الحمار ، ويعلف الناضح [(١)] ، ويجيب دعوة المملوك ، ويجلس في الأرض ، ويأكل في الأرض [(٢)] ، وكان يدعو إلى الله من غير زبر ولا كهر [(٣)] ولازجر ، ولقد أحسن من مدحه في قوله :

فما حملت من ناقة فوق ظهرها * أبرّ وأوفى ذمّة من محمّد [(٤)]

وفي قوله تعالى : «قل لا أقول لكم عندي خزائن الله» أي خزائن رحمته ، أومقدوراته ، أو أرزاق الخلائق «ولا أعلم الغيب» الّذي يختصّ الله تعالى بعلمه ، وإنّما أعلم ماعلّمني «ولا أقول لكم إنّي ملك» أي لاأقدر على ما يقدر عليه الملك ، فاُشاهد من أمر الله و غيبه ما تشاهده الملائكة «إن أتّبع إلّا ما يوحى إليّ» يريد ما اُخبركم إلّا بما أنزل الله إليّ [(٥)] .

أقول : الحاصل أنّي لا أقدر أن آتيكم بمعجزة وآية إلّا بما أقدرني الله عليه ، و أذن لي فيه ، ولا أعلم شيئاً إلّا بتعليمه تعالى ، ولا أعلم شيئاً من قبل نفسي إلّا بإلهام أو وحي منه تعالى ، ولا أقول : إنّي مبرّأ من الصفات البشريّة من الأكل والشرب وغير ذلك .

وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى : «خذ العفو» : أي ماعفا من أموال الناس ، أي ما فضل من النفقة ، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأخذ الفضل من أموالهم ليس فيها شيء موقّت ، ثمّ نزلت آية الزكاة فصار منسوخاً بها ، وقيل : معناه خذ العفو من أخلاق الناس ،

---

(١) الناضح : البعير يستقي عليه .

(٢) في المصدر : ويأكل على الأرض .

(٣) زبره عن الامر : منعه و نهاه عنه ، زبر السائل : انتهره . وفي المصدر : من غير زئر ؛ وهو من زأر الاسد : صات من صدره . والكهر : استقبالك إنساناً بوجه عابس تهاوناً به .

(٤) مجمع البيان ٢ : ٥٢٦ و ٥٢٧ . وفي المنقول اختصار وكذا فيما يأتي .

(٥) مجمع البيان ٤ : ٣٠٤ .

واقبل الميسور منها ، وقيل : هو العفو في قبول العذر من المعتذر ، وترك المؤاخذة بالإساءة « وأمر بالعرف » يعني بالمعروف ، وهو كلّ ما حسن في العقل فعله أو الشرع « و أعرض عن الجاهلين » أي أعرض عنهم عند قيام الحجّة عليهم ، والأياس من قبولهم ، ولا تقابلهم بالسفه صيانةً لقدرك[1].

و في قوله تعالى : « ومنهم الّذين يؤذون النبيّ ويقولون هو اُذن » أي يستمع إلى ما يقال له و يصغي إليه ويقبله « قل اُذن خير لكم » أي يستمع إلى ما هو خير لكم وهو الوحي[2]، أو هو يسمع الخير ويعمل به ومنهم من قرأ : « اُذنٌ خيرٌ لكم » بالرفع والتنوين فيهما ، فالمعنى أنّ كونه اُذناً أصلح لكم ، لأنّه يقبل عذركم ، ويستمع إليكم ، ولو لم يقبل عذركم لكان شرّاً لكم ، فكيف تعيبونه بما هو أصلح لكم ؟ « يؤمن بالله و يؤمن للمؤمنين » أي لايضرّه كونه اُذناً فإنّه اُذن خير فلا يقبل إلّا الخير الصادق من الله ، و يصدّق المؤمنين أيضاً فيما يخبرونه ، ويقبل منهم ، دون المنافقين ، وقيل : « يؤمن للمؤمنين » أي يؤمنهم فيما يلقي إليهم من الأمان « و رحمة للّذين آمنوا منكم » أي و هو رحمة لهم لأنّهم إنّما نالوا الإيمان بهدايته ودعائه إيّاهم[3].

وفي قوله تعالى : « واصبر » : أي فيما تبلغه من الرسالة ، و فيما تلقاه من الأذى « وماصبرك إلّا بالله » أي بتوفيقه وتيسيره وترغيبه فيه « ولا تحزن عليهم » أي على المشركين في إعراضهم عنك ، فإنّه يكون الظفر و النصرة لك عليهم ، ولا عتب عليك في إعراضهم « ولا تك في ضيق ممّا يمكرون » أي لايكن صدرك في ضيق من مكرهم بك و بأصحابك ، فإنّ الله يردّ كيدهم في نحورهم[4].

و في قوله : « فعلّك باخع نفسك على آثارهم » أي مهلك وقاتل نفسك على آثار قومك الّذين قالوا : لن نؤمن لك حتّى تفجر لنا من الارض ينبوعاً ، تمرّداً منهم على ربّهم

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٥١٢ .

(٢) في المصدر : أي هو اذن خير يستمع إلى ماهو خير لكم وهو الوحي .

(٣) مجمع البيان ٥ : ٤٤ و ٤٥ .

(٤) مجمع البيان ٦ : ٣٩٣ .

« إن لم يؤمنوا بهذا الحديث » أي القرآن « أسفاً » أي حزناً وتلهّفاً [١].

و في قوله تعالى : « فلا تمار فيهم » أي فلا تجادل الخائضين في أمر الفتية و عددهم « إلّا مرآءً ظاهراً » أي إلّا بما أظهرنا لك من أمرهم ، أي إلّا بحجّة ودلالة وإخبار من الله سبحانه أوالإمرآء يشهده الناس ويحضرونه ، فلوأخبرتهم في غيرمرأى من الناس لكذبوا عليك ، ولبسوا[٢] على الضعفة ، فادّعوا أنّهم كانوا يعرفونه ، لأنّ ذلك من غوامض علومهم « ولا تستفت فيهم منهم أحداً » أي لاتستخبر في أهل الكهف وعددهم من أهل الكتاب أحداً والخطاب له صلّى الله عليه وآله والمراد غيره « ولا تقولنّ لشيء إنّي فاعلٌ ذلك غداً إلّا أن يشاء الله » فيه وجهان :

أحدهما : أنّه نهي من الله سبحانه لنبيّه صلّى الله عليه وآله أن يقول : إنّي أفعل شيئاً في الغد إلّاأن يقيّد ذلك بمشيّة الله تعالى ، فيقول : إن شاء الله تعالى ، و فيه إضمار القول .

و ثانيهما : أنّ قوله : « أن يشآء الله » بمعنى المصدر ، وتقديره : ولا تقولنّ إنّي فاعل شيئاً غداً إلّا بمشيّة الله ، والمعنى لا تقل : إنّي أفعل إلّا ما يشآء الله و يريده من الطاعات[٣] «واذكر ربّك إذا نسيت» أي إذا نسيت الاستثنآء ثمّ تذكّرت فقل : إن شآء الله ، و إن كان بعد يوم أو شهر أو سنة ، وقد روي ذلك عن أئمّتنا عليهم السلام ، ويمكن أن يكون الوجه فيه أنّه إذا استثنى بعد النسيان فإنّه يحصل له ثواب المستثني من غير أن يؤثّر الاستثنآء بعد انفصال الكلام في الكلام ، و في إبطال الحنث و سقوط الكفّارة في اليمين ، وقيل : معناه واذكر ربّك إذا غضبت بالاستغفار ليزول عنك الغضب ، و قيل : إنّه أمر بالانقطاع إلى الله تعالى ، و معناه و اذكر ربّك إذا نسيت شيئاً بك إليه حاجة يذكره لك ، وقيل : المراد به الصلاة ، والمعنى إذا نسيت صلاة فصلّها إذا ذكرتها[٤] .

---

(١) مجمع البيان ٦ : ٤٥٠ .

(٢) لبس عليه الامر : خلطه وجعله مشتبها بغيره خافياً .

(٣) في المصدر : ويريده ، و إذا كان الله تعالى لايشاء إلا الطاعات فكانه قال : لاتقل : إني أفعل إلا الطاعات .

(٤) مجمع البيان ٦ : ٤٦٠ و ٤٦١ .

اقول : يحتمل أن يكون الخطاب متوجّهاً إليه صلى الله عليه وآله و المراد به غيره ، و يمكن أن يكون المراد بالنسيان الترك ، وسيأتي الكلام فيه إن شاء الله تعالى .

ثمّ قال في قوله : « و قل عسى أن يهدين ربّي لأقرب من هذا رشداً » : أي قل : عسى أن يعطيني ربّي من الآيات والدلالات على النبوّة مايكون أقرب إلى الرشد وأدلّ من قصّة أصحاب الكهف [1] .

قوله تعالى : «طه» ذهب أكثر المفسّرين إلى أنّ معناه يارجل بلسان الحبشيّة أو النبطيّة [2] ، وقيل : هو من أسماء النبيّ صلى الله عليه وآله . وقال الطبرسيّ : روي عن الحسن أنّه قرأ « طَه » بفتح الطاء و سكون الهاء ، فإن صحّ فأصله (طأ) فأُبدل من الهمزة هاء ، ومعناه طأ الأرض بقدميك جميعاً ، فقد روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يرفع إحدى رجليه في الصلاة ليزيد تعبه ، فأنزل الله : «طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى» فوضعها ، و روي ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام ، وقال قتادة : كان يصلّي الليل كلّه ويعلّق صدره بحبل حتّى لايغلبه النوم ، فأمره الله سبحانه أن يخفّف عن نفسه ، و ذكر أنّه ما أنزل عليه الوحي ليتعب كلّ هذا التعب [3] .

قوله تعالى : « ما أنزلنا عليك القران لتشقى» قال البيضاويّ : ما أنزلناه عليك لتتعب بفرط تأسّفك على كفر قريش ، إذ ما عليك إلّا أن تبلغ ، أو بكثرة الرياضة و كثرة التهجّد والقيام على ساق ، والشقاء شائع بمعنى التعب ، وقيل : ردّ و تكذيب للكفرة ، فإنّهم لمّا رأوا كثرة عبادته قالوا : إنّك لتشقى بترك ديننا ، و إنّ القرآن اُنزل عليك لتشقى به «إلّا تذكرة» لكن تذكيراً ، وانتصابه على الاستثناء المنقطع « لمن يخشى» لمن في قلبه خشية ورقّة يتأثّر بالإنذار ، أو لمن علم الله منه أنّه يخشى بالتخويف منه ، فإنّه المنتفع به [4] .

---

(١) مجمع البيان ٦ : ٤٦٢ .

(٢) وقال الكلبي : هي بلغة عك ، و أنشد لتميم بن نويرة : هتفت بطه في القتال فلم يجب * فخفت لعمري أن يكون موائلا . وقال الآخر : إن السفاهة طه من خلائقكم * لابارك الله في القوم الملاعين . قاله الطبرسي .

(٣) مجمع البيان ٧ : ٢ .

(٤) أنوار التنزيل ٢ : ٥٠ .

قوله تعالى : «وسبّح بحمد ربّك » قيل : أي وصلّ وأنت حامد لربّك على هدايته وتوفيقه ، أونزّهه عن الشرك و عن سائر مايضيفون إليه من النقائص حامداً له على مامّيزك بالهدى ، معترفاً بأنّه المولى للنّعم كلّها «قبل طلوع الشمس» يعني الفجر « وقبل غروبها» يعني الظهر والعصر ، لأنّهما في آخر النهار [(١)] ، أو العصر وحده « ومن آناء اللّيل » ساعاته « فسبّح » يعني المغرب والعشاء ، وقيل : صلاة اللّيل « و أطراف النهار » تكرير لصلاتي الصبح والمغرب ، إرادة الاختصاص ، أو أمر بصلاة الظهر ، فإنّه نهاية النصف الأوّل من النهار ، وبداية النصف الأخير « لعلّك ترضى » أي سبّح في هذه الأوقات طمعاً أن تنال عندالله مابه ترضى نفسك « ولاتمدّنّ عينيك » أي نظر عينيك « إلى مامتّعنابه» استحساناً وتمنّياً أن يكون لك مثله « أزواجاً منهم » أصنافاً من الكفرة « زهرة الحيوة الدنيا » الزهرة : الزينة والبهجة ، منصوب بمحذوف دلّ عليه « متّعنا » أوبه على تضمينه معنى أعطينا « لنفتنهم فيه » أي لنبلوهم و نختبرهم فيه ، أو لنعذّبهم في الآخرة بسببه « ورزق ربّك » وما ادّخره لك في الآخرة ، أوما رزقك من الهدى و النبوّة « خير » ممّا منحهم في الدنيا « وأبقى » فإنّه لاينقطع [(٢)] .

« وأمر أهلك بالصلاة » قال الطبرسيّ : أي أهل بيتك وأهل دينك بالصلوة ، روى أبوسعيد الخدريّ قال : لمّا نزلت هذه الآية كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي باب فاطمة و عليّ تسعة أشهر وقت كلّ صلاة [(٣)] فيقول : الصلاة يرحمكم الله ، إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً . ورواه ابن عقدة من طرق كثيرة عن أهل البيت عليهم السلام وعن غيرهم ، مثل أبي بردة [(٤)] ، وأبي رافع .

وقال أبوجعفر عليه السلام : أمره الله تعالى أن يخصّ أهله دون الناس ليعلم الناس أنّ لأهله عندالله منزلة ليست للنّاس ، فأمرهم مع الناس عامّة ، وأمرهم خاصّة .

---

(١) في المصدر : من آخر النهار .

(٢) أنوار التنزيل ٢ : ٧٣ .

(٣) في المصدر : وقت كل صلاة ، وفيه : رحمكم الله .

(٤) في المصدر : أبي برزة .

«واصطبر عليها» أي واصبر على فعلها وعلى أمرهم بها « لانسألك رزقاً » لخلقنا ولا لنفسك ، بل كلّفناك للعبادة وأداء الرسالة ، وضمنّا رزق جميع العباد «نحن نرزقك» الخطاب للنّبيّ صلّى الله عليه وآله ، والمراد به جميع الخلق ، أي نرزق جميعهم ولا نسترزقهم «والعاقبة للتّقوى» أي العاقبة المحمودة لأهل التقوى .[1]

قوله تعالى : « واخفض جناحك » أي ليّن جانبك لهم ، مستعار من خفض الطائر جناحه : إذا أراد أن ينحطّ « الّذي يراك حين تقوم » أي إلى التهجّد ، أو للإنذار « وتقلّبك في الساجدين » أي تردّدك في تصفّح أحوال المتهجّدين ، كما روي أنّه صلّى الله عليه وآله لمّا نسخ فرض قيام اللّيل طاف تلك اللّيلة ببيوت أصحابه لينظر ما يصنعون حرصاً على كثرة طاعاتهم ، فوجدها كبيوت الزنابير لما سمع من دندنتهم[2] بذكر الله و التلاوة ، أو تصرّفك فيما بين المصلّين بالقيام والركوع والسجود والقعود إذا أمّهم[3] .

قال الطبرسيّ : وقيل : معناه وتقلّبك في أصلاب الموحّدين من نبيّ إلى نبيّ حتّى أخرجك نبيّاً[4] ، وهو المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام ، قالا : في أصلاب النبيّين نبيّ بعد نبيّ حتّى أخرجه من صلب أبيه من نكاح غير سفاح ، من لدن آدم[5] .

قوله تعالى : « إنّ الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر » أي سبب للانتهاء عن المعاصي حال الاشتغال بها وغيرها ، من حيث أنّها تذكّر الله وتورث للنّفس خشية منه ، أو الصلاة الكاملة هي الّتي تكون كذلك ، فإن لم تكن كذلك فكأنّها ليست بصلاة ، كما روى الطبرسيّ[6] مرسلاً عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أحبّ أن يعلم أقبلت صلاته أم لم

---

(١) مجمع البيان ٧ : ٣٧ .

(٢) دندن الرجل : نغم ولم يفهم منه كلام .

(٣) الظاهر أنه مصحف ، والصحيح امتهم بلفظة الخطاب .

(٤) رواه عن ابن عباس في رواية عطاء وعكرمة .

(٥) مجمع البيان ٧ : ٢٠٧ .

(٦) مجمع البيان ٨ : ٢٨٥ .

تقبل ؟ فلينظر هل منعته صلاته عن الفحشاء والمنكر ، فبقدر ما منعته قبلت منه « ولذكر الله أكبر » أي ذكرالله إيّاكم برحمته أكبر من ذكركم إيّاه بطاعته ، أوذكرالعبد لله في جميع الأحوال أكبر الطاعات ، أوأكبر في النهي عن الفحشآء والمنكر ، و سيأتي لها في كتاب الإمامة تأويلات اُخر .

قوله تعالى : « فاصبر » أي على أذاهم « إنّ وعدالله » بنصرتك وإظهار دينك على الدين كلّه « حق ولايستخفّنّك » أي ولايحملنّك على الخفّة والقلق « الّذين لايوقنون » بتكذيبهم .

قوله تعالى : « و بشّر المؤمنين بأنّ لهم من الله فضلاً كبيراً » على سائر الاُمم « ولا تطع الكافرين و المنافقين » تهييج له على ماهو عليه من مخالفتهم « ودع أذاهم » أي إيذاءهم إيّاك ، ولا تحتفل به [1] ، أو إيذاءك إيّاهم مجازاةً و مؤاخذةً على كفرهم ، و لذلك قيل : إنّه منسوخ « و كفى بالله وكيلاً » موكولا إليه الأمر في الأحوال كلّها .

قوله تعالى: «فلا تذهب نفسك عليهم حسرات» أي فلا تهلك نفسك عليهم للحسرات على غيّهم وإصرارهم على التكذيب . «إنّ الله عليمٌ بما يصنعون» فيجازيهم عليه .

قوله تعالى : « وما علّمناه الشعر » قال البيضاوي : ردّ لقولهم : إنّ محمّداً شاعر ، أي ما علّمناه الشعر بتعليم القرآن ، فإنّه غيرمقفّى ولا موزون ، وليس معناه مايتوخّاه [2] الشعراء من التخييلات المرغّبة و المنفّرة « وما ينبغي له » وما يصحّ له الشعر ولا يتأتّى له إن أراد قرضه على ما اختبرتم طبعه نحواً من أربعين سنة ، و قوله :

أنا النبيّ لا كذب * أنا ابن عبد المطّلب

وقوله :

هل أنت إلّا أصبع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت

اتّفاقي من غير تكلّف و قصد منه إلى ذلك ، وقد يقع مثله كثيراً في تضاعيف المنثورات ، على أنّ الخليل ماعدّ المشطور من الرجز شعراً ، وروي أنّه حرّك البائين ، و

(١) أي لاتبال بهولاتهتم له .
(٢) وخى الامر : تطلبه دون سواه .

كسر التاء الأُولى بلا إشباع ، وسكن الثانية ، و قيل : الضمير للقرآن أي وما يصحّ للقرآن أن يكون شعراً [١] .

وفي قوله تعالى : « واستغفر لذنبك » : وأقبل على أمر دينك وتدارك فرطاتك بترك الأولى [٢] والاهتمام بأمر العدى بالاستغفار ، فإنّه تعالى كافيك في النصر و إظهار الأمر «وسبّح بحمد ربّك بالعشيّ والأبكار » : ودم على التسبيح والتحميد لربّك ، وقيل : صلّ لهذين الوقتين ، إذكان الواجب بمكّة ركعتان [٣] بكرةً ، وركعتان عشاءً [٤] .

وفي قوله تعالى : « ولاتستوي الحسنة ولا السيّئة » : أي في الجزاء وحسن العاقبة «إدفع» أي السيّئة حيث اعترضتك « بالّتي هي أحسن » منها وهي الحسنة ، أو بأحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات « فإذا الّذي بينك وبينه عداوة كأنّه وليّ حميم » أي إذا فعلت ذلك صار عدوّك المشاقّ مثل الوليّ الشفيق « ومايلقّاها » أي هذه السجيّة وهي مقابلة الإساءة بالإحسان « إلّاالّذين صبروا » فإنّها تحبس النفس عن الانتقام « ومايلقّاها إلّا ذوحظّ عظيم » من الخير وكمال النفس ، وقيل : الحظّ العظيم: الجنّة «وإمّا ينزغنّك من الشيطان نزغ » أي نخس [٥] ، شبّه به وسوسته لأنّها بعث على مالا ينبغي كالدفع بما هو أسوء «فاستعذ بالله» من شرّه ولا تطعه « إنّه هو السميع » لاستعاذتك « العليم » بنيّتك أو بصلاحك [٦] .

وفي قوله تعالى : « وقيله » : عطف على «الساعة» [٧] أي وقول الرسول « فاصفح عنهم » فأعرض عن دعوتهم آيساً عن إيمانهم « وقل سلامٌ » تسلّم منكم ومتاركة « فسوف

---

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٣١٦ .

(٢) في المصدر : كترك الاولى .

(٣) الصحيح كما في المصدر : ركعتين بكرة ، وركعتين عشاء .

(٤) أنوار التنزيل ٢ : ٣٧٨ .

(٥) أي ازعاج وتهييج .

(٦) أنوار التنزيل ٢ : ٣٨٩ .

(٧) في قوله تعالى : (وعنده علم الساعة) منه قدس سره .

يعلمون » تسلية للرّسول ، وتهديد لهم [١] .

وفي قوله تعالى : «ولا تستعجل لهم » : أي لكفّار قريش بالعذاب فإنّه نازل بهم في وقته لا محالة « كأنّهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلّا ساعة من نهار » استقصروا من هوله مدّة لبثهم في الدنيا حتّى يحسبونها ساعة « بلاغ » أي هذا الّذي وعظتم به ، أو هذه السورة كفاية ، أوتبليغ من الرسول صلّى الله عليه وآله [٢] .

قوله تعالى : « فاعلم أنّه لا إله إلّا الله » قال الطبرسيّ رحمه الله : أي أقم على هذا العلم ، واثبت عليه ، وقيل : يتعلّق بما قبله ، أي إذا جاءتهم الساعة فاعلم أنّه لا إله إلّا الله ، أي يبطل الممالك [٣] عند ذلك فلا ملك ولا حكم لأحد إلّا الله ، وقيل : إنّ هذا إخبار بموته ، أي فاعلم أنّ الحيّ الّذي لا يموت هو الله وحده ، وقيل : إنّه صلّى الله عليه وآله كان ضيّق الصدر من أذى قومه فقيل له : فاعلم أنّه لا كاشف لذلك إلّا الله « واستغفر لذنبك » الخطاب له والمراد به الاُمّة ، [٤] وقيل : المراد به الانقطاع إلى الله تعالى ، فإنّ الاستغفار عبادة يستحقّ به الثواب . « والله يعلم متقلّبكم ومثواكم » أي متصرّفكم في أعمالكم في الدنيا ، ومصيركم في الآخرة إلى الجنّة أو إلى النار ، وقيل : متقلّبكم في أصلاب الآباء إلى أرحام الاُمّهات « ومثواكم » أي مقامكم في الأرض ، وقيل : متقلّبكم من ظهر إلى بطن ، ومثواكم في القبور ، وقيل : متصرّفكم بالنهار [٥] ، ومضجعكم باللّيل [٦] .

وقال البيضاويّ في قوله تعالى : « وسبّح بحمد ربّك » : أي نزّهه عن العجز عمّا يمكن ، و الوصف بما يوجب التشبيه ، حامداً له على ما أنعم عليك من إصابة الحقّ و غيرها «قبل طلوع الشمس وقبل الغروب » يعني الفجر والعصر « ومن آناء اللّيل فسبّحه » أي

---

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٤١٥ .

(٢) أنوار التنزيل ٢ : ٤٣٣ .

(٣) في المصدر : يبطل الملك .

(٤) زاد في المصدر : وانما خوطب بذلك لتستن امته بسنته .

(٥) في المصدر : متصرفكم في النهار .

(٦) مجمع البيان ٩ : ١٠٢ و١٠٣ .

وسبّحه بعض اللّيل « وأدبار السجود » و أعقاب الصلاة ، و قيل : المرادبالتسبيح الصلاة ، فالصلاة قبل الطلوع الصبح ، و قبل الغروب الظهر والعصر ، ومن اللّيل العشاء آن والتهجّد ، وأدبار السجود النوافل بعد المكتوبات ، وقيل : الوتر بعدالعشاء [1] .

وقال الطبرسيّ رحمه‌الله : « وأدبار السجود » فيه أقوال :

أحدها : أنّ المراد به الركعتان بعد المغرب « و إدبار النجوم » الركعتان قبل الفجر عن عليّ والحسن بن عليّ عليهما السلام .

وثانيها : أنّه التسبيح بعد كلّ صلاة .

وثالثها : أنّه النوافل بعدالمفروضات .

ورابعها : أنّه الوتر من آخر اللّيل ، وروي [2] ذلك عن أبي‌عبدالله عليه السلام [3] .

قوله تعالى : «وما أنت عليهم بجبّار » قال البيضاويّ : أي بمسلّط [4] تقسرهم على الإيمان ، أو تفعل بهم ماتريد ، وإنّما أنت داع [5] .

وفي قوله تعالى : « واصبر لحكم ربّك » : بإمهالهم و إبقائك في عنائهم « فإنّك بأعيننا » في حفظنا بحيث نراك و نكلأك « وسبّح بحمد ربّك حين تقوم » عن أيّ مكان قمت ، أو من منامك ، أو إلى الصلاة « ومن اللّيل فسبّحه » فإنّ العبادة فيه أشقّ على النفس وأبعد عن الرئاء « وإدبار النجوم » وإذا أدبرت النجوم من آخر اللّيل [6] .

وقال الطبرسيّ رحمه‌الله : يعني الركعتين قبل صلاة الفجر وهو المرويّ عن أبي جعفر وأبي‌عبدالله عليهما السلام [7] .

---

(۱) أنوار التنزيل ۲ : ٤٦۰و٤٦۱ .

(۲) المصدر خال عن العاطف .

(۳) مجمع البيان ۹ : ۱٥۰ .

(٤) في المصدر : بمتسلط . أقول : القسر : القهروالاكراه على أمر .

(٥) أنوار التنزيل ۲ : ٤٦۱ .

(٦) أنوار التنزيل ۲ : ٤٧۱ .

(٧) مجمع البيان ۹ : ۱٧۰ .

وقال البيضاويّ في قوله تعالى : « ن » : من أسماء الحروف ، وقيل : اسم الحوت والمراد به الجنس أو اليهموت وهو الّذي عليه الأرض ، أو الدواة ، فإنّ بعض الحيتان يستخرج منه شيء أسود يكتب به [1] .

وقال الطبرسيّ : روي مرفوعاً إلى النبيّ صلى الله عليه وآله قال : هو نهر في الجنّة قال الله له : كن مداداً فجمد ، وكان أبيض من اللّبن ، وأحلى من الشهد ، ثمّ قال للقلم : اكتب فكتب القلم ماكان وما هو كائن إلى يوم القيامة ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام [2] .

«والقلم» قال البيضاويّ : هو الّذي خطّ اللّوح ، أو الّذي يخطّ به ، أقسم به لكثرة فوائده «وما يسطرون» وما يكتبون ، والضمير للقلم بالمعنى الأوّل على التعظيم ، أو بالمعنى [3] الثاني على إرادة الجنس ، و إسناد الفعل إلى الآلة و إجرائه [4] مجرى اُولي العلم لإقامته مقامه ، أو لأصحابه ، أو للحفظة ، وما مصدريّة أو موصولة « ماأنت بنعمة ربّك بمجنون » جواب القسم ، والمعنى ما أنت بمجنون منعماً عليك بالنبوّة وحصافة [5] الرأي « و إنّ لك لأجراً» على الاحتمال أو الإبلاغ « غير ممنون » مقطوع ، أو ممنون به عليك من الناس ، فإنّه تعالى يعطيك بلا توسّط « وإنّك لعلى خلق عظيم » إذ تحتمل من قومك ما لايحتمله أمثالك « فستبصر و يبصرون * بأيّكم المفتون » أيّكم الّذي فتن بالجنون ، والباء مزيدة ، أو بأيّكم الجنون ، على أنّ «المفتون» مصدر ، أو بأيّ الفريقين منكم الجنون ؛ أبفريق المؤمنين ، أو بفريق الكافرين ؛ أي في أيّهما [6] من يستحقّ هذا الإسم « فاصبر لحكم ربّك » وهو إمهالهم و تأخير نصرتك عليهم « ولا تكن كصاحب

---

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٥٣٧ .

(٢) مجمع البيان ١٠ : ٣٣٢ ، أقول : ذكر الطبرسى زائدا على ماقال البيضاوى ؛ أنه اسم من أسماء السورة ، وقيل : هو حرف من حروف الرحمن ، وقيل : لوح من نور .

(٣) في المصدر : و بالمعنى الثاني .

(٤) في المصدر : وإجراؤه .

(٥) أى جودة الرأى .

(٦) في المصدر : في أيهما يوجد من يستحق هذا الاسم .

الحوت » يونس « إذ نادى » في بطن الحوت « و هو مكظوم » مملوّ غيظاً في الضجرة فتبتلى ببلائه [٤].

وقال الطبرسيّ رحمه‌الله : «وإنّك لعلى خلق عظيم » أي على دين عظيم ، و قيل : معناه إنّك متخلّق بأخلاق الإسلام ، وعلى طبع كريم ، و قيل : سمّي خلقه عظيماً لاجتماع مكارم الأخلاق فيه ، و يعضده ما روي عنه صلّى الله عليه وآله أنّه قال : « إنّما بعثت لأتمّم مكارم الأخلاق » وقال صلّى الله عليه وآله : « أدّبني ربّي فأحسن تأديبي » وقال : وأخبرني السيّد أبوالحمد مهدي بن نزار الحسينيّ ، عن أبي القاسم الحسكانيّ بإسناده [٢] عن الضحّاك بن مزاحم قال : لمّا رأت قريش تقديم النبيّ صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام وإعظامه له نالوا من عليّ عليه السلام ، وقالوا : قد افتتن به محمّد صلّى الله عليه وآله ، فأنزل الله تعالى « ن والقلم وما يسطرون » قسم أقسم الله به « ما أنت » يا محمّد «بنعمة ربّك بمجنون * وإنّك لعلى خلق عظيم » يعني القرآن إلى قوله : «بمن ضلّ عن سبيله » وهم النفر الّذين قالوا ما قالوا « وهو أعلم بالمهتدين » عليّ ابن أبي طالب عليه السلام [٣].

وقال البيضاويّ في قوله تعالى : « ملتحداً » أي منحرفاً وملتجئاً « إلّا بلاغاً من الله » استثناء من قوله : «لا أملك» فإنّ التبليغ إرشاد و إنفاع ، أومن «ملتحداً » و « رسالاته » عطف على « بلاغاً من الله » .

« ومن يعص الله ورسوله » في الأمر بالتوحيد ، إذ الكلام فيه « حتّى إذا رأوا ما يوعدون » في الدنيا كوقعة بدر أوفي الآخرة « قل إن أدري» أي ما أدري «أم يجعل له ربّي أمداً» غاية يطول مدّتها ، كأنّه لمّا سمع المشركون «حتّى إذا رأوا ما يوعدون» قالوا : متى يكون؟ إنكاراً ، فقيل : قل : إنّه كائن لامحالة ، ولكن لاأدري وقته « فلا يظهر » فلا يطّلع

---

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٥٣٧ و ٥٣٨ و ٥٤١ وفيه : من الضجرة .

(٢) الإسناد هكذا : الحسكاني قال : حدثنا أبوعبدالله الشيرازي قال : حدثنا أبوبكر الجرجاني قال : حدثنا أبو أحمد البصري قال حدثني عمرو بن محمد بن تركي ، قال : حدثنا محمد بن الفضل، قال حدثنا محمد بن شعيب ، عن عمرو بن شمر ، عن دلهم بن صالح ، عن الضحاك بن مزاحم .

(٣) مجمع البيان ١٠ : ٣٣٣و٣٣٤ .

« على غيبه أحداً » أي على الغيب المخصوص به علمه « إلّا من ارتضى » يعلم بعضه حتّى يكون له معجزة « من رسول » بيان لـ«من».

« فإنّه يسلك من بين يديه » من بين يدي المرتضى « ومن خلفه رصداً » حرساً من الملائكة يحرسونه من اختطاف الشياطين و تخاليطهم « ليعلم أن قد أبلغوا » أي ليعلم النبيّ الموحى إليه أن قد أبلغ جبرئيل و الملائكة النازلون بالوحي ، أو ليعلم الله أن أبلغ [1] الأنبياء بمعنى ليتعلّق علمه به موجوداً « رسالات ربّهم » كما هي محروسة عن عن التغيير « وأحاط بما لديهم » بما عند الرسل « وأحصى كلّ شيء عدداً » حتّى القطر والرمل [2].

وفي قوله تعالى : «يا أيّها المزّمّل * قم اللّيل » أي قم إلى الصلاة ، أوداوم عليها «إلّاقليلاً نصفه أوانقص منه قليلاأوزد عليه » الاستثناء من «اللّيل » و«نصفه » بدل من«قليلا» وقلّته بالنسبة إلى الكلّ ، والتخيير بين قيام النصف والزائد عليه كالثلثين ، والناقص عنه كالثلث ، أو « نصفه » بدل من «اللّيل» والاستثناء منه ، والضمير في«منه» و « عليه » للأقل من النصف كالثلث ، فيكون التخيير بينه وبين الأقل منه كالربع ، والأكثر منه كالنصف ، أو للمنصف ، و التخيير بين أن يقوم أقلّ منه على البتّ ، و أن يختار أحد الأمرين من الأقلّ و الأكثر ، أوالاستثناء من أعداد اللّيل ، فإنّه عامّ ، و التخيير بين قيام النصف و الناقص عنه والزائد عليه « ورتّل القرآن ترتيلا» اقرأه على تؤدة و تبيين حروف بحيث يتمكّن السامع من عدّها «إنّا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً » يعني القرآن . فإنّه لما فيه من التكاليف الشاقّة ثقيل على المكلّفين ، أورصين لرزانة لفظه و متانة معناه ، أوثقيل على المتأمّل فيه لافتقاره إلى مزيد تصفية للسرّ ، وتحديد للمنظر [3] ، أو ثقيل في الميزان ، أو على الكفّار و الفجّار ، أو ثقيل تلقّيه لقول عائشة : رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم

---

(١) في المصدر : أن قد أبلغ .

(٢) أنوار التنزيل ٢ : ٥٥٦و٥٥٧ .

(٣) في المصدر : وتجريد للنظر .

الشديد البرد فينفصم عنه [١] ، و إنّ جبينه ليرفضّ [٢] عرقاً « إنّ ناشئة اللّيل » إنّ النفس الّتي تنشأ من مضجعها إلى العبادة ، من نشأ من مكانه : إذا نهض ، أوقيام اللّيل على أنّ الناشئة له ، أوالعبادة الّتي تنشأ باللّيل ، أي تحدث ، أوساعات اللّيل ، فإنّها تحدث واحدة بعد اُخرى ، أو ساعاتها الأوّل من نشأت : إذا ابتدأت « هي أشدّ وطأ» أي كلفة ، أوثبات قدم « وأقوم قيلاً » وأسدّ مقالاً ، أوأثبت قراءة لحضور القلب ، وهدوء الأصوات [٣] «إنّ لك في النهار سبحاً طويلا » تقلّباً في مهامّك واشتغالا بها ، فعليك بالتهجّد ، فإنّ مناجات الحقّ تستدعي فراغاً « واذكر اسم ربّك » ودم على ذكره ليلا ونهاراً « و تبتّل إليه تبتيلا » وانقطع إليه بالعبادة ، وجرّد نفسك عمّا سواه «ربّ المشرق والمغرب » خبر محذوف ، أو مبتدأ خبره « لا إله إلّا هو» .

« فاتّخذه و كيلا » مسبّب عن التهليلة [٤] ، فإنّ توحّده بالاُلوهيّة يقتضي أن توكل إليه الاُمور « واصبر على مايقولون » من الخرافات « واهجرهم هجراً جميلا » بأن تجانبهم وتداريهم ولاتكافيهم ، وتكل أمرهم إلى الله كما قال : « وذرني والمكذّبين» دعني و إيّاهم ، وكل إليّ أمرهم « اُولي النعمة » أرباب التنعّم ، يريد صناديد قريش « ومهّلهم قليلا » زماناً أوإمهالا « إنّ ربّك يعلم أنّك تقوم أدنى من ثلثي اللّيل و نصفه وثلثه » استعار الأدنى للأقلّ ، لأنّ الأقرب إلى الشيء أقلّ بعداً منه ، و «نصفه» و «ثلثه» عطف على «أدنى» .

« وطائفة من الّذين معك » ويقوم ذلك جماعة من أصحابك « والله يقدّر اللّيل والنهار » لايعلم مقادير ساعاتهما كماهي إلّا الله «علم أن لن تحصوه» أي لن تحصوا تقدير الأوقات ، ولن تستطيعوا ضبط الساعات « فتاب عليكم » بالترخيص في ترك القيام المقدور [٥] ، ورفع التبعة

---

(١) أى ينقطع عنه .

(٢) أى يسيل ويرشش .

(٣) أى سكونها .

(٤) في المصدر : التهليل .

(٥) في المصدر : القيام المقدر .

فيه « فاقرؤا ما تيسّر من القرآن » فصلّوا ما تيسّر عليكم من صلاة اللّيل ، عبّر عن الصلاة بالقراءة كما عبّر عنها بسائر أركانها ، قيل : كان التهجّد واجباً على التخيير المذكور ، فعسر عليهم القيام به فنسخ به ، ثمّ نسخ هذا بالصلوات الخمس ، أو فاقرؤا القرآن بعينه كيفما تيسّر عليكم « علم أن سيكون منكم مرضى » استيناف يبيّن حكمة اُخرى مقتضية للتّرخيص والتخفيف ، ولذلك كرّر الحكم مرتّباً عليه ، وقال : « وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله » والضرب في الأرض : ابتغاء للفضل ، أو المسافرة للتّجارة ، وتحصيل العلم[1] .

« يا أيّها المدّثّر » أي المتدثّر ، وهو لابس الدثار ، وسيأتي القول فيه « قم » من مضجعك ، أو قم قيام عزم وجدّ « فأنذر » مطلق للتّعميم ، أو مقدّر بمفعول دلّ عليه قوله : « وأنذر عشيرتك الأقربين » .

« وربّك فكبّر » وخصّص ربّك بالتكبير وهو وصفه بالكبرياء عقداً وقولاً « وثيابك فطهّر » من النجاسات فإنّ التطهير واجب في الصلاة ، محبوب في غيرها ، وذلك بغسلها أو بحفظها عن النجاسة كتقصيرها مخافة جرّ الذيول فيها ، وهو أوّل ما اُمر به من رفض العادات المذمومة ، أو طهّر نفسك من الأخلاق والأفعال الذميمة[2] أو فطهّر دثار النبوّة عمّا يدنّسه من الحقد والضجر وقلّة الصبر « والرجز فاهجر » واهجر العذاب بالثبات على هجر ما يؤدّي إليه من الشرك وغيره من القبائح « ولا تمنن تستكثر » ولا تعط مستكثراً ، نهي عن الاستغزار ، وهو أن يهب شيئاً طامعاً في عوض أكثر ، نهي تنزيه ، أو نهياً خاصّاً به صلّى الله عليه وآله ، أو لا تمنن على الله بعبادتك مستكثراً إيّاها ، أو على الناس بالتبليغ مستكثراً به الأجر منهم ، أو مستكثراً إيّاه « ولربّك » ولوجهه أو أمره « فاصبر » فاستعمل الصبر ، أو فاصبر على مشاقّ التكاليف وأذى المشركين[3] .

وفي قوله تعالى : « ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً » أي كلّ واحد من مرتكب

---

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٥٥٧ - ٥٦٠ .

(٢) في المصدر : من الاخلاق الذميمة و الافعال الدنية . وزاد بعد ذلك فيكون امراً باستكمال القوة العملية بعد أمره باستكمال القوة النظرية والدعاء اليه .

(٣) أنوار التنزيل ٢ : ٥٦٠ و٥٦١ .

الإثم ، الساعي لك إليه ، ومن الغالي في الكفر الداعي إليه « و اذكر اسم ربّك بكرة وأصيلا » أي وداوم على ذكره ، أودم على صلاة الفجر والظهر و العصر ، فإنّ الأصيل يتناول و قتيهما « ومن اللّيل فاسجد له » و بعض اللّيل فصلّ له ، ولعلّ المراد به صلاة المغرب والعشاء « وسبّحه ليلاً طويلا » وتهجّد له طائفة طويلة من اللّيل[1].

١ ـ ل ، لى : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان الأحمر ، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و قد بلي ثوبه ، فحمل إليه اثني عشر درهماً ، فقال : يا عليّ خذ هذه الدراهم فاشترلي ثوباً ألبسه ، قال عليّ عليه السلام : فجئت إلى السوق فاشتريت له قميصاً باثني عشر درهماً ، وجئت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فنظر إليه فقال : يا عليّ غيرهذا أحبّ إليّ ، أترى صاحبه يقيلنا ؟ فقلت : لا أدري ، فقال : انظر ، فجئت إلى صاحبه فقلت : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد كره هذا يريد ثوباً دونه[2] فأقلنا فيه ، فردّ عليّ الدراهم ، وجئت به[3] إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فمشى معي إلى السوق ليبتاع قميصاً ، فنظر إلى جارية قاعدة على الطريق تبكي ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : ما شأنك ؟ قالت : يا رسول الله إنّ أهل بيتي[4] أعطوني أربعة دراهم لأشتري لهم بها حاجة فضاعت فلا أجسر أن أرجع إليهم ، فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة دراهم ، وقال : ارجعي إلى أهلك ، ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى السوق فاشترى قميصاً بأربعة دراهم ، ولبسه وحمد الله ، وخرج فرأى رجلاً عرياناً يقول : من كساني كساه الله من ثياب الجنّة ، فخلع رسول الله صلى الله عليه وآله قميصه الّذي اشتراه وكساه السائل ، ثمّ رجع إلى السوق فاشترى بالأربعة الّتي بقيت قميصاً آخر ، فلبسه وحمد الله و رجع إلى منزله ، وإذا الجارية قاعدة على الطريق[5] ، فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما لك لا تأتين أهلك ؟ قالت : يا رسول الله إنّي قد أبطأت عليهم

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٥٧٣ ، وفيه وفي ما تقدم قبله اختصار من المصنف .

(٢) في الخصال : يريد غيره .

(٣) « « : فجئت بها .

(٤) « « : إن أهلي أعطوني .

(٥) « « : فاذا الجارية قاعدة على الطريق تبكي .

وأخاف[1] أن يضربوني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : مرّي بين يدي ودلّيني على أهلك ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى وقف على باب دارهم ، ثمّ قال : السلام عليكم يا أهل الدار ، فلم يجيبوه ، فأعاد السلام فلم يجيبوه ، فأعاد السلام فقالوا : عليك السلام يارسول الله ورحمة الله وبركاته ، فقال لهم : ما لكم تركتم إجابتي في أوّل السلام والثاني ؟ فالوا : يا رسول الله سمعنا سلامك فأحببنا أن نستكثر منه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ هذه الجارية أبطأت عليكم فلا تؤاخذوها ، فقالوا : يارسول الله هي حرّة لممشاك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحمد لله ، ما رأيت اثنى عشر درهماً أعظم بركة من هذه ، كسى الله بها عريانين ، و أعتق بها نسمة[2] .

٢ ـ **لي** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن عبدالله بن الصلت ، عن يونس ، عن ابن حميد ، عن محمّد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمس لا أدعهنّ حتّى الممات : الأكل على الحضيض مع العبيد ، وركوبي الحمار مؤكفاً ، وحلبي العنز بيدي ، ولبس الصوف ، والتسليم على الصبيان ، لتكون[3] سنّة من بعدي[4] .

٣ ـ **ن** ، **ع** : المظفّر العلوي ، عن ابن العيّاشي ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسن ابن فضّال ، عن محمّد بن الوليد ، عن العبّاس بن هلال ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام مثله[5] .

ل : ابن المتوكّل ، عن السعدآباديّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، و صفوان معاً عن الحسين بن مصعب ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام مثله[6] .

---

(١) الخصال خال عن العاطف .

(٢) الخصال ٢ : ٨٦و٨٧ ، الامالى : ١٤٤ .

(٣) لتكون ذلك خل .

(٤) الامالى : ٤٤ .

(٥) عيون أخبار الرضا : ٢٣٥ ، علل الشرائع : ٥٤ . وفيهما : ليكون .

(٦) الخصال ١ : ١٣٠ .

بيان : الأكل على الحضيض : الأكل على الأرض من غير أن يكون خوان ، قال الجوهريّ : والحضيض : القرار من الأرض عند منقطع الجبل ، وفي الحديث « إنّه اُهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله هديّة فلم يجد شيئاً يضعه عليه ، فقال : ضعه بالحضيض ، فإنّما أنا عبد آكل كما يأكل العبد » يعني بالأرض .

و قال الفيروزآباديّ : إكاف الحمار ككتاب وغراب ووكافه : برذعته[1] ، والأكّاف : صانعه ، وآكف الحمار إيكافاً واُكفه تأكيفاً : شدّه عليه .

أقول : سيأتي شرح الخبر بتمامه في كتاب الآداب والسنن إن شاء الله تعالى .

٤ ـ لي : العطّار ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن العيص بن القاسم قال : قلت للصادق جعفر بن محمّد عليه السلام : حديث يروى عن أبيك عليه السلام أنّه قال : ما شبع رسول الله صلى الله عليه وآله من خبز برّ قطّ ، أهو صحيح ؟ فقال : لا ، ما أكل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم خبز برّ قطّ ، ولا شبع من خبز شعير قطّ[2] .

٥ ـ لي : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن يحيى الخزّاز ، عن موسى بن إسماعيل ، عن أبيه ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ يهوديّاً كان له على رسول الله صلى الله عليه وآله دنانير فتقاضاه فقال له : يا يهوديّ ما عندي ما أعطيك فقال : فإنّي لا اُفارقك يا محمّد حتّى تقضيني ، فقال : إذاً أجلس معك ، فجلس معه حتّى صلّى في ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة ، وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يتهدّدونه ويتواعدونه ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إليهم فقال : ما الّذي تصنعون به ؟ فقالوا يا رسول الله يهوديّ يحبسك ؟ فقال صلى الله عليه وآله : لم يبعثني ربّي عزّ وجلّ بأن أظلم معاهداً ولا غيره ، فلمّا علا النهار قال اليهوديّ : أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله ، و شطر مالي في سبيل الله ، أما والله ما فعلت بك الّذي فعلت إلّا لأنظر إلى نعتك في التوراة ، فإنّي قرأت نعتك في التوراة : محمّد بن عبدالله مولده بمكّة

(١) البرذعة والبردعة : كساء يلقى على ظهر الدابة .

(٢) الامالي : ١٩٢ .

ومهاجره بطيبة ، و ليس بفظّ ولا غليظ ولا سخّاب ، ولا متزيّن[1] بالفحش ، ولا قول الخنآء ، وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّك رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهذا مالي ، فاحكم فيه بما أنزل الله ، وكان اليهودي كثير المال ، ثمّ قال عليه السلام :[2] كان فراش رسول الله صلى الله عليه وآله عباءة ، وكانت مرفقته أدم حشوها ليف ، فثنّيت له ذات ليلة ، فلمّا أصبح قال : لقد منعني الفراش اللّيلة الصلاة ، فأمر عليه السلام أن يجعل بطاق واحد[3].

إيضاح : قال الجزري : فيه من قتل معاهداً لم يقبل الله منه صرفاً ولا عدلا ، يجوز أن يكون بكسر الهآء وفتحها على الفاعل والمفعول ، وهو في الحديث بالفتح أشهر وأكثر ، والمعاهد : من كان بينك وبينه عهد ، وأكثر ما يطلق في الحديث على أهل الذمّة ، و قد يطلق على غيرهم من الكفّار إذا صولحوا على ترك الحرب مدّة ما ، و قال : الشطر[4] : النصف .

وقال الجوهري : طيبة على وزن شيبة : اسم مدينة الرسول صلى الله عليه وآله ، والصخب بالصّاد و بالسّين : الضجّة ، و اضطراب الأصوات للخصام . قوله عليه السلام : ولا متزيّن ، في بعض النسخ بالزآء المعجمة ، أي لم يجعل الفحش زينة كما يتّخذه اللّئام ، وفي بعضها بالرآء أي لا يدنّس نفسه بذلك . و الخنآء أيضاً الفحش في القول ، و المرفقة بالكسر : الوسادة .

٦ - فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت اُمّ سلمة في ليلتها ، ففقدته من الفراش ، فدخلها في ذلك ما يدخل النسآء ، فقامت تطلبه في جوانب البيت حتّى انتهت إليه وهو في جانب من البيت قائم رافع يديه[5] يبكي وهو يقول : « اللّهمّ لا تنزع منّي[6] صالح ما أعطيتني أبداً[7] ،

---

(١) ولا صخاب ، ولا متزين خ ل .
(٢) في المصدر : ثم قال علي عليه السلام .
(٣) الامالي : ٢٧٩ .
(٤) شطر المال : قسمه نصفين .
(٥) في المصدر : قائما رافعا يديه .
(٦) تنزع عني خ ل .
(٧) في المصدر بعد ذلك : اللهم ولاتكلني الى نفسي طرفة عين أبدا ، اللهم لاتشمت بي عدوا ولا حاسدا أبدا ، اللهم لا تردني في سوء استنقذتني منه أبدا .

اللّهمّ لا تشمت بي عدوّاً ولا حاسداً أبداً ، اللّهمّ ولا تردّني في سوء استنقذتني منه أبداً ، اللّهمّ ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً ؛ قال : فانصرفت اُمّ سلمة تبكي حتّى انصرف رسول الله صلّى الله عليه وآله لبكائها فقال لها : ما يبكيك يا اُمّ سلمة ؟ فقالت : بأبي أنت واُمّي يا رسول الله ولم لا أبكي وأنت بالمكان الّذي أنت به من الله ، قد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر ، تسأله أن لا يشمت بك عدوّاً أبداً ، وأن لا يردّك في سوء استنقذك منه أبداً ، وأن لا ينزع منك صالحاً أعطاك[1] أبداً ، وأن لا يكلك إلى نفسك طرفة عين أبداً ؟ فقال : يا اُمّ سلمة وما يؤمنني ؟ وإنّما وكل الله يونس بن متّى إلى نفسه طرفة عين وكان منه ما كان[2].

٧ ـ ب : ابن طريف[3] ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : جاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله سائل يسأله ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : هل من أحد عنده سلف ؟ فقام رجل من الأنصار من بني الجبلى[4] فقال : عندي يا رسول الله ، قال : فأعط هذا السائل أربعة أوساق تمر ، قال : فأعطاه ، قال : ثمّ جاء الأنصاري بعد إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله يتقاضاه فقال له : يكون إن شاء الله ثمّ عاد إليه[5] فقال : يكون إن شاء الله ، ثمّ عاد إليه الثالثة فقال : يكون إن شاء الله ، فقال : قد أكثرت يا رسول الله من قول : يكون إن شاء الله ، قال : فضحك رسول الله ، وقال : هل من رجل عنده سلف ؟ قال : فقام رجل فقال له : عندي

---

(١) في المصدر : صالح ما أعطاك .

(٢) تفسير القمي : ٤٣٢ .

(٣) هكذا في النسخة وفيه وهم ، والصحيح ظريف بالظاء المعجمة ، والرجل هو الحسن بن ظريف بن ناصح الكوفي المترجم في فهرستي النجاشي والشيخ وخلاصة العلامة وغيرها .

(٤) هكذا في الكتاب ومصدره ولم نقف عليه في كتاب الانساب ، ولعله مصحف بنو الحبلى بالحاء المهملة ، قال القلقشندي في نهاية الارب : ١٥ : بنو الحبلى بطن من الخزرج من القحطانية ، وهم بنو الحبلى واسمه سالم بن غنم بن عوف ابن الخزرج . وذكره ابن الاثير أيضا في اللباب في تهذيب الانساب ١ : ٢٧٥ و ٢٧٦ و ضبطه بضم الحاء و سكون الباء ، وذكره أيضا الفيروزآبادي في القاموس .

(٥) في المصدر : ثم عاد إليه الثانية .

يارسول الله ، قال : وكم عندك ؟ قال : ما شئت ، قال : فأعط هذا ثمانية أوسق من تمر ، فقال الأنصاري : إنّما لي أربعة يارسول الله ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : وأربعة أيضاً [1] .

٨ ـ ب : ابن طريف [2] ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يورّث ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا وليدة ولا شاة ولا بعيراً ، ولقد قبض صلّى الله عليه وآله [3] وأنّ درعه مرهونة عند يهوديّ من يهود المدينة بعشرين صاعاً من شعير استلفها [4] نفقة لأهله [5] .

٩ ـ ب : أبو البختري ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام أنّ المساكين كانوا يبيتون في المسجد على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فأفطر النبيّ صلّى الله عليه وآله مع المساكين الّذين في المسجد ذات ليلة عند المنبر في برمة [6] فأكل منها ثلاثون رجلاً ، ثمّ ردّت إلى أزواجه شبعهنّ [7] .

١٠ ـ ب : محمّد بن الوليد ، عن ابن بكير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الصلاة قاعداً أو يتوكّأ على عصا ، أو على حائط ؟ فقال : لا ، ما شأن أبيك وشأن هذا ؟ ما بلغ أبوك هذا بعد أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بعد ما عظم أو بعد ما ثقل كان يصلّي وهو قائم ، ورفع إحدى رجليه حتّى أنزل الله تبارك وتعالى : « طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى » فوضعها [8] .

بيان : لعلّ تحمّل هذه الأثقال في العبادة كان في الشريعة ثمّ نسخ .

١١ ـ ل : محمّد بن عمر الحافظ البغدادي ، عن إسحاق بن جعفر العلوي ، عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن عليّ بن محمّد العلويّ المعروف بالمشلّل ، عن سليمان بن محمّد القرشيّ ،

---

(١) قرب الإسناد : ٤٤ .
(٢) ذكرنا آنفاً أن الصحيح ظريف بالظاء المعجمة .
(٣) لقد قبض رسول الله خ ل .
(٤) استسلفها خ ل ، وهو الموجود في المصدر .
(٥) قرب الإسناد : ٤٤ .
(٦) البرمة : القدر من الحجر .
(٧) قرب الإسناد : ٦٩ .
(٨) قرب الإسناد : ٧٩ و ٨٠ وللحديث ذيل تركه المصنف .





١٩ ـ **ما** : ابن مخلّد ، عن الخالدي[١] ، عن الحسن بن عليّ القطّان ، عن عبّاد ابن موسى[٢] ، عن إبراهيم بن سليمان[٣] ، عن عبدالله بن مسلم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجلس على الأرض ، و يأكل على الأرض ، و يعتقل الشاة ، ويجيب دعوة المملوك على خبز الشعير[٤] .

٢٠ ـ **ما** : حمويه بن عليّ ، عن محمّد بن محمّد بن بكر الهزاليّ[٥] ، عن الفضل بن الحباب[٦] ، عن سلم ، عن أبي هلال ، عن بكر بن عبدالله أنّ عمر بن الخطّاب دخل على النبيّ صلى الله عليه وآله وهو موقوذ ـ أوقال : محموم ـ فقال له عمر : يارسول الله ماأشدّ وعكك أوحماك؟ فقال : ما منعني ذلك أن قرأت اللّيلة ثلاثين سورة فيهنّ السبع الطول ، فقال عمر : يا رسول الله غفر الله لك ماتقدّم من ذنبك وما تأخّر وأنت تجتهد هذا الاجتهاد ؟ فقال : ياعمر أفلا أكون عبداً شكوراً ؟[٧] .

بيان : قال الفيروزآباديّ : الموقوذ : الشديد المرض المشرف ، و وقذه : صرعه ، و سكنه ، وغلبه ، وتركه عليلاً كأوقذه ، وقال : الوعك : أدنى الحمّى ووجعها ومغثها[٨] في البدن ، وألم من شدّة التعب .

٢١ ـ **ع** : عليّ بن حاتم ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن الحسين بن

---

(١) ابن مخلد هو محمد بن محمد بن مخلد ، والخالدى فى المصدر : الخلدى .

(٢) وصفه فى المصدر بالختلى .

(٣) فى المصدر : أبو اسماعيل ابراهيم بن سليمان المؤدب .

(٤) مجالس ابن الشيخ : ٢٥٠ .

(٥) هكذا فى النسخة ، وفى المصدر : الهزانى و هو الصحيح ، قال ابن الاثير فى اللباب ٣ : ٢٩٠ : الهزانى بكسر الهاء وفتح الزاى المشددة و بعد الالف نون ، هذه النسبة إلى هزان وهو بطن من عتيك ، والعتيك من ربيعة ، وهو هزان بن صباح بن عتيك ، منهم أبو روق أحمد بن محمد بن بكر الهزانى حدث هو وأبوه .

(٦) كناه فى المصدر أباخليفة . ولقبه بالجمحى .

(٧) مجالس ابن الشيخ : ٢٥٧ .

(٨) مغثه الحمى : أصابته وأخذته .

موسى ، عن أبيه ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله مكفّراً لايشكر معروفه ، ولقد كان معروفه على القرشيّ والعربيّ و العجميّ ، ومن كان أعظم معروفاً من رسول الله صلّى الله عليه وآله على هذا الخلق ؟ وكذلك نحن أهل البيت مكفّرون لايشكر معروفنا ، وخيار المؤمنين مكفّرون لايشكر معروفهم (١) .

٢٢ - ع : أبي ، عن القاسم بن محمّد بن عليّ بن إبراهيم النهاونديّ ، عن صالح بن راهويه ، عن أبي جويد مولى الرضا عليه السلام عن الرضا عليه السلام قال : نزل جبرئيل على النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : يا محمّد إنّ ربّك يقرئك السلام ، ويقول : إنّ الأبكار من النساء بمنزلة الثمر على الشجر ، فإذا أينع الثمر فلا دواء له إلّا اجتناؤه ، وإلّا أفسدته الشمس ، وغيّرته الريح ، وإنّ الأبكار إذا أدركن ماتدرك النساء فلادواء لهنّ إلّا البعول ، و إلّا لم يؤمن عليهنّ الفتنة ، فصعد رسول الله صلّى الله عليه وآله المنبر فجمع الناس ثمّ أعلمهم ما أمر الله عزّ و جلّ به ، فقالوا : ممّن يارسول الله ؟ فقال : من الأكفاء ، فقالوا : ومن الأكفاء ؟ فقال : المؤمنون بعضهم أكفاء بعض ، ثمّ لم ينزل حتّى زوّج ضباعة من المقداد بن الأسود ، ثمّ قال : أيّها الناس إنّي زوّجت ابنة عمّي المقداد ليتّضع النكاح (٢) .

٢٣ - ير : محمّد بن الحسين ، عن جعفر بن محمّد بن يونس ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان في مكان ومعه رجل من أصحابه و أراد قضاء حاجة ، فقام إلى الأشائين يعني النخلتين ، فقال لهما اجتمعا ، فاستتر بهما النبيّ صلّى الله عليه وآله فقضى حاجته ، ثمّ قام فجاء الرجل فلم ير شيئاً (٣) .

بيان : قال الجوهريّ : الأشاء بالفتح والمدّ : صغار النخل .

٢٤ - ص : الصدوق : عن عبدالله بن حامد ، عن أحمد بن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن يحيى أبي صالح ، عن الليث ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة ، أنّ جابر بن عبدالله

---

(١) علل الشرائع : ١٨٧ .

(٢) « « : ١٩٣ . قوله : ليتضع أي ليخط .

(٣) بصائر الدرجات : ١٨ .

قال : كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله بمرّ الظهران [١] يرعى الغنم [٢] ، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : عليكم بالأسود منه فإنّه أطيبه ، قالوا : ترعى الغنم ؟ قال : نعم و هل نبيّ إلّا رعاها ؟ [٣] .

٢٥ ـ **ص** : الصدوق ، عن أبيه ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن سيف بن حاتم ، عن رجل من ولد عمّار يقال له : أبو لؤلؤة سمّاه عن آبائه قال : قال عمّار رضي الله عنه : كنت أرعى غنيمة أهلي ، وكان محمّد صلى الله عليه وآله يرعى أيضاً ، فقلت : يا محمّد هل لك في فخ فإنّي تركتها روضة برق ؟ قال : نعم ، فجئتها من الغد وقد سبقني محمّد صلى الله عليه وآله وهو قائم يذود غنمه عن الروضة قال : إنّي كنت واعدتك فكرهت أن أرعى قبلك [٤] .

بيان : قال الفيروز آباديّ : البرق محرّكة : الحمل معرّب برّة ، وقال : الأبرق: غلظ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة ، والبرقة بالضمّ : غلظ ، الأبرق و برق : ديار العرب تنيف على مائة منها : برقة الأثمار ، والأوجال ، والأجداد ، وعدّها إلى أن قال : والنجد، ويثرب ، واليمامة ، هذه برق العرب .

٢٦ ـ **سن** : أبي ، عن النوفليّ ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : خلق الله العقل فقال له : أدبر فأدبر ، ثمّ قال له : أقبل فأقبل ، ثمّ قال : ما خلقت خلقاً أحبّ إليّ منك ، فأعطى الله [٥] محمّداً تسعة و تسعين جزءً ، ثمّ قسّم بين العباد جزءً واحداً [٦] .

٢٧ ـ **صح** : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ضعفت عن

---

(١) قال ياقوت : ظهران : وادقرب مكة ، وعنده قرية يقال له : مر ، تضاف الى هذاالوادى فيقال : مرالظهران .

(٢) ترعى الغنم خ .

(٣و٤) قصص الانبياء : مخطوط .

(٥) في المصدر : قال : فأعطى الله .

(٦) المحاسن : ١٩٢ .

الصلاة والجماع [1] ، فنزلت عليّ قدرٌ من السّماء ، فأكلت منها فزاد في قوّتي قوّة أربعين رجلاً في البطش والجماع [2] .

٢٨ ـ صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كنّا مع النبيّ صلّى الله عليه وآله في حفر الخندق إذ جاءت فاطمة ومعها كسيرة من خبز فدفعتها إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : ما هذه الكسيرة ؟ قالت : خبزته قرصاً [3] للحسن و الحسين جئتك منه بهذه الكسيرة ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : يا فاطمة أما إنّه أوّل طعام دخل جوف أبيك منذ ثلاث [4] .

ن : بالأسانيد الثلاثة عنه عليه السلام مثله [5] .

٢٩ ـ سن : عليّ بن الحكم ، عن أبي المغرا ، عن ابن خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يأكل أكل العبد ، و يجلس جلوس العبد ، و يعلم أنّه عبد [6] .

بيان : أكل العبد : الأكل على الأرض كما مرّ ، و جلوس العبد : الجلوس على الركبتين .

٣٠ ـ سن : أبي ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يأكل أكل العبد ، ويجلس جلسة العبد ، وكان يأكل على الحضيض ، وينام على الحضيض .

٣١ ـ سن : صفوان ، عن ابن مسكان ، عن الحسن الصيقل قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : مرّت امرأة بدويّة [7] برسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يأكل وهو جالس على

---

(١) في المصدر : ضعفت عن الصلاة والصيام والجماع .
(٢) صحيفة الرضا : ١١ .
(٣) في المصدر : قالت : خبزا خبزته للحسن . وفي العيون : قرصا خبزتها .
(٤) صحيفة الرضا : ١٥ .
(٥) عيون اخبار الرضا : ٢٠٥ و ٢٠٦ .
(٦) المحاسن : ٤٥٦ .
(٧) بذية خ ل .

الحضيض ، فقالت : يا محمد والله إنك لتأكل أكل العبد ، وتجلس جلوسه ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : ويحك أي عبد أعبد مني ؟ قالت : فناولني لقمة من طعامك ، فناولها ، فقالت: لا والله إلا التي في فمك [١] ، فأخرج رسول الله صلى الله عليه وآله اللقمة من فمه فناولها ، فأكلتها ، قال أبوعبدالله عليه السلام : فما أصابها داء حتى فارقت الدنيا [٢] .

مكا : من كتاب النبوة ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله [٣] .

كا : علي ، عن أبيه ، عن صفوان مثله [٤] .

٣٢ ـ **يج** : روي عن الصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله أقبل إلى الجعرانة [٥] فقسم فيها الأموال ، وجعل الناس يسألونه فيعطيهم حتى ألجؤوه إلى الشجرة ، فأخذت برده وخدشت ظهره حتى جلوه عنها وهم يسألونه ، فقال : أيها الناس ردوا علي بردي ، والله لو كان عندي عدد شجر تهامة نعماً لقسمته بينكم ، ثم ما ألفيتموني جباناً ولا بخيلا ، ثم خرج من الجعرانة في ذي القعدة ، قال : فما رأيت تلك الشجرة إلا خضراء كأنما يرش عليها الماء .

٣٣ ـ وفي رواية أخرى : حتى انتزعت الشجرة رداءه ، وخدشت الشجرة ظهره [٦] .

بيان : قال الجوهري : جلوا عن أوطانهم وجلوتهم أنا ، يتعدى ولا يتعدى .

٣٤ ـ **قب** : أما آدابه صلى الله عليه وآله فقد جمعها بعض العلماء و التقطها من الأخبار : كان النبي صلى الله عليه وآله أحكم الناس وأحلمهم وأشجعهم وأعدلهم وأعطفهم ، لم تمس يده يد امرأة

---

(١) في المصدر : في فيك ، وفي الكافي : إلا الذي في فيك .

(٢) حتى فارقت الدنيا روحها خ ل . المحاسن : ٤٥٧ .

(٣) مكارم الاخلاق : ١٥ .

(٤) فروع الكافي ٢ : ١٥٧ .

(٥) الجعرانة بكسر أوله ، وسكون الثاني ، وقد يكسر ويشدد الراء : هي مابين الطائف و مكة ، وهي إلى مكة أقرب ، قيل : هي من مكة على بريد من طريق العراق .

(٦) لم نجد الحديث في الخرائج المطبوع ، وذكرنا قبل ذلك كراراً أن نسخة خرائج المصنف كانت تتفاوت مع المطبوع .

لاتحل ، وأسخى الناس ، لايثبت عنده دينار ولا درهم ، فان فضل ولم يجد من يعطيه و يجنّه اللّيل لم يأوإلى منزله حتّى يتبرّء منه إلى من يحتاج إليه ، لايأخذ ممّا آتاه الله إلّا قوت عامه فقط من يسير مايجد من التمر والشعير ، ويضع سائر ذلك في سبيل الله ، ولا يسأل شيئاً إلّاأعطاه ، ثمّ يعود إلى قوت عامه فيؤثر منه حتّى ربما احتاج قبل انقضاء العام إن لم يأته شيء ، وكان يجلس على الأرض ، وينام عليها ، ويأكل عليها ، وكان يخصف النعل ، ويرقع الثوب ، ويفتح الباب ، ويحلب الشاة ، ويعقل البعير فيحلبها ، ويطحن مع الخادم إذا أعيا ، ويضع طهوره باللّيل بيده ، ولا يتقدّمه مطرق ، ولا يجلس متّكئاً ، و يخدم في مهنة أهله ، ويقطع اللّحم ، وإذا جلس على الطعام جلس محقّراً ، وكان يلطع أصابعه ، ولم يتجشّأ قطّ ، ويجيب دعوة الحرّ والعبد ولو على ذراع أو كراع ، ويقبل الهديّة ولو أنّها جرعة لبن ويأكلها ، ولا يأكل الصدقة ، لا يثبت بصره في وجه أحد ، يغضب لربّه ولا يغضب لنفسه ، وكان يعصّب[١] الحجر على بطنه من الجوع ، يأكل ماحضر ، ولا يردّ ماوجد ، لايلبس ثوبين ، يلبس برداً حبرة يمنيّة ، وشملة[٢] جبّة صوف ، والغليظ من القطن والكتّان ، وأكثر ثيابه البياض ، ويلبس العمامة[٣] ، ويلبس القميص من قبل ميامنه ، وكان له ثوب للجمعة خاصّة ، وكان إذا لبس جديداً أعطى خلق ثيابه مسكيناً ، وكان له عباء يفرش له حيث ماينقل تثنى[٤] ثنيتين ، يلبس خاتم فضّة في خنصره الايمن ، يحبّ البطّيخ ، ويكره الريح الرديّة ، ويستاك عند الوضوء ، يردف[٥] خلفه عبده أو غيره ، يركب[٦] ماأمكنه من فرس أو بغلة أو حمار ، ويركب الحمار بلاسرج و عليه العذار[٧] ، و يمشي راجلا و

---

(١) اى يشد .

(٢) الشملة : كساء واسع يشتمل به .

(٣) في المصدر : ويلبس العمامة تحت العمامة .

(٤) أى يطوى ويرد بعضه على بعض .

(٥) في المصدر : ويردف .

(٦) في المصدر ، ويركب .

(٧) العذار بالكسر : ما سال من اللجام على خد الفرس .

حافياً بلارداء ولا عمامة ولا قلنسوة، ويشيّع الجنائز، و يعود المرضى في أقصى المدينة، يجالس الفقراء، ويؤاكل المساكين، ويناولهم بيده، ويكرم أهل الفضل في أخلاقهم، و يتألّف أهل الشرف بالبرّلهم، يصل ذوي رحمه من غير أن يؤثرهم على غيرهم إلّا بما أمر الله، ولا يجفو على أحد، يقبل معذرة المعتذر إليه، وكان أكثر الناس تبسّماً مالم ينزل عليه قرآن أولم تجر عظةٌ، و ربما ضحك من غير قهقهة، لا يرتفع على عبيده و إمائه في مأكل ولا ملبس [(١)]، ماشتم أحداً بشتمة ولا لعن امرأة ولا خادماً بلعنة، ولا لاموا أحداً إلّا قال: دعوه، ولا يأتيه أحد حرّ أوعبدٌ أوأمة إلّا قام معه في حاجته، لا فظّ ولا غليظ، ولاصخّاب في الأسواق، ولايجزي بالسيّئة السيّئة، ولكن يغفر ويصفح، يبدأ من لقيه بالسلام، ومن رامه [(٢)] بحاجة صابره حتّى يكون هو المنصرف، ما أخذ أحد يده فيرسل يده حتّى يرسلها، وإذ القي مسلماً بدأه بالمصافحة، وكان لا يقوم ولا يجلس إلّا على ذكر الله، و كان لايجلس إليه أحد وهو يصلّي إلّا خفّف صلاته وأقبل عليه، وقال: ألك حاجة؟ و كان أكثر جلوسه أن ينصب ساقيه جميعاً، يجلس [(٣)] حيث ينتهي به المجلس، وكان أكثر مايجلس مستقبل القبلة، وكان يكرم من يدخل عليه حتّى ربما بسط ثوبه، ويؤثر الداخل بالوسادة الّتي تحته، وكان في الرضا والغضب لا يقول: إلّا حقّاً، و كان يأكل القثّاء بالرطب و الملح، وكان أحبّ الفواكه الرطبة إليه البطّيخ والعنب، وأكثر طعامه الماء و التمر، و كان يتمجّع اللّبن بالتمر ويسمّيهما الأطيبين، وكان أحبّ الطعام إليه اللّحم، و يأكل الثريد باللّحم، وكان يحبّ القرع، وكان يأكل لحم الصيد ولا يصيده، وكان يأكل الخبز والسمن، وكان يحبّ من الشاة الذراع والكتف، ومن القدر الدبا، ومن الصباغ الخلّ، ومن التمر العجوة [(٤)]، ومن البقول الهندبا والباذروج [(٥)] والبقلة اللّيّنة [(٦)].

---

(١) في المصدر: ولا في ملبس.

(٢) أي قصده وأتاه.

(٣) في المصدر: وكان يجلس.

(٤) العجوة: التمر المحشي في وعائه.

(٥) الهندبا والهندباء: بقل معروف، يقال له بالفارسية: كاسنى. والبافروج قال الفيروزآبادى بفتح الذال: بقلة يقوى القلب جدا ويقبض إلّا ان يصادف فضلة فيسهل.

(٦) مناقب آل أبي طالب ١: ١٠٠ و١٠١.

بيان : قوله : لا يتقدّمه مطرقٌ ، أي كان أكثر الناس إطراقاً إلى الأرض حياءً، يقال : أطرق ، أي سكت ولم يتكلّم ، وأرخى عينيه ينظر إلى الأرض ، و المهنة بالفتح و الكسر : الخدمة ، ولطع الأصابع : لحسها ومصّها بعدالطعام ، والكراع كغراب من البقر والغنم : مستدقّ الساق . وقال الفيروزآباديّ : المجيع : تمر يعجن بلبن ، وتمجّع : أكل التمر اليابس باللّبن معاً ، وأكل التمر و شرب عليه اللّبن .

٣٥ـ مكا : في تواضعه وحيائه : عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعود المريض ، ويتبع الجنازة ، ويجيب دعوة المملوك ، ويركب الحمار ، وكان يوم خيبر و يوم قريظة والنضير على حمار مخطوم [١] بحبل من ليف تحته إكاف من ليف .

وعن أنس بن مالك قال : لم يكن شخص أحبّ إليهم من رسول الله ، وكانوا إذا رأوه لم يقوموا إليه لما يعرفون من كراهيته [٢] .

وعن ابن عبّاس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجلس على الأرض ، ويأكل على الأرض ويعتقل الشاة ، ويجيب دعوة المملوك .

وعن أنس بن مالك قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ على صبيان فسلّم عليهم وهو مغذّ .

عن أسماء بنت يزيد أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله مرّ بنسوة فسلّم عليهنّ .

وعن ابن مسعود قال : أتى النبيّ صلى الله عليه وآله رجل يكلّمه فأرعد ، فقال : هوّن عليك ، فلست بملك ، إنّما أنا ابن امرأة كانت تأكل القدّ [٣] .

عن أبي ذرّ قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجلس بين ظهراني [٤] أصحابه فيجيء الغريب فلا يدري أيّهم هو ، حتّى يسأل ، فطلبنا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أن يجعل مجلساً يعرفه الغريب إذا أتاه ، فبنينا له دكّاناً [٥] من طين ، وكان يجلس عليه ، ونجلس بجانبيه .

(١) خطمه بالخطام : جعله على أنفه ، و الخطام : حبل يجعل في عنق البعير وغيره و يثنى في خطمه وأنفه .

(٢) في المصدر : كراهية لذلك .

(٣) مكارم الاخلاق : ١٤ .

(٤) ظهراني بالفتح أى وسطهم .

(٥) الدكان : شيء كالمصطبة يقعد عليه . والمصطبة : مكان ممهد قليل الارتفاع عن الارض ، يجلس عليه .

وسئلت عائشة ماكان النبيّ صلّى الله عليه وآله يصنع إذا خلا ؟ قالت : يخيط ثوبه ، و يخصف نعله ، ويصنع مايصنع الرجل في أهله .

وعنها : أحبّ العمل إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله الخياطة .

وعن أنس بن مالك قال : خدمت النبيّ صلّى الله عليه وآله تسع سنين فما أعلمه قال لي قطّ : هلاّ فعلت كذا و كذا ؟ ولا عاب عليّ شيئاً قطّ .

وعن أنس بن مالك قال : صحبت رسول الله صلّى الله عليه وآله عشر سنين ، وشممت العطر كلّه فلم أشم نكهة أطيب من نكهته ، وكان إذا لقيه واحد[1] من أصحابه قام معه ، فلم ينصرف حتّى يكون الرجل ينصرف عنه[2] ، وإذا لقيه أحد من أصحابه فتناول يده ناولها إيّاه ، فلم ينزع عنه حتّى يكون الرجل هو الّذي ينزع عنه ، وما أخرج ركبتيه بين جليس[3] له قطّ ، وما قعد إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله رجل قطّ فقام حتّى يقوم[4] .

وعن أنس بن مالك قال : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أدركه أعرابيّ فأخذ بردائه فجبذه جبذة شديدة حتّى نظرت إلى صفحة عنق رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد أثرت به حاشية الرداء من شدّة جبذته ، ثمّ قال له : يا محمّد مرلي من مال الله الّذي عندك ، فالتفت إليه رسول الله صلّى الله عليه وآله فضحك وأمر له بعطاء .

عن أبي سعيد الخدريّ يقول : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله حييّاً[5] لا يسأل شيئاً إلاّ أعطاه .

وعنه قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله أشدّ حياءً من العذراء في خدرها ، و كان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه .

وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لايبلغني أحد منكم عن أصحابي شيئاً ،

---

(١) في نسخة من المصدر : أحد .

(٢) في المصدر : حتى يكون الرجل هو الذى ينصرف عنه .

(٣) في المصدر : بين يدى جليس .

(٤) مكارم الاخلاق : ١٥ .

(٥) الحيي : ذوالحياء .

فإنّي أُحبّ أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر [1].

في جوده: عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله أجود الناس كفّاً، وأكرمهم عشرة [2]، من خالطه فعرفه أحبّه.

من كتاب النبوّة عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أنا أديب الله وعليّ أديبي، أمرني ربّي بالسخاء والبرّ، ونهاني عن البخل والجفاء، وما شيء أبغض إلى الله عزّ وجلّ من البخل وسوء الخلق، وإنّه ليفسد العمل كما يفسد الطين [3] العسل.

وبرواية أُخرى عن أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا وصف رسول الله صلى الله عليه وآله قال: كان أجود الناس كفّاً، وأجرء الناس صدراً، وأصدق الناس لهجةً، وأوفاهم ذمّةً، وألينهم عريكةً: وأكرمهم عشرةً، ومن رآه بديهةً هابه، ومن خالطه فعرفه أحبّه، لم أرمثله قبله ولا بعده.

وعن ابن عمر قال: ما رأيت أحداً أجود ولا أنجد ولا أشجع ولا أوضأ [4] من رسول الله صلّى الله عليه وآله [5].

وعن جابر بن عبدالله قال: ماسئل رسول الله صلى الله عليه وآله شيء [6] قطّ قال: لا.

وعن ابن عبّاس قال: كان المسلمون لاينظرون إلى أبي سفيان ولايقاعدونه، فقال: يارسول الله ثلاث أعطنيهنّ، قال: نعم، قال: عندي أحسن العرب وأجمله أُمّ حبيبة أُزوّجكها [7]، قال: نعم، قال: ومعاوية تجعله كاتباً بين يديك، قال: نعم، قال مرني

---

(١) مكارم الاخلاق: ١٦.

(٢) في نسخة من المصدر: عشيرة.

(٣) في نسخة من المصدر: الخل.

(٤) أى أنظف.

(٥) مكارم الاخلاق: ١٦.

(٦) شيئا خ ل وفى نسخة من المصدر: لم يكن يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله و فيها: فتقول: لا.

(٧) هذا لايصح لان النبى صلى الله عليه وآله زوج ام حبيبة سنة سبع من الهجرة وأبوسفيان أسلم عام الفتح فى سنة ثمان بعد تزويجه صلى الله عليه وآله اياها.

حتّى اُقاتل الكفّار كما قاتلت المسلمين ، قال : نعم ، قال ابن زميل : ولولا أنّه طلب ذلك من النبيّ صلّى الله عليه وآله ما أعطاه ، لأنّه لم يكن يسأل شيئاً قطّ إلّا قال : نعم .

وعن عمر أنّ رجلا أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال [(١)] : ماعندي شيء ، ولكن ابتع عليّ ، فإذا جاءنا شيء قضيناه ، قال عمر : فقلت : يارسول الله ما كلّفك الله مالا تقدر عليه ، قال : فكره النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فقال [(٢)] الرجل : أنفق ولاتخف من ذى العرش إقلالاً ، قال : فتبسّم النبيّ صلّى الله عليه وآله وعرف السرور في وجهه [(٣)] .

في شجاعته : عن عليّ عليه السلام قال : لقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبيّ صلّى الله عليه وآله وهو أقربنا إلى العدوّ ، وكان من أشدّ الناس يومئذ بأساً .

وعنه عليه السلام قال : كنّا إذا احمرّ البأس ولقي القوم القوم اتّقينا برسول الله صلّى الله عليه وآله فما يكون أحد أقرب إلى العدوّ منه .

وعن أنس بن مالك قال : كان بالمدينة فزع فركب النبيّ صلّى الله عليه وآله فرساً لأبي طلحة ، فقال : ما رأينا من شيء وإن وجدناه لبحراً .

وبرواية اُخرى عن أنس قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله أشجع الناس ، وأحسن الناس ، وأجود الناس ، قال : فزع أهل المدينة ليلة فانطلق الناس قبل الصوت ، قال : فتلقّاهم رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد سبقهم وهو يقول : لن [(٤)] تراعوا ، وهو على فرس لأبي طلحة وفي عنقه السيف ، قال : فجعل يقول للنّاس : لم تراعوا وجدناه بحراً ، أو أنّه لبحر [(٥)] .

في علامة رضاه و غضبه : عن ابن عمر قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يعرف رضاه وغضبه في وجهه ، كان إذا رضي فكأنّما تلاحك الجدُر [(٦)] وجهه ، و إذا غضب خسف لونه واسودّ .

---

(١) في المصدر : فسأله فقال .

(٢) في المصدر : فكره النبي صلى الله عليه وآله قوله ذلك فقال .

(٣) مكارم الاخلاق : ١٧ . وفيه : حتى عرف السرور في وجهه .

(٤) لم تراعوا خل .

(٥) مكارم الاخلاق : ١٧ .

(٦) هكذا في نسخة المصنف ، و الظاهر أنه مصحف الجدر . كما في المصدر وما يأتي بعد ذلك وفي تفسير اللغات .

عن كعب بن مالك قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا سرّه الأمر استنار وجهه كأنّه دارة القمر.

عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رأى ما يحبّ قال: الحمد لله الّذي بنعمته تتمّ الصالحات.

عن عبدالله بن مسعود، يقول: شهدت من المقداد مشهداً لأن أكون أنا صاحبه أحبّ إليّ ممّا في الأرض من شيء، قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا غضب احمرّ وجهه.

عن ابن عمر قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله يعرف رضاه وغضبه بوجهه، كان إذا رضي فكأنّما تلاحك الجدرُ وجهه[1]، وإذا غضب خسف لونه واسودّ.

قال أبو البدر: سمعت أبا الحكم الليثي يقول: هي المرآة توضع في الشمس فيرى ضوءها على الجدار يعني قوله: تلاحك[2] الجدر.

في الرفق بامته: عن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا فقد الرجل من إخوانه ثلاثة أيّام سأل عنه، فإن كان غائباً دعا له، وإن كان شاهداً زاره، وإن كان مريضاً عاده.

عن جابر بن عبدالله قال: غزا رسول الله صلى الله عليه وآله إحدى وعشرين غزوة بنفسه، شاهدت[3] منها تسعة عشر، وغبت عن اثنتين، فبينا أنا معه في بعض غزواته إذ أعيا ناضحي[4] تحتي بالليل فبرك، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في آخرنا في آخريات النّاس، فيزجي الضعيف ويردف[5] ويدعو لهم، فانتهى إليّ وأنا أقول: يا لهف أميّاه[6]، وما زال لنا ناضح سوء، فقال: من هذا؟ فقلت: أنا جابر بأبي أنت وأمّي يا رسول الله، قال: ما

---

(١) في المصدر: فكأنما يلاحك الجدر ضوء وجهه.

(٢) في المصدر: يلاحك.

(٣) شهدت خ ل.

(٤) أي أعجزنا بعيرى. وبرك البعير: استناخ، وهو أن يلصق صدره بالارض.

(٥) في نسخة من المصدر: ويرفقه.

(٦) في نسخة من المصدر: اماه.

شأنك ؟ قلت : أعيا ناضحي ، فقال : أمعك عصا ؟ فقلت : نعم ، فضربه ، ثمّ بعثه ، ثمّ أناخه ووطىء على ذراعه ، وقال : اركب فركبت فسايرته فجعل جملي يسبقه ، فاستغفر لي تلك اللّيلة خمسة وعشرين مرّة ، فقال لي : ما ترك عبدالله من الولد ؟ يعني أباه ، قلت : سبع نسوة ، قال : أبوك عليه دين ؟ قلت : نعم، قال : فإذا قدمت المدينة فقاطعهم ، فإن أبوا فإذا حضر جذاذ[1] نخلكم فآذني، وقال : هل تزوّجت ؟ قلت : نعم ، قال : بمن ؟ قلت : بفلانة بنت فلان بأيّم[2] كانت بالمدينة ، قال : فهلاّ فتاة تلاعبها وتلاعبك ؟ قلت : يارسول الله كنّ عندي نسوة خرق[3]، يعني أخواته ، فكرهت أن آتيهنّ بامرأة خرقاء ، فقلت : هذه أجمع لأمري ، قال : أصبت ورشدت ، فقال : بكم اشتريت جملك ؟ فقلت : بخمس أواق من ذهب ، قال : قد أخذناه[4] ، فلمّا قدم المدينة أتيته بالجمل فقال : يا بلال أعطه خمس أواق من ذهب يستعين به[6] في دين عبدالله ، وزده ثلاثاً واردد عليه جمله ، قال : هل قاطعت غرماء عبدالله ؟ قلت : لا يا رسول الله ، قال : أترك وفاء[9] ؟ قلت : لا ، قال : لا عليك إذا حضر جذاذ[7] نخلكم فآذني ، فآذنته فجاء فدعا لنا فجذذنا واستوفى كلّ غريم ما كان يطلب تمراً وفاءً ، وبقي لنا ما كنّا نجذّ وأكثر ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ارفعوا ولا تكيلوا فرفعناه وأكلنا منه زماناً[8].

وعن ابن عبّاس قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا حدّث الحديث أو سأل عن الأمر كرّره ثلاثاً ليفهم ويفهم عنه .

---

(١) جذاذ النخل : صرامها أى قطع ثمرتها ، وفي المصدر : جداد بالمهملة ، و المعنى واحد .

(٢) آم الرجل من زوجته أوالمرأة من زوجها : فقدها أوفقدته ، فهو وهى أيم .

(٣) جمع الخرقاء : الحمقاء .

(٤) في نسخة من المصدر : قال : بعنيه ولك ظهره الى المدينة .

(٥) في المصدر : يستعين بها ، وفيه : ورد عليه جمله .

(٦) في نسخة من المصدر : أترك وفاء ؟ أقول : تراك كتاب .

(٧) في المصدر : فاذا حضر جداد نخلكم . وفيه بعد ذلك : فجددنا .

(٨) مكارم الاخلاق : ١٨ و ١٩ .

وعن ابن عمر قال : قال رجل : يا رسول الله ، فقال : لبّيك .

و روي عن زيد بن ثابت أنّ النبيّ ﷺ كنّا إذا جلسنا إليه إن أخذنا بحديث في ذكرالآخرة أخذ معنا ، وإن أخذنا في الدنيا أخذ معنا ، و إن أخذنا في ذكر الطعام والشراب أخذ معنا ، فكلّ هذا أُحدّثكم عن رسول الله ﷺ .

عن أبي الحميساء[1] قال : بايعت النبيّ ﷺ قبل أن يبعث فواعدنيه[2] مكاناً فنسيته يومي والغد ، فأتيته يوم الثالث ، فقال ﷺ : يا فتى لقد شققت[3] عليّ ، أنا هاهنا منذ ثلاثة أيّام .

وعن جرير بن عبدالله أنّ النبيّ ﷺ دخل بعض بيوته فامتلأ البيت ، و دخل جرير فقعد خارج البيت ، فأبصره النبيّ ﷺ فأخذ ثوبه فلفّه فرمى به إليه ، وقال : اجلس على هذا ، فأخذ جرير[4] فوضعه على وجهه فقبّله .

عن سلمان الفارسيّ قال : دخلت على رسول الله ﷺ وهو متّكيء على وسادة فألقاها إليّ ، ثمّ قال : يا سلمان مامن مسلم دخل على أخيه المسلم فيلقي له الوسادة إكراماً له إلّا غفر الله له[5] .

في بكائه ﷺ : عن أنس بن مالك قال : رأيت إبراهيم بن رسول الله ﷺ وهو يجود بنفسه فدمعت عيناه[6] ، فقال رسول الله ﷺ : تدمع العين ، ويحزن القلب ، ولا أقول : إلّا ما يرضى ربّنا وإنّا بك يا إبراهيم لمحزونون[7] .

عن خالد بن سلمة المخزوميّ قال : لمّا أُصيب زيد بن حارثة انطلق رسول الله ﷺ

---

(١) في نسخة من المصدر : ابن أبي حساء .

(٢) في المصدر : فواعدته .

(٣) أي أوقعتني في المشقة .

(٤) في المصدر : فأخذه جرير .

(٥) مكارم الاخلاق : ١٩ و ٢٠ . وفي المصدر بعد ذلك زيادة أوردها في الباب الاتي .

(٦) في المصدر : عينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : تدمع العين .

(٧) مكارم الاخلاق : ٢٠ .

إلى منزله ، فلمّا رأته ابنته جهشت فانتحب[1] رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقال له بعض أصحابه : ما هذا يا رسول الله ؟ قال : هذا شوق الحبيب إلى الحبيب .

في مشيه صلى الله عليه وآله : عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا مشى تكفّأ تكفّؤاً كأنّما يتقلّع من صبب ، لم أر قبله ولا بعده مثله .

عن جابر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا خرج مشى أصحابه أمامه ، و تركوا ظهره للملائكة .

عن ابن عبّاس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا مشى مشى مشياً يعرف أنّه ليس بمشي عاجز ولا بكسلان .

عن أنس بن مالك قال : كنّا إذا أتينا النبيّ صلى الله عليه وآله جلسنا حلقة [2] .

وروي أنّ رسول الله لا يدع أحداً يمشي معه إذا كان راكباً حتّى يحمله معه ، فإن أبى قال : تقدّم أمامي ، وأدركني في المكان الّذي تريد ، ودعاه صلى الله عليه وآله قوم من أهل المدينة إلى طعام صنعوه له ولأصحاب له خمسة ، فأجاب دعوتهم ، فلمّا كان في بعض الطريق أدركهم سادس فماشاهم ، فلمّا دنوا من بيت القوم قال للرّجل السادس: إنّ القوم لم يدعوك ، فاجلس حتّى نذكر لهم مكانك ونستأذنهم بك[3] .

في جمل من أحواله وأخلاقه : من كتاب النبوّة عن عليّ عليه السلام قال : ما صافح رسول الله صلى الله عليه وآله أحداً قطّ فنزع يده من يده حتّى يكون هو الّذي ينزع يده ، وما فاوضه أحد قطّ في حاجة أوحديث فانصرف حتّى يكون الرجل ينصرف [4] ، وما نازعه الحديث حتّى يكون[5] هو الّذي يسكت ، وما رأى مقدّماً رجله بين يدي جليس له قطّ ، ولا عرض له

---

(١) جهش : فزع باكياً. أو متهيئاً للبكاء . انتحب : بكى شديداً .

(٢) خلفه خ ل ومثله فى نسخة من المصدر .

(٣) مكارم الاخلاق : ٢١و٢٢ ، وفى نسخة منه : ونستأذنهم لك .

(٤) فى المصدر : حتى يكون الرجل هو الذى ينصرف .

(٥) « « : وما نازعه أحد الحديث فيسكت حتى يكون .

قطّ أمران إلّا أخذ بأشدّهما [١] ، وما انتصر نفسه من مظلمة حتّى ينتهك محارم الله فيكون حينئذ غضبه لله تبارك وتعالى ، وما أكل متّكئاً قطّ حتّى فارق الدنيا ، وما سئل شيئاً قطّ فقال : لا ، وما ردّ سائلا حاجة [٢] إلّا بها أو بميسور من القول ، وكان أخفّ الناس صلاةً في تمام ، وكان أقصر الناس خطبة وأقلّه هذراً [٣] ، وكان يعرف بالريح الطيّب إذا أقبل ، وكان إذا أكل مع القوم كان أوّل من يبدأ ، وآخر من يرفع يده ، و كان إذا أكل أكل ممّا يليه ، فإذا كان الرطب والتمر جالت يده ، وإذا شرب شرب ثلاثة أنفاس ، وكان يمصّ الماء مصّاً ، ولا يعبّه عبّاً [٤] ، وكان يمينه لطعامه وشرابه وأخذه و إعطائه ، كان [٥] لا يأخذه إلّا بيمينه ، ولا يعطي إلّا بيمينه ، وكان شماله لما سوى ذلك من بدنه ، وكان يحبّ التيمّن في كلّ اُموره : في لبسه وتنعّله وترجّله ، وكان إذا دعا دعا ثلاثاً ، و إذا تكلّم تكلّم وتراً ، وإذا استأذن استأذن ثلاثاً ، وكان كلامه فصلا يتبيّنه كلّ من سمعه ، و إذا تكلّم رأى كالنور يخرج من بين ثناياه ، وإذا رأيته قلت : أفلج الثنيتين ، وليس بأفلج ، وكان نظره اللّحظ بعينه ، وكان لا يكلّم أحداً بشيء يكرهه ، وكان إذا مشى ينحطّ من صبب [٦] ، وكان يقول : إنّ خياركم أحسنكم [٧] أخلاقاً ، وكان لا يذمّ ذواقاً ولا يمدحه ، ولا يتنازع أصحابه الحديث عنده ، و كان المحدّث عنه يقول : لم أر بعيني مثله قبله ولا بعده صلّى الله عليه وآله .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رُئي في اللّيلة الظلماء رُئي له نور كأنّه شقّة قمر .

---

(١) في نسخة من المصدر : ولاخير بين أمرين إلا أخذ بأشدهما .

(٢) في المصدر : ومارد سائلا حاجة قط .

(٣) « » : وأقلهم هذرا . أقول : هذر الرجل في كلامه : خلط وتكلم بما لا ينبغي . الهذر: سقط الكلام الذي لايعبأ به . كثرة الكلام . والمراد أنه صلى الله عليه وآله لم يكن يهذر .

(٤) مص الماء : شربه شربا رفيقا مع جذب نفس . عب الماء : شربه بلا تنفس .

(٥) في المصدر : فكان .

(٦) في المصدر : كأنما ينحط من صبب ، وهو الصحيح كما تقدم .

(٧) أحاسنكم خ ل .

عنه عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إنّ الله جلّ جلاله يقرئك السلام و يقول لك : هذه بطحاء مكّة تكون لك رضراضه [١] ذهباً ، قال : فنظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى السماء ثلاثاً ثمّ قال : لا يا ربّ ، ولكن أشبع يوماً فأحمدك ، و أجوع يوماً فأسألك .

وعنه عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحلب عنز أهله .

وعنه عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبّ الركوب على الحمار مؤكفاً ، والأكل على الحضيض مع العبيد ، ومناولة السائل بيديه [٢] .

وعن جابر بن عبدالله قال : في [٣] رسول الله صلى الله عليه وآله خصال : لم يكن في طريق فيتبعه أحد إلّا عرف أنّه قد سلكه من طيب عرفه ، أو ريح عرقه ، ولم يكن يمرّ بحجر ولا مدر [٤] إلّا سجد له .

وعن ثابت بن أنس [٥] بن مالك قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان أزهر اللّون ، كأنّ لونه اللّؤلؤ ، وإذا مشى تكفّأ ، وما شممت رائحة مسك ولا عنبر أطيب من رائحته ، ولا مسست ديباجةً و لا حريراً ألين من كفّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان أخفّ النّاس صلاة في في تمام .

عن جرير بن عبدالله قال : لمّا بعث النبيّ صلى الله عليه وآله أتيته لاُبايعه ، فقال لي : ياجرير

---

(١) الرضراض . ماصغر ودق من الحصى . والموجود في المصدر : هذه بطحاء مكة إن شئت أن تكون لك ذهبا .

(٢) الحديث في المصدر هكذا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لست أدع ركوب الحمار مؤكفا ، والاكل على الحصير مع العبيد ، ومناولة السائل بيدى .

(٣) في المصدر : كان في رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٤) ولا شجر خل ، وهو الموجود في المصدر .

(٥) ثابت عن أنس خل ، أقول : في المصدر أيضا ثابت بن أنس بن مالك ، والظاهر أنه مصحف والصحيح ثابت عن أنس ، أى ثابت البناني ، عن أنس بن مالك بن النضر الانصارى المدنى خادم رسول الله صلى الله عليه وآله ، راجع تهذيب التهذيب ١ : ٣٧٦ .

لأيّ شيء جئت ؟ قال : قلت : جئت لاُسلم على يديك يارسول الله فألقى لي كساءه ثمّ أقبل على أصحابه فقال : إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه .

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وعد رجلاً إلى الصخرة ، فقال : أنالك هاهنا حتّى تأتي ، فاشتدّت الشمس عليه ، فقال له أصحابه : يا رسول الله لو أنّك تحوّلت إلى الظلّ ، قال : وعدته إلى[1] هاهنا ، وإن لم يجيء كان منه المحشر[2] .

وعن عائشة قال : قلت : يا رسول الله لو[3] أنّك إذا دخلت الخلاء فخرجت دخلت في أثرك فلم أر شيئاً خرج منك ، غير أنّي أجد رائحة المسك ، قال : يا عايشة إنّا معشر الأنبياء ينبت[4] أجسادنا على أرواح أهل الجنّة ، فما خرج منّا من شيء ابتلعته الأرض .

وعن ابن عبّاس قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دخل عليه عمر وهو على حصير قد أثّر في جنبيه ، فقال : يا نبيّ الله لو اتّخذت فراشاً ، فقال : ما لي وللدّنيا ، ما مثلي ومثل الدنيا إلّا كراكب سار في يوم صائف[5] فاستظلّ تحت شجرة ساعة من نهار ثمّ راح وتركها .

وعن ابن عبّاس قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله توفّي ودرعه مرهونة عند رجل من اليهود على ثلاثين صاعاً من شعير ، أخذها رزقاً لعياله .

وعن أبي رافع قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إذا سمّيتم محمداً فلا تقبّحوه ،

---

(١) المصدر خال عن لفظة إلى .

(٢) في المصدر: كان منه الجشر، أقول : قال الجزري في النهاية : عنه من ترك القرآن شهرين لم يقرأه فقد جشره أي تباعد عنه ، يقال : جشر عن أهله أي غاب عنهم ، فالمعنى وإن لم يجيء كان منه التباعد والغيبة .

(٣) خلى المصدر عن لفظة (لو) .

(٤) في المصدر : ينبت أجسادنا .

(٥) أي في يوم حار .

و لا تجبهوه [١] ولا تضربوه ، بورك لبيت فيه محمد ، و مجلس فيه محمد ، ورفقة فيها محمد [٢] .

☆(في جلوسه وأمر أصحابه في آداب الجلوس)☆

وكان صلى الله عليه وآله يؤتى بالصبيّ الصغير ليدعو له بالبركة أو يسمّيه ، فيأخذه فيضعه في حجره تكرمةً لأهله ، فربما بال الصبيّ عليه ، فيصيح بعض من رآه حين بال [٣] ، فيقول صلّى الله عليه و آله : لا تزرموا بالصبيّ ، فيدعه حتّى يقضي بوله ، ثمّ يفرغ له من دعائه أوتسميته ويبلغ سرور أهله فيه ، ولا يرون أنّه يتأذّى ببول صبيّهم ، فإذا انصرفوا غسل ثوبه بعد . ودخل رجل المسجد وهوجالس وحده فتزحزح له [٤] ، فقال الرجل : في المكان سعة يا رسول الله ، فقال صلى الله عليه وآله : إنّ حقّ المسلم على المسلم إذا رآه يريد الجلوس إليه أن يتزحزح له .

وروي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من أحبّ أن يمثّل له الرجال فليتبوّء مقعده في النار [٥] .

وقال صلى الله عليه وآله : لا تقوموا كما تقوم الأعاجم بعضهم لبعض [٦]

وروي عن أبي‌عبدالله عليه السلام من كتاب المحاسن قال :كان رسول‌الله صلى الله عليه وآله : إذا دخل منزلا قعد في أدنى المجلس حين يدخل .

و عنه عليه السلام قال : كان رسول الله أكثر ما يجلس تجاه القبلة .

وروي عنه عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا أتى أحدكم مجلساً فليجلس حيث ما انتهى مجلسه .

---

(١) أى لاتردوه عن حاجته .
(٢) مكارم الاخلاق ، ٢٢-٢٥ .
(٣) فى نسخة من المصدر : حين يبول .
(٤) أى تباعد وتنحى له .
(٥) من النار خ ل .
(٦) فى المصدر بعد ذلك : ولا بأس بأن يتخلل عن مكانه (موضعه خ ل) .

وروي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا قام أحدكم من مجلسه منصرفاً فليسلّم ، فليس الأُولى [١] بأولى من الأُخرى .

وروي عنه عليه السلام أنّه قال : إذا قام أحدكم من مجلسه ثمّ رجع فهو أولى بمكانه .

وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : أعطوا المجالس حقّها ، قيل : وما حقّها ؟ قال : غضّوا أبصاركم ، وردّوا السلام ، وارشدوا الأعمى ، وأمروا بالمعروف ، وانهوا عن المنكر .

عن أبي أمامة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا جلس جلس القرفصاء .

من كتاب المحاسن : وكان النبيّ صلى الله عليه وآله يجلس ثلاثاً : يجلس القرفصاء وهي أن يقيم ساقيه ، ويستقبلهما [٢] بيديه فيشدّ يده في ذراعه ، وكان يجثو على ركبتيه ، وكان يثنّي رجلاً واحدةً ويبسط عليها الأخرى ، ولم ير متربّعاً قطّ ، وكان يجثو على ركبتيه ولا يتّكيء [٣] .

☼(في صفة أخلاقه في مطعمه)☼

من كتاب مواليد الصادقين كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل كلّ الأصناف من الطعام ، وكان يأكل ما أحلّ الله له ، مع أهله وخدمه إذا أكلوا ، ومع من يدعوه من المسلمين على الأرض ، وعلى ما أكلوا عليه ، وممّا أكلوا ، إلّا أن ينزل به ضيف فيأكل مع ضيفه ، وكان أحبّ الطعام إليه ما كان على ضفف [٤] ، ولقد قال ذات يوم وعنده أصحابه : «اللّهمّ إنّا نسألك من فضلك ورحمتك اللّذين لا يملكهما غيرك» فبيناهم كذلك إذ اُهدي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله شاة مشويّة ، فقال : خذوا هذا من فضل الله ، ونحن ننتظر رحمته ، وكان صلى الله عليه وآله إذا وضعت المائدة بين يديه قال : «بسم الله اللّهمّ اجعلها نعمةً مشكورةً تصل [٥] بها نعمة الجنّة» وكان

---

(١) في المصدر : فليست الاولى .

(٢) في المصدر : ويستقلهما (يستقبلهما خ ل) بيديه ، فيشد يده في ذراعيه . قوله : يجثو أي يجلس على ركبتيه .

(٣) مكارم الاخلاق : ٢٥ و ٢٦ .

(٤) ذكر المصنف فيما يأتي لها معاني ، ويمكن أن يكون المعنى كان احب الطعام إليه ماكان عن حاجة فلا يأكل مع الشبع و عدم الميل و الحاجة .

(٥) في المصدر : تصل .

كثيراً إذا جلس يأكل مابين يديه ، ويجمع ركبتيه وقدميه [١] ، كما يجلس المصلّي في اثنتين ، إلّا أنّ الركبة فوق الركبة ، والقدم على القدم ، ويقول صلّى الله عليه وآله : أنا عبد آكل كما يأكل العبد ، وأجلس كما يجلس العبد .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ماأكل رسول الله صلّى الله عليه وآله متّكئاً منذ بعثه الله عزّ و جلّ نبيّاً حتّى قبضه الله إليه ، متواضعاً لله عزّ و جلّ ، وكان صلّى الله عليه وآله إذا وضع يده في الطعام قال : بسم الله بارك لنا [٢] فيما رزقتنا وعليك خلفه .

من مجموع أبي ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان إذاأفطر قال : اللّهمّ لك صمنا ، وعلى رزقك أفطرنا ، فتقبّله منّا ، ذهب الظمآء ، وابتلّت العروق، وبقي الأجر .

وقال : وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا أكل عند قوم قال : أفطر عندكم الصائمون ، و أكل طعامكم الأبرار .

وقال : دعوة الصائم يستجاب عند إفطاره .

وقد جاءت الرواية أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يفطر على التمر ، وكان إذا وجد السكّر أفطر عليه [٣] .

عن الصادق عليه السلام أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يفطر على الحلو ، فإذا لم يجد يفطرعلى الماء الفاتر ، وكان يقول : إنّه ينقّي الكبدوالمعدة ، ويطيّب النكهة والفم ، ويقوّي الأضراس والحدق ، ويحدّد الناظر [٤] ، ويغسل الذنوب غسلاً ، و يسكّن العروق الهائجة و المرّة الغالبة ، ويقطع البلغم ، ويطفيء الحرارة عن المعدة ، ويذهب بالصداع .

وكان صلّى الله عليه وآله لايأكل الحارّ حتّى يبرد ، ويقول : إنّ الله لم يطعمنا ناراً ، إنّ الطعام الحارّ غير ذي بركة فأبردوه .

---

(١) في نسخة من المصدر : وكان كثيرا إذا جلس ليأكل يجمع ركبتيه وقدميه .

(٢) في المصدر : بسم الله اللهم بارك لنا .

(٣) مكارم الاخلاق : ٢٦و٢٧ .

(٤) من حددت السكين ، رققت حده ، ثم يقال لكل مادق في نفسه من حيث الخلقة أومن حيث المعنى كالبصر والبصيرة حديد ، فيقال : هوحديد النظر وحديد الفهم ، قال‌عزوجل : «فبصرك‌اليوم حديد» .

وكان صلى الله عليه وآله إذا أكل سمّى ويأكل بثلاث أصابع وممّا يليه ، ولا يتناول من بين يدي غيره ، ويؤتى بالطعام فيشرع قبل القوم ثمّ يشرعون ، وكان يأكل بأصابعه الثلاث: الإبهام ، والّتي يليها [1] ، والوسطى ، وربما استعان بالرابعة ، وكان صلى الله عليه وآله يأكل بكفّه كلّها ، ولم يأكل بإصبعين ، ويقول : إنّ الأكل بإصبعين هو أكلة الشيطان .

ولقد جاءه بعض أصحابه يوماً بفالوذج فأكل منه ، وقال : ممّ هذا يا أباعبدالله ؟ فقال : بأبي أنت واُمّي تجعل السمن والعسل في البرمة [2] ونضعها على النار ، ثمّ نغليه، ثمّ نأخذ مخّ الحنطة إذا طحنت فنلقيه على السمن والعسل ، ثمّ نسوطه [3] حتّى ينضج ، فيأتي كما ترى ، فقال صلى الله عليه وآله : إنّ هذا الطعام طيّب .

ولقد كان يأكل الشعير إذاكان غير منخول [4] خبزاً أو عصيدة [5] في حالة كلّ ذلك كان يأكل صلى الله عليه وآله [6] .

ومن كتاب روضة الواعظين : قال العيص بن القاسم : قلت للصادق عليه السلام : حديث يروى عن أبيك عليه السلام : أنّه قال : ما شبع رسول الله صلى الله عليه وآله من خبز برّ قطّ أهو صحيح ؟ فقال : لا ، ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله خبز برّ قطّ ، ولا شبع من خبز شعير قطّ [7] .

وقالت عايشة : ما شبع رسول الله صلى الله عليه وآله من خبز الشعير يومين حتّى مات .

وروي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يأكل على خوان قطّ حتّى مات ، ولا أكل خبزاً مرقّقاً حتّى مات .

وقالت عايشة : مازالت الدنيا علينا عسرة كدرة حتّى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا

---

(١) في المصدر : والتي تليها .

(٢) البرمة : القدر من الحجر .

(٣) أى نخلطه .

(٤) في المصدر : ولقد كان يأكل الشعير غير منخول .

(٥) العصيدة : دقيق يلت بالسمن ويطبخ .

(٦) في المصدر : كان يأكله صلى الله عليه وآله .

(٧) مكارم الاخلاق : ٢٨ .

قبض صبّت الدنيا علينا صبّاً .

ومن كتاب النبوّة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مازال طعام رسول الله صلى الله عليه وآله الشعير حتّى قبضه الله إليه .

عن أنس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيب دعوة المملوك ، ويردفه خلفه ، ويضع طعامه على الأرض ، وكان يأكل القثّاء بالرطب ، والقثّاء بالملح ، وكان يأكل الفاكهة الرطبة ، وكان أحبّها إليه البطّيخ والعنب ، وكان يأكل البطّيخ بالخبز ، و ربما أكل بالسكّر ، وكان صلى الله عليه وآله ربما أكل البطّيخ بالرطب فيستعين باليدين جميعاً .

ولقد جلس يوماً يأكل رطباً فيأكل بيمينه[1] ، وأمسك النوى بيساره ، ولم يلقه في الأرض ، فمرّت به شاة قريبة منه فأشار إليها بالنوى الّذي في كفّه فدنت إليه وجعلت تأكل من كفّه اليسرى ، ويأكل هو بيمينه ، ويلقي إليها النوى حتّى فرغ ، و انصرفت الشاة حينئذ .

وكان صلى الله عليه وآله إذا كان صائماً يفطر على الرطب في زمانه ، و كان ربما أكل العنب حبّة حبّة ، وكان صلى الله عليه وآله ربما[2] أكله خرطاً[3] حتّى ترى روال على لحيته كتحدّر اللّؤلؤ . والروال : الماء الّذي يخرج من تحت القشر[4] .

وكان صلى الله عليه وآله يأكل الحيس وكان صلى الله عليه وآله يأكل التمر و يشرب عليه الماء ، و كان التمر والماء أكثر طعامه ، وكان يتمجّع اللّبن والتمر ويسمّيهما الأطيبين ، وكان يأكل العصيدة من الشعير بإهالة الشحم ، وكان صلى الله عليه وآله يأكل الهريسة أكثر ما يأكل ، ويتسحّر بها ، وكان جبرئيل قد جاءه بها من الجنّة يتسحّر بها[5] ، وكان يأكل في بيته ممّا يأكل

---

(١) في المصدر : يأكل بيمينه .

(٢) وربما خ ل .

(٣) خرط العنقود : وضعه في فيه و أخرج عمشوشه عاريا ، و العمشوش : العنقود اكل بعض ما عليه .

(٤) مكارم الاخلاق : ٢٩و ٣٠ .

(٥) في المصدر : فتسحربها .

الناس ، وكان صلى الله عليه وآله يأكل اللّحم طبيخاً بالخبز [١] ، ويأكله مشويّاً بالخبز ، وكان يأكل القديد وحده ، وربما أكله بالخبز ، وكان أحبّ الطعام إليه اللّحم ، ويقول : هو يزيد في السمع والبصر ، وكان يقول صلى الله عليه وآله : اللّحم سيّد الطعام في الدنيا و الآخرة ، فلو سألت [٢] ربّي أن يطعمنيه كلّ يوم لفعل ، وكان يأكل الثريد بالقرع [٣] واللّحم ، و كان يحبّ القرع ويقول : إنّها شجرة أخي يونس ، وكان صلى الله عليه وآله يعجبه الدبا [٤] ويلتقطه من الصحفة ، وكان صلى الله عليه وآله يأكل الدجاج ولحم الوحش ولحم الطير الّذي يصاد ، وكان لايبتاعه ولايصيده ، ويحبّ أن يصاد له ويؤتى به مصنوعاً فيأكله ، أوغير مصنوع فيصنع له فيأكله ، و كان إذا أكل اللّحم لم يطأطىء رأسه إليه ، ويرفعه إلى فيه ، ثمّ ينتهسه انتهاساً [٥] ، وكان يأكل الخبز والسمن ، وكان يحبّ من الشاة الذراع والكتف ، ومن الصباغ الخلّ ، ومن البقول الهندبا ، والبادروج ، وبقلة الأنصار ، ويقال : إنّها الكرفس ، وكان صلى الله عليه وآله لايأكل الثوم ولا البصل ولا الكرّاث ولا العسل الّذي فيه المغافير ، و المغافير : مايبقى من الشجر في بطون النحل فيلقيه في العسل فيبقى له ريح في الفم ، ومادمّ رسول الله صلى الله عليه وآله طعاماً قطّ ، كان إذا أعجبه أكله ، وإذا كرهه تركه ، وكان صلى الله عليه وآله ما عاف من شيء ، فإنّه لايحرّمه على غيره [٦] ، ولا يبغضه إليه ، وكان صلى الله عليه وآله يلحس الصحفة و يقول : آخر الصحفة أعظم الطعام بركة ، وكان صلى الله عليه وآله إذا فرغ من طعامه لعق أصابعه الثلاث الّتي أكل بها ، فإن بقي فيها شيء عاوده فلعقها حتّى يتنظّف [٧] ، ولايمسح يده بالمنديل حتّى يلعقها واحدة واحدة ، ويقول : لايدرى في أيّ الأصابع البركة ، وكان صلى الله عليه وآله يأكل البرد [٨] و يتفقّد

---

(١) و بالخبز خ ل .

(٢) في المصدر : ولوسألت .

(٣) القرع : نوع من اليقطين يقال له بالفارسية : كدو .

(٤) الدبى : أصغر الجراد ، والدباء بضم الفاء وتشديد الباء والمد ، وقيل : يجوز القصر أيضا : القرع ، وقيل : الدباء أعم لان القرع لايطلق إلا على الرطب ، و قيل : الدبّاء هواليابس منه .

(٥) في نسخة من المصدر : ينتهشه انتهاشا .

(٦) في نسخة من المصدر : وكان صلى الله عليه وآله و سلم إذا عاف شيئا لايحرمه على غيره .

(٧) في المصدر : حتى تتنظف .

(٨) البرد : ماء الغمام يتجمد في الهواء البارد و يسقط على الارض حبوبا ، يقال له بالفارسية : تگرگ

ذلك أصحابه فيلتقطونه له فيأكله، ويقول: إنّه يذهب بأكلة الأسنان، وكان صلى الله عليه وآله يغسل يديه من الطعام حتّى ينقيهما، فلا يوجد لما أكل ريح، وكان صلى الله عليه وآله إذا أكل الخبز واللّحم خاصّة غسل يديه غسلاً جيّداً، ثمّ مسح بفضل الماء الّذي في يده وجهه، و كان صلى الله عليه وآله لا يأكل وحده ما يمكنه، وقال: ألا اُنبّئكم بشراركم؟ قالوا: بلى، قال: من أكل وحده، وضرب عبده، ومنع رفده [١].

☼(في صفة أخلاقه في مشربه صلى الله عليه وآله)☼

وكان صلى الله عليه وآله إذا شرب بدأ فسمّى، وحسا [٢] حسوةً وحسوتين، ثمّ يقطع فيحمد الله، ثمّ يعود فيسمّي، ثمّ يزيد في الثالثة، ثمّ يقطع فيحمد الله، وكان له في شربه ثلاث تسميات، وثلاث تحميدات، ويمصّ الماء مصّاً، ولا يعبّه [٣] عبّاً، ويقول: إنّ الكباد من العبّ، وكان صلى الله عليه وآله لا يتنفّس في الإناء إذا شرب، فإن أراد أن يتنفّس أبعد الإناء عن فيه حتّى يتنفّس، و كان ربما شرب بنفس واحد حتّى يفرغ، وكان صلى الله عليه وآله يشرب في أقداح القوارير الّتي يؤتى بها من الشام، ويشرب في الأقداح الّتي يتّخذ من الخشب، وفي الجلود، ويشرب في الخزف، ويشرب بكفّيه، يصبّ الماء فيهما ويشرب، ويقول: ليس إناء أطيب من اليد، ويشرب من أفواه القرب والأداوي، ولا يختنثها اختناثاً، ويقول: إنّ اختناثها ينتنها، وكان صلى الله عليه وآله يشرب قائماً، وربما شرب [٤] راكباً، وربما قام فشرب من القربة أو الجرّة أو الإداوة، وفي كلّ إناء يجده، وفي يديه، وكان صلى الله عليه وآله يشرب الماء الّذي حلب عليه اللّبن، ويشرب السويق.

وكان صلى الله عليه وآله أحبّ الأشربة إليه الحلو، وفي رواية أحبّ الشراب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله الحلو البارد، وكان يشرب الماء على العسل، وكان يماث [٥] له الخبز فيشربه أيضاً، و

---

(١) مكارم الاخلاق: ٣٠-٣٢.

(٢) حسا الشيء: شربه شيئاً بعد شيء.

(٣) تقدم معناها.

(٤) في المصدر: يشرب.

(٥) أي يخلط.

كان صلى الله عليه وآله يقول: سيّد الأشربة في الدنيا والآخرة الماء.

وقال أنس بن مالك: كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله شربة يفطر عليها، وشربة للسّحر، و ربما كانت واحدة، و ربما كانت لبناً، و ربما كانت الشربة خبزاً يماث، فهيّأتها له صلى الله عليه وآله ذات ليلة فاحتبس النبيّ صلى الله عليه وآله فظننت أنّ بعض أصحابه دعاه، فشربتها حين احتبس، فجاء صلى الله عليه وآله بعد العشاء بساعة، فسألت بعض من كان معه هل كان النبيّ صلى الله عليه وآله أفطر في مكان أو دعاه أحد؟ فقال: لا، فبتّ بليلة لا يعلمها إلاّ الله من غمّ [1] أن يطلبها منّي النبيّ صلى الله عليه وآله ولا يجدها فيبيت جائعاً، فأصبح صائماً وماسألني عنها ولا ذكرها حتّى الساعة، ولقد قرّب إليه إناء فيه لبن وابن عبّاس عن يمينه وخالد بن الوليد عن يساره، فشرب، ثمّ قال لعبدالله ابن عبّاس: إنّ الشربة لك، أفتأذن أن اُعطي خالد بن الوليد؟ يريد السّن [2]، فقال ابن عبّاس: لا والله، لا اُوثر بفضل رسول الله صلى الله عليه وآله أحداً، فتناول ابن عبّاس القدح فشربه.

ولقد جاءه صلى الله عليه وآله ابن خولي بإناء فيه عسل ولبن، فأبى أن يشربه، فقال شربتان في شربة؟ وإناءان في إناء واحد؟ فأبى أن يشربه، ثمّ قال: ما اُحرّمه، و لكنّي أكره الفخر والحساب بفضول الدنيا غداً، وأحبّ التواضع، فإنّ من تواضع لله رفعه الله [3].

(في صفة أخلاقه في الطيب و الدهن و لبس الثياب،)
(وفي غسل رأسه صلى الله عليه وآله :)

وكان صلى الله عليه وآله إذا غسل رأسه ولحيته غسلهما بالسدر [4].

في دهنه: وكان يحبّ الدهن، ويكره الشعث [5]، و يقول: إنّ الدهن يذهب بالبؤس، كان يدهن بأصناف من الدهن، وكان إذا أدهن بدأ برأسه ولحيته، ويقول: إنّ

---

(١) في نسخة من المصدر: من خوف.
(٢) في نسخة من المصدر: يريد الاسن.
(٣) مكارم الاخلاق: ٣٢ و٣٣
(٤) مكارم الاخلاق: ٣٤.
(٥) شعث الشعر: كان مغبرا متلبدا.

الرأس قبل اللّحية ، وكان يدهن بالبنفسج ويقول : هو أفضل الأدهان ، وكان صلّى الله عليه وآله إذا أدهن بدأ بحاجبيه ، ثمّ بشاربيه ، ثمّ يدخل في أنفه ويشمّه ، ثمّ يدهن رأسه ، وكان صلّى الله عليه وآله يدهن حاجبيه من الصداع ، ويدهن شاربيه بدهن سوى دهن لحيته [١] .

في تسريحه : وكان صلّى الله عليه وآله يمتشط [٢] ويرجّل رأسه بالمدرى وترجّله نساؤه ، و تتفقّد نساؤه تسريحه إذا سرّح رأسه ولحيته فيأخذن المشاطة ، فيقال : إنّ الشعر الّذي في أيدي الناس من تلك المشاطات ، فأمّا ماحلق في عمرته و حجّته فإنّ جبرئيل عليه السلام كان ينزل فيأخذه فيعرج به إلى السماء ، ولربما سرح لحيته في اليوم مرّتين ، وكان صلّى الله عليه وآله يضع المشط تحت وسادته إذا امتشط به ، ويقول : إنّ المشط يذهب بالوباء ، و كان صلّى الله عليه وآله يسرّح تحت لحيته أربعين مرّة ، ومن فوقها سبع مرّات ، ويقول : إنّه يزيد في الذهن ويقطع البلغم .

وفي رواية عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : من أمرّ المشط على رأسه و لحيته و صدره سبع مرّات لم يقاربه داء أبداً [٣] .

في طيبه : وكان صلّى الله عليه وآله يتطيّب بالمسك حتّى يرى وبيصه في مفرقه ، وكان صلّى الله عليه وآله يتطيّب بذكور الطيب وهو المسك والعنبر ، وكان صلّى الله عليه وآله يتطيّب بالغالية تطيّبه بها نساؤه بأيديهنّ ، وكان صلّى الله عليه وآله يستجمر بالعود القماري [٤] ، وكان يعرف في اللّيلة المظلمة قبل أن يرى بالطيب ، فيقال : هذا النبيّ صلّى الله عليه وآله .

عن الصادق عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله ينفق على الطيب أكثر ممّا ينفق على الطعام [٥] .

---

(١) مكارم الإخلاق : ٣٤ .

(٢) مشط ومشّط الشعر : سرحه وخلص بعضه من بعض ؛ وامتشط مطاوع مشط . ورجل الشعر : سرحه .

(٣) مكارم الإخلاق : ٣٤ و ٣٥ .

(٤) منسوب الى قمار بالفتح ويروى بالكسر : موضع بالهند ، ينسب اليه العود ، قال ياقوت : هكذا تقوله العامة ، والذي ذكره أهل المعرفة : قامرون : موضع في بلاد الهند يعرف منه العود النهاية في الجودة .

(٥) في نسخة من المصدر : أكثر ماينفق على غيره .

وقال الباقر عليه السلام : كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث خصال لم يكن[1] في أحد غيره لم يكن له فيء ، وكان لا يمرّ في طريق فيمرّ فيه[2] بعد يومين أو ثلاثة إلّا عرف أنّه قد مرّ فيه لطيب عرفه ، وكان لا يمرّ بحجر ولا بشجر إلّا سجد له ، وكان صلى الله عليه وآله لا يعرض عليه طيب إلا تطيّب به ، ويقول : هو طيّب ريحه ، خفيف محمله[3] ، وإن لم يتطيّب وضع إصبعه في ذلك الطيب ثمّ لعق منه ، وكان صلى الله عليه وآله يقول : جعل[4] لذّتي في النساء والطيب ، وجعل قرّة عيني في الصلاة والصوم[5] .

في تكحله : وكان صلى الله عليه وآله يكتحل في عينه اليمنى ثلاثاً ، وفي اليسرى ثنتين ، وقال : من شاء اكتحل ثلاثاً وكلّ حين ، ومن فعل دون ذلك أو فوقه فلا حرج ، وربما اكتحل وهو صائم ، وكانت له مكحلة يكتحل بها بالليل ، وكان كحله الإثمد[6] .

في نظره في المرآة : وكان صلى الله عليه وآله ينظر في المرآة ، ويرجّل جمّته ويمتشط ، وربما نظر في الماء وسوّى جمّته فيه ، ولقد كان يتجمّل لأصحابه فضلاً على تجمّله لأهله[7] ، وقال ذلك لعايشة حين رأته ينظر في ركوة فيها ماء في حجرتها ويسوّي فيها جمّته ، وهو يخرج إلى أصحابه ، فقالت : بأبي أنت وأمّي تتمرّأ في الركوة وتسوّي جمّتك وأنت النبيّ وخير خلقه ؟ فقال : إنّ الله تعالى يحبّ من عبده إذا خرج إلى إخوانه أن يتهيّأ لهم ويتجمّل[8] .

في اطلائه : وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يطلي فيطليه من يطليه حتّى إذا بلغ ماتحت

---

(١) في المصدر : لم تكن .

(٢) « « : فيمر فيه أحد .

(٣) « « : خفيف حمله .

(٤) في نسخة من المصدر : جعل الله .

(٥) مكارم الاخلاق : ٣٤ و ٣٥ .

(٦) « « : ٣٦ .

(٧) في المصدر : فضلا من تجمله لاهله .

(٨) مكارم الاخلاق : ٣٦ .

الإزار تولّاه بنفسه ، وكان صلى الله عليه وآله لايفارقه في أسفاره قارورة الدهن والمكحلة والمقراض والمرآة والمسواك والمشط .

وفي رواية : تكون معه الخيوط والإبرة والمخصف والسبور [١] ، فيخيط ثيابه ، و يخصف نعله ، وكان صلى الله عليه وآله إذا استاك استاك عرضاً [٢] .

في لباسه : وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس الشملة يأتزر بها [٣] ، ويلبس النمرة يأتزر بها ، فيحسن عليه النمرة لسوادها على بياض مايبدو من ساقيه و قدميه ، وقيل : لقد قبضه الله عزّ وجلّ وأنّ له لنمرة تنسج في بني عبدالأشهل ليلبسها صلى الله عليه وآله ، و ربما كان صلى الله عليه وآله يصلّي بالناس وهو لابس الشملة ، وقال أنس : ربما رأيته يصلّي بنا الظهر في شملة عاقداً طرفيها بين كتفيه [٤] .

في عمامته وقلنسوته : وكان صلّى الله عليه وآله يلبس القلانس تحت العمائم ، ويلبس القلانس بغير العمائم ، والعمائم بغير القلانس ، وكان يلبس البرطلة ، وكان صلى الله عليه وآله يلبس من القلانس التيهيّة اليمنيّة ، [٥] ومن البيض المصريّة [٦] ، ويلبس القلانس ذوات الآذان في الحرب ، منها مايكون من السيجان الخضر ، و كان ربما نزع قلنسوته فجعلها سترة بين يديه يصلّي إليها ، وكان صلى الله عليه وآله كثيراً مايتعمّم العمائم [٧] الخزّ السود في أسفاره وغيرها ، ويعتجر اعتجاراً و ربما لم يكن [٨] له العمامة فيشدّ العصابة على رأسه أوعلى جبهته ، و كان شدّ العصابة من فعاله كثيراً مايرى عليه ، وكانت له عمامة يعتمّ بها يقال لها : السحاب ،

---

(١) المخصف : مخرز الاسكاف ، والسبور جمع السير : قدة من الجلد مستطيلة .

(٢) مكارم الاخلاق : ٣٦ .

(٣) في المصدر : ويأتزر بها ، وكذا فيما بعده . وفيه : فتحسن عليه .

(٤) مكارم الاخلاق : ٣٧ .

(٥) في المصدر : من القلانس اليمنية .

(٦) المضربة خ ل .

(٧) في المصدر : بعمائم الخز السود .

(٨) « « : لم تكن .

فكساها علياً عليه السلام ، وكان ربما طلع علي فيها ، فيقول : أتاكم علي عليه السلام في السحاب[1]، يعني عمامته الّتي وهب له[2].

وقالت عايشة : ولقد لبس رسول الله صلى الله عليه وآله جبّة صوف ، وعمامة صوف ثمّ خرج فخطب الناس على المنبر ، فما رأيت شيئاً ممّا خلق الله تعالى أحسن منه فيها[3].

في كيفية لبسه : وكان صلى الله عليه وآله إذا لبس ثوباً جديداً قال : «الحمدلله الّذي كساني مايواري عورتي ، وأتجمّل به في الناس» وكان إذا نزعه نزع من مياسره أوّلاً ، وكان من فعله إذا لبس الثوب الجديد حمدالله ، ثمّ يدعو مسكيناً فيعطيه خلقانه[4]، ثمّ يقول : مامن مسلم يكسو مسلماً من سمل ثيابه لايكسوه إلّا لله عزّ وجلّ إلّا كان في ضمان الله وحرزه وحيّزه ما واراه حيّاً وميّتاً[5]، وكان صلى الله عليه وآله إذا لبس ثيابه واستوى قائماً قبل أن يخرج قال : «اللّهمّ بك استترت ، وإليك توجّهت ، وبك اعتصمت ، وعليك توكّلت ، اللّهمّ أنت ثقتي ، وأنت رجائي ، اللّهمّ اكفني ما أهمّني ومالا أهتمّ به وما أنت أعلم به منّي ، عزّ جارك ، وجلّ ثناؤك ، ولاإله غيرك ، اللّهمّ زوّدني التقوى ، واغفرلي ذنبي ، ووجّهني للخير حيث ماتوجّهت» ثمّ يندفع لحاجته ، وكان له صلى الله عليه وآله ثوبان للجمعة خاصّة سوى ثيابه في غير الجمعة ، وكانت له خرقة ومنديل يمسح به وجهه من الوضوء ، وربما لم يكن معه المنديل فيمسح وجهه بطرف الرداء الّذي يكون عليه[6].

في خاتمه : وكان صلى الله عليه وآله لبس خاتماً من فضّة وكان فصّه حبشيّ[7]، فجعل الفصّ ممّا يلي بطن الكفّ ، ولبس خاتماً من حديد ملويّاً عليه فضّة ، أهداها له معاذ بن جبل ، فيه «محمّد رسول الله» ولبس رسول الله[8] خاتمه في يده اليمنى ، ثمّ نقله إلى شماله،

---

(١) في نسخة من المصدر : تحت السحاب .

(٢) في نسخة من المصدر : وهبها له .

(٣) مكارم الاخلاق : ٣٧و٣٨ .

(٤) في نسخة من المصدر : فيعطيه القديم .

(٥) « « « : وخيره (حيزه) وأمانه حيا وميتا .

(٦) مكارم الاخلاق : ٣٨ .

(٧) هكذا في نسخة المصنف ، والصحيح كما في المصدر : وكان فصه حبشيا .

(٨) خلى المصدر من قوله : رسول الله صلى الله عليه وآله . وكذا فيما بعده .

وكان خاتمه الآخر الّذي قبض وهو في يده خاتم فضّة ، فصّه فضّة ظاهراً ، كما يلبس الناس خواتيمهم ، وفيه « محمّد رسول الله » و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستنجي بيساره وهو فيها [١] .

و يروى أنّه لم يزل كان في يمينه إلى أن قبض ، و كان صلى الله عليه وآله ربما جعل خاتمه في إصبعه الوسطى في المفصل الثاني منها ، وربما لبسه كذلك في الإصبع الّتي تلي الإبهام ، و كان ربما خرج على أصحابه وفي خاتمه خيط مربوط ليستذكر به الشيء ، و كان صلى الله عليه وآله يختم بخواتيمه على الكتب ، ويقول : الخاتم على الكتاب حرز من التهمة [٢] .

في نعله : وكان صلى الله عليه وآله يلبس النعلين بقبالتين ، وكانت مخصّرة معقّبة حسنة التخصير ممّا يلي مقدّم العقب ، مستوية ليست بملسّنة ، وكان منها ما يكون في موضع الشيء الخارج قليلا ، وكان كثيراً ما يلبس السبتيّة الّتي ليس لها شعر ، وكان إذا لبس بدأ باليمنى ، وإذا خلع بدأ باليسرى ، وكان يأمر بلبس النعلين جميعاً ، و تركهما جميعاً ، كراهة أن يلبس واحدة دون اُخرى ، وكان يلبس من الخفاف من كلّ ضرب [٣] .

في فراشه : الّذي قبض [٤] وهو عنده من أسمال [٥] وادي القرى ، محشوّاً وبراً ، وقيل : كان طوله ذراعين أو نحوهما ، وعرضه ذراع وشبر .

عن عليّ عليه السلام : كان فراش رسول الله صلى الله عليه وآله عباءة ، و كانت مرفقته أدم حشوها ليف ، فثنّيت ذات ليلة ، فلمّا أصبح قال : لقد منعني اللّيلة الفراش الصلاة ، فأمر صلى الله عليه وآله أن يجعل بطاق واحد .

وكان له فراش من أدم حشوه ليف ، وكانت له صلى الله عليه وآله عباءة تفرش له حيثما انتقل ،

---

(١) فيه غرابة ظاهرة ، ولعله من طرق العامة وقد ورد من أئمة أهل البيت عليهم السلام آثار على خلافه ، راجع كتاب وسائل الشيعة .

(٢) مكارم الاخلاق : ٣٨ و ٣٩ .

(٣) « « : ٣٩ .

(٤) في المصدر : في فراشه : وكان فراشه صلى الله عليه وآله الذي قبض .

(٥) « « : أشمال . ولعله الصحيح .

وتثنّي ثنتين ، وكان صلى الله عليه وآله كثيراً مايتوسّد وسادة له من أدم حشوها ليف ، ويجلس عليها ، وكانت له قطيفة فدكيّة يلبسها يتخشّع بها ، وكانت له قطيفة مصريّة قصيرة الخمل ، وكان له بساط من شعر يجلس عليه ، و ربما صلّى عليه [1] .

في نومه : وكان ينام على الحصير ليس تحته شيء غيره ، و كان يستاك إذا أراد أن ينام ويأخذ مضجعه ، وكان صلى الله عليه وآله إذا آوى إلى فراشه اضطجع على شقّه الأيمن ، و وضع يده اليمنى تحت خدّه الأيمن ثمّ يقول : اللّهمّ قني عذابك يوم تبعث عبادك [2] .

في دعائه عند مضجعه : و كان له أصناف من الأقاويل يقولها إذا أخذ مضجعه : فمنها أنّه كان يقول : « اللّهمّ إنّي أعوذ بك بمعافاتك من عقوبتك ، و أعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بك منك ، اللّهمّ إنّي لا أستطيع أن أبلغ في الثناء عليك ولو حرصت ، أنت كما أثنيت على نفسك » وكان صلى الله عليه وآله يقول عند منامه : بسم الله أموت وأحيا ، وإلى الله المصير ، اللّهمّ آمن روعتي ، واستر عورتي ، وأدّ عنّي أمانتي .

ما يقول عند نومه : كان صلّى الله عليه وآله يقرء آية الكرسيّ عند منامه ، ويقول : أتاني جبرئيل فقال : يا محمّد إنّ عفريتاً من الجنّ يكيدك في منامك فعليك بآية الكرسيّ .

عن أبي جعفر عليه السلام [3] قال : ما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله من نوم قطّ إلّا خرّ لله عزّ وجلّ ساجداً .

و روي أنّه صلى الله عليه وآله لا ينام [4] إلّا والسواك عند رأسه ، فإذا نهض بدأ بالسواك ، و قال صلى الله عليه وآله : لقد أُمرت بالسواك حتّى خشيت أن يكتب عليّ ، وكان صلى الله عليه وآله : ممّا يقول إذا استيقظ : « الحمد لله الّذي أحياني بعد موتي ، إنّ ربّي لغفور شكور » وكان يقول صلى الله عليه وآله : « اللّهمّ إنّي أسألك خير هذا اليوم و نوره و هداه وبركته وطهوره ومعافاته ، اللّهمّ إنّي

---

(١) مكارم الاخلاق : ٣٩ و ٤٠ .
(٢) « « : ٤٠ .
(٣) في المصدر : مايقول عند استيقاظه : عن أبي جعفر عليه السلام إه .
(٤) « « : كان لاينام

أسألك خيره وخير ما فيه ، وأعوذ بك من شرّه وشرّ ما بعده(١) » .

في سواكه : وكان صلى الله عليه وآله يستاك كلّ ليلة ثلاث مرّات : مرّة قبل نومه ، و مرّة إذا قام من نومه إلى ورده ، و مرّة قبل خروجه إلى صلاة الصبح ، و كان يستاك بالأراك ، أمره بذلك جبرئيل عليه السلام .

وعن الصادق عليه السلام قال : إنّي لأكره للرّجل أن يموت وقد بقيت خلّة من خلال رسول الله صلى الله عليه وآله لم يأت بها(٢) .

بيان : قوله : وهو مغذّ أي مسرع ، من قولهم: أغذّ إغذاذاً : إذا أسرع في السير . والقدّ بالفتح : جلد السخلة الماعزة ، وبالكسر : سير يقدّ من جلد غير مدبوغ . والقديد : اللّحم المقدّد ، و في النهاية : فيه كانوا يأكلون القدّ يريد جلد السخلة في الجدب انتهى . والجبذ : الجذب ، والنجدة : الشجاعة ، وقال الجزري : فيه لو تعلمون ما في هذه الاُمّة من الموت الأحمر ، يعني القتل ، لما فيه من حمرة الدم أو لشدّته ، يقال : موت أحمر ، أي شديد ، ومنه حديث عليّ عليه السلام : كنّا إذا احمرّ البأس اتّقينا برسول الله صلى الله عليه وآله أي إذا اشتدّت الحرب استقبلنا العدوّ به وجعلناه لنا وقاية ، وقيل : أراد إذا اضطرمت نار الحرب وتسعّرت ، كما يقال في الشرّ بين القوم : اضطرمت نارهم ، تشبيهاً بحمرة النار ، و كثيراً ما يطلقون الحمرة على الشدّة ، وقال : وفيه إنّه ركب فرساً لأبي طلحة فقال : إن وجدناه لبحراً ، أي واسع الجري ، وسمّي البحر بحراً لسعته انتهى .

قوله صلى الله عليه وآله : لن تراعوا ، هو من الروع بمعنى الفزع ، وقال الجزري : في صفته صلى الله عليه وآله إذا سرّ فكأنّ وجهه المرآة ، وكان الجدر تلاحك وجهه ، الملاحكة: شدّة الملائمة ، أي يرى شخص الجدر في وجهه، وقال الجوهري : الدارة : الّتي حول القمر ، وهي الهالة، قوله : فيزجي الضعيف ، أي يسوقه ليلحقه بالرفاق ، والناضح : البعير الّذي يستقى عليه . قوله : جالت يده ، أي أخذ من كلّ جانب . قوله : لا تزرموا بالصبيّ ، من باب الإفعال ، أي لا تقطعوا عليه بوله ومثل الرجل يمثل مثولا : إذا انتصب قائماً ، وقال الجزري : فيه أنّه لم يشبع من خبز ولحم إلّا على ضفف ، الضفف : الضيق و الشدّة ، أي لم يشبع منها إلا عن ضيق ، وقيل :

(١و٢) مكارم الاخلاق : ٤٠و٤١ .

الضفف : اجتماع الناس ، يقال : ضفّ القوم على الماء يضفّون ضفّاً وضففاً ، أي لم يأكل خبزاً ولحماً وحده ، ولكن يأكل مع الناس ، وقيل : الضفف أن تكون الأكلة أكثر من مقدار الطعام ، والحفف : أن يكونوا بمقداره ، و قال : الحيس هو الطعام المتّخذ من التمر والأقط والسمن ، وقد يجعل عوض الأقط الدقيق ، أوالفتيت ، وقال : كلّ شيء ممّا يؤتدم به إهالة ، وقيل : هو ما أذيب من الألية والشحم ، وقال : النهس : أكل اللّحم بأطراف الأسنان ، والنهش : الأخذ بجميعها ، وقال الفيروزآبادي بقلة الأنصار الكرنب ، والكرنب بالضمّ وكسمند : السلق ، أونوع منه أحلى ، والكباد بالضمّ : وجع الكبد ، وقال الجزري : فيه نهي عن اختناث الأسقية ، خنثت السقاء : إذا ثنيت فمه إلى خارج وشربت منه ، وقال : المدرى : شيء يعمل من حديد ، أو خشب على شكل سنّ من أسنان المشط و أطول منه يسرّح به الشعر الملبّد ، ويستعمله من لا مشط له انتهى .

و المشاطة بالضمّ : الشعر الّذي يسقط من الرأس واللّحية عند التسريح بالمشط ، والوباء بالقصر والمدّ : الطاعون والمرض العام . والوبيص بالمهملة : البريق . وقال الجزري في حديث عايشة إنّه كان يتطيّب بذكارة الطيب ، الذكارة بالكسر : ما يصلح للرّجل كالمسك والعنبر والعود ، وهي جمع ذكر ، والذكورة مثله ، ومنه الحديث كانوا يكرهون المؤنّث من الطيب ، ولا يرون بذكورته بأساً ، هو ما لا لون له كالعود والكافور والعنبر ، والمؤنّث : طيب النساء كالخلوق والزعفران انتهى . والإثمد بالكسر[1] : حجر الكحل : وقال الجزري فيه لا يتمرّأ[2] أحدكم في الدنيا ، أي لا ينظر فيها ، هو يتفعّل من الرؤية ، والميم زائدة ، و في القاموس : الشملة بالفتح : كساء دون القطيفة يشتمل به ، وقال : النمرة كفرحة : شملة فيها خطوط بيض و سود ، أو بردة من صوف تلبسها الأعراب انتهى .

والبرطلة : قلنسوة طويلة ، والساج : الطيلسان الأخضر ، والجمع سيجان ، واعتجار العمامة : هو أن يلفّها على رأسه ، ويردّ طرفها على وجهه ، ولا يعمل منها شيئاً تحت ذقنه ،

---

(١) بكسر الهمزة والميم وبضمهما .

(٢) الموجود في النهاية هكذا : و فيه لا يتمرأى أحدكم في الدنيا ، أي لا ينظر فيها ، وهو يتفعل من الرؤية ، والميم زائدة ، وفي رواية : لا يتمرأ أحدكم بالدنيا ، من الشيء المرىء .

والسمل بالتحريك : الخلق من الثياب ، و قال الجزري : في حديث خاتم النبيّ صلى الله عليه وآله فيه فصّ حبشيّ ، يحتمل أنّه أراد من الجزع أو العقيق لأنّ معدنهما اليمن والحبشة ، أو نوعاً آخر ينسب إليهما [١]. قوله : وهو فيها ، حمل على التقيّة ، أو على أنّه من موضاعات العامّة ، وربما حمل على بيان الجواز ، و كذا الاستذكار إمّا من الموضوعات ، أو محمول على أنّه صلى الله عليه وآله إنّما فعله للتّعليم ، والقبال بالكسر : زمام النعل ، وهو السير الّذي يكون بين الإصبعين، قوله : مخصّرة أي مستدقّة الوسط . و المعقّبة هي الّتي لها نتوّ من عقبه من جهة الفوق ، و يحتمل من جهة التحت على بُعد ، والملسّنة كمعظّمة : ما فيها طول و لطافة كهيئة اللّسان .

قال الزمخشريّ في الفائق : فيه أنّ نعله صلى الله عليه وآله كانت معقّبة مخصّرة ملسّنة ، أي مصيّراً لها عقب مستدقّة الخصر ، وهو وسطها ، مخرّطة الصدر ، مرقّقته من أعلاه على شكل اللّسان انتهى .

قوله : وكان منها ، لعلّ المعنى أنّ بعضها كانت ملسّنة لكن قليلا ، وقال الجوهريّ السبت بالكسر ، جلود البقر المدبوغة بالقرظ [٢] يحذي منه النعال السبتيّة .

٣٦ ـ جا : أبوغالب الزراريّ ، عن محمّد بن سليمان ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد ابن يحيى الخزّاز ، عن غياث بن إبراهيم ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا خطب حمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : أمّا بعد فإنّ أصدق الحديث كتاب الله ، و أفضل الهدى هدى محمّد صلى الله عليه وآله ، و شرّ الاُمور محدثاتها ، و كلّ بدعة ضلالة ، ويرفع صوته ، وتحمارّ وجنتاه ، ويذكر الساعة وقيامها ، حتّى كأنّه منذر حيش يقول : صبّحتكم الساعة ، مسّتكم الساعة ثمّ يقول : « بعثت أنا والساعة كهاتين ـ و يجمع بين سبّابتيه ـ من ترك مالاً فلأهله ، ومن ترك ديناً فعليّ وإليّ » [٣] .

٣٧ ـ مكا : في كتاب مواليد الصادقين قال : محمّد بن إبراهيم الطالقانيّ : وخبّرت

---

(١) إليها خ ل .

(٢) قرظ : ورق السلم يدبغ به .

(٣) مجالس المفيد : ١٢٣ .

أنّه اعتزل صلى الله عليه وآله نسائه في مشربة ، والمشربة[1] ، العلّيّة ، فدخل عليه عمر وفي البيت أُهب عطنة وقرظ ، والنبيّ صلى الله عليه وآله نائم على حصير قد أثّر في جنبه ، فوجد عمر ريح الأُهب ، فقال : يا رسول الله ما هذه الريح[2] ؟ قال : يا عمر هذا متاع الحيّ ، فلمّا جلس النبيّ صلّى الله عليه وآله قد أثّر[3] الحصير في جنبه ، فقال عمر : أمّا أنا فأشهد أنّك رسول الله ، ولأنت أكرم على الله من قيصر وكسرى ، وهما فيما هما فيه من الدنيا ، وأنت على الحصير قد أثّر في جنبك ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : أما ترضى أن يكون لهم الدّنيا ولنا الآخرة[4] .

بيان : العلّيّة بضمّ العين ، وتشديد اللاّم المكسورة ، والياء : الغرفة ، وقال الجوهريّ : الأُهب بضمّ الهمزة والهاء وبفتحهما جمع إهاب وهو الجلد ، وقيل : إنّما يقال للجلد : إهاب قبل الدبغ ، فأمّا بعده فلا ، والعطنة : المنتنة الّتي هي في دباغها انتهى . والقرظ بالتحريك : ورق السلم يدبغ به .

٣٨ - **فر :** جعفر بن أحمد معنعناً عن محمّد بن كعب القرظيّ قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتحارسه أصحابه ، فأنزل الله تعالى إليه : « يا أيّها الرسول بلّغ ما اُنزل إليك من ربّك » إلى آخر الآية ، قال : فترك الحرس حين أخبره الله تعالى أنّه يعصمه من الناس بقوله : « والله يعصمك من الناس[5] » .

٣٩ - **كا :** عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي الحسن الأنباريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحمد الله في كلّ يوم ثلاث مائة وستّين مرّة ، عدد عروق الجسد ، يقول : الحمد لله ربّ العالمين كثيراً على كلّ حال[6] .

---

(١) في المصدر : وروى أنه اعتزل نساءاً في مشربة له شهرين .

(٢) « « : ماهذه الاهب .

(٣) كان قدأثر خ ل وفي المصدر : وكان .

(٤) مكارم الاخلاق : ١٥٠ و ١٥١ .

(٥) تفسير فرات : ٣٧ .

(٦) اصول الكافي ٢ : ٥٠٣ .

٤٠ - كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام إنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله كان لا يقوم من مجلس وإن خفّ حتّى يستغفر الله عزّ وجلّ خمساً وعشرين مرّة [١].

٤١ - كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : كان رسول‌الله صلى الله عليه وآله يستغفر الله عزّ وجلّ كلّ يوم سبعين مرّة ، ويتوب إلى الله سبعين مرّة [٢].

٤٢ - كا : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن أبان ، عن ابن ميمون [٣] القدّاح ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي لأعجب كيف لا أشيب إذا قرأت القرآن [٤].

٤٣ - كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن زرارة ، عن أبي‌جعفر عليه السلام قال : دخل يهوديّ على رسول الله صلى الله عليه وآله وعايشة عنده ، فقال : السام [٥] عليكم ، فقال رسول‌الله صلّى‌الله عليه‌وآله : عليك ، ثمّ دخل آخر فقال : مثل ذلك فردّ عليه كما ردّ على صاحبه ، ثمّ دخل آخر فقال : مثل ذلك ، فردّ رسول الله صلى الله عليه وآله كما ردّ على صاحبه [٦] ، فغضبت عايشة فقالت : عليكم السام [٧] والغضب و اللّعنة يا معشر اليهود ، يا إخوة القردة والخنازير ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عايشة إنّ الفحش لو كان ممثّلاً لكان مثال سوء ، إنّ الرفق لم يوضع على شيء قطّ إلّا زانه ، ولم يرفع عنه قطّ إلّا شانه ، قال : قالت : يا رسول الله أما سمعت إلى قولهم : السام عليكم ؟ فقال : بلى ، أما سمعت ما رددت عليهم ؟ قلت : عليكم ، فإذا سلّم عليكم مسلم فقولوا : السلام عليكم ، و إذا سلّم

---

(١) اصول الكافى ٢ : ٥٠٤ .
(٢) « » ٢ : ٥٠٤و٥٠٥ .
(٣) فى‌المصدر : ميمون القداح ، وصححه الاردبيلى فى جامع الرواة .
(٤) اصول الكافى ٢ : ٦٣٢ ، وللحديث صدر تركه‌المصنف .
(٥) السام : الموت .
(٦) صاحبيه خ‌ل وهو الموجود فى‌المصدر .
(٧) فى‌المصدر : السام عليك .

عليكم كافر فقولوا عليك[١] .

٤٤ ـ كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن النوفليّ ، عن عبدالعظيم بن عبدالله العلويّ رفعه قال : كان النبيّ صلى الله عليه وآله يجلس ثلاثاً : القرفصاء وهو أن يقيم ساقيه ، ويستقبلهما بيديه ويشدّ يده في ذراعه ، وكان يجثو على ركبتيه ، وكان يثنّي رجلا واحدةً ، ويبسط عليها الاُخرى ، ولم ير صلى الله عليه وآله متربّعاً قطّ[٢] .

٤٥ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن معمّر بن خلّاد قال : سألت أباالحسن عليه السلام فقلت : جعلت فداك الرجل يكون مع القوم فيجري بينهم كلام[٣] يمزحون ويضحكون ، فقال : لا بأس ما لم يكن ، فظننت أنّه عنى الفحش ، ثمّ قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يأتيه الأعرابيّ فيهدي له الهديّة ، ثمّ يقول مكانه : أعطنا ثمن هديّتنا ، فيضحك رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان إذا اغتمّ يقول : ما فعل الأعرابيّ ليته أتانا[٤] .

٤٦ ـ كا : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وآله امرأة فأعجبته ، فدخل على اُمّ سلمة[٥] وكان يومها فأصاب منها ، وخرج إلى الناس ورأسه يقطر ، فقال : أيّها الناس إنّما النظر من الشيطان ، فمن وجد من ذلك شيئاً فليأت أهله[٦] .

بيان : لعلّه صلى الله عليه وآله إنّما فعل ذلك وأظهر لتعليم غيره[٧] .

٤٧ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن جميل بن درّاج ،

---

(١) اصول الكافي ٢ : ٦٤٨ .
(٢) « « ٢ : ٦٦١ .
(٣) كلاماً خ ل أقول : هو مصحف .
(٤) اصول الكافي ٢ : ٦٦٣ .
(٥) الى ام سلمة خ ل .
(٦) الكافي ٢ : ٦٦٤ .
(٧) ومع ذلك محمول على مالم يمكن الصبر وخاف الوقوع في حرام ، والا فلعله يكره اتيان أهله في هذا الحال ، لروايات مذكورة في محله .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسّم لحظاته بين أصحابه ، فينظر إلى ذا وينظر إلى ذا بالسويّة ، قال : ولم يبسط رسول الله صلى الله عليه وآله رجليه بين أصحابه قطّ ، و إن كان ليصافحه الرجل فما يترك رسول الله صلى الله عليه وآله يده من يده حتّى يكون هو التارك ، فلمّا فطنوا لذلك كان الرجل إذا صافحه قال[1] بيده فنزعها من يده [2].

٤٨ ـ كا : العدّة ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن العلاء ، عن محمد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتّى خفت أن اُحفي أو اُدرد [3].

بيان : قال الجزريّ : فيه لزمت السواك حتّى كدت اُحفي فمي ، أي استقصي على أسناني فأذهبها بالتسوّك ، وقال : فيه لزمت السواك حتّى خشيت أن يدردني ، أي يذهب بأسناني ، والدرد : سقوط الأسنان .

٤٩ ـ كا : العدّة ، عن البرقيّ ، وعليّ ، عن أبيه جميعاً عن الإصفهانيّ ، عن المنقريّ ، عن سفيان بن عتيبة [4] ، عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : أنا أولى بكلّ مؤمن من نفسه ، وعليّ أولى به من بعدي ، فقيل له : مامعنى ذلك ؟ فقال: قول النبيّ صلى الله عليه وآله : من ترك ديناً أوضياعاً فعليّ ، ومن ترك مالاً فلورثته ، فالرجل ليست له على نفسه ولاية إذا لم يكن له مال ، وليس له على عياله أمرٌ ولانهيٌ إذا لم يجر عليهم النفقة ، و النبيّ وأمير المؤمنين ومن بعدهما ألزمهم هذا ، فمن هناك صاروا أولى بهم من أنفسهم ، وما كان سبب إسلام عامّة اليهود إلّا من بعد هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله ، و إنّهم آمنوا على

---

(١) حكى الفيروزآبادي في القاموس عن ابن الانباري أن قال يجيىء بمعنى تكلم و ضرب و غلب ومات ومال واستراح وأقبل ، ويعبر بها عن التهيؤ للافعال والاستعداد لها ، يقال ، قال فأكل ، وقال : فضرب ، وقال : فتكلم انتهى . أقول : ولعل المناسب في المقام المعنى الخامس أو الاخير .

(٢) اصول الكافي ٢ : ٦٧١ .

(٣) فروع الكافي ١ : ٨ .

(٤) عيينة خ ل أقول هذا هو الصحيح ، وهو بضم العين المهملة و يائين فنون ثم هاء تصغير ، والرجل هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ، ترجمه النجاشي و الكشي وابن داود في رجالهم ، وابن حجر في التقريب .

أنفسهم و على عيالاتهم [١] .

بيان : قال الجزري : فيه من ترك ضياعاً فإليّ ، الضياع : العيال ، وأصله مصدر ضاع يضيع ضياعاً ، فسمّي العيال بالمصدر ، وإن كسرت الضاد كان جمع ضايع كجايع و جياع انتهى .

قوله عليه السلام : ليست له على نفسه ولاية ، لأنّه إمّا أن يصير أجيراً لغيره فيكون لغيره عليه الولاية ، أو يشتغل بسائر المكاسب وجوباً ، فليس له الاشتغال بفضول الطاعات والمباحات أو ليست له على نفسه ولاية أن يمنعها عن السؤال والطلب ، أو المعنى أنّ الإمام لمّا كان منفقاً عليه حينئذ فله الولاية عليه ، فليس له حقيقة على نفسه ولاية ، أو أنّه لمّا لم يكن له مال يجعله بضاعة للكسب فلا ولاية له على نفسه بأن يكلّف نفسه الكسب ، و أمّا عدم الأمر و النهي له على عياله فلأنّه ليس له منعهم عن الخروج من البيت ، ولا الأمر بالخدمات ، لأنّه يجب عليهم الخروج لتحصيل المعاش .

٥٠ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن اُذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يصنع بمن مات من بني هاشم خاصّة شيئاً لا يصنعه بأحد من المسلمين ، كان إذا صلّى على الهاشميّ ونضح [٢] قبره بالماء وضع رسول الله صلّى الله عليه وآله كفّه على القبر حتّى ترى أصابعه في الطين ، فكان الغريب يقدم أو المسافر من أهل المدينة فيرى القبر الجديد عليه أثر كفّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فيقول : من مات من آل محمّد ؟ صلّى الله عليه وآله [٣] .

٥١ ـ كا : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أبان بن عثمان ، عن زيد الشحّام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما أكل رسول الله صلّى الله عليه وآله متّكئاً منذ بعثه الله عزّ وجلّ حتّى قبض [٤] ، وكان يأكل أكلة العبد ، و يجلس جلسة العبد ، قلت : ولم ذاك ؟ قال : تواضعاً لله عزّ وجلّ [٥] .

---

(١) اصول الكافي ٢ : ٤٠٦ .
(٢) نضحه : رشه . بله .
(٣) فروع الكافي ١ : ٥٥ .
(٤) في المصدر : إلى أن قبضه .
(٥) فروع الكافي ٢ : ١٥٧ .

٥٢ - كا : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي المغراء[١] ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل أكل العبد ، ويجلس جلسة العبد ، ويعلم أنه عبد[٢] .

٥٣ - كا : الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي خديجة قال : سأل بشير الدهّان أبا عبدالله عليه السلام وأنا حاضر ، فقال : هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل متّكئاً على يمينه وعلى يساره ؟ فقال : ما كان رسول الله يأكل متّكئاً على يمينه ولا على يساره صلى الله عليه وآله ، و لكن يجلس[٣] جلسة العبد ، قلت : ولم ذلك ؟ قال : تواضعاً لله عزّ وجلّ[٤] .

٥٤ - كا : أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمد بن عبدالجبّار ، عن صفوان ، عن معلّى أبي عثمان[٥] ، عن المعلّى بن خنيس قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ما أكل نبيّ الله وهو متّكىء منذ بعثه الله جلّ وعزّ ، وكان يكره أن يتشبّه بالملوك ، ونحن لا نستطيع أن نفعل[٦] .

٥٥ - كا : أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمد بن عبدالجبّار ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل

---

(١) هكذا في النسخة ، وقد تقدم قبلا في الحديث ٢٩ : المغرا ، قال المامقاني في تنقيح المقال ١ : ٣٧٩ المغرى بكسر الميم ، و سكون العين ، و فتح الزاى بعدها ألف بمعنى المعز وهو خلاف الضأن ، وقد جعلها العلامة في ايضاح الاشتباه بالقصر ، و ابن طاووس و تلميذه ابن داود و السيد الداماد بالمد ، والفرق بينهما أن الممدود يكتب بالالف كصفراء ، والمقصور بالياء كحبلى ، وظاهر القاموس وغيره أن القياس هو القصر لانه ذكره بالياء ثم قال : ويمد ، أقول : و بالجملة فالرجل هو حميد بن المثنى العجلى الكوفى الصيرفى .

(٢) فروع الكافى ٢ : ١٥٧ .

(٣) في المصدر : ولكن كان يجلس .

(٤) فروع الكافى ٢ : ١٥٧ .

(٥) هذا هو الصحيح ، و أما ما في بعض النسخ : معلى بن أبي عثمان فهو مصحف ، لان أبا عثمان كنية معلى لا كنية أبيه ، وأما اسم أبيه عثمان أو زيد على اختلاف ذكره النجاشي .

(٦) فروع الكافى ٢ : ١٥٧ و ١٥٨ .

أكل العبد، ويجلس جلسة العبد، وكان يأكل على الحضيض، وينام على الحضيض [١].

٥٦ - كا: العدّة، عن البرقي، عن علي بن محمد القاساني، عن أبي أيوب سليمان بن مقبل المديني [٢]، عن داود بن عبدالله بن محمد الجعفري، عن أبيه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان في بعض مغازيه فمرّ به ركب وهو يصلّي، فوقفوا على أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله فسائلوهم [٣] عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ودعوا وأثنوا وقالوا: لولا أنّا عجال لانتظرنا رسول الله صلّى الله عليه وآله، فاقرأوه منّا السلام ومضوا، فانفتل [٤] رسول الله صلّى الله عليه وآله مغضباً، ثمّ قال لهم: يقف عليكم الركب ويسألونكم عنّي ويبلّغوني السلام ولاتعرضون عليهم الغداء، ليعزّ عليّ قوم فيهم خليلي جعفر أن يجوزوه حتّى يتغدّوا عنده [٥].

٥٧ - كا: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يجعل العنزة بين يديه إذا صلّى [٦].

بيان: قال الجوهري: العنزة بالتحريك: أطول من العصا، وأقصر من الرمح، وفيه زجّ كزجّ الرمح.

٥٨ - كا: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان طول رحل رسول الله صلّى الله عليه وآله ذراعاً، وكان إذا صلّى [٧] وضعه بين يديه ليستتر به ممّن يمرّ بين يديه [٨].

٥٩ - كا: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن وهيب بن حفص، عن

---

(١) فروع الكافي ٢: ١٥٧.

(٢) في المصدر: سليمان بن مقاتل المديني.

(٣) في المصدر: وسائلوهم.

(٤) أي فانصرف عن صلاته، وفي المصدر: فأقبل.

(٥) فروع الكافي ٢: ١٥٨.

(٦) فروع الكافي ١: ٨١ و٨٢.

(٧) فاذا صلى خل.

(٨) فروع الكافي ١: ٨٢.

أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله عند عايشة ليلتها ، فقالت : يا رسول الله لم تتعب نفسك وقد غفر الله لك ماتقدّم من ذنبك وماتأخّر ؟ فقال : يا عايشة ألا أكون عبداً شكوراً ؟ قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم على أطراف أصابع رجليه ، فأنزل الله سبحانه : طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى [١] .

٦٠ ـ كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في سفر يسير على ناقة له ، إذ نزل فسجد خمس سجدات ، فلمّا ركب قالوا : يارسول الله إنّا رأيناك صنعت شيئاً لم تصنعه ، فقال صلى الله عليه وآله : نعم استقبلني جبرئيل عليه السلام فبشّرني ببشارات من الله عزّ وجلّ ، فسجدت لله شكراً لكلّ بشرى سجدة [٢] .

٦١ ـ كا : العدّة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن بحر السقّا قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : يا بحر حسن الخلق يسر ، ثمّ قال : ألا اُخبرك بحديث ما هو في يدي أحد من أهل المدينة ؟ قلت : بلى ، قال : بينما [٣] رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالس في المسجد إذجاءت [٤] جارية لبعض الأنصار وهو قائم ، فأخذت بطرف ثوبه ، فقام لها النبيّ صلى الله عليه وآله فلم تقل : شيئاً ، ولم يقل لها النبيّ صلى الله عليه وآله : شيئاً حتّى فعلت ذلك ثلاث مرّات ، فقام لها النبيّ صلى الله عليه وآله في الرابعة وهي خلفه ، فأخذت هدبة من ثوبه ثمّ رجعت ، فقال لها الناس : فعل الله بك وفعل حبست رسول الله ثلاث مرّات لاتقولين له : شيئاً ، ولاهو يقول لك : شيئاً ، ماكانت حاجتك إليه ؟ قالت : إنّ لنا مريضاً فأرسلني أهلي لآخذ هدبة من ثوبه ليستشفي بها ، فلمّا أردت أخذها رآني فقام ، فاستحييت أن آخذها وهو يراني ، وأكره أن استأمره في أخذها فأخذتها [٥] .

---

(١) اصول الكافي ٢ : ٩٥ .
(٢) اصول الكافي ٢ : ٩٨ .
(٣) بينا خل .
(٤) إذا جاءت خل .
(٥) اصول الكافي ٢ : ١٠٢ .

بيان : هدبة الثوب : طرفه ممّا يلي طرّته .

٦٢ - كا : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله اُتي باليهوديّة الّتي سمّت الشاة للنبيّ صلّى الله عليه وآله ، فقال لها : ماحملك على ماصنعت ؟ فقالت : قلت : إن كان نبيّاً لم يضرّه ، وإن كان ملكاً أرحت الناس منه ، قال : فعفا رسول الله صلّى الله عليه وآله عنها [(١)]

٦٣ - كا : حميد بن زياد ، عن الخشّاب ، عن ابن بقاح ، عن عمرو بن جميع ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله على عايشة فرأى كسرة كاد أن يطأها فأخذها و أكلها ، وقال : ياحميرى أكرمي جوار نعم الله عليك ، فإنّها لم تنفر من قوم فكادت تعود إليهم [(٢)] .

٦٤ - كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالرحمن بن الحجّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أفطر رسول الله عشيّة خميس في مسجد قبا ، فقال : هل من شراب ؟ فأتاه أوس بن خولى الأنصاريّ بعسّ [(٣)] مخيض [(٤)] بعسل ، فلمّا وضعه على فيه نحّاه ، ثمّ قال : شرابان يكتفى بأحدهما من صاحبه ، لاأشربه ولا اُحرّمه : ولكن أتواضع لله ، فإنّ من تواضع لله رفعه الله ، ومن تكبّر خفضه الله ، ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ، ومن بذر حرمه الله ، ومن أكثر ذكر [(٥)] الموت أحبّه الله [(٦)] .

ين : ابن أبي عمير مثله [(٧)] .

٦٥ - كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن ابن فضّال ، عن العلاء بن رزين ، عن محمّد بن

---

(١) اصول الكافي ٢ : ١٠٨ .

(٢) فروع الكافي ٢ : ١٦٥ .

(٣) من لبن . ين .

(٤) العس : بضم وتشديد السين : القدح أو الاناء الكبير . و المخيض . ما مخض من اللبن و اخذ زبده .

(٥) ذكر الله . ين .

(٦) اصول الكافي ٢ : ١٢٢ .

(٧) الزهد ، أو المؤمن : مخطوط ، ليست موجودة عندي نسختهما .

مسلم قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يذكر أنّه أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله ملك ، فقال : إنّ الله تعالى يخيّرك أن تكون عبداً رسولاً متواضعاً ، أوملكاً رسولاً ، قال : فنظر إلى جبرئيل وأومأ بيده أن تواضع ، فقال : عبداً متواضعاً رسولاً ، فقال الرسول [١] : مع أنّه لاينقصك ممّا عند ربّك شيئاً ، قال : ومعه مفاتيح خزائن الأرض [٢] .

٦٦ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن يحيى الخثعميّ ، عن طلحة ابن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ماأعجب رسول الله صلّى الله عليه وآله شيء من الدنيا إلّا أن يكون فيها جائعاً خائفاً [٣] .

٦٧ ـ كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خرج النبيّ صلّى الله عليه وآله وهو محزون ، فأتاه ملك ومعه مفاتيح خزائن الأرض فقال : يامحمّد هذه مفاتيح خزائن الدنيا [٤] يقول لك ربّك افتح وخذ منها ماشئت من غير أن ينقص [٥] شيئاً عندي ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الدنيا دار من لا دار له ، و لها يجمع من لاعقل له ، فقال الملك : والّذي بعثك بالحقّ [٦] لقد سمعت هذا الكلام من ملك يقوله في السمآء الرابعة حين اُعطيت المفاتيح [٧] .

٦٨ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن عيسى ، عن محمّد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أجرى الخيل الّتي اُضمرت من الحصباء إلى مسجد بني زريق ، و سبقها من ثلاث نخلات ، فأعطى السابق عذقاً ، وأعطى المصلّي [٨] عذقاً ، وأعطى الثالث عذقاً [٩] .

---

(١) أى الملك .
(٢) اصول الكافى ٢ : ١٢٢ .
(٣) اصول الكافى ٢ : ١٢٩ .
(٤) فى المصدر : خزائن الارض
(٥) فى المصدر : تنقص .
(٦) فى المصدر : بعثك بالحق نبيا .
(٧) اصول الكافى ٢ : ١٢٩ .
(٨) المصلى فى خيل الحلبة هو الثانى ، سمى به لان رأسه يكون عند صلا الاول ، وهو ماعن يمين الذنب وشماله . قاله الجزرى .
(٩) فروع الكافى ١ : ٣٤١ .

كا : عليّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله [١].

٦٩ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أحبّ الأصباغ إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله الخلّ والزيت [٢].

٧٠ ـ كا : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى أمّ سلمة رضي الله عنها فقرّبت إليه كسرة ، فقال : هل عندك إدام ؟ فقالت : لا يا رسول الله ماعندي إلا خلّ فقال صلّى الله عليه وآله : نعم الإدام الخلّ ، ما افتقر بيت فيه خلّ [٣].

بيان : قوله : ما افتقر [٤] ، في بعض النسخ بتقدّم القاف على الفاء ، و في بعضها بالعكس ، والأوّل أظهر ، قال الجزريّ : فيه ما أقفر بيت فيه خلّ ، أي ما خلا من الإدام وماعدم أهله الإدام ، والقفار : الطعام بلا أدم ، وأقفر الرجل : إذا أكل الخبز وحده من القفر و القفار وهي الأرض الخالية الّتي لاماء بها .

٧١ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله اُتي بطعام حارّ جدّاً ، فقال : ماكان الله ليطعمنا النار ، أقرّوه حتّى يبرد ويمكن ، فإنّه طعام ممحوق [٥] البركة ، و للشيطان فيه نصيب [٦].

٧٢ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن القاسانيّ ، عن أبي أيّوب المدينيّ ، عن سليمان الجعفريّ ، عن الرضا عليه السلام إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يعجبه النظر إلى الاُترج الأخضر ، والتفّاح الأحمر [٧].

---

(١) فروع الكافي ١ : ٣٤١ .

(٢و٣) فروع الكافي ٢ : ١٧٢ .

(٤) في المصدر : ما أقفر .

(٥) محق الله الشيء : نقصه وذهب ببركته .

(٦) فروع الكافي ٢ : ١٧٠ و ١٧١ .

(٧) فروع الكافي ٢ : ١٨١ .

٧٣ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله يأكل الرطب بالخربز (١) .

٧٤ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يأكل البطّيخ بالتمر (٢) .

٧٥ ـ كا : العدّة ، عن سهل ، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان النبيّ صلّى الله عليه وآله يعجبه الرطب بالخربز (٣) .

٧٦ ـ كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عيسى ، عن عبيدالله الدهقان ، عن درست ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : أكل رسول الله صلّى الله عليه وآله البطّيخ بالسكّر ، وأكل صلّى الله عليه وآله البطّيخ بالرطب (٤) .

٧٧ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كان يعجب رسول الله صلّى الله عليه وآله من البقول الحوك (٥) .

بيان : قال الفيروزآباديّ : الحوك : البادروج ، والبقلة الحمقاء .

٧٨ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن سهل ، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا شرب الماء قال : الحمدلله الّذي سقانا عذباً زلالاً ، ولم يسقنا ملحاً اُجاجاً ، ولم يؤاخذنا بذنوبنا (٦) .

٧٩ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن إبراهيم الكرخيّ ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يشرب في الأقداح الشاميّة يجاء بها من الشام ، وتهدى له صلّى الله عليه وآله (٧) .

٨٠ ـ كا : بهذا الإسناد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان النبيّ صلّى الله عليه وآله يعجبه أن يشرب في القدح الشاميّ ، وكان يقول : هذا أنظف آنيتكم (٨) .

(١-٤) فروع الكافي ٢ : ١٨١ .
(٥) فروع الكافي ٢ : ١٨٢ .
(٦) فروع الكافي ٢ : ١٨٦ .
(٧و٨) فروع الكافي ٢ : ١٨٧ .

٨١ - كا : عليّ ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن عنبسة بن مصعب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : اُتي النبيّ صلى الله عليه وآله بشيء فقسّمه فلم يسع أهل الصفّة جميعاً ، فخصّ به اُناساً منهم ، فخاف رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يكون قد دخل قلوب الآخرين شيء ، فخرج إليهم فقال : معذرة إلى الله عزّ وجلّ ، وإليكم يا أهل الصفّة ، إنّا اُوتينا بشيء فأردنا أن نقسّمه بينكم فلم يسعكم ، فخصصت به اُناساً منكم ، خشينا جزعهم وهلعهم [1] .

٨٢ - كا : العدّة ، عن سهل ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أيمن بن محرز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ماصافح رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً قطّ فنزع يده حتّى يكون هو الّذي ينزع [2] يده منه [3] .

٨٣ - كا : العدّة : عن سهل ، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لقي النبيّ صلى الله عليه وآله حذيفة فمدّ النبيّ صلى الله عليه وآله يده فكفّ حذيفة يده ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ياحذيفة بسطت يدي إليك فكففت يدك عنّي ؟ فقال حذيفة : يارسول الله بيدك الرغبة ، ولكنّي كنت جنباً فلم اُحبّ أن تمسّ يدي يدك و أنا جنب ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : أما تعلم أنّ المسلمين إذا التقيا فتصافحا تحاتّت [4] ذنوبهما كما يتحاتّ ورق الشجر [5] .

٨٤ - كا : عليّ بن محمّد بن عبدالله ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أيمن بن محرز ، عن زيد الشحّام [6] ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : مامنع رسول الله

---

(١) فروع الكافي ١ : ١٥٥ . و الهلع : الجزع و الضجر عند المصائب . الحرص و الشح على المال .

(٢) هو النازع خل .

(٣) الاصول ٢ : ١٧٢ .

(٤) تحات الورق من الشجر : تناثر .

(٥) الاصول ٢ : ١٨٣ .

(٦) في المصدر : عن أبي اسامة عن زيد ، و هو مصحف ولفظة (عن) زيادة من الطابع ، لان أبا اسامة كنية زيد الشحام .

صلّى الله عليه وآله سائلاً قطّ، إن كان عنده أعطى، وإلّا قال: يأتي الله به [١].

٨٥ ـ كا: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله أوّل مابعث يصوم [٢] حتّى يقال: مايفطر، و يفطر حتّى يقال: مايصوم، ثمّ ترك ذلك وصام يوماً وأفطر يوماً وهو صوم داود عليه السلام، ثمّ ترك ذلك وصام الثلاثة الأيّام الغرّ، ثمّ ترك ذلك وفرّقها في كلّ عشرة [٣] يوماً: خميسين بينهما أربعاء، فقبض عليه وآله السلام وهو يعمل ذلك [٤].

بيان: الأيّام الغرّ: الأيّام البيض في وسط الشهر.

٨٦ ـ كا: العدّة، عن سهل، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن محمّد ابن مروان قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصوم حتّى يقال: لا يفطر، ثمّ صام يوماً وأفطر يوماً، ثمّ صام الإثنين و الخميس، ثمّ آل [٥] من ذلك إلى صيام ثلاثة أيّام في الشهر: الخميس في أوّل الشهر، و أربعاء في وسط الشهر، و خميس في آخر الشهر، وكان يقول: ذلك صوم الدهر، وقد كان أبي يقول: مامن أحد أبغض إليّ من رجل يقال له: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل كذا و كذا، فيقول: لايعذّبني الله على أن أجتهد في الصلاة، كأنّه يرى أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ترك شيئاً من الفضل عجزاً عنه [٦].

٨٧ ـ كا: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختريّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كنّ نساء النبيّ صلى الله عليه وآله إذا كان عليهنّ صيام أخّرن ذلك إلى شعبان كراهة أن يمنعن رسول الله صلى الله عليه وآله، فإذا كان شعبان صمن، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

---

(١) فروع الكافي ١: ١٦٦.
(٢) كان يصوم خ ل.
(٣) عشرة أيام خ ل.
(٤) الفروع ١: ١٨٧.
(٥) أي رجع.
(٦) فروع الكافي ١: ١٨٧و١٨٨.

شعبان شهري [١] .

٨٨ ـ كا : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحسن ، عن أحمد بن صبيح ، عن عنبسة العابد قال : قبض النبيّ صلى الله عليه وآله على صوم شعبان ورمضان وثلاثة أيّام في كلّ شهر : أوّل خميس، وأوسط أربعاء ، وآخر خميس [٢] .

٨٩ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبد الرحمن بن عثمان ، عن رجل من أهل اليمامة كان مع أبي الحسن أيّام حبس ببغداد ، قال : قال أبو الحسن عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ قال لنبيّه صلى الله عليه وآله : « وثيابك فطهّر » وكانت ثيابه طاهرة ، وإنّما أمره بالتشمير [٣] .

٩٠ ـ كا : عليّ بن محمّد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن النضر ، عن موسى بن بكر ، عن عجلان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان لا يسأله أحد من الدنيا شيئاً إلّا أعطاه ، فأرسلت إليه امرأة ابناً لها فقالت : انطلق إليه فاسأله ، فإن قال لك : ليس عندنا شيء فقل : أعطني قميصك ، قال : فأخذ قميصه فرمى به إليه .

وفي نسخة أُخرى : وأعطاه ، فأدّبه الله عزّ وجلّ [٤] تبارك وتعالى على القصد فقال: ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كلّ البسط فتقعد ملوماً محسوراً [٥] .

٩١ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن سليمان الفزاريّ [٦] ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكتحل بالإثمد إذا آوى إلى فراشه وتراً وتراً [٧] .

٩٢ ـ كا : العدّة ، عن سهل ، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ ، عن ابن القدّاح ، عن

(١ و ٢) فروع الكافي ١ : ١٨٨ .

(٣) فروع الكافي ٢ : ٢٠٧ .

(٤) تبارك وتعالى خ ل .

(٥) فروع الكافي ١ : ١٧٨ ، وللحديث صدر تركه المصنف .

(٦) في المصدر : سليم الفزاري .

(٧) فروع الكافي ٢ : ٢١٧ .

أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : مازال جبرئيل عليه السلام يوصيني بالسواك حتّى خشيت أن أدرد وأحفي [١] .

٩٣ ـ كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن موسى بن القاسم ، عن صفوان ، عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يكتحل قبل أن ينام أربعاً في اليمنى ، و ثلاثاً في اليسرى [٢] .

توضيح : لعلّ المعنى أنّه صلّى الله عليه وآله قد كان يفعل كذلك لئلّا ينافي الخبر السابق ، و يحتمل أن يكون المراد بالسابق كونهما معاً وتراً ، فيكون التكرير للتأكيد ، أو اللّيالي ، لكنّه بعيد ، ويمكن حمل السابق على التقيّة لكونه أوفق بأخبار المخالفين إذ أكثرهم رووا أنّه صلّى الله عليه وآله كان يكتحل في كلّ عين ثلاثاً .

٩٤ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله مرّ في بعض طرق المدينة و سوداء تلقط السرقين ، فقيل لها : تنحّي عن طريق رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقالت : إنّ الطريق لمعرض [٣] ، فهمّ بها بعض القوم أن يتناولها ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : دعوها فإنّها جبّارة [٤] .

٩٥ ـ ين : عبد الله بن سنان ، عن عليّ بن شجرة ، عن عمّه بشير [٥] ، عن أبي جعفر عليه السّلام مثله [٦] .

٩٦ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا خرج في الصيف من البيت خرج يوم الخميس ، وإذا أراد أن يدخل في الشتاء من البرد دخل يوم الجمعة ، وروي أيضاً كان دخوله وخروجه ليلة الجمعة [٧] .

(١و٢) فروع الكافي ٢ : ٢١٨ .

(٣) أي عريض وواسع .

(٤) اصول الكافي ٢ : ٣٠٩ .

(٥) أي بشير النبال .

(٦) المؤمن للحسين بن سعيد : مخطوط .

(٧) فروع الكافي ٢ : ٢٢٨ .

٩٧ - كا : أحمد بن عبدالله ، عن البرقيّ ، عن عبدل بن مالك [1] ، عن هارون بن الجهم ، عن الكاهليّ ، عن معاذ بيّاع الأكسية قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يحلب عنز أهله [2] .

٩٨ - كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عمّن ذكره ، عن منصور بن العبّاس ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا أفطر بدأ بحلواء يفطر عليها ، فإن لم يجد فسكّرة أو تمرات ، فإذا أعوز ذلك كلّه فماء فاتر [3] .

٩٩ - كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن مهزم ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يفطر على التمر في زمن التمر ، وعلى الرطب في زمن الرطب [4] .

١٠٠ - كا : عليّ ، عن أبيه ، عن جعفر بن عبدالله الأشعريّ ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله أوّل ما يفطر عليه في زمن الرطب الرطب ، وفي زمن التمر التمر [5] .

١٠١ - كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، قال : قال أبي عبدالله عليه السلام : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا دخل العشر الأواخر شدّ المئزر ، واجتنب النساء ، وأحيى اللّيل ، و تفرغ للعبادة [6]

١٠٢ - كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد [7] ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا كان العشر الأواخر اعتكف في المسجد وضربت له قبّة من

---

(١) في نسخة من المصدر : عبيد بن مالك ، وفي تنقيح المقال وجامع الرواة : عبدالله بن مالك

(٢) فروع الكافي ١ : ٣٥٢ .

(٣-٦) فروع الكافي ١ : ٢٠٥

(٧) عن الحلبي خل . أقول : الموجود في المصدر المطبوع قديما : حماد ، عن أبي عبد الله عليه السلام وفي مرآت العقول و الكافي المطبوع جديداً : حماد عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، وهو الصحيح .

شعر، وشمّر المئزر، وطوى فراشه، فقال بعضهم: واعتزل النسآء، فقال أبوعبدالله عليه السلام: أمّا اعتزال النسآء فلا[1].

بيان: طيّ الفراش كناية عن اجتناب النسآء، أو النوم، والأوّل أظهر والاعتزال المنفي الاعتزال بالكلّيّة.

١٠٣ ـ **كا**: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كانت بدر في شهر رمضان فلم يعتكف رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا أن كان من قابل اعتكف عشرين: عشراً لعامه، وعشراً قضآءً لما فاته[2].

١٠٤ ـ **كا**: العدّة، عن سهل، عن أحمد بن محمّد، عن داود بن الحصين، عن أبي العبّاس، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اعتكف رسول الله صلى الله عليه وآله في شهر رمضان في العشر الأوّل، ثمّ اعتكف في الثانية في العشر الوسطى، ثمّ اعتكف في الثالثة في العشر الأواخر، ثمّ لم يزل يعتكف في العشر الأواخر[3].

١٠٥ ـ **كا**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن أبي الفرج قال: سأل أبان أباعبدالله عليه السلام أكان لرسول الله عليه السلام طواف يعرف به؟ فقال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يطوف باللّيل و النهار عشرة أسابيع: ثلاثة أوّل اللّيل، وثلاثة آخر اللّيل، و اثنين إذا أصبح، واثنين بعد الظهر وكان فيما بين ذلك راحته[4].

١٠٦ ـ **كا**: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبدالله بن سنان قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يذبح يوم الأضحى كبشين: أحدهما عن نفسه، والآخر عمّن لم يجد من أمّته[5].

١٠٧ ـ **كا**: عليّ، عن أبيه، عن ابن مرار، عن يونس، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا بأس بالرجل يمرّ على الثمرة ويأكل منها ولا يفسد، وقد نهى

(١-٣) فروع الكافي ١: ٢١٢.
(٤) فروع الكافي ١: ٢٨٣.
(٥) » » ١: ٣٠١.

رسول الله صلى الله عليه وآله أن تبني الحيطان بالمدينة لمكان المارّة[1].

١٠٨- كا: عليّ بن محمّد بن عبد الله، عن البرقيّ، عن القاسانيّ، عمّن حدّثه، عن عبدالله بن القاسم الجعفريّ، عن أبيه قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا بلغت الثمار أمر بالحيطان فثلمت[2].

١٠٩- كا: محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن فضّال، عن ابن القدّاح، عن أبي عبدالله قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله يعجبه الدبا ويلتقطه من الصحفة[3].

١١٠- محص: عن أبي سعيد الخدريّ، أنّه وضع يده على رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه حمّى فوجدها من فوق اللّحاف، فقال: ما أشدّها عليك يا رسول الله؟ قال: إنّا كذلك يشتدّ علينا البلاء ويضعّف لنا الأجر[4].

١١١- كا: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر، عن يحيى الحلبيّ، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مات رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه دين[5].

١١٢- كا: العدّة، عن البرقيّ، عن ابن مهران، عن ابن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله: يأكل الهديّة، ولا يأكل الصدقة[6].

١١٣- كا: عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أهدي إليّ كراع[7] لقبلته[8].

(١و٢) فروع الكافي ١ : ٤٦١ .

(٣) فروع الكافي ٢ : ١٨٣ .

(٤) التمحيص : مخطوط ، ليست نسخته موجودة عندي .

(٥) فروع الكافي ١ : ٢٥٣ .

(٦) فروع الكافي ١ : ٣٦٩ ، وفي ذيله : ويقول تهادوا فان الهدية تسل السخائم ، و تجلي ضغائن العداوة والاحقاد .

(٧) الكراع من البقر والغنم : بمنزلة الوظيف من الفرس ، و هو مستدق الساق ، و قيل : الكراع من الدواب : مادون الكعب ، والكراع من الانسان : مادون الركبة من مقدم الساق .

(٨) فروع الكافي ١ : ٣٦٩ .

١١٤ - كا : العدّة ، عن سهل ، عن النهديّ ، عن موسى بن عمر بن بزيع ، عن الرضا عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أخذ في طريق رجع في غيره[١] .

١١٥ - يب : محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن ابن معروف ، عن ابن المغيرة ، عن معاوية بن وهب قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول - وذكر صلاة النبيّ صلى الله عليه وآله - قال : كان يأتي بطهور فيتخمّر[٢] عند رأسه ، و يوضع سواكه تحت فراشه ، ثمّ ينام ماشاء الله ، فإذا استيقظ جلس ، ثمّ قلّب بصره في السماء ، ثمّ تلا الآيات من آل عمران : « إنّ في خلق السموات والأرض[٣] » الآية ، ثمّ يستنّ و يتطهّر ، ثمّ يقوم إلى المسجد فيركع أربع ركعات على قدر قراءته[٤] ركوعه ، وسجوده على قدر ركوعه ، يركع حتّى يقال : متى يرفع رأسه ؟ ويسجد حتّى يقال : متى يرفع رأسه ؟ ثمّ يعود إلى فراشه فينام ما شاء الله ، ثمّ يستيقظ فيجلس فيتلو الآيات من آل عمران ، و يقلّب بصره في السماء ، ثمّ يستنّ ويتطهّر ويقوم[٥] إلى المسجد فيصلّي[٦] أربع ركعات كما ركع قبل ذلك ، ثمّ يعود إلى فراشه فينام ما شاء الله ، ثمّ يستيقظ فيجلس فيتلو الآيات من آل عمران ، ويقلّب بصره في السماء ، ثمّ يستنّ ويتطهّر[٧] ويقوم إلى المسجد فيوتر ويصلّي الركعتين ، ثمّ يخرج إلى الصلاة[٨] .

---

(١) فروع الكافي ١ : ٤٢٠ ، والحديث منقول معناه ، والاصل هكذا ، قال : قلت للرضا عليه السلام : جعلت فداك إن الناس رووا أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا أخذ في طريق رجع في غيره ، فكذا كان يفعل ؟ قال : فقال : نعم ، وأنا أفعله كثيرا فافعله ، ثم قال لي : اما انه أرزق لك انتهى ، وذكره أيضا في كتاب الروضة : ١٤٧ بهذه العبارة أيضا .

(٢) هكذا في النسخة ، وفي المصدر فيتخمر ، وهو الصحيح ، أى فيغطى .

(٣) واختلاف الليل والنهار خ .

(٤) في المصدر : على قدر قراءة ركوعه .

(٥) ثم يقوم خ ل ، ومثله في المصدر .

(٦) فيركع خ ل . ومثله في المصدر .

(٧) ثم يتطهر خ ل ومثله في المصدر .

(٨) تهذيب الاحكام : ١ : ٢٣١ .

بيان : الاستنان : استعمال السواك .

١١٦ - كا : العدّة ، عن سهل وأبوعليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار جميعاً ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن سعيد بن عمرو الجعفيّ ، عن محمّد بن مسلم قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام ذات يوم وهو يأكل متّكئاً[١] قال : وقد كان يبلغنا أنّ ذلك يكره[٢] ، فجعلت أنظر إليه ، فدعاني إلى طعامه ، فلمّا فرغ قال : يا محمّد لعلّك ترى أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله رأته عين يأكل وهو متّكئ منذ أن بعثه الله[٣] إلى أن قبضه ؟ ثمّ ردّ على نفسه فقال : لا والله ما رأته عين يأكل وهو متّكئ من أن بعثه الله إلى أن قبضه ، ثمّ قال : يا محمّد لعلّك ترى أنّه شبع من خبز البرّ ثلاثة أيّام متوالية من أن بعثه الله إلى أن قبضه ؟ ثمّ إنّه ردّ على نفسه ثمّ قال[٤] : لا والله ما شبع من خبز البرّ ثلاثة أيّام متوالية منذ بعثه الله[٥] تعالى إلى أن قبضه ، أما إنّي لا أقول : إنّه كان لا يجد ، لقد كان يجيز الرجل الواحد بالمائة من الإبل[٦] ، فلو أراد أن يأكل لأكل ولقد أتاه جبرئيل عليه السلام بمفاتيح خزائن الأرض ثلاث مرّات يخيّره من غير أن ينقصه الله تبارك وتعالى ممّا أعدّ الله له يوم القيامة شيئاً ، فيختار التواضع لربّه جلّ وعزّ ، وما سئل شيئاً قطّ فيقول : لا ، إن كان أعطى ، وإن لم يكن قال : يكون ، وما أعطى على الله شيئاً قطّ إلّا سلّم ذلك إليه ، حتّى أن كان ليعطي الرجل الجنّة فيسلّم الله ذلك له ، ثمّ تناولني بيده[٧] ، وقال : وإن كان صاحبكم[٨] ليجلس جلسة العبد ، ويأكل أكلة العبد ، ويطعم الناس خبز البرّ واللّحم ، ويرجع إلى

---

(١) لعله كان يفعله لبيان الجواز ، أو كان به ضعف أو مرض .

(٢) في المجالس : وقد كان يبلغنا أنه ينهى عن ذلك .

(٣) من أن بعثه الله خ ل ، وهو الموجود في المصدر .

(٤) فقال خ ل .

(٥) من أن بعثه خ ل .

(٦) أى جعلها جائزة له .

(٧) من يناوله بيده خ ل .

(٨) أراد عليا عليه السلام .

أهله فيأكل الخبز[١] والزيت ، و إن كان ليشتري القميص السنبلاني[٢] ، ثمّ يخيّر غلامه خيرهما ، ثمّ يلبس الباقي ، فإذا جاز أصابعه قطعه ، وإذا جاز كعبه حذفه ، وما ورد عليه أمران قطّ كلاهما لله رضاً إلّا أخذ بأشدّهما على بدنه ، ولقد ولّى الناس خمس سنين فما وضع آجرّة على آجرّة ، ولا لبنة على لبنة ، ولا أقطع قطيعة[٣] ، ولا أورث بيضاء ولا حمراء إلّا سبع مائة درهم فضلت من عطاياه أراد أن يبتاع لأهله بها خادماً ، وما أطاق أحد عمله ، لقد كان عليّ بن الحسين عليه السلام لينظر في الكتاب من كتب عليّ عليه السلام فيضرب به الأرض ويقول : من يطيق هذا[٤] ؟

ما : الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وهبان ، عن محمّد بن أحمد بن زكريّا ، عن الحسن بن فضّال ، عن عليّ بن عقبة مثله[٥] .

١١٧ - كا : العدّة ، عن سهل ، عن البزنطيّ ، عن حمّاد بن عثمان قال : حدّثني عليّ بن المغيرة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ جبرئيل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فخيّره ، وأشار عليه[٦] بالتواضع ، وكان له ناصحاً ، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل أكلة العبد ، ويجلس جلسة العبد تواضعاً لله تبارك وتعالى ، ثمّ أتاه عند الموت بمفاتيح خزائن الدّنيا فقال : هذه مفاتيح خزائن الدنيا بعث بها إليك ربّك ليكون لك ما أقلّت[٧] الأرض ، من غير أن ينقصك شيئاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : في الرفيق الأعلى[٨] .

بيان : قال الجزريّ : في حديث الدعاء : وألحقني بالرفيق الأعلى ، الرفيق جماعة

---

(١) الخل خ ل .

(٢) القميصين السنبلانيين .

(٣) أى لم يجعل غلة بلد رزقا لشخص ، أولم يفرز بلداً له من غير حق .

(٤) روضة الكافى : ١٢٩-١٣١ .

(٥) المجالس للطوسى : ٦٨ ، وقد سقط عن المطبوع مابعد قوله : ينهى عن ذلك .

(٦) وأشار إليه خ ل .

(٧) أى حملته ورفعته .

(٨) روضة الكافى : ١٣١ .

الأنبيآء يسكنهن أعلى علّيين ، وهو اسم جآء على فعيل ، وهو معناه الجماعة ، كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع ، ومنه قوله تعالى : « وحسن اُولئك رفيقاً » و قيل : معنى ألحقني بالرفيق الأعلى ، أي بالله تعالى ، يقال : الله رفيق بعباده ، من الرفق والرأفة ، ومنه حديث عايشة : سمعته يقول عند موته : بل الرفيق الأعلى ، وذلك أنّه خيّر بين البقاء في الدنيا وبين ما عندا لله فاختار ماعند الله .

١١٨ - كا : سهل[1] ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن عبد المؤمن الأنصاريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عرضت عليّ بطحآء مكّة ذهباً ، فقلت : يا ربّ لا ، ولكن أشبع يوماً ، وأجوع يوماً ، فإذا شبعت حمدتك وشكرتك ، وإذا جعت دعوتك وذكرتك[2] .

ما : الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وهبان ، عن محمّد بن أحمد بن زكريّا ، عن ابن فضّال مثله[3] .

١١٩ - كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام وغيره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما كان شيء أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من أن يظلّ[4] خائفاً جائعاً في الله عزّ وجلّ[5] .

١٢٠ - كا : العدّة ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي المغرا[6] ، عن

---

(١) فيه وهم ، لان الكليني لايروى عن سهل بن زياد إلا بواسطة عدة ، فالصحيح العدة ، عن سهل ، ومنشأ الوهم أن الحديث في المصدر مصدر بسهل معلق على ما قبله وهو الحديث المتقدم ، وهو عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ، فغفل المصنف عن تعليق الحديث ، أو أورده معلقا على ما قبله كما في المصدر ، وهو الاقرب .

(٢) روضة الكافي : ١٣١ .

(٣) أمالي الطوسي : ٧٣ و ٧٤ .

(٤) أي يدخله في كنفه . وفي بعض نسخ المصدر : يصل .

(٥) روضة الكافي : ١٢٩ .

(٦) تقدم عن تنقيح المقال أن ضبطه المعزى ، أو المعزاء ، و أضاف في الكنى وجها ثالثا و هو المغراء بتقديم المعجمة .

زيد الشحّام ، عن عمرو بن سعيد بن هلال ، عن أبي عبدالله قال إيّاك أن تطمح نفسك[1] إلى من فوقك، وكفى بما قال الله عزّ وجلّ لرسول الله صلى الله عليه وآله: « فلاتعجبك أموالهم ولاأولادهم[2]» وقال الله عزّ وجلّ لرسوله : « ولا تمدّنّ عينيك إلى مامتّعنا به أزواجاً منهم زهرة الحيوة الدنيا[3]» فإن خفت شيئاً من ذلك فاذكر عيش رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإنّما كان قوته الشعير وحلواه التمر ، ووقوده[4] السعف إذا وجده[5] .

كا : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن عمّار بن مروان ، عن الشحّام مثله[6] .

ين : فضالة ، عن أبي المغرا مثله[7] .

١٢١ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسّم لحظاته بين أصحابه ، ينظر إلى ذا وينظر إلى ذا بالسويّة[8] .

١٢٢ ـ كا : محمّد، عن أحمد ، عن ابن فضّال ، عن بعض أصحابنا . قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: ما كلّم رسول الله صلى الله عليه وآله العباد بكنه عقله قطّ ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّا معشر[9] الأنبياء

---

(١) أى ترفع .
(٢) التوبة : ٥٥ .
(٣) طه : ١٣١ .
(٤) الوقود : ما توقد به النار أى ما اشتعلت به .
(٥) روضة الكافى : ١٦٨ ، و للحديث صدر تركه المصنف وهوهكذا : قال : قلت لابى عبدالله عليه السلام : إنّنى لاأكاد ألقاك إلا فى السنين ، فأوصنى بشىء آخذبه : قال : اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والورع والاجتهاد، واعلم أنّه لاينفع اجتهاد لاورع معه ، وإيّاك إلخ . وفى ذيله : و إذا اصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله صلى الله عليه وآله فان الخلق لم يصابوا بمثله قط . وأخرج الذيل أيضا فى الفروع ١ : ٦٠ .
(٦) الاصول ٢ : ١٣٧ ، وفيه : زيدالشحام ، عن عمرو بن هلال، والظاهر أن عمر و بن هلال هو عمرو بن سعيد بن هلال ، نسبه هنا إلى الجد .
(٧) ين : مخطوط .
(٨) روضة الكافى : ٢٦٨ .
(٩) فى المصدر : معاشر الانبياء .

اُمرنا أن نكلّم الناس على قدر عقولهم (١) .

١٢٣ ـ ين : حمّاد ، عن العقرقوفي (٢) ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بينا رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم عنده عايشة فاستأذن عليه رجل ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : بئس أخو العشيرة ، وقامت عايشة فدخلت البيت ، وأذن له رسول الله صلّى الله عليه وآله فدخل ، فأقبل رسول الله صلّى الله عليه وآله عليه حتّى إذا فرغ من حديثه خرج ، فقالت له عايشة : يا رسول الله بينا أنت تذكره إذ أقبلت عليه بوجهك وبشرك (٣) ، فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ من أشرّ عبادالله من يكره مجالسته لفحشه (٤) .

١٢٤ ـ ين : محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن الصيقل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مرّت برسول الله صلّى الله عليه وآله امرأة بذيّة وهو يأكل ، فقالت : يا محمّد إنّك لتأكل أكل العبد وتجلس جلوسه ، فقال لها : ويحك وأيّ عبد أعبد منّي ؟ قالت : اما لا فناولني لقمة من طعامك ، فناولها رسول الله صلّى الله عليه وآله لقمة من طعامه ، فقالت : لا والله إلّا إلى في من فيك ، قال : فأخرج اللّقمة من فيه فتناولها إيّاها فأكلتها ، قال أبوعبدالله عليه السلام فما أصابت بدآء حتّى فارقت الدنيا (٥) .

١٢٥ ـ ين : ابن أبي عمير ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان قوته الشعير من غير اُدم (٦) .

١٢٦ ـ ين : فضالة ، عن ابن عميرة ، عن ابن مسكان ، عن عمّار بن حيّان قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أتته اُخت له من الرضاعة ، فلمّا أن نظر إليها سرّ بها وبسط ردائه لها فأجلسها عليه ، ثمّ أقبل يحدّثها ويضحك في وجهها ، ثمّ قامت فذهبت ، ثمّ جآء أخوها فلم يصنع به ما صنع بها ، فقيل : يا رسول الله صنعت باُخته ما لم تصنع

---

(١) روضة الكافي : ٢٦٨ .

(٢) نسبة إلى عقرقوف بفتح الاولتين ، وسكون الراء ، وضم القاف : قرية من نواحي نهرعيسى بينها وبين بغداد أربعة فراسخ . وقيل : هي قرية من نواحي الدجيل . والعقرقوفي هذا هو شعيب بن يعقوب أبو يعقوب ابن اخت أبي بصير يحيى ابن القاسم .

(٣) البشر : بشاشة الوجه .

(٤-٦) ين : مخطوط ، وتقدم حديث الصيقل عن المحاسن ، ومتنه أوضح .

به وهو رجل ؟ فقال : لأنّها كانت أبرّ بأبيها منه [(١)] .

١٢٧ ـ ين : فضالة ، عن أبان ، عن عبدالله بن طلحة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله رجل من بني فهد وهو يضرب عبداً له ، والعبد يقول : أعوذ بالله ، فلم يقلع الرجل عنه . فلمّا أبصر العبد برسول الله صلى الله عليه وآله قال : أعوذ بمحمّد فأقلع عنه الضرب ، فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله : يتعوّذ بالله فلا تعيذه ؟ ويتعوّذ بمحمّد فتعيذه ؟ والله أحقّ أن يجار عائذه من محمّد ، فقال الرجل : هو حرّ لوجه الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لو لم تفعل لواقع وجهك حرّ النار [(٢)] .

١٢٨ ـ ين : فضالة ، عن أبان بن عثمان ، عن سلمة بن أبي حفص ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام عن جابر قال : مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله بالسوق و أقبل يريد العالية والناس يكتنفه ، فمرّ بجدي أسكّ على مزبلة ملقيّ و هو ميّت ، فأخذ باُذنه ، فقال : أيّكم يحبّ أن يكون هذا له بدرهم ؟ قالوا ما نحبّ أنّه لنا بشيء ، وما نصنع به ؟ قال : أفتحبّون أنّه لكم ؟ قالوا : لا ، حتّى قال ذلك ثلاث مرّات ، فقالوا : والله لو كان حيّاً كان عيباً ، فكيف و هو ميّت ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الدّنيا على الله أهون من هذا عليكم [(٣)] .

بيان : قال الجزريّ : فيه أنّه مرّ بجدي أسكّ ، أي مصطلم الاُذنين مقطوعهما ، قولهم : كان عيباً ، أي معيباً ، كذا فيما عندنا من النسخة ، و كذا وجدت في كتاب رياض الصالحين [(٤)] للنّـووي رواه عن جابر ، ولعلّ فيه تصحيفاً .

١٢٩ ـ ين : النضر ، عن ابن سنان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : دخل على النبيّ صلى الله عليه وآله رجل وهو على حصير قد أثّر في جسمه ، ووسادة ليف قد أثّرت في خدّه ، فجعل يمسح ويقول : ما رضي بهذا كسرى ولاقيصر ، إنّهم ينامون على الحرير والديباج ، أنت على هذا الحصير ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لأنا خير منهما والله ، لأنا أكرم منهما

(١ ـ ٣) ين : مخطوط .

(٤) رياض الصالحين : ٢٢٢ وفيه : و الله لو كان حيا كان عيبا إنه أسك فكيف و هو ميت ؟! وقال : رواه مسلم . وقال : الاسك : صغير الاذن .

والله ، ما أنا و الدنيا ، إنّما مثل الدنيا كمثل راكب مرّ على شجرة ولها فيء فاستظلّ تحتها ، فلمّا أن مال الظلّ عنها ارتحل فذهب وتركها[١].

١٣٠ - ين : النضر ، عن عاصم ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : جاءني ملك فقال : يا محمّد ربّك يقرئك السلام و يقول لك : إن شئت جعلت لك بطحاء مكّة رضراض[٢] ذهب ، قال : فرفع النبيّ صلى الله عليه وآله رأسه إلى السمآء فقال : يا ربّ أشبع يوماً فأحمدك ، وأجوع يوماً فأسألك[٣].

١٣١ ين : بعض أصحابنا ، عن عليّ بن شجرة ، عن عمّه بشير النبّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قدم أعرابيّ النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله تسابقني بناقتك هذه ، فسابقه فسبقه الأعرابيّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّكم رفعتموها فأحبّ الله أن يضعها[٤] ، إنّ الجبال تطاولت لسفينة نوح عليه السلام ، وكان الجودي أشدّ تواضعاً فحب الله[٥] بها الجوديّ[٦].

١٣٢ - ين : صفوان بن يحيى ، عن النضريّ[٧] عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتوب إلى الله في كلّ يوم سبعين مرّة من غير ذنب ، كان يقول : أتوب إلى الله[٨].

١٣٣ - محص : عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ رجلاً من

---

(١) المؤمن : مخطوط . وتقدم نحوه قبلا .

(٢) الرضراض : ماصغر ودق من الحصى .

(٣) ين : مخطوط .

(٤) ذكر البرقي الحديث في المحاسن باسناده عن ابن بكير وفيه : انها ترفعت وحق على الله أن لا يرتفع شيء إلا وضعه الله .

(٥) هكذا في النسخ ، ولعله مصحف .

(٦) ين : مخطوط .

(٧) هكذا في النسخ ، والظاهر أنه مصحف النصري بالصاد المهملة ، لقب الحارث بن المغيرة ، وهو من بني نصر بن معاوية على ماصرح به النجاشي في الفهرست .

(٨) ين : مخطوط .

الأنصار أهدى إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله صاعاً من رطب ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله للخادم [١] الّتي جاءت به : ادخلي فانظري هل تجدين في البيت قصعة أو طبقاً فتأتيني به ؟ فدخلت ثمّ خرجت إليه فقالت : ما أصبت قصعة ولا طبقاً ، فكنس رسول الله صلّى الله عليه وآله بثوبه مكاناً من الأرض ، ثمّ قال لها : ضعيه هاهنا على الحضيض ، ثمّ قال : والّذي نفسي بيده لو كانت الدنيا تعدل عند الله مثقال جناح بعوضة ما أعطى كافراً ولا منافقاً منها شيئاً [٢] .

١٣٤ ـ **نهج** : إلى أن بعث الله سبحانه محمّداً صلّى الله عليه وآله [٣] لإنجاز عدته ، وتمام نبوّته ، مأخوذاً على النبيّين ميثاقه ، مشهورة سماته [٤] ، كريماً ميلاده [٥] .

١٣٥ ـ **نهج** : حتّى بعث الله محمّداً صلّى الله عليه وآله شهيداً و بشيراً و نذيراً ، خير البريّة طفلاً ، وأنجبها كهلاً ، أطهر المطهّرين شيمة ، وأجود المستمطرين ديمة [٦] .

بيان : الشيمة بالكسر : الخلق و الطبيعة ، والاستمطار : طلب المطر ، وطلب العطاء الكثير مجازاً ، والديمة بالكسر : المطر الدائم ، فيمكن أن يقرء على بناء المفعول ، أي أجود من طلب منه العطاء الدائم الكثير ، أو على بناء الفاعل إشارة إلى استجابة دعائه في الاستسقاء فيحتمل أن يكون أجود مأخوذاً من الجود بمعنى المطر الكثير والله يعلم .

١٣٦ ـ **نهج** : ولقد كان في رسول الله صلّى الله عليه وآله كاف لك في الأسوة [٧] ، ودليل لك [٨] على ذمّ الدنيا وعيبها ، و كثرة مخازيها و مساويها ، إذ قبضت عنه أطرافها ، ووطّئت لغيره أكنافها ، وفطم من رضاعها ، وزوي عن زخارفها ـ وساقها إلى قوله عليه السلام ـ : فتأسّ بنبيّك

---

(١) يطلق الخادم على المذكر و المؤنث .

(٢) التمحيص : مخطوط .

(٣) محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٤) سمات جمع السمة : العلامة ، و المراد علاماته التي ذكرت في كتب الانبياء السابقين الذين بشروا به .

(٥) نهج البلاغة ١ : ٢٧ .

(٦) نهج البلاغة ١ : ٢١٦ . وفيه وأمطر المستمطرين ديمة .

(٧) الاسوة : القدوة .

(٨) في المصدر : ودليل ذلك .

الأطهر الأطيب صلى الله عليه وآله ، فإنّ فيه أسوة لمن تأسّى ، و عزآءً لمن تعزّى ، و أحبّ العباد إلى الله تعالى المتأسّي بنبيّه صلى الله عليه وآله ، والمقتصّ لأثره ، قضم الدنيا قضماً ، ولم يعرها طرفاً، أهضم أهل الدنيا كشحاً ، وأخمصهم من الدنيا بطناً ، عرضت عليه الدنيا [١] فأبى أن يقبلها ، وعلم أنّ الله سبحانه أبغض شيئاً فأبغضه ، وحقّر شيئاً فحقّره ، وصغّر شيئاً فصغّره ، و لو لم يكن فينا إلّا حبّنا ما أبغض الله [٢] و تعظيمنا ما صغّر الله لكفى به شقاقاً لله ، ومحادّة [٣] عن أمر الله ، ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل على الأرض ، ويجلس جلسة العبد ويخصف بيده نعله ، ويرقع بيده ثوبه ، ويركب الحمار العاري ، ويردف خلفه ، ويكون الستر على باب بيته فتكون فيه التصاوير فيقول : يا فلانة - لإحدى أزواجه - غيّبيه عنّي ، فإنّي إذا نظرت إليه ذكرت الدنيا وزخارفها ، فأعرض عن الدنيا بقلبه ، و أمات ذكرها من نفسه ، وأحبّ أن تغيب زينتها عن عينه ، لكيلا يتّخذ منها رياشاً ، ولا يعتقدها قراراً ، ولا يرجوا فيها مقاماً ، فأخرجها من النفس ، وأشخصها عن القلب [٤] ، وغيّبها عن البصر ، و كذلك من أبغض شيئاً أبغض أن ينظر [٥] إليه ، وأن يذكر عنده ، و لقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يدلّك على مساوي الدنيا و عيوبها ، إذ جاع فيها مع خاصّته ، وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته ، فلينظر ناظر بعقله أكرم الله محمّداً صلى الله عليه وآله بذلك أم أهانه ؟ فإن قال : أهانه فقد كذب و العظيم [٦] ، وإن قال : أكرمه فليعلم أنّ الله قد أهان غيره حيث بسط الدنيا له ، وزواها عن أقرب الناس منه ، فتأسّى متأسّ بنبيّه ، واقتصّ أثره ، و ولج مولجه ، وإلّا فلا يأمن الهلكة ، فإنّ الله جعل محمّداً صلى الله عليه وآله علماً للساعة ، ومبشّراً بالجنّة ومنذراً بالعقوبة ، خرج من الدنيا خميصاً ، وورد الآخرة سليماً ، لم يضع حجراً على حجر حتّى

---

(١) عرضت عليه الدنيا عرضا فابى عل .

(٢) في المصدر : ما أبغض الله ورسوله ، وكذا فيما بعده : ما صغر الله ورسوله .

(٣) المحادة : المخالفة في عناد .

(٤) أى أزعجها وأبعدها .

(٥) في المصدر : من ينظر إليه .

(٦) في المصدر : وأتى بالإفك العظيم .

مضى لسبيله ، وأجاب داعي ربّه ، فما أعظم منّة الله عندنا حين أنعم علينا به سلفاً نتّبعه ، وقائداً نطأ عقبه[1] .

بيان : المخازي : المقابح ، قوله عليه السلام : وطّئت بالتشديد أي هيّئت ، وبالتخفيف من قولهم : وطأت لك المجلس ، أي جعلته سهلاً ليّناً ، قوله عليه السلام : زوي أي قبض ، قوله عليه السلام : قضم الدنيا ، في أكثر النسخ بالضاد المعجمة ، وهو أكل الشيء اليابس بأطراف الأسنان ، أي تناول منها قدر الكفاف وما تدعو إليه الضرورة ، والتنوين في قضماً للتّقليل ، وفي بعضها بالصاد المهملة بمعنى الكسر . قوله عليه السلام : ولم يعرها طرفاً ، من الإعارة ، أي لم يلتفت إليها نظر إعارة ، فكيف بأن يجعلها مطمح نظره ؟ ويقال : رجل أهضم : إذا كان خميصاً لقلّة الأكل ، والكشح : الخاصرة ، قوله : جلسة العبد ، قال ابن أبي الحديد : هي أن يضع قصبتي ساقيه على الأرض ويعتمد عليها بباطن فخذيه[2] ، يقال لها بالفارسيّة : دوزانو ، والرياش إمّا جمع الريش ، أو مرادفه ، وهو اللّباس الفاخر ، و يطلق على المال والخصب والمعاش . قوله عليه السلام : خميصاً ، أي جائعاً .

١٣٧ ـ ع : ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن عليّ بن الريّان ، عن عبيدالله بن عبدالله الواسطيّ ، عن واصل بن سليمان ، أو عن درست يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : لم كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يحبّ الذراع أكثر من حبّه لسائر أعضاء الشاة ؟ قال : فقال : لأنّ آدم قرّب قرباناً عن الأنبياء من ذرّيّته فسمّي لكلّ نبيّ عضواً ، وسمّي لرسول الله صلّى الله عليه وآله الذراع ، فمن ثمّ كان يحبّ الذراع ويشتهيها ويحبّها ويفضلها[3] .

١٣٨ ـ و في حديث آخر : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يحبّ الذراع لقربها من المرعى وبعدها من المبال[4] .

١٣٩ ـ ير : إبراهيم بن هاشم ، عن جعفر بن محمّد ، عن القدّاح ، عن أبي عبدالله

---

(١) نهج البلاغة ١ : ٣١١ـ٣١٥ .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢ : ٤٧٢ .

(٣و٤) علل الشرائع : ٥٦ أقول : لااختلاف بين الروايتين ، لجواز التعليل بكلّ منهما .

عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبّ الذراع والكتف، و يكره الورك لقربها من المبال[١].

١٤٠ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه الذراع[٢].

١٤١ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن إبراهيم بن حفص بن عمر العسكريّ بالمصّيصة[٣] من أصل كتابه ، عن عبدالله بن الهيثم الأنماطيّ ، عن الحسين بن علوان الكلبيّ ، عن عمرو بن خالد الواسطيّ ، عن محمّد ، و زيد ابني عليّ ، عن أبيهما عليه السلام عن أبيه الحسين عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرفع يديه إذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين[٤].

١٤٢ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن أحمد بن عبدالرحيم بن سعد ، عن إسماعيل ابن محمّد العلويّ ، عن أبيه ، عن جدّه إسحاق بن جعفر ، عن أخيه موسى ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : بعثت بمكارم الأخلاق ومحاسنها[٥].

١٤٣ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمّد بن جعفر العلويّ ، عن أحمد ابن عبدالمنعم الصيداويّ[٦] ، عن حسين بن شدّاد الجعفيّ ، عن أبيه شدّاد بن رشيد ، عن عمرو بن عبدالله بن هند[٧] ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال عليّ بن الحسين عليه السلام :

---

(١) بصائر الدرجات : ١٤٨ . وللحديث صدر وذيل .

(٢) فروع الكافي ٢ : ١٦٩ .

(٣) المصيصة بالفتح ثم الكسر و التشديد و ياء ساكنة ، و قيل : بتخفيف الصاد : مدينة على شاطىء جيحان من ثغور الشام ، بين انطاكية و بلاد الروم تقارب طرطوس .

(٤) أمالي الشيخ : ٢٢ ، أقول : اى المجالس والاخبار ، وهو المطبوع في آخر أمالي ابن الشيخ .

(٥) أمالي الشيخ : ٢٧ .

(٦) في المصدر : حدثنا أبو عبدالله جعفر بن محمد بن جعفر بن حسن العلوى الحسيني قال : حدثنا أبو نصر أحمد بن عبد المنعم بن نصر الصيداوى .

(٧) وصفه في المصدر : بالجملي . ولعله عبدالله بن هند الجملي فتامل .

إنّ جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله قد غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ، فلم يدع الاجتهاد له و تعبّد بأبي هو و اُمّي حتّى انتفخ الساق ، و ورم القدم ، وقيل له : أتفعل هذا و قد غفرالله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر ؟ قال : أفلا أكون عبداً شكوراً . الخبر[1] .

١٤٤ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن غياث بن مصعب الخجنديّ[2] ، عن محمّد ابن حماد الشاشيّ ، عن حاتم الأصمّ ، عن شقيق[3] البلخيّ ، عمّن أخبره من أهل العلم قال : قيل للنّبيّ صلى الله عليه وآله : كيف أصبحت ؟ قال : بخير من رجل لم يصبح صائماً ، ولم يعد مريضاً ، ولم يشهد جنازة[4] .

١٤٥ ـ ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن إسماعيل بن موسى البجليّ ، عن عبدالله ابن عمر بن أبان ، عن معاوية بن هشام ، عن سفيان الثوريّ ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عطا ، عن ابن عبّاس قال : قيل للنّبيّ صلى الله عليه وآله : كيف أصبحت ؟ قال : بخير من قوم لم يشهدوا جنازة ، ولم يعودوا مريضاً[5] .

بيان : الظاهر أنّ (من) في الخبر السابق في قوله : (من رجل) بيانيّة ، وهو تميز عن الضمير في أصبحت كقولهم : لله درّك من فارس ، وعزّ من قائل ، وبالك من ليل ، وفي الثاني يحتمل ذلك بأن يكون أصبحت في قوّة أصبحنا ، وأن تكون تبعيضيّة ، ويكون حالاً عن الضمير ، أي حال كوني من قوم هم كذلك[6] .

١٤٦ ـ ما : الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم ابن أحمد ، عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي اُسامة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : بلغنا أنّ رسول الله

---

(١) أمالي الشيخ : ٤٧و٤٨ ، والحديث طويل راجعه .

(٢) في المصدر : غياث بن مصعب بن عبدة أبوالعباس الخجندي الرباطي .

(٣) في المصدر : شقيق بن إبراهيم .

(٤) أمالي الشيخ : ٤٩ .

(٥) أمالي الشيخ : ٤٩ .

(٦) الظاهر أنه صلى الله عليه وآله ذكر التفضيل وأراد معنى آخر وهو كراهة ترك شهود الجنازة وعيادة المريض .

صلّى الله عليه وآله لم يشبع من خبز برّ ثلاثة أيّام قطّ ، قال : فقال أبوعبدالله عليه السلام : ما أكله قطّ ، قلت : فأيّ شيء كان يأكل ؟ قال : كان طعام رسول الله صلى الله عليه وآله الشعير إذا وجده ، وحلواه التمر ، ووقوده السعف[1].

١٤٧ ـ ما : أحمد بن عبدون ، عن علي بن محمد بن الزبير ، عن عليّ بن فضّال[2] ، عن العبّاس بن عامر ، عن أحمد بن رزق ، عن الفضيل[3] قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يريد حاجة فإذا[4] بالفضل بن العبّاس ، قال : فقال : احملوا هذا الغلام خلفي ، قال : فاعتنق رسول الله صلى الله عليه وآله بيده من خلفه على الغلام ، ثمّ قال : يا غلام خف الله تجده أمامك ، يا غلام خف الله يكفك ما سواه[5] إلى آخر ما سيأتي في باب مواعظه صلى الله عليه وآله .

١٤٨ ـ كا : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي جميلة ، عن محمد الحلبيّ و زرارة و محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ : « واذكر ربّك إذا نسيت[6] » قال : إذا حلف الرجل فنسي أن يستثني ، فليستثن إذا ذكر[7] .

١٤٩ ـ كا : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن أبي جعفر الأحول ، عن سلام بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجل : « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما[8] » قال : فقال : إنّ الله عزّ وجلّ لمّا قال لآدم : ادخل الجنّة ، قال له : يا آدم لاتقرب هذه الشجرة ، قال : وأراه

(١) أمالي الشيخ : ٦٠ .
(٢) أي علي بن الحسن بن فضال ، على مافي المصدر .
(٣) أي الفضيل بن يسار ، على ما في المصدر .
(٤) في المصدر : فاذا هو .
(٥) أمالي الشيخ : ٦٥ .
(٦) الكهف : ٢٤ .
(٧) فروع الكافي ٢ : ٣٧٠ .
(٨) طه : ١١٥ .

إيّاها ، فقال آدم لربّه : كيف أقربها ولقد نهيتني عنها أنا وزوجتي ، قال : فقال لهما : لا تقرباها ، يعني لا تأكلا منها ، فقال آدم وزوجته : نعم يا ربّنا لا نقربها ولا نأكل منها ، ولم يستثنيا في قولهما : نعم ، فوكلهما الله في ذلك إلى أنفسهما وإلى ذكرهما ، قال : وقد قال الله عزّ وجلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله في الكتاب : « ولا تقولنّ لشيء إنّي فاعل ذلك غداً إلّا أن يشاء الله[١] » أن لا أفعله ، فتسبق مشيّة الله في أن لا أفعله ، فلا أقدر على أن أفعله ، قال : فلذلك قال الله عزّ وجلّ « واذكر ربّك إذا نسيت[٢] » أي استثن مشيّة الله في فعلك[٣] .

١٥٠ ـ كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن أبي البختري ، عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ رسول الله كان يتطيّب بالمسك حتّى يرى وبيصه في مفارقه[٤] .

بيان : الوبيص : البريق .

١٥١ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله ممسكة إذا هو توضّأ أخذها بيده وهي رطبة ، فكان إذا خرج عرفوا أنّه رسول الله صلى الله عليه وآله برائحته[٥] .

١٥٢ ـ كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن نوح بن شعيب ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان يرى وبيص المسك في مفرق رسول الله صلى الله عليه وآله[٦] .

١٥٣ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن غير واحد ، عن الخشّاب ، عن غياث بن كلّوب ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا اشتكى رأسه استعط بدهن الجلجلان[٧] وهو السمسم[٨]

١٥٤ ـ كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن بعض أصحابه ، عن ابن اُخت الأوزاعيّ ، عن

(١و٢) الكهف : ٢٢و٢٣ .
(٣) فروع الكافي ٢ : ٣٧٠ .
(٤-٦) الفروع ٢ : ٢٢٣ .
(٧) هكذا في نسخة المصنف ، وهو مصحف الجلجلان . والجلجلان بالفارسيه : كنجد .
(٨) فروع الكافي ٢ : ٢٢٦ .

مسعدة بن اليسع ، عن قيس الباهلي[1] إن النبي صلى الله عليه وآله كان يحب أن يستعط بدهن السمسم[2].

١٥٥ ـ كا : العدة ، عن سهل ، عن النوفلي ، عن عيسى[3] بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي ، عن أبيه ، عن جده قال : كانت من أيمان رسول الله صلى الله عليه وآله لا واستغفر الله[4].

١٥٦ ـ كا : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن محمد بن مسلم قال : إن العقرب لدغت رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : لعنك الله ، فما تبالين مؤمناً أذيت أم كافراً ، ثم دعا بالملح فدلكه فهدأت ، ثم قال أبو جعفر عليه السلام : لو يعلم الناس ما في الملح ما بغوا معه درياقاً[5].

١٥٧ ـ كا : العدة ، عن البرقي ، عن أبيه وعمرو بن إبراهيم جميعاً ، عن خلف بن حماد ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لدغت رسول الله صلى الله عليه وآله عقرب فنفضها وقال : لعنك الله فما يسلم منك مؤمن ولا كافر ، ثم دعا بملح فوضعه على موضع اللدغة ثم عصره بإبهامه حتى ذاب ، ثم قال : لو يعلم الناس ما في الملح ما احتاجوا معه إلى ترياق[6].

١٥٨ ـ كا : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : وطىء رسول الله صلى الله عليه وآله الرمضاء[7] فأحرقته ، فوطىء على الرجلة وهي البقلة الحمقاء[8] فسكن عنه حر الرمضاء ، فدعا لها وكان يحبها ويقول : من بقلة ما أبركها[9].

---

(١) في المصدر : قيس الباهلي ، عن أبي عبدالله عليه السلام

(٢) فروع الكافي ٢ : ٢٢٦ .

(٣) في المصدر وفي مرآت العقول : النوفلي ، عن السكوني ، عن عيسى إه .

(٤) فروع الكافي ٢ : ٣٧٥ .

(٥و٦) فروع الكافي ٢ : ١٧٢ .

(٧) الرمضاء : الارض الحامية من شدة حر الشمس .

(٨) البقلة الحمقاء والبقلة الرجلة بالفارسية : خرفه . ويقال لها : البقلة المباركة أيضا .

(٩) الفروع ٢ : ١٨٢ .

١٥٩ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، ومحمّدبن إسماعيل ، عن الفضل جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، وصفوان ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله مدّ يده إلى الحجر فلسعته عقرب ، فقال : لعنك الله ، لابرّاً تدعين ولافاجراً .

١٦٠ ـ فس : أبي ، عن أحمدبن النضر ، عن عمروبن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً وعنده جبرئيل إذحانت [1] من جبرئيل نظرة قبل السماء ، فانتقع لونه حتّى صار كأنّه كركم ، ثمّ لاذبرسول الله صلى الله عليه وآله فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى حيث نظر جبرئيل عليه السلام فإذا شيء قدملأ بين الخافقين مقبلاً ، حتّى كان كقاب الأرض [2] ، فقال : يامحمّد إنّي رسول الله إليك ، اُخيّرك أن تكون ملكاً رسولاً أحبّ إليك ، أوتكون عبداً رسولاً ؟ فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جبرئيل وقد رجع إليه لونه ، فقال جبرئيل : بل كن عبداً رسولاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : بل أكون عبداً رسولا ، فرفع الملك رجله اليمنى فوضعها في كبد السماء الدنيا ، ثمّ رفع الاُخرى فوضعها في الثانية ، ثمّ رفع اليمنى فوضعها في الثالثة ، ثمّ هكذا حتّى انتهى إلى السماء السابعة ، كلّ سماء خطوة [3] ، وكلّما ارتفع صغر حتّى صار آخرذلك مثل الصرّ [4] ، فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جبرئيل فقال : لقد رأيت منك ذعراً [5] ، ومارأيت شيئاً كان أذعرلي من تغيّر لونك ، فقال : يانبيّ الله لاتلمني ، أتدري من هذا ؟ قال : لا ، قال : هذا إسرافيل حاجب الربّ ، ولم ينزل من مكانه منذ خلق الله السماوات والأرض ، فلمّا رأيته منحطّاً ظننت أنّه جاء بقيام الساعة ، فكان الّذي رأيت من تغيّر لوني لذلك ، فلمّا رأيت ما اصطفاك الله به رجع إليّ لوني و نفسي ، أما رأيته كلّما ارتفع صغر ، إنّه ليس شيء يدنو من الربّ إلّا صغرلعظمته ، إنّ هذا حاجب

---

(١) في المصدر : إذ حانت بالمعجمة .

(٢) حتى دنا من الارض خل و في المصدر : حتى كان كقاب قوسين أو أدنى من الارض ثم قال إه أقول : القاب : المقدار : مابين نصف وترالقوس وطرفه . وقاب قوسين مثل في قرب المسافة .

(٣) في المصدر : بعدو كل سماء خطوة .

(٤) الصر : طائر كالعصفور أصفر .

(٥) في المصدر : رابتك ذعراً إه . أقول : فيكون وصفا . وفيه : ومارأيت مثله ، ومارأيت شيئا كان أذعرلى من تغير لونك .

الربّ وأقرب خلق الله منه ، واللّوح بين عينيه من ياقوتة حمرآء ، فإذا تكلّم الربّ تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللّوح جبينه فنظر فيه ، ثمّ ألقى إلينا نسعى [١] به في السماوات و الأرض ، إنّه لأدنى خلق الرحمن منه ، وبينه وبينه تسعون [٢] حجاباً من نور يقطع دونها الأبصار ، ما يعدّ ولا يوصف ، وإنّي لأقرب الخلق منه ، وبيني وبينه مسيرة ألف عام [٣].

بيان : يقال : انتقع لونه على بنآء المجهول : إذا تغيّر من خوف أو ألم ، والكركم بالضمّ : الزعفران [٤] . قوله : من الربّ ، أي من موضع ظهور عظمته وجلاله وصدور أمره ونهيه ووحيه .

١٦٠ - **نوادر الراوندي** : بإسناده [٥] عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ عليه السلام : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله يتوضّأ إذ لاذ به هرّ البيت ، و عرف رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه عطشان ، فأصغى [٦] إليه الإناء حتّى شرب منه الهرّ ، و توضّأ بفضله [٧] .

١٦١ - وبهذا الإسناد قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أكل عند القوم قال : أفطر عندكم الصائمون ، وأكل طعامكم الأبرار ، وصلّت عليكم الملائكة الأخيار [٨] .

١٦٢ - **أسرار الصلاة** : قال أبوذرّ رضي الله عنه : قام رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة يردّد قوله تعالى : «إن تعذّبهم [٩] فإنّهم عبادك ، وإن تغفر لهم فإنّك أنت العزيز الحكيم» [١٠] .

---

(١) في المصدر : ثم ألقاه إلينا فنسعى .

(٢) في المصدر : سبعون . وفيه : تقطع دونها الابصار ، وما لا يعد ولا يوصف .

(٣) تفسير القمي : ٣٨٩ و ٣٩٠ .

(٤) وقيل : هو العصفر ، وقيل : شيء كالورس ، وقيل : عروق الصفر ، وعروق الصفر بالفارسية : زرد چوبه .

(٥) راجع المجلد الاول : ٥٤ فانك تجدفيه إسناد النوادر .

(٦) أصغى الإناء : أماله .

(٧) نوادر الراوندي : ٣٩ فيه : بينما ، وفيه : ثم توضأ بفضله .

(٨) نوادر الراوندي : ٣٥ .

(٩) المائدة : ١١٨ .

(١٠) الرسائل المنسوب إلى الشهيد : ١٣٧ .

ولما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابن مسعود : اقرء عليّ ، قال : ففتحت سورة النساء فلمّا بلغت «فكيف إذا جئنا من كلّ اُمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً [١]» رأيت عيناه تذرفان من الدمع ، فقال لي : حسبك الآن [٢] .

﴿باب ١٠﴾

✿(نادر فيه ذكر مزاحه وضحكه صلى الله عليه وآله)✿

✿(وهو من الباب الاول)✿

١ - قب : كان صلى الله عليه وآله يمزح ولا يقول : إلّا حقّاً ، قال أنس : مات نغير لأبي عمير وهو ابن لأمّ سليم ، فجعل النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : ياباعمير مافعل النغير ؟

وكان حادي بعض نسوته خادمه أنجشة فقال له : يا أنجشة ارفق بالقوارير . وفي رواية : لاتكسر القوارير .

وكان له عبد أسود في سفر ، فكان كلّ من أعيا ألقى عليه بعض متاعه حتّى حمل شيئاً كثيراً ، فمرّ به النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : أنت سفينة فأعتقه .

وقال رجل : احملني يارسول الله ، فقال : إنّا حاملوك على ولد ناقة ، فقال : ماأصنع بولد ناقة ؟ قال صلى الله عليه وآله : وهل يلد الإبل إلّا النوق .

واستدبر رجلاً من ورائه وأخذ بعضده ، وقال : من يشتري هذا العبد ؟ يعني أنّه عبدالله .

وقال صلى الله عليه وآله لأحد : لاتنس ياذا الأذنين .

زيدبن أسلم إنّه قال لامرأة وذكرت زوجها : أهذا الّذي في عينيه بياض ؟ فقالت لا ، ما بعينيه بياض ، وحكت لزوجها فقال : أماترين بياض عيني أكثر من سوادها ؟

ورأى صلى الله عليه وآله جملاً عليه حنطة ، فقال : تمشي الهريسة .

---

(١) النساء : ٤١ .

(٢) الرسائل المنسوب إلى الشهيد : ١٣٩ .

ورأي بلالاً وقد خرج بطنه ، فقال ﷺ : أُمّ حبين ، و أُمّ حبين : ضرب من الغطاية ويقال : إنّها الحرباء [١] .

وقال ﷺ للحسين : حزقّة [٢] حزقّة ترقّ عين بقّة .

ابن عبّاس إنّه ﷺ كسى بعض نسآئه ثوباً واسعاً ، فقال لها : البسيه و احمدي الله ، وجرى منه ذيلا كذيل العروس .

وقالت عجوز من الأنصار للنّبي ﷺ : ادع لي بالجنّة ، فقال ﷺ : إنّ الجنّة لايدخلها العجز ، فبكت المرأة فضحك النبيّ ﷺ وقال أماسمعت قول الله تعالى : « إنّا أنشأناهنّ إنشاءً ❊ فجعلناهنّ أبكاراً [٣] » .

وقال للعجوز الأشجعيّة : ياأشجعيّة لاتدخل العجوز الجنّة ، فرآها بلال باكيةً ، فوصفها للنّبيّ ﷺ فقال : والأسود كذلك ، فجلسا يبكيان ، فرآهما العبّاس فذكرهما له ، فقال : والشيخ كذلك ، ثمّ دعاهم وطيّب قلوبهم ، وقال : ينشئهم الله كأحسن ماكانوا ، وذكر أنّهم يدخلون الجنّة شبّاناً منوّرين ، وقال : إنّ أهل الجنّة جردمرد مكحّلون .

وقال ﷺ لرجل : ـ حين قال : أنت نبيّ الله حقّاً نعلمه ، و دينك الإسلام ديناً نعظّمه نبغي مع الإسلام شيئاً نقضمه ، ونحن حول هذا ندندن ـ ياعليّ اقض حاجته ، فأشبعه عليّ عليه السلام وأعطاه ناقة وجلّة تمر .

وجاء أعرابيّ فقال : يارسول الله بلغنا أنّ المسيح يعني الدجّال يأتي الناس بالثريد وقد هلكوا جميعاً جوعاً ، أفترى بأبي أنت وأُمّي أن أكفّ من ثريده تعفّفاً و تزهّداً ؟ فضحك رسول الله ﷺ ثمّ قال : بل يغنيك الله بمايغني به المؤمنين .

وقبّل جدّ خالد القسريّ امرأة فشكت إلى النبيّ ﷺ فأرسل إليه فاعترف ، وقال : إن شاءت أن تقتصّ فلتقتصّ ، فتبسّم رسول الله ﷺ وأصحابه ، وقال : أولا تعود؟

---

(١) الحرباء بالكسر والمد : حيوان أكبر من العظاءة يستقبل الشمس ، ويدور معها كيف دارت يتلون ألوانا بحر الشمس ، يقال له بالفارسية : آفتاب پرست .

(٢) بفتح الحاء وضم الزاء ، أو بضمهما .

(٣) الواقعة : ٣٥ و٣٦ .

فقال : لاوالله يارسول الله ، فتجاوز عنه .

ورأى صلى الله عليه وآله صهيباً يأكل تمراً ، فقال صلى الله عليه وآله : أتأكل التمر و عينك رمدة ؟ فقال : يارسول الله إنّي أمضغه من هذا الجانب ، وتشتكي عيني من هذا الجانب .

ونهى صلى الله عليه وآله أباهريرة عن مزاح العرب ، فسرق نعل النبيّ صلى الله عليه وآله ورهن بالتمر و جلس بحذائه صلى الله عليه وآله يأكل ، فقال صلى الله عليه وآله : وما أبا هريرة ما تأكل ؟ فقال : نعل رسول الله صلّى الله عليه وآله .

و قال سويبط المهاجريّ لنعيمان البدريّ : أطعمني ، وكان على الزاد في سفر ، فقال : حتّى تجيء الأصحاب ، فمرّوا بقوم فقال لهم سويبط : تشترون منّي عبداً لي ؟ قالوا : نعم ، قال : إنّه عبدله كلام وهو قائل لكم : إنّي حرّ ، فإن سمعتم مقاله تفسدوا عليّ عبدي ، فاشتروه بعشرة قلائص ، ثمّ جاؤا فوضعوا في عنقه حبلاً ، فقال نعيمان : هذا يستهزىء بكم وإنّي حرّ ، فقالوا : قدعرفنا خبرك ، وانطلقوا به حتّى أدركهم القوم و خلصوه ، فضحك النبيّ صلى الله عليه وآله من ذلك حيناً .

وكان نعيمان هذا أيضاً مزّاحاً ، فسمع مخرمة بن نوفل و قد كفّ بصره يقول : ألا رجل يقودني حتّى أبول ؟ فأخذ نعيمان بيده ، فلمّا بلغ مؤخّر المسجد قال : هاهنا فبل ، فبال فصيح به ، فقال : من قادني ؟ قيل : نعيمان ، قال : الله [1] عليّ أن أضربه بعصاي هذه ، فبلغ نعيمان فقال : هل لك في نعيمان ؟ قال : نعم ، قال : قم ، فقام معه فأتى به عثمان و هو يصلّي ، فقال : دونك الرجل ، فجمع يديه بالعصا ثمّ ضربه ، فقال الناس : أميرالمؤمنين ، فقال : من قادني ؟ قالوا : نعيمان ، قال : لا أعود إلى نعيمان أبداً .

ورأى نعيمان مع أعرابيّ عكّة عسل ، فاشتراها منه ، وجاء بها إلى بيت عايشة في يومها ، وقال : خذوها ، فتوهّم النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه أهداها له ، ومرّ نعيمان والأعرابيّ على الباب ، فلمّا طال قعوده قال : ياهؤلاء ردّوها عليّ إن لم تحضر قيمتها ، فعلم رسول الله صلّى الله عليه وآله القصّة فوزن له الثمن ، وقال لنعيمان : ما حملك على ما فعلت ؟ فقال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يحبّ العسل ، ورأيت الأعرابيّ معه العكّة ، فضحك النبيّ صلى الله عليه وآله

(١) في المصدر : لله عليّ . وهو الصواب .

ولم يظهر له نكراً [1] .

بيان : قال الجزريّ : فيه إنّه قال لأبي عمير أخي أنس : ياأبا عمير مافعل النغير ؟ هو تصغير النغر وهو طائر يشبه العصفور أحمر المنقار .

وقال : في حديث أنجشة ، في رواية البرّاء ابن مالك : رويدك رفقاً بالقوارير ، أراد النساء ، شبّههنّ بالقوارير من الزجاج ، لأنّه يسرع إليها الكسر ، وكان أنجشة يحدو و ينشد القرائض والرجز فلم يأمن أن يصيبهنّ ، أويقع في قلوبهنّ حداؤه ، فأمره بالكفّ عن ذلك . وفي المثل : الغناء رقية الزنا ، وقيل : إنّ الإبل إذا سمعت الحداء أسرعت في المشي واشتدّت ، فأزعجت الراكب وأتعبته ، فنهاه عن ذلك لأنّ النساء يضعفن عن شدّة الحركة ، وقال : أُمّ حبين هي دويبة كالحرباء عظيمة البطن ، إذا مشت تطأطىء رأسها كثيراً ، وترفعه لعظم بطنها ، فهي تقع على رأسها وتقوم ، ومنه الحديث إنّه رأى بلالاً وقد خرج بطنه ، فقال : أُمّ حبين ، تشبيهاً له بها ، وهذا من مزحه صلّى الله عليه وآله .

وقال : فيه إنّه صلّى الله عليه وآله كان يرقّص الحسن والحسين عليهما السلام و يقول : حزقّة حزقّة ترقّ عين بقّة ، فترقّى الغلام حتّى وضع قدميه على صدره ، الحزقّة : الضعيف المقارب الخطو من ضعفه ، وقيل : القصير العظيم البطن ، فذكرهاله على سبيل المداعبة والتأنيس له ، وترقّ بمعنى اصعد ، وعين بقّة كناية عن صغر العين ، و حزقّة مرفوع على خبر مبتداء محذوف ، تقديره أنت حزقّة ، وحزقّة الثاني كذلك ، أو أنّه خبر مكرّر ، ومن لم ينوّن حزقّة فحذف حرف النداء وهي في الشذوذ ، كقولهم : أطرق كريّ [2] ، لأنّ حرف النداء إنّما يحذف من العلم المضموم والمضاف انتهى .

والعجز بضمّتين جمع العجوزة ، والجرد جمع الأجرد وهوالّذي لاشعرعليه ، والمرد جمع الأمرد ، والقضم : الأكل بأطراف الأسنان .

قال الجزريّ : فيه أنّه سأل رجلاً ماتدعو في صلاتك ؟ فقال : أدعو بكذا وكذا ، وأسأل ربّي الجنّة ، و أتعوّذ به من النار ، و أمّا دندنتك و دندنة معاذ فلا نحسنها ،

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٠١ و ١٠٢ .

(٢) الكرى : المكترى . المكارى .

فقال صلى الله عليه وآله : حولهما ندندن ، الدندنة : أن يتكلّم الرجل بالكلام تسمع نغمته ولا يفهم ، والضمير في حولهما للجنّة والنار ، أي حولهما ندندن وفي طلبهما انتهى .

والعكّة بالضمّ : وعاء من جلود مستدير يجعل فيه العسل والسمن .

٢ ـ **مكا** : روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّي لأمزح ولا أقول : إلّا حقّاً .

وعن ابن عبّاس : إنّ رجلا سأله أكان النبيّ صلى الله عليه وآله يمزح ؟ فقال . كان النبيّ صلى الله عليه وآله يمزح .

وعن حسن [1] بن عليّ عليهما السلام قال : سألت خالي هنداً عن صفة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : إذا كان غضب أعرض وأشاح ، وإذا فرح غضّ طرفه ، جلّ ضحكه التبسّم ، يفترّ عن مثل حبّة الغمام [2] .

عن أنس بن مالك قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله تبسّم حتّى بدت نواجده .

عن أبي الدرداء قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا حدّث بحديث تبسّم في حديثه .

عن يونس الشيباني قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : كيف مداعبة بعضكم بعضاً ؟ قلت : قليلاً ، قال : فلا تفعلوا [3] ، فإنّ المداعبة من حسن الخلق ، و إنّك لتدخل بها السرور على أخيك ، ولقد كان النبيّ صلى الله عليه وآله يداعب الرجل يريد به أن يسرّه [4] .

٣ ـ **نوادر الراوندي** : بإسناده عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ عليه السلام : بصر رسول الله صلى الله عليه وآله امرأة عجوزا درداء [5] ، فقال : أما إنّه لا يدخل الجنّة عجوز درداء ، فبكت ، فقال صلى الله عليه وآله لها : ما يبكيك ؟ فقالت : يا رسول الله إنّي درداء ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : لا تدخلين الجنّة على حالك [6] .

---

(١) في المصدر : الحسن .

(٢) تقدمت معاني بعض ألفاظه .

(٣) في المصدر : هلا تفعلوا .

(٤) مكارم الاخلاق : ٢٠ و ٢١ .

(٥) درداء : التي ذهبت أسنانه .

(٦) نوادر الراوندي : ١٠ .

٤ ـ و بهذا الإسناد قال : قال عليّ عليه السلام : نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى امرأة رمصاء العينين [١] ، فقال أما إنّه لاتدخل الجنّة رمصاء العينين ، فبكت وقالت : يارسول الله وإنّي لفي النار ؟ فقال : لا ، ولكن لا تدخلين الجنّة على مثل صورتك هذه ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لايدخل الجنّة أعور ولا أعمى على هذا المعنى [٢] .

أقول : سيأتي عدد حججه و عمره صلى الله عليه وآله في باب حجّة الوداع .

﴿باب ١١﴾

☆(فضائله وخصائصه صلى الله عليه وآله ومامتن الله به على عباده)☆

الايات : البقرة «٢» : إنّا أرسلناك بالحقّ بشيراً و نذيراً ولا تسأل عن أصحاب الجحيم ١١٩ .

آل عمران «٣» : إنّ أولى الناس بإبراهيم للّذين اتّبعوه و هذا النبيّ و الّذين آمنوا والله وليّ المؤمنين ٦٨ .

الأعراف «٧» : فآمنوا بالله ورسوله النبيّ الأمّيّ الّذي يؤمن بالله و كلماته واتّبعوه لعلّكم تهتدون ١٥٨ .

وقال تعالى : قل لا أملك لنفسي نفعاً ولاضرّاً إلّا ماشاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير ومامسّني السوء إن أنا إلّا نذير وبشير لقوم يؤمنون ١٨٨ .

الأنفال «٨» : واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطّفكم الناس فآواكم وأيّدكم بنصره ورزقكم من الطيّبات لعلّكم تشكرون ٢٦ .

وقال تعالى : وماكان الله ليعذّبهم وأنت فيهم وماكان الله معذّبهم وهم يستغفرون ٣٣ .

التوبة «٩» : والّذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم .

إلى قوله : والله ورسوله أحقّ أن يرضوه إن كانوا مؤمنين * ألم يعلموا أنّه من

---

(١) رمصت عينه : سال منها الرمص . والرمص : وسخ أبيض في مجرى الدمع من العين .

(٢) نوادر الراوندي : ١٠ .

يحادد الله ورسوله فإنّ له نارجهنّم خالداً فيها ذلك الخزي العظيم ٦١ـ٦٣ .

و قال تعالى : لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عنتّم حريصٌ عليكم بالمؤمنين رؤفٌ رحيم * فإن تولّوا فقل حسبي الله لاإله إلّا هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم ١٢٨و١٢٩ .

هود «١١» : أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهدٌ منه ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمةً اُولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الأحزاب فالنّار موعده فلاتك في مرية منه إنّه الحقّ من ربّك ولكنّ أكثر النّاس لايؤمنون ١٧ .

الحجر «١٥» لعمرك إنّهم لفي سكرتهم يعمهون ٧٢ .

الاسرى «١٧» : وما منعنا أن نرسل بالآيات إلّا أن كذّب بها الاوّلون .

إلى قوله تعالى : ومانرسل بالآيات إلّا تخويفاً ٥٩ .

وقال تعالى : ومن اللّيل فتهجّد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً * وقل ربّ أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً * وقل جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً ٧٩ـ٨١ .

وقال تعالى : وما أرسلناك إلّا مبشّراً ونذيراً ١٠٥ .

الا نبياء «٢١» : وما أرسلناك إلّا رحمة للعالمين ١٠٧ .

الاحزاب «٣٣» : النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه اُمّهاتهم و اُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ٦ .

وقال تعالى : ما كان محمّد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيّين وكان الله بكلّ شيء عليماً ٤٠ .

وقال تعالى : ياأيّها النبيّ إنّا أرسلناك شاهداً و مبشّراً ونذيراً * وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ٤٥و ٤٦.

سبا «٣٤» : وما أرسلناك إلّا كافّة للنّاس بشيراً و نذيراً ولكنّ أكثر النّاس لايعلمون ٢٨ .

الفتح «٤٨» : هو الّذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه

وكفى بالله شهيداً * محمّد رسول الله ٢٨و٢٩ .

النجم «٥٣» : والنجم إذا هوى * ماضلّ صاحبكم وماغوى * وماينطق عن الهوى * إن هو إلّا وحيٌ يوحى * علّمه شديد القوى * ذومرّة فاستوى ١ـ٦ .

الحشر «٥٩» : وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتّقوا الله إنّ الله شديد العقاب ٧ .

الجمعة «٦٢» : هو الّذي بعث في الاُمّيّين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكّيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين * وآخرين منهم لمّا يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم * ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ٢ـ٤ .

الطلاق «٦٥» : الّذين [1] آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكراً * رسولاً يتلو عليكم آيات الله مبيّنات ليخرج الّذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور ١٠ـ١١.

الكوثر «١٠٨» : إنّا أعطيناك الكوثر * فصلّ لربّك وانحر * إنّ شانئك هو الأبتر ١ـ٣ .

تفسير : «ولا تسأل عن أصحاب الجحيم» فيه تسلية للرّسول بأنّه ليس عليه إجبارهم على القبول ، وليس عليه إلّا البلاغ ، و إنّه لا يؤاخذ بذنبهم «إنّ أولى الناس بإبراهيم» أي أخصّهم به ، وأقربهم منه ، أو أحقّهم بنصرته بالحجّة أو بالمعونة «للّذين اتّبعوه» من اُمّته «وهذا النبيّ والّذين آمنوا» لموافقتهم له في أكثر ماشرع لهم على الأصالة ، أو يتولّون نصرته بالحجّة لما كان عليه من الحقّ «والله وليّ المؤمنين» ينصرهم و يجازيهم الحسنى لإيمانهم «وكلماته» أي ماأنزل عليه و على سائر الرسل من كتبه و وحيه ، وسيأتي في الأخبار أنّ الأئمّة عليهم السلام كلمات [2] الله «قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضرّاً» أي جلب نفع ولادفع ضرر ، وهو إظهارٌ للعبوديّة و التبرّي من ادّعاء العلم

---

(١) أول الاية : أعدالله لهم عذاباً شديداً فاتقوا الله يا اولى الالباب الذين آمنوا .

(٢) ارادة هذا المعنى فى هذه الاية بالخصوص محل تأمل بل منع ظاهر ، ضرورة أن المعنى يصير : فآمنوا بالله ورسوله النبى الامى الذى يؤمن بالله وبالائمة ، وهوكما ترى غير صحيح ، لا يساعده ظهور ، ولا يوافقه الاعتبار ، نعم هذا المعنى الوارد فى الاخبار صحيح فى محله ومورده لافى أمثال تلك الاية ، وسيوافيك تلك الاخبار فى كتاب الامامة .

بالغيوب من قبل نفسه «إلّا ماشاء الله» من ذلك فيلهمني إيّاه و يوفّقني له «ولو كنت أعلم الغيب» أي لو كنت أعلمه لخالفت حالي ماهي عليه من استكثار المنافع و اجتناب المضارّ حتّى لايمسّني سوء، ويحتمل أن يكون المعنى لو كنت أعلم الغيب من قبل نفسي بغير وحي من الله لكنت أستعمله في جلب المنافع ودفع المضارّ، ولكنّي لمّا كنت أعلمه بالوحي لاجرم أنّي راض بقضائه تعالى، ولا أسعى في دفع ماأعلم وقوعه عليّ من المصائب بقضائه تعالى، فلاينافي ما سيأتي أنّهم عليهم السلام كانوا يعلمون ماكان ومايكون إلى يوم القيامة، كذا خطر بالبال والله يعلم حقيقة الحال. «و اذكروا» الخطاب للمهاجرين أو للعرب «إذأنتم قليل مستضعفون» في أرض مكّة تستضعفكم قريش أوالعرب، كانوا أذلّاء في أيدي الروم «تخافون أن يتخطّفكم الناس» التخطّف: الأخذ بسرعة، والناس: كفّار قريش أومن عداهم، فإنّهم كانوا جميعاً معادين مضادّين لهم «فآواكم» إلى المدينة، أوجعل لكم مأوى يتحصّنون به عن أعاديكم «وأيّدكم بنصره» على الكفّار، أو بمظاهرة الأنصار، أو بإمداد الملائكة يوم بدر «و رزقكم من الطيّبات» يعني الغنائم أحلّها لكم، ولم يحلّها لأحد قبلكم، أو الأعمّ ممّا أعطاهم من الأطعمة اللّذيذة «لعلّكم تشكرون» هذه النعم «وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم» أي ماكان الله يعذّب أهل مكّة بعذاب الاستيصال وأنت مقيم بين أظهرهم لفضلك، ويحتمل الأعمّ، كما سيأتي في الأخبار أنّه صلى الله عليه وآله و أهل بيته عليهم السلام أمان لأهل الأرض من عذاب الاستيصال «وما كان الله معذّبهم وهم يستغفرون» المراد باستغفارهم إمّا استغفار من بقي فيهم من المؤمنين لم يهاجروا، فلمّا خرجوا أذن الله في فتح مكّة، أو الأعمّ بالنسبة إلى جميع أهل البلاد والأزمان «من يحادد الله» المحادّة: المشاقّة والمخالفة.

«لقد جاءكم رسول من أنفسكم» قال الطبرسيّ رحمه الله: القراءة المشهورة «من أنفسكم» بضمّ الفاء، وقرأ ابن عبّاس وابن عليّة وابن محيصن والزهريّ «من أنفسكم» بفتح الفاء، وقيل: إنّها قراءة فاطمة عليها السلام [1]، أي من أشرافكم ومن خياركم، وعلى

(١) لعلها سمعت عنها عليها السلام حين خطبت خطبة التى ألقاها على أبى بكر و جماعة من الصحابة بعد فوت أبيها صلى الله عليه وآله ـ وفيها تلك الاية.

المشهور أي من جنسكم ، قيل : ليس في العرب قبيلة إلّا وقد ولّدت النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله وله فيهم نسب ، وقيل : معناه أنّه من نكاح لم يصبه شيء من ولادة الجاهليّة عن الصادق عليه‌السلام «عزيزٌ عليه ما عنتّم» أي شديد عليه عنتكم وما يلحقكم من الضرر بترك الإيمان «حريصٌ عليكم» أي على من لم يؤمن أن يؤمن «بالمؤمنين رؤفٌ رحيمٌ» الرأفة : شدّة الرحمة . قال الطبرسيّ قيل : رؤوف بالمطيعين ، رحيم بالمذنبين ، أو رؤوف بأقربائه ، رحيم بأوليائه ، أو رؤوف بمن رآه ، رحيم بمن لم يره ، وقال بعض السلف : لم يجمع الله لأحد من الأنبياء بين اسمين من أسمائه إلّا للنبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله ، فإنّه قال : «بالمؤمنين رؤوف رحيم» وقال : «إنّ الله[1] بالناس لرؤف رحيم[2]» .

«فإن تولّوا» عنك وأعرضوا عن قبول قولك والإقرار بنبوّتك «فقل حسبي الله» أي الله كافي .

قوله تعالى : «أفمن كان على بيّنة من ربّه» المراد به النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله ، و البيّنة القرآن ، أو الأعمّ منه ومن المعجزات والبراهين ، أو المؤمنون ، والبيّنة : الحجّة «ويتلوه شاهدٌ منه» أي و يتّبعه من يشهد بصحّته منه ، فقيل : هو جبرئيل يتلو القرآن على النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله ، وسيأتي الأخبار المستفيضة بأنّه أمير المؤمنين عليه‌السلام ، وذهب إليه كثير من مفسّري الخاصّة والعامّة ، وقيل : هو ملك يسدّده و يحفظه ، و قيل : هو القرآن على الاحتمال الأخير «ومن قبله» أي قبل القرآن أو محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله «كتاب موسى» يشهد له «إماماً» يؤتمّ به في اُمور الدين «ورحمة» أي نعمة من الله على عباده «اُولئك يؤمنون به» أي النبيّ والشاهد ، أو الشاهد باعتبار الجنس ، فإنّه يشمل الأئمّة عليهم‌السلام ، أو المؤمنون يؤمنون بالنبيّ ، أو القرآن «ومن يكفر به من الأحزاب» أي من مشركي العرب وفرق الكفّار «فالنار موعده» مصيره ومستقرّه «فلاتك في مرية» أي في شكّ «منه» أي من القرآن ، أو الموعد ، والخطاب للنبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله ، والمراد به الاُمّة أو عامّ .

قوله تعالى : «لعمرك» قال الطبرسيّ رحمه‌الله : أي وحياتك يا محمّد ، ومدّة بقائك[3] ،

---

(١) البقرة : ١٤٣ ، والحج : ٦٥ .
(٢) مجمع البيان ٥ : ٨٦و٨٥ .
(٣) في المصدر : ومدة بقائك حيا .

قال ابن عبّاس : ماخلق الله عزّ وجلّ ولا ذرأ ولا برأ نفساً أكرم عليه من محمّد صلّى الله عليه وآله ، وما سمعت الله أقسم بحياة أحد إلّا بحياته [١] .

قوله تعالى : « وما منعنا أن نرسل بالآيات » أي الّتي اقترحتها قريش : من قلب الصفا ذهباً ، وإحياء الموتى وغير ذلك «إلّا أن كذّب بها الأوّلون» من الاُمم السابقة فعذّبوا بعذاب الاستيصال ، إذعادة الله تعالى في الاُمم أنّ من اقترح منهم آية فاُجيب إليها ثمّ لم يؤمن أن يعاجل بعذاب الاستيصال ، وقد صرفه الله تعالى عن هذه الاُمّة ببركة النبيّ صلّى الله عليه وآله « وما نرسل بالآيات إلّا تخويفاً » أي لانرسل الآيات المقترحة إلّا تخويفاً من نزول العذاب العاجل كالطليعة والمقدّمة له ، فإن لم يخافوا وقع عليهم ، و يحتمل أن يكون المراد القرآن و المعجزات الواقعة ، فإنّها تخويف و إنذار بعذاب الآخرة .

« ومن اللّيل فتهجّد به » قال الطبرسيّ رحمه الله : خطاب للنّبيّ صلّى الله عليه وآله ، أي فصلّ بالقرآن ، ولايكون التهجّد إلّا بعد النوم عن مجاهد وأكثر المفسّرين ، وقال بعضهم : مايتقلّب به في كلّ اللّيل يسمّى تهجّداً ، و المتهجّد : الّذي يلقي الهجود أي النوم عن نفسه ، كما يقال : المتحرّج والمتأثّم «نافلة لك» أي زيادة لك على الفرائض ، لأنّ صلاة اللّيل كانت فريضة على النبيّ صلّى الله عليه وآله و فضيلة لغيره ، و قيل : كانت واجبة عليه فنسخ وجوبها بهذه الآية ، وقيل : إنّ معناه فضيلة لك و كفّارة لغيرك [٢] ، وقيل : نافلة لك ولغيرك ، وإنّما اختصّه بالخطاب لما في ذلك من دعاء الغير للاقتداء به [٣] « عسى أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً » عسى من الله واجبة ، والمقام بمعنى البعث ، فهو مصدر من غير جنسه ، أي يبعثك يوم القيامة بعثاً أنت محمود فيه ، ويجوز أن يجعل البعث بمعنى الإقامة ، أي يقيمك ربّك مقاماً تحمدك فيه الأوّلون والآخرون وهو مقام الشفاعة ، يشرف فيه

---

(١) مجمع البيان ٦ : ٤٣٢ .

(٢) في المصدر : لان كل إنسان يخاف أن لايقبل فرضه فيكون نفله كفارة ، والنبى صلى الله عليه وآله لايحتاج الى كفارة .

(٣) في المصدر : إلى الاقتداء به ، والحث على الاستنان بسنته .

على جميع الخلائق ، يسأل فيعطى ، ويشفع فيشفع ، وقد أجمع المفسرون على أن المقام المحمود هو مقام الشفاعة ، وهو المقام الذي يشفع فيه للناس ، وهو المقام الذي يعطى فيه لواء الحمد، فيوضع في كفه ، وتجتمع تحته الأنبياء والملائكة ، فيكون صلى الله عليه وآله أول شافع وأول مشفع «وقل» يا محمد «رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق» المدخل والمخرج مصدر الإدخال والإخراج ، فالتقدير أدخلني إدخال صدق ، و أخرجني إخراج صدق ، وفي معناه أقوال :

أحدها : أن المعنى أدخلني في جميع ما أرسلتني به إدخال صدق ، و أخرجني منه سالماً إخراج صدق [١] .

وثانيها : أدخلني المدينة ، وأخرجني منها إلى مكة للفتح .

وثالثها : أنه أمر بهذا الدعاء إذا دخل في أمر ، أوخرج من أمر ، والمراد أدخلني في كل أمر مدخل صدق .

ورابعها : أدخلني القبر مدخل صدق ، و أخرجني منه عند البعث مخرج صدق ، و مدخل الصدق : ما تحمد عاقبته في الدنيا و الدين «واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً» أي اجعل لي عزاً أمتنع به ممن يحاول صدي عن إقامة فرائضك ، و قوة تنصرني بها على من عاداني فيك ، وقيل : اجعل لي ملكاً عزيزاً أقهر به العصاة ، فنصر بالرعب حتى خافه العدو على مسيرة شهر ، وقيل : حجة بينة أتقوى بها على سائر الأديان ، وسماه نصيراً لأنه يقع به [٢] النصرة على الأعداء فهو كالمعين «وقل جاء الحق» أي ظهر الحق وهو الإسلام والدين «وزهق» أي بطل «الباطل» وهو الشرك ، وروي عن عبدالله بن مسعود أنه قال : دخل النبي صلى الله عليه وآله مكة ، وحول البيت ثلاثمائة وستون صنماً ، فجعل يطعنها ويقول : «جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً» أورده البخاري في الصحيح ، قال الكلبي : فجعل [٣] ينكب لوجهه إذا قال ذلك ، وأهل مكة يقولون : ما رأينا رجلاً

---

(١) في المصدر زيادة هي : أي أعني على الوحي والرسالة .

(٢) في المصدر : تقع به .

(٣) في المصدر : فجعل الصنم .

أسحر من محمّد « إنّ الباطل كان زهوقاً » أي مضمحلاً ذاهباً هالكاً لاثبات له (١) .

وفي قوله تعالى : «وما أرسلناك إلّا رحمةً للعالمين » : أي نعمةً عليهم ، قال ابن عبّاس: رحمةٌ للبرّ والفاجر والمؤمن والكافر ، فهو رحمة للمؤمن في الدنيا و الآخرة ، و رحمة للكافر بأن عوفي ممّا أصاب الأُمم من الخسف والمسخ ، وروي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لجبرئيل لمّا نزلت هذه الآية : هل أصابك من هذه الرحمة شيء ؟ قال : نعم ، إنّي كنت أخشى عاقبة الأمر فآمنت بك لمّا أثنى (٢) عليّ بقوله : «ذي قوّة عند ذي العرش مكين (٣)» وقد قال صلى الله عليه وآله : « إنّما أنا رحمة مهداة » وقيل : إنّ الوجه في أنّه نعمة على الكافر أنّه عرضه للإيمان والثواب الدائم وهداه وإن لم يهتد ، كمن قدّم الطعام إلى جائع فلم يأكل فإنّه منعم عليه وإن لم يقبل (٤) .

وفي قوله تعالى : « النبيّ صلى الله عليه وآله أولى بالمؤمنين من أنفسهم » : قيل : فيه أقوال : أحدها : أنّه أحقّ بتدبيرهم ، و حكمه عليهم أنفذ من حكمهم على أنفسهم لوجوب طاعته (٥) .

و ثانيها : أنّه أولى بهم في الدعوة ، فإذا دعاهم النبيّ صلى الله عليه وآله إلى شيء و دعتهم أنفسهم إلى شيء كانت طاعته أولى لهم من طاعة أنفسهم (٦) .

وثالثها أنّ حكمه أنفذ عليهم من حكم بعضهم على بعض ، وروي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا أراد غزوة تبوك وأمر النّاس بالخروج قال قوم : نستأذن آباءنا وأُمّهاتنا ، فنزلت . وروي عن أُبيّ وابن مسعود وابن عبّاس أنّهم كانو يقرؤون : « النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أُمّهاتهم وهو أبٌ لهم » وكذلك هو في مصحف أُبيّ ، و روى ذلك عن

(١) مجمع البيان ٦ : ٤٣٤و٤٣٥ .

(٢) في المصدر : لما أثنى الله .

(٣) التكوير : ٢٠ .

(٤) مجمع البيان ٧ : ٦٧ .

(٥) في المصدر : وحكمه أنفذ عليهم من حكمهم على أنفسهم خلاف مايحكم به ، لوجوب طاعته التي هو مقرونة بطاعة الله تعالى .

(٦) وهذا قريب من الاول .

أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام ، قال مجاهد : وكلّ نبيّ أب لأُمّته ، و لذلك صار المؤمنين إخوة [١] .

وفي قوله تعالى : «ماكان محمّد أباأحد من رجالكم » : الّذين لم يلدهم ، وفي هذا بيان أنّه ليس بأب لزيد فيحرم عليه زوجته [٢] ، فلهذا أشار إليهم فقال : « من رجالكم » وقد ولدله صلّى الله عليه وآله أولاد ذكور : إبراهيم ، والقاسم ، والطيّب ، والمطهّر ، فكان أباهم ، وقدصحّ أنّه قال للحسن عليه السلام : « إنّ ابني هذا سيّد» وقال أيضاً للحسن والحسين عليهما السلام : «ابناي هذان إمامان قاما أوقعدا » و قال صلّى الله عليه وآله : «إنّ كلّ بني بنت ينسبون إلى أبيهم إلّا أولاد فاطمة فإنّي أناأبوهم » وقيل : أراد بقوله : « رجالكم » البالغين من رجال ذلك الوقت ، ولم يكن أحدٌ من أبنائه رجلاً في ذلك الوقت «ولكن رسول الله » أي ولكن كان رسول الله لايترك ما أباحه الله تعالى بقول الجهّال ، وقيل : إنّ الوجه في اتّصاله بما قبله أنّه أراد سبحانه ليس يلزم طاعته صلّى الله عليه وآله وتعظيمه لمكان النسب بينه وبينكم ، ولمكان الاُبوّة ، بل إنّما يجب ذلك عليكم لمكان النبوّة « وخاتم النبيّين» أي وآخر النبيّين ، ختمت النبوّة به ، فشريعته باقية إلى يوم الدين [٣] .

وفي قوله تعالى : « إنّا أرسلناك شاهداً » : على اُمّتك فيما يفعلونه من طاعة و معصية وإيمان وكفر ، لتشهد لهم وعليهم يوم القيامة «ومبشّراً» لمن أطاعني وأطاعك بالجنّة «ونذيراً» لمن عصاني وعصاك بالنار « وداعياً إلى الله » والإقرار بوحدانيّته [٤] ، و امتثال أوامره ونواهيه «بإذنه» أي بعلمه وأمره « وسراجاً منيراً » يهتدى بك في الدين كما يهتدى بالسراج ، والمنير الّذي يصدر النور من جهته إمّا بفعله ، و إمّا لأنّه سببٌ له ، فالقمر منيرٌ ، والسراج منيرٌ بهذا المعنى ، والله منير السماوات و الأرض ، وقيل : عنى بالسراج المنير القرآن ، والتقدير ذاسراج [٥] .

---

(١) مجمع البيان ٨ : ٣٣٨ .

(٢) في المصدر : فتحرم عليه زوجته .

(٣) مجمع البيان ٨ : ٣٦١و٣٦٢ .

(٤) في المصدر : أي وبعثناك داعيا إلى الله والاقرار بوحدانيته .

(٥) مجمع البيان ٨ : ٣٦٣ .

وفي قوله تعالى : « إلّاكافّة للنّاس» أيعامّة للنّاس كلّهم : العرب والعجم وسائر الأُمم ، ويؤيّده الحديث المرويّ عن ابن‌عبّاس ، عن‌النبيّ صلى الله عليه وآله : أُعطيت‌خمساً ولاأقول فخراً : بعثت إلى‌الأحمر والأسود ، وجعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً ، واُحلّ لي‌المغنم ولم يحلّ لأحد قبلي ، ونصرت بالرعب فهو يسير أمامي مسيرة شهر ، و اُعطيت الشفاعة فادّخرتها لأُمّتي يوم‌القيامة .

وقيل : معناه جامعاً للنّاس بالإنذار والدعوة ، وقيل : كافّاً للنّاس ، أي مانعاً لهم عمّا هم عليه من‌الكفر والمعاصي بالوعد والوعيد ، والهاء للمبالغة [١] .

وفي قوله تعالى : «بالهدى» : أي بالدليل الواضح ، أوبالقرآن «ودين الحقّ » أي الإسلام « ليظهره على الدين كلّه » أي ليظهر دين الإسلام بالحجج و البراهين على‌جميع الأديان ، وقيل : بالغلبة والقهر والانتشار في البلدان ، وقيل : إنّ تمام ذلك عند خروج المهدي عليه السلام ، فلايبقى في‌الأرض دين سوى دين الإسلام [٢] .

وفي قوله تعالى : «والنجم إذا هوى » فيه أقوال :

أحدها : أنّ‌الله أقسم بالقرآن إذ اُنزل نجوماً متفرّقة على رسول‌الله صلى الله عليه وآله في ثلاث وعشرين سنة ، فسمّي القرآن نجماً لتفرّقه في‌النزول [٣] .

وثانيها : أنّه أراد به الثريّا ، أقسم بها إذا سقطت وغابت مع الفجر ، و العرب تطلق اسم‌النجم على الثريّا خاصّة .

و ثالثها : أنّ المراد به جماعة النجوم إذا هوت ، أي سقطت و غابت و خفيت عن الحسّ ، وأراد به الجنس .

ورابعها : أنّه يعني به الرجوم من النجوم ، وهو مايرمى به الشياطين عند استراق السمع ؛ وروت العامّة عن جعفر الصادق عليه السلام أنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله [٤] نزل من السماء

---

(١) مجمع البيان ٨ : ٣٩١ .

(٢) مجمع البيان ٩ : ١٢٧ .

(٣) في المصدر : والعرب تسمي التفريق تنجيما ، و المفرق منجما .

(٤) هكذا في المصدر ، و فيه سقط ، و في المصدر ، أنه قال : محمد رسول الله صلى الله عليه وآله .

السابعة ليلة المعراج ، ولمّا نزلت السورة أخبر بذلك عتبة بن أبي لهب ، فجاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وطلّق ابنته وتفل في وجهه ، و قال : كفرت بالنجم و بربّ النجم ، فدعا صلّى الله عليه وآله عليه وقال : «اللّهمّ سلّط عليه كلباً من كلابك» فخرج عتبة إلى الشام فنزل في بعض الطريق ، وألقى الله عليه الرعب ، فقال لأصحابه : أنيموني بينكم [1] ، ففعلوا فجاء أسد فافترسه من بين الناس .

«ما ضلّ صاحبكم وما غوى» يعني النبيّ صلّى الله عليه و آله ، أي ما عدل عن الحقّ وما فارق الهدى ، وما غوى فيما يؤدّيه إليكم ، ومعنى غوى ضلّ ، وإنّما أعاده تأكيداً ، وقيل : معناه ماخاب عن إصابة الرشد ، وقيل : ماخاب سعيه بل ينال ثواب الله و كرامته «وما ينطق عن الهوى» أي وليس ينطق بالهوى وميل الطبع «إن هو إلّا وحيٌ يوحى» أي ما القرآن وما ينطق به من الأحكام إلّا وحي من الله يوحى إليه ، أي يأتيه به جبرئيل وهو قوله : «علّمه شديد القوى» يعني جبرئيل ، أي القويّ في نفسه و خلقته «ذو مرّة» أي ذو قوّة وشدّة في خلقه عن الكلبيّ ، قال : ومن قوّته أنّه اقتلع قرى قوم لوط من الماء الأسود فرفعها إلى السماء ، ثمّ قلّبها ، ومن شدّته صيحته لقوم ثمود حتّى هلكوا ، وقيل : معناه ذو صحّة وخلق حسن ، وقيل : شديد القوى في ذات الله ، ذو مرّة ، أي صحّة من الجسم ، سليم من الآفات والعيوب ، وقيل : ذو مرّة ، أي ذو مرور في الهواء ، ذهاباً [2] وجائياً و نازلاً و صاعداً «فاستوى» جبرئيل عليه السلام على صورته الّتي خلق عليها بعد انحداره إلى محمّد صلّى الله عليه وآله [3] .

وفي قوله تعالى : «وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا» أي ما أعطاكم الرسول من الفيء فخذوه وارضوا به ، وما أمركم به فافعلوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا ، فإنّه لا يأمر ولا ينهى إلّا عن أمر الله ، و روى زيد الشحّام عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما أعطى الله نبيّاً من الأنبياء شيئاً إلّا وقد أعطى محمّداً صلّى الله عليه وآله ، قال لسليمان عليه السلام : «فامنن

---

(١) في المصدر : أنيموني بينكم ليلا .

(٢) هكذا في نسخة المصنف ، والصحيح كما في الطبعة الحروفية و المصدر : ذاهبا .

(٣) مجمع البيان ٩ : ١٧٢و١٧٣ .

أو أمسك بغير حساب » وقال لرسول الله صلّى الله عليه وآله : « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » [١] .

وفي قوله تعالى : « هو الّذي بعث في الاُمّيّين » يعني العرب ، و كانت اُمّة اُمّيّة لاتكتب ولا تقرأ ، ولم يبعث إليهم نبيّ ، وقيل : يعني أهل مكّة ، لأنّ مكّة تسمّى اُمّ القرى « رسولاً منهم » يعني محمّداً صلّى الله عليه وآله ، نسبه نسبهم ، وهو من جنسهم ، ووجه النعمة في أنّه جعل النبوّة في اُمّيّ موافقة لما تقدّمت البشارة به في كتب الأنبياء السالفة ، ولأنّه أبعد من توهّم الاستعانة على ما أتى به من الحكمة بالحكم الّتي تلاها ، و الكتب الّتي قرأها ، وأقرب إلى العلم بأنّ ما يخبرهم به من أخبار الاُمم الماضية والقرون الخالية على وفق ما في كتبهم ليس ذلك إلّا بالوحي « يتلو عليهم آياته » أي يقرأ عليهم القرآن « ويزكّيهم » أي ويطهّرهم من الكفر و الذنوب ، و يدعوهم إلى مايصيرون به أزكياء « ويعلّمهم الكتاب والحكمة » الكتاب : القرآن ، والحكمة : الشرايع ، وقيل : إنّ الحكمة تعمّ الكتاب والسنّة و كلّ ما أراده الله تعالى ، فإنّ الحكمة هي العلم الّذي يعمل عليه فيما يجتبى ، أو يجتنب من اُمور الدين والدنيا « وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين » معناه وما كانوا من قبل بعثه إليهم إلّا في عدول عن الحقّ ، وذهاب عن الدين بيّن ظاهر « وآخرين منهم » أي ويعلم آخرين من المؤمنين « لمّا يلحقوا بهم » وهم كلّ من بعد الصحابة إلى يوم القيامة فإنّ الله سبحانه بعث النبيّ صلّى الله عليه وآله إليهم ، وشريعته تلزمهم ، و إن لم يلحقوا بزمان الصحابة ، وقيل : هم الأعاجم ومن لايتكلّم بلغة العرب ، وروي ذلك عن أبي جعفر عليه السلام ، وروي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قرأ هذه الآية فقيل له : من هؤلاء ؟ فوضع يده على كتف سلمان وقال : لو كان الدين [٢] في الثريّا لنالته رجال من هؤلاء .

وعلى هذا فإنّما قال : «منهم» لأنّهم إذا أسلموا صاروا منهم ، و قيل : إنّ قوله : « لمّا يلحقوا بهم » يعني في الفضل والسابقة ، فإنّ التابعين لايدركون شأن السابقين من

(١) مجمع البيان ٩ : ٢٦١ . أقول : تقدم حديث الشحام وما بمعناه و شرح له في ج ١٤ : ٨٥ - ٨٧ .

(٢) في المصدر : لوكان الايمان .

الصحابة و خيار المؤمنين « وهو العزيز » الّذي لايغالب « الحكيم » في جميع أفعاله « ذلك فضل الله » يعني النبوّة الّتي خصّ الله بها رسوله «يؤتيه » أي يعطيه «من يشآء» بحسب ما يعلمه من صلاحه للبعثة وتحمّل أعباء [١] الرسالة « والله ذوالفضل العظيم » ذوالمنّ العظيم على خلقه ببعث محمّد صلى الله عليه وآله [٢] .

وفي قوله تعالى : «قد أنزل الله إليكم ذكراً» يعني القرآن ، و قيل : يعني الرسول ، روي ذلك عن أبي عبدالله عليه السلام « رسولاً » إمّا بدل من « ذكراً » فالرسول إمّا جبرئيل أو محمّد صلّى الله عليه وآله ، أو مفعول محذوف ، أي أرسل رسولاً ، فالرسول محمّد صلى الله عليه وآله ، أو مفعول قوله : « ذكراً » أي أنزل إليكم أن ذكر رسولا ، فالرسول يحتمل الوجهين ، ويجوز على الأوّل أن يكون المراد بالذكر الشرف ، أي ذا ذكر ، والظلمات الكفر والجهل ، والنور الإيمان والعلم [٣] .

وفي قوله تعالى : « إنّا أعطيناك الكوثر » : اختلفوا في تفسير الكوثر ، فقيل : هو نهر في الجنّة ، وروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : نهر في الجنّة أعطاه الله نبيّه عوضاً من ابنه .

وقيل : هو حوض النبيّ صلى الله عليه وآله الّذي يكثر الناس عليه يوم القيامة وقيل : الكوثر : الخير الكثير ، وقيل : هو النبوّة والكتاب ، وقيل : هو القرآن ، و قيل : هو كثرة الأشياع و الأتباع [٤] ، وقيل : هو كثرة النسل والذرّيّة ، وقيل : هو الشفاعة ، رووه عن الصادق عليه السلام ، واللّفظ محتمل للكلّ [٥] ، فيجب أن يحمل على جميع ما ذكر من الأقوال ، فقد أعطاه الله سبحانه الخير الكثير في الدنيا ، و وعده الخير الكثير في الآخرة « فصلّ لربّك و انحر » أمره سبحانه بالشكر على هذه النعمة العظيمة بأن قال : « فصلّ » صلاة العيد « و انحر »

---

(١) الاعباء جمع العبء : الثقل و الحمل .

(٢) مجمع البيان ١٠ : ٢٨٤ .

(٣) مجمع البيان ١٠ : ٣١٠ .

(٤) في المصدر : كثرة الاصحاب والاشياع .

(٥) وان كان المعنى السابع أنسب لسبب النزول وأظهر لقوله : ان شانئك هو الابتر .

هديك ، وقيل : فصلّ لربّك صلاة الغداة المفروضة بجمع [1] ، وانحر البدن بمنى ، وقيل صلّ المكتوبة واستقبل القبلة بنحرك ، وتقول العرب : منازلنا تتناحر ، أي هذا ينحر هذا ، أي يستقبله .

وعن علي عليه السلام معناه ارفع يديك إلى النحر في صلاتك .

وعن عمر بن يزيد قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول في قوله : «فصل لربّك وانحر» هو رفع يديك حذاء وجهك .

وروى عنه عليه السلام عبدالله بن سنان مثله .

وعن جميل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : «فصلّ لربّك وانحر» فقال : بيده هكذا ، يعني استقبل بيديه حذو وجهه [2] القبلة في افتتاح الصلاة .

وعن حمّاد بن عثمان قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن النحر ، فرفع يده إلى صدره فقال : هكذا ، ثمّ رفعها فوق ذلك ، فقال : هكذا ، يعني استقبل بيديه القبلة في استفتاح الصلاة [3] .

« إنّ شانئك هو الأبتر » معناه أنّ مبغضك هو المنقطع عن الخير ، وهو العاص بن وائل ، وقيل : معناه أنّه الأقلّ الأذلّ بانقطاعه عن كلّ خير ، و قيل : معناه أنّه لاولد له على الحقيقة ، وأنّ من ينتسب إليه ليس بولد له ، قال مجاهد : الأبتر : الّذي لاعقب له ، وهو جواب لقول قريش : إنّ محمّداً لاعقب له ، يموت فنستريح منه ، و يدرس ذكره ، إذ لا يقوم مقامه من يدعو إليه فينقطع أمره ، وفي هذه السورة دلالات على صدق نبيّنا صلى الله عليه وآله

---

(١) جمع بفتح فسكون : المزدلفة . المشعر . سمي جمعا لاجتماع الناس به .

(٢) في المصدر : حذاء وجهه .

(٣) وروى الطبرسي مافي معناه من طرق العامة قال : روى عن مقاتل بن حيان ، عن الاصبغ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لما نزلت هذه السورة ، قال النبي صلى الله عليه وآله لجبرئيل ماهذه النحيرة التي أمرني بها ربي ؟ قال : ليست بنحيرة ، ولكنه يأمرك إذا تحرمت للصلاة أن ترفع يديك إذا كبرت وإذا ركعت ، وإذا رفعت رأسك من الركوع ، وإذا سجدت ، فانه صلاتنا و صلاة الملائكة في السماوات السبع ، فان لكل شيء زينة و إن زينة الصلاة رفع الايدي عند كل تكبيرة .

وصحّة نبوّته : أحدها : أنّه أخبر عمّا في نفوس أعدائه ، وماجرى على ألسنتهم ، ولم يكن بلغه ذلك فكان كما أخبره .

وثانيها : أنّه قال : « أعطيناك الكوثر » فانظر كيف انتشر دينه ، وعلا أمره ، و كثرت ذرّيته حتّى صار نسبه أكثر من كلّ نسب ، ولم يكن شيء من ذلك في تلك الحال .

وثالثها : أنّ جميع فصحاء العرب والعجم قد عجزوا عن الإتيان بمثل هذه السورة على وجازة ألفاظها مع تحدّيه [1] إيّاهم بذلك ، وحرصهم على بطلان أمره منذ بعث صلّى الله عليه وآله إلى يوم الناس هذا ، وهذا غاية الإعجاز .

ورابعها : أنّه سبحانه وعده بالنصر على أعدائه ، وأخبره بسقوط أمرهم وانقطاع دينهم ، أو عقبهم ، فكان المخبر على ما أخبر به هذا ، وفي هذه السورة الوجيزة من تشاكل المقاطع للفواصل ، وسهولة مخارج الحروف بحسن التأليف والتقابل لكلّ من معانيها بما هو أولى بهما لا يخفى على من عرف مجاري كلام العرب [2] .

١ - لي : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن إسماعيل الجعفي أنّه سمع أبا جعفر يقول : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اُعطيت خمساً لم يعطها أحد قبلي : جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ، واُحلّ لي المغنم ، ونصرت بالرعب ، واُعطيت جوامع الكلام ، واُعطيت الشفاعة [3] .

بيان : قوله صلّى الله عليه وآله : مسجداً ، أي مصلّى بخلاف الاُمم السابقة فإنّهم كانوا لا يجوز لهم الصلاة اختياراً إلّا في بيعهم وكنائسهم ، أو ما يصحّ السجود عليه ، والأوّل أشهر « وطهوراً » أي ما يتطهّر به من الأحداث بالتيمّم ، ومن الأخباث لبعض الأشياء كباطن القدم والخفّ ، ومخرج النجو في الاستنجاء بالأحجار والمدر ، والمغنم بالفتح : ما يصاب

---

(١) تحدى الرجل : باراه و غالبه . والمباراة : المسابقة . والنبى صلى الله عليه وآله دعاهم إلى الاتيان بمثل القرآن ، وأخبرهم بأنهم لم يمكنهم ذلك .

(٢) مجمع البيان ١٠ : ٥٤٩و٥٥٠ .

(٣) أمالي الصدوق : ١٣٠ .

من أموال المشركين في الحرب ، والمشهور أنّ حلّ المغنم من خصائصه و خصائص اُمّته صلّى الله عليه وآله ، وأنّ الاُمم المتقدّمة منهم من لم يبح لهم جهاد الكفّار ، ومنهم من اُبيح لهم لكن لم يبح لهم الغنائم ، وكانت غنائمهم توضع فتأتي نار فتحرقها ، وأباحها الله لهذه الاُمّة . قوله : ونصرت بالرعب ، كان ممّا خصّه الله تعالى به أنّه كان يخافه العدوّ وبينه وبينه مسيرة شهر ، وقيل : المراد بجوامع الكلام القرآن حيث جمع الله فيه معاني كثيرة بألفاظ يسيرة ، وقيل : سائر كلماته الموجزة المشتملة على حكم عظيمة ومعاني كثيرة .

٢ـ لي : الدقّاق ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن النوفليّ ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن يحيى بن أبي إسحاق[1] ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه عليهم السلام قال : سئل النبيّ صلى الله عليه وآله أين كنت وآدم في الجنّة ؟ قال : كنت في صلبه ، و هبط بي إلى الأرض في صلبه ، وركبت السفينة في صلب أبي نوح ، وقذف بي في النار في صلب أبي إبراهيم ، لم يلتق لي أبوان على سفاح قطّ ، لم يزل[2] الله عزّ وجلّ ينقلني من الأصلاب الطيّبة إلى الأرحام الطاهرة ، هادياً مهديّاً حتّى أخذ الله بالنبوّة عهدي ، وبالإسلام ميثاقي ، وبيّن كلّ شيء من صفتي ، وأثبت في التوراة والإنجيل ذكري ، ورقا[3] بي إلى سمائه ، وشقّ لي اسماً من أسمائه[4] ، اُمّتي الحمادون ، فذو العرش[5] ، محمود ، وأنا محمّد[6] .

٣ـ مع : القطّان ، عن السكّريّ ، عن الجوهريّ ، عن ابن عمّارة ، عن أبيه ،

---

(١) يحتمل كونه أبا بصير الاسدى لرواية على بن أبى حمزة عنه ، فعليه فأبو إسحاق لعله كنية أبيه ، بناء على ما ذكره النجاشي أنه يحيى بن القاسم ، وأما لو ثبت ما قيل : من أنه يحيى بن أبى القاسم فكلمه (أبى) زائدة ، وصحيحه يحيى بن إسحاق .

(٢) ولم يزل الله خل .

(٣) هكذا فى المصدر ، ورقى معتل يائى يكتب بالياء فالصحيح كما فى المصدر : رقانى ، أى رفعنى وصعدنى .

(٤) من أسمائه الحسنى خل ، وهو الموجود في المصدر .

(٥) و ذو العرش خل .

(٦) أمالى الصدوق : ٣٧١ .

عن جابر الجعفيّ ، عن جابر الأنصاريّ قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر مثله[١].

ثمّ قال الصدوق : وقد رويت هذا الحديث من طرق كثيرة .

٤ - لي : الطالقانيّ ، عن الجلوديّ[٢] ، عن يحيى بن عبدالحميد الحمانيّ ، عن الحسين بن الربيع ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعيّ ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ وجلّ قسّم الخلق قسمين ، فجعلني في خيرهما قسماً ، وذلك قوله عزّ وجلّ في ذكر أصحاب اليمين وأصحاب الشمال ، وأنا من أصحاب اليمين ، وأنا خير أصحاب اليمين ، ثمّ جعل القسمين أثلاثاً فجعلني في خيرهما[٣] ثلثا ، و ذلك قوله عزّ وجلّ : « فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة * و أصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة * والسابقون السابقون[٤] » و أنا من السابقين ، وأنا خير السابقين ، ثمّ جعل الأثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة ، وذلك قوله عزّ وجلّ : « وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عندالله أتقاكم[٥] » فأنا أتقى ولد آدم ، وأكرمهم على الله جلّ ثناؤه ولا فخر ، ثمّ جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً ، وذلك قوله عزّ وجلّ : « إنّما يريد الله[٦] ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا[٧] » .

٥ - فس : الحسن[٨] بن عليّ ، عن أبيه ، عن الحسن بن سعيد ، عن الحسين بن علوان ، عن عليّ بن الحسن العبديّ[٩] ، عن أبي هارون العبديّ ، عن ربيعة السعديّ ،

---

(١) معاني الاخبار : ٢١ .
(٢) في المصدر : الجلودي قال : حدثنا الحسين بن حميد قال حدثنا يحيى عن عبدالحميد الحماني . وفي نسخة من المصدر : الحسين بن أبي الربيع .
(٣) في خيرها خ ل وهو الموجود في المصدر .
(٤) الواقعة : ٨ - ١٠ .
(٥) الحجرات : ١٣ .
(٦) الاحزاب : ٣٣ .
(٧) أمالي الصدوق : ٣٧٤ .
(٨) الحسين خ ل .
(٩) في المصدر : علي بن الحسين العبدي . أقول : في اسم أبيه خلاف .

عن حذيفة بن اليمان ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله مع زيادات[١] .

بيا ن : قوله صلى الله عليه وآله : ولا فخر ، أي أقوله معتدّاً بالنعمة لا فخراً و استكباراً .

٦-ما : المفيد ، عن عليّ بن محمّد بن رياح[٢] ، عن أبي عليّ الحسن بن محمّد ، عن ابن محبوب عن ابن رئاب ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : إنّ أباذرّ وسلمان خرجا في طلب رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقيل لهما إنّه توجّه إلى ناحية قبا ، فاتّبعاه فوجداه ساجداً تحت شجرة ، فجلسا ينتظرانه حتّى ظنّا أنّه نائم ، فأهويا ليوقظاه فرفع رأسه إليهما ، ثمّ قال : قد رأيت مكانكما ، وسمعت مقالتكما ، ولم أكن راقداً إنّ الله بعث كلّ نبيّ كان قبلي إلى اُمّته بلسان قومه ، وبعثني إلى كلّ أسود وأحمر بالعربيّة ، وأعطاني في اُمّتي خمس خصال لم يعطها نبيّاً كان قبلي : نصرني بالرعب ، تسمع[٣] بي القوم وبيني وبينهم مسيرة شهر فيؤمنون بي ، وأحلّ لي المغنم ، وجعل لي الأرض مسجداً وطهوراً ، أينما كنت منها أتيمّم من تربتها ، واُصلّي عليها ، وجعل لكلّ نبيّ مسألة فسألوه إيّاها ، فأعطاهم ذلك في الدنيا ، وأعطاني مسألة فأخّرت مسألتي لشفاعة المؤمنين[٤] من اُمّتي يوم القيامة[٥] ، ففعل ذلك ، وأعطاني جوامع العلم ، ومفاتيح الكلام ، ولم يعط

---

(١) تفسير القمي : ٦٦١ . أقول : و ذكر فرات بن ابراهيم في تفسيره : ١٦٢ باسناده عن محمد بن عيسى بن زكريا الدهقان ، قال : حدثنا يونس يعني ابن علي القطان . قال : حدثني ابراهيم يعني ابن الحكم ، عن أبيه ، عن عبد العزيز بن عبد الصمد قال : حدثني أبو هارون العبدي ، عن ربيعة السعدي ، عن حذيفة بن اليمان ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : إن الله خلق الخلق قسمين قبائل فجعلني في خيرها قبيلة ، وذلك قوله : «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر . الآية » فأنا أتقى ولد آدم وقبيلتي خير القبائل ، وأكرمها على الله ولا فخر .

(٢) في المصدر و بشارة المصطفى أخبرني أبو عبدالله محمد بن على بن رباح القرشي اجازة قال : حدثني أبي قال : حدثنا أبوعلى الحسن بن محمد . أقول : أما رباح فقد ضبطه العلامة في الخلاصة بالباء الموحدة في على بن محمد بن على بن عمر بن رباح .

(٣) في المصدرين : يسمع .

(٤) في بشارة المصطفى : لشفاعة المذنبين .

(٥) في المصدرين : إلى يوم القيامة .

ما أعطاني نبيّاً قبلي ، فمسألتي بالغة إلى يوم القيامة لمن لقي الله لايشرك به شيئاً ، مؤمناً بي ، موالياً لوصيّي ، محبّاً لأهل بيتي [١].

بشا : الحسن بن الحسين بن بابويه ، عن شيخ الطائفة ، عن المفيد ، عن محمّد بن عليّ ابن رباح ، عن أبيه ، عن الحسن بن محمّد مثله [٢].

بيان : قوله صلى الله عليه وآله : بلسان قومه ، لعلّ المراد أنّ كلّ نبيّ من اُولي العزم وغيرهم إنّما كان يبعث أوّلاً إلى قوم بلسانهم ، و إن كان اُولو العزم منهم يعمّ دينهم بعدهم أهل سائر اللّغات بتوسّط غير اُولي العزم من الأنبياء والأوصياء ، أوكان في زمانهم إيضاً يبعث نبيّ آخر إلى قوم بلسانهم ، فيبلّغهم دين هذا النبيّ صلى الله عليه وآله ، وأمّا نبيّنا صلى الله عليه وآله فإنّه قد بعث إلى الجميع بلسانه [٣] ، وبلّغهم ذلك في زمانه بنفسه ، فبعث إلى كسرى وقيصر وسائر الفرق ، وبلّغهم رسالته .

قوله صلى الله عليه وآله : فمسألتي بالغة ، أي دعوتي وشفاعتي كاملة تبلغ إلى يوم القيامة لهم ، فأدعو لهم في الدنيا ، وأشفع لهم في الآخرة .

٧ - **ما** : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن سعيد بن عبدالله بن موسى [٤] ، عن محمّد بن عبدالرحمن العرزميّ [٥] ، عن المعلّى بن هلال ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن عبدالله بن العبّاس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أعطاني الله تعالى خمساً ، وأعطى عليّاً عليه السلام خمساً : أعطاني جوامع الكلم ، وأعطى عليّاً جوامع العلم ، وجعلني نبيّاً ، وجعله

---

(١) مجالس ابن الشيخ : ٣٥ و٣٦ .

(٢) بشارة المصطفى : ١٠٣ ، و فيه وأعطى عليا مفاتيح الكلام . وفيه : لايشرك به شيئا ، فيرضى مواليا لوصيى محبا لاهل بيتى .

(٣) أى بالعربية .

(٤) هكذا فى النسخة ومصدره ، و الظاهر أنه مصحف سعد ، عن عبدالله بن موسى ، كمايأتى فى الحديث ١٢ فى طريق الصدوق .

(٥) العرزمى بفتح العين وسكون الراء وفتح الزاى نسبة إلى جبانة عرزم بالكوفة ، أو نسبة إلى عرزم : قوم كانوا بالبصرة ، كماحكى عن ابن دريد ، أو كما قال السمعانى فى الانساب :وظنى أنه بطن من فزاره ، وجبانة عرزم الكوفة معروفة ، ولعل هذه القبيلة نزلت بها فنسب الموضع إليهم .

وصيّاً ، وأعطاني الكوثر وأعطاه السلسبيل ، وأعطاني الوحي ، و أعطاه الإلهام ، و اُسري بي إليه ، وفتح له أبواب السماء،[1] والحجب حتّى نظر إليّ ونظرت إليه ، قال : ثمّ بكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت له : ما يبكيك فداك أبي و اُمّي ؟ فقال : يا ابن عبّاس إنّ أوّل ما كلّمني[2] به أن قال : يا محمّد انظر تحتك ، فنظرت إلى الحجب قد انخرقت ، وإلى أبواب السماء قد فتحت[3] ، ونظرت إلى عليّ وهو رافع رأسه إليّ[4] فكلّمني و كلّمته و كلّمني ربّي عزّ وجلّ فقلت : يارسول الله بم كلّمك ربّك ؟ قال : قال لي : يا محمّد إنّي جعلت عليّاً وصيّك ووزيرك وخليفتك من بعدك ، فأعلمه ، فها هو يسمع كلامك فأعلمته ، و أنا بين يدي ربّي عزّ وجلّ ، فقال لي : قد قبلت وأطعت ، فأمر الله الملائكة أن تسلّم عليه ففعلت ، فردّ عليهم السلام ورأيت الملائكة يتباشرون به ، وما مررت بملائكة من ملائكة السماء إلّا هنّؤوني وقالوا لي : يا محمّد والّذي بعثك بالحقّ لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عزّ وجلّ لك ابن عمّك ، ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض ، فقلت : يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤوسهم ؟ فقال : يا محمّد ما من ملك من الملائكة إلّا وقد نظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب استبشاراً به ما خلا حملة العرش ، فإنّهم استأذنوا الله عزّ وجلّ في هذه الساعة ، فأذن لهم أن ينظروا إلى عليّ بن أبي طالب فنظروا إليه ، فلمّا هبطت جعلت اُخبره بذلك و هو يخبرني به ، فعلمت أنّي لم أطأ موطئاً[5] إلّا وقد كشف لعليّ عنه حتّى نظر إليه ، قال ابن عباس : قلت : يارسول الله أوصني ، فقال : عليك بمودّة عليّ بن أبي طالب ، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً ، لا يقبل الله من عبد حسنة حتّى يسأله عن حبّ عليّ بن

---

(١) في الفضائل : أبواب السماوات .

(٢) في الروضة : كلمني ربّي ، و في الفضائل : كلمني به ربّي .

(٣) في الفضائل : قد انفتحت . وفي الروضة : فنظرت و إذا بالحجب قد اخترقت ، و أبواب السماء قد تفتحت ، حتى نظرت .

(٤) في الروضة : إلى السماء .

(٥) في الروضة ، ما و طأت موضعا إلا وقد كشف له حتى نظر إلى ما نظرت إليه ، فعند ذلك قال ابن عبّاس : يا رسول الله أحب أن توصيني بشيء ، قال : يا ابن عباس اعلم أن الله عزوجل لا يقبل حسنة من أحد حتى يسأله إلخ .

أبي‌طالب وهو تعالى أعلم ، فإن جاءه بولايته قبل عمله على ما كان منه [1] ، وإن لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء ثمّ أمر به إلى النار ، يا ابن عبّاس والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ النار لأشدّ غضباً على مبغض عليّ منها [2] على من زعم أنّ لله ولداً ، يابن عبّاس لو أنّ الملائكة المقرّبين والأنبياء المرسلين اجتمعوا على بغضه [3] ولن يفعلوا لعذّبهم الله بالنار ، قلت : يا رسول الله وهل يبغضه أحد ؟ قال : يابن‌عبّاس نعم يبغضه قوم يذكرون أنّهم من اُمّتي لم يجعل الله لهم في‌الإسلام نصيباً ، يا ابن‌عبّاس إنّ من علامة بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه [4] ، والّذي بعثني بالحقّ [5] ما بعث الله نبيّاً أكرم‌عليه‌منّي ، ولا وصيّاً أكرم عليه من وصيّي عليّ ، قال ابن‌عبّاس : فلم أزل له كما أمرني رسول الله صلّى‌الله عليه وآله وأوصاني بمودّته ، وإنّه لأكبر عملي عندي ، قال ابن‌عبّاس : ثمّ مضى من الزمان ما مضى ، وحضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة حضرته فقلت : فداك أبي و اُمّي يا رسول الله قد دنا أجلك فما تأمرني ؟ فقال : يا ابن عبّاس خالف من خالف عليّاً ولا

---

(١) في المصدر : فان جاء بولايته . و في الفضائل : فمن مات على ولايته وفيه : وإن لم يأت بولايته لايقبل من‌عمله شيء ، ثم يؤمر به إلى النار . وفي‌الروضة : فان كان‌من‌أهل‌الولاية قبل‌عمله على ما كان فيه ، وإن لم يكن من أهل ولايته لم‌يسأله عن شيء حتى يأمر به إلى النار ، وإن‌النار أشد بغضا على مبغض على ممّن زعم أن لله ولدا .

(٢) في الفضائل : منهم .

(٣) في المصدر : على بغض على ، وفي الفضائل : على بغض على بن أبي طالب مع مايقع‌من عبادتهم في‌السماوات لعذبهم الله تعالى‌في النار . وفي الروضة :لوأن الملائكة والنبيين والمرسلين أجمعوا على بغض‌على‌عليه‌السلام لعذبهم الله‌في‌جهنم‌،وماكانوا ليفعلوا ، قلت : يارسول‌الله و كيف‌يبغضونه؟ قال : يابن عباس يكون قوم يذكرون أنهم من امتى لم‌يجعل‌الله‌لهم في‌الاسلام نصيبا ، و يفضلون‌عليه غيره ، والذى بعثنى بالحق نبيا ، لانبى أكرم على‌الله منى ، ولا وصى أكرم على‌الله من وصيى على ابن أبي طالب. هذا آخر الحديث في الروضة في رواية ابن مسعود وابن عباس ، وذكر بعده‌عن ابن‌عباس فقط .

(٤) في الفضائل : لمن هو أدون منه عليه .

(٥) في المصدر والفضائل : بعثني بالحق نبيا .

تكوننّ له ظهيراً [١] ولا وليّاً ، قلت : يا رسول الله فلم لا تأمر الناس بترك مخالفته ؟ قال : فبكى عليه وآله السلام حتّى اُغمي عليه ، ثمّ قال : يابن عبّاس سبق فيهم علم ربّي ، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لا يخرج أحد ممّن خالفه من الدنيا وأنكر حقّه حتّى يغيّر الله تعالى ما به من نعمة ، يابن عبّاس ، إذا أردت أن تلقى الله وهو عنك راض فاسلك طريقة عليّ بن أبي طالب ومل معه حيث مال ، وارض به إماماً ، وعاد من عاداه و وال من والاه ، يابن عبّاس احذر [٢] أن يدخلك شكّ فيه ، فإنّ الشكّ [٣] في عليّ كفر بالله تعالى [٤].

فض ، يل : بالإسناد عن ابن مسعود وابن عبّاس مثله [٥].

بيان : قوله صلى الله عليه وآله : ولن يفعلوا ، أي والحال أنّهم لا يفعلون ذلك أبداً ، قوله صلّى الله عليه وآله : وإنّه لأكبر عملي أي أعدّ ولايته أكبر أعمالي .

٨ ـ ب : ابن طريف [٦] ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك وتعالى جعل [٧] الناس نصفين ، فكنت في النصف الخير ، ثمّ قسّم النصف الخيّر ثلاثة فكنت في ثلث الخير ، وما عرق فيّ عرق سفاح قطّ ، وما عرق فيّ إلّا عرق نكاح كنكاح الإسلام حتّى آدم [٨].

توضيح : قوله صلى الله عليه وآله : ثمّ قسّم النصف الخيّر ثلاثة ، المراد بنصف الخيّر أصحاب اليمين ، ولعلّ المراد أنّه قسّمه نصفين حتّى صارا مع أصحاب الشمال ثلاثة كما مرّ ، أو الثلاثة باعتبار التسمية بالسابقين والمقرّبين ، أو قسمة السابقين إلى الأنبياء و غيرهم ،

---

(١) في المصدر والفضائل : ولا تكونن لهم ظهيرا .

(٢) في الفضائل : احذر من أن يدخلك .

(٣) في الروضة : فان اليسير من الشك فيه كفر .

(٤) مجالس ابن الشيخ : ٦٤ ـ ٦٥ .

(٥) فضائل شاذان بن جبرئيل : ٥ ـ ٧ ، رواه عن ابن عباس فقط ، الروضة : ١٥٦ ، و فيهما اختلافات لفظية ذكرت بعضها .

(٦) الصحيح : ظريف بالمعجمة ، و الرجل هو الحسن بن ظريف بن ناصح المذكور في التراجم .

(٧) في المصدر : قسم . وفيه : الثلث الاخير .

(٨) قرب الاسناد : ٥٣ .

أو إلى اُولي العزم وغيرهم ، وقال الفيروزآبادي : عرق في الأرض : ذهب ، وأعرق الشجر: اشتدّت عروقه في الأرض .

٩ ـ ل : ابن بندار ، عن محمّد بن جمهور الحمادي ، عن صالح بن محمّد البغدادي ، عن سعيد بن سليمان ، ومحمّد بن بكّار ، وإسماعيل بن إبراهيم قالوا : حدّثنا الفرج بن فضالة ، عن لقمان بن عامر ، عن أبي أمامة قال : قلت : يارسول الله ماكان بدؤ أمرك ؟ قال : دعوة أبي إبراهيم ، وبشرى عيسى بن مريم ، ورأت اُمّي أنّه خرج منها شيء أضاءت منه قصور الشام [1] .

بيان : قوله : ماكان بدؤ أمرك ، أي ابتداء ظهوره ، ودعوة إبراهيم عليه السلام قوله : « ربّنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلوا عليهم آياتك [2] » وبشارة عيسى عليه السلام قوله : « و مبشّراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد [3] » .

١٠ ـ ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن الحسن بن عليّ ابن فضّال ، عن ظريف بن ناصح ، عن إبراهيم بن يحيى قال : حدّثني جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قسّم الله تبارك وتعالى أهل الأرض قسمين ، فجعلني في خيرهما ، ثمّ قسّم النصف الآخر على ثلاثة ، فكنت خير الثلاثة ، ثمّ اختار العرب من الناس ، ثمّ اختار قريشاً من العرب ، ثمّ اختار بني هاشم من قريش ، ثمّ اختار بني عبد المطّلب من بني هاشم ، ثمّ اختارني من بني عبدالمطّلب [4] .

١١ ـ ل : ابن بندار ، عن مجاهد بن أعين ، عن أبي بكر بن أبي العوام ، عن بريدة [5] ، عن سليمان التيميّ ، عن سيّار ، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فضّلت بأربع : جعلت [6] لاُمّتي الأرض مسجداً وطهوراً ، وأيّما رجل من اُمّتي أراد الصلاة فلم يجد

---

(١) الخصال ١ : ٨٣ .
(٢) البقرة : ١٢٩ .
(٣) الصف : ٦ .
(٤) الخصال ١ : ١٩ و ٢٠ .
(٥) في المصدر في طبعيه : عن يزيد .
(٦) جعلت لي خ ل .

ماءً ووجد الأرض فقد جعلت له مسجداً وطهوراً ، و نصرت بالرعب مسيرة شهر يسير بين يدي ، واُحلّت لاُمّتي الغنائم ، واُرسلت إلى الناس كافّة[1] .

بيان : ظاهره أنّ البعثة إلى الناس كافّة من خصائصه صلى الله عليه وآله ، وهو مخالف لما هو المشهور من أنّ بعض اُولي العزم أيضاً كانوا كذلك ، و يمكن أن يحمل على أنّ المراد إرساله إلى كلّ من في زمانه ومن يأتي بعده من غير نسخ لشريعته ، على أنّ التفضيل بتلك الاُمور لاينافي شركة غيره معه فيها والله يعلم .

١٢ ـ **ما :** المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن سعد ، عن عبدالله بن هارون[2] ، عن محمّد بن عبدالرحمن العرزميّ ، عن المعلّى بن هلال ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أعطاني الله خمساً ، وأعطى عليّاً خمساً : أعطاني جوامع الكلم ، وأعطى عليّاً جوامع العلم ، وجعلني نبيّاً ، وجعل عليّاً وصيّاً ، وأعطاني الكوثر ، وأعطى عليّاً السلسبيل ، وأعطاني الوحي ، وأعطى عليّاً الإلهام ، وأسرى بي إليه ، وفتحت له أبواب السماء حتّى رأى ما رأيت ، ونظر إلى ما نظرت إليه ، ثمّ قال : يا ابن عبّاس خالف[3] من خالف عليّاً ولا تكوننّ له ظهيراً ولا وليّاً ، فوالّذي بعثني بالحقّ ما يخالفه أحد إلّا غيّر الله ما به من نعمة ، وشوّه[4] خلقه قبل إدخاله النار ، يا ابن عبّاس لاتشكّ في عليّ فإنّ الشكّ فيه كفر[5] يخرج عن الإيمان ، ويوجب الخلود في النار[6] .

ل : أبي ، عن سعد ، عن عبدالله بن موسى بن هارون المفتي ، عن محمّد بن عبدالرحمن العرزميّ إلى قوله : إلى ما نظرت إليه[7] ، ثمّ قال : والحديث طويل[8] .

---

(١) الخصال ١ : ٩٤ .

(٢) هو عبدالله بن موسى بن هارون الآتي بعد ذلك .

(٣) في المصدر : يا ابن عباس مَن خالف عليا فلا تكونن ظهيراله ولا وليا .

(٤) أي قبح خلقه .

(٥) المصدر خال عن كلمة : كفر .

(٦) أمالي ابن الشيخ : ١١٨ .

(٧) في الخصال : وفتح له أبواب السماوات والحجب حتى نظر إلى ما نظرت إليه .

(٨) الخصال ١ : ١٤١ ، ثم قال : أخذنا موضع الحاجة ، وقد أخرجته بتمامه في كتاب المعراج .

١٣ - ل : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن أبي عبدالله الرازي ، عن ابن أبي عثمان ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك وتعالى اختار من الأنبياء أربعة للسّيف : إبراهيم ، وداود ، وموسى ، وأنا ، الخبر [1] .

١٤ - ل : ابن الوليد ، عن الصفّار وسعد معاً ، عن ابن عيسى و البرقي معاً ، عن محمّد البرقي ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اُعطيت خمساً لم يعطها أحد قبلي : جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ، و نصرت بالرعب ، واُحلّ لي المغنم ، واُعطيت جوامع الكلم ، واُعطيت الشفاعة [2] .

١٥ - ما : المفيد ، عن عمر بن محمّد الزيّات ، عن عليّ بن العباس ، عن أحمد بن منصور الرقادي [3] ، عن محمّد بن مصعب ، عن الأوزاعي ، عن شدّاد أبي عمّار ، عن واثلة بن الأصقع [4] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله اصطفى إسماعيل من ولد إبراهيم ، و اصطفى كنانة من بني إسماعيل ، واصطفى قريشاً من بني كنانة ، واصطفى هاشماً من قريش ، واصطفاني من هاشم [5] .

١٦ - ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن محمّد بن سليمان ، عن عبدالسلام بن عبد الحميد إمام حرّان ، عن موسى بن أعين ، قال أبو المفضّل : وحدّثني نصر بن الجهم [6] ، عن محمّد

---

(١) الخصال ١ : ١٠٧ ، وللحديث صدر وذيل ترك المصنف ذكرهما هنا لعدم الحاجة إليهما .
(٢) الخصال ١ : ١٤٠ و ١٤١ .
(٣) هكذا في نسخة المصنف ، وفي المصدر : الرمادي وهو الصحيح ، قال ابن حجر في التقريب : ١٦ : أحمد بن منصور بن سيار البغدادي الرمادي ابوبكر ثقة حافظ ، طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن ، من الحادية عشرة ، مات سنة خمس وستين (أي بعد المأتين) وله ثلاث و ثمانون .
(٤) هكذا في نسخة المصنف ، و في المصدر : واصلة بن الاصقع ، و في كل منهما و هم و الصحيح ، واثلة بن الاسقع بالسين المهملة على ما في التقريب و أسد الغابة وغيرهما ، وقد صرح الفيروزآبادي أيضا بذلك في القاموس في السقع .
(٥) أمالي ابن الشيخ : ١٠٤ .
(٦) في المصدر : أبوالقاسم المقيد بأردبيل .

ابن مسلم بن وارة (١) عن محمّد بن مسلم بن أعين (٢) ، عن أبيه ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : اُعطيت خمساً لم يعطهنّ نبيّ كان قبلي : اُرسلت إلى الأبيض والأسود والأحمر ، وجعلت لي الأرض (٣) مسجداً ، ونصرت بالرعب ، واُحلّت لي الغنائم ولم تحلّ لأحد - أوقال : لنبيّ - قبلي ، و اُعطيت جوامع الكلم ، قال عطا : فسألت أبا جعفر عليه السلام قلت : ماجوامع الكلم ؟ قال : القرآن ، قال أبوالمفضّل : هذاحديث حرّان ولم يحدّث به في هذا الطريق إلّا موسى بن جعفر (٤) الحرّاني (٥) .

أقول : الأبواب مشحونة بأخبار فضائله صلى الله عليه وآله ، وقد مرّ خبر جابر في باب أسمائه صلّى الله عليه وآله في ذلك .

١٧ - **ما** : ابن بسران (٦) ، عن إسماعيل بن محمّد الصفّار ، عن الحسن بن عرفة ، عن هاشم بن القاسم ، عن سليمان بن المغيرة ، عن ثابت البنانيّ ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : آتي يوم القيامة باب الجنّة فأستفتح ، فيقول الخازن : من أنت ؟

---

(١) في المصدر : محمد بن مسلم بن زوارة ، وفيه وهم ، والصحيح مافي الصلب . والرجل هو محمد بن مسلم بن عثمان بن عبدالله الرازي المعروف بابن وارة بفتح الراء المخففة .

(٢) هكذا في نسخة المصنف ، و في المصدر : محمد بن موسى بن اعين ، وهو الصحيح و هو محمد بن موسى بن أعين الجزري أبو يحيى الحراني ، صرح ابن حجر في تهذيب التهذيب ٩ : ٤٧٩ أنه يروي عن أبيه ، وفي ابن وارة المذكور في ٩ : ٤٥١ أنه يروي عن محمد بن موسى بن أعين الجزري . وسيأتي في ذيل الخبر مايؤيد أيضا ذلك .

(٣) في المصدر : طهوراً ومسجداً .

(٤) هكذا في النسخة ، والصحيح كما في المصدر : موسى بن أعين الحراني .

(٥) أمالي ابن الشيخ : ٣٠٩ .

(٦) هكذا في النسخة ، وفي المصدر : ابن بشران ولعله الصحيح ، وسماه الطوسي في الامالي : ٢٥١ : أبا الحسن بن علي بن محمد بن عبدالله بن بشران المعدل . أقول : ولعل كلمة (ابن) قبل علي زيادة من النساخ .

فأقول : أنا محمّد ، فيقول : بك اُمرت أن لاأفتح لأحد قبلك [١] .

١٨ ـ **شي** : عن زرارة وحمران ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قال : «إنّي أوحيت إليك كما أوحيت إلى نوح والنبيّين من بعده » فجمع له كلّ وحي .

بيان : في القرآن : « إنّا أوحينا إليك كما أوحينا [٢] » ولعلّ في قراءتهم عليهم السلام كان هكذا ، أونقل للآية بالمعنى [٣] ، والغرض أنّ المراد بالتشبيه التشبيه الكامل ، فكلّ ما اُوحي إليهم أوحى إليه صلّى الله عليه وآله .

١٩ ـ **جا** : المراغيّ ، عن عبدالكريم بن محمّد ، عن عثمان بن أبي شيبة ، عن مصعب ، عن الأوزاعيّ ، عن شدّاد أبي عمّار [٤] ، عن واثلة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل ، واصطفى من إسماعيل كنانة و اصطفى من كنانة قريشاً ، واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم [٥] .

٢٠ ـ **ن** : بالإسناد [٦] إلى دارم ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : أنا خاتم النبيّين ، وعليّ خاتم الوصيّين [٧] .

٢١ ـ **ن** : بالأسانيد الثلاثة [٨] عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنا سيّد ولد آدم ولافخر [٩] .

---

(١) أمالي ابن الشيخ : ١٥٢ .

(٢) النساء : ١٦٢ .

(٣) أووقع التصحيف من نساخ تفسير العياشي ، ولعله أنسب لانا رأينا أن أبا جعفر عليه السلام قرء على ماهو الموجود في المصحف الشريف في رواية اخرى وأيضا لوكانت له قراءة غير ماهو المشهور لنقلت لنا .

(٤) المراغي هو أبو الحسن علي بن خالد المراغي ، وعبد الكريم وصفه في المصدر بالجبلي ، ومصعب وصفه بالقرقساني ، وشداد هو ابن عبدالله القرشي ابو عمار الدمشقي .

(٥) مجالس المفيد : ١٢٦ ، وفيه سقط .

(٦) اسناد دارم مذكور في الفصل الرابع من المقدمة . راجع ج ١ : ٥٢ .

(٧) عيون أخبار الرضا : ٢٣٠ .

(٨) الاسانيد الثلاثة مذكورة بتفصيلها في الفصل الرابع من المقدمة . راجع ج ١ : ٥١ .

(٩) عيون أخبار الرضا : ٢٠٢ .

٢٢-ما : أبوعمرو عبدالواحدبن محمّدبن مهدي ، عن ابن عقدة ، عن الحسن بن جعفر بن مدرار ، عن عمّه طاهر ، عن الحسن بن عمّار ، عن عمرو بن مرّة ، عن عبدالله بن الحارث ، عن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا سيّد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، و أنا أوّل من تنشقّ الأرض عنه ولا فخر ، وأنا أوّل شافع وأوّل مشفّع [١] .

٢٣ - شي : عن منصور بن حازم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لم يزل رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول : «إنّي أخاف إن عصيت ربّي عذاب يوم عظيم [٢] » حتّى نزلت سورة الفتح فلم يعد إلى ذلك الكلام [٣] .

بيان : إنّما لم يعد صلى الله عليه وآله إلى هذا القول لقوله تعالى : « ليغفر لك الله ماتقدّم من ذنبك وماتأخّر » .

٢٤ - ل : إسماعيل بن منصور القصّار ، عن محمّد بن القاسم بن محمّد بن عبدالله العلوي [٤] ، عن سليمان بن عبدالله الدمشقيّ ، عن أحمد بن أبان ، عن عبدالعزيز بن محمّد ، عن موسى [٥] ابن عبيدة ، عن عبدالله بن دينار ، عن أُمّ هاني بنت أبي طالب قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أظهر الله تبارك وتعالى الإسلام على يدي ، وأنزل الفرقان عليّ ، وفتح الكعبة على يدي ، و فضّلني على جميع خلقه ، وجعلني في الدنيا سيّد ولد آدم ، وفي الآخرة زين القيامة ، و حرّم دخول الجنّة على الأنبياء حتّى أدخلها أنا ، وحرّمها على أُممهم حتّى تدخلها أُمّتي ، وجعل الخلافة في أهل بيتي من بعدي إلى النفخ في الصور ، فمن كفر بما أقول فقد كفر بالله العظيم [٦] .

---

(١) أمالي ابن الشيخ : ١٧٠ .

(٢) الانعام : ١٥ .

(٣) أخرجه البحراني أيضا في تفسير البرهان ٤ : ١٩٥ . وأخرج أيضا حديث زرارة وحمران في ج١٦ : ٤٢٧ .

(٤) في المصدر : عبدالله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

(٥) في المصدر : ابن موسى بن عبيدة ، وهو مصحف ، والرجل هو موسى بن عبيدة بن نشيط الربذي أبو العزيز المدني ، ضعفه ابن حجر في التقريب : ٥١٣ لاسيما في عبد الله بن دينار ، توفي في ١٥٣ . أقول : في تضعيفه نظر .

(٦) الخصال ٢ : ٤٢ .

٢٥ - ج : عن ابن عبّاس قال : خرج من المدينة أربعون رجلا من اليهود ، قالوا : انطلقوا بنا إلى هذا الكاهن الكذّاب حتّى نوبّخه في وجهه و نكذّبه ، فإنّه يقول : أنا رسول الله ربّ العالمين (١) ، فكيف يكون رسولاً وآدم خير منه ، ونوح خير منه ؟ وذكروا الأنبياء عليهم السلام ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لعبدالله بن سلام : التوراة بيني وبينكم ، فرضيت اليهود بالتوراة ، فقالت اليهود : آدم خير منك لأنّ الله تعالى خلقه بيده و نفخ فيه من روحه ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله آدم النبيّ أبي ، وقد اُعطيت أنا أفضل ممّا اُعطي آدم ، فقالت اليهود: وماذاك ؟ قال : إنّ المنادي ينادي كلّ يوم خمس مرّات : أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله (٢) ، ولم يقل آدم رسول الله ، ولواء الحمد بيدي يوم القيامة ، و ليس بيد آدم ، فقالت اليهود : صدقت يا محمّد وهو مكتوب في التوراة ، قال : هذه واحدة ، قالت اليهود: موسى خير منك ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله ولم ؟ قالوا : لأنّ الله عزّ و جلّ كلّمه بأربعة آلاف كلمة ، ولم يكلّمك بشيء ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : لقد اُعطيت أنا أفضل من ذلك ، قالوا : وماذاك ؟ قال : قوله عزّ وجلّ : «سبحان الّذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الّذي باركنا حوله (٣)» وحملت على جناح جبرئيل عليه السلام حتّى انتهيت إلى السماء السابعة فجاوزت سدرة المنتهى عندها جنّة المأوى ، حتّى تعلّقت بساق العرش ، فنوديت من ساق العرش : «إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا ، السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر الرؤوف الرحيم» ورأيته بقلبي ، وما رأيته بعيني ، فهذا أفضل من ذلك ، فقالت اليهود : صدقت يا محمّد و هو مكتوب في التوراة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هذا إثنان ، قالوا : نوح خير منك (٤) ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ولم ذلك ؟ قالوا : لأنّه ركب في السفينة (٥) فجرت على الجوديّ ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لقد اُعطيت أنا أفضل من ذلك ، قالوا : وما ذاك ؟ قال : إنّ الله عزّ وجلّ أعطاني

---

(١) في المصدر : رسول رب العالمين .

(٢) في المصدر : وأن محمدا رسول الله .

(٣) الاسراء : ١ .

(٤) في المصدر : هذه اثنتان ، قالوا : نوح أفضل منك .

(٥) في المصدر : ركب السفينة .

نهراً في السماء مجراه من تحت العرش ، وعليه ألف ألف قصر لبنة من ذهب ، ولبنة من فضّة ، حشيشها الزعفران ، ورضراضها [1] الدرّ والياقوت ، وأرضها المسك الأبيض ، فذاك خير لي ولاُمّتي ، وذلك قوله تعالى : «إنّا أعطيناك الكوثر [2]» قالوا : صدقت يا محمّد ، وهو مكتوب في التوراة ، هذا خير من ذاك ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله : هذه ثلاثة ، قالوا : إبراهيم خير منك ، قال : ولم ذاك ؟ قالوا : لأنّ الله اتّخذه خليلاً ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله : إن كان إبراهيم خليله فأنا حبيبه محمّد ، قالوا : ولم سمّيت محمّداً ؟ قال : سمّاني الله محمّداً ، و شقّ اسمي من اسمه ، هو المحمود وأنا محمّد ، واُمّتي الحامدون [3] ، قالت اليهود : صدقت يا محمّد هذا خير من ذاك ، قال صلى الله عليه وآله : هذه أربعة ، قالت اليهود : عيسى خير منك ، قال صلى الله عليه وآله : ولم ذاك ؟ قالوا : لأنّ عيسى بن مريم عليه السلام كان ذات يوم بعقبة بيت المقدّس فجاءته الشياطين ليحملوه ، فأمر الله عزّ وجلّ جبرئيل أن اضرب بجناحك الأيمن وجوه الشياطين و ألقهم في النار ، فضرب بأجنحته وجوههم وألقاهم في النار ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أنا اُعطيت أفضل من ذلك ، قالوا : وما هو ؟ قال : أقبلت يوم بدر من قتال المشركين وأنا جائع شديد الجوع ، فلمّا وردت المدينة استقبلتني امرأة يهوديّة وعلى رأسها جفنة ، وفي الجفنة جدي مشويّ ، وفي كمّها شيء من سكّر ، فقالت : الحمد لله الّذي منحك السلامة ، وأعطاك النصر والظفر على الأعداء ، و إنّي قد كنت نذرت لله نذراً إن أقبلت سالماً غانماً من غزاة بدر لأذبحنّ هذا الجدي و لأشوينّه ولأحملنّه إليك لتأكله ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله : فنزلت عن بغلتي الشهباء فضربت بيدي إلى الجدي لآكله فاستنطق الله الجدي ، فاستوى على أربع قوائم ، وقال : يا محمّد لا تأكلني فإنّي مسموم ، قالوا : صدقت يا محمّد هذا خير من ذاك ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله : هذه خمسة ، قالوا : بقيت واحدة ، ثمّ نقوم من عندك ، قال : هاتوا ، قالوا : سليمان خير منك قال : ولم ذاك ؟ قالوا : لأنّ الله عزّ وجلّ سخّر له الشياطين والإنس والجنّ [4] والرياح

(١) الرضراض : ماصغر ودق من الحصى .

(٢) الكوثر : ١ .

(٣) وامتى الحامدون على كل حال .

(٤) زاد في المصدر : والطير .

و السباع ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : فقد سخّر الله لي البراق ، وهو خير من الدنيا بحذافيرها ، وهي دابّة من دوابّ الجنّة ، وجهها مثل وجه آدميّ ، وحوافرها مثل حوافر الخيل ، وذنبها مثل ذنب البقر ، فوق الحمار ودون البغل ، سرجه من ياقوتة حمراء ، و ركابه من درّة بيضاء ، مزمومة بسبعين ألف زمام[1] من ذهب ، عليه جناحان مكلّلان بالدرّ والياقوت والزبرجد ، مكتوب بين عينيه لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، محمّد رسول الله ، قالت اليهود : صدقت يا محمّد وهو مكتوب في التوراة ، هذا خير من ذاك يا محمّد، نشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّك رسول الله ، قال لهم رسول الله : لقد أقام نوح في قومه ودعاهم ألف سنة إلّا خمسين عاماً ، ثمّ وصفهم الله فقلّلهم فقال : « وما آمن معه إلّا قليل » ولقد تبعني في سنيّ القليلة[2] مالم يتبع نوحاً في طول عمره و كبر سنّه ، وإنّ في الجنّة عشرين ومأة ألف صفّ ، اُمّتي منها ثمانون صفّاً[3] ، وإنّ الله عزّ وجلّ جعل كتابي المهيمن على كتبهم ، الناسخ لها ، ولقد جئت بتحليل ماحرّموا ، وبتحريم بعض ما حلّلوا[4] من ذلك ، إنّ موسى جاء بتحريم صيد الحيتان يوم السبت حتّى أنّ الله قال : لمن اعتدى منهم[5] : « كونوا قردة خاسئين[6] » فكانوا ، ولقد جئت بتحليل صيدها حتّى صار صيدها حلالا ، قال الله عزّ وجلّ : « اُحلّ لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم[7] » وجئت بتحليل الشحوم كلّها و كنتم لا تأكلونها ، ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ صلّى عليّ في كتابه قال الله : « إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً[8] » ثمّ وصفني الله تعالى بالرأفة والرحمة ، وذكر

---

(١) في المصدر : بألف زمام .

(٢) في المصدر وكتاب الاحتجاجات : ولقد تبعني في سني القليلة وعمري اليسير .

(٣) الف صف خ ل صح ، اقول : في المصدر : « وان في الجنة عشرين ومائة صف ، امتي منها ثمانون صفا » وهو الصحيح كما تقدم في الاحتجاجات .

(٤) في المصدر : ما أحلوا .

(٥) في المصدر : حتى أن الله تعالى قال لمن اعتدى منهم في صيدها يوم السبت كونوا قردة خاسئين .

(٦) البقرة : ٦٥ .

(٧) المائدة : ٩٦ .

(٨) الاحزاب : ٥٦ .

في كتابه : « لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عنتّم حريصٌ عليكم بالمؤمنين رؤوفٌ رحيمٌ [1] » فأنزل الله [2] عزّ وجلّ أن لايكلّموني حتّى يتصدّقوا بصدقة ، وما كان ذلك لنبيّ قطّ ، قال الله عزّ وجلّ : « ياأيّها الّذين آمنوا إذاناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجويكم صدقة [3] » ثمّ وضعها عنهم بعدأن فرضها عليهم برحمته [4].

٢٦ ـ ص : أبوإسحاق الثقفي ، عن محمّدبن مروان ، عن أبان بن عثمان ، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى أعطى محمّداً شرائع نوح وإبراهيم و موسى وعيسى عليهم السلام : التوحيد والإخلاص و خلع الأنداد و الفطرة الحنيفيّة [5] السمحة ، لا رهبانيّة ولا سياحة [6] ، اُحلّ فيها الطيّبات ، و حرّم فيها الخبيثات ، و وضع عنهم

(١) التوبة : ١٢٨ .

(٢) في المصدر : وأنزل الله .

(٣) المجادلة : ١٢ .

(٤) الاحتجاج : ٢٨و٢٩ ، وفيه : بعد أن افترضها عليهم برحمته و منته ، و أخرجه المصنف أيضا في كتاب الاحتجاجات . راجع ٩ : ٢٩٨ - ٢٩٢ . وذكرهنا وجها لذكرعيسى عليه السلام و أكل الجدي.

(٥) والحنفية خل ، وهو الموجود في المصدر . والسمحة : السهلة .

(٦) قد كانت الرهبانية وهي الاعتزال عن الناس إلى دير أوكهف أومغارة للتعبد و السياحة في الامصار وهي التعطل عن المشاغل وعدم الدخول فيما يهم المجتمع من الصناعات والتجارات مما شاعت في النصارى ، وكانت بدعة ابتدعوها في دين المسيح عليه السلام ولم تكن في دينه ، ثم انتشرت منهم في البلاد والمذاهب حتى جاء الإسلام ، فرأى أنها جريمة تضر بالمجتمع ، وتهدم أساس الحضارة ، و تبطل حقوق الانسانية ، و نواميس البشرية مع أن الله تعالى وضع الاديان حفظا لنواميس الاجتماع ، وابقاء للنوع الانساني ، فهدم صلى الله عليه وآله أساس الرهبنة ، و انقض أركانه فقال : « لا رهبانية ولا سياحة » ووضع أساس الدين على ما يصلح به الدنيا والاخرة ، و شرع قوانين يفوزعامله في الدارين جميعا ، فلم يكن حثه على الصلاة مثلا بأكثر من حثه على التجارة و الزراعة والنكاح ، ولم يكن نظره إلى مايصلح به الدنيا أقصر من نظره إلى ما يصلح الاخرة به ، وكان يصف نفسه بذي العينين إيعازا إلى ذلك ، هذا ماجاء به نبي الاسلام نبي الرحمة والحكمة، وأما المسلمون فلم نعلم كيفما غفلوا عن هذه النواميس الاسلامية و قوانينها وتعليم نبيهم فكيف أثر فيهم ما كان نبيهم يحذرهم عنه ؟ كيف أثر فيهم تعاليم الرهبنة ؟ ومن أين اعدوا من هذا الداء المزمن و السم الناقع ؟ فأصبحوا مستضعفين في الارض ، مقهورين في أيدي من كانوا يسودون عليهم في الامس ، سبحانك اللهم ماجزيتنا إلا بسوء أعمالنا و برفضنا تعاليم نبيك ، نسيناك فأنسيتنا أنفسنا ، و ما تجازي إلا الكفور ..

إصرهم والأغلال الّتي كانت عليهم ، فعرف فضله بذلك ، ثمّ افترض عليه فيها الصلاة و الزكاة والصيام والحجّ والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، و الحلال و الحرام ، و المواريث والحدود والفرائض والجهاد في سبيل الله ، وزاده الوضوء ، وفضّله بفاتحة الكتاب ، وبخواتيم سورة البقرة والمفصّل [١] ، وأحلّ له المغنم والفيء ، ونصره بالرعب ، و جعل له الأرض مسجداً وطهوراً ، وأرسله كافّة إلى الأبيض والأسود ، والجنّ والإنس ، وأعطاه الجزية ، وأسر المشركين وفداهم ، ، ثمّ كلّف مالم يكلّف أحد [٢] من الأنبياء ، أنزل عليه سيفاً من السماء في غير غمد ، وقيل له : « قاتل [٣] في سبيل الله لا تكلّف إلّا نفسك [٤] » .

٤٦ : عليّ ، عن أبيه ، عن البزنطيّ ، و العدّة عن البرقيّ ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن محمّد بن مروان جميعاً ، عن أبان بن عثمان مثله [٥] .

بيان : الظاهر أنّ المراد بالشرائع أصول الدين ، وقوله : التوحيد و الإخلاص و خلع الأنداد بيان لها ، والفطرة الحنيفيّة معطوف على الشرائع ، وإنّما خصّ عليه السلام ما به الاشتراك بهذه الثلاثة مع اشتراك كثير من العبادات بينه صلّى الله عليه وآله و بينهم لاختلاف الكيفيّات فيها دون هذه الثلاثة ، و يحتمل أن يكون المراد بها الأصول و أصول الفروع المشتركة ، وإن اختلف في الخصوصيات والكيفيّات ، وحينئذ يكون جميع تلك الفقرات إلى قوله عليه السلام : و زاده بياناً للشرائع ، و يشكل بالرهبانيّة و السياحة إذ المشهور أنّ

---

(١) قال الطريحي في مجمع البحرين : في الحديث فضلت بالمفصل ، قيل : سمي به لكثرة ما يقع فيه من فصول التسمية بين السور ، وقيل : لقصر سوره ، واختلف في اوله ، فقيل : من سورة ق ، وقيل : من سورة محمد ، وقيل : من سوره الفتح ، وعن النووى مفصل القرآن من محمد ، و قصاره من الضحى إلى آخره ، ومطولاته إلى عم ، ومتوسطاته إلى الضحى ، وفى الخبر : المفصل ثمان وستون سورة .

(٢) أحداً خ ل أقول : وفى المصدر : ثم كلفه مالم يكلف احداً من الانبياء .

(٣) النساء : ٨٤ ، فيه : فقاتل .

(٤) المحاسن : ٢٨٧ و ٢٨٨ .

(٥) الاصول ٢ : ١٧ .

عدمهما من خصائصه ﷺ ، إلّا أن يقال : المراد عدم الوجوب ، و هو مشترك ، أويقال : إنّهما لم يكونا في شريعة عيسى عليه السلام أيضاً ، بل كانتا من مبتدعات اُمّته ، كما يؤمي إليه قوله تعالى : « ورهبانيّة ابتدعوها ما كتبناها عليهم [١] » أويقال : ذكر هذا من خصائصه ﷺ بين الكلام لبيان الفرق ، و أمّا الجهاد فيمكن أن يكون واجباً على عيسى عليه السلام بشرط لم يتحقّق ، فلذا لم يجاهد ، والأوّل أظهر ، وإن كان قوله : وزاده وفضّله بالأخير أوفق ، والإصر بالكسر : الذنب ، والثقل ، والمراد بالإصر و الأغلال التكاليف الشاقّة الّتي كانت على الاُمم السالفة ، و خواتيم سورة البقرة من قوله تعالى : « آمن الرسول [٢] » إلى آخر السورة ، والمفصّل من سورة محمّد إلى آخر القرآن .

٢٧ ـ قب : فارق نبيّنا ﷺ جماعة النبيّين بمأة وخمسين خصلة ، منها في باب النبوّة ، قوله : « وخاتم النبيّين » [٣] وقوله : « اُعطيت جوامع الكلم » و قوله : « اُرسلت إلى الخلق كافّة » وبقاء دولته : « ليظهره على الدين كلّه [٤] » و العجز عن الإتيان بمثل كتابه : « قل لئن اجتمعت الإنس والجنّ [٥] » وكان ممنوعاً من الشعر وروايته : « وما علّمناه الشعر [٦] » ، وتسهيل شريعته : « ماجعل عليكم في الدين من حرج [٧] » ، و إضعاف ثواب الطاعة : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها [٨] » ورفع العذاب : « وماكان الله ليعذّبهم وأنت فيهم [٩] » ، و فرض محبّة أهل بيته : « قل لا أسئلكم عليه أجراً [١٠] » ، وفي باب اُمّته : « كنتم خير اُمّة [١١] * هو سمّاكم المسلمين [١٢] * إنّما المؤمنون [١٣] * الّذين اصطفينا من عبادنا [١٤] * هو اجتباكم الله [١٥] * وليّ الّذين آمنوا [١٦] * هو الّذي يصلّي عليكم [١٧] *

---

(١) الحديد : ٢٧ (٢) البقرة : ٢٨٥ و ٢٨٦ .
(٣) الاحزاب : ٤٠ .
(٤) التوبة : ٣٤ . والفتح : ٢٨ . والصف : ٩ .
(٥) الاسراء : ٨٨ . (٦) يس : ٦٩ .
(٧) الحج : ٧٨ . (٨) الانعام : ١٦٠ .
(٩) الانفال : ٣٤ . (١٠) الشورى : ٢٣ .
(١١) آل عمران : ١١٠ . (١٢) الحج : ٧٨ .
(١٣) الانفال : ٢ . والنور : ٦٢ . (١٤) فاطر : ٣٢ .
(١٥) الحج : ٧٨ . (١٦) البقرة : ٢٥٥ .
(١٧) الاحزاب : ٤٣ .

ويستغفرون للّذين آمنوا[1]» يعني الملائكة ، و إفشاء السلام «وإذا جاءك الّذين يؤمنون بآياتنا[2]» وفي باب الطهارة كمال الوضوء ، والتيمّم ، والاستنجاء بالحجارة ، وإنّ الماء مزيل للنّجاسات ، وأن لا يؤثّر النجاسة في الماء الكثير ، وقوله : جعلت لي الأرض مسجداً وترابها طهوراً ، وكان ينام ثمّ يصلّي ويقول : «تنام عيني ولا تنام قلبي» ويقال : فرض عليه السواك ، وهو قد سنّه لنا .

وفي باب الصلاة : الأذان والإقامة ، والجمعة ، والجماعة ، والركوع ، والسجدتين ، والتشهّد ، والسّلام ، وصلاة اللّيل ، والوتر ، وصلاة الكسوفين ، والاستسقاء ، وصلوة العشاء الآخرة .

وفي باب الزكاة : حرّم عليه الزكاة والصدقة ، وهديّة الكافر ، و أحلّ له الخمس والأنفال والغنيمة ، وجعل زكاة المال ربع الخمس ، لا ربع المال .

وفي باب الصيام : « شهر رمضان الّذي اُنزل فيه القرآن[3]» وليلة القدر ، والعيدين ، وتحليل الطعام والشراب ، واللّمس ليال الصيام إلى وقت الصبح ، وحرم صوم الوصال ، وقالوا : اُبيح له الوصال في الصوم ، وكتب عليه الأضحية وسنّها لنا ، و كذلك الفطرة على وجه .

وفي باب الحجّ يقال : اُحلّ له دخول مكّة بغير إحرام ، وعقد النكاح وهو محرم ، وفي باب الجهاد « يمددكم ربّكم[4]» وقوله «نصرت بالرعب ، واُحلّت لي الغنائم » وكان إذا لبس لامته[5] لم ينزعها حتّى يقاتل ، ولا يرجع إذا خرج ، ولا ينهزم إذا لقي العدوّ وإن كثروا عليه ، وإنّه أفرس العالمين ، وخصّ بالحمى .

وفي باب النكاح: حرم عليه نكاح الإماء والذميّات ، والإمساك بمن كرهت نكاحه ، وحرم أزواجه على الخلق ، وخصّ بإسقاط المهر ، والعقد بلفظ الهبة ، والعدد ما شاء بعد

---

(١) غافر : ٧ .
(٢) الانعام : ٥٤ .
(٣) البقرة : ١٨٥ .
(٤) آل عمران : ١٢٥ .
(٥) اللامة : الدرع .

التخيير ، والعزل عمّن أراد ، وكان طلاقه زائداً على طلاق اُمّته ، والواحدة من نسائه إذا أتت بفاحشة ضعف لها العذاب .

أبوعبدالله عليه السلام في قوله : « لاتحلّ لك النسآء من بعد[1] » يعني قوله : « حرّمت عليكم اُمّهاتكم[2] » الآية .

وفي باب الأحكام : تخفيف الأمر على اُمّته ، والقربان بغير الفضيحة ، و تيسير التوبة بغير القتل ، وستر المعصية على المذنب ، ورفع الخطآء والنسيان وما استكره عليه ، والتخيير بين القصاص والدية والعفو ، والفرق بين الخطآء والعمد ، والتوبة من الذنب دون إبانة العضو ، وتحليل مجالسة الحائض ، والانتفاع بما نالته ، وتحليل تزويج نسآء أهل الكتاب لاُمّته .

وفي باب الآداب : لم يكن له خائنة الأعين ، يعني الغمز بالعين ، والرمز باليد ، وحرم عليه أكل الثوم على وجه .

وفي باب الآخرة وذلك أنّه أوّل من تنشقّ عنه الأرض ، وأوّل من يدخل الجنّة ، وأنّه يشهد لجميع الأنبيآء بالأدآء ، و له الشفاعة ، و لواء الحمد و الحوض و الكوثر ، ويسأل في غيره يوم القيامة ، و كلّ الناس يسألون في أنفسهم ، وأنّه أرفع النبيّين درجة ، وأكثرهم اُمّة[3] .

٢٨ ـ قب : كان له اثنان وعشرون خاصيّة : كان أحسن الخلائق : « الّذي خلقك فسوّاك[4] » وأجملهم : « لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم[5] » وأطهرهم : « طه * ما أنزلنا[6] » وأفضلهم : « وكان فضل الله عليك كبيراً[7] » وأعزّهم : « لقد جاء كم رسول[8] »

---

(١) الصحيح : لايحل . راجع الاحزاب : ٥٢ .
(٢) النساء : ٢٢.
(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٩٨ و٩٩ .
(٤) الانفطار : ٧ .
(٥) التين : ٤ .
(٦) طه : ١ و٢ .
(٧) في المصحف الشريف : عظيما . راجع النساء : ١١٣
(٨) التوبة : ١٢٨ .

وأشرفهم : « إنّا أرسلناك[١] » و أظهر معجزة : « قل لئن اجتمعت الإنس و الجنّ[٢] » وأهيب الناس : « سنلقي في قلوب الّذين[٣] » وأكملهم سعادة : « عسى أن يبعثك ربّك[٤] » وأكرمهم كرامة : « سبحان الّذي أسرى[٥] » وأقربهم منزلة : « ثمّ دنى فتدلّى[٦] » وأقواهم نصرة : « وينصرك الله نصراً[٧] » و أصحّهم رؤياً : « لقد صدق الله رسوله الرؤيا[٨] » وأكملهم رسالة : « الله نزّل أحسن الحديث[٩] » وأحسنهم دعوة : « فبشّر عبادي الّذين[١٠] » وأعصمهم عصمة : « والله يعصمك[١١] » وأبعدهم صيتاً : « ورفعنا لك ذكرك[١٢] » وأحسنهم خلقاً : « وإنّك لعلى خلق[١٣] » وأبقاهم ولاية : « ليظهره على الدين كلّه[١٤] » و أعلاهم خاصيّة[١٥] : « لعمرك[١٦] » وأجلّهم خليفة : « إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا[١٧] » وأطهرهم أولاداً : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس[١٨] » وإنّ الله تعالى وضع ثلاثة أشياء على هوى الرسول : الصلاة : « ومن آناء اللّيل فسبّح وأطراف النهار[١٩] » والشفاعة : « ولسوف يعطيك ربّك[٢٠] » والقبلة : « فلنولّينّك قبلة[٢١] » كقول الناس : من حبّ فلان لفلان أنّه إن أمره بتحويل القبلة لحوّلها ، وأعطى التوراة لموسى عليه السلام ، والإنجيل لعيسى عليه السلام ، والزبور لداود عليه السلام ، وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : اُوتيت السبع الطوال مكان التوراة ، والمائين مكان الإنجيل ، و المثاني مكان الزبور ، و فضّلني ربّي بالمفصّل ، و إنّه

---

(١) البقرة : ١١٩ ، والاحزاب : ٤٥ .
(٢) الاسراء : ٨٨ .
(٣) آل عمران : ١٥١ .
(٤) الاسراء : ٧٩ .
(٥) الاسراء : ١ .
(٦) النجم : ٨ .
(٧) الفتح : ٣ .
(٨) الفتح : ٢٧ .
(٩) الزمر : ٢٣ .
(١٠) الزمر : ١٧ و ١٨ .
(١١) المائدة : ٦٧ .
(١٢) الشرح : ٤ .
(١٣) القلم : ٤ .
(١٤) التوبة : ٣٣ ، و الفتح : ٢٨ . والصف : ٩ .
(١٥) خاصة خل .
(١٦) الحجر : ٧٢ .
(١٧) المائدة : ٥٥ .
(١٨) الاحزاب : ٣٣ .
(١٩) طه : ١٣٠ .
(٢٠) الضحى : ٥ .
(٢١) البقرة : ١٤٤ .

شاركه مع نفسه في عشرة مواضع : « و لله العزّة و لرسوله [1] * أطيعوا الله و أطيعوا الرسول [2] * ومن يعص الله ورسوله [3] * إنّ الّذين يؤذون الله ورسوله [4] * استجيبوا لله وللرّسول [5] * وينصرون الله و رسوله [6] * إذا نصحوا لله ولرسوله [7] * فأذنوا بحرب من الله و رسوله [8] * فآمنوا بالله و رسوله [9] * و من يتولّ الله و رسوله [10] » ومن جلالة قدره أنّ الله نسخ بشريعته سائر الشرايع ، ولم ينسخ شريعته [11] ، ونهى الخلق أن يدعوه باسمه : « لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً [12] » وإنّما كان ينبغي أن يدعى [13] له : ياأيّها الرسول ، يا أيّها النبيّ ، ولم يأذن بالجهر عليه : « ياأيّها الّذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبيّ [14] » وإنّ الله تعالى أرسل سائر الأنبياء إلى طائفة دون اُخرى ، قوله : « وما أرسلنا من نبيّ إلّا بلسان قومه [15] » كما قال :

---

(١) المنافقون : ٨ .

(٢) النساء : ٥٩ . المائدة : ٩٢ . النور : ٥٤ . محمد : ٣٣ . التغابن : ١٢ .

(٣) النساء : ١٤ . الاحزاب : ٣٦ . الجن : ٢٣ .

(٤) الاحزاب : ٥٧ .

(٥) الانفال : ٢٤ .

(٦) الحشر : ٨ .

(٧) هكذا في النسخة و مصدره ، و الصحيح كما في المصحف الشريف : و رسوله . راجع التوبة : ٩١ .

(٨) البقرة : ٢٧٩ .

(٩) الاعراف : ١٥٨ . التغابن : ٨ .

(١٠) المائدة : ٥٦ .

(١١) أى بارسال نبى بعده ، فانه خاتم النبيين .

(١٢) النور : ٦٣ .

(١٣) في المصدر : أن يدعوله .

(١٤) الحجرات : ٢ .

(١٥) هكذا في الكتاب و مصدره ، و الصحيح كما في المصحف الشريف : من رسول . راجع ابراهيم : ٤ .

« إنّا أرسلنا نوحاً إلى قومه[1] * وإلى عاد أخاهم هوداً[2] * وإلى ثمود أخاهم صالحاً[3] » قرية واحدة لم يكمل[4] له أربعين بيتاً « وإلى مدين أخاهم شعيباً[5] » ولم تكمل أربعين بيتاً « ثمّ أرسلنا موسى وأخاه هارون[6] » إلى مصر وحدها ، وأرسل إبراهيم عليه السلام بكوثى[7] ، وهي قرية من السواد ، و كان بعده لإسحاق عليه السلام ، ويعقوب عليه السلام في أرض كنعان ، ويوسف عليه السلام في أرض مصر ، ويوشع عليه السلام إلى بني إسرائيل في البريّة ، وإلياس عليه السلام في الجبال ، وأرسل نبيّنا صلى الله عليه وآله إلى الناس كافّة . قوله : « نذيراً للبشر[8] » وإلى الجنّ أيضاً قوله : « وإذ صرفنا إليك نفراً من الجنّ[9] » وإلى الشياطين أيضاً ، قال صلى الله عليه وآله : إنّ الله أعانني على شيطان حتّى أسلم على يدي . قوله : « وما أرسلناك إلّا كافّة[10] » و قال قوله صلى الله عليه وآله : « بعثت إلى الأحمر والأسود والأبيض » وقال صلى الله عليه وآله : « بعثت إلى الثقلين[11] » وإنّه علق خمسة أشياء باتّباعه : المحبّة[12] « فاتّبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم[13] »

---

(١) نوح : ١ .

(٢) الاعراف : ٦٥ . هود : ٥٠ .

(٣) الاعراف : ٧٣ . هود : ٦١ .

(٤) في المصدر : لم تكمل .

(٥) الاعراف : ٨٥ هود : ٨٤ . العنكبوت : ٣٦ .

(٦) المؤمنون : ٤٥ .

(٧) كوثى العراق كوثيان : أحدهما كوثى الطريق ، والاخر كوثى ربى ، وبها مشهد ابراهيم الخليل عليه السلام وبها مولده ، وهما من أرض بابل ، وبها طرح إبراهيم عليه السلام في النار ، وهما ناحيتان . قاله ياقوت .

(٨) المدثر : ٣٦ .

(٩) الاحقاف : ٢٩ .

(١٠) سبأ : ٢٨ .

(١١) الثقل محركة : متاع السفر وحشمه ، وكل شيء نفيس مصون ، ومنه الحديث : « إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي » قاله الفيروزآبادي في القاموس ، وقال الجزري في النهاية : فيه : « إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي » سماهما ثقلين ، لان الاخذ بهما و العمل بهما ثقيل ، ويقال لكل خطير : ثقل ، فسماهما ثقلين إعظاماً لقدرهما وتفخيما لشأنهما .

(١٢) والمغفرة ظ .

(١٣) آل عمران : ٣١ .

والفلاح: «فاتّبعوه لعلّكم تفلحون[1]» والهداية: «فمن تبع هداي فلا يضلّ ولا يشقى[2]» والرحمة: «فسأكتبها للّذين[3] الآية[4]» وإنّه مدح كل عضو من أعضائه: نفسه: «لا تكلّف إلّا نفسك[5]» رأسه: «يا أيّها المدّثّر[6]» شعره: «واللّيل إذا سجى[7]» عينه: «ولا تمدّنّ عينيك[8]» بصره: «ما زاغ البصر[9]» أُذنه: «ويقولون: هو أُذن[10]» لسانه: فإنّما يسّرناه بلسانك[11]» كلامه: «وما ينطق عن الهوى[12]» وجهه: «قد نرى تقلّب وجهك[13]» خدّه: «ولا تصعّر خدّك[14]» فؤاده: «ما كذب الفؤاد[15]» قلبه: «على

---

(١) هكذا في الكتاب ومصدره، والصحيح كما في المصحف الشريف: «واتبعوه لعلكم تهتدون» راجع الاعراف: ١٥٨.

(٢) هكذا في الكتاب ومصدره، والصحيح كما في المصحف الشريف «فمن اتبع» راجع طه: ١٢٣.

(٣) الاعراف: ١٣٩.

(٤) زاد في المصدر بعد ذلك: المقام أربعة: مقام الشوق لشعيب حيث بكى من خوف الله، ومقام السلام لابراهيم (إذ جاء ربه بقلب سليم) ومقام المناجاة لموسى (و قربناه نجيا) و مقام المحبة للنبي صلى الله عليه وآله (فكان قاب قوسين).

وسمى الله تعالى نوحاً شكوراً: (إنه كان عبدا شكوراً) وإبراهيم حليما: (إن إبراهيم لحليم) وموسى كليما: (وكلم الله موسى تكليما) وجمع له كما جمع لنفسه فقال: (إن الله بالناس لرؤف رحيم) وله (بالمؤمنين رؤف رحيم) قيل: هما واحد، وقيل: الرؤف شدة الرحمة، رؤف بالمطيعين، رحيم بالمذنبين، رؤف بأقربائه، رحيم بأصحابه، رؤف بعترته، رحيم بامته، رؤف بمن رآه، رحيم بمن لم يره، وإنه مدح إه.

(٥) النساء: ٨٤.

(٦) المدثر: ١.

(٧) الضحى: ٢.

(٨) طه: ١٣١.

(٩) النجم: ١٧.

(١٠) التوبة: ٦١. أقول: بل قوله تعالى: (قل اذن خير لكم).

(١١) مريم: ٩٧. الدخان: ٥٨.

(١٢) النجم: ٣.

(١٣) البقرة: ١٤٤.

(١٤) لقمان: ١٨، أقول: ذلك قول لقمان لابنه.

(١٥) النجم: ١١.

قلبك[1] » صدره : « ألم نشرح لك صدرك[2] » ظهره : « الّذي أنقض ظهرك[3] » يده : « ولا تجعل يدك[4] » قيامه : « حين تقوم[5] » صوته : « فوق صوت النبي[6] » رجله : « طه * ما أنزلنا[7] » يعني طأ الأرض بقدميك ، روحه : « لعمرك إنّهم لفي سكرتهم يعمهون[8] » خلقه : « وإنّك لعلى خلق عظيم[9] » ثوبه : « وثيابك فطهّر[10] » علمه : « وعلّمك ما لم تكن تعلم[11] » صلاته : « فتهجّد به نافلة لك[12] » صومه : « إنّ لك في النهار[13] » كتابه : « وإنّه لكتاب عزيز[14] » دينه : « دينهم الّذي ارتضى لهم[15] » اُمّته : « كنتم خير اُمّة[16] » قبلته : « فلنولّينّك قبلة[17] » بلده : « لا اُقسم بهذا البلد[18] » قضاياه : « إذا قضى الله ورسوله[19] » جنده : « والعاديات ضبحا[20] » عزّته : « ولله العزّة ولرسوله[21] » عصمته : « والله يعصمك من الناس[22] » شفاعته : « فلعلّك ترضى[23] » صلابته : « براءة من الله و رسوله[24] » وصيّه : « إنّما وليّكم الله ورسوله[25] » أهل بيته : « ليذهب[26] عنكم الرجس أهل البيت[27] » .

(١) البقرة : ٩٧ . الشعراء : ١٩٤ .
(٢) الشرح : ١ .
(٣) الشرح : ٣ .
(٤) الاسراء : ٢٩ .
(٥) الشعراء : ٢١٨ .
(٦) الحجرات : ٢ .
(٧) طه : ١ و ٢ .
(٨) الحجر : ٧٢ .
(٩) القلم : ٤ .
(١٠) المدثر : ٤ .
(١١) النساء : ١١٣ .
(١٢) الاسراء : ٧٩ .
(١٣) المزمل : ٧ .
(١٤) فصلت : ٤١ .
(١٥) النور : ٥٥ .
(١٦) آل عمران : ١١٠ .
(١٧) البقرة : ١٤٤ .
(١٨) البلد : ١ .
(١٩) الاحزاب : ٣٦ .
(٢٠) العاديات : ١ .
(٢١) المنافقون : ٨ .
(٢٢) المائدة : ٦٧ .
(٢٣) هكذا في الكتاب ومصدره ، و الصحيح كما في المصحف الشريف (لعلك ترضى) راجع طه : ١٣٠ .
(٢٤) التوبة : ١ .
(٢٥) المائدة : ٥٥ .
(٢٦) الاحزاب : ٣٣ .
(٢٧) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٥٩ و ١٦٠ . وفي دلالة بعض الايات على المدح نظر .

٢٩ ـ **شي** : عن سليمان بن خالد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قول الناس لعليّ عليه السلام : إن كان له حقّ فما منعه أن يقوم به ؟ قال : فقال : إنّ الله لم يكلّف هذا إلّا إنساناً واحداً : رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : « فقاتل في سبيل الله لا تكلّف إلّا نفسك وحرّض المؤمنين[1] » فليس هذا إلّا للرّسول ، وقال لغيره : « إلّا متحرّفاً لقتال أو متحيّزاً إلى فئة[2] » فلم يكن يومئذ فئة يعينونه على أمره[3] .

٣٠ ـ **شي** : عن زيد الشحّام ، عن جعفر بن محمّد قال : ما سأل رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً قط فقال : لا ، إن كان عنده أعطاه ، وإن لم يكن عنده قال : يكون إن شاء الله ، ولا كافىء بالسيّئة قطّ ، وما ألقى[4] سريّة مذ نزلت عليه « فقاتل في سبيل الله لا تكلّف إلّا نفسك » إلّا ولّى بنفسه[5] .

٣١ ـ **شي** : أبان ، عن أبي عبدالله عليه السلام لمّا نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله : « لا تكلّف إلّا نفسك » قال[6] : كان أشجع الناس من لاذ برسول الله عليه وآله السلام[7] .

بيان : أي كان عليه السلام بحيث يكون أشجع الناس من لحق به ولجأ إليه ، لأنّه كان أقرب الناس وأجرأهم عليهم ، كما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان يقول : كنّا إذا احمرّ البأس اتّقينا برسول الله صلى الله عليه وآله ، فما يكون أحد أقرب إلى العدوّ منه .

٣٢ ـ **شي** : عن الثماليّ ، عن عيص ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلّف مالم يكلّف أحد أن يقاتل في سبيل الله وحده ، وقال : « حرّض المؤمنين على القتال » وقال : إنّما كلّفتم اليسير من الأمر أن تذكروا الله[8] .

---

(١) النساء : ٨٤ .

(٢) الانفال : ١٦ .

(٣) تفسير العياشي : مخطوط . وأخرجه البحراني في تفسير البرهان ١ : ٣٩٨ و فيه : ان الله لايكلف هذا لانسان واحد الا رسول الله صلى الله عليه وآله وأورد نحوه في حديث باسناد آخر في ج٢ : ٧٠ .

(٤) في تفسير البرهان : وما لقى .

(٥) تفسير العياشي : مخطوط . وأخرجه البحراني أيضا في البرهان ١ : ٣٩٨ .

(٦) كذا .

(٧و٨) تفسير العياشي : مخطوط ، وأخرجهما البحراني أيضا في البرهان ١ : ٣٩٨ .

٣٣ ـ **ارشاد القلوب** : بالإسناد يرفعه إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قال : قال: حدّثني أبي جعفر ، عن أبيه ، قال : حدّثني أبي علي ، قال : حدّثني أبي الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام قال : بينما أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله جلوس في مسجده بعد وفاته عليه السلام يتذاكرون فضل رسول الله صلى الله عليه وآله إذ دخل علينا حبر من أحبار يهود أهل الشام [١] قد قرأ التوراة والإنجيل والزبور ، وصحف إبراهيم والأنبياء ، وعرف دلائلهم ، فسلّم علينا وجلس ، ثمّ لبث هنيئة ، ثمّ قال : يا اُمّة محمّد ما تركتم لنبيّ درجة ولا لمرسل فضيلة إلّا و قد تحملتموها [٢] لنبيّكم ، فهل عندكم جواب إن أنا سألتكم ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : سل يا أخا اليهود ما أحببت [٣] فإنّي اُجيبك عن كلّ ما تسأل بعون الله تعالى ومنّه [٤] ، فوالله ما أعطى الله عزّ وجلّ نبيّاً ولا مرسلاً درجة ولا فضيلة إلّا وقد جمعها لمحمّد صلى الله عليه وآله ، وزاده على الأنبياء والمرسلين أضعافاً مضاعفة ، و لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ذكر لنفسه فضيلة قال : «ولا فخر» وأنا أذكر لك اليوم من فضله من غير إزراء [٥] على أحد من الأنبياء ما يقرّ الله به أعين المؤمنين ، شكراً لله على ما أعطى محمّداً صلى الله عليه وآله الآن [٦] ، فاعلم يا أخا اليهود إنّه كان من فضله عند ربّه تبارك وتعالى وشرفه ما أوجب المغفرة والعفو لمن خفض الصوت عنده ، فقال جلّ ثناؤه في كتابه : « إنّ الّذين يغضّون أصواتهم عند رسول الله اُولئك الّذين امتحن الله قلوبهم للتّقوى لهم مغفرةٌ وأجرٌ عظيم [٧] » ثمّ قرن طاعته بطاعته فقال : « ومن يطع الرسول فقد أطاع الله [٨] » ثمّ قرّبه من قلوب المؤمنين وحبّبه إليهم ،

---

(١) في المصدر : من أحبار اليهود من أهل الشام .

(٢) تحلتموها خ ل .

(٣) عما أحببت خ ل .

(٤) في المصدر : ومشيته .

(٥) في المصدر : وأنا ذاكرلك اليوم من فضائله من غير ازواء منى .

(٦) في المصدر : وزاده عليهم الان .

(٧) الحجرات : ٣ .

(٨) النساء : ٨٠ .

وكان يقول صلّى الله عليه وآله: «حبّي خالط [1] دمآء اُمّتي فهم يؤثروني على الآباء وعلى الاُمّهات وعلى أنفسهم» ولقد كان أقرب الناس [2] و أرؤفهم، فقال تبارك و تعالى: «لقد جاء كم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم [3]»، وقال عزّ وجلّ: «النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه اُمّهاتهم [4]» والله لقد بلغ من فضله صلّى الله عليه وآله في الدنيا ومن فضله صلّى الله عليه وآله في الآخرة ماتقصر عنه الصفات، ولكن اُخبرك بما يحمله قلبك، ولا يدفعه عقلك ولا تنكره بعلم إن كان عندك، لقد بلغ من فضله صلّى الله عليه وآله أنّ أهل النار يهتفون ويصرخون بأصواتهم ندماً أن لا يكونوا أجابوه في الدنيا، فقال الله عزّ وجلّ: «يوم تقلّب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا [5]» ولقد ذكره الله تبارك وتعالى مع الرسل فبدأ به و هو آخرهم لكرامته صلّى الله عليه وآله، فقال جلّ ثناؤه: «وإذ أخذنا من النبيّين ميثاقهم ومنك ومن نوح [6]» وقال: «إنّا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيّين من بعده [7]» والنبيّون قبله [8]، فبدأ به وهو آخرهم، ولقد فضّله الله على جميع الأنبياء، وفضّل اُمّته على جميع الاُمم فقال عزّ وجلّ: «كنتم خير اُمّة اُخرجت للنّاس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر [9]» فقال اليهوديّ: إنّ آدم عليه السلام أسجد الله عزّ وجلّ له ملائكته، فهل فضّل لمحمد صلّى الله عليه وآله مثل ذلك [10]؟ فقال عليه السّلام: قد كان ذلك، ولئن أسجدالله لآدم ملائكته فإنّ ذلك لما أودع الله عزّ وجلّ صلبه من الأنوار والشرف، إذ كان هو الوعاء، ولم يكن سجودهم عبادةً له، وإنّما كان سجودهم طاعةً لأمر الله عزّ وجلّ وتكرمةً وتحيّةً، مثل السلام من الإنسان على الإنسان، واعترافاً لآدم عليه السلام بالفضيلة، وقد أعطى الله محمّداً صلّى الله عليه وآله أفضل من ذلك، وهو أنّ الله صلّى عليه، وأمر ملائكته أن يصلّوا

---

(١) في المصدر: خالط حبي دماء امتي فانهم.

(٢) في المصدر: أرحم الناس.

(٣) التوبة: ١٢٨.

(٤) الاحزاب: ٦.

(٥) الاحزاب: ٦٦.

(٦) الاحزاب: ٧.

(٧) النساء: ١٦٣.

(٨) من قبله خ ل.

(٩) آل عمران: ١١٠.

(١٠) في المصدر: بمثل ذلك.

عليه ، وتعبّد جميع خلقه بالصلاة عليه إلى يوم القيامة ، فقال جلّ ثناؤه : «إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ ياأيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً [١] » فلا يصلّي عليه أحد في حياته ولا بعد وفاته إلّا صلّى الله عليه بذلك عشراً ، وأعطاه من الحسنات عشراً ، بكلّ صلاة صلّى عليه ، ولا يصلّي عليه أحد بعد وفاته إلّا وهو يعلم بذلك ويردّ على المصلّي والمسلّم مثل ذلك ، ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ جعل دعاء اُمّته فيما يسألون ربّهم جلّ ثناؤه موقوفاً عن الإجابة [٢] حتّى يصلّوا فيه عليه صلى الله عليه وآله ، فهذا أكبر وأعظم ممّا أعطى الله آدم عليه السلام ، ولقد أنطق الله عزّ وجلّ صمّ الصخور والشجر بالسلام و التحيّة له ، وكنّا نمرّ معه صلى الله عليه وآله فلا يمرّ بشعب [٣] ولاشجر [٤] إلّا قالت : السلام عليك يارسول الله ، تحيّةً له ، وإقراراً بنبوّته صلى الله عليه وآله ، وزاده الله عزّ وجلّ تكرمةً بأخذ ميثاقه قبل النبيّين ، وأخذ ميثاق النبيّين بالتسليم والرضا والتصديق له ، فقال جلّ ثناؤه : «وإذ أخذنا من النبيّين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم [٥] » وقال عزّ وجلّ : «وإذ أخذ الله ميثاق النبيّين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثمّ جاءكم رسول مصدّق لما معكم لتؤمننّ به و لتنصرنّه قال أأقررتم و أخذتم على ذلكم إصري [٦] قالوا أقررنا قال فاشهدوا و أنا معكم من الشاهدين [٧] » و قال الله عزّ وجلّ : «النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم [٨] » وقال الله تعالى : «و رفعنا لك ذكرك [٩] » فلا يرفع رافع صوته بكلمة الإخلاص : بشهادة أن لا إله إلّا الله حتّى يرفع صوته معها بأنّ محمّداً رسول الله في الأذان والإقامة والصلاة [١٠] والأعياد والجمع ومواقيت الحجّ و في كلّ خطبة حتّى في خطب النكاح وفي الأدعية ، ثمّ ذكر اليهوديّ مناقب الأنبياء وأمير المؤمنين عليه السلام يثبت للنّبيّ صلى الله عليه وآله ماهو أعظم منها ، تركنا ذكرها طلباً

---

(١) الاحزاب : ٥٦ .
(٢) في المصدر : موقوفا من إجابته
(٣) في المصدر : بشب ولعله أظهر.
(٤) ولا شجرة خ ل .
(٥) الاحزاب : ٧ .
(٦) أى عهدى.
(٧) آل عمران : ٨١ .
(٨) الاحزاب : ٦ .
(٩) الشرح : ٤ .
(١٠) والصلوات خ ل .

للاختصار حتّى وصل إلى أن قال اليهودي: فإنّ الله عزّ وجلّ ناجى [١] موسى على جبل طور سيناء بثلاثمائة وثلاثة عشر كلمة [٢] يقول له فيها: «ياموسى إنّي أنا الله» فهل فعل بمحمّد شيئاً من ذلك؟ قال عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمّد صلى الله عليه وآله [٣] ناجاه الله جلّ ثناؤه فوق سبع سماوات رفعه عليهنّ، فناجاه في موطنين: أحدهما عند سدرة المنتهى، وكان له هناك مقام محمود، ثمّ عرج به حتّى انتهى إلى ساق العرش [٤]، فقال عزّ و جلّ: «ثمّ دنى فتدلّى [٥]» و دلّي له رفرفاً أخضر اُغشي [٦] عليه نور عظيم حتّى كان في دنوّه كقاب قوسين أو أدنى، وهو مقدار ما بين الحاجب إلى الحاجب، وناجاه بما ذكره الله عزّ وجلّ في كتابه، قال تعالى: «لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذّب من يشاء [٧]» و كانت هذه الآية قد عرضت على سائر الاُمم من لدن آدم إلى أن بعث محمّد صلى الله عليه وآله فأبوا جميعاً أن يقبلوها [٨] من ثقلها، و قبلها محمّد [٩]، فلمّا رأى الله عزّ و جلّ منه و من اُمّته القبول خفّف عنه ثقلها، فقال الله عزّ وجلّ: «آمن الرسول بما اُنزل إليه من ربّه» ثمّ إنّ الله عزّ و جلّ تكرّم على محمّد، و أشفق [١٠] على اُمّته من تشديد الآية الّتي قبلها هو واُمّته فأجاب عن نفسه و اُمّته فقال: «والمؤمنون كلّ آمن

---

(١) في المصدر: نادي.

(٢) في المصدر: بعد قوله: كلمة: مع كل كلمة يقول له: يا موسى.

(٣) ومحمدا خ ل.

(٤) في المصدر: حتى انتهى به إلى ساق العرش. وقال.

(٥) النجم: ٨.

(٦) في النهاية: في حديث ابن مسعود في قوله تعالى: (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) قال رأى رفرفا أخضر سد الافق، أى بساطا، وقيل: فراشا. انتهى. وفي المصدر: ناله رفرف أخضر غشي عليه.

(٧) البقرة: ٢٨٤.

(٨) أى المحاسبة بما يخفوه في أنفسهم وما يضمرون والعقاب عليه.

(٩) في المصدر: وقبلها محمد صلى الله عليه وآله وامته.

(١٠) أشفق عليه: حاذر وخاف. وحنا وعطف. ولعل المراد هوالثاني.

بالله وملائكته وكتبه ورسله لانفرّق بين أحد من رسله ، فقال الله عزّ وجلّ : لهم المغفرة والجنّة إذا فعلوا ذلك ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : «سمعنا وأطعنا غفرانك ربّنا وإليك المصير» يعني المرجع في الآخرة ، فأجابه فدفعلت بتائبي امّتك قد أوجبت لهم المغفرة ، ثمّ قال الله تعالى : أمّا إذا قبلتها أنت وامّتك وقد كانت عرضت [1] من قبل على الأنبياء والامم فلم يقبلوها فحقّ عليّ أن أرفعها عن امّتك ، فقال الله تعالى : «لا يكلّف الله نفساً إلّا وسعها لها ما كسبت» من خير «وعليها ما اكتسبت» من شرّ ، ثمّ ألهم الله عزّ وجلّ نبيّه أن قال : «ربّنا لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا» فقال الله سبحانه : أعطيتك لكرامتك يامحمّد ، إنّ الامم السالفة كانوا إذا نسوا ما ذكّروا [2] فتحت عليهم أبواب عذابي [3] ، ورفعت ذلك عن امّتك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «ربّنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الّذين من قبلنا» يعني بالآصار الشدائد الّتي كانت على الامم ممّن كان قبل محمّد ، فقال عزّ وجلّ : لقد رفعت عن امّتك الآصار الّتي كانت على الامم السالفة ، وذلك أنّي جعلت على الامم أن لا أقبل [4] فعلا إلّا في بقاع الأرض الّتي اخترتها لهم وإن بعدت ، وقد جعلت الأرض لك ولامّتك طهوراً ومسجداً ، فهذه من الآصار وقد رفعتها عن امّتك ، وقد كانت الامم السالفة تحمل قرابينها على أعناقها إلى البيت المقدّس ، فمن قبلت ذلك منه أرسلت على قربانه ناراً تأكله ، وإن لم أقبل ذلك منه رجع به مثبوراً [5] ، وقد جعلت قربان امّتك في بطون فقرائها ومساكينها ، فمن قبلت ذلك منه اضاعف له الثواب أضعافاً مضاعفة ، وإن لم أقبل [6] ذلك منه رفعت عنه به عقوبات الدنيا ، وقد رفعت ذلك عن امّتك وهي من الآصار الّتي كانت [7] ، وكانت الامم السالفة مفروضاً عليهم صلاتها [8] في كبد

---

(١) في المصدر : من قبل عرضتها .

(٢) ماذكروا به خ ل .

(٣) فلعله كان يجب عليهم أن يتحفظوا من النسيان و الخطاء .

(٤) في المصدر : لاأقبل منهم فعلا .

(٥) أى مطرودا خائبا .

(٦) في المصدر : ومن لم أقبل .

(٧) في المصدر : كانت على الامم السالفة .

(٨) صلواتها خ ل .

اللّيل [١] وأنصاف النهار ، وهي من الشدائد الّتي كانت [٢] ، وقد رفعتها عن اُمّتك ، وفرضت عليهم صلاتهم في أطراف اللّيل والنهار في أوقات نشاطهم ، و كانت الاُمم السالفة مفروضاً عليهم خمسون صلاة في خمسين وقتاً ، وهي من الآصار الّتي كانت عليهم ، وقد رفعتها عن اُمّتك ، و كانت الاُمم السالفة حسنتهم بحسنة واحدة ، و سيّئتهم بسيّئة واحدة ، وجعلت لاُمّتك الحسنة بعشر أمثالها ، و السيّئة بواحدة [٣] ، و كانت الاُمم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة لم تكتب لهم [٤] ، وإذاهمّ بالسيّئة كتبتها عليهم [٥] و إن لم يفعلها ، وقد رفعت ذلك عن اُمّتك ، فإذاهمّ أحدهم بسيّئة ولم يعملها لم تكتب عليه ، وإذاهمّ أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنةً ، وكانت الاُمم السالفة إذاأذنبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم ، و جعلت توبتهم من الذنب أن اُحرّم عليهم بعد التوبة [٦] أحبّ الطعام إليهم ، وكانت الاُمم السالفة يتوب أحدهم من الذنب الواحد المائة سنة ، و المائتي سنة ، ثمّ لم أقبل توبته دون أن اُعاقبه في الدنيا بعقوبة ، وقد رفعت ذلك عن اُمّتك ، وإنّ الرجل من اُمّتك ليذنب المائة سنة ثمّ يتوب ويندم طرفة عين فأغفر له ذلك كلّه و أقبل توبته ، وكانت الاُمم السالفة إذا أصابهم إذاً [٧] نجس قرضوه من أجسادهم ، وقد جعلت الماء طهوراً لاُمّتك من جميع الأنجاس ، و الصعيد في الأوقات ، وهذه الآصار [٨] الّتي كانت عليهم رفعتها عن اُمّتك .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهمّ إذقد فعلت ذلك بي فزدني ، فألهمه الله سبحانه أن قال :

---

(١) أي وسطها . والانصاف جمع النصف .

(٢) في المصدر : كانت عليهم .

(٣) في المصدر : بسيئة واحدة .

(٤) له خ ل وهوالموجود في المصدر .

(٥) عليه خ ل ، وهوالموجود في المصدر ، وفيه : وإن لم يعملها .

(٦) المصدر خال عن قوله : بعد التوبة .

(٧) أذى نجس خ ل . وفي المصدر : أصابتهم أدنى نجس .

(٨) في المصدر : وهذه من الاصار .

« ربّنا ولا تحمّلنا مالاطاقة لنا به » قال الله عزّ وجلّ : قد فعلت ذلك باُمّتك ، وقد رفعت عنهم عظيم بلايا الاُمم ، وذلك حكمي في جميع الاُمم أن لا اُكلّف نفساً فوق طاقتها[1] ، قال: « واعف عنّا واغفرلنا و ارحمنا أنت مولانا » قال : قال الله تعالى : قد فعلت ذلك بتائبي اُمّتك[2] ، ثمّ قال : « فانصرنا على القوم الكافرين[3] » قال الله عزّ و جلّ : قد فعلت ذلك ، وجعلت اُمّتك يا محمّد كالشامة البيضاء في الثور الأسود ، هم القادرون ، وهم القاهرون ، يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك[4] ، وحقّ عليّ أن اُظهر دينك على الأديان حتّى لايبقى في شرق الأرض ولا غربها دين إلّا دينك ، و يؤدّون إلى أهل دينك الجزية وهم صاغرون ، « ولقد رآه نزلة اُخرى * عند سدرة المنتهى * عندها جنّة المأوى * إذ يغشى السدرة مايغشى * مازاغ البصر وماطغى * لقد رأى من آيات ربّه الكبرى[5] » فهذا أعظم يا أخا اليهود من مناجاته لموسى عليه السلام على طور سيناء ، ثمّ زاد الله لمحمّد صلى الله عليه وآله[6] أن مثّل النبيّين فصلّى بهم وهم خلفه يقتدون به ، ولقد عاين تلك اللّيلة الجنّة والنار ، وعرج به إلى سماء سماء ، فسلّمت عليه الملائكة ، فهذا أكثر من ذلك .

قال اليهوديّ : فإنّ الله عزّ وجلّ ألقى على موسى محبّة منه ، فقال عليه السلام له : لقد كان كذلك ، ومحمّد صلى الله عليه وآله ألقى عليه محبّة منه ، فسمّاه حبيباً ، و ذلك أنّ الله تعالى جلّ ثناؤه أرى إبراهيم صورة محمّد واُمّته ، فقال : يارب ّ مارأيت من اُمم الأنبياء أنور ولاأزهر من هذه الاُمّة ، فمن هذا ؟ فنودي هذا محمّد حبيبي ، لاحبيب لي من خلقي غيره ، أجريت ذكره قبل أن أخلق سمائي[7] وأرضي وسمّيته نبيّاً وأبوك آدم يومئذ من الطين ، ما

---

(١) ولعل الاصار التي سبقت ذكرها لم تكن فوق طاقتهم ، وكانوا يطيقونها بخلاف هذه الامة، فانهم كانوا أضعف من هؤلاء طاقة .

(٢) في المصدر : تباهي للامم بدل قوله : بتائبي امتك . وكذا فيما تقدم .

(٣) البقرة : ٢٨٤ ــ ٢٨٦ .

(٤) في المصدر : ولا يخدمون لكرامتك علي .

(٥) النجم : ١٣ ــ ١٨ .

(٦) محمداً خ ل وهو الموجود في المصدر .

(٧) في المصدر : أحببته قبل أن أخلق سمائي .

أجريت فيه روحه [(١)] ، (ولقد اُلفيت أنت معه في الذروة الاُولى [(٢)]) وأقسم بحياته في كتابه ، فقال جلّ ثناؤه : «لعمرك إنّهم لفي سكرتهم يعمهون [(٣)] » أي وحياتك يامحمّد ، وكفى بهذا رفعةً وشرفاً من الله عزّوجلّ ورتبةً ، قال اليهوديّ : فأخبرني عمّا فضّل الله به اُمّته على سائر الاُمم ، قال عليه السلام : لقد فضّل الله اُمّته صلى الله عليه وآله على سائر الاُمم بأشياء كثيرة أنا أذكر لك منها قليلاً من كثير ، من ذلك قول الله عزّوجلّ : « كنتم خير اُمّة اُخرجت للنّاس [(٤)] » ومن ذلك أنّه إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلق في صعيد واحد سأل الله عزّوجلّ النبيّين هل بلّغتم ؟ فيقولون : نعم ، فيسأل الاُمم فيقولون : ماجاءنا من بشير ولا نذير ، فيقول الله جلّ ثناؤه وهو أعلم بذلك للنبيّين : من شهداؤكم اليوم ؟ فيقولون : محمّد واُمّته ، فتشهد لهم اُمّة محمّد بالتبليغ ، وتصدق شهاداتهم ، وشهادة [(٥)] محمّد صلى الله عليه وآله فيؤمنون عند ذلك ، وذلك قوله تعالى : « لتكونوا شهداء على النّاس ويكون الرسول عليكم شهيداً [(٦)] » يقول : يكون محمّد عليكم شهيداً أنّكم قد بلّغتم الرسالة ، ومنها أنّهم أوّل النّاس حساباً ، وأسرعهم دخولاً إلى الجنّة قبل سائر الاُمم كلّها .

ومنها أيضاً أنّ الله عزّوجلّ فرض عليهم في اللّيل والنهار خمس صلوات في خمسة أوقات : اثنتان باللّيل ، وثلاث بالنهار ، ثمّ جعل هذه الخمس صلوات تعدل خمسين صلاة ، وجعلها كفّارة خطاياهم ، فقال عزّوجلّ : « إنّ الحسنات يذهبن السيّئات » [(٧)] يقول : صلاة الخمس تكفّر الذنوب ما اجتنبت [(٨)] الكبائر .

ومنها أيضاً أنّ الله تعالى جعل لهم الحسنة الواحدة الّتي يهمّ بها العبد ولا يعملها

---

(١) روحا خ ل . وهو الموجود في المصدر .

(٢) المصدر خال عما وضعناه بين الهلالين .

(٣) الحجر : ٧٢ .

(٤) آل عمران : ١١٠ .

(٥) وتصدق شهاداتهم محمد صلى الله عليه وآله خ ل .

(٦) البقرة : ١٤٣ .

(٧) هود : ١١٤ .

(٨) ما اجتنب العبد خ ل ، وهو الموجود في المصدر .

حسنة واحدة يكتبها له ، فإن عملها كتبت [1] له عشر حسنات وأمثالها إلى سبعمائة ضعف فصاعداً .

ومنها أنّ الله عزّ وجلّ يدخل الجنّة من أهل هذه الأُمّة سبعين ألفاً بغير حساب، ووجوههم [2] مثل القمر ليلة البدر ، و الّذين يلونهم على أحسن مايكون الكوكب [3] الدرّي في اُفق السماء ، والّذين يلونهم على أشدّ كوكب في السماء إضاءة ، ولا اختلاف بينهم ولا تباغض بينهم .

ومنها أنّ القاتل منهم عمداً إن شاء أولياء المقتول [4] أن يعفوا عنه فعلوا ، و إن شاؤوا قبلوا الدية ، وعلى أهل التوراة وهم أهل دينك [5] يقتل القاتل ولا يعفى عنه ، ولا تؤخذ منه دية ، قال الله عزّ وجلّ : «ذلك تخفيفٌ من ربّكم ورحمة [6] » .

ومنها أنّ الله عزّ وجلّ جعل فاتحة الكتاب نصفها لنفسه ، ونصفها لعبده ، قال الله تعالى : قسّمت بيني وبين عبدي هذه السورة ، فإذا قال أحدهم : « الحمد لله » فقد حمدني ، و إذا قال : « ربّ العالمين » فقد عرفني ، وإذا قال : « الرحمن الرحيم » فقد مدحني ، و إذا قال : « مالك يوم الدين » فقد أثنى عليّ ، وإذا قال : « إيّاك نعبد و إيّاك نستعين [7] » فقد صدق عبدي في عبادتي بعد ما سألني ، وبقيّة هذه السورة له .

ومنها أنّ الله تعالى بعث جبرائيل عليه السلام [8] إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أن بشّر اُمّتك بالزين والسناء [9] والرفعة والكرامة والنصر .

---

(١) في المصدر : كتبهاله .

(٢) خلى المصدر عن العاطف .

(٣) مثل الكوكب خ صح .

(٤) في المصدر : أولياء دم المقتول أن يعفوا عنه فعلوا ذلك .

(٥) في المصدر : وهم أهل دينكم ، والظاهر أنهما مصحف دينهم .

(٦) البقرة : ١٧٨ .

(٧) الحمد : ١-٥ .

(٨) في المصدر : جبرئيل .

(٩) السناء : الرفعة . الضياء .

ومنها أنّ الله سبحانه أباحهم صدقاتهم يأكلونها ويجعلونها في بطون فقرائهم يأكلون منها و يطعمون ، و كانت صدقات من قبلهم من الأمم المؤمنين [١] يحملونها إلى مكان قصيّ [٢] فيحرقونها بالنار .

ومنها أنّ الله عزّ وجلّ جعل الشفاعة لهم خاصّة دون الأمم ، والله تعالى يتجاوز عن ذنوبهم العظام لشفاعة [٣] نبيّهم صلى الله عليه وآله .

ومنها أن يقال يوم القيامة : ليتقدّم الحامدون ، فتقدّم أمّة محمّد صلى الله عليه وآله قبل الأمم ، وهو مكتوب أمّة محمّد الحامدون [٤] ، يحمدون الله عزّ وجلّ على كلّ منزلة ، ويكبّرونه على كلّ نجد [٥] ، مناديهم في جوف السماء ، له [٦] دويّ كدويّ النحل .

ومنها أنّ الله لا يهلكهم بجوع ، ولا يجمعهم على ضلالة [٧] ، ولا يسلّط عليهم عدوّاً من غيرهم ، ولا يساخ بيقيّتهم [٨] ، وجعل لهم الطاعون شهادة [٩] .

ومنها أنّ الله جعل لمن صلّى على نبيّه عشر حسنات [١٠] ، ومحا عنه عشر سيّئات ،

---

(١) في المصدر : من كان قبلهم من الامم الماضين .

(٢) القصي : البعيد .

(٣) في المصدر : بشفاعة .

(٤) في المصدر : امة محمد هم الحامدون .

(٥) كل محل خ ل أقول : النجد : ما اشرف من الارض وارتفع . وفي المصدر : على كل حال .

(٦) لهم دوى خ ل . أقول هو الموجود في المصدر ، والدوى : الصوت .

(٧) فلا أقل من ان تكون فيهم فرقة ناجية بخلاف سائر الامم حيث اجتمعوا على ضلالة .

(٨) ولا يساخ أى ولا ينخسف . وفي المصدر : ولا يساخ بيضتهم ، فمعناه : يبقى عزهم وسلطنتهم إلى يوم القيامة ، ويحتمل أنه مصحف : ولا يستباح بيضتهم ، قال الجزرى في النهاية : فيه لا تسلط عليهم عدواً فيستبيح بيضتهم أى مجتمعهم و موضع سلطانهم و مستقر دعوتهم ، وبيضة الدار : و سطها و معظمها ، أراد عدوا يستأصلهم و يهلكهم جميعا ، قيل : أراد إذا هلك أصل البيضة كان هلاك كل ما فيها من طعم أو فرخ ، وإذا لم يهلك أصل البيضة ربما سلم بعض فراخها ، قيل : أراد بالبيضة الخوذة ، فكانه شبه مكان اجتماعهم والتئامهم ببيضة الحديد .

(٩) أى يثيبهم به ثواب الشهادة . والطاعون : الوباء وكل مرض عام .

(١٠) في المصدر : جعل لمن صلى منهم على نبيهم صلاة واحدة عشر حسنات .

وردّ الله سبحانه عليه مثل صلاته على النبيّ صلى الله عليه وآله.

ومنها أنّه جعلهم أزواجاً ثلاثة اُمماً، فمنهم ظالم لنفسه، و منهم مقتصد، و منهم سابق بالخيرات، والسابق بالخيرات يدخل الجنّة بغير حساب، و المقتصد يحاسب [1] حساباً يسيراً، والظالم لنفسه مغفور له إنشاءالله.

ومنها أنّ الله عزّ وجلّ جعل توبتهم الندم والاستغفار و الترك للإصرار، و كانت بنوإسرائيل توبتهم قتل النفس [2].

ومنها قول الله عزّ وجل لنبيّه صلى الله عليه وآله: اُمّتك هذه مرحومة، عذابها [3] في الدنيا الزلزلة والفقر.

ومنها أنّ الله عزّ وجلّ يكتب للمريض الكبير [4] من الحسنات على حسب ما كان يعمل في شبابه وصحّته من أعمال الخير، يقول الله سبحانه للملائكة: استكتبوا [5] لعبدي مثل حسناته قبل ذلك مادام في وثاقي [6].

ومنها أنّ الله عزّ وجلّ ألزم اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله كلمة التقوى، و جعل بدؤ الشفاعة لهم في الآخرة.

ومنها أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله رأى في السماء ليلة عرج به إليها ملائكة قياماً و ركوعاً منذ خلقوا، فقال: ياجبرئيل هذه هي العبادة، فقال جبرئيل: صدقت يامحمّد، فاسأل ربّك أن يعطي اُمّتك القنوت و الركوع و السجود في صلاتهم، فأعطاهم الله تعالى ذلك، فاُمّة محمّد صلى الله عليه وآله يقتدون بالملائكة الّذين [7] في السماء، قال [8] النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ اليهود

---

(١) يحاسب نفسه خ ل.

(٢) في المصدر: وكانت توبة بني إسرائيل قتل أنفسهم. أقول: كانت توبتهم ذلك في بعض الذنوب كعبادة العجل.

(٣) في المصدر: عذابهم.

(٤) والكبير خ ل.

(٥) اكتبوا خ ل صح. وفي المصدر: يقول الله سبحانه لملائكته: اكتبوا.

(٦) الوثاق: مايشد به من قيد وحبل ونحوهما. والمريض كأنه شد بالوثاق، لممنوعيته عن مزاولة ما يفعله الصحيح.

(٧) في المصدر: الذين هم في السماء.

(٨) وقال خ.

يحسدونكم على صلاتكم وركوعكم وسجودكم [1].

بيان : الإزراء : التحقير والتهاون والعيب . قوله عليه السلام : والنبيّون من قبله ، أي كان نبيّون من قبل نوح فلم يذكرهم بعد نوح ، بل ذكر بعده من جاء بعده ، وبدأ بنبيّنا قبل من تقدّمه ، ويحتمل إرجاع الضمير في قبله إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ، أي النبيّون الّذين ذكر الله أنّهم بعد نوح كانوا قبله صلى الله عليه وآله ، وقد بدأ الله به قبل نوح وقبلهم في الآية الاُولى ، ولعلّه أظهر [2] ، ويؤيّده أن كلمة «من» ليست في بعض النسخ . والشامة : الخال . قوله : ولقد اُلقيت أنت معه ، على بناء المجهول . في الذروة الاُولى ، لعلّه من ذرو الريح ، و ذرو الحبّ أي نثره ، أي ألقيتك معه حين أخرجت ذريّة آدم من صلبه ، ونثرتهم ، و أخذت عليهم الميثاق ، ولا يبعد أن يكون في الأصل والتقيت معه في الذرّ الاُولى ، أي لقيته في عالم الذرّ السابق حين أخذت ميثاقه منك و من سائر النبيّين . قوله : على كلّ نجد ، أي مكان مرتفع .

٣٤ ـ فر : محمّد بن أحمد معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله اُوتي علم النبيّين ، وعلم الوصيّين ، وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة ، ثمّ تلا هذه الآية يقول الله لنبيّه صلى الله عليه وآله : « هذا ذكر [3] من معي وذكر من قبلي » [4].

٣٥ ـ ختص : جماعة من أصحابنا ، عن محمّد بن جعفر المؤدّب ، عن عدّة من أصحابنا [5] عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أسباط ، عن الحسن بن زياد ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : يا صفوان هل تدري كم بعث الله من نبيّ ؟ قال : قلت : ما أدري ، قال : بعث الله مائة ألف نبيّ وأربعة وأربعين ألف نبيّ [6] ، ومثلهم أوصياء بصدق

(١) إرشاد القلوب ٢ : ٢١٧-٢٢٦ .
(٢) والمعنى أنه تعالى ذكره مع النبيين فبدأبه والنبيون قبله صلى الله عليه و آله .
(٣) الانبياء : ٢٤ .
(٤) تفسير فرات : ٩٦ .
(٥) تقدم الحديث في باب معنى النبوة من كتاب قصص الانبياء ١١ : ٥٩ و فيه : عن بعض أصحابه .
(٦) تقدمت في باب معنى النبوة روايات فيها أن عدتهم مائة ألف وأربعة و عشرون ألف نبي وفيها غير ذلك . راجع .

الحديث ، وأداء الأمانة ، والزهد في الدنيا ، وما بعث الله نبيّاً خيراً من محمّد صلى الله عليه وآله ، ولا وصيّاً خيراً من وصيّه[١] .

٣٦ - كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن محبوب ، عن صالح بن سهل ، عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ بعض قريش قال لرسول الله صلى الله عليه وآله : بأيّ شيء سبقت الأنبياء وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم ؟ قال : إنّي كنت أوّل من آمن بربّي ، و أوّل من أجاب حيث أخذ الله ميثاق النبيّين « وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم[٢] » فكنت أنا أوّل نبيّ قال[٣] : بلى ، فسبقتهم بالإقرار بالله عزّ وجلّ[٤] .

٣٧ - كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن سعدان بن مسلم ، عن صالح بن سهل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله بأيّ شيء سبقت ولد آدم ؟ قال : إنّني أوّل من أقرّ بربّي ، إنّ الله أخذ ميثاق النبيّين « و أشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا : بلى[٥] » فكنت أوّل من أجاب[٦] .

٣٨ - كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قول الله عزّ وجلّ : « فاصبر كما صبر اُولوا العزم من الرسل[٧] » فقال : نوح و إبراهيم وموسى و عيسى عليهم السلام و محمّد صلى الله عليه وآله ، قلت : كيف صاروا اُولوا العزم[٨] ؟ قال : لأنّ نوحاً بعث بكتاب وشريعة ، و كلّ من جاء بعد نوح أخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه حتّى جاء إبراهيم عليه السلام بالصحف وبعزيمة ترك كتاب

---

(١) الاختصاص : مخطوط .
(٢) الاعراف : ١٧٢ .
(٣) أول من قال خ ل .
(٤) اصول الكافي ٢ : ١٠ .
(٥) الاعراف : ١٧٢ .
(٦) اصول الكافي ٢ : ١٢ .
(٧) الاحقاف : ٣٥ .
(٨) هكذا في نسخة المصنف ، وفي الطبعة الحروفية والمصدر : اولى العزم وهو الصحيح .

نوح عليه السلام لا كفراً به ، فكلّ نبيّ جاء بعد إبراهيم عليه السلام أخذ بشريعة إبراهيم عليه السلام و منهاجه و بالصحف حتّى جاء موسى عليه السلام بالتوراة و شريعته و منهاجه و بعزيمة ترك الصحف ، فكلّ نبيّ جاء بعد موسى عليه السلام أخذ بالتوراة وشريعته ومنهاجه ، حتّى جاء المسيح عليه السلام بالإنجيل وبعزيمة ترك شريعة[1] موسى عليه السلام ومنهاجه ، فكلّ نبيّ جاء بعد المسيح عليه السلام أخذ بشريعته ومنهاجه حتّى جاء محمّد صلى الله عليه وآله فجاء بالقرآن وبشريعته ومنهاجه، فحلاله حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة[2].

٣٩ ـ ن :بالأسانيد الثلاثة[3] عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ موسى عليه السلام سأل ربّه عزّ و جلّ فقال : يا ربّ اجعلني من اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله فأوحى الله تعالى إليه يا موسى إنّك لا تصل إلى ذلك[4].

صح : عنه عليه السلام مثله[5].

٤٠ ـ **ل** : في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله[6] لعليّ عليه السلام يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ أشرف على الدنيا فاختارني منها على رجال العالمين ، ثمّ اطّلع الثانية فاختارك على رجال العالمين بعدي ، ثمّ اطّلع الثالثة فاختار الأئمّة من ولدك على رجال العالمين بعدك ، ثمّ اطّلع الرّابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين[7].

٤١ ـ **فر** : عن سليمان الديلمي[8] عن أبي عبدالله عليه السلام في قولة تعالى: « اُولئك

---

(١) لعل المراد بعض ماكان في شريعة موسى عليه السلام ، و نسخ في شريعة عيسى عليه السلام ، والا فعيسى عليه السلام كان يتبع شريعة موسى في الفروع .

(٢) اصول الكافي ٢ : ١٧ .

(٣) ذكر المصنف الاسانيد الثلاثة بتفاصيلها في الفصل الرابع من المقدمة . راجع ج١: ٥١ .

(٤) عيون أخبار الرضا : ٢٠٠ .

(٥) صحيفة الرضا : ٢٦ .

(٦) اخرج المصنف إسناد الوصية في الفصل الرابع من المقدمة راجع ج١ : ٥٢ .

(٧) الخصال ١ : ٩٦ و ٩٧ .

(٨) في المصدر : فرات قال : حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد معنعنا عن سليمان الديلمي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه أبو بصير وقد أخذه النفس ، فلما أن أخذ مجلسه قال أبو عبدالله عليه السلام : يا أبا محمد ماهذا النفس العالي ؟ قال : جعلت فداك يا ابن رسول الله : ←

مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهدآء والصالحين [١] » فرسول الله في الآية النبيّين [٢] ، و نحن في هذا الموضع الصدّيقين والشهدآء ، و أنتم الصالحون . الخبر [٣] .

٤٢ ـ يد ، مع : إبراهيم بن هارون الهيتيّ [٤] ، عن محمّد بن أحمد بن أبي الثلج ، عن الحسين بن أيّوب ، عن محمّد بن غالب ، عن عليّ بن الحسين ، عن الحسن بن أيّوب ، عن الحسين بن سليمان ، عن محمّد بن مروان الذهليّ ، عن الفضيل بن يسار قال : قلت لأبي عبدالله الصادق عليه السلام : « الله نور السماوات والأرض [٥] » قال : كذلك الله عزّ وجلّ ، قال : قلت : « مثل نوره » قال لي : محمّد صلّى الله عليه وآله ، قلت : « كمشكاة » قال : صدر محمّد صلّى الله عليه وآله ، قلت : « فيها مصباح » قال : فيه نور العلم ، يعني النبوّة ، قلت : « المصباح في زجاجة » قال : علم رسول الله صلّى الله عليه وآله صدر إلى قلب عليّ عليه السلام ، قلت : « كأنّها » قال : لأيّ شيء تقرأ « كأنّها » قلت : وكيف [٦] جعلت فداك ؟ قال : « كأنّه [٧] كوكب درّيّ » قلت : « توقد [٨] من شجرة مباركة زيتونة لا شرقيّة ولا غربيّة » قال : ذاك أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب

ـ كبرت سني ، و دق عظمي ، و اقترب اجلي ، ولست أدري ما أرد عليه من أمر آخرتي ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : يا أبامحمد وانك لتقول : هذا؟ فقال : وكيف لا أقول : هذا ؟ فذكر كلاماً ، ثم قال : ياأبا محمد لقد ذكركم الله في كتابه المبين بقوله : اولئك إه . وفي ذيله . فسموا بالصلاح كما سماكم الله يا ابا محمد .

(١) النساء : ٦٩ .

(٢) أي من النبيين . وكذا فيما بعده .

(٣) تفسير فرات : ٣٦ .

(٤) الهيتي منسوب الى هيت بالكسر : بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الانبار . وبلدة من قرى حوران من ناحية اللوى من اعمال دمشق . فما في المصدر : (الهيبتي) مصحف .

(٥) النور : ٣٥ .

(٦) في معاني الاخبار : وكيف أقرأ .

(٧) قراءة (كأنها) متواتر أجمعت الامة عليها ، فلايعارضها ذلك ، لانه خبر واحد معارض بمثله حيث وردت في روايات اخرى قراءة (كأنها) مع أن الحديث في نفسه أيضا ضعيف .

(٨) في التوحيد المطبوع : (يوقد) وفي نسخة مخطوطة و المعاني : (توقد) وهما قراءتان .

عليه السلام لا يهوديّ ولا نصرانيّ ، قلت : « يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار » قال : يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمّد من قبل أن ينطق به ، قلت : « نور على نور » قال : الإمام على أثر الإمام[1] .

٤٣ ـ **فس** : أبي ، عن عبدالله بن جندب ، عن الرضا عليه السلام ، أنّه كتب إليه : مثلنا في كتاب الله كمثل « المشكاة » والمشكاة في القنديل ، فنحن المشكاة « فيها مصباح » المصباح محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله « المصباح في زجاجة » من عنصره الطاهرة ، إلى قوله تعالى : « لا شرقيّة ولا غربيّة » لا دعيّة ولا منكرة ، « يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار » القرآن « نور على نور » إمام بعد إمام « يهدي الله لنوره من يشاء » الآية ، فالنور عليّ يهدي الله لولايتنا من أحبّ ، حقّ[2] على الله أن يبعث وليّنا مشرقاً وجهه ، نيّراً برهانه[3] ، ظاهرة عند الله حجّته . الخبر[4] .

٤٤ ـ **ختص ، ير** : محمّد بن الحسين ، عن ابن سنان ، عن عمّار بن مروان ، عن المنخّل ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قوله تبارك وتعالى : « الله نور السماوات والأرض مثل نوره » فهو محمّد صلى الله عليه وآله « فيها مصباح » وهو العلم « المصباح في زجاجة » فزعم أنّ الزجاجة أمير المؤمنين عليه السلام ، وعلم نبيّ الله عنده[5] .

٤٥ ـ **كشف** : من دلائل الحميريّ عن محمّد الرقاشيّ[6] قال : كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله عن المشكاة ، فرجع الجواب : المشكاة قلب محمّد صلى الله عليه وآله[7] .

أقول : سيأتي سائر الأخبار في ذلك مع شرحها في كتاب الإمامة ، وقد مرّ بعضها في كتاب التوحيد .

---

(١) معاني الاخبار : ٩ ؛ التوحيد : ١٤٨ ، وفيه : في أثر الامام .
(٢) وحق خل .
(٣) في المصدر : منيرا برهانه .
(٤) تفسير القمي : ٤٥٧ و٤٥٨ . والحديث فيه طويل ، ذكر المصنف بعضه .
(٥) الاختصاص : مخطوط ، بصائر الدرجات : ٤٨ و٥٨ .
(٦) في المصدر : محمد بن درياب الرقاشي .
(٧) كشف الغمة : ٣٠٧ . في الحديث تقطيع .

٤٦ - كنز : بإسناده عن عبدالله بن سليمان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قوله تعالى: «قد جاءكم برهانٌ من ربّكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً[١]» قال : البرهان رسول الله صلى الله عليه وآله والنور المبين عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٢].

٤٧ - كا : العدّة ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن يحيى الخثعميّ ، عن هشام ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : سادة النبيّين والمرسلين خمسة ، وهم أُولوا العزم من الرسل ، وعليهم دارت الرحى : نوح ، وإبراهيم ، وموسى ، وعيسى ، ومحمد صلّى الله عليهم[٣] وعلى جميع الأنبياء[٤].

٤٨ - كا : الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن ابن اُذينة ، عن بريد قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : «وكذلك جعلناكم اُمّة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس[٥]» فقال : نحن الاُمّة الوسطى ، ونحن شهداء الله على خلقه ، وحججه في أرضه ، قلت : قول الله جلّ وعزّ : «ملّة أبيكم إبراهيم» قال : إيّانا عنى خاصّة «هو سمّاكم المسلمين من قبل» في الكتب الّتي مضت «وفي هذا» القرآن «ليكون الرسول عليكم شهيداً[٦]» فرسول الله صلى الله عليه وآله الشهيد علينا بما بلّغنا عن الله عزّ وجلّ ، ونحن الشهداء على الناس[٧] ، فمن صدّق صدّقناه يوم القيامة ، ومن كذّب كذّبناه[٨].

٤٩ - وبهذا الإسناد عن الوشّاء ، عن أحمد بن عمر الحلّال قال : سألت أبا الحسن

---

(١) النساء : ١٧٤ .

(٢) كنز الفوائد : ٧١ .

(٣) في المصدر : صلى الله عليه وآله وعلى جميع الانبياء .

(٤) اصول الكافي ١ : ١٧٥ .

(٥) البقرة : ١٤٣ .

(٦) في المصحف الشريف : «شهيدا عليكم» راجع سورة الحج : ٧٨ .

(٧) تفسير لما بعد الاية : «وتكونوا شهداء على الناس» .

(٨) اصول الكافي ١ : ١٩٠ . وفيه : كذبناه يوم القيامة .

عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه[1] » فقال : أميرالمؤمنين عليه السلام الشاهد على رسول الله صلى الله عليه وآله ، و رسول الله صلى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه[2] .

٥٠ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة ، عن بريد ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد[3] » فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر ، ولكلّ زمان منّا هاد يهديهم إلى ما جاء به نبيّ الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ الهداة من بعده عليّ ، ثمّ الأوصياء واحد بعد واحد[4] .

٥١ ـ كا : أحمد بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، و محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد جميعاً ، عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما جاء به عليّ عليه السلام آخذ به ، وما نهى عنه أنتهي عنه ، جرى له من الفضل ما جرى لمحمّد صلى الله عليه وآله ، و لمحمّد صلّى الله عليه وآله الفضل على جميع من خلق الله . الخبر[5] .

كا : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن محمّد بن جمهور ، عن ابن سنان مثله[6] .

٥٢ ـ كا : عليّ بن محمّد ، ومحمّد بن الحسن ، عن سهل ، عن محمّد بن الوليد شباب الصيرفيّ ، عن سعيد الأعرج ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله[7] .

٥٣ ـ كا : محمّد بن يحيى ، وأحمد بن محمّد ، عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن حسّان ، عن أبي عبد الله الرياحيّ ، عن أبي الصامت الحلوانيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : فضل[8] أميرالمؤمنين عليه السلام ما جاء به آخذ به ، و ما نهى عنه أنتهي عنه ، جرى له من الطاعة بعد

---

(١) هود : ١٧ .
(٢) اصول الكافى : ١٩٠ .
(٣) الرعد : ٧ .
(٤) اصول الكافى : ١٩١ .
(٥) اصول الكافى ١ : ١٩٦ . وفيه مثل ماجرى .
(٦) اصول الكافى ١ : ١٩٧ .
(٧) اصول الكافى ١ : ١٩٧ ، والحديث طويل ، وفيه : يؤخذ به ، ومانهى عنه ينتهى عنه .
(٨) فضل على بناء للمفعول من التفعيل ، ويحتمل المصدر .

رسول الله صلى الله عليه وآله ما لرسول الله صلى الله عليه وآله والفضل لمحمّد صلى الله عليه وآله ، المتقدّم بين يديه كالمتقدّم بين يدي الله ورسوله ، والمتفضّل عليه كالمتفضّل على رسول الله صلى الله عليه وآله ، والرادّ عليه في صغيرة أو كبيرة على حدّ الشرك بالله ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله باب الله الّذي لا يؤتى إلّا منه ، وسبيله الّذي من سلكه وصل إلى الله عزّ وجل ، و كذلك كان أمير المؤمنين عليه السلام من بعده . الخبر .[1]

٥٤ ـ كا : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن أبي داود المسترق ، عن داود الجصّاص قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : « و علامات وبالنجم هم يهتدون [2] » قال : النجم رسول الله صلى الله عليه وآله ، والعلامات هم الأئمّة [3] .

٥٥ ـ كا : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن عبدالله بن عجلان ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون [4] » قال : رسول الله صلى الله عليه وآله الذكر ، أنا والأئمّة عليهم السلام أهل الذكر ، وقوله عزّ وجلّ : « وإنّه لذكرٌ لك و لقومك و سوف تسألون [5] » قال أبو جعفر عليه السلام : نحن قومه ، و نحن المسؤلون [6] .

٥٦ ـ كا : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن ابن أورمة ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبدالرحمن بن كثير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « ألم تر إلى الّذين بدّلوا نعمة الله كفراً [7] » الآية ، قال : عنى بها قريشاً قاطبة : الّذين عادوا رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ونصبوا له الحرب ، وجحدوا وصيّة وصيّه [8] .

---

(١) اصول الكافي ١ : ١٩٧ و ١٩٨ .
(٢) النحل : ١٦ .
(٣) اصول الكافي ١ : ٢٠٦ .
(٤) النحل : ٤٣ .
(٥) الزخرف : ٤٤ .
(٦) اصول الكافي ١ : ٢١٠ .
(٧) ابراهيم : ٢٨ .
(٨) اصول الكافي ١ : ٢١٧ .

٥٧ ـ كا : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عبدالله بن بحر ، عن ابن مسكان ، عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله ، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : الأئمّة بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله (١) ، إلّا أنّهم ليسوا بأنبياء ، ولا يحلّ لهم من النساء ما يحلّ للنبيّ صلى الله عليه وآله ، فهم بمنزلة (٢) رسول الله صلى الله عليه وآله (٣) .

بيان : ظاهره اشتراك سائر الخصائص بينه صلى الله عليه وآله و بينهم عليهم السلام ، و هو خلاف المشهور ، ويحتمل أن يكون ذكر النساء على سبيل المثال ، والمراد جميع الخصائص .

٥٨ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن أبي زاهر ، عن الخشّاب ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبدالرحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال (٤) : « الّذين آمنوا واتّبعتهم ذرّيّتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرّيّتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء (٥) » قال : الّذين آمنوا النبيّ صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ، وذرّيّته الأئمّة والأوصياء صلوات الله عليهم ، ألحقنا بهم ولم تنقص ذرّيّتهم الحجّة الّتي جاء بها محمّد صلى الله عليه وآله في عليّ صلوات الله عليه ، وحجّتهم واحدة ، وطاعتهم واحدة (٦) .

٥٩ ـ كا : أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نحن في الأمر و الفهم و الحلال و الحرام نجري مجرى واحد ، فأمّا رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام فلهما فضلهما (٧) .

٦٠ ـ مع : أبي ، عن سعد ، عن الإصبهانيّ ، عن المنقريّ ، عن حفص ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء إبليس إلى موسى بن عمران عليه السلام وهو يناجي ربّه ، فقال له :

---

(١) في وجوب الطاعة وحرمة العصيان .

(٢) في المصدر : فأما ماخلا ذلك فهم فيه بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٣) اصول الكافي ١ : ٢٧٠ .

(٤) في نسخة من المصدر : قال الله تعالى .

(٥) الطور : ٢١ .

(٦) اصول الكافي ١ : ٢٧٥ .

(٧) اصول الكافي ١ : ٢٧٥ .

ملك من الملائكة : ما ترجو منه وهو على هذه الحال يناجي ربّه ؟ فقال : أرجو منه ما رجوت من أبيه آدم وهو في الجنّة ، وكان فيما ناجاه أن قال له : ياموسى لاأقبل الصلاة إلّا لمن تواضع لعظمتي ، وألزم قلبه خوفي ، وقطع نهاره بذكري ، ولم يبت مصرّاً على الخطيئة ، وعرف حقّ أوليائي وأحبّائي ، فقال : يارب تعني بأحبّائك وأوليائك إبراهيم وإسحاق ويعقوب ؟ فقال : هم كذلك ياموسى ، إلّا أنّي أردت من من أجله خلقت آدم وحوّاء ، ومن من أجله خلقت الجنّة والنار ، فقال موسى : ومن هو يارب ؟ قال : محمّد ، أحمد ، شققت اسمه من اسمي ، لأنّي أنا المحمود ، فقال موسى : يارب اجعلني من امّته ، قال : أنت يا موسى من امّته إذا عرفته ، وعرفت منزلته ، ومنزلة أهل بيته ، إنّ مثله و مثل أهل بيته ومن خلقت كمثل الفردوس في الجنان ، لاييبس ورقها ، ولا يتغيّر طعمها ، فمن عرفهم وعرف حقّهم جعلت له عند الجهل حلماً ، وعند الظلمة نوراً ، واُجيبه قبل أن يدعو[1] ، واُعطيه قبل أن يسألني . والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة [2] .

٦١ ـ فر : عن عبيد بن كثير ، عن محمّد بن الجنيد ، عن يحيى بن معلّى [3] ، عن إسرائيل ، عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا اُسري بي إلى السماء قال لي العزيز[4] الجبّار : يا محمّد إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها ، و اشتققت لك اسماً من أسمائي ، لا اُذكر في مكان إلّا ذكرت معي ، فأنا محمود[5] وأنت محمّد ، ثمّ اطّلعت الثانية اطّلاعة فاخترت منها عليّاً ، واشتققت له اسماً من أسمائي فأنا الأعلى وهو عليّ ، يا محمّد خلقتك و خلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين أشباح نور

---

(١) في المصدر : قبل أن يدعوني .

(٢) معاني الاخبار : ٢٠ .

(٣) في المصدر : يحيى بن يعلى ، ولعله يحيى بن يعلى الاسلمي الكوفي المترجم في التقريب : ٥٥٦ ، وفيه أنه شيعي .

(٤) في المصدر : قال لي العزيز : «آمن الرسول بما انزل اليه من ربه » قلت : «والمؤمنون» قال : صدقت يامحمد ، من خلفت لامتك من بعدك ؟ قلت : خيرها لاهلها ، قال : علي بن أبي طالب ؟ قلت : نعم ، يارب ، قال : يامحمد انى اطلعت .

(٥) في المصدر : فأنا المحمود .

من نوري ، وعرضت ولايتكم على السماوات[1] وعلى الأرضين ومن فيهنّ ، فمن قبل ولايتكم كان عندي من الأظفرين ، ومن جحدها كان عندي من الكفّار[2] ، يا محمّد لو أنّ عبداً عبدني حتّى ينقطع أو يصير كالشنّ البالي[3] ثمّ أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتّى يقرّ بولايتكم . الخبر[4] .

٦٢ ـ ن : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن الهرويّ ، عن الرضا عليه السلام في خبر طويل : قال : إنّ آدم عليه السلام لمّا أكرمه الله تعالى بإسجاد ملائكته و بإدخال الجنّة[5] قال في نفسه : هل خلق الله بشراً أفضل منّي ؟ فعلم الله عزّ و جلّ ما وقع في نفسه ، فناداه ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشي ، فرفع آدم عليه السلام رأسه فنظر إلى ساق العرش ، فوجد عليه مكتوباً : لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله ، عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين ، و زوجته فاطمة سيّدة نساء العالمين ، و الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ، فقال آدم عليه السلام : يا ربّ من هؤلاء ؟ فقال عزّ وجلّ : هؤلاء من ذرّيّتك ، وهم خير منك و من جميع خلقي ، ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنّة والنار ، ولا السماء والأرض ، فإيّاك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأخرجك عن جواري ، فنظر إليهم بعين الحسد[6] وتمنّى منزلتهم فتسلّط عليه الشيطان حتّى أكل من الشجرة الّتي نهى عنها ، وتسلّط على حوّاء لنظرها إلى فاطمة عليها السلام بعين الحسد حتّى أكلت من الشجرة كما أكل آدم ، فأخرجهما الله عزّ وجلّ عن جنّته ، وأهبطهما عن جواره إلى الأرض[7] .

---

(١) في المصدر : على السماء وأهلها .

(٢) في المصدر : من الكافرين .

(٣) أي كالقربة الخلق .

(٤) تفسير فرات : .

(٥) في المصدر : باسجاد ملائكته له وبادخاله الجنة .

(٦) قال المصنف : المراد بالحسد الغبطة التي لم تكن تنبغي له عليه السلام ، و يؤيده قوله عليه السلام : وتمنى منزلتهم .

(٧) عيون أخبار الرضا : ١٧٠ . وأخرجه بتمامه عنه وعن المعاني في باب ارتكاب ترك الاولى ومعناه راجع ١١ : ١٦٤ و ١٦٥ .

أقول : سيأتي أخبار كثيرة في فضله صلى الله عليه وآله في كتاب الإمامة ، و أبواب فضائل أصحاب الكساء ، وفضائل أمير المؤمنين عليه السلام .

٦٣ - ب : ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن الرضا عليه السلام أنّه عليه السلام كتب إليه : قال أبو جعفر عليه السلام : لا يستكمل عبد الإيمان حتّى يعرف أنّه يجري لآخرهم ما يجري لأوّلهم في الحجّة والطاعة والحلال والحرام سواء[1] ، ولمحمّد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين فضلهما[2] .

٦٤ - ن : فيما بيّن الرضا عليه السلام[3] عند المأمون من فضل العترة الطاهرة قال : الذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ، و نحن أهله ، وذلك بيّن في كتاب الله حيث يقول : « الّذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكراً * رسولاً يتلو عليكم آيات الله مبيّنات[4] » فالذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن أهله[5] .

٦٥ - مع : الطالقانيّ ، عن الجلوديّ ، عن عبد الله بن محمّد ، عن العبسيّ ، عن محمّد ابن هلال ، عن نائل بن نجيح ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « كشجرة طيّبة أصلها ثابت وفرعها في السماء * تؤتي اُكلها كلّ حين بإذن ربّها[6] » قال أمّا الشجرة فرسول الله صلى الله عليه وآله ، وفرعها عليّ عليه السلام ، وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، وثمرها أولادها عليهم السلام ، وورقها شيعتنا ، ثمّ قال عليه السلام : إنّ المؤمن من شيعتنا ليموت فيسقط من الشجرة ورقة ، وإنّ المولود من شيعتنا ليولد فتورق الشجرة ورقة[7] .

أقول : سيأتي مثله بأسانيد في كتاب الإمامة .

---

(١) المصدر خال عن كلمة : سواء .

(٢) قرب الاسناد : ١٥٣ . وفيه : ولامير المؤمنين عليه السلام .

(٣) ذكره الصدوق باسناده عن علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنهما قالا : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن الريان بن الصلت .

(٤) الطلاق : ١٠ و١١ .

(٥) عيون أخبار الرضا : ١٣٢ .

(٦) ابراهيم : ٢٤ و٢٥ .

(٧) معاني الاخبار : ١١٣ .

٦٦ - ك : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن[1] موسى عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا سيّد من خلق الله ، وأنا خير من جبرئيل وإسرافيل ، وحملة العرش ، وجميع الملائكة المقرّبين[2] ، وأنبياء الله المرسلين ، وأنا صاحب الشفاعة والحوض الشريف ، وأنا وعلي أبوا هذه الأمّة ، من عرفنا فقد عرف الله ، ومن أنكرنا فقد أنكر الله عزّ وجلّ ، ومن علي سبطا أمّتي ، وسيّدا شباب أهل الجنّة الحسن والحسين ، ومن ولد الحسين أئمّة تسعة ، طاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي ، تاسعهم قائمهم ومهديهم[3] .

٦٧ - **شف** : من كتاب الإمامة عن بيدار بن[4] عاصم ، عمّن حدّثه ، عن عبدالله ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا خلق الله العرش خلق ملكين فاكتنفاه فقال : اشهدا أن لا إله إلّا أنا ، فشهدا ، ثم قال : اشهدا أنّ محمّداً رسول الله فشهدا ، ثمّ قال : اشهدا أنّ عليّاً أمير المؤمنين فشهدا[5] .

٦٨ - **ارشاد القلوب** : عن أبي ذرّ الغفاري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : افتخر إسرافيل على جبرائيل فقال : أنا خير منك ، قال : ولم أنت خير منّي ؟ قال : لأنّي صاحب الثمانية حملة العرش ، وأنا صاحب النفخة في الصور ، وأنا أقرب الملائكة إلى الله تعالى ، قال جبرائيل عليه السلام : أنا خير منك ، فقال : بما أنت خير منّي ؟ قال : لأنّي أمين الله على وحيه ، وأنا رسوله إلى الأنبياء و المرسلين ، وأنا صاحب الخسوف والقذوف[6] ، وما أهلك الله أمّة من الأمم إلّا على يدي ، فاختصما إلى الله تعالى فأوحى إليهما : اسكتا[7] ، فوعزّتي وجلالي لقد خلقت من هو خير منكما ، قالا : يارب

(١) في المصدر : علي بن موسى .
(٢) في المصدر : من جبرئيل وميكائيل واسرافيل و حملة العرش ، وجميع ملائكة الله المقربين .
(٣) كمال الدين : ١٥١ و ١٥٢ .
(٤) هكذا في الكتاب ، وفي المصدر : نبدار بتقديم النون على الباء ، والظاهر أنهما مصحفان عن بندار بتقديم الباء .
(٥) كشف اليقين : ٥٥ .
(٦) في المصدر : صاحب الكسوف والخسوف .
(٧) في المصدر : فأوحى الله إليهما أن اسكتا .

أو تخلق خيراً منّا [١] ونحن خلقنا من نور ؟ قال الله تعالى : نعم ، وأوحى [٢] إلى حجب القدرة : انكشفي [٣] ، فانكشفت فإذا على ساق العرش الأيمن مكتوب : « لا إله إلّا الله ، محمّد [٤] وعليّ وفاطمة والحسن والحسين خير خلق الله [٥] » فقال جبرائيل : يارب فإنّي أسألك بحقّهم عليك إلّا جعلتني خادمهم ، قال الله تعالى : قد جعلت ، فجبرائيل من أهل البيت وإنّه لخادمنا [٦] .

٦٩ ـ فس : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن بسطام بن مرّة عن إسحاق بن حسّان ، عن الهيثم بن واقد ، عن عليّ بن الحسين العبديّ ، عن سعد الإسكاف ، عن الأصبغ أنّه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « سبّح اسم ربّك الأعلى » [٧] فقال : مكتوب على قائمة العرش قبل أن يخلق الله السماوات والأرضين بألفي عام [٨] : لا إله إلّا الله وحده لاشريك له ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله ، فاشهدوا بهما ، وأنّ عليّاً عليه السلام وصيّ محمّد صلّى الله عليه وآله [٩] .

٧٠ ـ شف : من كتاب الإمامة عن هشام بن سالم ، عن الحارث بن المغيرة النضري [١٠] قال : حول العرش كتاب جليل مسطور : إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا ، محمّد رسول الله ، عليّ أمير المؤمنين [١١] .

٧١ ـ صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّا أهل بيت

---

(١) في المصدر : أوتخلق من هو خير منا ونحن خلقنا من نور الله .
(٢) في المصدر : وأومأ .
(٣) في المصدر : أن انكشفي .
(٤) في المصدر : محمد رسول الله .
(٥) في المصدر : أحباؤالله .
(٦) إرشاد القلوب ٢ : ٢١٤ .
(٧) الاعلى : ١ .
(٨) في المصدر : والارض بألف سنة .
(٩) تفسير القمي : ٧٢١ و ٧٢٢ .
(١٠) الصحيح النصري بالمهملة ، صرح به النجاشي وقال : إنه من بني نصر بن معاوية .
(١١) كشف اليقين : ٥٥ .

لاتحلّ لنا الصدقة واُمرنا باسباغ الوضوء، وأن لاننزي حماراً على [1] عتيقة، ولا نمسح على خفّ [2].

٧٢ ـ جع، لي: ماجيلويه، عن عمّه، عن أحمد بن هلال، عن الفضل بن دكين، عن معمّر بن راشد قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: أتى يهوديّ النبيّ صلى الله عليه وآله فقام بين يديه يحدّ النظر [3] إليه، فقال: يا يهوديّ حاجتك؟ [4] قال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبيّ الّذي كلّمه الله، وأنزل عليه التوراة والعصا، وفلق له البحر، وأظلّه بالغمام؟ فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّه يكره للعبد أن يزكّي نفسه، ولكنّي أقول: إنّ آدم عليه السلام لمّا أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال: «اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا غفرت لي» فغفرها الله له، وإنّ نوحاً لمّا ركب في السفينة [5] وخاف الغرق قال: «اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا أنجيتني من الغرق» فنجّاه الله عنه، وإنّ إبراهيم عليه السلام لمّا اُلقي في النار قال: «اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا أنجيتني منها» فجعلها الله عليه برداً و سلاماً، وإنّ موسى عليه السلام لمّا ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال: «اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد و آل محمّد لمّا آمنتني» فقال الله جلّ جلاله: «لا تخف إنّك أنت الأعلى» [6] يايهوديّ إنّ موسى لوأدركني ثمّ لم يؤمن بي وبنبوّتي ما نفعه إيمانه شيئاً، ولا نفعته النبوّة، يايهوديّ ومن ذرّيّتي المهدي إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته وقدّمه وصلّى خلفه [7].

ج: عن معمّر مثله [8].

---

(١) أنزاه: جعله ينزو، أي وقع عليه ووطئه. والعتيقة مؤنث العتيق: الفرس الرائع.

(٢) صحيفة الرضا: ٥.

(٣) أحد إليه النظر: بالغ في النظر إليه.

(٤) في جامع الاخبار والاحتجاج: ما حاجتك؟ فقال.

(٥) في الاحتجاج: لما ركب السفينة.

(٦) طه: ٦٨.

(٧) جامع الاخبار: ٨ـ٩. الا مالي: ١٣١ و١٣٢، فيهما وفي الاحتجاج: فقدمه.

(٨) الاحتجاج: ٢٧ ـ ٢٨ فيه: ويصلي خلفه.

٧٣ - ص : بالإسناد عن الصدوق ، عن هاني بن محمّد ، عن أبيه ، عن محمّد بن أحمد بن بطّة ، عن أبيه ، عن محمّد بن عبد الوهّاب ، عن أبي الحارث الفهريّ ، عن عبدالله بن إسماعيل ، عن عبدالرحمن بن أبي زيد بن أسلم [(١)] ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عمر بن الخطّاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا أكل آدم من الشجرة رفع رأسه إلى السماء فقال : « أسألك بحقّ محمّد إلّا رحمتني » فأوحى الله إليه : ومن محمّد ؟ فقال : تبارك اسمك ، لمّا خلقتني رفعت رأسي إلى عرشك فإذا فيه مكتوب : « لا إله إلّا الله ، محمّد رسول الله » فعلمت أنّه ليس أحد أعظم عندك قدراً ممّن جعلت اسمه مع اسمك ، فأوحى الله إليه يا آدم إنّه لآخر النبيّين من ذرّيّتك ، فلولا محمّد ما خلقتك [(٢)] .

٧٤ - شي : عن محمّد بن عيسى بن عبدالله العلويّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه قال : يا ربّ أسألك بحقّ محمّد لمّا تبت عليّ ، قال : وما علمك بمحمّد ؟ قال : رأيته في سرادقك الأعظم مكتوباً و أنا في الجنّة [(٣)] .

أقول : سيأتي جلّ الأخبار في ذلك في كتاب الإمامة .

٧٥ - ب : الطيالسيّ ، عن فضيل بن عثمان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : اتّقوا الله وعظّموا الله و عظّموا رسوله [(٤)] ، ولا تفضّلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله أحداً ، فإنّ الله تبارك وتعالى قد فضّله . الخبر [(٥)] .

---

(١) الصحيح عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ، فلفظة أبي زائدة ، والرجل هو عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم المدني ، ترجمه ابن حجر في التقريب : ٣٠٨ ، والتهذيب ٦ : ١٧٧ ، وقد تقدم الخبر في باب ارتكاب ترك الاولى ومعناه ١١ : ١٨١ ، وذكرنا في الهامش أنّ عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب العدوي ، وهو وهم ، والصحيح ماذكرناه . وترجمنا هناك أبا الحارث الفهري . راجع .

(٢) قصص الانبياء : مخطوط .

(٣) تفسير العياشي : مخطوط . وتقدم الحديث في ج ١١ : ١٨٧ أيضا .

(٤) في المصدر : رسول الله .

(٥) قرب الاسناد : ٦١ .

٧٦ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن عبدالله بن محمّد بن أخي حمّاد الكاتب ، عن الحسين بن عبدالله قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله سيّد ولد آدم ؟ فقال : كان والله سيّد من خلق الله ، و ما برأ الله بريّة خيراً من محمّد صلّى الله عليه وآله [١] .

٧٧ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحجّال ، عن حمّاد ، عن أبي عبدالله عليه السلام و ذكر رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : قال أمير المؤمنين : ما برأ الله نسمة خيراً من محمّد صلّى الله عليه وآله [٢] .

٧٨ ـ كا : عليّ بن محمّد ، عن سهل ، عن محمّد بن الوليد ، عن يونس بن يعقوب ، عن سنان بن طريف ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّا أوّل أهل بيت نوّه الله [٣] بأسمائنا ، إنّه لمّا خلق السماوات والأرض أمر منادياً فنادى : « أشهد أن لا إله إلّا الله » ثلاثاً « أشهد أنّ محمّداً رسول الله » ثلاثاً « أشهد أنّ عليّاً أمير المؤمنين حقّاً » ثلاثاً [٤] .

٧٩ ـ كا : عليّ بن محمّد وغيره ، عن سهل ، عن محمّد بن الوليد شباب الصيرفيّ ، عن مالك بن إسماعيل المهديّ ، عن عبدالسلام بن حارث ، عن سالم بن أبي حفصة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان في رسول الله صلّى الله عليه وآله ثلاثة لم تكن في أحد غيره : لم يكن له فيء ، و كان لا يمرّ في طريق فيمرّ فيه بعد يومين أو ثلاثة إلّا عرف أنّه قد مرّ فيه لطيب عرفه ، وكان لا يمرّ بحجر ولا شجر إلّا سجد له [٥] .

بيان : العرف بالفتح : الريح الطيّبة . وسيأتي في بعض الأخبار أنّ بعض الأصحاب رأوا بعض الأئمّة عليهم السلام بلافيء ، فيمكن أن يكون دوام ذلك من خواصّه صلّى الله عليه وآله ، أو يكون الحصر إضافيّاً بالنسبة إلى غيرهم عليهم السلام .

---

(١) اصول الكافي ١ : ٤٤٠ .
(٢) اصول الكافي ١ : ٤٤٠ . النسمة : الانسان ، أو كل دابة فيها روح .
(٣) أى أشاد بذكر نا و أظهر أسمائنا .
(٤) اصول الكافي ١ : ٤٤١ .
(٥) اصول الكافي ١ : ٤٤٢ .

٨٠ ـ كا : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن إسحاق بن غالب ، عن أبي عبدالله عليه السلام في خطبة له خاصة يذكر فيها حال النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام وصفاتهم : فلم يمنع ربنا لحلمه وأناته [١] وعطفه ما كان من عظيم جرمهم وقبيح أفعالهم أن انتجب لهم أحب أنبيائه إليه ، وأكرمهم عليه ، محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله في حومة العز مولده ، وفي دومة الكرم محتده ، غير مشوب حسبه ، ولا ممزوج نسبه ، ولا مجهول عند أهل العلم صفته ، بشرت به الأنبياء في كتبها ، ونطقت به العلماء بنعتها ، و تأملته الحكماء بوصفها ، مهذب لا يداني ، هاشمي لا يوازى أبطحي لا يسامى ، شيمته الحياء ، وطبيعته السخاء ، مجبول على أوقار النبوة وأخلاقها ، مطبوع على أوصاف الرسالة وأحلامها ، إلى أن انتهت به أسباب مقادير الله إلى أوقاتها ، وجرى بأمر الله القضاء فيه إلى نهاياتها ، أداه محتوم قضاء الله إلى غاياتها ، تبشر به كل أمة من بعدها ، ويدفعه كل أب إلى أب عن ظهر إلى ظهر ، لم يخلطه في عنصره سفاح ، ولم ينجسه في ولادته نكاح ، من لدن آدم عليه السلام إلى أبيه عبدالله في خير فرقة ، وأكرم سبط ، وأمنع رهط [٢] وأكلأ حمل ، وأودع حجر ، اصطفاه الله وارتضاه واجتباه ، وآتاه من العلم مفاتيحه ، ومن الحكم ينابيعه ، ابتعثه رحمة للعباد ، وربيعاً للبلاد ، وأنزل الله إليه الكتاب ، فيه البيان والتبيان : «قرآناً عربياً غير ذي عوج لعلهم يتقون [٣]» قد بينه للناس ونهجه بعلم قد فصله ، ودين قد أوضحه ، وفرائض قد أوجبها ، وحدود حدها للناس وبينها ، وأمور قد كشفها لخلقه و أعلنها ، فيها دلالة إلى النجاة ، ومعالم تدعو إلى هداه [٤] ، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ما أرسل به ، وصدع بما أمر ، وأدى ما حمل من أثقال النبوة ، وصبر لربه ، وجاهد في سبيله ، و نصح لأمته ، ودعاهم إلى النجاة ، وحثهم على الذكر ، ودلهم على سبيل الهدى بمناهج و دواع أسس للعباد أساسها ، ومنار رفع لهم أعلامها ، كيلا يضلوا من بعده ، وكان بهم رؤفاً رحيماً [٥].

---

(١) الاناة : الوقار و الحلم .
(٢) أي أعز قوم وأقواهم .
(٣) الزمر : ٢٨ .
(٤) هداة خ .
(٥) اصول الكافي ١ : ٤٤٤ و ٤٤٥ .

بيان : حومة البحر والرمل والقتال وغيره : معظمه ، و أشدّ موضع منه ، و دومة الشيء بالضمّ والفتح : أصله ، وكذا المحتد بكسر التاء : الأصل ، و حتد بالمكان : أقام به ، ولعلّ المراد بالأوّل نسل إبراهيم أوهاشم ، و بالثاني مكّة شرّفها الله ، أو الأوّل إبراهيم عليه السلام ، والثاني هاشم ، أوهما مكّة ، والأوّل أظهر ، والمراد بالحسب إمّا الأخلاق الكريمة ، أوالأنساب الشريفة ، أوهما معاً ، قوله : بنعتها ، الضمير راجع إلى العلماء ، و الإضافة إلى الفاعل ، وكذا الفقرة التالية لها ، قوله : لايداني على بناء المجهول ، أي لا يدانيه في الكمال أحدٌ ، وكذا لايوازى ولايسامي ، والمساماة : المفاخرة ، والشيمة بالكسر : الخلق ، وأوقار النبوّة : أثقالها ، كناية عن الشرائط العظيمة الّتي لاتكون النبوّة بدونها ، أي صارت تلك الأخلاق جبلّته و طبعه وعليها خلق ، وأحلامها : عقولها ، أوجمع الحلم في مقابلة السفه والخرق . قوله عليه السلام : إلى أوقاتها ، الضمير راجع إلى المقادير ، أي أوصلته أسباب مقادير الله إلى أوقات حصول ماقدّر فيه من وجوده ، أووفاته وانقضاء مدّته ، والأوّل أظهر ، وكذا ضمير نهاياتها و غاياتها راجعان إلى القضاء أو المقادير ، و قوله : تبشّر به ، استيناف أوعطف بيان للجمل السابقة . قوله : نكاح ، أي باطل من أنكحة الجاهليّة ، و السبط بالكسر : ولد الولد ، والقبيلة العظيمة ، والكلاءة : الحفظ و الحراسة ، و الحجر حجر عبدالمطّلب وأبي طالب ، ونهجه بالتخفيف أي أوضحه . وقوله : بعلم ، إمّا متعلّق بقوله : بيّنه ، أوحال عن الكتاب ، والمستتر في قوله : وفصّله وقراينه إمّا راجع إلى الله ، أوالرسول ، أوالكتاب . قوله : فيها ، أي في تلك الاُمور ، و قوله : معالم ، إمّا مرفوع معطوف على دلالة ، أومجرور معطوف على النجاة ، ويمكن أن يقرأ هداة بالتاء ، و الضمير أظهر . ويقال : صدع بالحجّة : إذا تكلّم بها جهاراً ، والمراد بالذكر إمّا القرآن أوالأعمّ ، والضمير في قوله : أساسها راجع إلى المناهج و الدواعي ، والمراد بالتأسيس إمّا الوضع أو الإحكام والإتقان ، وبسبيل الهدى منهج الشرع ، وبالمناهج والدواعي أوصياؤه صلوات الله عليهم ، والمراد بالتأسيس نصب الأدلّة على خلافتهم ، و يمكن أن يراد بالمناهج الأئمّة ، وبالدواعي الأدلّة الدالّة على وجوب متابعتهم ، وكذا المنار كناية عن الأئمّة عليهم السلام ، و رفع الأعلام عن نصب الأدلّة .

٨١ ـ كا : ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : اللّهمّ صلّ على محمّد صفيّك وخليلك ونجيّك المدبّر لأمرك [١].

٨٢ ـ ما : الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وهبان ، عن عليّ بن جيش [٢]، عن العبّاس بن محمّد بن الحسين ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن الحسين بن أبي غندر ، عن المفضّل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما بعث الله نبيّاً أكرم من محمّد صلى الله عليه وآله ، ولا خلق الله قبله أحداً ، ولا أنذر الله خلقه بأحد من خلقه قبل محمّد ، فذلك [٣] قوله تعالى : « هذا نذيرٌ من النذر الاُولى [٤] » و قال : « إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد [٥] » فلم يكن قبله مطاع في الخلق ، ولا يكون بعده إلى أن تقوم الساعة في كلّ قرن إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها [٦].

بيان : قوله عليه السلام : ولا خلق الله قبله أحداً ، أي هو أوّل المخلوقات [٧] كما مرّت الأخبار الكثيرة في ذلك ، قوله عليه السلام : ولا أنذر الله خلقه بأحد من خلقه قبل محمّد صلى الله عليه وآله ، أي كان منذراً في عالم الذرّ ، فكان إنذاره قبل كلّ أحد ، والاستشهاد بالآية الاُولى إمّا بحملها على أنّ المراد بها أنّ هذا ، أي محمّداً صلى الله عليه وآله من جملة النذر السابقة ، و ليس إنذاره مختصّاً بهذا الزمان ، أو بحملها على أنّ المعنيّ بها إنّما أنت منذرُ النّذر الاُولى في عالم الذرّ ، بأن تكون كلمة (من) للتّعليل كقوله تعالى : « ممّا خطيئاتهم [٨] » أو بمعنى (على) كقوله تعالى : « ونصرناه من القوم [٩] » ويؤيّد الوجهين مارواه الصفّار بإسناده إلى عليّ

---

(١) اصول الكافي ٤٥١ .

(٢) هكذا في النسخة والصحيح كما في المصدر : علي بن حبشي ، وهو علي بن حبشي بن قوني المترجم في رجال الشيخ وفهرسته .

(٣) فلذلك خ ل .

(٤) النجم : ٥٦ .

(٥) الرعد : ٧ .

(٦) مجالس الشيخ : ٦٣ .

(٧) أو المعنى وما خلق الله قبله أحداً أكرم منه .

(٨) نوح : ٢٥ .

(٩) الانبياء ٧٧ .

ابن معمّر، عن أبيه قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: « هذا نذيرٌ من النذر الأولى» قال: يعني به محمّداً، حيث دعاهم إلى الإقرار بالله في الذرّ الأوّل، و بالآية الثانية لأنّ مفادها على المشهور بين المفسّرين إنّما أنت منذرٌ و هاد لكلّ قوم، فيكون هادياً للأنبياء وأممهم، ويحتمل أن يكون غرضه عليه السلام حصر الإنذار فيه صلى الله عليه وآله، أي لم يكن من أنذر قبله منذراً حقيقةً، و إنّما المنذر و المطاع على الإطلاق هو صلى الله عليه وآله، كما يدلّ عليه آخر الخبر، فالاستشهاد بالآية الأولى إمّا بحملها على الأخير من المعنيين، فإنّه لمّا كان منذراً للنّذر فهو المنذر للجميع حقيقةً، وإنّما كانوا نوّابه في الإنذار، كما أنّ من بعده من الأوصياء كذلك، أو بحملها على أنّ المراد به الحصر، أي هذا منذرٌ حسب من جملة من يسمّون بالنذر من الأنبياء السابقة، وبالثانية بحملها على أنّ قوله: «ولكلّ قوم هاد» من قبيل عطف الجملة على الجملة، ويكون المراد بالجزء الأوّل حصر الإنذار فيه صلى الله عليه وآله على سبيل القلب، أي ليس المنذر إلّا أنت، وأمّا غيرك فهم هادون من قبلك، أو على الوجه الّذي قرّرناه في الوجه الأوّل، ولعلّه أقلّ تكلّفاً، هذا ماخطر بالبال في حلّ هذا الخبر الّذي حيّر الأفهام[١]، والله يعلم أسرار أئمّة الأنام.

وقال الصدوق رحمه الله في الهداية:[٢] يجب أن يعتقد أنّ النبوّة حقٌّ، كما اعتقدنا أنّ التوحيد حقٌّ، وأنّ الأنبياء الّذين بعثهم الله مائة ألف نبيّ وأربعة و عشرون ألف نبيّ، جاؤا بالحقّ من عند الحقّ، وأنّ قولهم قول الله، و أمرهم أمر الله، و طاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله، وأنّهم[٣] لم ينطقوا إلّا عن الله عزّ و جلّ وعن وحيه، و أنّ سادة الأنبياء خمسة، الّذين عليهم دارت الرحى، وهم أصحاب الشرائع، وهم أولوا العزم: نوح و إبراهيم وموسى وعيسى ومحمّد صلوات الله عليه وعليهم، وأنّ محمّداً سيّدهم و أفضلهم، وأنّه جاء بالحقّ وصدّق المرسلين،[٤] وأنّ الّذين آمنوا به وعزّروه ونصروه واتّبعوا النور

---

(١) ومع ذلك كله الحديث لايخلو عن غرابة، مع مايرى في إسناده من الضعف و الجهالة.

(٢) الهداية: ٥و٦.

(٣) في المصدر: فانهم.

(٤) في المصدر زيادة هي: وان الذين كذبوه ذائقوا العذاب الاليم.

الّذي اُنزل معه اُولئك هم المفلحون ، ويجب أن يعتقد أنّ الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقاً أفضل من محمّد صلى الله عليه وآله ، ومن بعده الأئمّة صلوات الله عليهم ، وأنّهم أحبّ الخلق إلى الله عزّ وجلّ وأكرمهم عليه ، وأوّلهم إقراراً به ، لمّا أخذ الله ميثاق النبيّين في الذرّ وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا : بلى ، وأنّ الله بعث نبيّه صلى الله عليه وآله إلى الأنبياء عليهم السلام في الذرّ ، وأنّ الله أعطى ما أعطى كلّ نبيّ على قدر معرفته نبيّنا صلى الله عليه وآله ، وسبقه إلى الإقرار به ، ونعتقد[1] أنّ الله تبارك وتعالى خلق جميع ما خلق له ولأهل بيته صلوات الله عليهم ، وأنّه لولاهم ما خلق الله السماء والأرض ولا الجنّة ولا النار ولا آدم ولا حوّاء ولا الملائكة ولا شيئاً ممّا خلق صلوات الله عليهم أجمعين .

٨٣ ـ كا : العدّة ، عن سهل و أحمد بن محمّد جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن إبراهيم الكرخيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو اُهدي إليّ كراع لقبلت ، وكان ذلك من الدين ، ولو أنّ كافراً أو منافقاً أهدى إليّ وسقاً[2] ما قبلت ، وكان ذلك من الدين ، أبى الله تعالى لي زبد المشركين والمنافقين وطعامهم[3] .

بيان : هذا الخبر يدلّ على حرمة هديّة المشركين عليه صلى الله عليه وآله ، فيكون من خصائصه كما ذكره ابن شهر آشوب ، ويدلّ عليه خبر آخر سيأتي في باب قصّة صديقه قبل البعثة ، ولم يذكره الأكثر لما اشتهر من أنّه صلى الله عليه وآله قبل هديّة النجاشيّ و المقوقس واُكيدر بل كسرى أيضاً ، كما رواه الصدوق في الفقيه عن ثوير بن أبي فاختة ، عن أبيه ، عن عليّ عليه السلام قال : أهدى كسرى للنبيّ صلى الله عليه وآله فقبل منه ، وأهدى قيصر للنبيّ صلى الله عليه وآله فقبل منه ، وأهدت له الملوك فقبل منهم[4] .

فقيل : إنّه كان حراماً فنسخ ، ويحتمل أن يكون الحرمة مع عدم المصلحة في قبولها ، مع أنّه يحتمل أن يكون هؤلاء الّذين قبل صلى الله عليه وآله هديّتهم كانوا أسلموا ولم يظهروا

(١) في المصدر : ونبينا صلى الله عليه وآله سبقهم إلى الاقرار به ، ويعتقد .

(٢) الوسق : ستون صاعا ، وقيل : حمل البعير .

(٣) فروع الكافي ١ : ٣٦٨ .

(٤) من لايحضره الفقيه : ٣٩٠ .

إسلامهم لقومهم تقيّة كما هوالظاهر من أحوال النجاشيّ ، لكن هذا في بعضهم كـكسرى بعيد . قال في النهاية : فيه : « إنّا لانقبل زبدالمشركين » الزبد بسكون الباء : الرفد و العطاء ، قال الخطابيّ : يشبه أن يكون هذا الحديث منسوخاً لأنّه قد قبل هديّة غير واحد من المشركين ، أهدى له المقوقس مارية ، والبغلة أهدى له اُكيدر دومةفقبل منهما ، وقيل : إنّما ردّهديّته ليغيظه بردّها فيحمله ذلك على الاسلام ، وقيل : ردّها لأنّ للهديّة موضعاً من القلب ، ولا يجوز عليه أن يميل بقلبه إلى مشرك فردّها قطعاً لسبب الميل ، و ليس ذلك مناقضاً لقبوله هديّة النجاشيّ و المقوقس و اُكيدر ، لأنّهم أهل الكتاب انتهى [(١)] .

٨٤ ـ فر : الحسين بن سعيد ، وأحمدبن الحسن معنعناً ، عن أبي جعفر محمّدبن عليّ عليه‌السلام قوله‌تعالى [(٢)] : « الّذي يراك حين تقوم * وتقلّبك في الساجدين [(٣)] » قال : يراك حين تقوم بأمره ، وتقلّبك في أصلاب الأنبياء نبيّ بعد نبيّ [(٤)] .

٨٥ ـ فر : عليّ بن محمّدبن عليّ بن عمرالزهريّ [(٥)] ، عن عبدالله بن عبّاس رضي‌الله عنه قال : قام رسول‌الله صلى الله عليه وآله فيناخطيباً فقال : الحمدلله على آلائه وبلائه عندناأهل البيت ، وأستعين الله على نكبات الدنيا وموبقات الآخرة [(٦)] ، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، وأنّي محمّداً عبده ورسوله ، أرسلني برسالته إلى جميع خلقه « ليهلك من هلك عن بيّنة ، ويحيى من حيّ عن بيّنة [(٧)] » و اصطفاني على جميع العالمين من الأوّلين و الآخرين ، أعطاني مفاتيح خزائنه كلّها ، واستودعني سرّه ، وأمرني بأمره ، فكان القائم ، وأنا الخاتم ، ولا حول ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، و « اتّقوا الله حقّ تقاته ولا تموتنّ إلّا

---

(١) النهاية ٢ : ١٢٨ . راجع معالم السنن ٣ : ٤١ ففيه اختلاف مع المنقول .

(٢) في المصدر : في قوله تعالى .

(٣) الشعراء : ١١٨و١١٩ .

(٤) تفسير فرات : ١٠٨ .

(٥) في المصدر : معنعنا عن عبدالله بن عباس .

(٦) نكبات الدنيا : مصائبها . والموبقات : المهالك .

(٧) الانفال : ٤٢ .

و أنتم مسلمون (١) » و اعلموا أنّ الله بكلّ شيء محيطٌ و أنّ الله بكلّ شيء عليمٌ ، أيّها الناس إنّه سيكون بعدي قوم يكذبون عليّ فلا تقبلوا منهم ذلك ، واُمور يأتي (٢) من بعدي يزعم أهلها أنّها عنّي ، و معاذ الله أن أقول على الله إلّا حقّاً ، فما أمرتكم إلّا بما أمرني به ، ولا دعوتكم إلّا إليه ، وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون .

قال : فقام إليه عبادة بن الصامت فقال : متى ذلك يارسول الله ؟ ومن هؤلاء ؟ عرّفناهم لنحذرهم ، فقال : أقوام قد استعدّوا للخلافة من يومهم هذا ، و سيظهرون لكم إذا بلغت النفس منّي هاهنا، وأومأ بيده إلى حلقه ، فقال له عبادة بن الصامت : إذا كان كذلك فإلى من يارسول الله ؟ قال : فإذا كان ذلك فعليكم بالسمع والطاعة للسّابقين من عترتي ، فإنّهم يصدّونكم عن البغي (٣) ، ويهدونكم إلى الرشد ، ويدعونكم إلى الحقّ ، فيحيون كتابي (٤) و سنّتي و حديثي ، و يموتون البدع ، ويقمعون بالحقّ أهلها (٥) ، ويزولون مع الحقّ حيث مازال (٦) ، فلن يخيّل إليّ أنّكم تعملون ، ولكنّي محتجّ عليكم ، إذا أنا أعلمتكم ذلك فقد أعلمتكم (٧) ، أيّها الناس إنّ الله تبارك وتعالى خلقني وأهل بيتي من طينة لم يخلق منها أحداً غيرنا (٨) ، فكنّا أوّل من ابتدأ من خلقه ، فلمّا خلقنا فتق بنورنا كلّ ظلمة ، و أحيى بنا كلّ طينة طيّبة ، وأمات بنا كلّ طينة خبيثة ، ثمّ قال : هؤلاء خيار خلقي ، و حملة عرشي ، وخزّان علمي ، وسادة أهل السمآء والأرض ، هؤلاء الأبرار المهتدون ، المهتدى بهم ، من جاءني بطاعتهم وولايتهم أولجته جنّتي و كرامتي ، ومن جاءني بعداوتهم والبرائة منهم أولجته ناري ، وضاعفت عليه عذابي ، وذلك جزآء الظالمين ، ثمّ قال : نحن أهل

---

(١) آل عمران : ١٠٢ .

(٢) في المصدر : فيقبل منهم ذلك ، وامور تأتي .

(٣) في المصدر : يصدونكم عن الغي .

(٤) في المصدر : كتاب ربي .

(٥) في المصدر : فيقيمون بالحق أهلها .

(٦) أي يذهبون و يتحولون مع الحق حيثما ذهب وتحول . قوله : فلن يخيل أى لن أتوهم ذلك ولن يشتبه ذلك علي .

(٧) أي فقد أعلمتكم بحقيقة الامر وبواقعه .

(٨) في المصدر : غيرنا وموالينا .

الإيمان بالله ملاكه[1] وتمامه حقاً حقاً، وبنا سدّد الأعمال الصالحة[2]، ونحن وصيّة الله في الأوّلين والآخرين، وإنّ منّا الرقيب على خلق الله، ونحن قسم الله، أقسم بنا حيث يقول الله تعالى: « اتّقوا الله الّذي تساءلون به و الأرحام إنّ الله كان عليكم رقيباً[3] » أيّها الناس إنّا أهل البيت عصمنا الله من أن نكون مفتونين أو فاتنين، أو مفتتنين[4]، أو كذّابين أو كاهنين، أو ساحرين أو عائفين، أو خائنين أو زاجرين، أو مبتدعين أو مرتابين، أو صادفين[5] عن الحقّ منافقين، فمن كان فيه شيء من هذه الخصال فليس منّا، ولا نحن منه[6]، والله منه بريء ونحن منه برآء، ومن برأ الله منه أدخله جهنّم وبئس المهاد، و إنّا أهل البيت[7] طهّرنا الله من كلّ نجس، فنحن الصادقون إذا نطقوا، و العالمون إذا سئلوا، والحافظون لما استودعوا، جمع الله لنا عشر خصال لم يجتمعن لأحد قبلنا[8]، ولا يكون لأحد غيرنا: العلم والحلم والحكم، واللبّ[9] والنبوّة[10] والشجاعة، والصدق والصبر والطهارة والعفاف، فنحن كلمة التقوى، وسبيل الهدى، والمثل الأعلى، والحجّة العظمى، والعروة الوثقى، فماذا بعد الحقّ إلّا الضلال فأنّى تصرفون[11]

---

(١) ملاكه أي قوامه.

(٢) في المصدر: وبنا سداد الاعمال الصالحة.

(٣) النساء: ١. أقول: قال الطبرسي: في معناه قولان: أحدهما أنه من قولهم: أسألك بالله أن تفعل كذا، وانشدك بالله والرحم، ونشدتك الله والرحم، وعلى هذا يكون قوله: (والارحام) عطفا على موضع قوله (به) والمعنى انكم كما تعظمون الله باقوالكم فعظموه بطاعتكم اياه.

(٤) المفتون: الضال، ومن وقع في الفتنة. الفاتن: المضل عن الحق، ومن أوقع غيره في الفتنة.

(٥) في المصدر أو صادين عن الحق.

(٦) في المصدر فليس مني ولا أنا منه.

(٧) في المصدر وانا أهل بيت.

(٨) في المصدر: بعدنا.

(٩) اللب: العقل الخالص من الشوائب أوماذكا من العقل.

(١٠) في المصدر: الفتوة، مكان النبوة. وفيه: الصدق والطهارة والعفافة والولاية. وفيه: الحجة العظمى والعروة الوثقى والحق الذي أمر الله في المودة.

(١١) تفسير فرات: ١١٠ و ١١١. والاية في سورة يونس: ٣٢.

بيان : العائف : المتكهّن ، قاله الجوهريّ ، وقال : الزجر : العيافة ، وهو ضرب من التكهّن ، تقول : زجرت أنّه يكون كذا و كذا ، وصدف : أعرض ، وسيأتي تفسير سائر الفقرات في كتاب الإمامة .

٨٦ ـ **يب** : محمّد بن أحمد بن يحيى ، عن الحسن بن عليّ بن عبدالله ، عن ابن فضّال ، عن مروان ، عن عمّار الساباطيّ قال : كنّا جلوساً عند أبي عبدالله عليه السلام بمنى فقال له رجل : ماتقول في النوافل ؟ فقال : فريضة ، قال : ففزعنا وفزع الرجل ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : إنّما أعني صلاة اللّيل على رسول الله صلى الله عليه وآله ، إنّ الله يقول : « و من اللّيل فتهجّد به نافلة لك »[1] .

٨٧ ـ **كا** : أبوعليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار ، عن عليّ بن حديد ، عن مرازم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله كلّف رسول الله مالم يكلّف[2] أحداً من خلقه، كلّفه أن يخرج على الناس كلّهم وحده بنفسه إن لم يجد فئة تقاتل معه ، ولم يكلّف هذا أحداً من خلقه قبله ولا بعده ، ثمّ تلا هذه الآية «فقاتل في سبيل الله لاتكلّف إلّا نفسك[3]» ثمّ قال : وجعل الله له أن يأخذ له ماأخذ لنفسه ، فقال عزّ وجلّ : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها[4] » وجعلت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله بعشر حسنات[5] .

٨٨ ـ **ختص** : عن عليّ بن سويد السائيّ ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : ما خلق الله خلقاً أفضل من محمّد صلّى الله عليه و آله ، ولا خلق خلقاً بعد محمّد أفضل من عليّ عليه السلام[6] .

٨٩ ـ **ختص** : عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى :

---

(١) تهذيب الاحكام ١ : ٢٠٤ . والاية في سورة الاسراء : ٧٩ .

(٢) في المصدر : مالم يكلفه .

(٣) النساء : ٨٤ .

(٤) الاعراف : ١٦٠ .

(٥) روضة الكافي : ٢٧٤و٢٧٥ .

(٦) الاختصاص : مخطوط .

« عسى أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً[1] » قال : يجلسه على العرش [2] .

٩٠ - **نهج** : اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق ، والفاتح لما انغلق ، والمعلن الحقّ بالحق ، والدافع جيشات الأباطيل ، والدامغ صولات الأضاليل ، كما حمل فاضطلع قائماً بأمرك ، مستوفزاً في مرضاتك ، غير ناكل عن قدم ، ولا واه في عزم ، واعياً لوحيك ، حافظاً على عهدك ، ماضياً على نفاذ أمرك ، حتّى أورى قبس القابس ، وأضاء الطريق للخابط ، و هديت به القلوب بعد خوضات الفتن و الإثم ، و أقام موضحات الأعلام ، ونيّرات الأحكام ، فهو أمينك المأمون ، وخازن علمك المخزون ، وشهيدك يوم الدين ، وبعيثك بالحقّ ورسولك إلى الخلق [3] .

تبيين : الخاتم لما سبق ، أي الوحي والرسالة ، والفاتح لما انغلق ، يقال : انغلق و استغلق : إذا عسر فتحه ، أي فتح ما انغلق وأبهم على الناس من مسائل الدين و التوحيد والشرائع ، والسبيل إلى الله تعالى ، والمعلن الحقّ بالحقّ ، أي مظهر الدين بالمعجزات ، أو بالحرب والخصومة ، يقال : حاق فلاناً فحقه أي خاصمه فغلبه ، أو بالبيان الواضح ، أو بعضه ببعض ، فإنّ بالأصول تظهر الفروع ، أو بمعونة الحقّ تعالى ، و الجيشات جمع جيشة من جاشت القدر : إذا ارتفع غليانها ، والأباطيل جمع باطل على غير قياس ، أي دافع ثوران الباطل ، وفتن المشركين ، وما كانت عادة لهم من الغارات و الحروب ، و الدامغ : المهلك ، من دمغه : إذا شجّه حتّى بلغ الدماغ ، وفيه الهلاك ، والأضاليل أيضاً جمع ضالّ ، على غير قياس ، والصولة : الحملة والوثبة والسطوة ، قوله عليه السلام : كما حمل ، الكاف للتّعليل ، أي صلّ عليه لذلك أو للتّشبيه ، أي صلاة تشبه وتناسب ما فعل ، قوله : فاضطلع ، أي قوي على حمله ، من الضلاعة ، وهي القوّة ، قوله : مستوفزاً ، أي مستعجلاً ، والنكول : الرجوع ، والقدم بالضمّ : التقدّم والإقدام ، أي لم يرجع عن التقدّم في الجهاد وغيره من أمور الدين ، والوهي : الضعف ، وتقول : وعيت الحديث : إذا حفظته وفهمته ، ومضى في الأمر : نفذ ، أي كان

---

(١) الاسراء : ٧٩ .

(٢) الاختصاص ، مخطوط . قوله : يجلسه على العرش كناية عن رفعة مقامه وتفوقه على الخلائق أجمعين .

(٣) نهج البلاغة ١ : ١٣٠-١٣٢ .

مصرّاً في إنفاذ أمرك وإجرائه ، ويقال : ورى الزند ، أي خرجت ناره ، وأوريته أنا ، والقبس : الشعلة، والقابس: الّذي يطلب النار والمراد بالقبس هنا نور الحق ، أي أشعل أنوار الدين حتّى ظهر الحق للمقتبسين. قوله : المخابط أي الّذي يخبط لولا ضوء نوره ، قوله : بعد خوضات الفتن ، خاض الماء: دخله ، أي بعد أن خاضوا في الفتن أطواراً ، والأعلام جمع علم ، وهو ما يستدلّ به على الطريق من منار وجبل ونحوهما ، والموضحات يحتمل الفتح و الكسر كما لا يخفى ، و نيّرات الأحكام ، أي الأحكام الواضحة الحقّة ، والمأمون تأكيد ، والمراد بالعلم المخزون الاُمور الّتي لا تتعلّق بالتكاليف ، لأنّها لا يخزن عن المكلّفين ، قوله عليه السلام : وشهيدك ، أي شاهدك على الخلق ، قوله : وبعيثك ، أي مبعوثك بالدين الثابت .

٩١ ـ **نهج** : فاستودعهم في أفضل مستودع ، وأقرّهم في خير مستقرّ ، تناسختهم كرائم الأصلاب إلى مطهّرات الأرحام ، كلّما مضى سلف[1] قام منهم بدين الله خلف ، حتّى أفضت كرامة الله سبحانه إلى محمّد صلى الله عليه وآله ، فأخرجه من أفضل المعادن منبتاً ، و أعزّ الاُرومات مغرساً ، من الشجرة الّتي صدع منها أنبياءه ، وانتجب[2] منها اُمناءه ، عترته خير العتر ، واُسرته خير الاُسر ، وشجرته خير الشجر ، نبتت في حرم ، و بسقت في كرم ، لها فروع طوال ، وثمر لا ينال[3] ، فهو إمام من اتّقى ، وبصيرة من اهتدى ، سراج لمع ضوؤه ، وشهاب سطع نوره ، وزند برق لمعه ، سيرته القصد ، وسنّته الرشد ، وكلامه الفصل ، وحكمه العدل ، أرسله على حين فترة من الرسل ، وهفوة عن العمل ، وغباوة من الاُمم[4] .

بيان : قوله عليه السلام : في أفضل مستودع ، الظاهر أنّ المراد بالمستودع والمستقرّ الأصلاب والأرحام ، فيكون ما بعده بياناً له ، ويحتمل أن يكون المراد محلّ أرواحهم في عالم الذرّ . قوله : تناسختهم ، أي تناقلتهم ، قوله : حتّى أفضت أي انتهت ، والاُرومة : الأصل ، ويحتمل أن يكون المراد بأفضل المعادن وأعزّ الاُرومات شجرة النبوّة ، وقيل :

(١) في المصدر : مضى منهم سلف .
(٢) في المصدر : انتخب .
(٣) في المصدر : وثمرة لا تنال .
(٤) نهج البلاغة ١ : ٢٠١ و ٢٠٢ .

مكّة شرّفها الله ، وقيل : نسبه وعشيرته ، والصدع : الشقّ ، والعترة : أخصّ من الأُسرة ، والأُسرة : الرهط الأدنون ، وقيل : أراد بالشجر في الموضعين إبراهيم عليه السلام و قيل : أراد هاشماً ، بقرينة قوله : نبتت في حرم ، أي مكّة ، كذا قيل ، والأظهر أن تحمل الشجرة ثانياً على نفسه وأهل بيته ، كما ورد في أخبار كثيرة في تفسير الشجرة الطيّبة ، والمراد بالفروع الأئمّة ، وطولها كناية عن بلوغهم في الشرف والفضل الغاية البعيدة ، والمراد بالثمر علومهم ومعارفهم ، وعدم النيل لغموض أسرارها بحيث لاتصل العقول إليها ، والزند : العود الّذي يقدح به النار ، والقصد : الوسط والاعتدال في الأُمور من غير إفراط وتفريط ، والفصل : الفاصل بين الحقّ والباطل ، والهفوة : الزلّة ، والغباوة : الجهل و قلّة الفطنة .

٩٢ ـ **نهج** : مستقرّه خير مستقرّ ، و منبته أشرف منبت ، في معادن الكرامة ، ومماهد السلامة ، قد صرفت نحوه أفئدة الأبرار ، وثنيت إليه أزمّة الأبصار ، دفن به الضغائن ، وأطفأ به النوائر[1] ، ألّف به إخواناً ، و فرّق به أقراناً[2] ، أعزّ به الذلّة ، و أذلّ به العزّة ، كلامه بيان ، وصمته لسان[3] .

بيان : يحتمل زائداً على ما تقدّم أن يكون المراد بالمستقرّ المدينة ، وبالمنبت مكّة زادهما الله تعالى شرفاً ، قوله عليه السلام : ومماهد السلامة ، قال ابن الميثم : المهاد : الفراش ، ولمّا قال : « في معادن » وهي جمع معدن قال : بحكم القرينة والإزدواج : « ومماهد » و إن لم يكن الواحد منها ممهداً ، كما قالوا : الغدايا والعشايا ومأجورات ومأزورات ونحو ذلك ، ويعني بالسلامة هاهنا البراءة من العيوب ، أي في نسب طاهر غير مأبون ولا معيب ، و يحتمل أن يراد بمعادن الكرامة و مماهد السلامة مكّة و المدينة ، فإنّهما محلّ العبادة و السلامة من عذابه ، والفوز بكرامته ، و يحتمل أن يراد بمماهد السلامة ما نشأ عليه من مكارم الأخلاق الممهّدة للسّلامة من سخط الله ، قوله : وثنيت ، أي عطفت وصرفت ، قوله : دفن به ، أي أخفى وأذهب ، والضغائن جمع ضغينة ، وهي الحقد ، والنوائر جمع نائرة ، وهي العداوة ،

---

(١) في المصدر : الثائرة ، وهي الغضب والضجة والشغب ، ولعله مصحف .

(٢) أى فرق به جماعة كانوا أقرانا والافا على الشرك .

(٣) نهج البلاغة ١ : ٢٠٣و٢٠٤ .

و المراد بالذلّة ذلّة الإسلام ، و بالعزّة عزّة الشرك ، قوله ﷺ : و صمته لسان ، فيه وجهان : أحدهما أنّه كان يسكت عمّا لا ينبغي من القول ، فيعلم الناس السكوت عمّا لا يعنيهم ، وثانيهما: أنّ سكوته ﷺ عن بعض أفعال الصحابة وعدم النهي عنها كان تقريراً لها ، و دليلاً على الإباحة .

٩٣- **نهج** : حتّى أورى قبساً لقابس ، وأنار علماً لحابس ، فهو أمينك و شهيدك يوم الدين ، وبعيثك نعمة ، و رسولك بالحقّ رحمة ، اللّهمّ اقسم له مقسماً [1] من عدلك ، وأجزه مضاعفات الخير من فضلك ، اللّهمّ أعل على بناء البانين بناءه ، و أكرم لديك نزله ، وشرّف عندك منزله ، وآته الوسيلة [2] ، وأعطه السناء [3] والفضيلة ، واحشرنا في زمرته غير خزايا [4] و لا نادمين ، ولا ناكبين [5] ولا ناكثين [6] ، ولا ضالّين ، و لا مفتونين [7] .

بيان : الحابس : الواقف في مكانه الّذي حبس ناقته ضلالاً ، فهو يخبط ولا يدري كيف يهتدي ، و المراد ببنائه قواعد دينه أو كمالاته ، و النزل بالضمّ : ما يهيّأ للضيف .

٩٤ - **نهج** : اختاره من شجرة الأنبياء ، ومشكاة الضياء ، وذؤابة العلياء [8] ، وسرّة

(١) المقسم : النصيب و الحظ من نعمه والائه التي يقسمها بين العباد .

(٢) قال الجزري في النهاية في حديث الاذان : اللهم آت محمداً الوسيلة : الوسيلة هي ما يتوصل به إلى الشيء ويتقرب به ، والمراد به في الحديث القرب من الله تعالى ، وقيل : هي الشفاعة يوم القيامة ، وقيل : هي منزلة من منازل الجنة .

(٣) السناء : الرفعة .

(٤) الخزايا جمع خزيان ، من خزى : وقع في بلية . ذل وهان . خجل من قبيح ارتكبه .

(٥) من نكب عن الطريق : إذا عدل . أي ولا عادلين عن طريق الحق والصواب .

(٦) أي ولا ناقضين عهدك .

(٧) نهج البلاغة ١ : ٢٢١ . فيه : ولا ضالين ولا مضلين ولا مفتونين .

(٨) قال الجزري في النهاية : الذوائب جمع ذؤابة وهي الشعر المضفور من شعر الرأس ، و ذؤابة الجبل أعلاه ، ثم استعير للعز و الشرف و المرتبة . أي اختاره من أشراف العرب و ذوي أقدارهم .

البطحاء [1] ، ومصابيح الظلمة ، وينابيع الحكمة [2] .

٩٥ ـ **نهج** : وأشهد أنّ محمّداً نجيب الله [3] ، وسفير وحيه ، و رسول رحمته [4] .

٩٦ ـ **نهج** : وأشهد أنّ محمّداً عبده وسيّد عباده ، كلّما نسخ [5] الله الخلق فرقتين جعله في خيرهما ، لم يسهم فيه عاهر ، ولا ضرب فيه فاجر [6] .

بيا ن : النسخ : الإزالة والتغيير ، استعير هنا للقسمة لأنّها إزالة للمقسوم وتغيير له ، والعاهر : الزاني ، ويطلق على الذكر والاُنثى ، وكذلك الفاجر .

تذنيب : أقول : قد ذكر علمائنا رضي الله عنهم بعض خصائصه صلّى الله عليه وآله في كتبهم ، وجمعها العلاّمة رحمه الله في كتاب التذكرة ، فلنورد ملخّص ما ذكروه رحمهم الله ، قال في التذكرة : فأمّا الواجبات عليه دون غيره من اُمّته اُمور: الأوّل السواك ، الثاني الوتر، الثالث الاُضحيّة ، روي عنه صلّى الله عليه وآله أنّه قال : ثلاث كتب عليّ ، ولم يكتب عليكم : السواك ، والوتر، والاُضحيّة .

و في حديث آخر : كتب عليّ الوتر ، ولم يكتب عليكم ، و كتب عليّ السواك ، ولم يكتب عليكم ، و كتبت عليّ الاُضحيّة ، ولم تكتب عليكم .

وتردّد الشافعيّ [7] في وجوب السواك عليه صلّى الله عليه وآله .

الرابع : قيام اللّيل لقوله تعالى : « ومن اللّيل فتهجّد به نافلةً لك [8] » وإن أشعر لفظ النافلة بالسنّة ، ولكنّها في اللّغة الزيادة ، ولأنّ السنّة جبر للفريضة ، وكان صلّى الله عليه وآله معصوماً من النقصان في الفرائض ، واختلف الشافعيّة فقال بعضهم : كان ذلك واجباً عليه ،

---

(١) سرة الوادي : بطنه أو أفضل مواضعه .

(٢) نهج البلاغة ١ : ٢٢٣، ٢٢٤ .

(٣) أي مختاره المصطفى .

(٤) نهج البلاغة ١ : ٤٣٣ .

(٥) قيل : نسخ الخلق : نقلهم بالتناسل من اصولهم فجعلهم بعد الوحدة في الاصول فرقا .

(٦) نهج البلاغة ١ : ٤٥٦ .

(٧) في المصدر : أصحاب الشافعي .

(٨) الاسراء : ٧٩ .

وقال بعضهم : كان واجباً عليه وعلى اُمّته فنسخ .

أقول : ذكر الوتر مع قيام اللّيل يشتمل على تكرار ظاهراً ، و الأصل فيه أنّ العامّة رووا حديثاً عن عايشة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : « ثلاث عليّ فريضة ولكم سنّة : الوتر ، والسواك ، وقيام اللّيل » و لذا جمعوا بينهما تبعاً للرّواية ، كما يظهر من شارح الوجيزة ، وتبعهم أصحابنا رضوان الله عليهم .

و قال الشهيد الثاني قدّس سرّه : اعلم أنّ بين قيام اللّيل وبين الوتر الواجبين عليه مغايرة العموم و الخصوص المطلق ، لأنّ قيام اللّيل بالتهجّد يحصل بالوتر و بغيره ، فلا يلزم من وجوبه وجوبه ، وأمّا الوتر فلمّا كان من العبادات الواقعة باللّيل فهو من جملة التهجّد بل أفضله ، فقد يقال : إنّ إيجابه يغني عن إيجاب قيام اللّيل و جوابه أنّ قيام اللّيل و إن تحقّق بالوتر لكن مفهومه مغاير لمفهومه ، لأنّ الواجب من القيام لمّا كان يتأدّى به وبغيره ، وبالكثير منه والقليل كان كلّ فرد بأيّ بعض منه موصوفاً بالوجوب ، لأنّه أحد أفراد الواجب الكلّي ، وهذا القدر لايتأدّى بإيجاب الوتر خاصّة ، ولا يفيد فائدته ، فلابدّ من الجمع بينهما .

ثمّ قال في التذكرة : الخامس : قضاء دين من مات معسراً ، لقوله صلى الله عليه وآله : « من مات وخلف مالاً فلورثته ، ومن مات وخلف ديناً أو كلاً فعلي»[1] » و إلى هذا مذهب الجمهور ، وقال بعضهم : كان ذلك كرماً منه ، وهذا اللّفظ لايمكن حمله على الضمان ، لأنّ من صحّح ضمان المجهول لم يصحّح على هذا الوجه ، وللشّافعيّة وجهان في أنّ الإمام هل يجب عليه قضاء دين المعسر إذا مات ، وكان في بيت المال سعة تزيد على حاجة الأحياء ، لما في إيجابه من الترغيب في اقتراض المحتاجين .

السادس : مشاورة اُولي النهى لقوله تعالى: « وشاورهم في الأمر[2] » وقيل : إنّه لم يكن واجباً عليه ، بل أمر لاستمالة قلوبهم ، وهوالمعتمد ، فإنّ عقل النبيّ صلى الله عليه وآله أوفر من عقول كلّ البشر .

---

(١) في المصدر : أوكلا فالى ، وعلى هذا مذهب الجمهور .

(٢) آل عمران : ١٥٩ .

السابع : إنكار المنكر إذا رآه وإظهاره ، لأنّ إقراره على ذلك يوجب جوازه ، فإنّ الله تعالى ضمن له النصر والإظهار .

الثامن : كان عليه تخيير نسائه بين مفارقته و مصاحبته بقوله تعالى : « يا أيّها النبيّ قل لأزواجك إن كنتنّ تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين اُمتّعكنّ واُسرّحكنّ سراحاً جميلاً * وإن كنتنّ تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإنّ الله أعدّ للمحسنات منكنّ أجراً عظيماً [1] » والأصل فيه أنّ النبيّ ﷺ آثر لنفسه الفقر والصبر عليه ، فاُمر بتخيير نسائه [2] بين مفارقته واختيار زينة الدنيا ، وبين اختياره والصبر على ضرّ الفقر ، لئلّا يكون مكرهاً لهنّ على الضرّ والفقر ، هذا هو المشهور ، وللشافعيّة وجه في التخيير لم يكن واجباً عليه ، وإنّما كان مندوباً ، والمشهور الأوّل ، ثمّ إنّ رسول الله ﷺ لمّا خيّرهنّ اخترنه والدار الآخرة ، فحرّم الله تعالى على رسوله التزويج عليهنّ ، والتبدّل بهنّ من أزواج ، ثمّ نسخ ذلك ليكون المنّة لرسول الله ﷺ بترك التزوّج عليهنّ بقوله تعالى : « إنّا أحللنا لك أزواجك اللّاتي آتيت اُجورهنّ [3] » قالت عايشة : إنّ النبيّ ﷺ لم يمت حتّى اُحلّ له النسآء تعني اللّاتي حظرن عليه ، وقال أبوحنيفة : إنّ التحريم باق لم ينسخ ، وقد روي أنّ بعض نسآء النبيّ ﷺ طلبت منه حلقة من ذهب ، فصاغ لها حلقة من فضّة وطلاّها بالزعفران ، فقالت : لا اُريد إلّا من ذهب ، فاغتمّ النبيّ ﷺ لذلك ، فنزلت آية التخيير .

وقيل : إنّما خيّره لأنّه لم يمكنه التوسعة عليهنّ ، فربما يكون فيهنّ من يكره المقام معه فنزّهه عن ذلك .

وروي أنّ النبيّ ﷺ كان يطالب باُمور لا يملكها ، وكان نساؤه يكثرن مطالبته حتّى قال عمر : كنّا معاشر المهاجرين متسلّطين على نسائنا بمكّة ، وكانت نسآء الأنصار متسلّطات على الأزواج ، فاختلط نسآؤنا فيهنّ فتخلّقن بأخلاقهنّ ، و كلّمت امرأتي

---

(١) الاحزاب : ٢٨و٢٩ .
(٢) في المصدر : فأمره بتخيير نسائه .
(٣) الاحزاب : ٥٠ .

يوماً فراجعتني ، فرفعت يدي لأضربها و قلت : أتراجعيني يا لكعاء [1] ؟ فقالت : إنّ نساء رسول الله صلى الله عليه و آله يراجعنه ، و هو خير منك ، فقلت : خابت حفصة وخسرت ، ثمّ أتيت حفصة و سألتها فقالت : إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله قد يظلّ على بعض نسائه طول نهاره غضباناً ، فقلت : لا تغترّي بابنة أبي قحافة ، فإنّها حبّة [2] رسول الله صلى الله عليه وآله يحمل منها ما لا يحمل منك ، وقال عمر: كنت قد ناوبت رجلاً من الأنصار حضورمجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ليخبر كلّ واحد منّا صاحبه فيما يجري ، فقرع الأنصاريّ باب الدار يوماً ، فقلت : أجاءنا غسّان ؟ وكان قد أخبرنا بأنّ غسّان تنعل خيولها لتغزونا، فقال : أمر أفظع من ذلك ، طلّق رسول الله صلى الله عليه وآله جميع نسائه ، فخرجت من البيت ، ورأيت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يبكون حوله وهو جالس ، وكان أنس على البيت [3] ، فقلت : استأذن لي فلم يجب ، فانصرفت فنازعتني نفسي وعاودت فلم يجب ، حتّى فعلت ذلك ثلاثاً ، فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله صوتي فأذن ، فدخلت فرأيته نائماً على حصير من اللّيف ، فاستوى وأثّر اللّيف في جنبيه ، فقلت : إنّ قيصر و كسرى يفرشان الديباج والحرير ، فقال : أفي شكّ أنت يا عمر ؟ أما علمت أنّها لهم في الدنيا ، ولنا في الآخرة ، ثمّ قصصت عليه القصّة فابتسم لمّا سمع قولي لحفصة : لا تغترّي بابنة أبي قحافة ، ثمّ قلت : طلّقت نساءك ؟ فقال : لا .

وروي أنّه كان آلى من نسائه شهراً ، فمكث في غرفة شهراً ، فنزل قوله تعالى : « يا أيّها النبيّ قل لأزواجك [4] » الآية ، فبدأ رسول الله صلى الله عليه وآله بعايشة وقال : إنّي ملق إليك أمراً فلا تبادريني بالجواب حتّى تؤامري [5] أبويك ، و تلا الآية ، فقالت : أفيك أؤامر أبوي ؟ اخترت الله ورسوله والدار الآخرة ، ثمّ قالت : لا تخبر أزواجك بذلك ، وكانت تريد أن يخترن فيفارقهنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ، فدار صلى الله عليه وآله على نسائه وكان يخبرهنّ

---

(١) اللكعاء : اللئيمة .

(٢) الحبة بالكسر : المحبوبة .

(٣) في المصدر : وكان اسامة على البيت .

(٤) ذكرنا موضعه آنفا .

(٥) أي حتى تشاوري أبويك .

بماجرى لعايشة ، فاخترن بأجمعهنّ الله ورسوله ، وهذا التخيير عند العامّة كناية في الطلاق وعندنا أنّه ليس له حكم .

وقال الشهيد الثاني والشيخ علي رحمهما الله : هذا التخيير عند العامّة القائلين بوقوع الطلاق بالكناية كناية عن الطلاق ، وقال بعضهم : إنّه صريح فيه ، وعندنا ليس له حكم بنفسه ، بل ظاهر الآية أنّ من اختارت الحياة الدنيا و زينتها يطلّقها ، لقوله تعالى : « إن كُنتنّ تردن الحياة الدّنيا و زينتها فتعالين اُمتّعكنّ و اُسرّحكنّ سراحاً جميلاً »[1] .

أقول : سيأتي القول فيه في بابه .

ثمّ قال في التذكرة : وأمّا المحرّمات فقسمان : الأوّل ما حرّم عليه خاصّة في غير النكاح ، وهو اُمور : الأوّل : الزكاة المفروضة ، صيانة لمنصبه العليّ عن أوساخ أموال الناس الّتي تعطى على سبيل الترحّم ، وتنبيء عن ذلّ الآخذ ، واُبدل بالفيء الّذي يؤخذ على سبيل القهر والغلبة ، المنبيء عن عزّ الآخذ ، وذلّ المأخوذ منه ، ويشركه[2] في حرمتها اُولوا القربى ، لكنّ التحريم عليهم بسببه أيضاً ، فالخاصّة[3] عائدة إليه ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّا أهل بيت لاتحلّ لنا الصدقة .

أقول : قال الشهيد الثاني رحمه الله بعد ذكر هذا الوجه : مع أنّها لا تحرم عليهم مطلقاً ، بل من غير الهاشميّ مع وفاء نصيبهم من الخمس بكفايتهم ، و أمّا عليه صلّى الله عليه وآله فإنّها تحرم مطلقاً ، و لعلّ هذا أولى من الجواب السابق ، لأنّ ذاك مبنيّ على مساواتهم له في ذلك كماتراه العامّة ، فاشتركوا في ذلك الجواب ، و الجواب الثاني مختصّ بقاعدتنا .

رجعنا إلى كلام التذكرة :

الثاني : الصدقة المندوبة ، الأقرب تحريمها على رسول الله صلّى الله عليه وآله لما تقدّم ، وهو

---

(١) ذكرنا موضعه آنفا .

(٢) في المصدر : ويشاركه .

(٣) في المصدر وفي غير نسخة المصنف : فالخاصية .

أحد قولي الشافعيّ تعظيماً له و تكريماً ، و في الثاني يجوز ، و حكم الإمام عندنا حكم النبيّ صلى الله عليه و آله .

الثالث : إنّه كان صلى الله عليه و آله لا يأكل الثوم و البصل و الكرّاث ، و هل كان محرماً عليه ؟ الأقرب لا ، وللشّافعيّة وجهان ، لكنّه كان يمتنع منها لئلاّ يتأذّى بها من يناجيه من الملائكة ، روي أنّه صلى الله عليه و آله اُتي بقدر فيها بقول فوجد لها ريحاً فقرّبها إلى بعض أصحابه، و قال له : كل فإنّي اُناجي من لا تناجي .

الرابع : إنّه صلى الله عليه و آله كان لا يأكل متّكئاً ، روي أنّه صلى الله عليه و آله قال : أنا آكل كما تأكل العبيد، وأجلس كما تجلس العبيد .

و هل كان ذلك محرّماً عليه أو مكروهاً كما في حقّ الاُمّة ؟ الأقرب الثاني ، و للشّافعيّ وجهان .

الخامس : يحرم عليه الخطّ و الشعر تأكيداً لحجّته ، و بياناً لمعجزته ، قال الله تعالى : « ولا تخطّه بيمينك [1] » و قال تعالى : « وما علّمناه الشعر [2] » و قد اختلف في أنّه صلى الله عليه و آله كان يحسنهما أم لا ، وأصحّ قولي الشافعيّ الثاني ، وإنّما يتّجه التحريم على الأوّل .

السادس :كان صلى الله عليه و آله إذا لبس لأمة [3] الحرب يحرم عليه نزعها حتّى يلقى العدوّ و يقاتل ، قال صلى الله عليه و آله : « ما كان لنبيّ إذا لبس لأمته أن ينزعها حتّى يلقى العدوّ » وهو المشهور عند الشافعيّة ، و لهم وجه : إنّه كان مكروهاً لامحرّماً .

السابع : كان صلى الله عليه و آله إذا ابتدأ بتطوّع حرم عليه تركه قبل إتمامه ، و فيه خلافٌ .

الثامن : كان يحرم أن يمدّ عينيه إلى ما متّع الله به الناس ، قال الله تعالى : « ولا تمدّنّ عينيك [4] » الآية .

---

(١) العنكبوت : ٤٨.
(٢) يس : ٦٩ .
(٣) اللامة : الدرع .
(٤) الحجر : ٨٨ .

التاسع : كان يحرم عليه خائنة الأعين ، قال صلى الله عليه وآله : « ماكان لنبيّ أن يكون له خائنة الأعين » و فسّروها بالإيماء إلى مباح : من ضرب ، أو قتل على خلاف ما يظهر ويشعر به الحال ، و إنّما قيل له : خائنة الأعين لأنّه سبب الخيانة [1] ، من حيث أنّه يخفى ، و لا يحرم ذلك على غيره إلّا في محظور ، وبالجملة أن يظهر خلاف مايضمر ، وطرد بعض الفقهاء ذلك في مكائدة الحروب و هو ضعيف ، و قد صحّ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أراد سفراً ورّى بغيره .

العاشر : اختلفوا في أنّه هل كان يحرم عليه أن يصلّي على من عليه دين أم لا على قولين .

الحادي عشر : اختلفوا في أنّه هل كان يجوز أن يصلّي على من عليه دين مع وجود الضامن .

الثاني عشر : لم يكن له أن يمنّ ليستكثر ، قال الله تعالى : «ولاتمنن تستكثر [2]» ، أي لا تعط شيئاً لتنال أكثر منه ، قال المفسّرون : إنّه كان من خواصّه صلى الله عليه وآله .

الثاني : ما حرّم عليه خاصّة في النكاح و هو اُمور : الأوّل : إمساك من تكره نكاحه و ترغب عنه ، لأنّه صلى الله عليه وآله نكح امرأة ذات جمال ، فلقّنت أن تقول لرسول الله صلّى الله عليه وآله : أعوذ بالله منك ، وقيل لها : إنّ هذا الكلام يعجبه ، فلمّا قالت ذلك قال صلى الله عليه وآله : لقد استعذت بمعاذ و طلّقها .

وللشافعيّة وجه غريب : أن كان لايحرم إمساكها لكن فارقها تكرّماً منه ، ومات رسول الله صلى الله عليه وآله عن تسع نسوة : عايشة ، و حفصة ، و اُمّ سلمة بنت ابن اُميّة المخزوميّ ، و اُمّ حبيبة بنت أبي سفيان ، و ميمونة بنت الحارث الهلاليّة ، و جويريّة بنت الحارث الخزاعيّة ، وسودة بنت زمعة ، وصفيّة بنت حيّ بن أخطب الخيبريّة ، وزينب بنت جحش ، و جميع من تزوّج بهنّ خمسة عشر ، و جمع بين إحدى عشرة ، و دخل بثلاث عشرة ، و فارق امرأتين في حياته : إحداهما الكلبيّة ، و هي الّتي رأى بكشحها بياضاً ، فقال لها :

---

(١) في المصدر : لانه شبه الخيانة .

(٢) المدثر : ٦ .

الحقي بأهلك ، والاُخرى الّتي تعوّذت منه ، وقال أبوعبيد : تزوّج رسول الله صلى الله عليه وآله ثمانية عشر امرأة ، و اتّخذ من الإماء ثلاثاً (١) .

الثاني : نكاح الكفّار (٢) ، عندنا لايصحّ للمسلم على الأقوى ، لقوله تعالى : «ولا تنكحوا المشركات حتّى يؤمنّ (٣) » وقال : « ولاتمسكوا بعصم الكوافر (٤) » و قال بعض علمائنا : إنّه يصحّ ، وهو مذهب جماعة من العامّة ، فعندنا التحريم بطريق الأولى ثابت في حقّ النبيّ صلى الله عليه وآله ، و اختلف في مشروعيّته له من جوّز من العامّة في حقّ الاُمّة على قولين : أحدهما المنع ، لقوله صلى الله عليه وآله : « زوجاتي في الدنيا زوجاتي في الآخرة » و الجنّة محرّمة على الكافرين ، ولأنّه أشرف من أن يضع ماءه في رحم كافرة ، والله تعالى أكرم زوجاته إذجعلهنّ اُمّهات المؤمنين ، و الكافرة لا تصلح لذلك ، لأنّ هذه اُسوة (٥) الكرامة ، و لقوله تعالى :«إنّما المشركون نجس (٦) » و لقوله : « كلّ سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلّا سببي ونسبي » و ذلك لايصحّ في الكافرة .

والثاني الجواز لأنّ ذبائحهم له حلالٌ فكذلك نساؤهم ، و المقدّمة الاُولى ممنوعة ، فإنّ ذبائح أهل الكتاب عندنا محرّمة ، وأمّا نكاح الأمة فلم يجزله بلا خلاف بين الأكثر ، وأمّا وطي الأمة فكان سائغاً له مسلمةً كانت أو كتابيّة ، لقوله تعالى : « وما ملكت أيمانكم (٧) » و قوله تعالى : « و ما ملكت يمينك (٨) » ولم يفصل ، و ملك صلى الله عليه وآله مارية القبطيّة و كانت مسلمةً ، و ملك صفيّة و هي مشركةٌ ، فكانت عنده إلى أن أسلمت فأعتقها و تزوّجها ، وجوّز بعضهم نكاح الأمة المسلمة له صلى الله عليه وآله بالعقد ، كما يجوز بالملك و النكاح أوسع منه من الأمة ، ولكنّ الأكثر على المنع ، لأنّ نكاح الأمة مشروط بالخوف من

---

(١) سيأتي أحوال أزواجه في بابه .
(٢) في المصدر : نكاح الكتابية .
(٣) البقرة : ٢٢١ .
(٤) الممتحنة : ١٠ .
(٥) الاسوة : القدوة .
(٦) التوبة : ٢٨ .
(٧) النساء : ٣ وفيه : أو .
(٨) الاحزاب : ٥٠ .

العنت ، و النبيّ صلى الله عليه وآله معصوم ، و بفقدان طول[1] الحرّة ، ونكاحه صلى الله عليه وآله مستغني[2] عن المهر ابتداء وانتهاء ، وبأنّ من نكح أمة كان ولده منها رقيقاً عند جماعة ، و منصب النبيّ صلّى الله عليه وآله منزّه عن ذلك ، لكن من جوّز له نكاح الأمة قال : خوف العنت إنّما يشترط في حقّ الاُمّة ، ومنع من اشتراط فقدان الطول ، و أمّا رقّ الولد فقد التزم[3] بعض الشافعيّة وجهاً مستبعداً فيه بذلك ، و الصحيح خلافه لأنّه عندنا يتّبع أشرف الطرفين .

وامّا التخفيفات : فقسمان : الأوّل ما يتعلّق بغير النكاح و هي اُمور :

الأوّل : الوصال في الصوم ، كان مباحاً للنبيّ صلى الله عليه وآله ، وحرام على اُمّته ، ومعناه أنّه يطوي اللّيل بلا أكل و شرب[4] مع صيام النهار ، لا أن يكون صائماً ، لأنّ الصوم في اللّيل لاينعقد ، بل إذا دخل اللّيل صار الصائم مفطراً إجماعاً ، فلمّا نهى النبيّ صلى الله عليه وآله اُمّته عن الوصال قيل له : إنّك تواصل ، فقال : إنّي لست كأحدكم ، إنّي أظلّ عند ربّي يطعمني ويسقيني .

وفي رواية : إنّي أبيت عند ربّي فيطعمني و يسقيني .

قيل : معناه يسقيني ويغذيني بوحيه .

و قال الشهيد الثاني نوّر الله ضريحه : الوصال يتحقّق بأمرين : أحدهما الجمع بين اللّيل و النهار عن تروك الصوم بالنيّة ، والثاني تأخير عشائه الى سحوره بالنيّة كذلك[5] ، بحيث يكون صائماً مجموع ذلك الوقت ، و الوصال بمعنييه محرّم على اُمّته ،

---

(١) الطول : القدرة والغنى .
(٢) هكذا في النسخة ، والصحيح ، مستغن .
(٣) في المصدر : فقد ألزم .
(٤) في المصدر : ولاشرب .
(٥) والروايات قدوردت بمعنيين ، ففي مرسلة الصدوق عن الصادق عليه السلام : الوصال الذى نهى عنه هوأن يجعل الرجل عشاه سحوره . و في حديث الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الوصال في الصيام أن يجعل عشاه سحوره . وفي حديث سليمان الديلمي عنه عليه السلام : وإنما قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاوصال في صيام يعني لايصوم الرجل يومين متواليين من غير إفطار . وفي حديث حفص عنه عليه السلام : المواصل في الصيام يصوم يوماً وليلة ويفطر في السحر .

و مباح له ﷺ ، ثمّ نقل كلام التذكرة وقال : ليس بجيّد ، لأنّ الأكل باللّيل ليس بواجب ، و قد صرّح به هو في المنتهى ، فقال : لوأمسك عن الطعام يومين لابنيّةالصيام بل بنيّة الإفطار فيه فالأقوى عدم التحريم ، وعلى ما ذكره هنا لافرق بينه ﷺ وبين غيره ، بل المراد الصوم فيهما معاً بالنيّة ، فإنّ هذا حكم مختصّ به محرّم على غيره .

أقول : ماذكره رحمه الله هو المطابق لكلام الأكثر ، لكنّ الأخبار الواردة في تفسيره تقتضي التحريم [1] مطلقاً ، وأيضاً لوكان المراد مع النيّة فلا وجه للتّخصيص بهذين الفردين ، بل الظاهر أنّه لونوى دخول ساعة من اللّيل مثلاً في الصوم كان تشريعاً محرّماً ، و سيأتي تمام القول في ذلك في كتاب الصوم إن شاءالله تعالى .

ثمّ قال في التذكرة : الثاني اصطفاء مايختاره من الغنيمة قبل القسمة ، كجارية حسنة ، وثوب مترفّع [2] ، وفرس جواد ، وغير ذلك ، ويقال لذلك الّذي اختاره : الصفيّ والصفيّة والجمع الصفايا ، ومن صفاياه صفيّة بنت حييّ ، اصطفاها واعتقها و تزوّجها ، و ذوالفقار .

الثالث : خمس الفيء والغنيمة كان لرسول الله ﷺ الاستبداد به ، و أربعة أخماس الفيء كانت له أيضاً .

الرابع : اُبيح له دخول مكّة بغير إحرام ، خلافاً لاُمّته ، فإنّه محرّم عليهم على خلاف .

الخامس : اُبيحت له ولاُمّته كرامةً له الغنائم ، و كانت حراماً على من قبله من الأنبياء ، بل اُمروا بجمعها ، فتنزل نارٌ من السمآء فتأكلها ، وإنّه كان يقضي لنفسه ، و في غيره خلاف ، وأن يحكم لنفسه ولولده ، وأن يشهد لنفسه و لولده ، و أن يقبل شهادة من شهدله [3] .

السادس : اُبيح له أن يحمي لنفسه الأرض لرعي ماشيته ، و كان حراماً على من

---

(١) راجع الاحاديث .

(٢) رفع الثوب : خلاف غلظ . وفي الحديث : ثوب حسن .

(٣) في المصدر : من يشهدله .

قبله من الأنبياء عليهم السلام ، والأئمّة بعده ليس لهم أن يحموا لأنفسهم .

وقال المحقّق الثاني رحمه الله في شرح القواعد : وهذا عندنا مشترك بينه وبين الأئمّة عليهم السلام ، وقول المصنّف رحمه الله في التذكرة : والأئمّة بعده ليس لهم أن يحموا لأنفسهم ليس جارياً على مذهبنا .

ثمّ قال في التذكرة : السابع : اُبيح له أن يأخذ الطعام والشراب من المالك و إن اضطرّ إليها [1] ، لأنّ حفظه لنفسه الشريفة أولى من حفظ نفس غيره ، و عليه البذل و الفداء بمهجته مهجة رسول الله صلى الله عليه وآله ، لأنّه صلى الله عليه وآله أولى بالمؤمنين من أنفسهم .

وقال المحقّق في شرح القواعد : و ينبغي أن يكون الإمام كذلك كما يرشد إليه التعليل ، ولم أقف على تصريح في ذلك .

ثمّ قال في التذكرة : الثامن : كان لا ينتقض وضوءه بالنوم ، و به قال الشافعيّة ، و حكى أبو العباس منهم وجهاً آخر غريباً ، و كذلك حكى وجهين في انتقاض وضوئه باللّمس .

التاسع : كان يجوز له أن يدخل المسجد جنباً ، ومنعه بعض الشافعيّة ، و قال لا اُخاله صحيحاً .

العاشر : قيل : إنّه كان يجوز له أن يقتل من آمنه وهو غلط ، فإنّه من يحرم [2] عليه خائنة الأعين كيف يجوز له قتل من آمنه ؟

الحادي عشر : قيل : إنّه كان يجوز له لعن من شاء من غير سبب يقتضيه ، لأنّ لعنه رحمة ، واستبعده الجماعة ، و روى أبو هريرة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ، قال : « اللّهمّ إنّي أتّخذ عندك عهداً لن تخلفه ، إنّما أنا بشر فأيّ المؤمنين آذيته بتهمة ولعنة [3] فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة يتقرّب بها إليك يوم القيامة » وهو عندنا باطل لأنّه معصوم لا يجوز منه لعن الغير وسبّه بغير سبب ، والحديث لو سلّم إنّما هو لسبب .

---

(١) في المصدر : وإن اضطر إليهما .

(٢) في المصدر : فان من يحرم عليه .

(٣) في المصدر : أو لعنته .

ومن التخفيفات [1] ما يتعلّق بالنكاح وهي اُمور :

الأوّل : الزيادة على أربع نسوة ، فإنّه صلّى الله عليه وآله مات عن تسع ، وهل كان له الزيادة على تسع ؟ الأولى الجواز لامتناع الجور عليه ، و للشّافعيّة وجهان : هذا أصحّهما ، و الثاني المنع ، وأمّا انحصار طلاقه في الثلاث فالوجه في ذلك كما في حقّ الاُمّة ، وهو أحد وجهي الشافعيّة ، والثاني العدم كما لم ينحصر عدد زوجاته صلّى الله عليه وآله .

الثاني : العقد بلفظ الهبة ، لقوله تعالى : «وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنّبيّ [2]» فلا يجب المهر حينئذ بالعقد ولا بالدخول ، لا ابتداءً ولا انتهاء كما هو قضيّة الهبة ، وهو أظهر وجهي الشافعيّة ، والثاني : المنع ، كما في حقّ الاُمّة ، وعلى الأوّل هل يشترط لفظ النكاح من جهة النبيّ صلّى الله عليه وآله ؟ للشّافعية وجهان : أحدهما نعم ، لظاهر قوله تعالى : «أن يستنكحها [3]» ، والثاني لا يشترط في حقّ الواهبة [4] ، وهل ينعقد نكاحه بمعنى الهبة حتّى لا يجب المهر ابتداء ولا انتهاء ؟ وجهان للشافعيّة ، ولهم وجه غريب : إنّه يجب المهر في حقّ الواهبة ، وخاصيّة النبيّ صلّى الله عليه وآله ليست في إسقاط المهر ، بل في الانعقاد بلفظ الهبة.

الثالث : كان إذا رغب صلّى الله عليه وآله في نكاح امرأة فإن كانت خليّة فعليها الإجابة ، ويحرم على غيره خطبتها ، وللشّافعيّة وجه : إنّه لا يحرم ، وإن كانت ذات زوج وجب على الزوج طلاقها لينكحها لقضيّة زيد [5] ، ولعلّ السرّ فيه من جانب الزوج امتحان إيمانه واعتقاده بتكليفه النزول عن أهله ، و من جانب النبيّ صلّى الله عليه وآله ابتلاؤه ببليّة البشريّة ، و منعه من خائنة الأعين ، ومن الإضمار الّذي يخالف الإظهار كما قال تعالى : «و تخفي في نفسك ما الله مبديه [6]» ولا شيء أدعى إلى غضّ البصر وحفظه لمجاريه الإتّفاقيّة [7] من هذا

---

(١) في المصدر : القسم الثاني من التخفيفات .

(٢و٣) الاحزاب : ٥٠ .

(٤) في المصدر : أن يشترط في حق الواهبة .

(٥) في المصدر : كقضية زيد .

(٦) الاحزاب : ٣٧ .

(٧) في المصدر : وحفظه عن المحابة الاتفاقية

التكليف، وليس هذا من باب التخفيفات ، كما قاله الفقهاء ، بل هو في حقّه غاية التشديد[١] إذ لو كلّف بذلك آحاد الناس لما فتحوا أعينهم في الشوارع خوفاً من ذلك ، و لهذا قالت عايشة : لو كان صلى الله عليه وآله يخفي آية لأخفى هذه .

الرابع : انعقاد نكاحه بغير وليّ وشهود ، و هو عندنا ثابت في حقّه صلى الله عليه وآله و حقّ اُمّته[٢] إذ لا نشترط نحن ذلك ، وللشافعيّة وجهان .

الخامس : انعقاد نكاحه في الإحرام ، و للشّافعيّة فيه و جهان : أحدهما الجواز ؛ لما روي أنّه صلى الله عليه وآله نكح ميمونة محرماً ، والثاني المنع كما لم يحلّ له الوطىء في الإحرام، والمشهور عندهم أنّه نكح ميمونة حلالاً .

السادس : هل كان يجب عليه القسم بين زوجاته بحيث إذا بات عند واحدة منهنّ ليلة وجب عليه أن يبيت عند الباقيات كذلك أم لا يجب ؟ قال الشهيد الثاني رحمه الله : اختلف العلماء في ذلك ، فقال بعضهم : لا يجب عليه ذلك لقوله تعالى : « ترجي من تشاء منهنّ و تؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممّن عزلت فلا جناح عليك[٣] » و معنى ترجي تؤخّر

---

(١) فيه تأمل واضح يعلم بمراجعة الاية وتفسيرها ، ولعله يأتي الكلام فيه في بابه .

(٢) في ثبوت جواز النكاح بغير ولي مطلقا في حق امته محل تأمل بل منع

(٣) الاحزاب : ٥١ . قال الطبرسي في معناها : أي تؤخر وتبعد من تشاء من أزواجك ، وتضم إليك من تشاء منهن ، واختلف في معناه على اقوال :

احدها : أن المراد تقدم من تشاء من نسائك في الايواء إليك وهو الدعاء للفراش ، وتؤخر من تشاء في ذلك ، وتدخل من تشاء منهن في القسم ، ولا تدخل من تشاء ، عن قتادة ، قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم بين أزواجه و أباح الله له ترك ذلك .

ثانيها : أن المراد تعزل من تشاء منهن بغير طلاق ، و ترد إليك من تشاء منهن بعد عزلك إياها بلا تجديد عقد .

ثالثها : أن المراد تطلق من تشاء منهن وتمسك من تشاء .

رابعها : أن المراد تترك نكاح من تشاء من نساء امتك ، وتنكح منهن من تشاء ، عن الحسن ، قال : وكان صلى الله عليه وآله وسلم إذا خطب امرأة لم يكن لغيره أن يخطبها حتى يتزوجها أو يتركها

خامسها : تقبل من تشاء من المؤمنات اللاتي يهبن أنفسهن لك فتؤويها إليك ، وتترك من تشاء منهن فلا تقبلها .

« ومن ابتغيت ممّن عزلت فلا جناح عليك » أي إن أردت أن تؤوي إليك امرأة ممن عزلتهن عن ذلك وتضمها إليك فلا سبيل عليك بلوم ولا عتب ، ولا إثم عليك في ابتغائها، أباح الله سبحانه له ترك القسم في النساء حتى يؤخر من يشاء عن وقت نوبتها ، ويطأ من يشاء في غير وقت نوبتها، وله أن يعزل من يشاء ، وله أن يرد المعزولة إن شاء ، فضله الله بذلك على جميع الخلق .

وتترك إيوائه إليك ، ومضاجعته بقرينة قسيمه ، وهو قوله : « و تؤوي إليك من تشاء » أي تضمّه إليك وتضاجعه ، ثمّ لايتعيّن ذلك عليك ، بل لك بعد الإرجاء أن تبتغي ممّن عزلت ماشئت ، وتؤويه إليك ، و هذا ظاهر في عدم وجوب القسمة عليه صلى الله عليه وآله ، حتّى روي أنّ بعد نزول الآية ترك القسمة لجماعة من نسائه ، و آوى إليه جماعة منهنّ معيّنات ، وقال آخرون : بل تجب القسمة عليه كغيره لعموم الأدلّة الدالّة عليها ، و لأنّه لم يزل يقسّم بين نسائه حتّى كان يطاف به وهو مريض عليهنّ ، ويقول : هذا قسمي فيما أملك ، وأنت أعلم بما لاأملك ، يعني قلبه صلى الله عليه وآله ، والمحقّق رحمه الله استضعف الاستدلال بالآية على عدم وجوب القسمة ، بأنّه كما يحتمل أن يكون المشيّة في الإرجاء و الإيواء لجميع نسائه يحتمل أن يكون متعلّقاً بالواهبات أنفسهنّ خاصّة ، فلايكون دليلاً على التخيير مطلقاً ، وحينئذ فيكون اختيار قول ثالث وهو وجوب القسمة لمن تزوّجهنّ بالعقد ، و عدمها لمن وهبت نفسها ، وفي هذا عندي نظر ، لأنّ ضمير الجمع المؤنّث في قوله : « ترجي من تشاء منهنّ » واللّفظ العامّ في قوله : « ومن ابتغيت » لايصحّ عوده للواهبات ، لأنّه لم يتقدّم ذكر الهبة إلّا لامرأة واحدة ، وهي قوله : « وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنّبيّ إن أراد النبيّ أن يستنكحها » فوحّد ضمير الهبة في مواضع من الآية ، ثمّ عقّبه بقوله : « ترجي من تشاء منهنّ » فلايحسن عوده إلى الواهبات ، إذ لم يسبق لهنّ ذكر على وجه الجمع ، بل إلى جميع الأزواج المذكورات في هذه الآية ، وهي قوله تعالى : « يا أيّها النبيّ إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت اُجورهنّ وماملكت يمينك ممّا أفاء الله عليك و بنات عمّك و بنات عمّاتك و بنات خالك و بنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنّبيّ »[1] الآية ، ثمّ عقّبها بقوله : « ترجي من تشاء منهنّ » الآية ، وهذا هو ظاهر في عود ضمير النسوة المخيّر فيهنّ إلى من سبق من أزواجه جمع ، وأيضاً فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يتزوّج بالهبة إلّا امرأة واحدة على ماذكره المحدّثون والمفسّرون ، وهو المناسب لسياق الآية ، فكيف يجعل ضمير الجمع عائداً إلى الواهبات ، وليس له منهنّ إلّا واحدة ، ثمّ لو تنزّلنا وسلّمنا جواز عوده إلى الواهبات لماجاز حمله عليه بمجرّد الاحتمال ، مع وجود اللّفظ العامّ

(١) الاحزاب : ٥٠ .

الشامل لجميعهنّ ، وأيضاً فإنّ غاية الهبة أنّ تزويجه صلى الله عليه وآله يجوز بلفظ الهبة من جانب المرأة أو من الطرفين ، وذلك لا يخرج الواهبة عن أن تكون زوجة فيلحقها ما يلحق غيرها من أزواجه ، لأنّها تصير بسبب الهبة بمنزلة الأمة ، وحينئذ فتخصيص الحكم بالواهبات لاوجه له أصلاً ، وأمّا فعله صلى الله عليه وآله فجاز كونه بطريق التفضّل و الانصاف وجبر القلوب ، كما قال الله تعالى : « ذلك أدنى أن تقرّ أعينهنّ ولا يحزنّ ويرضين بما آتيتهنّ كلّهنّ »[1] ، انتهى كلامه رحمه الله .

ورجعنا إلى كلام التذكرة : السابع : إنّه كان يجوز للنّبيّ صلى الله عليه وآله تزويج المرأة ممّن شاء بغير إذن وليّها ، وتزويجها من نفسه ، وتولّي الطرفين من غير إذن وليّهما ، وهل[2] كان يجب عليه نفقة زوجاته ؟ وجهان لهم ، بناء على الخلاف في المهر ، وكانت المرأة تحلّ له بتزويج الله تعالى ، قال سبحانه في قصّة زيد : « فلمّا قضى زيد منها وطراً زوّجناكها »[3] ، وقيل : إنّه نكحها بمهر ، وحملوا « زوّجناكها » على إحلال الله تعالى له نكاحها ، وأعتق صلّى الله عليه وآله صفيّة رضي الله عنها وتزوّجها وجعل عتقها صداقها ، وهو ثابت عندنا في حقّ اُمّته ، وجوّز بعض الشافعيّة له الجمع بين المرأة وعمّتها أو خالتها ، وإنّه كان يجوز له الجمع بين الاُختين ، وكذا في الجمع بين الاُمّ وبنتها ، وهو عندنا بعيد ، لأنّ خطاب الله تعالى يدخل فيه النبيّ صلى الله عليه وآله .

وأمّا الفضل[4] والكرامات فقسمان : الأوّل في النكاح ، وهو اُمور : الأوّل : تحريم زوجاته على غيره[5] ، قال الشهيد الثاني قدّس الله سرّه : من جملة خواصّه صلى الله عليه وآله تحريم أزواجه من بعده على غيره ، لقوله تعالى : « وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً »[6] وهي متناولة بعمومها لمن مات عنها من أزواجه ، سواء

---

(١) الاحزاب : ٥١ .

(٢) في المصدر قبل ذلك : وسوغ الشافعية أن ينكح المعتدة في وجه ، وهل كان إلخ .

(٣) الاحزاب : ٣٧ .

(٤) في المصدر : وأما الفضائل والكرامات .

(٥) في المصدر : تحريم زوجاته اللواتي مات عنهن على غيره .

(٦) الاحزاب : ٥٣ .

كانت مدخولاً بها أم لا ، لصدق الزوجيّة عليهما ولم يمت صلى الله عليه وآله عن زوجة في عصمته إلّا مدخولاً بها ، ونقل المحقّق الإجماع على تحريم المدخول بها ، و الخلاف في غيرها ليس بجيّد ، لعدم الخلاف أوّلاً ، وعدم الفرض الثاني ثانياً ، وإنّما الخلاف فيمن فارقها في حياته بفسخ ، أوطلاق ، كالّتي وجد بكشحها بياضاً ، والمستعيذة ، فإنّ فيه أوجهاً أصحّها عندنا تحريمها مطلقاً ، لصدق نسبة زوجيّتها إليه صلى الله عليه وآله بعد الفراق في الجملة ، فيدخل في عموم الآية [١] ، والثاني أنّها لاتحرم مطلقاً ، لأنّه يصدق في حياته أن يقال : ليست زوجته الآن ، ولإعراضه صلى الله عليه وآله عنها ، وانقطاع اعتنائه بها .

والثالث : إن كانت مدخولاً بها حرمت وإلّا فلا ، لما روي أنّ الأشعث بن قيس نكح المستعيذة في زمان عمر فهمّ برجمها فاُخبر أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله فارقها قبل أن يمسّها فخلّاها ، ولم ينكر عليه أحدٌ من الصحابة .

وروى الكلينيّ في الحسن عن عمر بن اُذينة في حديث طويل أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله فارق المستعيذة ، وامرأة اُخرى من كندة ، قالت لمّا مات ولده إبراهيم : لوكان نبيّاً مامات ابنه فتزوّجتا [٢] بعده باذن الأوّلين ، وأنّ أباجعفر عليه السلام قال مانهى الله عزّ و جلّ عن شيء إلّا وقد عصي فيه ، لقد نكحوا أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده ، و ذكر هاتين العامريّة والكنديّة ، ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام : لوسألتم عن رجل تزوّج امرأة فطلّقها قبل أن يدخل بها أتحلّ لابنه لقالوا : لا ، فرسول الله أعظم حرمةً من آبائهم .

وفي رواية اُخرى عن زرارة عنه عليه السلام نحوه ، وقال في حديثه : وهم يستحلّون أن يتزوّجوا [٣] اُمّهاتهم ؟ و إنّ أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله في الحرمة مثل اُمّهاتهم إن كانوا مؤمنين [٤] .

إذا تقرّر ذلك فنقول : تحريم أزواجه صلى الله عليه وآله لما ذكرناه من النهي المؤكّد عنه في

---

(١) إن لم نقل : إنها ظاهرة في اللواتي التي كن زوجاته حين موته صلى الله عليه وآله ، نعم يدل على ذلك الحديث الاتي .

(٢) في الحديث : فتزوجتا فجذم أحد الرجلين ، وجن الاخر .

(٣) في الكافي : وهم لايستحلون أن يتزوجوا امهاتهم .

(٤) فروع الكافي ٢ : ٣٤٫٣٣ .

القرآن لا لتسميتهنّ اُمّهات المؤمنين في قوله تعالى: «وأزواجه اُمّهاتهم[1]»، ولا لتسميته صلّى الله عليه وآله والداً، لأنّ ذلك وقع على وجه المجاز لا الحقيقة، كناية عن تحريم نكاحهنّ، ووجوب احترامهنّ، ومن ثمّ لم يجز النظر إليهنّ، ولا الخلوة بهنّ، ولا يقال لبناتهنّ: أخوات المؤمنين، لأنّهنّ لا يحرمن على المؤمنين، فقد زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام بعليّ عليه السلام، واُختيها: رقيّة واُمّ كلثوم عثمان، وكذا لا يقال لآبائهنّ و اُمّهاتهنّ: أجداد المؤمنين وجدّاتهم، ولا لإخوانهنّ وأخواتهنّ أخوال المؤمنين وخالاتهم، وللشافعيّة وجه ضعيف في إطلاق ذلك كلّه، وهو في غاية البعد انتهى.

ثمّ قال رحمه الله في التذكرة: الثاني: إنّ أزواجه اُمّهات المؤمنين، سواء فيه من ماتت تحت النبيّ، ومن مات النبيّ صلى الله عليه وآله وهي تحته، وليست الاُمومة هنا حقيقة، ثمّ ذكر نحواً ممّا ذكره الشهيد الثاني رحمه الله في ذلك.

الثالث: تفضيل زوجاته على غيرهنّ بأن جعل ثوابهنّ وعقابهنّ على الضعف.

الرابع: لا يحلّ لغيرهنّ من الرجال أن يسألهنّ شيئاً إلّا من وراء حجاب لقوله تعالى: «إذا سألتموهنّ متاعاً فاسألوهنّ من وراء حجاب[2]» و أمّا غيرهنّ فيجوز أن يسألن مشافهة.

الثاني: في غير النكاح، وهو اُمور: الأوّل: أنّه خاتم النبيّين صلى الله عليه وآله.

الثاني: إنّ له خير الاُمم[3]، لقوله تعالى: «كنتم خير اُمّة[4]» تكرمة له صلّى الله عليه وآله وتشريفاً.

الثالث: نسخ جميع الشرائع بشريعته.

الرابع: جعل شريعته مؤبّدة.

الخامس: جعل كتابه معجزاً بخلاف كتب سائر الأنبياء عليهم السلام.

---

(١) الاحزاب: ٦.

(٢) الاحزاب: ٥٣.

(٣) في المصدر: امته خير الامم.

(٤) آل عمران: ١١٠.

السادس : حفظ كتابه عن التبديل و التغيير ، و اُقيم بعده حجّةً على الناس ، و معجزات غيره من الأنبياء انقرضت بانقراضهم .

السابع : نصر بالرعب على مسيرة شهر ، فكان العدوّ يرهبه من مسيرة شهر .

الثامن : جعلت له الأرض مسجداً ، وترابها طهوراً .

التاسع : اُحلّت له الغنائم دون غيره من الأنبياء عليهم السلام .

العاشر : يشفع في أهل الكبائر ، لقوله صلى الله عليه وآله : ذخرت شفاعتي لأهل الكبائر من اُمّتي .

الحادي عشر : بعث إلى الناس عامّة .

الثاني عشر : سيّد ولد آدم يوم القيامة .

الثالث عشر : أوّل من تنشقّ عنه الأرض .

الرابع عشر : أوّل شافع ومشفّع .

الخامس عشر : أوّل من يقرع باب الجنّة .

السادس عشر : أكثر الأنبياء تبعاً .

السابع عشر : اُمّته معصومة لاتجتمع على الضلالة .

أقول : قال المحقّق في شرح القواعد : في عدّ هذا من الخصائص نظرٌ ، لأنّ الحديث غير معلوم الثبوت ، واُمّته صلى الله عليه وآله مع دخول المعصوم عليه السلام فيهم لاتجتمع على ضلالة لكن باعتبار المعصوم فقطّ ، ولا دخل لغيره في ذلك ، وبدونه هم كسائر الاُمم ، على أنّ الاُمم الماضين مع أوصياء أنبيائهم كهذه الاُمّة مع المعصوم ، فلا اختصاص (١) .

ثمّ قال في التذكرة : الثامن عشر : صفوف اُمّته كصفوف الملائكة .

التاسع عشر : تنام عينه ولاينام قلبه .

العشرون : كان يرى من ورائه كما يرى من قدّامه ، بمعنى التحفّظ و الحسّ ، وكذلك قوله صلى الله عليه وآله : تنام عيناي ولاينام قلبي .

---

(١) يمكن أن يقال : إن امته لايجتمع على الضلالة ، لان فيها فرقة في جميع الاعصار يتبعون الحق ، ولو اتبع غيرهم غير سواء السبيل ، فعليه يثبت الاختصاص .

الحادي والعشرون : كان تطوّعه بالصلاة قاعداً كتطوّعه قائماً وإن لم يكن عذر[١]، وفي حقّ غيره ذلك على النصف من هذا .

الثاني والعشرون : مخاطبة المصلّي بقوله : السلام عليك ورحمة الله وبركاته[٢]، ولا يخاطب سائر الناس .

الثالث والعشرون : يحرم على غيره رفع صوته على صوت النبيّ .

الرابع والعشرون : يحرم على غيره نداؤه[٣] من وراء الحجرات للآية[٤] .

الخامس والعشرون : نادى الله تعالى الأنبياء ، وحكى عنهم بأسمائهم ، فقال تعالى : «يوسف أعرض عن هذا[٥]» «أن يا إبراهيم[٦]» «يا نوح[٧]» وميّز نبيّنا صلى الله عليه وآله بالنداء بألقابه الشريفة فقال تعالى : «يا أيّها النبيّ[٨]» «يا أيّها الرسول[٩]» «يا أيّها المزّمّل[١٠]» «يا أيّها المدّثّر[١١]» ولم يذكر اسمه في القرآن إلّا في أربعة مواضع شهد له فيها بالرسالة لافتقار الشهادة إلى ذكر اسمه ، فقال : «محمّد رسول الله[١٢]» «ما كان محمّد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيّين[١٣]» «والّذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزّل على محمّد وهو الحقّ من ربّهم[١٤]» «برسول يأتي من بعدي[١٥] اسمه أحمد»[١٦] ، وكان يحرم أن ينادى باسمه

---

(١) في المصدر : وان لم يكن له عذر .

(٢) في المصدر : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته .

(٣) في المصدر : مناداته .

(٤) والاية « ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لايعقلون » الحجرات : ٤ .

(٥) يوسف : ٢٩ .

(٦) الصافات : ١٠٤ .

(٧) هود : ٤٦ .

(٨) الانفال : ٦٤ و ٦٥ و ٧٠ والتوبة : ٧٣ وفي غيرها .

(٩) المائدة ٤١ و ٦٧ .

(١٠) المزمل : ١ .

(١١) المدثر : ١ .

(١٢) الفتح : ٢٩ .

(١٣) الاحزاب : ٤٠ .

(١٤) محمد : ٢ .

(١٥) الصف : ٦ .

(١٦) في الهامش : كأنه رحمه الله غفل عما في سورة آل عمران : « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل » ومعه خمسة مواضع ، لكن لا يخل بمقصوده . منه عفي عنه . أقول : راجع آل عمران : ١٤٤ .

فيقول : يا محمّد ، يا أحمد ، ولكن يقول [1] : يا نبيّ الله ، يا رسول الله ، يا خيرة الله ، إلى غير ذلك من صفاته الجليلة .

السادس والعشرون : كان يستشفى به .

السابع والعشرون : كان يتبرّك ببوله ودمه .

الثامن والعشرون : من زنى بحضرته أو استهان به كفر .

التاسع والعشرون : يجب على المصلّي إذا دعاه يجيبه [2] ولا تبطل صلاته ، و للشافعيّة وجه : إنّه لا يجب وتبطل به الصلاة .

الثلاثون : كان أولاد بناته ينسبون إليه ، و أولاد بنات غيره لا ينسبون إليه ، لقوله صلّى الله عليه وآله : « كلّ سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلّا سببي ونسبي » وقيل : معناه أنّه لا ينتفع يومئذ بسائر الأنساب ، وينتفع بالنسبة إليه صلّى الله عليه وآله .

مسألة : قال صلّى الله عليه وآله : « سمّوا باسمي ، ولا تكنوا بكنيتي » و اختلفوا ، فقال الشافعيّ : إنّه ليس لأحد أن يكتنّي بأبي القاسم سواء كان اسمه محمّداً أو لم يكن ، ومنهم من حمله على كراهة الجمع بين الاسم والكنية ، وجوّزوا الإفراد وهو الوجه ، لأنّ الناس لم يزالوا بكنيته صلّى الله عليه وآله يكنّون [3] في جميع الأعصار من غير إنكار . انتهى [4] .

ويؤيّد ما اختاره رحمه الله ما رواه الكلينيّ والشيخ عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله نهى عن أربع كنى : عن أبي عيسى ، و عن أبي الحكم ، وعن أبي مالك ، وعن أبي القاسم إذا كان الاسم محمّداً [5] .

أقول : هذا جملة ما ذكره أصحابنا وأكثر مخالفينا من خصائصه صلّى الله عليه وآله ، ولم نتعرّض للكلام عليها وإن كان لبعضها مجال للقول فيه لقلّة الجدوى ، و لأنّا أوردنا من الأخبار في هذا الباب وغيره ما يظهر به جليّة الحال لمن أراد الإطّلاع عليه ، والله الموفّق للسداد .

---

(١) أى المنادى .

(٢) فى المصدر : أن يجيبه .

(٣) فى المصدر : يكنون بكنيته .

(٤) التذكرة : مقدمات النكاح .

(٥) فروع الكافى ٢ : ٨٧ .

﴿باب ١٢﴾

☼(نادر في اللطائف في فضل نبينا صلى الله عليه وآله في الفضائل)☼
☼(والمعجزات على الانبياء عليهم السلام)☼

١ ـ قب : إن كان لآدم عليه السلام سجود الملائكة مرّة فلمحمّد صلوات الله و الملائكة والناس أجمعين كلّ ساعة إلى يوم القيامة ، وإن كان آدم قبلة الملائكة فجعله الله إمام الأنبياء ليلة المعراج فصار إمام آدم عليه السلام ، وإن خلق آدم عليه السلام من طين فإنّه خلق من النور ، قوله : « كنت نبيّاً وآدم بين الماء و الطين » وإن كان آدم أوّل الخلق فقد صار محمّد قبله قوله : « إنّ الله خلقني من نور وخلق ذلك النور قبل آدم بألفي ألف سنة » .

وإن كان آدم عليه السلام أبو البشر فمحمّد صلى الله عليه وآله سيّد البشر ، قوله صلى الله عليه وآله : « آدم و من دونه تحت لوائي يوم القيامة » .

وإن كان آدم عليه السلام أوّل الأنبياء فنبوّة محمّد أقدم منه ، قوله : « كنت نبيّاً و آدم عليه السلام منخول [١] في طينته » .

وإن عجزت الملائكة عن آدم عليه السلام فاُعطي القرآن الّذي عجز عنه الأوّلون و الآخرون ، و إن قيل لآدم عليه السلام : « فتلقّى آدم من ربّه كلمات فتاب عليه [٢] » فقال له : « ليغفر لك الله [٣] » .

وإن دخل آدم في الجنّة فقد عرج به إلى قاب قوسين أو أدنى .

إدريس : قوله : « ورفعناه مكاناً عليّاً [٤] » أي السماء ، وللنّبي : « ورفعنا لك ذكرك [٥] » وناجى إدريس عليه السلام ربّه ، ونادى الله محمّداً : « فأوحى إلى عبده ما أوحى [٦] » وأطعم إدريس عليه السلام بعد وفاته ، وقد أطعمه الله في حال حياته ، قوله صلى الله عليه وآله : « إنّي لست كأحد كم

---

(١) من نخل الدقيق : غربله و أزال نخالته .
(٢) البقرة : ٣٧ .
(٣) الفتح : ٢ .
(٤) مريم : ٥٧ .
(٥) الشرح : ٤ .
(٦) النجم : ١٠ .

إنّي أبيت عند ربّي ويطعمني ويسقيني .

نوح عليه السلام : جرت له السفينة على الماء وهي تجري للكافر والمؤمن ، ولمحمّد صلى الله عليه وآله جرى الحجر على الماء ، وذلك أنّه كان على شفير غدير ووراء الغدير تلّ عظيم ، فقال عكرمة ابن أبي جهل : يا محمّد إن كنت نبيّاً فادع من صخور ذلك التلّ حتّى يخوض الماء فيعبر ، فدعا بالصخرة فجعلت تأتي على وجه الماء حتّى مثّلت بين يديه ، فأمرها بالرجوع فرجعت كما جاءت .

واُجيبت دعوته على قومه : « لا تذر على الأرض [1] » فهطلت له السماء بالعقوبة ، واُجيبت لمحمّد بالرحمة حيث قال : « حوالينا ولا علينا » فنوح عليه السلام رسول العقوبة ، و محمّد صلى الله عليه وآله رسول الرحمة : « وما أرسلناك إلّا رحمة [2] » دعا نوح لنفسه و لنفر يسير : « ربّ اغفرلي ولوالدي [3] » ومحمّد دعا لاُمّته من ولد منهم ومن لم يولد : « واعف عنّا [4] » وقال له : « وجعلنا ذرّيّته هم الباقين [5] » وقال لمحمّد : « ذرّيّة بعضها من بعض [6] » كانت سفينة نوح عليه السلام سبب النجاة في الدنيا ، و ذرّيّة محمّد صلى الله عليه وآله سبب النجاة في العقبى [7] قوله : « مثل أهل بيتي كسفينة نوح » الخبر .

وقال نوح عليه السلام : « إنّ ابني من أهلي [8] » فقيل له : « إنّه ليس من أهلك [9] » ومحمّد لمّا علمت من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النقمة ، ولم ينظر إليهم بعين الرقة ، قال حسّان :

و إن كان نوح نجى سالماً * على الفلك بالقوم لمّا نجى

فإنّ النبيّ نجى سالماً * إلى الغار في اللّيل لمّا دجى

(١) نوح : ٢٦ . (٢) الانبياء : ١٠٧ .
(٣) نوح : ٢٨ . (٤) البقرة : ٢٨٦ .
(٥) الصافات : ٧٧ . (٦) آل عمران : ٣٤ .
(٧) بل في الدنيا والاخرة ، لانهم هدوا الناس إلى مصالحهم مصالح الدنيا و الاخرة ، فبهم نجوا من مهالك الدنيا وعذاب الاخرة ، وفازوا بسعادتهما .
(٨) هود : ٤٥ . (٩) هود : ٤٦ .

هود عليه السلام انتصر من أعدائه بالريح ، قوله : « وفي عاد إذ أرسلنا عليهم [١] » ومحمّد نصره الله يوم الأحزاب والخندق بالريح والملائكة : قوله : « بجنود لم تروها [٢] » فزاد الله محمّداً على هود بثلاثة آلاف ملك ، وفضّله على هود بأنّ ريح عاد ريح سخط ، وريح محمّد صلى الله عليه وآله ريح رحمة قوله : « ياأيّها الّذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم [٣] » الآية ، وصبر هود في ذات الله وأعذر قومه إذ كذب ، والنبيّ صلى الله عليه وآله صبر في ذات الله و أعذر قومه إذ كذب وشرد ، وحصب بالحصى [٤] وعلاه أبوجهل بسلى [٥] شاة ، فأوحى الله إلى جاجائيل ملك الجبال : أن شقّ الجبال وانته إلى أمر محمّد صلى الله عليه وآله ، فأتاه فقال له : قد اُمرت لك بالطاعة ، فإن أمرت أطبقت عليهم الجبال فأهلكتهم بها ، قال : إنّما بعثت رحمةً اهدقومي فإنّهم لايعلمون .

صالح عليه السلام خرجت لصالح ناقة عشراء [٦] من بين صخرة صمّاء ، واُخرج لنبيّنا صلى الله عليه وآله رجل من وسط الجبل يدعوله و يقول : « اللّهمّ ارفع له ذكراً ، اللّهمّ أوجب له أجراً ، اللّهمّ احطط عنه وزراً » وعقر ناقته ، وعقر أولاد محمّد قال ابوالقاسم البارع .

لناقة صالح نادت اُناس * وقدجسروا على قتل الحسين

وكان صالح ينذر قومه فقيل له : ياصالح ائتنا بعذاب الله ، ومحمّد نبيّ الرحمة ، قوله : « وما أرسلناك إلّا رحمة [٧] » والناقة لم تناطقه ولم تشهد له بالنبوّة وقد تكلّم مع النبيّ صلّى الله عليه نوق كثيرة .

لوط ، قال حسّان بن ثابت :

---

(١) الذاريات : ٤١ .

(٢) التوبة : ٤٠ . أقول : هذه آية الغار ، وأما نصرته في يوم الاحزاب والخندق ففي آية : « وجنوداً لم تروها » وهي في الاحزاب : ٩ ، ونصره في يوم حنين فقال : « وأنزل جنوداً لم تروها » التوبة : ٢٦ .

(٣) الاحزاب : ٩ .

(٤) أى رمي بالحصى .

(٥) السلى : جلدة فيها الولد ، و إذا انقطع في البطن هلكت الام والولد .

(٦) العشراء من النوق : التي مضى لحملها عشرة أشهر أو ثمانية ، أوهي كالنفساء من النساء .

(٧) الانبياء : ١٠٧ .

و إن كان لوط دعا ربّه * على القوم فاستوصلوا بالبلا
فإنّ النبيّ ببدر دعا * على المشركين بسيف الفنا
فناداه جبريل من فوقه * بلبّيك لبّيك سل ما تشاء

إبراهيم عليه السلام نظر من الملك إلى الملك : « و كذلك نري إبراهيم [1] » و الحبيب نظر من الملك إلى الملك : « ألم تر إلى ربّك كيف مدّ الظلّ [2] ».

الخليل عليه السلام طالب قال : « إنّي ذاهب الى ربّي [3] » والحبيب مطلوب : « أسرى بعبده ليلاً [4] » قال الخليل عليه السلام : « و الّذي أطمع أن يغفرلي [5] » و قيل للحبيب : « ليغفرلك الله [6] » وقال الخليل : « ولاتخزني [7] » وللحبيب : « يوم لايخزي الله [8] » و قال الخليل عليه السلام وسط النار : حسبي الله ، وقيل للحبيب : « ياأيّها النبيّ حسبك الله [9] » قال الخليل عليه السلام : « واجعل لي لسان صدق [10] » و قيل للحبيب صلى الله عليه وآله : « و رفعنا لك ذكرك [11] » قال الخليل عليه السلام : « وأرنا مناسكنا [12] » وقيل للحبيب صلى الله عليه وآله : « لنريه [13] »

الخليل عليه السلام [14] « و اجعلني من ورثة جنّة النعيم [15] » و المحبيت صلى الله عليه وآله « وللآخرة خيرلك [16] » الخليل عليه السلام : « والّذي هو يطعمني [17] » و للحبيب صلى الله عليه وآله « أطعمهم من جوع [18] » لأجلك .

الخليل عليه السلام بخل على أعدائه بالرزق « وارزق أهله من الثمرات [19] » والحبيب صلّى الله عليه و آله سخا بها على الأعداء حتّى عوتب : « ولا تبسطها كلّ البسط [20] » الخليل عليه السلام أقسم بالله : « و تالله لأكيدنّ أصنامكم [21] » وأقسم الله بالحبيب : « لعمرك

---

(١) الانعام : ٧٥. (٢) الفرقان : ٤٥ . (٣) الصافات : ٩٩ .
(٤) الاسراء : ١ . (٥) الشعراء : ٨٢ .
(٦) الفتح : ٢ . (٧) الشعراء : ٨٧ .
(٨) التحريم : ٨ . (٩) الانفال : ٦٤ .
(١٠) الشعراء : ٨٤ . (١١) الشرح : ٤ .
(١٢) البقرة : ١٢٨ . (١٣) الاسراء : ١ .
(١٤) في المصدر : قال الخليل . (١٥) الشعراء : ٨٥ .
(١٦) الضحى : ٤ . (١٧) الشعراء : ٧٩ .
(١٨) قريش : ٤ . (١٩) البقرة : ١٢٦ .
(٢٠) الاسراء : ٢٩ . (٢١) الانبياء : ٥٧ .

إنّهم (١) » واتّخذ مقام الخليل قبلة : « واتّخذوا من مقام إبراهيم (٢) » و جعل أحوال الحبيب وأفعاله وأقواله قبلة : «لقدكان لكم في رسول الله اُسوة (٣) » الخليل عليه السلام كسر أصنام قوم بالخفية غضباً لله ، والحبيب كسر عن الكعبة ثلاثمائة وستّين صنماً ، و أذلّ من عبدها بالسيف ، اصطفى الخليل عليه السلام بعد الابتلاء : « ولقد اصطفيناه (٤) » واصطفى الحبيب صلّى الله عليه وآله قبل الابتلاء : « الله يصطفي (٥) » الخليل عليه السلام بذل ماله لأجل الجليل ، وخلق الجليل العالم لأجل الحبيب صلّى الله عليه وآله ، مقام الخليل عليه السلام مقام الخدمة : «واتّخذوا من مقام إبراهيم (٦) » ومقام الحبيب صلّى الله عليه وآله مقام الشفاعة : «عسى أن يبعثك (٧) » والشفيع أفضل من الخادم ، الخليل عليه السلام طلب ابتداء الوصلة قال : «هذا ربّي (٨) » والحبيب صلّى الله عليه وآله طلب بقاء الوصلة : « واُمرت أن أكون من المسلمين (٩) » وللبقاء فضل على الابتداء ، صيّر الله حرّ النار على الخليل عليه السلام برداً وسلاماً ، وصيّر السمّ في جوفه سلاماً حين سمّته الخيبريّة ، ثمّ سخّر له نار جهنّم الّتي كانت نار الدنيا كلّها جزءً منها ، كان الخليل عليه السلام منادياً بالحجّ والقربان : « و أذّن في الناس بالحجّ (١٠) » و الحبيب منادياً بالإسلام و الإيمان : « منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربّكم (١١) » قال للخليل عليه السلام : «أولم تؤمن (١٢) » و قال للحبيب صلّى الله عليه وآله : « آمن الرسول (١٣) » قال الخليل : « فإنّهم عدوّ لي (١٤) » وقيل للحبيب عليه السلام : «لولاك لما خلقت الأفلاك» وقيل (١٥) للخليل عليه السلام : « وفديناه بذبح (١٦) » والحبيب صلّى الله عليه وآله فدي أبوه عبدالله بمائة ناقة ، وبارك في أولاد الخليل عليه السلام حتّى عفوا ، فأمر داود عليه السلام في أيّامه بإحصائهم فعجزوا عن ذلك ، فأوحى

---

(١) الحجر : ٧٢ .
(٢) البقرة : ١٢٥.
(٣) الاحزاب : ٢١ .
(٤) البقرة : ١٣٠ .
(٥) الحج : ٧٥ .
(٦) البقرة : ١٢٥ .
(٧) الاسراء : ٧٩ .
(٨) الانعام : ٧٦ .
(٩) النمل : ٩١ .
(١٠) الحج : ٢٧ .
(١١) آل عمران : ١٩٣ .
(١٢) البقرة : ٢٦٠ .
(١٣) البقرة : ٢٨٥ .
(١٤) الشعراء : ٧٧ .
(١٥) في المصدر : وقال للخليل عليه السلام .
(١٦) الصافات : ١٠٧ .

الله تعالى إليه لمّا أطاعني بذبح ولده كثرت ذرّيّته ، والحبيب صلى الله عليه وآله لمّا ابتلي أيضاً بذبح ابنه الحسين عليه السلام كثرت أولاده ، وصل الخليل إلى الجليل بالواسطة : « وكذلك نري إبراهيم [١] » و وصل الحبيب صلى الله عليه وآله بلا واسطة : « ثمّ دنا فتدلّى [٢] » أراد الخليل عليه السلام رضا الملك في رفع الكعبة : « و إذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت [٣] » وأراد الله القبلة في رضا الحبيب : « فلنولّينّك قبلةً ترضاها [٤] » كان الابتلاء للخليل أوّلاً ، و الاجتباء آخراً : « و اذ ابتلي إبراهيم ربّه بكلمات [٥] » والحبيب صلى الله عليه وآله ابتداؤه بشارة : « ليظهره على الدين [٦] » سأل الخليل : « و اجنبني و بنيّ أن نعبد الأصنام [٧] » وقال للحبيب صلّى الله عليه وآله : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس [٨] » الخليل من يخالّك ، و الحبيب من تخالّه [٩] ، فلاجرم « ولسوف يعطيك ربّك فترضى [١٠] » الخليل : المريد ، والحبيب : المراد ، الخليل : عطشان ، و الحبيب : ريّان .

قال صاحب العين : مخرج الحاء أقصى من مخرج الخاء بدرجة ، فإنّ الخاء من الحلق ، والحاء من الفؤاد ، فإذا ذكرت الخليل لم تملأ فاك ، لأنّه من الحلق ، و إذا ذكرت الحبيب ملأت فاك وقلبك ، لأنّه من الفؤاد ، قالوا : أظهر الله الخليل ، ولم يظهر الحبيب ، الجواب أنّه أظهر المحبّة لمتّبعيه ، فكيف المتبوع : قوله : « إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله [١١] » .

يعقوب : كان له اثنا عشر ابناً ، ومحمّد كان له اثنا عشر وصيّاً ، وجعل الأسباط من سلالة صلبه ، ومريم بنت عمران من بناته ، والهداة في ذرّيّته [١٢] .

قوله : « ووهبنا له إسحق ويعقوب وجعلنا في ذرّيّتهما النبوّة و الكتاب [١٣] » و

---

(١) الانعام : ٧٥ .
(٢) النجم : ٨ .
(٣) البقرة : ١٢٧ .
(٤) البقرة : ١٤٤ .
(٥) البقرة : ١٢٤ .
(٦) التوبة : ٣٣ . الفتح : ٢٨ . الصف : ٩ .
(٧) ابراهيم : ٣٥ .
(٨) الاحزاب : ٣٣ .
(٩) خاله : صادقه وآخاه .
(١٠) الضحى : ٥ .
(١١) آل عمران : ٣١ .
(١٢) في المصدر : والهداية في ذريته .
(١٣) العنكبوت : ٢٧ .

محمّد أرفع ذكراً من ذلك ، جعلت فاطمة عليها السلام سيّدة نساء العالمين من بناته ، و الحسن و الحسين عليهما السلام من ذرّيّته ، وآتاه الكتاب المحفوظ لايبدّل ولا يغيّر [(١)] ، وصبر يعقوب عليه السلام على فراق ولده حتّى كاد يحرض ، و صبر محمّد صلى الله عليه وآله على وفاة إبراهيم وعلى ماعلم من فحوى مايجري على ذرّيّته .

يوسف عليه السلام إن كان له جمال فلمحمّد صلى الله عليه وآله ملاحة و كمال ، قوله صلى الله عليه وآله : كان يوسف عليه السلام أحسن ولكنّني أملح .

وإن كان يوسف في اللّيل نورانيّاً فمحمّد في الدنيا و العقبى نورانيّ ، ففي الدنيا يهدي الله لنوره ، وفي العقبى : «انظرونا نقتبس [(٢)] » .

يوسف عليه السلام دعا لمالك بن ذعر ليكثر ماله وولده ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله : «ستدرك [(٣)] ولداً لي يسمّى الباقر ، فإذا لقيته فاقرأه منّي السلام» وقال لأنس : « اللّهمّ أطل عمره ، وأكثر ماله وولده » فبقي إلى أيّام عمر بن عبدالعزيز ، وله عشرون من الذكور ، وثمانون من الأناث ، وكانت شجراته كلّ حول ذوات ثمرتين .

صبر يوسف عليه السلام في الجبّ والحبس والفرقة والمعصية ، ومحمّد قاسى من كثرة الغربة والفرقة ، وحبس في الشعب ثلاث سنين ، وفي الغار ثلاث ليال ، وكان ليوسف عليه السلام رؤياه ، ولمحمّد : « لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحقّ لتدخلنّ المسجد الحرام [(٤)] » .

موسى عليه السلام أعطاه الله اثنتي عشرة عيناً ، قوله : « فانفجرت منه اثنتا عشرة [(٥)] عيناً » ومحمّد أمر البراء بن عازب بغرس سهمه يوم الميضاة [(٦)] بالحديبيّة في قليب جافّة فتفجّرت اثنتا عشرة عيناً حتّى كفت ثمانية آلاف رجل ، وكان لموسى عليه السلام انفجار الماء من الحجر ، ولمحمّد عليه السلام انفجار الماء من بين أصابعه ، وهذا أعجب ، و أنزل الله لموسى

---

(١) أي لاينسخ ، ولايصل إليه يدى التصحيف والتحريف .

(٢) الحديد : ١٣ .

(٣) المخاطب جابر بن عبدالله الانصارى الصحابى .

(٤) الفتح : ٢٧ .

(٥) البقرة : ٦٠ .

(٦) الميضأة والميضاءة : الموضع يتوضأ فيه . المطهرة يتوضأ منها .

عموداً من السماء يضيء لهم ليلتهم ، ويرتفع نهارهم ، و رسول الله أعطى بعض أصحابه عصا تضيء أمامه و بين يديه ، و أعطى قتادة بن النعمان عرجوناً [1] ، فكان العرجون يضيء أمامه عشراً .

قوله : « ولقد آتينا موسى تسع آيات بيّنات [2] » قال ابن عبّاس و الضحّاك : اليد ، والعصا ، والحجر ، والبحر ، والطوفان ، و الجراد ، والقمّل ، و الضفادع ، و الدم ، يروى أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله استتر للوضوء في بعض أسفاره إلى الشام فأحاط به اليهود بالسيوف ، فأثار الله من تحت رجله جراداً فاحتوشتهم [3] ، وجعلت تأكلهم حتّى أتت على جملتهم ، وكانوا مائتي نفر ، وقال عليه السلام : « إنّ بين الركن والصفا قبور سبعين نبيّاً ماماتوا إلّا بضرّ الجوع والقمّل » و تبعه قوم يوماً خالياً فنظر أحدهم إلى ثياب نفسه وفيها قمّل ، ثمّ جعل بدنه يحكّه ، فأنف من أصحابه ، و انسل [4] ، وأبصر آخر و آخر مثل ذلك حتّى وجد كلّهم من نفسه ، ثمّ زاد ذلك عليهم حتّى استولى ذلك عليهم فماتوا كلّهم من خمسة أيّام إلى شهرين ، وهمّ جماعة بقتله فخرجوا نحو المدينة من مكّة فسلّط الله على مزاودهم وروايا هم وسطائحهم الجرذان فخرقتها ونقبتها وسال مياهها ، فلمّا عطشوا شعروا فرجعوا القهقرى إلى الحياض الّتي كانوا تزوّدوا منها تلك المياه ، و إذا الجرذان قد سبقتهم إليها فنقبت اُصولها وسال في الحرّة [5] مياهها ، فتماوتوا ، ولم ينفلت منهم إلّا واحد لايزال يقول : يارب محمّد وآل محمّد ، قد تبت من أذاه ، ففرّج عنّي بجاه محمّد وآل محمّد ، فوردت عليه قافلة فسقوه وحملوه وأمتعة القوم [6] ، فآمن بالنبيّ صلى الله عليه وآله ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله له تلك الجمال والأموال ، و احتجم النبيّ صلى الله عليه وآله مرّة فدفع الدم الخارج منه إلى أبي سعيد الخدريّ ، وقال : غيّبه ، فذهب فشربه ، فقال : ماذا صنعت به ؟ قال : شربته ، قال : أولم

---

(١) العرجون : أصل العذق الذي يعوج ويبقى على النخل يابساً بعد أن تقطع عنه الشماريخ .

(٢) الاسراء : ١٠١ .

(٣) أي أحدقت بهم وجعلتهم في وسطها .

(٤) انسل أي انطلق مستخفيا .

(٥) الحرة : الارض ذات حجارة نخرة سود كانها احرقت بالنار .

(٦) أي وحملوا أمتعة القوم .

أقل لك : غيّبه ؟ فقال : قد غيّبته في وعاء حريز ، فقال : إيّاك وأن تعود لمثل هذا ، ثمّ اعلم أنّ الله قد حرّم على النار لحمك ودمك لمّا اختلط بدمي ولحمي ، واستهزأ به أربعون نفراً من المنافقين ، فقال صلى الله عليه وآله : أما إنّ الله يعذّبهم بالدم ، فلحقهم الرعاف الدائم ، و سيلان الدماء من أضراسهم ، فكان طعامهم وشرابهم يختلط بدمائهم ، فبقوا كذلك أربعين صباحاً ، ثمّ هلكوا .

قوله : « اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء [1] » واُعطي أفضل منه ، وهو أنّ نوراً كان عن يمينه حيث ما جلس ، وكان يراه الناس كلّهم ، وقد بقي ذلك النور إلى قيام الساعة ، وكان يحب أن يأتيه الحسنان فيناديهما : هلمّا إليّ ، فيقبلان نحوه من البعد قد بلغهما صوته ، فيقول بسبّابته هكذا ، يخرجهما من الباب ، فتضيء لهما أحسن من ضوء القمر والشمس ، فيأتيان ، ثمّ تعود الإصبع كما كانت ، وتفعل في انصرافهما مثل ذلك . قوله : « وأن ألق عصاك [2] » وله ما روي أنّ الزبير بن العوام انكسر سيفه في بعض الغزوات فأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله خشبة فمسحها من جانبيه فصارت سيفاً أجود ما يكون وأضربها [3] ، فكان يقاتل به ، وإنّ الله تعالى قلّب جذوع سقوف يهود نازعوه أفاعي ، وهي أكثر من مائة جذع ، وقصدت نحوهم ، و التقمت متاع بيتهم ، فمات منهم أربعة ، وخبل جماعة [4] وأسلم آخرون ، وقالوا : اللّهم بجاه محمّد الّذي اصطفيته ، وعليّ الّذي ارتضيته ، وأوليائهما الّذين من سلّم لهم أمرهم اجتبيته ، فأنشر الله الأربعة . قوله : « فاضرب بعصاك البحر [5] » قال أمير المؤمنين عليه السلام : خرجنا معه يعني النبيّ صلى الله عليه وآله إلى خيبر ، فإذا نحن بواد يشخب فقدّرناه فإذا هو أربع عشرة قامة ، فقالوا : يا رسول الله العدوّ من ورائنا ، والوادي أمامنا ، كما قال أصحاب موسى عليه السلام : « إنّا لمدركون [6] » فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال : « اللّهمّ إنّك جعلت لكلّ مرسل دلالة

(١) القصص : ٣٢ .
(٢) القصص : ٣١ .
(٣) استظهر المصنف في الهامش أن الصحيح : وأعطاها .
(٤) أصابهم جنون .
(٥) الصحيح كما في المصحف الشريف : (أن اضرب) راجع سورة الشعراء : ٦٣ .
(٦) الشعراء : ٦١ .

فأرني قدرتك» وركب فعبرت الخيل لاتندى حوافرها ، والإبل لاتندى أخفافها ، فرجعنا فكان فتحها ، وفي رواية أنس إنّه مطرت السماء ثلاثة أيّام ولياليها بوادي الخزان [١] ، فقالوا : يارسول الله هول عظيم ، فقال : أيّها الناس اتّبعوني ، وكنت آخر الناس ، ولقد رأيت الماء مابلّ أخفاف الإبل .

قوله : «ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين [٢]» وروي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : «اللّهمّ العن رعلا وذكوان [٣] ، اللّهمّ اشدد وطأتك على مضر ، اللّهمّ اجعل سنيهم كسني يوسف» ففي الخبر أنّ الرجل كان منهم يلحق صاحبه فلا يمكنه الدنوّ ، فإذا دنا منه لا يبصره من شدّة دخان الجوع ، وكان يجلب [٤] إليهم من كلّ ناحية ، فإذا اشتروه وقبضوه لم يصلوا به إلى بيوتهم حتّى يتسوّس [٥] وينتن ، فأكلوا الكلاب الميتة والجيف والجلود ، ونبشوا القبور ، وأحرقوا عظام الموتى فأكلوها ، وأكلت المرأة طفلها ، وكان الدخان متراكماً بين السماء والأرض ، وذلك قوله : «فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين * يغشى الناس هذا عذاب أليم [٦]» فقال أبوسفيان ورؤساء قريش : يامحمّد أتأمرنا بصلة الرحم ؟ فأدرك قومك فقدهلكوا ، فدعالهم ، وذلك قوله : «ربّنا اكشف عنّا العذاب إنّا موقنون [٧]» فقال الله تعالى : «إنّا كاشفوا العذاب قليلاً إنّكم عائدون [٨]» فعاد إليهم الخصب والدعة ، وهو

---

(١) استظهر في المصدر: أن الصحيح: الخراز، أقول: ولعله كذلك راجع معجم البلدان ٢: ٣٦٤.

(٢) الاعراف : ١٣٠ .

(٣) بنورعل ، بطن من بهثة من العدنانية ، وهم بنورعل بن مالك ابن عوف بن امرىء القيس بن بهثة ، و بنو ذكوان أيضا بطن من بهثة من سليم من العدنانية ، وهم بنو ذكوان بن ثعلبة بن بهثة ، قال القلقشندي بعد ترجمتهما بذلك : وهم الذين مكث النبي صلى الله عليه وآله شهر ايقنت في الصلاة ويدعو عليهم .

(٤) أى يساق و يجيء بالطعام إليهم .

(٥) سوس الطعام : وقع فيه السوس . و السوس : دود يقع في الصوف و الخشب والثياب و البر ونحوها .

(٦) الدخان : ١٠ و ١١

(٧) هكذا في الكتاب ، و الصحيح كما في المصدر و المصحف الشريف : «انا مؤمنون» راجع سورة الدخان : ١٢ .

(٨) الدخان : ١٥ .

قوله : « فليعبدوا ربّ هذاالبيت[1] » الآية ، انتقم الله لموسى عليه السلام من فرعون ، و انتقم لمحمّد صلّى الله عليه وآله من الفراعنة : « سيهزم الجمع ويولّون الدبر[2] » كان لموسى عليه السلام عصا ، و لمحمّد صلّى الله عليه وآله ذوالفقار ، خلف موسى عليه السلام هارون عليه السلام في قومه ، وخلف محمّد صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام في قومه : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى » وكان لموسى عليه السلام اثناعشر نقيباً ، ولمحمّد صلّى الله عليه وآله اثناعشر إماماً ، كان لموسى عليه السلام انفلاق البحر في الأرض : « فانفلق فكان كلّ فرق[3] » ولمحمّد صلّى الله عليه وآله انشقاق القمر في السماء وذلك أعجب : «اقتربت الساعة و انشقّ القمر[4] » العصا بلغت البحر فانفلق : « فاضرب بعصاك البحر[5] » و أشار بالإصبع إلى القمر فانشقّ ، وقال موسى عليه السلام : « ربّ اشرح لي صدري[6] » وقال الله له : « ألم نشرح لك صدرك[7] » و قال لموسى وهارون عليهما السلام : «فقولا له قولاً ليّناً[8] » وقال لمحمّد صلّى الله عليه وآله واغلظ عليهم[9] * ولاتطع كلّ حلّاف[10] » وأعطى الله موسى عليه السلام المنّ والسلوى ، وأحلّ الغنائم لمحمّد صلّى الله عليه وآله ولاُمّته ، ولم يحلّ لأحد قبله ، و قال في حقّ موسى : « وظلّلنا عليهم الغمام[11] » يعني في التيه ، والنبيّ صلّى الله عليه وآله كان يسير الغمام فوقه ، و كلّم الله موسى تكليماً على طور سيناء ، وناجى الله محمّداً عند سدرة المنتهى ، وكان واسطة بين الحقّ و بين موسى عليه السلام ، ولم يكن بين محمّد صلّى الله عليه وآله وربّه أحد : « فأوحى إلى عبده[12] » وليس من مشى برجليه كمن اُسري بسرّه[13] ، وليس من ناداه كمن ناجاه ، ومن بعد نودي ، ومن قرب نوجي ، ولم يكلّم موسى عليه السلام إلّا بعد أربعين ليلة ، ومحمّد صلّى الله عليه وآله كان نائماً في بيت اُمّ هاني فعرج به ، ومعراج موسى عليه السلام بعدالموعود ، ومعراج محمّد صلّى الله عليه وآله بلاوعد ، واختار موسى قومه سبعين رجلاً ، واختير محمّد وهوفريد ، ولم يحتمل موسى عليه السلام

---

(١) قريش : ٣ .
(٢) القمر : ٤٥ .
(٣) الشعراء : ٦٣ .
(٤) القمر : ١ .
(٥) الشعراء : ٦٣ . وفي المصحف الشريف : (أن اضرب) ولعله منقول بالمعنى .
(٦) طه : ٢٥ .
(٧) الشرح : ١ .
(٨) طه : ٤٤ .
(٩) التوبة : ٧٣ .
(١٠) القلم : ١٠ .
(١١) الاعراف : ١٦٠ .
(١٢) النجم : ١٠ .
(١٣) أي بشخصه وحقيقته .

ما رآه : « فخرّ موسى صعقا [1] » و احتمل محمّد ذلك : « لقد رأى من آيات ربّه [2] » معراج موسى عليه السلام نهاراً ، ومعراج محمّد صلى الله عليه وآله ليلاً ، معراج موسى عليه السلام على الأرض ، ومعراج محمّد صلى الله عليه وآله فوق السماوات السبع ، أخبر بما جرى بينه وبين موسى عليه السلام ، و كتم ماجرى بينه و بين محمّد : « فأوحى إلى عبده ما أوحى [3] » قوله : « و لمّا جاء موسى لميقاتنا [4] » كأنّه جاء من عند فرعون « لقد جاءكم رسول [5] » كأنّه جاء من عندالله وقال لموسى : «وأوحينا إلى موسى و أخيه أن تبوّءا لقومكما بمصر بيوتاً [6] » و أخرج النبيّ من مسجده ماخلا العترة ، وفي هذا تبيان قوله : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى » .

حسّان :

لئن كلّم الله موسى على * شريف من الطور يوم الندا
فإنّ النبيّ أبا قاسم * حبي بالرسالة فوق السماء
وقد صار بالقرب من ربّه * على قاب قوسين لمّادنا
و إن فجر الماء موسى لكم [7] * عيوناً من الصخر ضرب العصا
فمن كفّ أحمد قد فجّرت * عيون من الماء يوم الظما
و إن كان هارون من بعده * حبي بالوزارة يوم الملا
فإنّ الوزارة قد نالها * عليّ بلا شكّ يوم الندا

كعب بن مالك الأنصاريّ :

فإن يك موسى كلّم الله جهرةً * على جبل الطور المنيف [8] المعظّم
فقد كلّم الله النبيّ محمّداً * على الموضع الأعلى الرفيع المسوّم

داود عليه السلام كان لمسلسلة الحكومة ليميّز الحقّ من الباطل ، ولمحمّد صلى الله عليه وآله القرآن:

---

(١) الاعراف : ١٤٢ ، وفيه : وخر . (٢) النجم : ١٨ .
(٣) النجم : ١٠ . (٤) الاعراف : ١٤٣ .
(٥) التوبة : ١٢٨ . (٦) يونس : ٨٧ .
(٧) في المصدر : لهم . وهو الصحيح . (٨) جبل منيف : مرتفع مشرف .

«ما فرّطنا في الكتاب من شيء»[1]، وليست السلسلة كالكتاب، والسلسلة قد فنيت والقرآن بقي إلى آخر الدهر، وكان له النغمة، ولمحمّد صلى الله عليه وآله الحلاوة: «وإذا سمعوا ما أُنزل إلى الرسول»[2]، وكان له ثلاثون ألف حرس، و كان حارس محمّد هو الله تعالى: «والله يعصمك من الناس»[3]، وسبّحت له الوحوش والطيور والجبال، فالله تعالى و ملائكته يشهدون لمحمّد: «و كفى بالله شهيداً * محمّد رسول الله»[4]، وقال له: «و ألنّا له الحديد»[5]، وألان قلب محمّد بالرحمة والشفاعة: «فبما رحمة من الله لنت لهم»[6]، و ألان لهم[7] الصمّ الصخور الصلاب وجعلها غاراً، وكان يحلب الشاة المجهودة، ويمسح ضرعها فيحلب منها كيف شاء، وسخّر له الجبال وكان يسبّحن، وأخذ النبيّ أحجاراً فأمسكها فسبّحن في كفّه، وله الطير محشورةً كلٌّ له أوّاب، ولمحمّد البراق، وقال له: «و شددنا ملكه»[8]، و شدّد ملك محمّد حتّى نسخ بشريعته سائر الشرائع، وقال لداود: «ولا تتّبع الهوى»[9]، وقال لمحمّد صلى الله عليه وآله: «ما ضلّ صاحبكم»[10]، حسّان:

و إن كان داود قد أوّبت[11] * جبال لديه و طير الهوا
ففي كفّ أحمد قد سبّحت * بتقديس ربّي صغار الحصى

سليمان سخّرت له الريح: «غدوّها شهر و رواحها شهر»[12]، يقال: إنّه غدا من العراق، وقال[13] بمرو، وأمسى ببلخ، و أكرم محمّداً بالبراق خطوته مدّ البصر، و قال: «علّمنا منطق الطير»[14]، و روي أنّ الحمّرة فجعت بأحد ولدها، فجاءت إلى

---

(١) الانعام: ٣٨.
(٢) المائدة: ٨٣.
(٣) المائدة: ٦٧.
(٤) الفتح: ٢٨و٢٩.
(٥) سبأ: ١٠.
(٦) آل عمران: ١٥٩.
(٧) الظاهر كما في هامش النسخة أن الصحيح: وألان له.
(٨) ص: ٢٠
(٩) ص: ٢٦.
(١٠) النجم: ٢.
(١١) أي قد رجعت معه بالتسبيح.
(١٢) سبأ: ١٢.
(١٣) قال: نام في القائلة أي منتصف النهار.
(١٤) النمل: ١٦.

النبيّ صلى الله عليه وآله وقد جعلت ترفّ على رأس رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : أيّكم فجع [1] هذه ؟ فقال رجل من القوم : أنا أخذت بيضها ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ارددها ، و منه كلام البعير و العجل و الضبي والشاة و الذئب و الذبّ ، و سخّرت له [2] الجنّ و الشياطين ، و قال للنّبيّ صلى الله عليه وآله : « قل اُوحي إليّ أنّه استمع نفر من الجنّ [3] » ، وقوله : « وإذ صرفنا إليك نفراً من الجنّ [4] » وهم التسعة من أشراف الجنّ بنصيبين و اليمن من بني عمرو بن عامر ، منهم شصاه ، ومصاه ، والهملكان ، والمرزبان ، والمازمان ، ونضاه ، وهاضب ، وعمرو، وبايعوه على العبادات ، واعتذروا بأنّهم قالوا على الله : شططاً ، وسليمان عليه السلام كان يصفدهم لعصيانهم ، ونبيّنا أتوه طائعين راغبين ، وسأل سليمان ملكاً دنيّاً : « ربّ هب لي ملكاً [5] » وعرض مفاتيح خزائن الدنيا على محمّد صلى الله عليه وآله فردّها ، فشتّان بين من يسأل وبين من يعطى فلايقبل ، فأعطاه الله الكوثر و الشفاعة والمقام المحمود « ولسوف يعطيك ربّك فترضى [6] » وقال لسليمان : « امنن أو أمسك بغير حساب [7] » و قال لنبيّنا : « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا [8] » .

حسّان بن ثابت :

و إن كانت الجنّ قسناسها * سليمان و الريح تجري رخا

فشهر غـدوّ بـه دائبا * و شهر رواح به إن يشا

فإنّ النبيّ سرى ليلة * من المسجدين إلى المرتقى

كعب بن مالك :

وإن تك نمل البرّ بالوهم كلّمت * سليمان ذا الملك الّذي ليس بالعمي

فهذا نبيّ الله أحمد سبّحت * صغار الحصى في كفّه بالترنّم

يحيى عليه السلام قال الله تعالى له : « وآتيناه الحكم صبيّاً [9] » وكان في عصر لاجاهليّة

---

(١) فجعه : أوجعه باعدامه مايتعلق به من أهل أومال .
(٢) أى لسليمان عليه السلام .
(٣) الجن : ١ .
(٤) الاحقاف : ٢٩ .
(٥) ص : ٣٥ ، وهو منقول معناه والاية هكذا : «قال رب اغفر لى وهب لى ملكا» .
(٦) الضحى : ٥ . (٧) ص : ٣٩ . وفيه : فامنن .
(٨) الحشر : ٧ وفيه : وما آتاكم . (٩) مريم : ١٢ .

فيه ، ومحمّد صلى الله عليه وآله أُوتي الحكم و الفهم صبيّاً بين عبدة الأوثان وحزب الشيطان ، و كان يحيى عليه السلام أعبد أهل زمانه وأزهدهم ، ومحمّد أزهد الخلائق و أعبدهم ، حتّى قيل : « طه ما أنزلنا [١] » .

حسّان بن ثابت :

و إن كان يحيى بكت عينه * صغيراً و طهّره في الصبى
فإنّ النبيّ بكى قائماً * حزيناً على الرجل خوف الرجا
فناداه أن طه [٢] أبا قاسم * ولا تشق بالوحي لمّا أتى

عيسى عليه السلام « وأُبرىء الأكمه والأبرص [٣] » ونبيّنا صلى الله عليه وآله أتاه معاذ بن عفرا [٤] فقال : يارسول الله إنّي قد تزوّجت ، و قالوا للزّوجة : إنّ بجنبي بياضاً ، فكرهت أن تزفّ إليّ ، فقال : اكشف لي عن جنبك ، فكشف له عن جنبه ، فمسحه بعود فذهب ما به من البرص ، ولقد أتاه من جهينة أجذم يتقطّع من الجذام ، فشكا إليه ، فأخذ قدحاً من ماء فتفل فيه ، ثمّ قال : امسح به جسدك ففعل فبرأ ، وأبرأ صاحب السلعة [٥] ، و أتته امرأة فقالت : يا رسول الله إنّ ابني قد أشرف على حياض الموت ، كلّما أتيته بطعام وقع عليه التثاؤب [٦] ، فقام وقمنا معه ، فلمّا أتيناه قال له : جانب ياعدوّ الله وليّ الله ، فأنا رسول الله ، فجانبه الشيطان ، فقام صحيحاً ، وأتاه رجل وبه أُدرة [٧] عظيمة ، فقال : هذه الأُدرة تمنعني من التطهير والوضوء ، فدعا بماء فبرك فيه و دعاء و تفل فيه ، ثمّ أمره أن يفيض عليه [٨] ، ففعل الرجل ، وأغفى إغفائة وانتبه فإذا هي قد تقلّصت ، وجائت امرأة و معها

---

(١) طه : ١ .
(٢) في المصدر : فناداه طه .
(٣) آل عمران : ٤٩ .
(٤) هكذا في النسخة ، والصحيح : عفراء بالمد ، والرجل هو معاذ بن الحارث بن رفاعة الانصاري النجاري .
(٥) السلعة : خراج في البدن أو زيادة فيه كالغدة بين الجلد واللحم .
(٦) تثاءب : أصابه كسل وفترة كفترة النعاس .
(٧) في النهاية : الادرة بالضم : نفخة في الخصية .
(٨) أي يفرغه عليه .

عكّة [١] سمن وأقط ومعها ابنة لها فقالت : يارسول الله ولدت هذه كمها [٢] ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عوداً فمسح به عينيها فأبصرتا . و منه حديث قتادة بن ربعي ومحمّد بن مسلمة و عبدالله بن أنيس .

قوله : « وأُحيي الموتى بإذن الله [٣] » قال الكلبيّ : كان عيسى عليه السلام يحيي الأموات بياحيّ ياقيّوم ، و قيل إنّه أحيى أربعة أنفس ، وهم عاذر ، و ابن العجوز ، و ابنة العاشر ، وسام بن نوح ، قال الرضا عليه السلام : لقد اجتمعت قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه أن يحيي لهم موتاهم ، فوجّه معهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : اذهب إلى الجبّانة [٤] فناد باسم هؤلاء الرهط الّذين يسألون عنهم بأعلى صوتك : يافلان ، ويا فلان ، ويافلان ، يقول لكم رسول الله : قوموا بإذن الله ، فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم ، فأقبلت قريش تسألهم عن أُمورهم ، ثمّ أخبروهم أنّ محمّداً قد بعث نبيّاً ، فقالوا : و ددنا أنّا أدركناه فنؤمن به ، و أحيى صلى الله عليه وآله النفر الّذين قتلوا يوم بدر فخاطبهم و كلّمهم وعيّرهم بكفرهم .

قوله : « وأُنبّئكم بما تأكلون وما تدّخرون [٥] » و محمّد صلى الله عليه وآله كان ينبّىء بأشياء كثيرة ، منها : قصّة حاطب بن أبي بلتعة ، وإنفاذ كتابه إلى مكّة ، و منها قصّة عبّاس و سبب إسلامه .

ابن جريح في قوله : « و يعلّمه الكتاب والحكمة [٦] » إنّ الله تعالى أعطى عيسى عليه السلام تسعة أشياء من الخطّ ، ولسائر الناس جزءاً وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أُوتيت القرآن ومثليه .

أُنشد :

وإن كان من مات يحيى لكم * يناديه عيسى برب العلى

---

(١) العكة : زقيق للسمن أصغر من القربة .
(٢) هكذا في النسخة ، والصحيح : كمهاء بالمد ، كما في المصدر .
(٣) آل عمران : ٤٩ .
(٤) الجبانة : المقبرة . الصحراء .
(٥) آل عمران ٤٩ .
(٦) آل عمران : ٤٨ .

فإنّ الذراع لقد سمّها * يهود لأحد يوم القرى [1]

فنادته أنّي لمسمومة * فلا تقربنّي وقيت الأذى [2]

بيان : الحمّرة بضمّ الحاء و تشديد الميم المفتوحة : ضرب من الطير كالعصفور .

٢- قب : قد مدح الله اثني عشر من الأنبياء باثني عشر نوعاً من الطاعة : مدح إسحاق عليه السلام ويعقوب عليه السلام بالطاعة : «ووهبنا له إسحاق ويعقوب [3]» ولعيسى بالزهادة ، قيل له : لو اتّخذت منزلاً أو اشتريت دابّة ، فقال ما قال ، ولسليمان بالسخا ، وكان يطعم كلّ يوم سبعمائة جريب من الحوّاري [4] ، وهو يأكل الخشكار ، [5] ولإبراهيم عليه السلام بالرحمة : «إنّ إبراهيم لحليمٌ أوّاه منيب [6]» ، و فيه قصّة المجوس الّذين أسلموا من ضيافته ، و لنوح عليه السلام بالصلابة : «ربّ لا تذر على الأرض [7]» وأيضاً من موسى وهارون عليهما السلام : «ربّنا إنّك آتيت فرعون [9]» فبالغ نبيّنا صلى الله عليه وآله في هذه الخصال حتّى نهاه عن ذلك : الاستغفار : «استغفر لهم أو لا تستغفر لهم [10]» المجاهدة : «ولا تعجل بالقرآن [11]» العبادة : «طه ما أنزلنا [8]» الزهد : «لم تحرّم ما أحلّ الله لك [12]» وفيه حديث مارية ، وعرض عليه مفاتيح الدنيا فأبى ، السخا : «ولا تجعل يدك مغلولة [13]» الرحمة : «واغلظ عليهم [14]» وقال : «فلعلّك باخع نفسك [15]» الصلابة : «لست عليهم بمصيطر [16]» * يا أيّها النبيّ جاهد

---

(١) أي يوم الضيافة .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٤٨ - ١٥٧ .

(٣) الانعام : ٨٤ .

(٤) الحوارى بضم الحاء وتشديد الواو : الدقيق الابيض .

(٥) تقدم في باب قصص سليمان عليه السلام نحوه عن كتاب الدعوات ، قال المصنف هناك : الخشكار لم اجده في أكثر كتب اللغة ، فكانه معرب موله ، وفي كتب الطب وبعض كتب اللغة أنه الخبز المأخوذ من الدقيق غير المنخول ، وقيل : إنه الخبز اليابس ، والاول هو المراد هنا انتهى أقول : في بعض نسخ المصدر : الخشار بالضم : وهو فضالة المائدة . ومالا لب له من الشعير .

(٦) هود : ٧٥ .

(٧) نوح : ٢٦ .

(٨) يونس : ٨٨ .

(٩) التوبة : ٨٠ .

(١٠) طه : ١١٤ .

(١١) طه : ١ .

(١٢) التحريم : ١ .

(١٣) الاسراء : ٢٩ .

(١٤) التوبة : ٧٣ .

(١٥) الكهف : ٦ .

(١٦) الغاشية : ٢٢ .

الكفّار[1] » وفيه قصّة ابن مكتوم . الإنذار : « نبّئ عبادي أنّي أنا الغفور الرحيم [2] » عيب آلهتهم : « ولا تسبّوا الّذين يدعون من دون الله [3] » .

وإنّه تعالى أقسم لأجله بخمسة عشر قسماً : بهدايته: « والنجم إذا هوى[4] » برسالته: « يس و القران الحكيم [5] » بوليّ عهده: « والعاديات ضبحا [6] » بمعراجه : « لتركبنّ طبقاً عن طبق [7] » بشريعته : « و العصر إنّ الإنسان لفي خسر [8] » بكتابه : « ق ـ والقران المجيد[9] » بخلقه : « لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم[10] » بخلقه : « ن والقلم[11] » بزيادة نوافله : « طه ما أنزلنا[12] » بطهارته : « فلا أقسم بما تبصرون[13] » ببلده : « لا أقسم بهذا البلد[14] » بمحبّته : « والضّحى واللّيل[15] » بتهديد موذيه : « كلاّ لئن لم ينته[16] » بعقوبة أعدائه : « كلاّ إنّهم عن ربّهم يومئذ [17] » بعمره : « لعمرك إنّهم لفي سكرتهم يعمهون [18] » ومن شدّة فرط المحبّ[19] أن يحلف بعمر حبيبه ، و كلّ ما سأل الأنبياء من الله تعالى أعطاه الله بلا سؤال : آدم عليه السلام : « و إن لم تغفر لنا [20] » وله : « ليغفر لك الله [21] » نوح عليه السلام : « لا تذر على الأرض [22] » وله : « إنّا كفيناك المستهزئين[23] » إبراهيم عليه السلام : « ولا تخزني يوم يبعثون [24] » وله « يوم لا يخزي الله النبيّ [25] » شعيب عليه السلام : « ربنا افتح بيننا[26] » وله : « إنّا فتحنا لك[27] » لوط عليه السلام : « ربّ انصرني على

---

(١) التوبة : ٧٣ . (٢) الحجر : ٤٩ . (٣) الانعام : ١٠٨ .
(٤) النجم : ١ . (٥) يس : ١ .
(٦) العاديات : ١ . (٧) الانشقاق : ١٩ .
(٨) العصر : ١ . (٩) ق : ١ .
(١٠) التين : ٤ . (١١) القلم : ١ .
(١٢) طه : ١ . (١٣) الحاقة : ٣٨ .
(١٤) البلد : ١ . (١٥) الضحى : ١ .
(١٦) العلق : ١٥ . (١٧) المطففين : ١٥ .
(١٨) الحجر : ٧٢ . (١٩) في المصدر : فرط المحبة .
(٢٠) الاعراف : ٢٢ . (٢١) الفتح : ٢ .
(٢٢) نوح : ٢٦ . (٢٣) الحجر : ٩٥ .
(٢٤) الشعراء : ٨٧ . (٢٥) التحريم : ٨ .
(٢٦) الاعراف : ٨٩ . (٢٧) الفتح : ١ .

القوم[1]، وله : « وينصرك الله[2]، موسى عليه السلام : « قال ربّ اشرح لي صدري[3] »، وله : « ألم نشرح لك[4]، موسى عليه السلام : « اخلفني في قومي[5]، وله : إنّما وليّكم الله[6] ».

المقام أربعة : مقام الشوق لشعيب عليه السلام حيث بكى من خوف الله ، و مقام السّلام لإبراهيم عليه السلام : إذ جاء ربّه بقلب سليم[7] ، و مقام المناجات لموسى عليه السلام : « و قرّبناه نجيّا [8]، و مقام المحبّة للنبيّ صلى الله عليه وآله : «فكان قاب قوسين [9]، وسمّى الله تعالى نوحاً شكوراً : « إنّه كان عبداً شكوراً[10]، وإبراهيم عليه السلام حليماً : «إنّ إبراهيم لحليم [11]، و موسى عليه السلام كليماً : « وكلّم الله موسى تكليماً [12] ، وجمع له كما جمع لنفسه فقال : « إنّ الله بالناس لرؤوف رحيم [13]، وله : بالمؤمنين رؤوف رحيم [14]، قيل : هما واحد ، وقيل : الرؤوف : شدّة الرحمة ، رؤوف بالمطيعين ، رحيمٌ بالمذنبين ، رؤوف بأقربائه رحيمٌ بأصحابه ، رؤوف بعترته ، رحيم بأمّته ، رؤوفٌ بمن رآه ، رحيمٌ بمن لم يره [15].



(١) العنكبوت : ٣٠ .
(٢) الفتح : ٣ .
(٣) طه : ٢٥ .
(٤) الشرح : ١ .
(٥) الاعراف : ١٤٢ .
(٦) المائدة : ٥٥ .
(٧) الصافات : ٨٤ .
(٨) مريم : ٥٢ .
(٩) النجم : ٩ .
(١٠) الاسراء : ٣ .
(١١) هود : ٧٥ .
(١٢) النساء : ١٦٤ .
(١٣) البقرة : ١٤٣ .
(١٤) التوبة : ١٢٨ .
(١٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٥٨ - ١٦٠

بسمه تعالى و له الحمد

إلى هنا انتهى الجزء السادس عشر من كتاب بحار الأنوار للعلاّمة المجلسيّ (قدّس سرّه) بهذه الصورة النفيسة ، و التعاليق المحتاج إليها ؛ و هو الجزء الثاني من المجلّد السادس في تاريخ نبيّنا صلى الله عليه وآله يحوى اثنين و أربعمائة حديث في ثمانية أبواب .

و قد قوبل بالنسختين المطبوعتين إحديهما النسخة المشهورة بطبعة « أمين الضرب » وعدة نسخ مخطوطة جيّدة في غاية الدقّة والإتقان منها : النسخة الأصليّة الّتي هي بخطّ المؤلّف رضوان الله عليه .

و سيصدر عاجلاً - انشاء الله تعالى - الجزء السابع عشر يبتدءُ بـ(باب وجوب طاعته وحبّه والتفويض إليه صلى الله عليه وآله) والله تعالى وليّ الوفيق .

خادم العلم والدين
عبد الرحيم الربانى الشيرازى

الموضوع	الصحيفة
باب ٥ تزوّجه صلى الله عليه وآله بخديجة رضي الله عنها وفضائلها وبعض أحوالها ؛ وفيه ٢٠ حديثاً .	١ـ٨١
باب ٦ أسمائه صلى الله عليه وآله وعللها ، ومعنى كونه صلى الله عليه وآله اُمّياً وأنّه كان عالماً بكلّ لسان ، وذكر خواتيمه ونقوشها وأثوابه وسلاحه ، و دوابّه وغيرها ممّا يتعلّق به صلى الله عليه وآله ؛ وفيه ٧٥ حديثاً .	٨٢ـ١٣٥
باب ٧ نادر في معنى كونه صلى الله عليه وآله يتيماً وضالاً وعائلاً ، و معنى انشراح صدره ، وعلّة يتمه ، والعلّة الّتي من أجلها لم يبق له صلى الله عليه وآله ولد ذكر ؛ وفيه ١٠ أحاديث .	١٣٦ـ١٤٣
باب ٨ أوصافه صلى الله عليه وآله في خلقته وشمائله وخاتم النبوّة ؛ وفيه ٣٣ حديثاً .	١٤٤ـ١٩٤
باب ٩ مكارم أخلاقه وسيره وسننه صلى الله عليه وآله و ما أدّبه الله تعالى به ؛ وفيه ١٦٢ حديثاً .	١٩٤ـ٢٩٤
باب ١٠ نادر فيه ذكر مزاحه وضحكه صلى الله عليه وآله وهو من الباب الأوّل ؛ وفيه ٤ أحاديث .	٢٩٤ـ٢٩٩
باب ١١ فضائله و خصائصه صلى الله عليه وآله وما امتنّ الله به على عباده ؛ و فيه ٩٦ حديثاً .	٢٩٩ـ٤٠١
باب ١٢ نادر في اللّطائف في فضل نبيّنا صلى الله عليه وآله في الفضائل و المعجزات على الأنبياء عليهم السلام ؛ و فيه حديثان .	٤٠٢ـ٤٢٠

أُقدّم شكري الجزيل إلى العالم البارع حجّة الإسلام الحاجّ السيّد مهدي الصدر العامليّ الإصبهانيّ صاحب الوعظ والجماعة حيث بذل نسخته الفريدة الوحيدة : النسخة الأصليّة الّتي هي بخطّ المؤلّف رضوان الله عليه و هي ممّا ورثه من أبيه الفقيد السعيد الخطيب المشهور الحاجّ السيّد صدر الدّين العامليّ رحمه الله و هاهي صحيفة من صورتها الفتوغرافيّة تجاه هذه الصحيفة .

ثمّ أُسدي ثنائي العاطر إلي الفاضل البارع الأستاذ المعظّم السيّد جلال الدّين الأُرمويّ الشهير بالمحدّث لما تفضّل علينا بنسخ مخطوطة من الكتاب ، ونسأل الله تعالى أن يوفّقه وإيّانا لأ تّمولّي التوفيق .

الشيخ محمد الاخوندى

باب تزويجه صلى الله عليه وآله بخديجة رضي الله عنها وفضائلها وبعض أحوالها

~~أحوال خديجة صلوات الله عليها وفضائلها~~

أقول قد سبق بعض فضائلها في باب ١٢ أحوال أبي طالب

ما المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن العباس بن عامر عن أبان عن بريد عن الصادق ع قال لما توفيت خديجة رضي الله عنها جعلت فاطمة عليها السلام تلوذ برسول الله صلى الله عليه وآله وتدور حوله وتقول يا أبه أين أمي قال فنزل جبرئيل عليه السلام فقال له ربك يأمرك أن تقرئ فاطمة السلام وتقول لها إن أمك في بيت من قصب كعابه من ذهب وعمده ياقوت أحمر بين آسية ومريم بنت عمران فقالت فاطمة عليها السلام إن الله هو السلام ومنه السلام وإليه السلام

ما أبو عمرو عن ابن عقدة عن أحمد بن محمد بن يحيى الجعفي عن جابر بن الحر النخعي عن عبد الرحمن بن ميمون عن أبيه قال سمعت ابن عباس يقول أول من آمن برسول الله صلعم من الرجال علي ومن النساء خديجة رضوان الله عليهما

ل محمد بن علي بن إسماعيل عن أبي القاسم بن منيع عن شيبان بن فروخ عن داود بن أبي الفرات عن علباء بن أحمر عن عكرمة عن ابن عباس قال خط رسول الله صلعم أربع خطط في الأرض وقال أتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله أعلم فقال رسول الله صلعم أفضل نساء الجنة أربع خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون

ل سليمان بن أحمد اللخمي عن علي بن عبد العزيز عن حجاج بن المنهال عن داود بن أبي الفرات عن علباء عن عكرمة عن ابن عباس قال خط رسول الله صلعم أربع خطوط ثم قال خير نساء الجنة مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون

صورة فتوغرافية من النسخة التي هي بخط المؤلف (قدس سره)

«(رموز الكتاب)»

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالى اللئالى .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهر آشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافي .
كش : لرجال الكشي .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمي .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لي : لامالي الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكرى (ع) .
ما : لامالي الطوسى .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعاني الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
ني : لغيبة النعماني .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .